

الموداد

سلسلة تراشيعة فصلية . تصدرها وزارة الاعدام - الجمهورية المراقية - المجلد الثالث الممد الأول ١٢٩٤ - ١٩٧٤



WWW.ATTAWHEEL.COM

أسرة الكريمة

WWW.ATTAWHEEL.COM

العدد الاول

١٩٧٤

المجلد الثالث

المورد

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

أسبوع المذبح

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة - بغداد

خِدْمَةُ الْأُمَّةِ نَتِيجَةُ لِلْفَائِئِدَةِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنَ الْكُتُبِ
الَّتِي تَحْفَظُ الزُّرَاثُ وَتَبْعَثُ مَجْدَ الْأَجْدَادِ .

محمّد ابكر

ملوك

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الأعلام - الجمهورية العراقية

WWW.ATTAWHEEL.COM

رئيس التحرير

عبد الحميد العلوي

أسرة المطبعة

WWW.ATTAWHEEL.COM

الاشتراكات

بدل الاشتراك السنوي

| | |
|----------------|-------|
| ١- داخل العراق | دينار |
| ٢- خارج العراق | دينار |

ثمن العدد

| | |
|----------|------|
| ٢٥٠ فلسا | فلسا |
| ٥٠٠ فلسا | فلسا |

عنوان المجلة

مجلة المورد

وزارة الاعلام - بغداد

الجمهورية العراقية

السنة الحادية عشر

سَنَة "ثالثة" وبقاء مضمون

بقلم

عبد الحميد العلوجي

رئيس تحرير «المورد»

بهذا العدد سَيَلِجُ «المورد» عامه الثالث مفتوحاً على ابتسامة نصر، وسيقطعُ نهايةً مُنْبَطَةً الى بدايةٍ خصيب، وسيمحقُ باطلَ قومٍ نَذَرُوا له على انفسهم ما يُحْزِنُ .
لقد قلتُ ، ضِمنَ افتتاحٍ مناسب ، في العدد الأول من «المورد» ، يومَ صَدَرَ ذاتَ شهرٍ من عام ١٩٧١ ، انه سيؤكدُ واقعه بين المطبوعات مجلة تراثية محكورة للحرف العربي المخطوط ، وان وزارة الاعلام آذِنتُ له أن يتخذَ من التراث العربي عَتَاداً وركيزةً وضرورةً حضارية في وجودنا الثقافي .

وخِلْتُ ، وقتئذ ، هذا الفأل - بما يُضمِرُ من حكمة - سيكتبُ على «المورد» رواجاً لذيذاً قد ينهضُ ، مع الأيام ، شاهداً على ثقة القاريء ... ولكن خَيَّلُولَتِي - وهذا مِثَارُ أَسَى - ارتدَّتْ قنوطاً وخيبةً . وعِلَّتْهَا وَهْمٌ ما يزال دفيناً في حسابٍ قديم . فني مواجهة العدد الأول من «المورد» - وكان ابن سنته الأولى - بات القاريء موزعاً بين رغبتين : رغبة فيه ، ورغبة عنه . وكان الذين أعرضوا عنه أكثرَ عديداً مِنَّنْ أقبلوا عليه ، وقد أدهشني أن أجدَ كلا الفريقين مجموعاً على ثناءٍ وأعجابٍ رغم تفاوتِ موقفيهما . . كما أدهشني أن يفصحَ الدكتور علي جواد الطاهر سعادته بذلك العدد ، في مَعْرِضٍ نَقْدٍ عادل ، ويلتهمُ التراثيين أَنَّهُ تحفةٌ تُفري العراقَ أن يفاخرَ بها الدنيا قائلاً : أنا هنا .

وأما كان الأمر ، فإن التمزق بين الرغبة والزهد حيال
« المورد » الفضل . . . إنما كان حصيل تقدير خادع ، فالقاريء بعد
أن فوجيء بمجلة شامخة كالرورد لم يملك إلا الرسوخ مشدوها على
انتهاء - إذا لم يتضح عددًا ما الأول بتيمًا - لن تعيش طويلاً . .
ولذلك عرّف من شرائها . فهو ، هنا ، أخو شك ، ولكنّه - بأية
حال - لا يُلّام على هذا الشك ، لأنه قبل أن يعترف بالخارق
اعتاد المؤلف . . . ولا ريب في أن هذا الخارق لم يكن مجلة خديجا ،
حين كان ارادة خيرة جسدتها حكومة الثورة مورداً يميز
نظيره شكلاً ومضموناً وأهالياً وثمناً بين المجلات العربية الأخرى .

والمعجب أن المورد بعد أن اجتاز سنته الأولى عديدين
مزدوجين ، وسنته الثانية أربعة أعداد . . استطاع أن يستبد بثقة
القاريء ، ويغذي دواعي حرصه على الاقتناء .

وليس لنا جميعاً - نحن أهل المورد قراءً ومحررين وقوّامين -
إلا أن نزداد ثقة بهذه المجلة الرائدة وبقائنها المضمون ، وإلا أن
نبارك عددًا ما الأول من عامها الثالث بعاطفة مشوبة ، وإلا أن نحمد
لقادة الثورة سخاءهم وشهامتهم في خدمة التراث العربي وحمايته .

ومادامت الكلمة الصالحة صدقة ، فمن المناسب جداً أن يعترف
المورد بشهادة الاستاذ الباحث عدنان الخطيب ، (عضو مجمع اللغة
العربية بدمشق) اذ يقول : . . وكلمة حق أسوقها اليوم باني معجب
بمستوى المجلة وبجهود القائمين عليها - لاسيما وإنها مجلة حكومية
وتطبع في مطبعة للحكومة - وبتنا في عصر نفتقد فيه مثيلة لها في أكثر
البلاد العربية ، وخير دليل على ما أقول وعلى المستوى المجمع للمجلة
بحوثها القيّمة . ومن عجب أن الاخطاء الطباعية فيها أقل من أن تذكر
أو يشار إليها إلى جانب حروفها الجميلة مع حسن اخراج ودقة في
التنسيق وروعة في التعليق ،^(١) .

(١) من مجلة الادب (البيروتية) عدد فبراير ١٩٧٤ ، ص ٥١ .

WWW.ATTANWHEEL.COM

الاجابات والدراجات

أسئلة المراجعة

الانتاج الفكري العربي

محاولات حصره والتعريف به

بقلم

عبد الجبار عبد الرحمن

مدرس كلية جامعة البصرة - البصرة

لقد أصبحت هذه النشاطات الجيولوجية لازمة من لوازم العصر الذي نعيش فيه واستوجبت وضع القواعد والأسس والمبادئ لها وأصبحت علما قائما بذاته يخضع للدراسات الأكاديمية ، ونشر العديد من الكتب والبحوث التي تدرس كيفية التحكم بالانتاج الثقافي والإفادة منه في مختلف مجالات الثقافة والعلم .

وإذا قلنا نظرة على الانتاج الفكري العربي ، فديمه وحديثه ، لوجدنا ان المكتبة العربية تضم الملايين من المؤلفات والمصنفات المكتوبة والمطبوعة واعدادها هائلة من المجلات والصحف والنشرات . كما ان المطبعة العربية تخرج سنويا آلاف المطبوعات وهي في ازدياد مستمر . فقد اشارت الاحصائيات الى ان انتاج الكتب الجديدة في البلاد العربية بلغ في عام ١٩٧٠ نحو ٥٠٠٠ كتابا . (٥) هذا عدا ما ينشر من المجلات الدورية والصحف والنشرات العلمية . لذا بات من الضروري تسجيل جميع ما في المكتبات من كتب ومخطوطات ودوريات واستقصاء ما تنشره المطابع والتعريف به .

الهدف من هذه الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة استعراض النشاط الجيولوجي في شتى الاقطار العربية قديما وحديثا ، وتقصى ما نشر من فوائمه الجيولوجية وفهارس في مختلف الموضوعات والتعرف على نواحي القوة والضعف في هذه الجيولوجيات ومدى ما تغطيه من مصادر الفكر العربي .

ونظرا لسعة البحث وتنشعبه فقد اقتصر على ما ظهر باللغة العربية فقط مستثنين ما ألف باللغات الاخرى تاركين ذلك الى دراسة اخرى .

واختتمت الدراسة بتقييم عام لجميع ما ذكرناه ثم تقديم الاقتراحات لتحسين الخدمات الجيولوجية وتوسيعها لتواكب النهضة الفكرية والثقافية والعلمية في البلاد العربية ، منطلقين من الفكرة القائلة بان الجيولوجيا هي الارضية التي منها تنطلق الدراسات العلمية والثقافية وعليها يعتمد اساس فحص الظواهر المنطقية بالتأليف والكتابة والقراءة .

معنى الجيولوجيا :

لعل البدء باستعراض النشاط الجيولوجي في البلاد العربية يتحتم علينا ان نبين المقصود بكلمة جيولوجيا .

تمهيد :

تجتاح العالم اليوم موجة عارمة من الانتاج الطباعي خلف مواد المعرفة اطلق عليها بعض الباحثين « ثورة الكتاب » (١) وسماها البعض الاخر « الانفجار الطباعي » (٢) تشبيها لها بالانفجار السكاني . وتبين آخر الاحصائيات لعام ١٩٧٠ ان انتاج الكتب في العالم بلغ نحو ٦٤٠٠٠ كتابا (٣) وهو ضعف ما نشر في العشرين عاما الماضية . كما نشر بصورة متسارعة حوالي (١٥٠٠٠) مجلة دورية متخصصة تصدر في ستين لغة . هذا الى جانب عدد كبير من البحوث والتقارير والنشرات والوثائق التي تطبع بالآلات الاستنساخ باعداد محدودة .

ولو اضفنا الى كل هذا التراث الانساني الضخم الذي وصل الينا من الماضي سواء المخطوط منه او المطبوع ، لوجدنا انفسنا وسط خضم رهيب من المطبوعات والمخطوطات والوثائق لا حصر لها .

ان هذه المعرفة المسجلة والممثلة في الكتب والمجلات الدورية والصحف والنشرات يستحيل على اي عقل بشري استيعابها او تذكرها كلها او جزء منها . ومن هنا تبرز الحاجة الملحة الى حصر وتسجيل هذا الانتاج الفكري المتراكم ونبويه تبويبا منظما لتسهيل التعرف عليه والاحاطة به وتيسير الافادة منه في مختلف نواحي البحث العلمي والثقافة العامة .

لقد بذلت في الماضي جهود فردية وجماعية في تسجيل وجرد مواد المعرفة انخفضت انماطا مختلفة واشتراكا عديدة ، ولا تزال تبدل المحاولات في شتى اقطار العالم بغية السيطرة على الانتاج الطباعي والاشراف الشامل على سجلات الفكر الانساني . وتبلور هذا النشاط واتخذ شكل القوائم الجيولوجرافية (الفهارس) العالية لحصر ما نشر من كتب في بلدان العالم المختلفة ، والوطنية او القومية للتعريف بالكتب المطبوعة ضمن دولة معينة او بلغة قومية معينة ، ومنها الفهارس الموضوعية التي تتناول الكتب في علم من العلوم او موضوع من الموضوعات ومن هذه الانشطة اعداد الكشافات التحليلية للكتب والدوريات وعمل المستخلصات للبحوث والمقالات وانشاء الفهارس الموجودة لاحتويات المكتبات التعاونية فيما بينها . وفامت هذه النشاطات في بداية الامر بجهود فردية واساليب تقليدية ولكن تطورت بمشاركة الحكومات والجمعيات والمؤسسات العلمية ، ثم دخلت المنظمات الدولية الميدان وفامت بدور فعال في نشيط الاعمال الجيولوجرافية وتنسيقها .

أسس الجيولوجية

البليوگرافيا لفظ من الالفاظ التي استأثرت بها اللغات الاجنبية ، وقد دأب الكتاب المتخصصون على استخدامها معربة بسطیح اللسان العربي ان يشق بها . وهي كلمة ترجع معناها الى اللغة اليونانية وهي مركبة اصلا من كلمتين : الاولى Biblion ومعناها كتاب والثانية Graphien ومعناها وصف ، لذا فهي تعني (وصف الكتاب) (٦) ، وقد استعملت في البداية بهذا الدلول وهو كل ما يتصل بصناعة الكتب ونسخها والتعرف عليها كاشياء مادية ، غير ان هذا المفهوم للكلمة تطور واتسع على مدى العصور فصارت تعني - فيما تعني - فن اصدار القوائم الوصفية لمصادر الفكر الانساني ، المخطوط منه او المطبوع (٧) ، وهو ما تعني به في هذه الدراسة . اما القائمة التي تصدر نتيجة لهذا يطلق عليها (البليوگرافية) او (القائمة البليوگرافية) وبشير اليها الكتاب العرب بالفهرس وجمعها فهرس ، وسوف نستخدم في دراستنا هذه الالفاظ جميعها ونقصد بها المعنى الذي اشرنا اليه .

جهود العرب القدامى في البليوگرافيا :

اهتم العرب عبر تاريخهم القديم بحصر وتنسيق وفهرسة انتاجهم الفكري في كافة مجالات التأليف ، وقد وصلت اليها بعض البليوگرافيات (الفهارس) المنظمة التي تدل على تنبهم للموضوع والادراك لاهميته . ولعل اول عمل بليوگرافي واسع هو ما قام به ابن النديم المتوفى ٢٨٥ هـ - ٩٦٥ م في كتابه « الفهرست » (٨) الذي جمع فيه اسماء الكتب العربية المعروفة منذ بدء التدوين عند العرب حتى عام ٢٧٧ هـ . وهي السنة التي انتهى فيها من تأليف الكتاب . وقد وزع ابن النديم الكتب حسب الموضوعات وترجم لؤلئها وتحدث عن العلوم الشائعة في عصره .

ثم جاء طاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨ هـ - ١٥٦١ م بعد ابن النديم بحوالي مئة سنة والف كتابه الضخم « مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم » . جمع فيه اسماء الكتب المؤلفة في انواع العلوم التي بلغت نحو ٢٠٠ علما .

وبعد ذلك جاء مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي المشهور بحاجي خليفة المتوفى ١٠٦٧ هـ - ١٦٥٧ م مؤلف كتاب « كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون » وهو اوسع كتاب بليوگرافي قديم ، ذكر فيه ما يقارب ١٢٥٠٠ كتاب ورتبها هجائيا بحسب عناوينها ذاكرا لكل منها وصفا كاملا : اسم المؤلف وسنة وفاته وموضوع الكتاب او شيئا من مقدمته وعدد مجلداته او اوراقه او كرايسه ، وقد يسترسل فيذكر ما وضع على المصنف من الشروح والتعليق والاختصارات .

وقد جاء بعده اسماعيل باشا البغدادي المتوفى سنة ١٩٢٠ م ووضع لكشف الظنون ذبلا اسماء (ابصاح الفنون في الذيل على كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون) ذكر فيه ما فات حاجي خليفة او مما الف بعد زمانه . وقد بلغت المؤلفات التي ذكرها حوالي ١٩٠٠٠ كتابا رتبها كترتيب كشف الظنون اي هجائيا بالعناوين .

وعلى ان لا ننسى في هذا المجال كتاب العالم اغا بزرك الطهراني المتوفى في عام ١٩٧٠ وهو « الذريعة الى تصانيف الشيعة » ، الذي ظهر منه عشرون جزءا خلال الاعوام ١٩٢٦-١٩٧٠ جمع فيه الكتب المؤلفة باقلام اعلام الشيعة على مر العصور ورتبها بحسب العناوين . وهو عمل بليوگرافي رائع .

وتضم المكتبة العربية الى جانب ما ذكرنا من البليوگرافيات عشرات من الكتب المعروفة بالكتب والسادة للمؤلفات الا انها لم تكن شاملة وواسعة كالكتب التي ذكرناها بل اقتصر على المصنفات المدونة في موضوع معين او الف في عصر من العصور . ولعل اكثرها تداولاً هي الكتب التي تسمى « كتب الطبقات » وهي كتب تتضمن تراجم العلماء والادباء وغيرهم ونسرد مؤلفاتهم ونصلها وتقييمها . فمنها طبقات الشعراء ، وطبقات النحاة ، وطبقات الفقهاء ، وطبقات الصحابة ، وطبقات محدثين ، وطبقات المفسرين الخ .

ومما يتصل بالبليوگرافيات الكتب التي يطلق عليها تسمية مختلفة مثل : البرامج او الاتبات او المعاجم او المشيخات ، وهي نوع من الكتب يعرف مؤلفها بما قرأه من مصنفات والعلماء الذين قرأها عليهم ، فيذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفه والشيخ الذي قرأه عليه وسنده الى المؤلف الاول وغير ذلك من المعلومات التي تهتم المتطلعين بالدراسات الدينية ، ومن امثلة ذلك كتاب الفهرست ، للطوسي (المتوفى عام ٤٦٠ هـ . وفهرست ابن خير الاندلسي المتوفى عام ٥٧٥ هـ . ومعجم ابن الاسرار المتوفى في ٦٥٨ هـ . وبرنامج الرعين المتوفى ٦٦٦ هـ . والرسالة المستطرفة للكتاني المتوفى في عام ١٩٢٧ م وفهرسة الكتب والرسائل للمجدوع المتوفى سنة ١١٨٢ هـ .

الرصيد الفكري العربي في العصر الحديث :

يتخذ الرصيد الفكري الحاضر للعرب عدة اشكال : منها الكتب المطبوعة ، والمجلات والصحف الدورية ، والمخطوطات القديمة وهو ما تحفظه المكتبات العامة والخاصة في العالم اليوم . ولكن ما الجهود التي قامت لتتبع هذا الرصيد وما المحاولات التي جرت ونجرت للسيطرة الكاملة على هذا التراث ؟ هذا ما سنحاول الكشف في هذه الدراسة لتستقيم في ذهن القارئ صورة صحيحة عن الجهود المبذولة .

اولا : التراث العربي القديم :

التمثل بالمخطوطات التي وصلتنا ، وهي في الوقت الحاضر مبعثرة في مكتبات العالم في الشرق والغرب . ويفقد بعضها احد خبراء المخطوطات بثلاثة ملايين مخطوطة . (٩) وقد قامت محاولات وبذلت جهود كبيرة في سبيل حصرها والتعريف بها . وظهر فهرس كثيرة وصلها المستشرقون والعرب ، كما يقوم معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بجهود قيمة تهدف الى جمع صورها ونهينة الفهارس المنظمة لها .

ولعل كتاب المسشرق الالماني كارل بودوكلمان « تاريخ الادب العربي » من اشمل واوسع المؤلفات التي تعرف بالمخطوطات العربية ومؤلفيها ومكان حفظها والطبعات التي نشرت منها ، وما كتب اختصارا لها او تعليقاً عليها . ثم جاء العالم التركي المعاصر فؤاد سزكين ووضع كتابه « تاريخ التراث العربي » باللغة الالمانية وهو في مجمله اشمل من كتاب بودوكلمان ، وقد صدر منه لحد الان ثلاثة اجزاء وترجم قسم من الجزء الاول (١٠) الى اللغة العربية .

وفي كل يوم تنشر فهرس جديدة للمخطوطات مما يدل على نشاط متزايد في هذا المضمار (١١) ، الا انه لازالت الكثير من المكتبات تنتظر من يكشف عن خزائنها ويعرف بمخطوطاتها . والملاحظ ان فهرس المخطوطات توضع بحسب الاجتهادات الشخصية لمؤلفيها ، ولا توجد قواعد او اسس عامة يسر عليها

ملهرس المخطوطات ، لما جاء وصف المخطوطات متباينا بين الإيجاز المخل والتطويل غير المفيد ، كما انها تختلف في أسلوب الوصف وترتيب المعلومات ، ووضع الرموز ، ومن المهم جدا تنسيق العمل الجيولوجي ووضع قواعد مقننة للوصف والتعريف كما هي الحال في فهرسة المطبوعات .

ثانيا : المجلات والصحف الدورية :

تحتوي المجلات والجرائد على الكثير من البحوث والمقالات التي لا نجدتها في الكتب او لربما تظهر في الكتب ولكن بعد فترة من الزمن ، لنا فهي مصادر مهمة للبحث والدراسة تكمل ما تتضمنه الكتب ، كما انها قد تصبح اداة من ادوات البحث التاريخي لما فيها من اخبار وتعليقات وبحوث تعكس احوال العصر الذي نشرت فيه ، فكيف يستغنى الباحث الاطلاع على ما يرغب فيه في مجلة من المجلات او صحيفة من الصحف ظهر منها اعداد على مدى فترة من الزمن ؟ وكيف السبيل الى معرفة ما تحتويه مجموعة من هذه الدوريات ؟ انها عملية متعبة ومضنية الوقت لا يمكن تفادها الا بصنع الكشافات ووضع الادلة التي تحلل محتوياتها كل واحدة من هذه الدوريات او مجموعة منها تحليلا علميا دقيقا .

وقبل استعراض ما نشر من كشافات للمجلات العربية نود اولا التعرف على ما طبع من ادلة ترشدنا الى ما ظهر منها وتعرف بها وباصحابها .

١ - ادلة الدوريات العربية :

اول من وضع دليلا شاملا للمجلات والصحف العربية هو الفيكونت فيليب طرازي (١٨٦٢-١٩٥٦) صاحب كتاب (تاريخ الصحافة العربية) الذي صدر في اربعة اجزاء بين ١٩١٣-١٩٢٢ . وقد حصر فيه عددا كبيرا من الدوريات العربية التي نشرت في العالم شرقا وغربا منذ نشوء الصحافة الى سنة ١٩٢٩ . وذكر فيه كثيرا من المعلومات المفيدة حول الصحف ومراجعي اصحابها .

ووضع عبدالرزاق الحسني دليلا للصحف العراقية سماه « تاريخ الصحافة العراقية » نشر منه الجزء الاول عام ١٩٢٥ واعاد طبعه عام ١٩٥٧ ذكر فيه عددا كبيرا من الصحف والمجلات العراقية التي ظهرت حتى عام ١٩٢٢ .

واصدرت دار الكتب المصرية (دار الكتب القومية حاليا) دليلا بعنوان « فهرس الدوريات العربية التي نقتنيها الدار » في جزأين بين عامي ١٩٦١-١٩٦٢ تضمن الجزء الاول (٢١٩٤) صحيفة اقتنيتها الدار حتى سنة ١٩٥٨ مرتبة ترتيبا هجائيا باسماء اصحابها والمشرفين عليها ، وتضمن الجزء الثاني فهرس (كشافات) مفيدة مع احصائيات تنفع الدارسين والباحثين .

وطبيعي ان هذه الكتب الثلاثة التي اشرفنا اليها لا تفيد الباحثين المعاصرين الذين يودون الاطلاع على ما يجري نشره من صحف ومجلات الا ان اغلب الدوريات التي جاء ذكرها في الكتب الاولى توفقت عن الصدور كما ان هناك العديد من الدوريات التي فانهم ذكرها .

وقد جرت محاولة جيدة لرصد المجلات العربية الحديثة قام بها محمد المهدي بتكليف من السمية القومية لهيئة اليونيسكو في مصر عام ١٩٦٥ حيث وضع « دليل الدوريات العربية الجارية » تضمن بيانات وافية عن كل دورية ورتبها هجائيا بحسب العنوان ، وذلك بعد تصنيفها تصنيفا موضوعيا . الا ان نظرة سريعة في هذا الدليل تكشف لنا انه لا تصف بالشمول

او حتى القرب من الشمول . ومن هنا تبرز الحاجة الملحة لوضع دليل شامل يعرف بالدوريات العربية القديمة والحديثة ويصفها وصفا دقيقا ليكون في متناول ابدي الباحثين .

٢ - الكشافات التحليلية للدوريات :

تقصد بالكشافات التحليلية الادلة التي ترشدنا الى محتوى الصحف والمجلات وتقدم تحليلا موضوعيا منظما لها مرتبا ترتيبا هجائيا او على نمط منطقي اخر . وقد اصبح اعداد الكشافات التحليلية ضرورة علمية ملحة لانها اداة للباحث والقارئ حيثما يحتاج الى تتبع ما ينشر في المجلات والصحف .

وتختلف هذه الكشافات بعدد ما تغطي من دوريات فقد تغطي عددا من الدوريات ذات الموضوعات المتشابهة او الدوريات العامة او تختص بدورية واحدة .

وقد ظهرت بعض الكشافات في الاقطار العربية انسداد الحاجة الملحة في ميادين المعرفة المختلفة ، الا انه لم يكتب لها الدوام والاستمرار .

وامل الدم هذه المحاولات ما قامت به الجامعة الاميركية في بيروت من رصد للمراجع في عدة لغات ومنها اللغة العربية وقد وضع الكراس العربي انيس فريخة وستيوارت داد في عام ١٩٢٢ بعنوان : (مراجع ما نشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الأدنى ١٩١٩-١٩٢٠) ، وقد ذكر الكتب وأشار الى المقالات في المجلات التي تبحث في العلوم الاجتماعية عن العراق وفلسطين وشرق الاردن وسورية . وقد اختار المقالات من ٢٨ مجلة كانت تصدر في وقتها في البلدان العربية ورتبها بحسب اسماء المؤلفين .

ومن هذه الكشافات المفيدة : « الكشاف التحليلي للصحف والمجلات العربية » ، الذي اعدته جماعة من المكتبيين باشراف الدكتور محمود الشنيطي ، وصدر الكراسة الاولى عام ١٩٦١ . وكانت الخطة ان يصدر في كراسات تغطي كل كراسة شيئا من المواد الداخلة فيه وتجميع الكراسات اخر العام في مجلد سنوي . وكان الكشاف يحل مجموعة من الصحف والمجلات التي كانت تصدر في مصر ، وتنظمت مواده في ترتيب هجائي واحد تحت رؤوس الموضوعات واسماء المؤلفين والهيئات . وقد نولف اصدار الكشاف قبل سنوات قليلة . وامل السبب الرئيس في بواقفه انه قام بجهود شخصية وام بدعم من مؤسسة علمية . ان المحاولة جديرة بالتقدير ولو تبنتها احدى المؤسسات الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية وجرى توسيعها لتشمل معظم الصحف والمجلات العربية الرصينة لكان ذلك انفع .

والى جانب الكشاف التحليلي نجد بعض المحاولات اليسيرة كمثل : الدليل الجيولوجي للدوريات الذي اصدره معهد التخطيط القومي في القاهرة عام ١٩٦٢ وهو مرشد الى القارئ الى مقالات منشورة في مجلات عربية واجنبية . ثم كشاف مقالات الدوريات التربوية الذي اصدره مركز الوثائق والبحوث التربوية في مصر وظهرت النشرة الاولى منه في ابريل (نيسان) ١٩٦٢ .

ويجب علينا هنا ان ننوه بما قام به الباحث الجيولوجي الكبير يوسف اسعد داغر من كشف مجموعات ضخمة لبعض المجلات العربية بلغت ١٢٥ مجلة ، الا ان هذا العمل الكبير بقي مع الاسف على شكل بطاقات مخزونة في بيت المؤلف ، ضمن مشروعه الضخم الواسع للفهرسة الانتاج العربي في جميع صوره وضم اكثر من نصف مليون بطاقة ولم تنجح له الظروف سوى اخراج الجزء اليسير منه الى الناس . (١٢)

اما الكشافات التي تحلل دورية واحدة فلم يشبه الى اهميتها الا بعد الحرب العالمية الثانية بل كان الاتجاه السائد هو سرد عناوين المقالات في آخر عدد سنوي، الا في حالتين اولاهما : مجلة لغة العرب الصادرة في بغداد خلال الاعوام ١٩١١-١٩٢٦ اذ كان منشؤها الاب انستاس ماري الكرمل (١٨٦٦-١٩٤٧) يصنع في نهاية كل عام عدة فهرس هجائية دقيقة ، كما ان مجلة المشرق التي تصدر عن جامعة القديس يوسف في بيروت وضع لها فهرسا عاما للمجلدات (١-٤) التي نشرت في الاعوام (١٨٩٨-١٩٥٨) .

وفي السنوات الاخيرة نرى نشاطا ملحوظا في وضع الكشافات الجيدة اعدد من المجلات القديمة المتوفرة عن الصدور والمجلات الحديثة التي ما زالت مسمرة . وفيما يلي اسماء هذه المجلات :

الابحاث : تصدرها الجامعة الامريكية في بيروت ، وضع فوزي ابو حيدر كشافا للسنوات العشرة الاولى ١٩٢٨-١٩٥٨ .

سومر : تصدرها مديرية الآثار العامة ببغداد ، وضع لها حكمت نوماشي فهرس المجلدات (١-١٥) (١٩٢٥-١٩٥٩) والمجلدات (١٦-٢١) (١٩٦٥-١٩٦٠) .

صحيفة التربية : تصدرها خريجو معهد التربية بالقاهرة ، وضع لها كشاف للسنوات العشرة الاولى (١٩٥٧-١٩٦٨) .

عالم الكتب : التي كان يصدرها حبيب سلامة في القاهرة بين ١٩٥٨-١٩٧٠ اصدر لها اولا كشافا يغطي السنوات (١٩٥٩-١٩٦٢) وضعه صاحبها ثم قامت زاهدة ابراهيم بوضع كشاف عام يغطي السنوات ١٩٥٨-١٩٦٩ .

لغة العرب : التي كان يصدرها الاب انستاس ماري الكرمل في بغداد في السنوات ١٩١١-١٩٢٦ ، وضع لها حكمت نوماشي فهرس صدر الجزء الاول منها في عام ١٩٧٢ .

مجلة التربية الحديثة : تصدر عن كلية التربية بالجامعة الامريكية في القاهرة ، صدر لها كشافان : الاول يغطي المجلدات العشرين الاولى (١٩٢٨-١٩٤٧) والثاني المجلدات العشرة الاخيرة (١٩٤٨-١٩٥٧) .

مجلة كلية الآداب : التابعة لجامعة بغداد ، اعد لها عبدالكريم الامين كشافا يغطي السنوات ١٩٥٦-١٩٦٩ .

مجلة القانون والاقتصاد : تصدرها كلية الحقوق بجامعة القاهرة . صدر لها كشاف للمقالات التي نشرت في ثلاثين عاما (١٩٢١-١٩٦٠) .

مجلة المجمع العلمي العربي : وضع عمر رضا كحالة كشافا لما صدر في المجلدات (١-١٠) (١٩٢١-١٩٣٠) وكشافا تاليا للمجلدات (١١-٢٠) (١٩٣١-١٩٤٥) .

مصر الماصرة : تصدرها الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي ، وضع لها كشافا يتضمن ما نشر فيها خلال الفترة (١٩٥٩-١٩٥٩) .

المقتطف : اصدرت لها هيئة الدراسات العربية في الجامعة الامريكية كشافا في ثلاثة مجلدات يغطي ما صدر منها في السنوات (١٨٧٦-١٩٥٢) .

مجلة المجمع العلمي العراقي : وضع لها حكمت نوماشي كشافا للمجلدات (١-١٥) (١٩٥٠-١٩٦٧) .

المعلم الجديد : تصدرها وزارة التربية في العراق ، وضع لها حكمت نوماشي كشافا للمجلدات (١-١٠) (١٩٢٥-١٩٤٦) .

هذا ما تمكنا الاطلاع عليه من كشافات للمجلات العربية وهو يدل على اهتمام مزاييد ونشاط بيبليوغرافي جيد ولكنه ضئيل بالنسبة الى ما هو متوفر من اعداد ضخمة من مجلات وصحف لم يكشف عن محتوياتها .

وليس للباحث من وسيلة الى الاهداء الى ما يرغب الاطلاع عليه سوى تليب صفحاتها وهو عمل مضم وطويل .

ثالثا : الكتب العربية المطبوعة :

من المعروف ان الطباعة بحروف منفردة كما نعرفها اليوم بدأت في منتصف القرن الخامس عشر للميلاد . واغلب الظن ان جوهان كوتبيرغ الالمانى اول من سبك الحروف واخترع آلة الطبع ، وطبع بهذه الوسيلة الكتاب المقدس عام ١٤٥٠ م . وسرعان ما انتشرت الطباعة في بلدان اوربا وتطورت تطورا سريعا .

الا ان الشرق العربي لم يعرف الطباعة الا في القرن السابع عشر ، ويعتبر لبنان اول بلد عربي عرف الطباعة وكان ذلك في عام ١٧٢٣ م . اما في مصر فقد دخلت الطباعة لأول مرة عند قدوم نابليون اليها سنة ١٧٩٨ اذ احضر معه مطبعة بحروف عربية سماها الطبعة الاهلية . (١) اما في العراق فاول مطبعة انشئت فيها في سنة ١٨٥٦ حين جلب الاباء الدومنيكان الى ديرهم بالوصل لمطبعة حجرية ثم ابتاعوا سنة ١٨٥٩ مطبعة حروف كاملة المصداق . (١٥)

فهارس المستشرقين :

وقبل دخول الطباعة الى البلاد العربية انشئت في اوربا مطابع بحروف عربية قامت بطبع العديد من الكتب العربية . وبغال ان اول كتاب طبع بحروف عربية كان « صلاه السواعي » عام ١٥١٤ في مطبعة فانو بايطاليا . ثم توالى طبع الكتب العربية في اوربا نتيجة اهتمام المستشرقين بها . وعندما تكاثرت هذه الكتب بدأ بعض علماء الشرقيات في اعداد الفهارس المنظمة التي تصف وعرف بها . ومن اهم هذه الفهارس التي وصلتنا هي :

١ - المكتبة العربية : من اعداد المستشرق الالمانى شنودر Schnurrer (١٧٤٢-١٨٢٢) وهو فهرس شامل للكتب العربية المطبوعة في اوربا منذ ١٥٠٥ الى ١٨١٠ رتبها بحسب موضوعات العلوم ونشره في مدينة هاله (ألمانيا) ويقع في ٢١+٥٢٩ صفحة وقد اخصى فيه (٥٠٠) كتابا . وقد نشر له ذبلا المستشرق البلجيكي فكتور شوفين V. Chauvin (١٨٤٤-١٩١٢) في احد عشر جزءا سماه فهرس الكتب العربية او التي تتعلق بالعرب ، مما طبع في اوربا بين ١٨١٠-١٨٨٥ ظهر في مدينة ليج في الاعوام ١٨٩٢-١٩٠٩ وقد اكمله وطبع الجزء الثاني عشر منه المستشرق بولسن عام ١٩١٢ .

٢ - المكتبة الشرقية واللغوية : من وضع المستشرق هرمان Hermann وهو فهرس للمطبوعات الشرقية (ومنها العربية) المطبوعة في ألمانيا بين سنة ١٨٥٠ الى ١٨٦٨ . نشره في مدينة هاله سنة ١٨٧٠ ويقع في ١٨٤ صفحة . وقد اتته المستشرق دهرتشي Dietrich المتوفى سنة ١٨٨٨ في ثمانية مجلدات عرف فيه بالمطبوعات الشرقية في ألمانيا والنمسا وفرنسا والمستعمرات بين ١٨٧٦-١٨٨٤ .

٣ - فهرس المطبوعات الاسلامية : من وضع المستشرق الايطالي جابرييلي Gabrieli (١٨٧٢-١٩٤٢) ونشره في روما سنة ١٩١٦ وضع في جزان مجموع صفحاتها ٤٩٠٠٨ صفحة

ضمنه أسماء المطبوعات العربية والشرقية وذكر فيه معلومات أخرى تخص علم الاستشراق .

وهذه أهم الفهارس التي وضعها المنشرون للمطبوعات العربية في أوروبا . وما زالت دور النشر والطابع ينهم بطبع ونشر وبيع الكتب العربية ونوالي إصدار الفهارس للتعريف بها لغرض الإعلان عنها وبيعها ، ومن أشهر هذه الدور النشيطة مكتبة ومطبعة بريل في هولندا وشركة لوزاك في لندن ، وشركة هافر في كيمبريدج ، ونورتن في أكسفورد ، وبول غونتر في فرنسا (١٦) .

الفهارس في البلاد العربية :

ذكرنا أن المطبعة العربية أخرجت وما زالت تخرج آلاف الكتب التي تضمها المكاتب العامة والخاصة وقد جرت محاولات لرصد إنتاج هذه المطابع وظهرت الكثير من القوائم البليوغرافية ويمكن تصنيفها على عدة أصناف بحسب أسس التجميع التي تتبعها كل واحدة في هذه القوائم :

أولاً : الفهارس العامة : وهي القوائم التي تحاول حصر وتجميع أكبر عدد ممكن من المؤلفات بصورة منسقة من دون تحديد زمن ظهورها ولا مكان طبعتها ولا تفصل على موضوع بعينه .

ثانياً : الفهارس التجارية : وهي القوائم التي تصدرها محلات بيع الكتب ودور النشر والطابع بهدف ترويج ما تتضمنه هذه الفهارس وبيعها .

ثالثاً : الفهارس الموضوعية : وهي الفهارس التي تسمى إلى حصر الكتب التي تعالج موضوعاً معيناً .

رابعاً : الفهارس الوطنية : وهي قوائم بالكتب التي تنشر في دولة معينة أو لغة معينة أو كون مؤلفي تلك الكتب من تلك الدولة .

أ - الفهارس العامة :

أول فهرس عام للمطبوعات العربية صدر في الشرق هو : اكتفاء الفروع بما هو مطبوع من أشهر المؤلفات العربية في المطابع الشرقية والعربية ، جمعه المستشرق ادور فاندريك نزيل مصر والمؤلف عام ١٨٩٥ م . والكتاب يقع في ٦٨٠ صفحة تضمن أسماء الكتب العربية المطبوعة مرتبة بحسب الموضوعات وترجم مؤلفيها والحق بها كتابين لأسماء المؤلفين والعناوين الكتب .

ونشر لوس شيوخو سلسلة مدالات في مجلة المشرق في المجلدات ٣-٥ (١٩٠٠-١٩٠٢) بعنوان « تاريخ فن الطباعة » ضمنها كل ما أنتجه المطابع في شتى الأنظار من الكتب العربية منذ ظهور الطباعة إلى نهاية القرن التاسع عشر ، ويمتاز بوصفه للكتب بالدقة والصبغة .

ومن الفهارس الطويلة جريدة النسخ للباحثين هو : معجم المطبوعات العربية والعربية الذي وضعه يوسف اليان سركيس سنة ١٩٢٨ وبلغت عدد صفحاته ١٠١٢ ولكل صفحة حقلان هذا غير كشف العناوين في آخر الكتاب الذي بلغ ١٢٥ صفحة . وهو فهرس شامل مرتب على أسماء الشهرة للمؤلفين وذلك من بدء الطباعة إلى عام ١٩١٩ م . وبدأ بالترجمة للمؤلف ثم يذكر مؤلفاته ومحل طبعتها والسنة التي طبعت فيها ، مع الإشارة الموجزة إلى موضوع كل منها ، ومن مميزاته ذكر المصادر التي يمكن الاعتماد عليها وإبانتها في الحواشي ، كما أنه يذكر الأسماء الأجنبية بالحرف اللاتيني إلى جانب الحرف العربي . ولم ينس أن يتبع ذلك كله بكشاف عام لأسماء الكتب

المطبوعة التي وردت في المعجم وكشف آخر للكتب المجهولة أسماء مؤلفيها .

وبعد فترة تابع سركيس عمله البليوغرافي بوضع كتاب « جامع التصانيف الحديثة » في جزأين في عام ١٩٢٧-١٩٢٨ يشمل على المطبوعات العربية التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٢٦ . ويعتبر هذا الكتاب بجزأيه ذبلاً لمعجم المطبوعات العربية والمصرية إلا أنه لم يرحم للمؤلفين كما أنه قسم الكتب على أحد عشر فصلاً بحسب الموضوع الذي تعالجه ورتب الكتب في كل قسم ترتيباً هجائياً بالنسبة لعناوينها باعتبار الحرف الأول والثاني فقط . وفي الوصف البليوغرافي نجده يعطى لكل كتاب رقماً مسلسلاً وذلك للإحالة إليه في الكشف وقد بلغت الكتب التي ذكرها ١٢٠٧ كتاباً في مختلف نواحي المعرفة . وقد زود الكتاب بكشاف لأسماء المؤلفين .

وعلى الرغم من سعة الكتاب والابتكار الذي جاء به المؤلف في الترتيب وعمل الكشف إلا أنه يؤخذ عليه عدم التناسق في ذكر المعلومات عند الوصف كما أنه أحياناً ينقل معلوماته عن الكتب من مصادر ثانوية كأن تكون جريدة أو مجلة من دون الإطلاع المباشر على الكتب مما أوقعه بأخطاء وأوهام عديدة .

ومن الفهارس العامة هي فهارس المكاتب ، وميزه هذه الفهارس هي كونها أدلة معرفة بما تحتويه خزائن هذه المكاتب من الكتب وأدوات المعرفة الأخرى وبذلك تسهل على القراء والباحثين الحصول عليها بإسرع سبيل .

وقد طبعت في أوائل هذا القرن عدة مكاتب في مصر فهارس لمكتباتها إلا أنها انصفت بالخلط بين المطبوعات والمخطوطات وبمدها عن الوصف البليوغرافي الكامل لكل مادة وعدم السبر على نسق واحد في الوصف والتعريف .

ومن هذه الفهارس : فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية . بدأ بطبع الجزء الأول منه في عام ١٩٢٩ والجزء السابع في عام ١٩٦٢ وشمل على كتب خطية ومطبوعة ويحتوي كل جزء على كتب بموضوعات عامة .

فهرست الكتب العربية المحفوظة بالمكتبة الخديوية المصرية . وقد طبع ما بين سنة ١٣٠١ هـ وسنة ١٣١٠ هـ في سبعة أجزاء ويعرف هذا الفهرس بالفهرس القديم لدار الكتب المصرية ويشتمل على جميع ما في الدار من مخطوطات ومطبوعات عربية لغاية سنة ١٣٠٨ هـ .

ثم أخذت الدار تعيد تنظيم هذه الفهارس وبدأت في إصدارها ثانية من سنة ١٩٢١ وأصبح العنوان : فهرست الكتب العربية الموجودة في دار الكتب المصرية . وقد صدر منه أجزاء مؤلفة حسب الموضوعات وكما أصدرت الدار بعض الفهارس لكتباتها الفرعية في السنوات ١٩٢١-١٩٢٢ .

ومنها : فهارس المكتبة البلدية في الإسكندرية ، وضعه أحمد أبو علي في خمسة مجلدات ما بين سنتي ١٩٢٦ و ١٩٢٩ . ثم ظهرت لهذا الفهرس بعض الدبول في عام ١٩٥٥ وهي تتضمن الكتب التي وردت إلى المكتبة في سنة ١٩٥٠ إلى ١٩٥٥ .

هذا في مصر أما في بقية البلدان العربية فقد ظهرت بعض الفهارس المفيدة ومنها فهرس محتويات مكتبة المعهد الخليفي (نطوان) بقسميه العربي والفرنسي منذ نشأتها إلى عام ١٩٢٢ ويقع في ٦٥+٢١٨ صفحة مرتب أسماء المؤلفين . وكذلك فهرس المؤلفين للكتب العربية الموجودة بالمكتبة العامة في مدينة

نظوان من وضع احمد محمد الكناسي صدر في عام ١٩٥٢ ويقع في ٦٠٢ صفحة ومرب حسب اسماء المؤلفين .

ومن الفهارس الجيدة التي ظهرت في العراق هو ما اصدرته المكتبة المركزية لجامعة بغداد بعنوان : فهرس موضوعي ، لجميع الكتب العربية الموجودة في المكتبة المركزية ١٩٥٩ - ١٩٦٧ في اربعة اجزاء ظهر ما بين سنة ١٩٦٢-١٩٦٧ لم تبعته بسنة ملاحق ما بين سنة ١٩٦٦ و ١٩٧٢ .

ويقتصر هذا الفهرس الى كشف للمؤلفين واخر للمناوين لتيسير الافادة منه ، واصدرت المكتبة المركزية لجامعة البصرة الجزء الاول من فهرس الكتب العربية التي اقتنتها المكتبة ما بين سنة ١٩٦٢-١٩٧٢ ويقع في ١٢٤ ص مع كشف باسماء المؤلفين واخر بعنوانين الكتب .

ويحتوي على كتب المعارف العامة والفلسفة وعلم النفس والسدين .

واصدرت مكتبة الكلية الجامعة (الجامعة المستنصرية حاليا) نشرات بمقتنياتها بين عامي ١٩٦٨-١٩٦٩ . وقد وزعت الكتب بحسب التصنيف العشري للموضوعات .

وهنا نلاحظ قلة فهارس المكتبات التي صدرت في البلاد العربية على الرغم من كثرة دور الكتب . ولكن هذا لا يعني ان بقية المكتبات غير مفهرسة وخالية من دليل بيبليوغرافي لاحتوائها ، اذ ان الاتجاه السائد في هذا العصر هو تنظيم فهرس المكتبة على شكل بطاقات باسماء المؤلفين والمناوين والموضوعات ونوضع في متناول ايدي مراجعي المكتبة .

ومن الفهارس العامة المفيدة التي سعت الى التصريف بالرسائل العلمية التي تقدم الى الجامعات العربية :

١ - بيبليوغرافيا الرسائل الجامعية : كلية الاداب والتجارة والحقوقي في جامعات القاهرة والاسكندرية وعين شمس منذ انشاء هذه الجامعات الى بونيه (حزيران) ١٩٦٢ نشرت في مجلة المكتبة العربية ، القاهرة في العدد الرابع من المجلد الاول في الصفحات ١٢-١٢٨ وهي مرتبة بحسب التصنيف العشري وفي آخرها كشف لاسماء الرسائل .

٢ - الرسائل العلمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه : اصدرته جامعة القاهرة عام ١٩٥٨ واصدرت الجامعة نفسها دليلا اخر عام ١٩٦٧ الرسائل العلمية في كلية الاداب بقطبي السنوات ١٩٦٢-١٩٦٦ .

٣ - قائمة توثيق مكتبي للرسائل الجامعية التي اقيمت لنيل درجات الدراسات العليا بكلية أصول الدين والشريعة واللغة العربية . اصدرها مركز الوثائق والبحوث الاسلامية في جامعة الازهر .

٤ - الرسائل التربوية والنفسية التي اجازتها جامعات الجمهورية العربية المتحدة لدرجتي الماجستير والدكتوراه حتى عام ١٩٦٤ . اصدره مركز الوثائق والبحوث النفسية بالقاهرة عام ١٩٦٧ ويقع في ٩٠ صفحة .

٥ - فهرست باطروحات المراهقين الموجودة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد . صدر عام ١٩٦٦ وله ملحق صدر عام ١٩٧٠ .

٦ - قائمة بيبليوغرافية بمقتنيات المكتبة من الرسائل العلمية التي اجازتها الجامعات المصرية والجامعات الاجنبية لابناء الجمهورية العربية المتحدة حتى اخر ديسمبر سنة ١٩٦٨ . اصدرتها جامعة عين شمس سنة ١٩٦٩ وتقع القائمة في ٦٥+١٢ صفحة .

ب - الفهارس التجارية :

اعتادت بعض المكتبات التجارية ودور النشر في البلاد العربية ان تعد فهارس بيبليوغرافية منظمة بمطبوعاتها او بالكتب التي تعرضها للبيع . وهي مفيدة للباحث والدارس عند البحث عن الكتب . الا ان الوصف البيبليوغرافي للكتب غير كامس في معظم هذه الفهارس كما ان التعريف بالكتب فيها ينحصر نحو الترويج للكتب على حساب الدقة العلمية لذا فالمفروض استعمالها بحذر ، وليس بالامكان حصر ما صدر من فهارس تجارية لانها كثيرة ، ولكن يمكن الاشارة الى فهرست مكتبة المثني ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب لكونه يمتاز بكثرة ما يحتويه من كتب منشورة في مختلف البلدان العربية وهو مقسم بحسب الموضوعات العامة وترتيب الكتب داخل الموضوع الواحد هجائيا بحسب عناوينها . ويصدر بفترات متقاربة ، فقد صدر منه بين ١٩٥٨-١٩٧٢ احد عشر جزء .

ومن الفهارس التي يمكن ان تقع في هذا الباب دليل الكتاب المصري ١٩٧٢ الذي اصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب ويقع في ١٦٦ صفحة .

ج - الفهارس الموضوعية :

وهي الفهارس التي تتخذ اساس التجميع موضوعا من الموضوعات بشكل عام او محدد ، كان يبحث هذه الكتب في سيره شخصي او ادبه او تحصر مؤلفاته ومصنفاته ، او يحاول الفهرس تجميع ما نشر حول بلدة معينة او قطر من الاقطار ، او ان الكتب تدور حول علم من العلوم (تاريخ ، فلسفة ، طب ، الخ) ، وقد تكون الكتب التي يجمعها الفهرس ذات خاصية معينة كان تكون كتب مراجع ، او كتب نادرة ، او كتب خاصة بالاطفال ، او كتب دراسية وغيرها .

ان الفهارس الموضوعية من انفع الادلة للباحثين ، وتضم المكتبة العربية عددا كبيرا من هذه الفهارس وهي تختلف فيما بينها من حيث الشمول ، والدقة في الوصف والتعريف ، وترتيب المواد فيها . ونحاول فيما يلي استعراض المهم منها : فمن الفهارس التي وضعت للتعريف بكتب المراجع : دليل المراجع العربية والعربية ، لكتاب هذه السطور ، وهو فهرست بيبليوغرافي يعرف ويقيم نحو ١٢٠٠ مرجعا في موضوعات مختلفة ويقع في ٥٦١ صفحة ، طبع في البصرة عام ١٩٧٠ .

وفهرس اخر صدر في القاهرة عام ١٩٦٥ بعنوان : الدليل البيبليوغرافي للمراجع العربية بالعالم العربي . بتأليف سعد محمد الهجرسي ويحتوي على بعض المراجع (١٨٢ مرجعا) موزعة توزيعا موضوعيا طبقا للتصنيف العشري العالي .

وصدر في القاهرة ايضا كتاب : الدليل البيبليوغرافي للقيم الثقافية العربية ، مراجع للدراسات العربية . اشترك في تأليفه نخبة من الفاضل العلماء الذين كلفتهم منظمة اليونسكو والشعبة القومية لليونسكو في مصر بالتعريف باهم مؤلفات العرب فجاءت موزعة على النحو التالي : مؤلفات عامة ثم كتب الفلسفة والاسلاميات ثم العلوم الاجتماعية والتاريخ والجغرافيا ثم اللغويات والادب ثم العلوم الطبيعية والرياضيات والعمارة والفنون الجميلة والموسيقى . ويقع في ١٥+٧٨ صفحة .

ومن الكتب المعروفة بالمراجع : دليل المراجع العربية ، تأليف عبدالكريم الامين وزاهدة ابراهيم ، طبع في بغداد عام

١٩٧٠ وتضمن ٤٠١ كتاباً من كتب المراجع ويقع الكتاب في ٢٦٧ صفحة .

واهتم بعض الباحثين بتتبع ورصد آثار ومصنفات فرد من الاعلام والتعريف فيها واهتم البعض الآخر بتقصي ما كتب من دراسات عنه وهناك فئة جمعت بين المبحثين . وقد احصينا عشرة اعمال بيبليوغرافية في هذا المجال ، ندرجها فيما يلي :

١ - لاثماني وخمسون مصدراً في دراسة ابي الصلاء المري ، وضعه يوسف اسعد داهر بمناسبة المهرجان الالفى للشاعر وقد اخرجته مطابع صادر وريجاتي في بيروت عام ١٩٦١ . في ٥٢ صفحة . وهو ثبت مفصل لما كتب في الادب العربية والاوروبية عن الشاعر .

٢ - مؤلفات ابن سينا ، تأليف جورج شحانه فتواتي ، طبع في القاهرة عام ١٩٥٠ في ٢٥٠ صفحة وهو فهرس جامع لمؤلفات ابن سينا يحتوي على ٢٧٦ كتاباً بين مخطوط ومطبوع ، رتبها ترتيباً زمنياً ثم موضوعياً ووصف كل اثر منها وصفاً ميسراً .

٣ - مؤلفات الغزالي ، من وضع عبدالرحمن بدوي ، صدر في عام ١٩٦١ من مطابع دار القلم بالقاهرة ويقسم في ١٧+٥٦٧ صفحة ، احصى المؤلف جميع ما تيسر له احصائه من مخطوطات كل كتاب من كتب الغزالي الصحيحة والمنحولة ودلل على مواسم وجودها وذكر ما طبع من هذه المؤلفات .

٤ - مؤلفات ابن خلدون ، وضع عبدالرحمن بدوي ايضا وقد صدر في القاهرة عام ١٩٦٢ . من المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ويقع في ٢٢٨ صفحة .

٥ - عباس محمود العقاد ، نشرة بيبليوغرافية بانساره الفكرية . تأليف عبدالستار الحلوجي صدر في القاهرة عام ١٩٦٢ في ٢٢+١٥٦ صفحة .

صنفت البيبليوغرافيا حسب المواد التي تناولها العقاد في كتاباته ثم قسمت الى فروع ودوعي ان يكون الترتيب داخل كل قسم ترتيباً هجائياً على ان تتقدم الكتب وتليها المقالات ثم المقدمات التي كتبها العقاد لكتب الاخرين .

وتضمن عدة كشافات : الاول للكتب التي ألفها العقاد والثاني للكتب التي اشترك في تأليفها والثالث للكتب التي قدم لها والرابع للكتب التي تعرض لها في كتاباته بالنقد والتعريف واختتم الكتاب بكشاف للاعلام والمصطلحات . وهو عمل بيبليوغرافي رائع يدل على مهارة وتتبع شامل .

٦ - مؤلفات ابن الجوزي ، وضع عبدالحميد العلوجي ، صدر في بغداد عام ١٩٦٥ في ٢٩٠ صفحة من منشورات وزارة الثقافة والارشاد .

وقد استعرض المؤلف مؤلفات ابن الجوزي ومصادر دراسته والحق بها كشافات مفيدة .

٧ - خليل بن احمد الفراهيدي ، حياته وشعره في المراجع العربية والاجنبية ، تأليف كوركيس وميخائيل عواد . اصدرته وزارة الاعلام العراقية بمناسبة انعقاد مهرجان الربيع الشعري الثاني عام ١٩٧٢ .

٨ - نورالدين عبدالرحمن الجامي ، فهرس بمؤلفاته المخطوطة والمطبوعة التي نقتنيها دار الكتب ، اعداد نصرالله مبشر الطرازي في سنة ١٩٦٢ . يقع في ١ - س + ٧٨ صفحة .

٩ - انستاس ماري الكرملي ، حياته ومؤلفاته ، تأليف

كوركيس عواد . الكتاب جامع وشامل لكل ما ألف الكرملي من كتب وما نشر من مقالات في المجلات والصحف والحق بكشاف هجائي عام للموضوعات وكشاف للاعلام .

١٠ - ابو تمام الطائي : حياته وشعره في المراجع العربية والاجنبية ، تأليف كوركيس عواد وميخائيل عواد . ولقد اصدرته وزارة الاعلام العراقية عام ١٩٧٠ بمناسبة انعقاد مهرجان ابي تمام في الموصل .

ومن المحاولات الواسعة لحصر الانتاج الفكري العربي المطبوع خلال المائة سنة الماضية ما قامت به هيئة الدراسات العربية في الجامعة الامريكية في بيروت الا قامت بمقدد حلقات لاهل الاختصاص لبحث موضوع من الموضوعات وابتداءاً من الحلقة التاسعة التي عقدت في شهر ايار من سنة ١٩٥٩ . بدأت بطبع وقائع كل حلقة وطلبت من كل مختص ان يشيخ فوائمه بيبليوغرافية مسهبة لما نشر من كتب ومقالات وبحوث حول موضوعه فجاءت هذه الكتب بمثابة رصيد واسع لاهم الكتب المطبوعة والمقالات المنشورة في العالم العربي . وصدر من هذه الاعمال البيبليوغرافية :

١ - ما ساهم به المؤرخون العرب في المئة سنة الاخيرة في دراسة التاريخ العربي وغيره . صدر في عام ١٩٥٩ ويقع في ١٠+٢٩٤ صفحة .

٢ - الادب العربي في آثار الدارسين في عام ١٩٦١ ويقع في ٧٩ صفحة .

٣ - الفكر الفلسفي في مائة سنة ، في عام ١٩٦٢ ويقع في ٤٦ صفحة .

٤ - نشاط العرب العلمي في مائة سنة . صدر في عام ١٩٦٢ ويقع في ٤٤١ صفحة .

٥ - نشاط العرب في العلوم الاجتماعية في مائة سنة صدر في عام ١٩٦٥ ويقع في ٧٩٥ صفحة .

ولقد اهتمت بعض البيبليوغرافيات بتتبع ما نشر حول بلد من البلدان العربية ومنها ما قامت به دار الكتب المصرية في القاهرة حيث صدرت سلسلة فوائمه الكتب والمراجع العربية والاجنبية المتوفرة بالدار للتعريف بالبلدان العربية . ولقد ظهر منها عشرة مجلدات يختص كل مجلد منها بقطر من الاقطار العربية الالية : الجزائر ، وفلسطين وسوريا ، ولبنان ، والعراق ، والسودان ، والمغرب ، وتونس ، وليبيا ، والجزيرة العربية . وقد رتب البيانات البيبليوغرافية في هذه الفوائمه ترتيباً هجائياً بعنوان المطبوعات ، ولحق بكل قائمة منها كشاف هجائي باسماء المؤلفين وابتداءاً من عام ١٩٦٠ اخذت الدار في اصدار طبعة ثانية منقحة واعيد ترتيب المواد وفق التصنيف العشري وزوده بكشافات لعناوين المطبوعات وباسماء المؤلفين والموضوعات . ولقد صدر من هذه الطبعة الجديدة اربعة مجلدات عن فلسطين والاردن والعراق وسوريا والجزائر .

ومما يدخل في هذا الباب من المؤلفات ما قام به يوسف اسعد داهر من تجميع للمصادر والمراجع العربية عن السودان ونشره في بيروت عام ١٩٦٨ بعنوان : الاصول العربية للدراسات السودانية . ويقع الكتاب في ٢٦٢ صفحة ويتضمن ١٨١ مدخلا من المصادر (كتب ومقالات وبحوث) وزعمها موضوعياً ورتبها هجائياً بعنوانها تحت كل موضوع وزودها بكشاف لاسماء المؤلفين . واصدر هذا العالم البيبليوغرافي كتاباً اخر في عام ١٩٧٢ بعنوان الاصول العربية للدراسات اللبنانية

وهو دليل بليوگرافي بالمراجع العربية المتعلقة بتاريخ لبنان، صدر عن قسم الدراسات التاريخية في الجامعة اللبنانية ويقع الكتاب من ٧١٠ صفحات .

وأعدت مراقبة المكتبات بجامعة الكويت بليوگرافيا دقيقة بعنوان : البليوگرافيا المختارة من الكويت والخليج العربي ، صدرت في يوليو (تموز) ١٩٧٠ شاملة للمراجع والكتب والدوريات والمقالات التي نشرت باللغة العربية عن المنطقة واشتملت على ٧٩٤ مرجعا لفظي جميع المجالات ومقسمة تقسيما موضوعيا وجغرافيا ومزودة بكشاف عام شامل للمؤلفين والعناوين والموضوعات .

ومن المؤلفات المفيدة في هذا المنحى ما نشره كوركيس عواد في مجلة المقتطف عام ١٩٤٤ . بعنوان : ما سلم من تواريبخ البلدان العراقية . المجلد ١٠٥ ج ٤ (نوفمبر ١٩٤٤) ص ٢٦٤-٢٨٩) حاول المؤلف ان يستعرض فيه ذكر ما انتهى اليه خبره وما وقع اليه من المؤلفات الموضوعة حول المدن العراقية : البصرة ، بغداد ، الكوفة ، الموصل ، النجف ، واسط . منذ اوائل التاليف في الاسلام حتى سنة ١٢٥٠ هـ مشيرا الى الطبع منها والمخطوط .

ونشر عبدالسلام بن سودة المري كتاب : دليل مؤرخ الغرب الأقصى ، وقهرت الطبعة الثانية منه في الدار البيضاء في عام ١٩٦٠ في جزأين ويحتوي الكتاب الموضوع في تاريخ المغرب مرتبا في ثمانية الفصم على حروف المعجم بحسب العناوين مع كشاف عام .

وكتاب آخر مثيل للسابق هو : اهم مصادر التاريخ والترجمة في المغرب ، من القرن العاشر الى النصف الاول من القرن الحالي ، ألفه احمد محمد الكناسي وطبع في تطوان عام ١٩٦٢ يحتوي على كتب باللغة العربية وباللغات الاجنبية ، اما الكتب العربية فهي مرتبة بحسب العناوين وعلى الحروف الهجائية مع كشاف عام للعناوين .

واصدرت المكتبة المركزية لجامعة بغداد في عام ١٩٦٨ فهرس موضوعي بالكتب العربية عن العراق الموجودة في المكتبة . طبعت بطريقة الرونيو ويقع في ١٠٥ صفحة ويضم كتابا وفصولا من كتب قيمة عن العراق في مختلف المجالات ، وهو مؤلف حسب التقسيم العشري وفي اخره كشاف باسماء المؤلفين . ولهذه الفهرست ملحقا يقع في ١٢٠+٨٥ صفحة صدر عام ١٩٧٠ .

وكتاب آخر هو : ثبت المصادر العراقية من فلسطين من تأليف عبدالرحيم محمد علي طبع في النجف عام ١٩٦١ ويقع في ١١٢ صفحة ويضم ما صدر في اللغة العربية من الكتب والرسائل والنشرات والبيانات والاعداد الخاصة في الجرائد والمجلات حول فلسطين .

واصدرت مكتبة معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة فلسطين : قائمة بليوگرافية بمقتنيات المكتبة ١٩٥٢-١٩٦٧ . وذلك في عام ١٩٦٨ في ٨١ صفحة .

كما اصدرت المكتبة المركزية لجامعة بغداد : قائمة بالمطبوعات العربية الموجودة في المكتبة والتي تبحث عن فلسطين واسرائيل والصهيونية . وكان ذلك في عام ١٩٦٧ وتقع في ٢٤ صفحة بطريقة الرونيو وفي عام ١٩٧٠ وصدر ملحق رقم ١ للقائمة يقع في ٢٢ صفحة .

وصدر في الرياض فهرس بعنوان : مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية ، من وضع يحيى محمود ساعاتي

وعبدالله سالم القحطاني وذلك في عام ١٩٧١ ، ويقع في ١٢٩ صفحة ، وهو مرتب بحسب تصنيف ديوي العشري والحق فيه كشاف للاعلام واخر لعناوين المؤلفات .

واعد احمد كمال زكي كتاب بعنوان : فلسطين : قائمة بليوگرافية بالكتب والمراجع العربية . واصدر مركز بحوث الشرق الاوسط بالقاهرة عام ١٩٦٨ ويقع في ١١ صفحة اما البليوگرافيات الخاصة بمدينة من المدن العربية فقد ظهر منها ما يلي :

١ - جبهة المراجع البغدادية . جمع واعداد كوركيس عواد وعبدالحاميد الطلوجي . صدر عن وزارة الارشاد في بغداد عام ١٩٦٢ . يقع في ٦٤٢+٩٥ صفحة ، وهو بليوگرافية متقنة وشاملة تحتوي على الكتب والنشرات والمقالات التي تبحث عن مدينة بغداد ، وثبت المراجع بها بحسب اسماء مؤلفيها وختمت بكشاف هجائي عام للمؤلفين .

٢ - مراجع تاريخ القاهرة منذ انشائها الى اليوم . وضع عبدالرحمن زكي . وصدر من الجمعية الجغرافية المصرية في عام ١٩٦٢ في ١٩+٢١ صفحة . ويحتوي على مراجع بالعربية (١٤٠ مرجعا) والاجنبية (٤٠٠ مرجعا) صنف على بعض الفصم الرئيسية .

٣ - مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي . تأليف محمد عادي الاميني وعبدالرحيم محمد علي طبعت في النجف عام ١٣٨٢ هـ . في ١٢٢ صفحة .

وقامت دار الكتب المصرية (القومية حاليا) بوضع عدد من الفهارس حول موضوعات معينة :

١ - قائمة بالكتب والمراجع التي تبحث في موضوع كفاح الشعب المصري . عام ١٩٥٨ في ٥١+١٦ صفحة .

٢ - قائمة بليوگرافية عن القومية العربية . عام ١٩٥٩ في ١٥٠+٧٢ ص .

٣ - قائمة بليوگرافية بالكتب والمراجع التي تبحث عن موضوع كفاح العرب في سبيل الحرية والوحدة عام ١٩٥٩ في ١٨٠+٥٢ ص .

٤ - قائمة بالكتب والمراجع عن الموسيقى والفنون المسرحية والسينما ١٩٦٠ في ٨٢+٢٦٩ ص .

٥ - قائمة بليوگرافية عن جمهورية الهند عام ١٩٥٩ في ٢٠+٦٠ صفحة .

٦ - التاريخ العربي ، قائمة بليوگرافية اصدرتها دار الكتب القومية بالقاهرة عام ١٩٦٨ وتقع في ٥٩٢ صفحة وهي قائمة موضوعية ، الكتب مرتبة فيها هجائيا بالعناوين مع ثلاث كشافات للعناوين والمؤلفين والموضوعات .

كما قامت المكتبة المركزية لجامعة بغداد باصدار القوائم البليوگرافية التالية :

١ - مجموعة من الكتب العربية والاجنبية عن النطق الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد . ١٩٦٧ .

٢ - فهرس الكتب القانونية الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد في ١٩٥٩ - ١٩٧٢ والقائمة مقسمة موضوعيا وتقع في ٩٠ صفحة .

٣ - فهرست المطبوعات الخاصة بالرياضة والتربية البدنية الموجودة في المكتبة باللغة العربية واللغات الاجنبية . صدر في عام ١٩٧١ ويقع في ١٧+٢٠ صفحة .

٤ - قائمة بالطبوعات التي تبحث في شؤون العمل والعمال والنقابات ، اعداد طارق عبدالرحمن الشيكلي ، صدر عام ١٩٧٢ ويقع في ٥٠ صفحة مع كشف هجائي للاسماء والعناوين في ١٧ صفحة .

٥ - الفهرست المصنف للفن العمارة وتخطيط المدن صدر عام ١٩٧١ ويقع في ٢٣ صفحة ويحتوي كتباً عربية واجنبية .

ومن الفهارس الجيدة التي اتحف بها المكتبة العربية البعثة المرفوف يوسف اسعد داغر هو كتاب : مصادر الدراسة الادبية الذي اصدره في جزاين في السنوات ١٩٥١-١٩٥٦ وقد اورد فيه تراجم موجزة لبعض الشخصيات الادبية من شعراء وادباء ويتبعها بمرور مؤلفاته المطبوعة او المخطوطة ، ثم يأتي على المصادر التي تناولته بالبحث والدراسة وبقيتها الى مصادر قديمة ، مؤلفات خاصة به ، مؤلفات تناولته بالبحث ، ثم مقالات المجلات العربية .

وعلياً ان نذكر في هذا المجال الفهرس الذي وضعه خلدون الوهابي بعنوان :

مراجع تراجم الادباء العرب . وصدر منه اربعة اجزاء في السنوات ١٩٥٦-١٩٧٢ ويحتوي على مصادر دراسة الادباء العرب قديمهم وحديثهم ، مرتب بحسب اسمائهم الاولى ويذكر اولاً الكتب التي تناولت الاديب ثم المجلات التي تحتوي على مقالات وبعدها الجرائد ، مع وصف بيبليوغرافي كامل للمقالات التي بشر اليها . ويؤخذ عليه تجاهله للمؤلفات واعمال الاديب البحوث عنه .

ومن الفهارس التي تناولت كتب اللغة والادب الكتاب الذي وضعه يوسف اسعد داغر بعنوان : القصة الروسية في الادب العربي . وهو ثبت للروايات الروسية التي نقلت الى العربية وعددها ١٢١ قصة اشار الى اسم المؤلف والمترجم وعنوان القصة وتاريخ النشر ومحلته مع التنويه بالتقدم الادبي وقد طبع الكتاب في صيدا عام ١٩٦٤ ويقع في ٢٠ صفحة .

ومنها ايضاً القائمة التي وضعها صالح جواد الطعمة عام ١٩٦٩ بعنوان : بيبليوغرافية الادب العربي المسرحي الحديث . ١٩٤٥-١٩٦٥ فسمتها ما نشر في المجلات العربية من مسرحيات .

ومن هذه الفهارس : المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين . من وضع كوركيس عواد وقد طبع في بغداد عام ١٩٦٥ ويقع في ١٥٠ صفحة وقد ذكر فيه ما صنفه العراقيون وترجموه وحققوه ونشروه من مؤلفات في علوم اللغة .

ومما يدخل في هذا الباب كتاب نزار محمد علي قاسم : المعاجم العربية في العلوم والفنون واللغات . وصدر في بغداد عام ١٩٦٨ ويقع في ١٩١ صفحة وهو فهرس يعرف بما طبع من معاجم وعددها ٢٢٢ معجماً مرتبة بحسب المواضيع . وكتاب : المعجمات العربية : بيبليوغرافية شاملة مشروحة ، اعداد وجدي رزق فالي وقد صدر في القاهرة عام ١٩٧١ ويقع في ٢٥٣ صفحة جاء على ذكر ٧٠٧ معجماً ووزعها بحسب الموضوعات والحق بالكتاب عدداً من الكشافات المنوعة لتيسر الاستفادة منه .

وفي موضوع التربية نجد بعض الفهارس التي حاولت ان تستعرض الكتب منها : الفهرس العام للمادة التربوية والنفسية في العالم العربي ، اصدره مركز الوثائق والبحوث التربوية في القاهرة وصدرت السلسلة الاولى منه بطريقة

الرونيو تعرف ب ١٦٢٧ كتاباً عربياً بين مؤلف ومترجم مع وصف بيبليوغرافي دقيق .

ومن هذه الفهارس ما اصدره مركز البحوث التربوية والنفسية في العراق عام ١٩٦٧ بعنوان قائمة بيبليوغرافية بالمراجع الخاصة بالتربية والتعليم في العراق . ويقع في ١١ صفحة .

الفهرس الوحيد الذي تصدى لرصد الكتب المترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية هو : الثبوت البيبليوجرافي للأعمال المترجمة ١٩٥٦-١٩٦٧ من اعداد حسين بدران وسليمان جرجيس ولافطة ابراهيم ، واصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٢ ويقع في ١٢+٨٦ صفحة من القطع الكبير . وهي قائمة هجائية باسماء المؤلفين تدرج تحتها اعمالهم المترجمة كل على حدة والحق بالكتاب خمسة كشافات متنوعة لتسهيل مراجعة الفهرس .

وقد ظهرت بعض الفهارس التي تعرف بالكتب في موضوعات مختلفة وارى من الضروري التنويه بها وهي :

١ - المهاجرة في لبنان ، بعض ما قيل فيها وما جاء عنها في الادب العربي الحديث من وضع يوسف اسعد داغر وطبع في صيدا في ١٠١ صفحة .

٢ - الديمقراطية في المكتبة العربية : مصادر ومراجع تأليف يوسف اسعد داغر ايضاً وطبع في بيروت عام ١٩٥٩ في ٦٧ صفحة .

٣ - التعريف بمصادر البحث عن الامثال باللغات العربية والفارسية والكردية والشرفية من تأليف حسين علي الحاج حسن وصدر في النجف عام ١٩٦٧ .

٤ - الآثار المخطوطة والمطبوعة عن الفولكلور العراقي . من تأليف كوركيس عواد وقد نشره اولاً في العدد الاول من مجلة التراث الشعبي العراقي عام ١٩٦٣ في الصلحات ٢٥-١٠ .

٥ - رائد الموسيقى العربية ، من وضع عبدالحميد العلوجي . اصدرته وزارة الارشاد العراقية في عام ١٩٦٤ ويقع في ٢١١ صفحة . عرض فيه لنحو ألف من المراجع والكتب والمقالات .

٦ - اكرام عن اليزيدية ، وضع كوركيس عواد وقد نشر اولاً في مجلة المشرق عدد تشرين الثاني - كانون الاول ١٩٦٩ .

٧ - المصادر عن ري العراق ، وضع احمد سوسة طبع في بغداد عام ١٩٤٢ . وهو قائمة بيبليوغرافية في موضوع الري تحتوي على مطبوعات عربية واجنبية وملخصات وافية ومركزة للتقارير ، ويتبع ذلك كشف باسماء الاعلام .

٨ - المكتبة القانونية في عشر سنوات ١٩٥٨-١٩٦٧ اصدرتها مجلة عالم المكتبات القاهرة وهي قائمة بيبليوغرافية متخصصة بكتب القانون والتشريع والفقه الاسلامي الصادرة في مصر ويقع في ٨٢ صفحة .

٩ - المكتبة الاشتراكية ، قائمة بيبليوغرافية مختارة ، من اعداد عبد المنعم محمد موسى وشحاته محمد متولي . اصدرتها دار الكتب والوثائق القومية عام ١٩٦٧ ويقع في ١٢٦ صفحة .

١ - مكافحة الأمية وتعليم الكبار بقائمة بيبليوغرافية ، أعدّها منير الخوري ويوسف أسعد داغر وصدرت عن المركز الإقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في الدول العربية وفيها وصف للكتب والمراجع المتوفرة في مكتبة المركز بصفد نوزبها على خمسة أقسام موضوعية .

١١ - مراجع مختارة عرض وتعرف : وهي نشرة سنوية كان يصدرها مركز التربية الأساسية في العالم العربي في مركز سري اللين بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦١ وظهر منها ثلاث مجلدات وكانت تعني بما يصدر من مطبوعات ومواد تعليمية في ميادين تنمية المجتمع وقد صنفت الكتب حسب الموضوعات مع كشف بأسماء المؤلفين والمترجمين .

١٢ - بيبليوجرافيا الكتب العربية الصادرة في مجالات علوم الإدارة والمالية والاقتصاد والعلوم المتصلة بها في الفترة من ١٩٥٥ حتى آخر ١٩٦٩ . أصدره مركز توثيق العلوم الإدارية في القاهرة عام ١٩٧١ ويقع في ٧٠٦ صفحات .

١٣ - الفهرس المصنف للكتب المختارة للمكتبات المدرسية في ١٩٦٣-٦٢ إلى ١٩٦٨-٦٧ أصدرته جمعية المكتبات المدرسية بالقاهرة ، ويقع في ٢١٨ صفحة .

د - الفهارس الوطنية

كانت الفكرة السائدة في العالم قبل النصف الثاني من القرن العشرين أنه من الممكن حصر ومسح الإنتاج الفكري المطبوع في شتى أنحاء العالم ، وأصدار بيبليوجرافيا عالمية تغطي ما نشر ونشر من مطبوعات من دورن التقيد بزمان أو مكان أو موضوع أو لغة . (١٧)

ولعل أبرز وأوسع المحاولات في هذا المجال ما قام به المحاميان البلجيكيان أولت ولافونتين حسب عملا على تجميع بيبليوجرافيا للكتب الصادرة في أوروبا وشمال أمريكا ووضعها فهرسا بطايقا موحدا في مدينة بروكسل . وبعد فترة احتضن العمل المعهد الدولي للبيبليوجرافيا النشأ عام ١٨٩٥ . وكانت النتيجة جمع نحو ٢٠ مليون بطاقة . ولكن العمل بالفهرس توقف بعد الحرب العالمية الأولى بعد أن تبين ضخامة العمل واستحالة التغطية الشاملة . (١٨)

لم ظهرت الفكرة القائلة بأن التنظيم البيبليوجرافي القومي أو الوطني يجب أن يسبق التغطية الشاملة على المستوى العالمي وصار الاتجاه الآن نحو الاهتمام بالتجميع البيبليوجرافي على نطاق الدولة الواحدة ، وبدعم هذا الاتجاه منظمة اليونسكو التي أخذت على عاتقها مساعدة الدول وتشجيع التعاون والتنسيق في هذا المضمار . (١٩)

والبيبليوجرافيا الوطنية تهدف إلى تسجيل وحصر ما ظهر من مؤلفات في بلد معين على شكل قوائم تشمل الكتب والرسائل والإطروحات العلمية والمنشورات الحكومية والخرائط والصورات الجغرافية والتسجيلات الصوتية والأفلام السينمائية والمصغرة وغيرها من مواد المعرفة . وهذه القوائم إما أن تغطي الإنتاج الفكري السابق وتسمى (البيبليوجرافيا الوطنية الماضية أو السابقة) Retrospective National Bibliography أو أنها تصدر على فترات منتظمة لتغطي المطبوعات التي تنشر حديثا وعندئذ تسمى البيبليوجرافيا الوطنية الجارية . Current National Bibliography

والملاحظ أن البلاد العربية بصورة عامة تعاني نقصا فاحشا في مجال السيطرة البيبليوجرافية على المطبوعات التي

صدرت فيها في الماضي والتي تصدر حاليا . والباحث العربي يعاني المشقة إذا حاول معرفة ما نشر من كتب ومراجع في أحد الاقطار العربية ويتعب عندما يرغب التعرف على المطبوعات التي تصدرها المطابع بصورة مستمرة . إلا أننا نلاحظ في الفترة الأخيرة تزايد الاهتمام في الحصر والكشف البيبليوجرافي في بعض البلدان العربية ، وتلمس جهودا وإن كانت محدودة لبعض الهيئات الرسمية والعلمية .

وإذا استعرضنا النشاط البيبليوجرافي في مجال حصر الإنتاج الفكري في الاقطار العربية نراه يتركز في عدد قليل من هذه الاقطار ندرجها متسلسلة بحسب درجة نشاطها في الحصر البيبليوجرافي للمطبوعات : مصر ، العراق ، المغرب ، تونس ، الأردن ، الجزائر .

ففي مصر نجد جهودا فردية متعددة حاولت تسجيل ما صدر في القطر من كتب منذ دخول الطباعة إليه ، وهذه الجهود يمكن حصرها فيما يأتي :

١ - قائمة باوائل المطبوعات العربية المعروفة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢ . قام بوضعها محمد جمال الدين الشوربجي عام ١٩٦٣ ، ويقع في ٤٠٢ صفحة . وتشتمل القائمة على ٨٥١ كتابا من الكتب المطبوعة منذ انشاء الطباعة في مصر عام ١٧٩٨ حتى سنة ١٨٦٢ ، مرتبة حسب تاريخ طباعتها والحققت بها كشافات للناشرين ، لاماكن الطبع ، واسماء المؤلفين ومن في حكمهم من المترجمين والمصححين والناشرين .

٢ - اكفاء القنوع بما هو مطبوع : لادور فاندريك وقد مر ذكره عند البحث عن الفهارس العامة .

٣ - معجم المطبوعات العربية والعربية ، ليوسف اليان سركيس وقد اشرنا إليه مع ذيله جامع التصانيف الحديثة .

٤ - المكتبة العربية الحديثة : لشارل كونس وجسودج شحانه فنواني . وقد صدر هذا الفهرس في القاهرة عن المعهد العلمي الفرنسي عام ١٩٢٩ ويقع في حوالي ٦٦٢ صفحة وهو فهرس جامع لما طبع في مصر من الكتب العربية في السنوات ١٩٤٢ ، ١٩٤٣ ، ١٩٤٤ ، ويتضمن وصف نحو ٨٥٤ كتابا مرتبة ترتيبا موضوعيا .

٥ - الكتب العربية التي نشرت في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بين عامي ١٩٢٦-١٩٤٠ أعدته عائدة إبراهيم نصير وقامت بنشره الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٦٩ ، وهو جزء من متطلبات الحصول على رسالة الماجستير التي أعدتها المؤلفة ، وقد وزعت الكتب موضوعيا والحققت بها كشافات للناشرين وآخر للمؤلفين ويتضمن وصفا كاملا لكل كتاب .

٦ - الكتاب العربي من عام ، وهي الأعداد السنوية الخاصة من مجلة عالم المكتبات التي أصدرها حبيب سلامة في القاهرة للأعوام ١٩٦٧-١٩٦٨ . وتتضمن قائمة بيبليوجرافية بالكتب الصادرة في مصر خلال عام واحد مرتبة بحسب الموضوعات مع كشافات بأسماء المؤلفين والمترجمين .

٧ - مجلة الكتاب العربي ، التي أصدرتها المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، وقد نشرت قائمة مطبوعات ج.م.ع. للسنوات ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ في ملاحق أعداد شهر أبريل (نيسان) من السنوات المذكورة .

٨ - النشرة المصرية للمطبوعات ، وهي نشرة مجمعة

للمصنفات التي صدرت في مصر وأودعت في دار الكتب (المكتبة الوطنية) وهي تحتوي على الكتب العربية والفرنجية التي حصلت عليها الدار بموجب قانون الإيداع القانون الذي صدر عام ١٩٥٤ والذي بوجب على ناشري المصنفات إيداع خمس نسخ منها خلال شهرين من إصدارها .

وقد صدرت هذه النشرة في صور مختلفة فبدات فصلية منذ سبتمبر (ايلول) ١٩٥٥ حتى آخر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥٩ ، ثم في تجميعات زمنية اختلف مداها تشمل مطبوعات الإيداع بين ١٩٥٥-١٩٦٠ ، وبين ١٩٦١-١٩٦٢ ، ١٩٦١-١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ . واعتبارا من يناير (كانون الثاني) ١٩٦٩ بدأت تصدر على نمط واحد فصدرت سنويا وإلى جانب ذلك صدرت نشرة شهرية بعنوان (نشرة الإيداع القسائوني) اعتبارا من فبراير (شباط) ١٩٦٩ . وابتداءا من هذا التاريخ جرت عليها بعض التغيرات في الوصف الجغرافي للكتب ، فاصيف رقم التصنيف العشري الخاص بكل مصنف وزودت النشرة بكشاف لرؤوس الموضوعات وفي نشرة عام ١٩٧٠ رتب الكتب بحسب أسماء المؤلفين بدل العناوين كما كان يجري سابقا ، وفردت المسام خاصة للمطبوعات الحكومية والكتب الدراسية وكتب الأطفال ، كما زودت بأربعة كشافات هجائية للمؤلفين الكتب ، وعناوينها ، ولرؤوس الموضوعات وللناشرين .

والحقيقة ان هذا الإنجاز الببليوغرافي الجيد يمكن ان يكون مثالا يحتذى به في بقية الاقطار العربية لحصر الانتاج الطباعي والتحكم فيه ، واذا ما استكمل كل قطر من الاقطار العربية وصف انتاجه من المطبوعات بشكل علمي سليم اصبح من اليسر ضم الجهود المتعددة لإصدار الببليوغرافية القومية للمطبوعات العربية .

اما في العراق فقد ظهرت بعض الاعمال الببليوغرافية التي سمت لتغطية مطبوعات القطر . ولكن تلاحظ هنا ظاهرة تختلف عما يجري في بقية الاقطار العربية وهي الاتجاه الى حصر مطبوعات كل مدينة من مدن القطر التي تنتج الكتب فنرى فهارس لاهم هذه المدن وهي : النجف ، الموصل ، البصرة ، الكاظمية ، ومن أبرز هذه الفهارس :

١ - معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة الى النجف حتى الان . تأليف محمد هادي الاميني وقد صدر في النجف عام ١٩٦٦ ويقع في ٢٩٩ صفحة ، ذكر فيه ١٨١٥ من الكتب والدوريات التي ولف عليها المؤلف ورتبها هجائيا على العناوين .

٢ - مطبوعات الموصل : منذ سنة ١٨٦١-١٩٧٠م جمع وترتيب عصام محمد محمود . صدر في الموصل عام ١٩٧١ .

٣ - مطبوعات البصرة : من دخول الطباعة اليها عام ١٨٨٩ الى ١٩٧٠م وضع يوسف السالم وضع في ٩٢ صفحة .

٤ - المطبوع من مؤلفات الكاظميين : بين ١٨٧٠-١٩٧٠ تأليف مفيد آل ياسين طبع في بغداد عام ١٩٧٠ ويقع في ٧٤ صفحة .

وجميع هذه الفهارس رتب الكتب فيها ترتيبا هجائيا بحسب العناوين وتصف بكونها تخلص من كشاف بأسماء المؤلفين .

ويمكننا اعتبار كتاب العالم الببليوغرافي المعروف كوركيس مواد : معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والقرن

العشرين ١٨٠٠-١٩٦٩ من اوسع الاعمال الببليوغرافية التي حاولت تغطية جميع ما طبع من مؤلفات ابن العراق منذ دخول الطباعة الى الشرق حتى عام ١٩٦٩ ورتبت بأسماء المؤلفين ، الا انه يؤخذ عليه خلو الكتاب من كشاف بأسماء الكتب .

اما الببليوغرافيا الجارية في العراق التي نسمي لتغطية ما يطبع أولا بأول فظهرت من جهتين مختلفتين الاولى عن المكتبة المركزية لجامعة بغداد والثانية عن المكتبة الوطنية . ومن الضروري ان تستعرض هذين الجهتين وتقيم كل منها ولكن مبدئيا نقول ان من الافضل توحيد الجهود وعدم تبثرها ومن الاصح تجنب ازدواجية في الاعمال .

١ - النشرة العراقية للمطبوعات تصدرها المكتبة المركزية لجامعة بغداد لتغطي المطبوعات العراقية ابتداء من ١٧ تموز ١٩٦٢ وهي ما زالت تصدر نشرتين في العام والكتب مرتبة بحسب تصنيف ديوي العشري ، وقد قامت المكتبة بعمل تجميعي للسنوات ١٩٦٢-١٩٦٧ في مجلد واحد الحق به كشاف للمؤلفين والعناوين وجميع هذه النشرات بطريقة الرونيو ، نستسخ وتحتوي على الكتب التي يودعها الناشرون في المكتبة بحسب قانون الإيداع الصادر في ١٣-٧-١٩٦٢ الا ان في السنتين الاخريتين بدأت المكتبة تصنيف اليها قائمة باطروحات العراقيين وقائمة بالمطبوعات الحكومية .

٢ - النشرة العراقية للمطبوعات ، تصدرها المكتبة الوطنية في بغداد - النشرة الاولى تغطي ما طبع من عام ١٩٦٥ ، الثانية ما طبع من ١٩٦٦ والثالثة لعام ١٩٦٧ .

٣ - نشرة الإيداع للمطبوعات العراقية ، تصدرها المكتبة الوطنية بعددين في السنة الواحدة ابتداء من ١٩٧١ وتحتوي على الكتب باللغة العربية واللغات الاخرى مع قائمة بالنشرات الحكومية واخرى بأسماء المجلات الصادرة خلال العام وثالثة بأسماء الجرائد .

اما في الجزائر فتقوم المكتبة الوطنية باصدار نشرة الببليوغرافية الجزائرية . ابتداءا من اكتوبر ١٩٦٢ تحتوي على الكتب المنشورة في الجزائر العربية والفرنسية والمطبوعات الحكومية الصالحة الى قائمة بالدوريات .

وتقوم المكتبة القومية في تونس باصدار نشرة الببليوغرافية القومية التونسية ابتداء من عام ١٩٦٩ تضم الكتب العربية والفرنجية الرسمية ولم الرسمية المنشورة في تونس ، كذلك المطبوعات المنشورة خارج البلاد والمؤلفة من قبل التونسيين او التي تمت بصلة لتونس والقائمة مرتبة حسب التصنيف العشري لديوي .

واول محاولة لرصد المطبوعات الاردنية والفلسطينية قام بها محمود الاخرس ابتداءا من ١٩٦٩ في مجلة رسالة المكتبة التي تصدرها جمعية المكتبات الاردنية .

ثم قام بتجميع للكتب التي افها الاردنيون والفلسطينيون في كتاب (الببليوغرافيا الاردنية) وصدر عام ١٩٧٢ من جمعية المكتبات الاردنية .

اما في المغرب فقد اصدرت المكتبة الوطنية (الببليوغرافية الوطنية المغربية) لتغطي السنوات ١٩٢١-١٩٦٢ وبدأت تصدر نشرة بما ينشر اعتبارا من ١٩٦٢ تتضمن الكتب والمقالات في الدوريات .

عقبات ومقترحات :

هذا كل ما استطلعنا الولوف عليه من فهرس وفوائسم بليوграфия وكشافات للكتب والمخطوطات والمجلات العربية ، وهي في مجموعها تمثل حالة النشاط البليوگرافي في البلاد العربية على اكمل وجه .

ومهما بدت صورة الواقع مشرفة للوهلة الاولى الا ان التحليل المتعمق يكشف لنا ان هناك قصورا واضحا في تغطية المجالات المتعددة للانتاج الفكري العربي . وما زالت هئالمجالات واسعة في حاجة الى كشف واستجلاء ومتابعة . فعلى الرغم من النشاط المتزايد لعمل فهرس للمخطوطات العربية ، ما زالت اعداد هائلة منها لم تدرج في فهرس بعد . اما الكشف عن المجلات والصحف وفهرسة محتوياتها فهو ابعد ما يكون عن المطلوب فقد احصينا من هذه الدراسة اثني عشرة مجلة صفت لها كشافات ، فماذا عملنا للكشف عن الاف المجلات والصحف العربية التي صدرت في الماضي وانقطعت والتي ما زالت مستمرة على الصدور . لقد اورد طرازي في تاريخ الصحافة العربية ثلاثة الاف مجلة وجريدة عربية وذكر فهرس الدوريات العربية الذي اصدرته دار الكتب المصرية ٢١٩٤ من الصحف والمجلات العربية التي اتمتها الدار الى عام ١٩٦٣ . فكيف السبيل الى الوصول الى محتويات هذا العدد الهائل من المجلات ؟ اما مجال الفهارس الموضوعية فالقصور فيها واضح والفجوات فيها كثيرة . فمن بين الفهارس التي وقفنا عليها لم نجد فهرس شاملة تسجل وتجمع المؤلفات الباحثة في الصناعة والزراعة والطب والنبات والفن والتاريخ القديم والفلسفة والعلوم الدينية المتصلة بدراسة القرآن الكريم والحديث والتفسير وغيرها من الموضوعات . اما فيما يتصل بالفهارس الوطنية فلم نجد سوى ستة دول عربية فقط من بين ستة عشرة دولة اهتمت بتسجيل مطبوعاتها الوطنية واصدرت نشرات بليوگرافية دورية في خلال العشر سنوات الماضية . كما انشا لم نعتز على فهرس شاملة للمطبوعات الحكومية والولساتق الرسمية . اما الفهارس المنظمة التي تعرف بمحتويات المكتبات العربية : العامة والجامعية والوطنية والمدرسية ، ومكتبات مراكز البحوث والمكتبات الخاصة فلم نجد الا اعدادا قليلة من هذه الفهارس ولنا حاجة الى القول بان المجال في هذا السبيل واسع امام المكتبيين والبليوگرافيين لرصد مقتنيات المكتبات العربية والتعريف بها خدمة للعلم والبحث .

هذا من ناحية الكم والعدد اما اذا درسنا هذا الانتاج البليوگرافي دراسة نقدية نلاحظ ان اغلب الفهارس التي صنعت كانت ناقصة وهزيلة من حيث الجمع والتبويب والمحتوى ، وذلك لانها لم تعد من قبل اخصائيين متمرسين ممن لهم ثقافة واسعة وتدريبها على اساليب البليوگرافيا الفنية وهذا لا يعني بالطبع عدم وجود فهرس جيدة ومتقنة اعداها بعض الفاضل العلماء والمحققين وبعض الفهارس التي اصدرتها مؤسسات علمية .

ولي خلال العشرة سنوات الماضية نلمس نشاطا واضحا لدراسة حال البليوگرافيا واسس تطويرها على المستوى الوطني والقومي لتمثل هذا النشاط اكثر ما يتمشى في الحلقات الدراسية التي عقدت في فترات متباعدة واماكن مختلفة ، دعت اليها بعض الهيئات الدولية والاقليمية واشتركت فيها الدول العربية اولى هذه الحلقات هي : حلقة الدراسات الاقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العربية المنعقدة في بيروت من ١٩٥٨ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥٩ والتي دعت اليها اليونسكو .

وقد درست الحلقة حالة المكتبات العربية ودعت الى تدعيمها واوصت بوضع نظم موحدة للفهرسة والتصنيف والاجراءات الفنية ، كما دعت في توصياتها الى انشاء بليوگرافيا وطنية في كل دولة مقرها دار الكتب الوطنية . (٢٠)

اما ثاني الحلقات فهي - حلقة لتيسير تداول الكتاب العربي ونشره ، المنعقدة في لبنان من ٨-٤ سبتمبر (ايلول) ١٩٦١ التي دعت اليها الادارة الثقافية في الجامعة العربية . وقد درست هذه الحلقة موضوعات كثيرة تخص الكتاب العربي ومن بينها موضوع تسجيل الكتب في بليوگرافيات واوصت بانشاء مركز تسجيل المطبوعات بالادارة الثقافية بجامعة الدول العربية وتنسيق التعاون البليوگرافي بين البلاد العربية كما دعت الدول الى اصدار قانون الابداع وتعبيد المكتبة القومية التي تودع فيها الكتب واصدار نشرة دورية بمطبوعات الابداع . (٢١)

والحلقة الثالثة هي : الحلقة الاقليمية للبليوگرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات في البلاد العربية ، المنعقدة في القاهرة خلال المدة من ١٥-٢٧ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٢ والتي دعت اليها منظمة اليونسكو . وقد درست هذه الحلقة الموضوعات المشار اليها في عنوان الحلقة باسهاب وتعمق ودعت الى الاعتراف بواقعية الدور الهام للخدمات البليوگرافية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، واوصت بتشجيع الخدمات البليوگرافية عن طريق انشاء مركز بليوگرافي في المنطقة ومركز نموذجي للتوثيق ومركز تبادل المطبوعات . (٢٢)

وبعد ذلك عقدت : الحلقة الثانية لدراسة وسائل تيسير تداول الكتاب العربي في القاهرة من ٢٥-٢٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٦٩ . ومن بين الموضوعات التي درستها هذه الحلقة موضوع تنظيم البليوگرافيا في العالم العربي واوصت بان تقوم دار الكتب الوطنية او المكتبة التي تقوم مقامها في كل بلد عربي باصدار البليوگرافيا الوطنية فيه بموجب قانون الابداع . واوصت كذلك بان تقوم الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية بتجميع البيانات الخاصة في البليوگرافيا الوطنية لاصدار بليوگرافيا سنوية موحدة للانتاج الفكري في الوطن العربي واخيرا عقدت في دمشق الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والورقة البليوگرافيا والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية وذلك في الفترة من ٢-١١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧١ التي دعت اليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وقد درست الحلقة الموضوعات المشار اليها دراسة مستفيضة والقيت بعض البحوث ، والتي يهنا هنا هو ان نشر الى توصيات الحلقة فيما يخص البليوگرافيا . فقد اوصت الحلقة بشيء من التفصيل ان تتابع المنظمة الدول العربية التي لم تصدر حتى الان قانون الابداع . واوصت الدول العربية التي لم تشرع بعد باصدار بليوگرافيا فطرية بالمبادرة الى اصدارها وفق اسس اشير اليها ودعت كذلك الى انشاء مركز بليوگرافي عربي ليكون مركز تسجيل للمصنات العربية . وحثت الحلقة المكتبات والمراكز والهيئات العلمية في العالم العربي باصدار البليوگرافيا الموضوعية في ميدان تخصصها ، وخدمة للاعلام البليوگرافي العربي اوصت الحلقة مكتبات الابداع في الاطوار العربية باصدار قائمة بانواع البليوگرافيا التي تصدر فيها وارسالها الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والاعلام لاصدار قائمة موحدة بها . كما اشارت التوصيات الى تشجيع وضع كشافات لمقالات الدوريات على اساس موضوعي كما اوصت بتشجيع اصدار قوائم وكشافات لمقالات الدوريات القديمة .

ومن أبرز التوصيات التي لم نشر اليها الحلقات السابقة هي التوصية بإنشاء الفهارس الموحدة لمكتبات كل قطر تمهيدا لوضع الفهرس العربي الذي يسهل مهام الاعارة بين المكتبات العربية . وفيما يخص المخطوطات تمت الحلقة الى مسح عام للمخطوطات عن طريق طبع فهرس بفهارس المخطوطات ووضع خطة للعمل على اعداد فهرس شامل . (٢٢)

ومن هذه الدراسات والتوصيات يتبين لنا ان هناك حاجات ملحة لاجل التنظيم الببليوغرافي في البلاد العربية نلخصها فيما يلي :

١ - توحيد اسس الوصف والاصدار للببليوغرافيات الوطنية وتنسيق الجهود للسيطرة على الانتاج الفكري في كل قطر عربي وحث الدول التي لم تبدأ بعد باصدار الببليوغرافيا الوطنية بالعمل على اصدارها بغية الوصول الى تجميع ببليوغرافي عربي .

٢ - انشاء مركز ببليوغرافي في كل بلد عربي ملحق بالمكتبة الوطنية لذلك البلد او اي مكتبة اخرى تقوم مقامها للعمل على تطوير الخدمات الببليوغرافية ودراسة ما يحتاجه البلد من معلومات نهمه عن الكتب ومواد المعرفة المدونة سواء اكانت من نتاج البلاد نفسها او من نتاج البلاد الاخرى .

٣ - يعمل المركز الببليوغرافي على اصدار الببليوغرافيا الوطنية وانشاء الفهارس الموحدة وتشجيع النشاط الببليوغرافي في البلد .

٥ - تشجيع الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث ومؤسسات الدولة المختلفة الافراد الذين يعملون فيها على اصدار ببليوغرافيات موضوعية في المواضيع التي تتصل باهتماماتهم ، وتنسيق هذه الاعمال على المستوى القومي ، وانشاء مراكز توثيق في كل مؤسسة .

المراجع

ان المراجع الرئيسية لهذا المقال هي الفهارس والقوائم الببليوغرافية والكتشافات والادلة التي اطلعنا عليها وتناولناها في سياق البحث . وقد استمنا ببعض المراجع الاخرى العربية والاجنبية واشرفنا الى بعضها في الحواشي ، وندرج البقية فيما يلي :

ج.ع.س. وزارة التعليم العالي . الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة « الببليوغرافيا » والنوئيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية . دمشق ، ١٩٧٢ .

جامعة الدول العربية . الادارة الثقافية . حلقة دراسية وسائل تيسير تداول الكتاب ونشره . القاهرة ، ١٩٦١ .

داغر ، يوسف اسعد . فهرس المكتبة العربية في الخافقين ، بيروت ، مطابع صادر ربحاني ، ١٩٤٧ .

عالم المكتبات (مجلة) مج ١١ - ١ ، ١٩٦١-١٩٥٨ .

عبد الرحمن ، عبد الجبار . دليل المراجع العربية والمصرية . البصرة ، دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧٠ .

عبد الرحمن ، عبد الجبار . المكتبة ومنهج البحث . البصرة ، دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧٢ .

عمر ، احمد انور . الببليوجرافيا : تعريفها ، وانواعها ، واستعمالها . بغداد ، المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٦٧ .

٦ - الاهتمام بالببليوغرافية الماضية عن طريق تاليف اللجان المتفرقة من الاخصائيين والعمل على اجراء مسح عام للمطبوعات والمخطوطات والوثائق القومية ، واعادة النظر بما صدر من قوائم سابقة وتجميعها على اسس فنية موحدة . واستخدام الاساليب والوسائل العلمية الحديثة التي تسهل الاعمال الببليوغرافية لا سيما الات اختزان المعلومات واسترجاعها .

٧ - الاهتمام بدراسة الببليوغرافيا كموضوع في معاهد المكتبات الحالية في البلاد العربية ، وارسال البعثات الى البلدان المتقدمة في هذا المجال لتهيئة الكوادر الفنية المتخصصة في العمل الببليوغرافي ، واعتبارهم من ذوي التخصصات النادرة ومعاملتهم وتوليها واعتباريا على هذا الاساس .

٨ - اصدار مجلة او نشرة متخصصة بالببليوغرافيا في كل بلد عربي تنشر فيها الدراسات والبحوث حول التنظيم الببليوغرافي وتتواءم بالنشاطات المختلفة للتعرف على ما يجري في البلاد العربية .

خاتمة :

نستخلص من كل ما سبق ان الحصر الببليوغرافي لمواد المعرفة في البلاد العربية لا زال في اكثر مما يبيل في الوقت الحاضر خدمة للتراث العربي ونعما للبحوث العلمية . وان الهدف الاول من هذه الدراسة هو التنبيه الى اهمية التسجيل والسيطرة الببليوغرافية على الانتاج الفكري ومتابعته وتوسيع الشاغل والعقبات التي تعترض العمل الببليوغرافي واقتراح الحلول لها .

ولعل هذه الدراسة تكون حافزا لغيرنا للقيام بدراسات اكثر تخصصا تتناول جوانب من النشاط الببليوغرافي .

القاسم ، نزار محمد طلي . قوائم المؤلفات او الببليوغرافيات . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ لارسن ، كنود . مصالح الببليوغرافيا الوطنية : احداثها وكيفية ادارتها . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٦ .

REFERENCES :

Avicenne, Paul. Bibliographical Services throughout world, 1965-1969. Paris, Unesco, 1972.

Collison, Rober L. Bibliographies: Subject and National. 3rd ed, London, Crosby Lowwood, 1968.

Dagher, Joseph A. The Technique of documentary abstracting and the indexing of books and periodicals in the Arab world. Unesco / LBA / Sem. 8/4, 23 Feb. 1962, Paris.

Escarpit, Robert. The Book Revolution. London, Harrap, 1966.

Esdalle, Arundell. Esdalle's Manual of Bibliography revised by Roy Stokes. London, Allen & Unwin, 1967.

Unesco Statistical Yearbook 1970

- (١٢) S.H. Steinberg : Five hundred years of Printing. 2nd. ed. Maryland, Penguin, 1961. p. 18
- (١٣) خليل صابات : تاريخ الطباعة في الشرق العربي . القاهرة دار المعارف ، ١٩٥٨ .
- (١٤) دوفائيل بطي : تاريخ الطباعة العراقية ، لغة العرب ٤ : ٣ (١٩٢٦) ص ١٥٠-١٥١ .
- (١٥) عبدالجبار عبدالرحمن : المكتبة ومنهج البحث . ص ١٠٢-١٠٦ .
- (١٦) Van Hoesen : Bibliography, Practical, Enumerative, historical New orYk, Burt Franklin, 1956. p. 239-243.
- (١٧) محمد محمد الهادي « التنظيم البليوغرافي والتوثيق » الحلقة الدراسية للخدمات المكتبة والوراثة « البليوغرافيا » والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية . ص ٢٠٥ .
- (١٨) كنود لارسن : مصالح البليوغرافيا الوطنية ، احداثها وكيفية ادارتها . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٦ . ص ٢٠ .
- (١٩) مجلة التربية الاساسية . ٧ : ٢ (١٩٦٠) ص ١٠٩ .
- (٢٠) جامعة الدول العربية . الادارة الثقافية . حلقة دراسية وسائل تيسر تداول الكتاب العربي ونشره . القاهرة ، ١٩٦١ . ص ٩٢ .
- (٢١) عالم المكتبات (مجلة) ٤ : ٥ (سبتمبر - اكتوبر ١٩٦٢) ص ١٦٠-١٦١ .
- (٢٢) ج.ع.س. وزارة التعليم العالي . الحلقة الدراسية للخدمات المكتبة والوراثة « البليوغرافيا » والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية . ص ٥٤-٥٩ .

- (١) Robert Escarpit: The Book Revolution. London, Harrap, 1968.
- (٢) عز الدين فريد : « هذه الصحيفة » عالم المكتبات ١ : ١ (نوفمبر - ديسمبر ١٩٥٨) ص ٢ .
- (٣) Unesco Statistical Yearbook, 1971, p. 692
- (٤) Union List of Serials in the United States and Canada, 3rd. ed.
- (٥) P. Ouanne's : "Renaissance of Arab thought and Literature" Courier, V. 25 (July 1972) p. 22
- (٦) Oxford English Dictionary. 1: 816
- (٧) Van Hoesen : Bibliography. p. 3
- (٨) للاطلاع على وصف « النهرست » والطبعات المختلفة له ولتكتب الادبمة التالية راجع كتابنا : دليل المراجع العربية والعربية . البصرة ، دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧٠ . ص ٢٤-٢٧ .
- (٩) صلاح الدين المنجد : لمحات من تجاربي الفكرية . بيروت ، الندوة اللبنانية ، ١٩٦٢ . ص ٢٩ .
- (١٠) فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربي . نقله الى العربية فهمي ابو الفضل . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ . الجزء الاول .
- (١١) المرجع السابق : ص ٩٢-٩٣ ذكر فهارس المخطوطات الموجودة في المكتبات شرقا وغربا .
- (١٢) يوسف اسعد داغر : فهارس المكتبة العربية في الخافقين . ص ١٥٧-١٦٢ .

حول المقام العراقي

بقلم
الشيخ جلال الحنفي

جميع الخلفاء - بغداد

وأزيد على هذا ان النغمة ليست كالأصوات عظيم
في تدجين الخلائق الحيوانية ونقلها من حياة ضارية
الى حياة اليقة مرتاضة .. وما تبرح الا بالمثل تهش
لصوت العادي فلا تسام السير في القلوات .. والموضوع
من هذه الناحية لا يحتاج الى قسم ..

وكانت الآلات الموسيقية قد خرجت الى الوجود
جريا وراء النغمة ، ابتغاء تحليتها والتنقيص عن
المعنى الذي يطول به الغناء فلا يراد له أن يسكت دون
بديل .. وكذلك من أجل أن يبلغ صوت الغناء الى
مسافة لا يلفها صوت المعنى لكي تتجمع الناس اذا
أريد لهم أن يجتمعوا ، ومن هنا كان الطبل يرشد
الموسيقى ..

يحدثنا الفارابي أن العنابر البشرية هي أدق
جميع الآلات الموسيقية المبصرة عن النغم ، وفي كمال
أدب الغناء ما يشوه بأن الحلو كأنها مزمار طبيعية
وان المزمار كأنها حلو صناعية .. وقد أجمع على
هذا المعنى جمهرة كبيرة من علماء النغم والموسيقى من
المعاصرين فانهم لم يجدوا بعد آلة موسيقية تبلغ من
صدق التعبير عن النغم ما تبلغ الحلو الأدمية التي
تعد أعظم تخت موسيقى خلقه الله ..

انتهى من هذا الى أمرين اثنين هما أن الغناء
خلق منذ خلق الانسان فظل يعتمد فيه على حنجرتة
دون الاتكاء على الآلة التي جاءت تبعا تابعا ثانوي
الشان في مسألة التاصيل النفسي وصناعة اللحن ..
كما أن الكتابة جاءت متخلفة في دورها عن الكلام
الذي ظهر في حياة الانسان قبل ظهور الاقلام
والصنف ..

والشيء الثاني هو أن كل نغمة معروفة في عهدنا
هذا قد تكون ذات نسب بما سمعته الاسماع في الدهور
الاولى من نغم قديم ..

وتمايزت الامم القديمة بما انتظم لديها من
النغم واللحن اذ باتت الألحان من المطالب الحضارية

خفقت النغمة بخلق الصوت وعرف الانسان
من المهد الذي ظهر فيه الى الوجود ذا صوت يستمع
به على التعبير عن خلجات نفسه وعن مكنوناتها وعما
يخفيه ويفرحه فكان يلاحظ ما يعرض لصوته من تطور
في الاداء الصوتي فهو اذا اراد ان يفزع خصمه من
انسان أو حيوان صاح صيحة تختلف كثيرا من صيحته
وهو يغري حيوانا مستضمنا صفيرا بالاقتراب منه
لكي يستحوذ عليه .. وهو اذا شب حريق في الغابة
فصاح فان صياحه هذا يختلف عن صياحه يوم يداعب
طفلا لديه ، وهو اذا أن من اعياء أو مرض فان ذلك
يختلف لديه عما اذا زجر وغضب .. وكذلك القول
على الفرق بين بكائه وضعفه ..

يبدو من هذا أن النغمة عرفت من عهد سحيق
في القدم ، وان أهل تلك الدهور أدركت ما كان من
هذه النغمات طيبا مستساغا في السمع وما كان منها
شديدا غليظا قاسيا على الاسماع .. ومن هنا يمكننا
القول ان النغمة سبقت الفاظ اللغة لان الفاظ اللغة
تعتمد على تسمية الاشياء الموجودة في المحيط الذي
يقطنه الانسان ، ومن البديهي أن الانسان القديم لم
يكن يملك من المقتنيات ما يحمله على تسميتها باسماء
تتميز بها ..

ولذلك كان يكتفى في التعبير عن رغباته المحدودة
بلغة حاسمة هي لغة الاشارات ، وبلغة أخرى هي لغة
النغم ، ثم تلا ذلك بعد حين طويل من حياته اعتداؤه
الى الكلم والجمال والمبارات والخطب ونحو ذلك ..
وبعد دهر طويل جدا امتدى الى الكتابة ورسم رموز
الالفاظ ..

أخلص من هذا الى أن الاذن البشرية عايشة
التعبير النفسي منذ نشوء الخلق ، وحين نعلم أن بعض
الحيوانات والطيور تمتاز بأصوات رقيقة جميلة ،
ندرك أن الدور الذي أدته النغمة في حياة الانسان
كان دورا أصيلا كل الامالة ..

اسم المطبعة

اللازمة فكثرت لدى الاقوام الذين بلغوا من التحضر مبلغا عظيما وقلت لدى غيرهم .. ثم وجدنا اصحاب الديانات السماوية والوثنية تتقبل النغم وتتغذى سبيلا الى التعبير عن فعاليتها الدينية ومن رقصاتها الروحانية وعن تعلقها بالسماء ووجدنا اهل اللهب والطرب وليالي الانس يصيبون من هذا الامر نصيبا عظيما فأدركنا بهذا أن النغم لقي عبر التاريخ البدائي والحضاري عناية عظيمة وخدمة مستديمة وتبين لنا أن الدنيا كلها منذ العصر الحجري وما قبله اعترفت بقيمة ما يسمى بالنغمة وما يتكون منها من اللحن وضروب الغناء ..

وكانت للعرب في ايام جاهليتهم واعنى بذلك فترة ما قبل الاسلام الحان وانغام وانماط من الغناء اقربها الاسلام واعترف لها بالجمال والابداع واتقان الصنعة .. فانا رويتا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي موسى الاشعري أحد ذوى الاصوات العسيرة الجميلة من مقرئي القرآن الكريم صلى عهد الرسول « لقد استمعت اليك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود فرد أبو موسى قائلا لو كنت أعلم أنك تستمع الي لحبرته لك تعبيرا » ان هذا النص يعبر لنا عن التمكن النفسي لدى القوم ايام جاهليتهم واسلامهم .. وكان عبدالله بن مسعود من مقرئي القرآن المجيدين على عهد الرسول يقول واصفا قراءته بأنه كان يقرأ القرآن متأنقا في قراءته لاسيما حين يقرأ في آل حم وهي سبع سور قرآنية وصفها ابن مسعود بأنها روضات دمشات مما نستبين منه أن ابن مسعود كان يجد تألقا نفسيا في حنجرته يوم يتلو آيات من تلكم السور .. وان تألقه في القراءة كان يرسم لنا عظمة المجال النفسي الذي كان الرجل يملكه هو وكان المحيط يجد نفسه مأخوذا به ..

ومن هنا جاء الحديث النبوي القائل « من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ بقراءة ابن أم عبد » أي بقراءة عبدالله بن مسعود .. فانها كانت غضة وانما كانت كذلك لتلبسها بلبوس النغم العذب الذي امتاز به الرجل ..

وفي العهد الاموي عظم شأن النغم وكثر الاقطاب الكبار من اهل التلاحين والافاني وتسربت الى دمشق عاصمة الدولة انغام من هنا ومن هناك وقد بات الغناء يوسن من المعالم الحضارية التي يزداد بها المتأدب شأنا وقدرًا ..

وفي العهد العباسي اذ باتت بغداد عاصمة الدولة بلغ النغم أعلى قسم أوجه وقد اختلطت هنا انغام البادية منذ العهد الجاهلي وانغام الروم والفرس والهند وما الى ذلك من الثروات النغمية فباتت لنا من

هذا الامر الى انصباء لم تملكها أمة من قبل من أمم الارض في المضمار النفسي العظيم ..

هذه حقائق تاريخية ثابتة ووقائع متسلسلة التحلقات في حكاية النغم والغناء .. وظل الامر على هذا المتوال الى ايام قدوم المغول فاستمع هولاء الفاتح المتقري نفسه الى ضروب من اللحن المتوارث اثر في نفسه وهو ذو نفس خشنة متمسكة فاتكة مدمرة .. مما تستدل به على شيئين احدهما قوة النغم العباسي وشدة تأثيره في النفوس ولا بد أن يكون المغنون قد اختاروا لتلك المناسبة ما اختاروا .. والشئ الثاني هو أن الشأن النفسي العباسي كان لا يزال مكينا في مكانه لم تضل منه ضالة ..

نرى أين بقايا ذلك الركاز العظيم من النغم ؟؟
أيمكن أن يكون قد زال بالمرّة وبات لا أثرا ولا عينا ؟
ثم أنشأنا بمدد أنثانا وتلاحين نعيش عليها اليوم ؟؟

أخلص من هذا الى أن صلتنا بالنغم العباسي لم يعرض لها ما يقطعها خلال الاجيال التي تلت تلك الحقبة فنحن ماشون على تلك القدم نفسها بخطوات قد تكون قصيرة وقد تكون طويلة وهذا امر يدهى في هذا الشار (*) ..

ويؤكد لنا هذه الحقيقة أن النغم كان حاجة دينية اذ يتلى به الكتاب المجيد ويلقى خطباء المناابر خطبهم على خطوطه ويناح الموتى وفق لحونه وينوم الطفل على ترانيمه وتجري فصول الموالد النبوية بمقتضى مناهجه وفي الاعراس والحفلات الشمسية يكون له السهم الاكبر من حفول الناس واهتمامهم .. فكيف يصح في الذهن أن يتبدل بين عشية وضحاها فيعدم العراق جميع ثروته النغمية المتكدسة ليبدأ من جديد خلق شيء آخر جديد ..

ان الميراث الشعبي لا يزول بالمرّة وان اجتمع على ازالته أكثر من سبب .. وانا حتى يومنا هذا نجد ملامح من حياة الجاهلية الاولى لم يقض عليها لا طول الزمن ولا قوة الحكم الديني ولا تطور الحياة العامة .. فلقد حرمت الشريعة النواح على الموتى ونهت عن اجتلاب النائحات ولكن النائحات لم يبرحن يصلن ويجنن في الآثم النسائية خاصة على ذات النعوى الذي عرف في الجاهلية ..

والغناء ميراث شعبي وكان في العراق اضافة الى ذلك مطلبا حضاريا اعتنقته الدولة وزكته وألف فيه خيرة أهل العلم وعظماء الفلاسفة والفنهاء .. وكان عدد المقرنين في بغداد والمفنين كثيرا جدا بحيث يمكن

(*) اورد لي كمال ادب الفناء وهو من مؤلفات القرن السابع الهجري قوله « والفناء القديم فهو ذا يتكرر على مسامعنا طول الزمان » .

مدمم بالآلاف ٠٠ فإن ابن الجوزي الواعظ كان يجلس بين يديه العدد الكبير من المقرئين يثلو كل منهم ما تيسر له من أي الذكر الحكيم في المجلس الواحد ٠٠ ولولا كثرة الشراء في بغداد هاتيك الأيام كثرة منفرطة لما كان هناك ما يدعو إلى تعدد المقرئين في مجلس وعظ واحد ٠٠

وكان الصراع مستديماً بين المقرئين والمغنين يتسابق كل فريق من الفريق الآخر أنغامه وتلاحيته ليدسها هذا في تلاوة القرآن الكريم ويدسها هذا في بعض أغانيه ٠٠ مما يتقرر عندنا به أن النغم العباسي لم يكن من الضعف والفضالة والهوان بحيث يهلك دون أن تبقى له بقية ٠٠

ولم تكن بغداد قد أبيدت بالمرء بعد غزو المغول وإنما بقي فيها من أبنائها خلق كثير كما أن عدداً عظيماً من سكانها فر إلى أنحاء بعيدة ثم عاد إليها بعد انحسار الغمة عن البلد ٠٠

فالنغم العباسي إذن ما يرح عائشاً بيننا مقيماً في تلاواتنا وفي مقاماتنا وفي عتباتنا وفي سائر المقامات النغمية الموروثة في بيتنا ٠٠

إن الدويلات التي حكمت العراق بعد عهد المغول لم تكن ذات وسائل اعزمية مهيمنة على الناس بحيث تفرض عليهم انعاماً من النغم والفناء دون ما الغزو من نغم وغناء فإن ذلك ليس من مسائل الدول والحكام ولا كان ذلك في مقدورهم أصلاً ٠٠ وذلك لعدم وجود الوسائل الإذاعية والإعلامية الموجودة اليوم لدى تلك الأجيال المنصرمة وبهذا يكون الأمر قد ظل على حاله الاستمرارية المتوارثة من العهد العباسي ٠ أما أصل المقامات المراقبة فإنها على ما يبدو ضروب من الفناء العباسي القديم تعرضت لشيء من التطور من النواحي الشكلية وقد تكون التحارير القديمة والصيحات قد بدلت ببعض الألفاظ الفارسية والتركية فإن التحارير أو الصيحات مسائل طبيعية في الفناء المذهب الرصين ٠٠

وسأعود إلى هذه النقطة ثانية في ذات البحث ٠ إن الذي يجعلنا نتخبط في حكاية المقام العراقي وصلته بالماضي القديم إنما هو أننا نفتقد المصادر العلمية التي تبحث في أوصاف الفناء العباسي وأصاليه وهذا على ما أرى أمر موقوت فإن هناك العدد العظيم من المخطوطات الغنائية والموسيقية القديمة المنتشرة في مكتبات العالم ولا يملك أفراد بأعيانهم أن يجتنبوا جميع هذه المصادر لتكون في متناول يد الباحثين ٠٠ فلو عثيت الدولة بإقامة مكتبة موسيقية صوتية ثم جمعت من مكتبات العالم ما فيها من مخطوطات نغمية تتعلق بالنغم العربي والعباسي وما ألف خلال تلك الحقبة لعلنا سيتهياً لأي باحث من الباحثين أن يضع

سبعه على حقائق علمية في هذا الموضوع دون لف أو دوران ٠٠

ومما ينبغي أن يشار إليه هو أن علم الصوتيات والتدوين الموسيقي لم يكن في الازمنة القديمة قد بلغ ما بلغه اليوم من القدرة على تثبيت النصوص وضبط الألحان ولذلك كان الكتاب القدامى بمبيهم توضيح أمور كثيرة هي اليوم ممكنة التوضيح ٠٠

على أنا وجدنا في المخطوطات المكتوبة أوائل القرن الهجري الثامن ذكراً للفظ المقام وقد جاءت بمعناها الغنائية ٠٠ وعلى فرض أن لفظ المقام لم تكن قد وردت في مصادر أقدم عهداً من عهد هذه المصادر فإن ذلك يحكم لنا بأن المقام لفظ أطلق على ما كان قد بقي من الفناء العباسي الذي عاش حتى تغلبي أيام موجة المغول ٠٠

لأن تثبيت المصطلح لا يمكن أن يتم بعد استعماله إلا بفترة كافية لذيوعه وكانت بغداد قد احتلت من قبل المغول في النصف الأخير من القرن السابع الهجري فالفنرة التي تم فيها تسمية المقام بهذه التسمية لا يمكن أن تكون فترة ما بعد المغول ٠٠ لأن المصادر التاريخية لم تشر إلى هذا ٠٠ ولا يمكن أن يكون المقام قد نشأ خلال تلك الفترة المحدودة التي أصعبت عهد الحكم المغولي لأن الأمر لو كان كذلك لما غاب عن أهل التدوين ٠٠

ولعل من الحقائق التاريخية أن المغول لم يتركوا أي أثر أدبي أو موسيقي أو اجتماعي في هذا البلد وإنما غادروه وهو على ما كان عليه من السجايا والمناكث ٠٠ الدليل على هذا أنا لا نجد في العراقيين من يحمل اسم مغولياً ٠٠ وأن الألفاظ المغولية التي تدرجت إلى العامية البغدادية لا تتجاوز أصابع اليدين ٠ فما أبنى المغول في البلد من طابعهم ولا بصمة واحدة ٠ فكلمة المقام إذن معروفة في البلد من عهد هو أقدم بكثير من عهد المغول ٠٠ وثباً ذلك حتماً في بطون المخطوطات التي لا نملك منها شيئاً مع الأسف ٠ وإنما نحن هنا نلاحق القرائن ونتابع المعلومات الأولية ٠٠

أما القول على المقام العراقي فإنه لا يستوعبه حديث واحد فهو فن رائع عظيم يستحق كل الحرص والرعاية ، رغم ما يظنه فيه جاهلوه من ضنون ٠٠ وليس من الغلو أن نرى للعراق حولا في مضمار النغم والموسيقى الغنائية على كثير من الاقطار ٠٠

ونقد كان حريصاً أن تعنى الهيئات الأدبية والموسيقية - عندنا - بتعريف المقام العراقي وعرض ملامحه الفنية في شتى أنحاء الوطن العربي ليلم بأمره من لا يعرف عنه شيئاً ٠٠

ولئن كانت أصوات فريق من قراء المقام العراقي غير صالحة للتعبير عن مكانته وتصوير روائحه فلا تزال هناك دواع كثيرة تدمو الى اكبار هذا الفن الخالد وتقديره حق قدره .. وانا لنستطيع ان نلمس بعض ذلك حين نتابع سير المقام في فلكه الفني العالي الرفيع ..

المقام العراقي من حيث طريقة الالتقاء على أسلوبين ..

الاول منها ان يبدأ المغني مقامه بلهجة هادئة مترنحة وصوت عريض واضيء ضخم الثبرات أحيانا ويسمى هذا بالتحريير .. وبعد ان يحارم المغني أداء الانغام الكائنة في صلب المقام وتضاعيفه على النحر المرسوم تعرض له بعض الصيحات المعينة المرسومة أيضا وهي صيحات يسمونها - ميانات - جمع ميانة . فاذا استوفى نقله التغمية أتم مقامه بلهجة تقارب الى حد ما لهجته الاول عند التحريير ويسمى الغتام عندهم بالتسلوم ..

ومن المقامات التي تؤدي على هذه الطريقة مقام الرست والبيات والسيكاه والغنبات والدشتي والشرقي اصنهان والابراهيمى والمنصوري والمخالف والبختياري والعديدي والصبا والواج والنوى والمشيران عجم والحجاز ديوان والحسيني والمدسي والقطر والمخالف والينجكاه ..

أما الأسلوب الآخر - في الطريقة الالتقائية فهو ان يبدأ المغني قراءة مقامه بصيغة عالية تطول وتقصر وقد يصعد بها الى طبقات متعالية أو ينزل الى طبقات متدنية ولا تسمى هذه الحالة تحرييرا بل تسمى بدوة .. وفي خلال ممارسة الانغام التي يتألف منها ملاك هذه المقامات تعرض للمغني صيحات خاصة على نحو ماسيناه بالميانات في الأسلوب الاول غير ان هذه لا تسمى بالميانات هنا بل تسمى صيحات ..

والفرق بين الميانات والصيحات ان طبقة الميانة تكون من طبقة التحريير اما الصيحات فانها لا تخرج عن طبقة البدوة ..

ويختتم هذا النوع من المقامات ذوات البدوة بما يسمى بالتسلوم أيضا ..

ومن المقامات المؤداة على هذا النمط مقام الطاهر والحليلاوي والدشت والمحمودي والشرقي دوگاه والارواح والتاري والراشدي ..

وقد اتخذوا لتحريير المقامات وبدواتها الفاظا مرسومة حلت عندهم محل النوحة ففي السيگاه يكون التحريير عبارة عن تكرار لفظة « اللي للي للي لا .. » وفي تحريير الابراهيمى يكررون لفظة « أخى » وفي النوى « أمان أمان أمان أي » وفي

تحريير الرست « يار يار يار » وفي تحريير المدسي « اي ولك .. اي ولك » وفي الغنبات « يرياز يرياز يرياز .. »

أما البدوات فان بدوة الارواح تكون بلفظ « منا بالله يا حالي » وبدوة المحمودي بلفظ « لا والله يا عيوني » وفي الشرقي دوگاه « لا بلى لا بلى » وفي الطاهر « آلال يا لال يا لال » وفي بدوة الراشدي « أبيه نينم » .. وكذلك الحال في الميانات فان هناك الفاظا خاصة يعتمد عليها في أدائها ولهم في خواتيم مقاماتهم - كذلك - الفاظ ولزوميات مقررة ..

ان اصفاء معونة الى تلك التحارير والبدوات والميانات وهي تتقلب على حناجر المغنين لتتكشف عن مظاهر رائعة من العذق والتجويد الفني لا يمكن المرور على مثلها دون الاعتراف لهذه الصناعة بالابداع والسحر والفن .. ولعل بين سامعي هذه المقامات من يظن ان القوم انما يلفظون بالفاظهم وصيحاتهم على غير وجه واضح ولا خطة مخطوطة في حين ان كل نبسة لهم بنيت شفة تستند الى قانون يلتزمون باحكامه وأصوله ويقفون عند حدوده ورسومه ..

وعلى رغم ما يخلب على كثير من قراء المقام العراقي من الامية فقد عرفت فيهم خصائص حرية بالاصجاب والتقدير فهم يتقنون ضبط الطبقات الصوتية اتقاناً عجيباً يعتمدون فيه على الفطرة لا غير وانهم لينتهون بسهولة ظاهرة لمن يخرج عليها ويجدون ذلك من اسوء الميوب التي لا تفتخر في شرعة الفناء ..

والمعروف في المواساة والمغنين في الضرب ان يعتمدوا في ضبط الطبقات الصوتية على آلات دقيقة يحملونها معهم دائما ..

ينقسم المقام العراقي من ناحية الاداء اللفظي الى ضروب عديدة .

الضرب الاول منه ما يقرأ فيه الشعر النصيب ومن ذلك مقام الحسيني والحجاز والصبا والنوى والمنصوري ..

والضرب الثاني ما يقرأ فيه الزميري وهو الموال المنظوم على نمط خاص ومن هذه المقامات التاري والعديدي والمخالف والمدسي والعرييون عرب والحليلاوي والجبوري والقطر والشرقي اصنهان والشرقي دوگاه والابراهيمى (*) ..

والضرب الثالث ما يقرأ بشعر أعجمي غير عربي كمقام التفليس فانهم لا يزالون يقرأون فيه شعرا

* لا يمتاز الموالي مقام الابراهيمى بالقرين .

بالتركية يقال ان أحد كبار المغنين في بغداد من رجال القرن الماضي كان قد نظم وغنّاه وأنه هو مخترع هذا المقام وصانعه ..

وقد قال في أوله :

أغا لر بك لر پاشا لر
بر كون بر يادري سيودم
أولشم ديوانه بن
كدرم تغليسه بن ...

ومعناه أيها الاغوات والبكوات والباشوات لقد أحببت اليوم حبيباً وقد جئنت لفرط حبه وسأذهب الى تغليس لأن ذلك العبيب ذهب اليها ..
ومما كانوا يقرأونه بالتركية مقام البشيري والباجلان ..

أما مقام العريبون عجم فلا زالوا يقرأون فيه شعراً بالفارسية أوله :

ای کریمی کی از خزانه غیب
کبر ترسا وزیفة خور داری
دوست آن را کجا کنی محروم
تو کی بادشمان نذر داری ..

ومعناه أيها الكريم الذي بيده خزائن الغيب يبرزق منها الذين كفروا به لماذا تحرم أحباءك في حين ترعى أعداءك .. وكانوا الى عهد قريب يفتنون الرست والبيات والدشتى بالفارسية ..

وينقسم المقام العراقي من حيث ما يكون له من العنص النغمي في النفوس الى مقامات شعبة وهي ضروب منها ما يكون ظاهر الشجو شديد الاثر في النفس كمقام المدمى والعبيدي والمخائف والسنفيان .. ومنها ما يكون هادئاً ليناً كالصبا والمختوري والكلكلتي ..

وهناك جماعة من المقامات ذات مستوى عال من النور والفخامة كمقام الابراهيمي والنوي والبيات والرست .. أما المقامات التي تطلق عليها النغمة ويكون لها في النفس انشاء ظاهر فتنها العليلاوي والطاهر والارواح والغنيات والحسيني ..

وهناك مقامات تبعث في النفس السكينة والاستقرار والطمأنينة ومنها القزازي والسميدي والبختياري .. وبهذا ينتهي كل الانتفاء ما اتهمت به المقامات العراقية من كونها منطوية على الحزن والهم والتشكي وأنها ليست سوى مناجات وآهات .. على أن الاحزان أو ما يسيل اليها من الالمان إنما هي من بعض حاجات النفوس حين تنقبض أو يعرض لها من عوارض الحياة ما يجعلها تود أن تشكو لمن يعين على الاحداث أو يتوجع ..

وليست الدنيا كلها وفي كل مكان على حال

واحدة من الخير لا تتبدل ليكون الغناء كله فرحاً مرحاً فانا قد أدركنا كنه الايام وعرفنا ما طبعته عليه أمورنا من بأسام وضرار ولذلك كان لهذه الجوانب على تباينها واختلاف ألوانها من الالمان ما يلائمها ويتفق وأهواءها ..

وقد بحث القدماء في طبائع الانعام وعلاقاتها بما يمر ويعزن وما يصلح للترويض والتربية وما يعين على النشاط والحركة وما يدفع الى العماس وما يؤدي الى الركود وقد ادعوا ان في الانعام ما يحصل المستيقظ على النوم ..

وكذلك لوحظت في بعض المقامات اختصاصات ثابتة فالغنيات والبنجكاه عندهم في الغالب للغمريات والجبوري والمحمودي للفخر والعماسة .. والحديدي والمدمى للتشكي .. والخلوتي والمهاجوري لبعض المقامات الروحية والتعبدية .. وبذلك يتأكد خطأ من ظن ان المقامات العراقية يجمعها اطار واحد من الشجن والعزن العميق ..

وينقسم المقام العراقي الى قسمين آخرين هما البساطة والتركيب .. فالحكيمي والدشتي والجمالي والحويزاوي واللامي والالوج والتغليسي والصبا والمثنوي واليرزاوي والبنجكاه والجبوري مقامات ساذجة بسيطة فهي تتألف من نغمات معدودة هينة التلاقي ولذلك كانت من أوائل ما يسهل على ممارسي الغناء تلقيه وحفظه ..

أما المقامات المركبة فهي التي تتألف من مجموعات نغمية كثيرة بالإضافة الى أن تعاريفها وبدوانها ومياناتها وخواتيمها ليست مفروعة لكل ناعر ينمر بصوته فهي تتطلب سيطرة موفقة على النغم وقدرة متمكنة من الاداء ونفساً طويلة وجرساً ضمناً يسمع القاريء حين يتقلب بين الطبقات الصوتية استملاء واستغلا رحين ينتقل بين مجاري الانغام فصلاً ووصلاً ..

ومن هذه المقامات مقام الابراهيمي والنوي والناري والطاهر والعريبون عجم والدشت والرست والبيات والسيكاه ..

وحين اعود الى الكلام على أصل المقامات العراقية ومنشأها الاول فان اسمها ونسبتها يدلان على ذلك فهي عراقية من صميم ما تركته الحضارة النفسية في العراق منذ عهد البابليين وما قبل من ان بعض الاسماء الفارسية والتركية فيها تدعو الى التشكيك في صحة كونها عراقية بعثة فان ذلك لا عبرة له في الموازين النفسية .. والاسماء يسميها من شام فلا تؤدي الى تحويل طبائع المسيمات ..

وما ادعي من كون المقامات المراقية تركيبة المنشأ وان الاتراك العثمانيين جاءوا بها ابان حكمهم العراق لا يقوم عليه دليل واحد لان الاتراك انفسهم لا علم لهم بها في المقامات المراقية من عمق ومن تفصيل .. وهم كذلك حكموا كثيرا من الانحاء والارزاء فما تركوا فيها شيئا يشبه هذه المقامات في قبيل ولا دبر فهم حكموا مصر وتونس واليمن وسورية والجنوب الغربي من الجزيرة العربية فما وجدنا لما يشبه المقام العراقي اثرا هناك .. وليس من المعقول ان يصطفوا العراق وحده بهذه الثروة النغمية الفخمة دون ان يبقوا لغير المراقين بقية من ذلك ..

على انه لا غرابة ان يأخذ المفتون المراقون بعض ما استحسنوه واستملحوه من انغام الشحوب الاخرى فيبدو في بعض ملامح غنائهم مما راوه منسجما الانسجام التام وطبيعة موسيقاهم العريقة ..

ومن ملاحظة انماط المقام العراقي نرى ان هناك مقامات وانماجا ما تبرج عليها سحنة البداة العربية كالجهوري مثلا والحديدي والمدمي والصبيسا والشرقي دوكاه والسلمك وهي كثيرة ..

والمقامات المراقية التي ما تبرج معروفة في بعض الانحاء المجاورة ان كانت غير عراقية الاصل فلقد باتت بحسن تصرف الفنانين المراقين عراقية بحتة لانها لمبت بها حناجرهم فازالت عجمتها .. هذا اذا لم تكن تلك الانغام الاعجمية هي نفسها عراقية عربية بلغت اساع الاعاجم منذ العصور الاولى اذ كانت بفناء منبع اشعاع حضارى عظيم شاسع ..

والتلاحق النفسي بين الامم ليس من البسود المستغربة التي تدل على ضياع اصول الاشياء ، وهكذا كان المقام العراقي صنع وخلق وازداد وحوار وطور وما في هذا ما يفقده حقيقته الثابتة فيجعله في نظر البعض غريبا عن العراق وليس من اهله ..

ان المقام العراقي حقيق بالحضور والاهتمام والرعاية لانه ثمرة خيبة لاكرم شجرة كريمة هي شجرة النعم وانا نعلم ان كتاب الله العزيز ينطق بانغامه فيمتحه بهذا فضلا وتزكية ونماء .. وما اعظم ان يكون كتاب الله وعاءا لشيء يستوعبه فيكرم به ويمظم ..

ومن المهم ان اثير الى بعض العوامل التي ينبغي اللجوء اليها والتشبث بها من اجل ان يعود المقام الى سابق مجده وينتقل من حضيضه متجها الى اوجه .. فيؤدي دوره من جديد في انعاش النفوس وتطريبها وتهوين اعباء الدهر عليها واضحاك سنها وانتسرية من همومها ..

ان المقام العراقي من اروع منح الحضارة القديمة للجيل المعاصر لو كان الجيل المعاصر يدرك فعوى المقام وروعته وجلالة قدره وعظم شأنه ..

هذه القطع الخالدة لا يجوز اهمالها والغفلة عنها لاعتبارات ذاتية قيمة في أي حساب علمي أو فني ..

الذي اقترحه في هذا الباب هو انشاء معهد لتعليم المقام العراقي ودراسة انغامه وآلاته الموسيقية ، والعمل على تكوين دعي ثقافي يتصل بهذه المادة الغنائية القيمة وذلك بالسمي الى جلب الكتب المؤلفة في هذا العلم أي علم الانغام ، واقتناء المخطوطات العربية التي يمكن الحصول عليها تصويرا او استنساخا او بآية طريقة ممكنة وهذا عيب لا تنهض به الا جمعية علمية نغمية مسؤولة ..

وينبغي كذلك اعادة تسجيل جميع الاسطوانات التي سجلت فيها المقامات المراقية منذ بدء التسجيل الاسطواني ..

وكذلك القيام بوضع دراسات مفصلة عن المقام تصنع أن تكون مصدرا تعليميا لتعليمه وينبغي ملاحظة اشياء ثلاثة في هذا الامر هي :

اختيار ذوي الاصوات الطيبة الصبغة من الشباب بالطبع واغرائهم بتعلم المقام تعلما تاما على وجه المروث دون تصحيف ولا تحريف ..

ويجب كذلك اختيار النصوص الشعرية الحسنة المهدبة من القريض والزهريات ليتفنى بها فيكون لها تأثيرها الفعال في النفوس .. فانا وجدنا فريقا من الملقوئات الشعرية لا تصنع للغناء الذي يستهوى السامعين بل وجدنا بعض النصوص ركيكة وملحونة ..

اذن لابد من الاستعانة على اقانيم ثلاثة في هذا الامر هي النغمة والصوت الجميل والنص الشعري المذهب الاخاذ للالباب .. والملائم للمطالب الحيوية ..

ولعلي أقف على الحقيقة بقدم راسخة يوم أقول ان هذه الاقانيم الثلاثة لمبت دورا في رد الحياة الى المقام العراقي يوم ظهر استاذنا محمد الشبانجي في بغداد فاجاد وأبدع بما غنى من تلك المقامات فلفت انظار ذلك الجيل الى هذه التحف العظيمة وقد كادت الناس ان تنصرف كليا الى أغاني مغنيات حلب وأغاني مغنى مصر وكانت قد تدفقت على بغداد في موجة عارمة طاغية كاسحة ..

ان محمد الشبانجي برهن لنا على ان الصوت الجميل والنغمة العذبة الموروثة والنص الشعري الفخم تعد هي ركائز هذا الامر ولذا ينبغي اعادة التجربة من جديد وما نشك في نجاحها أدنى شك ..

بغداد في سنة ١٨٥٣

بقلم
جيمس فيلكس جونز
ترجمة

عبد الوهاب الامين
بغداد - الجمهورية العراقية

تمهيد

في منتصف القرن التاسع عشر ، اوفدت « حكومة بمباي » الرحالة والمستشرق والملاح الانكليزي المعروف « جيمس فيلكس جونز » مكتشف موقع مدينة « اوينس » القديمة التي العراق لكي يقوم بمسح طبوغرافي كامل للنهر وان القديم وتحديد مساره .

وقد قام « جونز » بهذه المهمة وكتب « مذكراته » او يومياته عن هذه الرحلة ، مسح تقريره الشامل الى « حكومة بمباي » وقامت هي بدورها بطبعه مع ما فيه من التقارير والخرائط في مجلد ضخيم يعد اهم ما دون في ذلك العصر عن المنطقة .

ومن جملة فصول هذا التقرير الضخم فصل كامل عن اقليم بغداد :

The Province of Baghdad

وقد انتهت رحلته في سنة ١٨٥٢ ولكن كتابه الضخم عنها لم ينته طبعه الا في سنة ١٨٥٧ من قبل « حكومة بمباي » .

ويضم الكتاب جداول تفصيلية عن جميع ما يتصل بالحياة اليومية للمنطقة التي سر منها ، من نواحيها الاجتماعية ، والطبوغرافية ، والمالية ، والزراعية ، وكل ماله علاقة بالفرد والمجتمع . وهو المرجع التدويني الوحيد الذي استقى منه جميع الباحثين طيلة هذه المدة - وفي بعض الاحيان دون ذكر المصدر .

وقد كان فصل « اقليم بغداد » من اهم فصول هذا السفر النفيس لما ضمه من معلومات ومشاهد لم يبق منها اثر الان . وهو مزود بالصور التسجيلية لمختلف انواع المباني - وذلك عدا عن الخارطة النفيسة للمدينة في ذلك الحين ، وهي بذاتها تعد انجازا لا مثيل له من جميع الوجوه . ولذلك آثرنا نقله ونشره تباعا في « المورد » مع الخارطة البيئية وتصاويره المختلفة .

ملاحظات عن خارطة بغداد

يمثل مخطط هذه الخارطة المدينة التي كانت في بسوم من الايام من اهم مدن العالم . وقد عجزت سنة قرون من الخراب الشامل الذي تعرضت له على يد الغزاة الكثيرين ، ان تحيي بها التدمير التام ، وان كانت في حالتها المتناحرة اليوم لتعطي صورة عن قوة نشاطها القديم عندما اقامها الخليفة المنصور قبل احد عشر قرنا . فقد ظلت خمسمائة عام موطن الخلافة العباسية ، كما بقيت مقر امبراطورية عالية تطلعت لترات انقطاع بين اونة واخرى .

وموقع المدينة فيه مختلف المفريات بالنسبة للمؤرخ والدارس . فما تزال المدينة - بالرغم من انحطاطها - تمثل

العواصم الكبيرة التي ازدهرت في التاريخ ، واحتضنت بها الكتابات العطرة واللغة التي رافقت المسيحية نفسها . فبعد الهدم التام الذي احاق بسلوقية وقيطون - حيث انشا خمسة من الابداء المبشرين الكرسي البابوي - لجسا « المتربوليون » الى هذا المركز وظل لقب « كبير اساقفة بابل » لاصفا بذلك البحر العظيم من البابوية التي يلقي لقبها احتراما يزيد في حرمة على اي شيء آخر . وبالرغم من ان الخليفة المنصور قد عرف عنه انه هو الذي بنى بغداد ، فليس هناك الا القليل من الشك - كما تدل على ذلك البقايا الباقية من الانار - على ان هذه المدينة البابلية كانت تحتل هذا الموقع منذ مدة طويلة قبل تاسيس الخلافة في تلك الناحية .

اسم المدينة

وليس لي نيتي ان اكتب طويلا امام تاريخ المدينة ، ولا دواعي بنائها من قبل الخليفة المنصور الذي انتقامها لكن تكون موقعا لـ (بيته) العباسي . فذلك هي العادة المتبعة في التاريخ القديم منذ الفزو البربري حتى اليوم . ويبدو ان الجانب الغربي من دجلة قد تم انتقاله لكس يكون الموقع الاصلي بغداد . اما الجانب الكبير من المدينة الذي يقع الان على الجانب الشرقي من النهر فقد نشأ من موقع عسكري ظل يتنامى بعد ذلك لكي يتناسب مع زيادة السكان حيث اخذت العوائل الآتية من البوادي تستقر ، وحيث كان النازحون يقدون اليها من اماكن بعيدة . وازدادت المدينة اسما بسبب البقايا المتناثرة حوالي خرائب « قيسيون » و« سلوقية » ، وبسبب الاسرى وغيرهم ممن جرى بهم من البلاد التي امتدت اليها سلطة الخلافة ، حتى اصبحت المدينة وما بصاحيها مكتظة بالسكان . وقد اسهب الكتاب كلهم حول الجموع الكبيرة التي نالت منها سكانها في عهد الرخاء وان كان هنالك تباين في التعداد . فقد قيل ان تشييع جنازة « ابن حنبل » (١) الذي توفي في بغداد سنة (٨٥٥) ضمت ثمانمائة الف رجل وستين الف امرأة ، وان حوالي عشرين الف كافر قد اسلموا يوم وفاته . ومع التسليم بساى احتمال للمبالغة في هذا الشأن ، ولرقم الثلاثمائة وستين حماما الذي ذكره المؤرخون الآخرون (٢) ، فان علينا ان نعلم بكثر ما كان فيها من جموع وبخاصة في المناطق المتروكة التي تشهد بقايا من القنوات المهجورة بما يؤيد هذه الحقيقة .

ثم ان الالف الذين قتلوا بعد احتلال بغداد من قبل هولاكو في سنة (١٢٥٧) ونيهورلنك في سنة (١٤٠٠) تلك المجازر التي لا تصدق بين كم كانت أعداد تلك الجموع . فقد ذبح الاول بدم بارد - على حساب الفسيل التقديرات - ثلثمائة الف من الذين دافعوا عن المدينة ، في حين ان الثاني اقام هرمين على بابي المدينة من رؤوس النسمين الفا من اهاليها الذين كانوا يعتبرون من ذوى النفوذ .

اما اليوم فان تعداد نفوسها يبلغ حوالي ستين الفا . وقد تصغر العدد من مائة الف قبل ثلاثين عاما لاسباب متعددة ، كان اهمها الطاعون الكبير والفيضان الذي احال بها في سنة ١٨٢١ والفيضانات الصغرى الاخرى التي سببها سوء ادارة الحكام الجشعين المتعاقبين .

لقد تم تخطيط المدينة في عام (١٤٥) للهجرة - ٧٦٢م - وازدهرت بسرعة . ولكنها بلغت ذروة ازدهارها على عهد الخليفة « هرون الرشيد » ومن نلاه من خلفوه . وقد بدا في بعض الاحيان كان ثروة العالم كله قد تركزت حقا في هذه البقعة من حيث الصناعة ، والتجارة ، والعلوم ، والاداب ، والفنون التي برعها عدد عديد من الخلفاء ، وبخاصة « المأمون » الذي يمثل العصر الذهبي في ارض ما بين النهرين ، فقد أسس الكليات والجامعات ، ومنحها ما تحتاج اليه ، وشجع العلوم والقضايا الفكرية الموبقة بحماسة ونجاح . وكان فيها من الرجال الماهرين من

اشتهروا في تلك القسرة التي عاشوها ، حتى ان « الكلبيديره » او الساعة المائية - وهي التي ابتكرها الاغريقيون او الرومانيون في البداية (١) وصدرت عن مصانع روما - كان المقصود بها - كما قرانا عن ذلك في تواريخ احد الخلفاء - ان تكون هدية مقبولة من لدن ملك فرنسا .

ان فخامة بلاط بغداد في تلك الابام فاحت كل ما كان معروفا آنذاك . وصحيح ان تلك الفخامة كانت من مظاهر التعاسة البربرية ، ولكن من اللازم ان نأخذ بنظر الاعتبار عندما نحكم على ذلك ، ما كان العصر قد اصطلح على استعماله منها . وفي تاريخ ابن العلاء نجد برنامجا من برامج الفخفة في بلاط الخليفة المتتدر عندما استقبل احد سفراء اليونان ، فقد كان عدد الجنسود المستقبلين مائة وستين الفا ، وكان الخليفة نفسه محاطا بالمقدمين من وزرائه ، والمقرين من عبيده ، وقد علاه الذهب والجواهر ، وهو اشبه بكوكب وسط مجرة من النجوم . وبقابل هذا النظر منظر آخر مكون من ثمانية آلاف من الخصيان السود والبياض مع ضباط من الجيش ادنى رتبة وقطع حرير موشى بالذهب يبلغ عددها الثمانية والثلاثين الفا ازدانت بها جدران القصر ، وقد وضعت على شجرة غربية من الذهب الخالص ، طيور تفتى وتحركها مائكة ، وقد لظت الارض اثنان وعشرون الف سجادة ، كما كان يمشى في دجلة عدد منوع من السفن امام نوافذ القصر ، في الوقت الذي كان فيه مائة من الاسود مع مروضيهم يزبدون في روعة ذلك المنظر (١) .

وكانت مؤسساتها تزخر بالعديد من المؤلفين ، والاطباء ، والفلاسفة الذين اخترت مؤلفاتهم العدد الكبير من الكتب ، وكلها مخطوطة ، ذلك لان الطباعة لم تكن قد اكتشفت بعد . ويمكن ان نحكم على كثرتها عندما نذكر ان طيبيا في بغداد قد اعتذر عن قبول دعوة من سلطان « بخارى » لان كتبه وحدها كان يقتضي لنقلها اربعمائة بعير .

ولا بد ان تكون الاموال ايضا وفيرة في خزانها . فقد قيل ان بانيتها « المنصور » قد ترك بعد موته حوالي ثلاثين مليون استرليني . وقد انفق ابنه ثلاثة ملايين في رحلة حج واحدة الى مكة . وقد قرانا ان وزيرا اسى « مدرسة » بكلفة مائتي الف قطعة من الذهب ، واوقف عليها في الوقت نفسه سبعة الاف قطعة سنويا . فكم كان با نرى مقدار المحاصيل التي تؤتى بكل هذا المال الى بغداد ؟ اننا نعلم من مستند مالي سجله شخص يدعى « احمد بن محمد » في خلافة « المأمون » ان الواردات المختلفة التي اخذت عينا قد بلغت ستة وخمسين مليون استرليني .

وكانت جبايتها في عهد الاتراك اقل من (٢٥.٠٠٠) وليس هناك ما يستلقت النظر كالمقارنة . فهنا بطع الفرق المحزن بين الفخفة والفقر . فالاموال الكثيرة التي جاءت بها الاذرع القوية ، والاخلاق السمحة التي كان الاوائل يتخلقون بها ، سرعان ما الت الى الاسراف

(١) لقد سمعت من ينامى في ذلك وهو الفضل في الاكتشاف كل الفضل لبغداد .

(٢) ان الفخامة التي وصلت بها نفس « الف ليلة وليلة » ذلك البلاط وغيره من المناظر ، معروفة لنا جميعا . ولا شك في ان فيها شيئا من المبالغة كبرا ، ولكنها مع ذلك تعطينا فكرة تصور مدى تراء الناس .

(١) تراجع كتاب ابن الفدا وكتاب دبرلوت عن الاسلام .
(٢) تراجع كتاب « تاريخي بغداد » وكتاب خريدة المجانب حول الموضوع .

والتخثت . واليد التي كتب بها « هرون الرشيد » رسالته الى الامبراطور « تيسفورد » ودعاه فيها بـ « الكلب الروماني » كانت قادرة على ان تقوم بالعمل بما يدعم اللهجة المهينة بالقول . اما اللغة المنفوخة التي استعملها من جاء بعده من الخلفاء فلم يكن لها وزن لانها صدرت عن شخصيات ضعيفة مستمدة من حياتهم الخاوية ، فقد كانوا في عزلة عن رعاياهم بحجة القدسية الشخصية ، يقضون ايامهم مع « الحريم » في الوقت الذي كان فيه فئات من الناس يتصارعون في المدينة خارج جدران القصر مع الخونة ، ومع الثورات في الافاليسم البعيدة . وبذلك قضى السلجوقيون على سسلطة الخلفاء ، ومهدوا الطريق لجزء القبائل التاتارية بقيسادة « هولكو » بعد ذلك بقليل ، وادى انتصاره الى انقراض الخلافة في سنة ٦٥٦ هجرية (١٢٥٧ ميلادية) . وقد جرى بالاستمصم ، آخر السلسلة الطويلة من العباسيين - وقد حجب وجهه عن نظر رعاياه بحجاب - وطيف به - وهو موثوق بجلد - في شوارع المدينة ، يجره حصان عدوه . واصبحت المدينة بعد ذلك طعمة لختلف الاتجاهات حتى فتحها « تيمورلنك » مرتين في سنتي ٧٩٥ و ٨٠٢ هجرية (١٢٩٢ - ١٤٠٠ ميلادية) . وقد كف عنها في كلتا المراتين للسلطان احمد الذي اجلاء عنها مرة اخرى ابن تيمورلنك « ميران شاه » . ثم استولت عليها تلك القبائل المعروفة باسم : « آق قوبوللو » - او الابيض والاسود مسمن الماشية - حتى سنة ٩١٢ هجرية (١٥٠٥ م) عندما فتحها العامل الفارسي الشاه اسماعيل الصفوي (١) .

ولكن مولعا بالغ الشهرة كهذه المدينة لا يمكن ان يظل مرنج الببال ، لذلك نجد الفرس والأتراك يتصارعون سوية عليها في حروب دامية على طراز تلك الايام . وفي الاخير استولى عليها السلطان التركي سليمان الاول في سنة ٩٤١ هجرية (١٥٢٤ م) من يد الفرس ، ولكن هؤلاء عادوا فاستولوا عليها في ايام الشاه عباس الكبير ، وظلت تحت حكمهم حتى حاصرها « مراد الرابع » بنفسه واستولى عليها في سنة ١٦٣٨ وظل الاتراك قابضين على بغداد منذ ذلك الوقت ، وان كان « نادر شاه » قد حاول في بداية القسم الاول من هذا القرن ان يستولى عليها ، وكذلك الامير محمد علي ميرزا صاحب « كرمشاه » ، ولذلك فليس بمستغرب بعد كل هذا ان نجد هياكل عظميا للمدينة التي كانت ، وبخاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الفساد الداخلي قد ساعد فعلا على تدمير جنتها . وبالرغم من ان عظامها قد ابيضت فلا يزال هناك في الخارج ، عقبان تحوم حولها بحدود .

ان الباحثين المعقنين يجدون في الصفحات التي كتبها كل من « نابوهر » د « بكنجهام » و « فريزر » وصفا كاليا لحوالها من الناحيتين السياسية والاجتماعية في القرنين الماضي والحالي . ولذلك فسوف اقتصر في حديثي عنها على كونها لا تحمل الا القليل من الشبه الغريب من تلك الصورة التي صوروها بها . فان هناك تدهورا عامسا لا شك فيه اصاب المدينة نفسها ، كما هو الحال في سائر المناطق الاخرى من العراق الذي هي عاصمته .

وهي لا تزال تسمى « نار السلام » كما كان اسمها في الماضي . ويسمونها بعضهم « مدينة الخلفاء » بالاضافة الى

اسمها « بغداد » وهناك الكثير من الحكايات التي تروى عن اصل هذه التسمية . وقد روى في كتاب « تاريخي بغداد » وغيره من كتب اليوم ما لا اريد ان ادونه ، ولكننا نفهم منها ان ذلك الجانب من المدينة الواقع الى الغرب من دجلة يعرف اليوم باسم « الكرخ » وهو اسم يعني « المرتاد اللطيف » ، وان الجانب المسمى بالرصافة هو امتداد طويل في ضواحي المدينة حتى « كلواذا » بسوازي « كرامة » الحالي . وفي ايام ازدهار المدينة على عهد الخلفاء ، كانت ضواحي المدينة وبساتينها الى مسافة اميال تروى من مياه « النهران » . وهو انجاز نسم احلا في عهود التاريخ القديم ، ولكنه اعيد الى الحياة مرة اخرى في ايام نشاط الخلفاء الاوائل .

(وقد قدمت وصفا شاملا لهذه الغناء العظيمة في اطروحة سابقة توجد الان في مضابط « الجمعية الجغرافية » في « بومباي ») .

ان المنطقة التي نسميها بغداد الان تبلغ (٧٢٧) « بكر » . وعلى الفصل الوجوه يمكن مشاهدته استقامات جدرانها بالرجوع الى الخارطة ، فهي شديدة الاعوجاج ويسدو انها شيدت دون تخطيط منسق ، بل كان البناء يجري حول مختلف المباني على حالتها اذ ذاك . ولم استطع ان امين الدور الذي بنيت في اثنائه . ولكن حيث ان الخلفاء الاوائل كانوا اقوياء ، فان في وسعنا التخمين بان المدينة لم تكن نخسى الغزو الخارجي في الوقت الذي كان فيه عاقلوها بيطرون على ما بين السند وجبل طارق .

لقد افلت عظمة اليونان وتدهورت روما فكانت ابعد واضعف من ان تصبح خطرا على اولئك الذين دكوا الممالك والذين كانت حدودهم لا تزال متماسكة ، اما الفرس نشر الدين او لمعاقبة الكفار . وكانت جحافل الجيوش العظيمة التي تدبى بالطاعة لخليفة « بغداد » في جميع الاتجاهات سدا صامتا لـ (مدينة السلام) (١) وعلى ذلك ففى وسعنا التخمين بان بغداد - مهما كان نوع دفاعها الداخلي - فقد ظلت لمدة طويلة دون سور نجاه سكان مشاغليين (٢) .

وحيث ان نشق الفتوح قد انتهت ، فقد ساد الانشقاق بين الزعماء الذين نصبوا انفسهم منازعين للسلطة الحاكمة ، وبخاصة عندما لم يكن الخلفاء هم الحاكمين بانفسهم ، بل انصرفوا الى الكسل وملذات التخثت ، فاعوزتهم الحمية لردع المنشقين في الداخل والخارج .

ونجد في احدى الكتابات العربية البديمة البارزة على الجدار اللولبي لباب « الطلسم » ان جانبيا على الاقل من ذلك البناء قد شيد في سنة ٦١٨ هجرية ، اي في بداية القرن العاشر الميلادي في زمن الخليفة « ابي العباس الناصر الدين » (٣) ، وهو نموذج بديع للفن الشرقي للبناء بالطابوق والما ما نحينا جانبيا تلك الثقوب التي احدثتها المدفعية اثناء احدى المعارك ، فانه يبدو من الطراوة كانه بنى حديثا .

(١) كان سكان هذه المدينة قد جاء بهم المدي ابن المنصور وخلفه .

(٢) ترك المنصم بالله الخليفة الناس مدينة بغداد الى سامراء وجعلها عاصمة له وسكنها هو وبضعة ممن خلفوه بسبب شغب السكان .

(٣) الصحيح « الناصر لدين الله » - الناقل .

ولي الغلب الاحتمالات فان تشييده قد تم بعد بناء
كثير من اجزاء اسس السور ، لانها تحمل طابع التقدم ،
وفوق ذلك تبين بجلاء الطريقة المفتوحة للبناء بالطابوق التي
تميزت بها « المسناة » (١) . وعلى ذلك فمن الممكن القول
بان اسس سور بغداد تعود الى القرن الثالث الهجري في
الوقت الذي تلقت المدينة فيه النذر الاولى من الاخطار
الخارجية لأول مرة . ويبدو الهدم واضحا على درجة البناء
لانا نجد الترميمات بكل اشكالها ، على مر القرون ، حتى
على السدود المبنية تليظا بصورة عاجلة لمنع التهرب من
قبل السلطات التي كانت من الفقر بحيث لا نستطيع ان نجد
بدلا قويا افضل من ذلك .

والسور عشرة أبراج مدورة نصف مربعة في السور
الخارجي (٢) بشكل نصف هلال ، مبنية بالاجر ، تشكل
كوى على بعض منها بضع مدافع تبين عددها من الاشارات
التي وضعت على الخارطة (٣) . وبعض هذه المدافع من
النوع الكبير ، طويلة وثقيلة وتمتد نماذج بديعة من النحاس
والنحاس الاصفر ، من تلك المدافع المزودة التي تعود للمهود
المزدهرة من ايام الامبراطورية العثمانية ، وقد رمي قسم
منها في مدينة بغداد التي لا نستطيع الان ان نتجسس بوجود
سبب يستطيع ان يهيئها الى مدافع صغيرة . واكتسرت
قطعها اصيحت كخلايا النحل ، تدل الثقوب الكبيرة فيها على
انها استعملت كثيرا في ايامها ، ولا يخفى المرء الا القليل
من خطرنا الان ، وهي مشلولة في عرباتها . بل هناك
بعضها مطروح على الارصفة بلا عربات . وهناك من يقسول
بتحويلها الى نقود نحاسية ، ولكن الصعوبة في كيفية
تكسيرها لا مكان صنع النقود منها . اما ازاحتها فعلا بأبد
ووسائل بغدادية فيبدو انه خارج عن حدود الامكان
ويقول البعض ان تاريخ صنعها يعود الى قرنين سابقين

اما السور نفسه فانه يقف على خندق يبلغ عمقه
في الاصل قرابة (١٨) قدما بالنسبة لطول السور الذي يقع
وراءه . وتحيط بالخندق جدران قوية من الخارج على
فواصل غير منتظمة . وفي ما بين الابراج المدورة توجد
انصاف حصون بأبعاد غير متساوية لكي تقوي جدار
السور الداخلي (Revitenment) ولكي تحمي
باطلاق النار الجانبية التي وضعت لها . كما هو الحال
بالنسبة للسور نفسه - خروا نمر منها نيران المدافع .

والسور من الداخل مكشوف لمسافة (١٢) قدما فقط .
اما القسم الباقي منه فقد اخفى تحت متراس كثيف مسن
التراب ، يقويه من جهة ، ويحمي البناء من فيضانات النهر
التي تملأ السور وتضغط بشدة على الاستحكامات .

والسور يعطى بعض الوقاية للذين يدافعون عنه ،
بالتقويس البسيط الذي يشابه غرف التحصين المصممة
الصاعدة . وفوقه سلك للمارة ببعض اقدام قليلة . واصبح
اعلى السور الان مزودا بالشرفات المرفجة .

(١) وهي التسمية التي اطلقت على السدود التي تبني لغرض
الدفاع المائي حيث تقام فوقها التحصينات .

(٢) نجد في كتاب « نشأة القلوب » لمبدائه المصطفي ، ان
سورا مبنيا بالكلس والطابوق المحروق ، يحيط بمسح
خندق ، قد انشاء المستظهر بالله الخليفة الثامن عشر
سنة ٢٠٠ للهجرة (٨١٢م) .

(٣) كهذه العلامة ١/١ ١/١ ١/١ .

وقد كانت اربعة ابواب مع جسورها الصلبة (هي
الان محتاجة الى الترميم بشكل حاد) فوق الخندق ، تؤدي
الى السور الخارجي .

اما الان فالفتوح منها ثلاثة فقط هي : « باب
المعظم » (١) وهي الباب الشمالية . و « باب الشرف » وهي
الباب الشرقية و (الباب الوسطاني) وهي الباب الوسطي .
اما باب (الظلم) التي سبق ذكرها فقد اغلقت حسب
التقاليد لان السلطان « مراد الرابع » قد خرج منها الى
القسطنطينة بعد ان استولى على المدينة من يد الفرس .

ان محيط الاستحكامات الشرقية ، وبضمنها سطح النهر ،
هو عشرة الاف وستمئة ياردة . اما الغربية فهي خمسة
الف وثمانمائة ياردة ، فيكون مجموعها ستة عشر الف
واربعمائة ياردة ، وهو امتداد من الجانب الاجرية يساوي
تسعة اميال وقرسوخين وربع القرسوخ حسب القياس
الانكليزي (٢) .

والمدينة بحالتها هذه لا تقدم الا القليل من المواقف
امام قوة حنة التنظيم ، لان من الممكن احداث فجوة في
اي مكان عن طريق اطلاق المدافع بضع دقائق . والقوة
العددية للحاميات والسكان المحاربين من الصالة بحيث انها
لا تستطيع تغطية مواقع الدفاع اذا ما كانت مهددة من
اكثر من نقطة واحدة اما من جهة النهر فان المدينة
مفتوحة تماما . وبعدد قليل من البواخر او سفن
المدفعية الصغيرة المنتشرة على « الشرايح » او اماكن الانزال ،
فان قوة انزال صغيرة تستطيع احتلال الموقع ، اما من
طريق النوافذ او الشرفات ، او عن طريق زحف النساء في
الشوارع المفتوحة . والقلة شاتها شأن المدينة مسن
حيث الدفاع .

اما الترتيب الداخلي للمدينة ، فخير وسيلة للاطلاع
عليه ، وعلى اهم الجانب البارزة فيه ، هو الرجوع الى
الشروح الملحقة بالخارطة . ولا تعنى الاسوال سوى اماكن
تجمع الرجال والبضائع كما هو الحال في اغلب المدن الشرقية
وقد وصفها الكثيرون من الرحالة في مختلف الاوقات عندما
كانت في اوقاتها المزدهرة . والشوارع هي نفس تلك الشوارع
المسيقة المزدهرة ذات الشكل المتلاصق التي نراها في المدن
الاسيوية . واذا ما تجولنا خلالها فلن نجد سوى الجدران
المبنية بالاجر باستثناء بعض الجوامع والأضرحة (٣) وما

(١) حيث ذلك لانها كانت تواجه قرية « المعظم » وهي
مرقد القبة السني المشهور الامام المعظم .

(٢) اذا كانت القامة متساوية للقدم الانكليزي (وهو مقياس
لسير المياد قدمه ستة اقدام فانه يزيد عن الطول
الحقيقي بثلاثة ارباع القدم . فهو اما ان يكون مبالغ
فاحشة من جانب « حمد الله مسطفي » ادراكه خطأ
ارتكبه باعتبار « القامة » دراما وهو وحدة قياسية
ساوي ١٧ او ١٨ عمدا ، وهذا القياس الاخير يستعمل
بصورة عامة من جانب الشرقيين ويكاد يطابق
الاستعمالات الحديثة .

(٣) وهي مقدسة غاية التقديس من جانب الطوائف
الاسلامية . وتركز عليها اهمية البلاد السياسية على
المسوم وعلى الاضرحة الاخرى المماثلة في الاماكن القريبة
من العاصمة .

« والذكر على سبيل المثال « الكاظمين » واسماء »

يجاورها من الشرفات ، وقد الملتت كلها او جزئيا
لكي يحول دون تطلع الميون الفضولية الزائد على ان دواخل
الكثير من البيوت القديمة نهج الزائر لانها مزخرفسة
بالتزجاج بشكل جميل . وفي اغلب الاحيان تكون جدرانها
مزوقة بمزاج من الفن العربي بآيات من القرآن ، او
مقاطع شعره لشعراء مفضلين بالخطين العربي والفارسي
نضاف الى ذلك انها مزودة من الداخل بما يلزم مسكن
ادوات لاوقات الشتاء ، في حين ان « السرايب » تصبح
مساكن غريبة تحت الارض ، وهي ضرورية بالنسبة
للجو ، كما هي ملقنة لنظر الثريا من هذه المناطق .

اما الصور التسع الى تصور بغداد ، فقد تفصل
الدكتور « هاسلوب » بتزويدي بها ، وقد التفتها نفسه .
وهي صور صادقة وان كانت تبدو في بعض الاحيان غير واضحة
وذلك بسبب فساد ماره الكولوديرل وبعض هذه الصور
انماط بدية حقا ونصفي على بغداد الطابع الذي يطغى علينا
عندما تصور مدينة شرقية ، بالإضافة الى « الاضرحة »
الكثيرة داخل المدينة .

محلة سوق الغزل

جامع سوق الغزل - اقدم جامع في المدينة . بني بامر
الخليفة المستنصر بالله في السنة ٦٢٢ هجرية .
ولم يبق منه الا المنارة .

سوق الغزل

عقد الجيلادين - العقد نمبر يعني مجموعة من البيوت بين
شارعين .

عقد الحفرجة

عقد الشيرجيرة

عقد الكنيسة

عقد المزرقي

عقد الكرخانة

عقد التناير

عقد دكة صمور

فهوة الال

عقد فهوة المخضر

محلة رأس القرية

عقد السقافي

عقد الخاصكي

جامع الخاصكي - يقال ان هذا الجامع بني على كنيسة
في سنة ١٠٩١

عقد الكاورر

العقد الكصيف

عقد الرواي

عقد حاجي امين

عقد حمام حيدر

و « كربلاء » وهي المدن التي منازل ومسكني تحنوب
الشعور المسمى المنحس لدى افراد الشعب .

عقد الجنابيين

عقد العمار

عقد نكية البدوي

العقد الصيق

عقد ابو بقوب

محلة سيد سلطان علي

جامع سيد سلطان علي : اعاد بناءه ابراهيم باشا في سنة
١٠٩٢ ولكن الفرج كان موجودا قبل ذلك التاريخ .

عقد الجاموس

نكية مرزه علي

عقد سيد سلطان علي

عقد سبع ابيكار

فهوة المسجد

جامع حاج نعمان

بقچه لي فهوة

عقد العجيليين

عقد الفاطرخانه

فهوة القاطرخانه

فهوة دياب

فهوة ام النخلة

عقد الخطابه

عقد سمكة

عقد كرموش دزين

عقد الكاورر

عقد المطاطير

محلة قنبر علي

جامع قنبر علي

فهوة اسماعيل الكنية

فهوة الوف

فهوة نخلة بند

حمام قنبر علي

عقد الباب الصغير

عقد مسجد عبدالقني

عقد الحمام

عقد سيد عبدالله

عقد النكية

عقد فراشة

العقد الصيق

عقد اليهود

عقد التجاير

عقد الخبايز

عقد القولغ

جامع الرحمانية - الجامع الذي بناه مرجان بن عبدالله
ابن عبدالرحمن السلطان الايلخاني في سنة ٧٥٨ هجرية
(١٢٥٦-٥٧ م)

خان الرحانية - ان هذا الخان كما يدل عليه اسمه
بالتركية ذو سقف معقود وهو من امثلة البناء الشرقي
القديم ، ويقال انه كان كنيسة قديمة ولكن اشك

في ذلك واعتقد انه ملحق لجامع الرجانية في الاصل
ومن جملة الوقوفات على بناء الجامع ويحمل تاريخ
السنة ٧٥٩ الهجرية .

فهوة الاورطه

محلة الحيدر خانة

عقد الحيدر خانة

عقد الجامع - وهو جامع الحيدر خانة بناء داود باشا
في سنة ١٢٤٢ هـ

عقد شفتالي

عقد الخشالات

عقد ايميش

فهوة البزارة

فهوة حسن

فهوة كمتلى

جامع احمد الكيا - وهو جامع بنى في سنة ١٢١١ هـ وله
لبة نفيسة فلسطينية وقد اوفقت عليه جميع
جميع ابجارات سوق الميدان

محلة حسين باشا

جامع حسين باشا - وهو الان جامع متهدم وقد كتب عليه
انه بنى في سنة ٧٢٨ هـ

عقد الجامع

عقد مظفر آغا

عقد الباب الصغيرة

عقد حجي خليل

عقد سروان باشي

عقد الجيبه جي

محلة الفضل

عقد رابات

عقد خان لاوند

عقد الشبانة

حمام عيفان

فهوة التخت بند - (صاحبها ابو منصور)

جامع الفضل - وهو جامع بنى في سنة ١١٩٧ هـ وقد بناء
سليمان باشا وبالغ في تشييده .

والى الشمال الشرقي من هذه الناحية وقرب الباب
الوسطاني يقع ضريح الشيخ شهاب الدين عمير
السهروزي « سيف الله السلول » وقد بنى في
في سنة ٦٢٢ هجرية (١٢٢٥ م)

فهوة احمد الفندي

فهوة الوقف

عقد الجامع

عقد الجبجي

فهوة الشبانة

محلة باب الآغا

جامع باب الآغا

عقد الدشتي

فهوة صغيرة

عقد باب الانسا

عقد العلوبة

فهوة بروازي

سوق الحدادين

العقد الضيق

سوق الاسكجية

حمام بنجه على

عقد الصفار

سوق باب الآغا

عقد المتارة المقطوعة

محلة العاقولية

عقد العاقولية - في هذه المحلة جامع يسمى بجامع
العاقولية يعود تاريخه لسنة ١٠٩٥ هـ

عقد زراي حسن

عقد الطاق

عقد محمود اسطه

عقد الصخر

عقد الربيعي

عقد ابو دابس

حمام الكجه جي

فهوة الكجه جي

محلة جامع خضر بك

عقد كمش حلفه - وفيه جامع خضر بك وقد بنى في سنة
١١٢٢ هـ واوفقت عليه بعض الاراضي في المحلة .

عقد امام طه

عقد علي الفندي

عقد باب الجامع

عقد ابو دراج

عقد الحمصجي

العقد الضيق

جامع العادلية

خان العادلية

فهوة جديدة

فهوة المحكمة

حمام القاضي

خان التمر

فهوة خان التمر

خان الدفتر دار

خان المصبة

خان الكمره

حمام الكمره

فهوة كافل حسين

فهوة الكمره

سوق الصياغ - وهو سوق صاغة الذهب والفضة

سوق الهرج

سوق الوله خانه - وفيه سوق وجامع بناهما داود باشا
في سنة ١٢٤٢ هـ وأوقف هذا السوق على الجامع

محلة الصفافير

عقد النايضام

قهوة حاجي خضر ١٤١

عقد السكة خانة

قهوة السكة خانة

قهوة القزازين

خان قبجي كهيمسي

خان الصفار

خان المظماوي

عقد القبلانيه

خان يعقوب

جامع القبلانيه - وقد بنى هذا الجامع في سنة ١١١٢ هـ
(١٧٢١ م) وقد أوقف عليه سوق الهرج

قهوة الصفافير

جامع الوزير - بنى في سنة ١٠٠٨ هجرية (١٥٩٩ م)

الجسر والقشلة - وتقع الى جنوبيهما بقايا الكلية الدائمة
الصيت التي بناها الخليفة المستنصر بالله في سنة

٦٢٠ هـ (١٢٢٢ م) وعليها خطوط مدسة

القشلة - ومعها المستشفيات

المرأى - وهي المباني الحكومية

الحرم - وهي الجناح النسائي

محلة باب المعظم

جامع الباشا - داخل جامع بناء حسن باشا في سنة
١١٢٢ هـ (١٧٢٩ م)

جامع الازبكيه

عقد الطوب

عقد فصاب باشي

قهوة فصاب باشي

عقد قمر الدين

عقد دلي عباسي

عقد قهوة الجارية

قهوة سمدي

قهوة الوقف

قهوة السكة خانه

محلة الميدان

قهوة المصلى

باب القلعة

جامع القلعة

قهوة السقاقي

عقد البليجة

عقد الشربة

عقد نجم الدين

عقد المدرسة

عقد انبار

عقد كنج الحسا

خان حسن بك

خان احمد كهي

قهوة الوقف

سوق احمد كهي

قهوة الخان

محلة البلنجية

سوق البلنجيه

قهوة البلنجيه

عقد باباكركر

عقد الروزنامجي

عقد عبدالله باشا

عقد شاهين

قهوة التختبند

قهوة آجق باشا

حمام الباشا

سوق الحمام

محلة ايلان ديلي

جامع احمد الفندي

عقد الشهابندر

عقد السافية

جامع علي الفندي

عقد جامع علي الفندي

عقد الكرد

عقد الطاق

عقد تبة الكرد

قهوة ابلي والي

محلة المرادية

جامع مراد باشا - وقد بناء مراد باشا في سنة ٨٧٠ هجرية
(١٤٦٥ م) وأوقفت عليه وقفيات كثيرة منها

قناة بلدروز في دبالى .

عقد المرادية

عقد مير البحر

عقد الطاطران

عقد دكان صاحي

عقد بيرداود

محلة الطوبجية

جامع الخاتون

عقد الباشا

عقد فيض الله كهي

عقد قهوة دودي

عقد الطوبجية

محلة القراغول

عقد افرجير
عقد القراغول
عقد مهدي اغا
عقد الباجه جي
عقد زند

محلة گوگ نظر

عقد الصابونجية
عقد الكله چيه
عقد راس الكنيه
قهوة رونجي
عقد تبة الكااور
عقد فليح عبدالله
عقد شيخ محمد
عقد مسجد حاج علي

محلة دكان شناوة

قهوة المخار
عقد السراويج
عقد حاج علي
عقد السبيلخانه
جامع الخاتم
عقد الخاتم
عقد رسول اغا
عقد حمادي
عقد جوخدار اغا

محلة گنج عثمان

عقد الحرم
عقد المدرسيه
عقد سوري قهوة
عقد النمايه
عقد الاخور
عقد گنج عثمان
سوق گنج عثمان
مدرسة علي باشا
جامع الاصفه
عقد الدنكجيه
عقد سماكسه
عقد المادليه الصغرى
عقد شعبان بك
عقد البارودجي
خان الدنكجيه
جامع العادليه
قهوة الدنكجيه

محلة المهدية

جامع المهدية
قهوة المهدية
عقد شيخ نصر
عقد ابو عامر
عقد شيه
عقد نيره
عقد الدورين

محلة عباس افندي

قهوة عباس افندي
قهوة شيخ محمود
قهوة ابن بشيش
قهوة سالم
قهوة خضر
قهوة ابو علي
عقد ايكنجيسي
عقد ابراهيم بك
عقد طاق سلطان بك
عقد ديوان الفنديسي
عقد شيخ محمود بشيرلي
عقد وشوش
عقد خليل اغا

محلة قاضي الحاجات

عقد كسنش
عقد سيد فرج الله
قهوة قاضي الحاجات
قهوة خان عدن
قهوة خان الدخن
قهوة خان الميره
عقد الملاوي
عقد الفتايل
عقد اليهسود

محلة الطاطران

عقد الطابوفجيه
عقد النقائب
عقد حسين وناز
قهوة الوناز
عقد بني سعيد
قهوة قسوط
عقد الحياج
عقد باس
عقد شمي
عقد شيخ سراج الدين
سوق شيخ سراج الدين
عقد الابارقي
عقد صدري

عقد التكمه جي
عقد السيلخانه
عقد طال الميونية
عقد اهل برست
عقد الحياج
عقد حبيب

محلة الهيتاوين

عقد القشلة
عقد نيبسار
عقد خان الشسترلى
عقد سبتي
عقد البرغانجي
عقد الصندوفجية
عقد شيخ ابراهيم القدسي
عقد الدكمچيه
عقد التنكچيه
فهوة الهيتاوين
سوق الهيتاوين
عقد الدوكچيه
عقد السوبدان
حمام السيد
عقد الكللخانه
عقد التخته بند

فهوة سلمان
عقد الزميلة
عقد لسلان
عقد فهوة ام النخلة
عقد شيخ ربيع
عقد المطبخ
عقد المتزلاوي
عقد فضوة عرب
فهوة فضوة عرب
عقد الخندق
عقد تكية القنديلجي
عقد تكية البكري
عقد التسايل
عقد السافيه
عقد الطاق - وهناك مسجد في هذه الناحية يسمى
جامع النعماني بني في سنة ٧٨٠ هـ (١٢٢٩ م)
عقد فهوة شكر
عقد الفناهرة
فهوة الفناهرة
عقد القزاة
عقد الصابجية
عقد المعمار
جامع القزاة

محلة السنك

جامع عبد الفتاح
عقد الطاق الاظم
عقد شطبه
حمام الراعي
عقد السادة
عقد القصاصير
عقد الدبالخانه
عقد الباب الشرقي
عقد السربة

محلة جميلة

عقد الشيخ الخلاني
عقد زهري
عقد اندروس
عقد الفوسجي
عقد الرهلين
جامع النعماني
عقد المجديسة
عقد البهادريسة
عقد شيخ بهاء الدين
فهوة ابو علي

محلة بنات الحسن

جامع بنات الحسن
عقد الوزي
عقد الكولية

محلة الفراشة

عقد منارة المكطوم
عقد قره اصلان
عقد النقاليش
عقد علوة الخيار
عقد سوق الشورجه
فهوة البزارة
عقد كواس
حمام الشورجه
عقد الحداد
عقد المينه جي
سوق البقال
سوق التمسارة

محلة الشيخ

جامع الشيخ - مسجد صريح الشيخ عبدالقادر
الكلاني الشهير ولد دفن فيه حوالي سنة ٦٥٠ هـ
(١٥٥٢ م) وبزوره الكثير من الزيد بن المسلمين
من جميع ارجاء العالم الاسلامي ويجري الماء
اليه بواسطة قناة كافية من ماء النهر . وتقوم
فوق الصريح قبة فاخرة بنيت في سنة ٨٢٠
هجريه .

عقد الالحوات
عقد الشيخ الف
عقد القصابخانه

محلة شاه قولى

عقد طاقى صقر
عقد كانب الدية
عقد راسى العمار
عقد البصاصيم
جامع حسن باشا
عقد باب السراي
عقد كلكانة
عقد صارى كيه
عقد فليج اصلان
عقد السراييج
عقد المسطاقية
عقد الاتمكخانه
عقد المطيخ

محلة دلال

عقد الصخر
عقد صالح بك
عقد التولى
عقد رسول آغا
عقد كوموش دزكين
عقد العلمدار
عقد خرطوم الفيل
قهوة خرطوم الفيل

محلة جامع المالح

جامع المالح
حمام المالح
قهوة المالح
عقد صالح الحسا
عقد القوشجية
عقد الدورين
عقد ابو خسيم
عقد شيخ ابراهيم بن نصرالدين
عقد الفرنجي
عقد الكلكخانه
عقد سمير

محلة المفرج

قهوة ابولزال
قهوة مبارك
قهوة المفرج
عقد ابو شبل
عقد احمد حسين
عقد التعلوانسة
عقد قره شعبان
عقد الطونجية
عقد التلكچيصة
عقد المسجد
عقد علوش

محلة العوينة

جامع حاج فتحي
عقد البردوينين
عقد ريس العيونية
عقد الجنابين
عقد الميونية
عقد عقيل
قهوة سليم
قهوة باب الجامع
عقد دكان سيد ملا حسين

محلة الدهانة

قهوة حسين الكردي
عقد قهوة على خان
قهوة الدهانة
عقد السامبل
عقد النجسار
عقد قهوة مفانيس
عقد عمران الحسا
عقد فانوس

محلة صبايغ الآل

عقد صبايغ الآل
قهوة صبايغ الآل
عقد كشاب
عقد البرفانجي
عقد النصرارى
قهوة الصندولجي
عقد الصندولجية
عقد السوبجية
عقد شبارة
العقد الميق

محلة المربعة

عقد الشريعة
قهوة المربعة
عقد حرموش
عقد الفتسال
عقد دكان حبوب
قهوة جوب
عقد حريب
عقد الشالجية
عقد شلتالى

محلة ابو شبل

عقد ابو شطيح
عقد حنون
عقد اليهسود
عقد السوراة
عقد ابو سيفين
قهوة ابو سيفين
قهوة الكورجية
سوق الصرايح
سوق المنطقية
سوق الخربة فروشية
سوق الجبجية
قهوة الجبجية
خان التسن
سوق التنجيسة
سوق التحميس
قهوة زنبور
سوق الطويل
خان الرماح
سوق البرمانجية
سوق السوخجية
سوق الصباغين
قهوة ملوكي
جامع الصباغين
خان الباجسه جي
سوق الزنجيل
قهوة السختيانجية
سوق الطالين
سوق اليمنجية
قهوة حاج وهب
سوق الكبيجية
قهوة سلطان حموده
خان العفص
سوق اليهسود
سوق الجايف
سوق القزازين
خان الذهب
خان البريسم
سوق الطفمة
قهوة الطفمة
سوق الفز
سوق البزادين
سوق التكيجية
خان الزبور
سوق الشياطين
سوق القيصرية
قهوة القيصرية
خان المعاملةجية
سوق القريب
سوق القولغ
خان بكر
سوق الدساميل

خان مخروم
سوق الاسكجية
قهوة الاسكجية
خان ايللي يكي
قهوة القولغ
خان سلطان حموده
سوق المربصه
خان جنى مراد
خان اليهود
خان الحيساج
خان احمد الفا
سوق السبرجية
خان اندريه
خان جامع محمد بقال
قهوة الولف
سوق واس القربة
قهوة السقالي
خان الجص
قهوة حاج امين
جامع حاج امين

القسم الغربي من المدينة

- ١ - البنايات العامة وفئات البيوت داخلها
جامع الشيخ صندل - وهو جامع بني في سنة ١١١٨ هجرية (١٧٠٨ م) واوقفت عليه الدكاكين المحيطة به .
- ٢ - جامع خضر الياس
٢ - جامع القيصرية - وقد بني في سنة ١٠٢٠ هجرية (١٦١١ م) واوقفت عليه ابجسارات بعض الدكاكين .
- ٤ - نكبة باب الكاظم - وهي نكبة البكتاشية الدراويش، وعليه بعض الكتابات الكوفية النلية مطبوسة، من تاريخه غير مضبوط ، ولكنه حوالي سنة ٢٢٢ هجر (٩١٤ م) .
- ٥ - جامع شيخ موسى - وقد بني سنة ١٢٢٨ هجرية (١٨١٢ م) واوقفت عليه بعض البساتين ومعامل الطابوق بالإضافة الى بعض الابار والزارع .
- ٦ - الوقفة
- ٧ - محلة الجميفر
- ٨ - محلة وهاش
- ٩ - سوق حماده
- ١٠ - سوق خضر الياس النكارة
- ١١ - سوق الحجاج
- ١٢ - سوق الدهدوانة
- ١٣ - سوق الجديد
- ١٤ - سوق شيخ صندل
- ١٥ - سوق المعجمي
- ١٦ - الفلاحات
- ١٧ - سوق المشاهدة
- ١٨ - سوق العلوة
- ١٩ - محلة الكرمان

٢٠- محطة رأس الجسر

٢١- محطة الشوكة

٢٢- منصور الحلاج

٢٣- الشيخ معروف - وفيه صريح الشيخ معروف الكرخي
وقد شيد سنة ٦١٢ هجرية (١٢١٥م) وأوقفت
عليه أجزاء من فناء الدجيل .

٢٤- الست زبيدة - وفيه صريح السيدة زبيدة زوجة
هرون الرشيد (٢١٢ هجرية - ٨٢٧ ميلادية)
شيده عبدالله المأمون وقد أجريت فيه إصلاحات
حديثية .

٢٥- الشيخ داود

جامع الحنان - بني سنة ١١٠٨ هـ - ١٦٩٦ م

جامع ابن مطا - بني سنة ١٢٢٢ هـ (١٨٠٨ م) .

جامع الست نفيسة - بني سنة ١١١٢ هجرية
(١٧٠٦ ميلادية)

مسجد علاوي الحلة

مسجد باب السيف

مسجد رأس الجسر

مسجد البيجات

مسجد سوق المعجمي

مسجد سليمان الفحام

مسجد بيت الشواف

مسجد محمود سوزة

مسجد ابن عطا

مسجد حمام الشام

مسجد محطة الجبور

مسجد سوق حمادة

مسجد حاج أمين

مسجد حاج محمد

مسجد ملا نعمان

مسجد شيخ علي جبوري

مسجد ملا شريف

مسجد ساني (ثاني)

مسجد ملا كاظم

مسجد حاج عبدالله

حمام الشام

حمام الجسر

حمام اليتيم

والمساجد بيوت صغيرة للعبادة
تختلف عن الجوامع لأنها لا تقام
فيها صلوات الجمعة .

شمالى ارض ما بين النهرين من شمال سنجار ، ونهسر
الخابور ، الى « الصفلاوية » غربى بفسداد ، وفي بعض
الاحيان الى الحي . وهم يمثلون العرب بالنسبة الى
السلطات التركية والاهلين . ويعيشون في البرية والغفار
وفي المناطق التي تبدو غير مأهولة ، ولا ترغب السلطات في
الاستحواذ عليها حيث ينطلقون منها في اعمال غزو ينهبون فيها
كل ما تصل اليه ايديهم ، حتى يصلوا الى ابواب المدينة
في بعض الاحيان . ولما عجزت السلطات التركية عن صدهم
فقد رضيت في الاخير ان تدفع الى زعيمهم راتبا شهريا
لكي يضمنوا ولاءه ، او بالفاظ اخرى : لكي يامنوا شر
العشيرة . ولم يكن ذلك ليفي بالغرض ، فانه - كما كان
« فرحان » شيخ العشيرة يقول « لا يكفي لشراء فهو
السيوف الذين يقدون اليه في كل ساعة » . وعلى ذلك
فقد ظل السلام الاجوف الذي وقعت به تلك الانفاقية يتخلله
في بعض الاحيان ، انباء اعمال نهب وسلب صغيرة . ولم
يكونوا ذوي نفع للحكومة الا عندما يتدلع عصيان تام تقوم
به العشائر العربية الصغيرة ويطلب اليهم ان ينقصوا عليها
بالسيف والنار ، فيسرعون انذاك لكن يظهرها جدارتهم
باستغلال تلك الاجازة ، فيهيمنون على البلاد ، ولا يفلت منهم
عدو او صديق للسلطة .

وبالرغم من ان ليلا من سفك الدماء يقع في تلك
الاحوال ، الا انهم يتركون وراهم خرابا شاملا ، وتسرع
العشائر الى اخلاء الطريق لهم ، ولا تحين للبدو الا الفرصة
السريعة في التجو بموالتهم فقط ، تاركين وراهم الماشية ،
والخيام ، والاثاث ، والطعام ، فيسولونها امامهم لكي تباع
بابخس الاثمان لمن يدفع نقدا . ولما كان النهب هو هدفهم
الاول ، فانه لم يكن ليعنيهم ان يمسروا من يكون المالك
لانهم لا يشاطرون السلطة عطفها في هذه الشؤون .

ورئيس هذه القبائل هو فرحان بن صفولا .

والقبائل البدوية الاخرى التي ترناد العراق باسمم
كيرة هي عشائر « الظفير » و « عنزة » . وعشيرة « الظفير »
تقطن على وجه العموم في الصحراء حوالى منطقة « المتشق »
غربى الفرات ، وتقوم بغزوات بين كل اونة واخرى على جنوبى
ما بين النهرين وتجتاز نهر دجلة في بعض المرات ، ونجبي الانوات
حتى تصل الى « بدره » و « مندلي » ، وبعضها يغزو ما
بين « النجف » والدير غربى الفرات ، وفي بعض الاحيان
تقتصر غزواتها على ارض ما بين النهرين فقط .

وهم في العادة ذوو تران مع « شمر جربة » ولا يوغلون
في مراعيهم بسهولة الا اذا كان الامر مقربا جدا . وليسوا في
الحقيقة من القوة بحيث يفسادونهم .

اما اغلب اعداد عشيرة « عنزة » فانها موزعة في المسافة
التي تفصل العراق عن سورية . وعشائر « الظفير » تساعد
« المتشق » في حروبها مع بعضها بعضا ، ومع المواسيل
العاصية التابعة للعشيرة .

ولا بد لي من ان اشير ان هذه القبائل البدوية بصورة
عامة ، وفي الواقع غيرها من العشائر التي تقطن شمالى
الحلة في ارض ما بين النهرين ، وفي بغداد شرقي الدجلة ،
تدين بالذهب السنى ، في حين ان تلك التي تقطن خارج
هذه التحديدات تدين بالذهب السيمى . وقد ظل هذا

عشائر العراق

اضيف الى ما سبق بيانه في الصورة العامة عشرين
سكان العراق - هذا الوصف الموجز للموائل البارزة التي
وقعت تحت ملاحظتي وانا ادرس « العراق البابلي » .

واهم ما ينبغي ملاحظته في هذا العدد هو ان هذه الصورة
تختلف عن القبائل البدوية التي اما ان تكون قد استقرت
في العراق ، او تلك التي تغزو سنويا ، او تلك التي تجيء
اليه لغرض المنازعات العشائرية بالتحكيم حسب التقضاء
الاحوال .

واهم هذه العناصر هي « شمر جربة » التي تمتد على

الخلاص من بواعث حماية الحكم في العراق ، ذلك الحكم الذي لم يكن للمعنف والطبيعة الاستبدادية نولا هذا الخلاص .

عشيرة شمر طوكة الممتدة بين نهر ديبالى حتى كوت العمارة من الجانب الشرقي لدجلة - الى النهروان

| الاسم | عدد الخيام | مواطنهم | الاعتبار |
|----------|------------|-----------------------|----------|
| الصدعان | ٢٠٠ | من الكوت الى المهدي | |
| الدلابحه | ٢٠٠ | من الديوبى الى الزلجة | |
| المجابهة | ١٥٠ | من الزلجة الى الدوخلة | |
| القليخان | ١٠٠ | من الدوخلة الى الكيكة | |
| الزاكوك | ٦٠ | من كتيه الى طي | |
| الناصر | ٤٠ | الدور | |
| الدلفيه | ٤٠ | من الدور الى عالج | |
| التفائشه | ٧٠ | من عالج الى ديبالى | |
| البابوة | ٤٠ | على النهروان | |
| المردان | ٤٠ | على النهروان | |

وقد اصاب هذه العشيرة التمزق في الاخير بسبب النزاعات الداخلية . ويقال انها كانت فرعا من عشيرة شمر جربة البدوية ، ولكنها بسبب استقرارها واكتسابها العادات الزراعية فقد فقدت استقلالها ونالها الاحتقار .

وكلمة « طوكة » التي تعني الطوك في العنق هي التي سجلت ذلك التفرع لانها تعني طوك البدوية .

وهم يعدون حوالي مائتي بندقية ويستطيعون تجميع (٧٠٠) فارس ، وصيحتهم الحربية « سنايس » ولديهم الكثير من الماشية .

عشيرة الدوار

| الاسم | عدد الخيام | الموطن |
|----------------|------------|-------------|
| بيت دبش | ٧٠ | زديت الزادة |
| بيت ابو الحسين | ٧٠ | دير العاكول |
| بيت بن خالد | | |
| بيت طهمال | ٧٠ | سند |

وهذه العشيرة وان كانت تسكن في المنطقة نفسها ، فانها تختلف عن العشيرة السابقة . فان افرادها كانوا يعملون كادلاء وسعاة لدى الحكومة ، وبهذا الوصف لم يكونوا يدفعون اناوات ، ولكن سمح لهم ان يجلبوا من القوارب التي تمر منهم « خلافة » واحدة عن كل قارب وخمس « شاميات » . وثلاثة ارطال من القهوة . وهم يجتازون الدجلة الى جانبته الغربي عندما يكونون في حالة نزاع مع « شمر طوكة » ويستقرون قريبا من « شمرش » و« الشظايف » ويقتربون من الرماة المهرة ويعدون (٢٠٠) بندقية ويجمعون (٢٠٠) فارس في حالة الاشهاد .

عشائر كوت العمارة

| الاسم | عدد الخيام | الموطن |
|---|------------|-------------|
| كوت العمارة | ١٠٠ | كوت العمارة |
| سكنت هذه العشيرة الصغيرة على الدوام في بقعة واحدة على ضفتي نهر الدجلة حوالي الحي . | | |
| ولديهم حوالي (٦٠) بندقية وفيل من الماشية ولكن نموزهم الجمال والخيول ، شأنهم في ذلك شأن قبائل الدور ، ومهنتهم الرئيسية هي الدلالة ، ولذلك فليس لديهم الا الضئيل من الحنطة والتمر وزوج من الخيول البائسة تعطيها الحكومة لهم سنويا ، وقد سمح لهم بجباية مسا بجيبه عشائر الدور وقد كان لهم في الماضي شأن ولكن الباشوات المعالين قتلوا من مخصصاتهم . وهم في المادة هائنون ونافعون وتعرفهم اغلب القبائل معرفة نامة . وقد وظفت شيخهم لدى سنوات عديدة كوكيل لتزويد الباخرة بالوقود ، وعمل لدى كدليل في رحلاته ، وهو يعرف الكثير من البلاد ، وكان هو وعشيرته ينفقون في الشؤون المحلية الصغيرة ، وهم من الطائفة الشيعية . | | |

عشائر زبيد

| الاسم | عدد الخيام | الموطن |
|-----------|------------|----------------------------------|
| العمارة | ١٠٠ | من البغدادية الى الحساويل والسيب |
| آل مراد | ٢٠٠ | من البغدادية الى الحساويل والسيب |
| البوعاطف | ١٠٠ | من عبداللها الى البغدادية والنيل |
| الدويجات | ١٠٠ | من برنجي الى حمايه |
| الجحيش | ١٥٠ | شهران |
| الدليم | ١٥٠ | الوج |
| الجلابين | ٢٠٠ | من الصلحيات الى البيله |
| البوسلطان | ٢٠٠ | من الشمولى الى الفرات |
| الفرالحول | ١٠٠ | من الشمولى الى الفرات |
| البوعجه | ١٠٠ | عنادل العراق |
| السيد | ٢٠٠ | من الحورية الى عفر |
| الشماطة | ١٠٠ | هاشية الشيخ |

ان هذه العشيرة الكبيرة تسكن ارض ما بين النهرين الى الجنوب من قناة الصقلاوية حتى احوار مفرج . وهي عشيرة رحالة ومستقرة في الوقت نفسه تزرع وتنزل ولديها الكثير من الماشية والخيول الجيدة . ورئيسها التقليدي هو « وادي » ولكن بالنظر للتنازعات الاخيرة مع الحكومة ، فقد ازيح عن الرئاسة ، ونصب صهره شيخا اسما على القبيلة فان اغلب اراضيها على الجانبين الشرقي والغربي من الفرات ، وبخاصة ما يجاور الهندية ، يزرعها الشيخ التقليدي واتباعه . وقد وضع قبل سنتين لمن لراسه . وهو انفس ملاكي الاراضي في العراق في هذا الحكم .

وتعد هذه العشيرة ذات قوة كبيرة لأنها تستطيع تجميع (٥٠٠) فارس و (٦٠٠) مسلح بالأسلحة البدوية ، وهي من القبائل السنية ، وعلى الغالب مويبة للحكومة ولكنها في العهود الأخيرة انحطت منوياتها بسبب اتصالها بالمدن . وصيحتهم التقليدية الحريسية « جحيش » ورؤسائهم يتسلطون من عائلة « عبدالله » جدهم الكبير الذي يتصل نسبه بحجر إحدى أعرق القبائل العربية اليمنية . وشيخها الحالي « وادي بن شطح » يجعل من نفسه نسخة مماثلة لعبدالله . ودعوى النحدر المباشر من هذا البيت تضم حوالي أربعين خيمة . وعندما تقسم العشيرة كلها فسمما غير اعتيادي فإنها تحلف ب « رأس عبدالله » لأن هذا القسم يمس ضمائرهم ولا يمكن الحث به وغويبه ازدرائه أو نية الحث به تعد موجبة للموت ، ولكن عوامل التحلل من ذلك التزمت أخذت في الآخر تتخلل التقاليد القديمة لهذه القبيلة .

| | | |
|----------|-----|---------------------------|
| المعارة | ١٥٠ | البمشية |
| الدويجات | ٢٠٠ | من الرئيسة الى شرق الدجلة |
| ابو خضر | ١٠٠ | البمشية |
| بني عجيل | ١٠٠ | الرحمانية |

وهم الغنياء بالمواشي والاعنام ، ولديهم الكثير من الخيول والجمال ، وعليهم طابعا الاستقرار والغزو معا وبزرعون في اوقات السلم كثيرا من الاراضي تحت حماية عشائري « زيد » .

| | | |
|-----------|-----|------------|
| بني زيد | ١٠٠ | مع شيخ زيد |
| البويدران | ٧٠ | الاسكندرية |

والاولى في العادة تتبع مخيم الشيخ ، وهي تملك الجمال بصورة رئيسية لاغراض النقل ، وتدفع اناوة سنوية قدرها (١٠٠٠) شامي .

اما القبيلة الثانية فهي هيلة مزارعين ولديها القليل من الفرسان والرجالة القادرين على القتال .

عشائر البعيج

| | | |
|---------|-----|-------------|
| الحكارة | ٢٠٠ | نصر |
| السنيذ | ٢٠٠ | نصر |
| سمده | ٢٠٠ | نصر والمشرق |

وهي من القبائل ذات الطابع البدوية المعروفة بالفروسية ، ويمدون حوالي (٥٠٠) فارس ، ولديهم القليل من البنادق والماشية ، والكثير من الجمال يقال انها تصل الى (٥٠٠) وشيخهم هو « عزيز الكيم بن شيخان » .

عشائر من الرفيع ١٠٠ من الشملي الى الحي

وهذه القبيلة اقل عددا من عشيرة « البعيج » ولكنها مثلها تعد من القبائل البدوية ، وتستطيع تجميع (٢٠٠) فارس مسلحين بالسهم ، ولكن لديهم القليل من البنادق . ويقال ان لديهم (٢٥٠٠) رأس من الجمال ولكنهم فقراء فيما عدا ذلك من الماشية .

ال حميد ٢٠٠ شمالي الحي

وتعتبر من القبائل البدوية كالفيلتين السالفتي الذكر ، ولديهم (٢٠٠) فارس مسلح بالسهم ، والقليل من البنادق ، وفيما عدا ما يملكون من الجمال ويمدون منها (٢٠٠٠) رأس . فانهم فقراء في الماشية .

عشائر المعارة

| | | |
|----------|-----|--------------------------|
| الدريجات | ١٠٠ | من الياسينية الى الحي |
| المطاطة | ١٠٠ | من المويبة شمالي الحي |
| ال عابد | ١٥٠ | من الحويش الى الرويه |
| البوغري | ١٠٠ | من الرومية الى الرويه |
| العليجية | ٥٠ | من الرومية الى البدعة |
| البوعطيه | ١٠٠ | من البدعة الى العبادية |
| اجفانات | ٥٠ | من العبادية الى العبادية |
| ولد بركة | ٢٠ | من العبادية الى بشر |
| البرصان | ١٠٠ | اليوسفة |
| البوعمرة | ١٠٠ | الحرم |
| الربعين | ١٠٠ | ام البني |
| البوصة | ١٠٠ | النقيته |
| ولد فرج | ٥٠ | ابو احمر |
| ال روضان | ٥٠ | بشر |
| ال خماس | ١٠٠ | البوزفر |

كانت هذه القبيلة الى ثلاثين سنة خلت ، من اقوى القبائل في العراق ، ولها السيادة الكاملة الى كل من شمال وجنوب نهر الحي ، ونسعى الحكم وتأخذ الاتاوات مما حولها . ولكن ازدياد نفوذ عشائر المنتفق في عهدى داود باشا وعلى باشا ، حطمتها ، ولا يبدى منها في الوقت الحاضر الا القليل من المصايفات . وكان رئيسها الاخير الشيخ « درويش العامر » والاسم الاخير هو اللقب الذي يميز العشيرة . وهي تملك (٥٠٠) بندقيه ، وبعض الخيول الجيدة ، والكثير من الجمال والاعنام والثيران . ونقع بينهم وبين بني لام معارك بين كل حين وآخر . وصيحتهم في الحرب « اخوة سعدة » .

| | | |
|---------------|-----|-------------------|
| سياح بيت ناصر | ٢٠٠ | الصدفة |
| ال كريم | ٢٠٠ | شمالي الصدفة |
| ال رمحة | ١٠٠ | |
| ال زيد | ١٠٠ | بدعة ارحمه |
| الديان | ١٠٠ | بدعة روضان |
| ال زويهد | ١٠٠ | ابو جهرة |
| ال غرب | ١٠٠ | الزيزه |
| البو عمرة | ٥٠ | واسط الحي |
| البوعيسى | ١٠٠ | الآخر |
| الموهرى | ١٠٠ | ملقى الحي بالفرات |
| الكويشاب | ٥٠ | عمية البول |
| البوعجاج | ١٠٠ | قرمة الحي |

المتنق . وهي لا تزرع ولكنها تملك الكثير من الماشية والاعنام وبعض الخيول .

وقد يكون لديهم (٢٥٠) بندقية موزعة على افراد القبيلة . والجانب الاكبر من العشائر التي تسكن على جانبي الفرات جنوبي نهر الحي هي عشائر المتنق واكبر بطونها يتحدر من احد « اشراف » مكه واسمه « مانع » كان قد تسرك المدينة المقدسة هربا من نار كان قد اشبك فيه . وبقتضينا وقت طول - ونحسن في هذه المعجالة - ان نستقصي احوال « مانع » ونكتفي القول بأنه ساد قومه بما يمتلكه من مواهب ، ووجد بين رؤوس القبائل فكانت منها عشائر المتنق .

وهذا على الاقل هو ما نرويه الاخبار .

اما بطون العشيرة فقد تسلسلت كما يلي :

زوج « مانع » من ابنة « بركات ابن مطلق الشريف » فولدت له « محمد بن مانع » الذي ولد له « سعدون بن محمد » ثم « نامر بن سعدون » ثم « محمد بن نامر » ثم « نامر بن محمد » ثم « مجبل بن نامر » ثم « محمد بن مجبل » ثم « فارس بن محمد » ثم « عجيل بن فارس » .

وتتحدرو العوائل الرئيسية لهذه القبيلة من « بنى نعيم » و « بنى مالك الاجود » و « بنى السيد » و « خفاجة » و « بنى رجاب » و « البدر » .

وقد انقسمت هذه القبيلة الى قسمين هما « الاجواد » وتسكن في شمالي « سوق الشيوخ » وحوالي « السماوة » حتى « الحويش » ومناطق نهر الحي ، وفي الجنوب في مناطق المتنق و « سوق الشيوخ » الى الخليج ، وشرقا الى « الحويش » وشمالي نهر « هود » وهي في ايدي « بنى مالك » او كما نلفظ خطأ « بنى صالح » . وفيما عدا « آل شبيب » فان هذه العشائر تدين بالذهب الشيعي . وهذا الاسم يسري على القبيلة كما يسري عليها اسم « السعدون » الذين يدينون بالذهب السني وصيحتهم الحربية هي « الزود » في حين ان صيغة « بنى مالك » او « بنى طنان الزبدان » كما يسمون في بعض الاحيان ، هي « باطنان » .

وقد ظلت هذه القبيلة القوية للسنوات الخمس الاخيرة في حالة صراع بعضها مع البعض الآخر ، فاقبل ابناء العمومة في سبيل المشيخة وكانت الحكومة التركية تشمل اوار ذلك النزاع ، وفي خلال السنتين الماضيتين نصب ثلاثة شيوخ . والان يتزعما « منصور السعدون » ولكنه يلقى معارضة من اتباعه . وفي الوقت الحاضر يتألفه اثنان من الخصوم ! احدهما « صالح » وهو في بغداد ، والآخر « فارس » وهو في الصحراء ليس بعيدا عن المدينة ينحنيون العرصة التي قد تسنح بتحريض من « الباشا » . وعلى ذلك فقد انفقرت الارباب التي تسود فيها عشائر « المتنق » اضافت عليهم السبل من جراء تناحر الرؤساء .

و « سوق الشيوخ » هي المركز الرئيس لروءساء هذه القبيلة ، وقد كانت في الماضي سوقهم التجارية المفضلة عندما كانت عشائر « المتنق » تعيش في حالة سلم . فكان يسكنها الكثيرون من التجار من ذوي الثقل ولكن الاضطرابات الاخيرة جعلتهم يفرّون من تعاقب الشيوخ المتناحرين . وتتفاوت الانوات التي تدفعها القبيلة الى خزينة بغداد حسب

وهذا الجزء من عشائر العمارة يعيش الان تحت حماية شيخ المتنق ويزرعون الاراضي التي بخصصها لهم . وهم فقراء ويدفعون عن الارض التي يزرعونها (٢٠٠) شامي . وقد فقدوا صفه البداوة بسبب ميلهم الى الاستقرار .

عشيرة السراج

| | | |
|-----------|-----|---------------|
| الدلفيه | ٢٥٠ | الجليبية |
| الحبييه | ٧٠ | رجيجه |
| الصياح | ٥٠ | سد الناصريه |
| ال غريب | ٥٠ | البيحيه |
| ال عبيد | ٥٠ | الموافق |
| الفراطيه | ٢٠٠ | عشب ابو بوزين |
| ال فليل | ٢٠٠ | الحميره |
| المقاصيص | ١٠٠ | بدعة عجييه |
| اليودنجي | ١٠٠ | الخريج |
| البورشاده | ١٢٠ | نهر نامر |
| اليوحبيب | ٧٠ | آل خبه علي |
| البوكاشي | ٧٠ | نهر ابن جاسم |
| بنى عقبه | ١٥٠ | الحميدة |

وتتغل هذه القبيلة على اراضي ما بين التهرين الى الجنوب الشرقي من الحي الى نهر هود ، ودين بالسواء الى شيوخ المتنق طالما شملتها حماية تلك العشيرة الكبيرة ، ولكنها فيما عدا ذلك تكاد تكون مستقلة . والانوات المعروفة عليهم تبلغ (١٢٠٠٠) شامي سنويا ، ولكنها لا تدفع الا نادرا وبعد التهديد ، ولا يتم دفعها الا جزئيا . اما ما لديهم من الاسلحة النارية فهو حوالي (١٠٠) ويمكن مضاعفة هذا الرقم من الفرسان . وهم يعدون اغنياء بالمفهوم العربي ، صيحتهم الحربية هي « اخوة حده » ، ويملكسون الكثير من الماشية بالاضافة الى الجمال ، ويمنحون حمايتهم ايضا لبعض ذوي الجواميس واختصامهم سفن النمل التجاري المحلية .

البودراج ٥٠٠ من الموافير الى الجبيلة

وعرفت الى هذه العشيرة وحادثتهم . وهم يدنسون بالولاء الى بني لام ، ول بعض الاحيان للمتنق . والانوات التي يدفعونها هي (٥٠٠) شامي سنويا . ويجولون فيما بين الدجلة والفرات الى الجنوب الشرقي من الحي . وهم اغنياء بالماشية والجمال والخيول ، ولديهم حوالي (٢٠٠) بندقية .

العشائر غير المترابطة

| | | |
|----------|-----|-------------------------|
| الدبرية | ٢٠٠ | من الجبيلة الى الشطانية |
| ال معيوف | ١٥٠ | من الشطانية الى المدينة |
| ال مرجان | ٢٠٠ | من المدينة الى الهور |

وهي عشائر كبيرة تعيش على رمي الاعنام وتسكن في نفس المنطقة الكائنة الى الجنوب الشرقي من الحي تحت حماية

فسوتها ، ولكن من الممكن ان تعد بصورة اعتيادية بحوالي « لك » ونصف من « الشامي » كل عام بشكل تقود او هدايا لاصحاب السلطة . والقبيلة غنية على كل حال تستطيع ان تدفع اكثر بكثير بما ترضى بدفعه ، فكل مناطق النخيل والتمر في بدما ، كما ان لديها الكثير جدا مسكن الماشية ، والخيول ، والاعنام بالإضافة الى المزيد من الجمال والمنطقة غنية بالاراضي وفيها الكثيرون من المزارعين بعضهم اغنياء يعيشون تحت حماية عشائر المنتفق ، منهم « اهل الجزاير » و « بني منصور » الذين يعمون القوياء في حد ذاتهم .

وبلى عشائر المنتفق في السلسل عشائر بني لام الكبيرة التي تسكن على جانبي الدجلة من نهر الحي وكسوت العمارة حتى نهر « الحد » ويقال انهم من سلالة قبائسمل « وائل » المعاصرين لخالد بن الوليد في ايام النبي محمد . وهم متحدون تحت راية واحدة ، وهم - كعشائر المنتفق - عرفت عنهم الحزازات فيما بينهم بتحريض من الاتراك ، وبتزعمهم في الوقت الحاضر شيخان على اسمين من القبيلة وقد اصابهم ضعف كبير ، ويدفعون اناوة غير منتظمة ولكنها تخمن بحوالي « لك » من « الشامي » بخلاف الهدايا المختلفة .

عشائر بني لام

| | | |
|-----------------|-----|-----------------------|
| ال صرخه | ١٠٠ | على الغربي |
| ال ويص | ٢٠٠ | على الغربي حتى التلال |
| الشحيطات | ١٠٠ | على الغربي حتى التلال |
| ال خورج | ٢٥٠ | نهر سعد حتى التلال |
| الدلفية | ٧٠ | الجورية حتى التلال |
| ال حسن | ٢٥٠ | جبيلة |
| ال نيكان | ١٢٠ | العمارة |
| المطيات | ٤٠٠ | الحباسية |
| الجاورة | ١٢٠ | الجبل |
| ال عونه | ٦٠ | النوبسة |
| ال حرب | ٢٥٠ | الغرسانية |
| ال ديسي | ٢٠٠ | الهراة |
| ال حمزة | ٥٠ | رعيشه |
| ال كنانة الكبير | ٥٠٠ | العمارة |
| الدريبات | ٦٠٠ | مع الشيخ |
| البوفرادي | ٤٠٠ | العمارة |



عبدالله بن المقفع في تخطيط المؤرخين

بقلم

فاروق عمر فوزي

كلية الآداب - جامعة بغداد

مقدمة :

أصله وثقافته الأولى ، على الملأ سمي - حياته الأولى مجوسيا على ديانة آبائه ، ولد في إقليم فارس بمدينة جور وهي مدينة جميلة عريقة الهسوس ، ويشير البلاذري (٢) إلى هذه الفترة من حياة ابن المقفع فيقول :

« ان أباه من اشراف اهل فارس .. وكان دخل في عمل للعجاج فخرج عليه مال فعذب به حتى تقفعت يده فقلب اسمه (المقفع) واحتال حتى اقترض من صاحب العذاب مالا فكان يسمى عليه من القتل » .

ان هذه العيلة البارعة التي يشير اليها البلاذري تدل على ذكاء داؤويه (المقفع) الذي أورثه . دون شك ، لابنه روزبة (عبدالله) كما سنرى فيما بعد . والواقع ان المقفع لم يكن ذكيا فقط بل كان بعيد النظر كذلك وتظهر هذه الصفة في حسن تربيته لابنه وتثقيفه له تثقيفا جيدا في البصرة موطن الثقافة والادب العربي . يقول البلاذري :

« وكان منزله البصرة وكان حريصا على تهذيب عبدالله ابنه يجمع اليه الادباء ويأخذهم بمشاهدة مجالسهم والزمره أباه الفول الاعرابي وابا الجاموس وكانا فصيحين » (١) .

لقد كان من اهم مستلزمات الكاتب في الديوان ان يتقن العربية وعلومها خاصة بعد عملية التعريب الكبرى التي قامت بها الدولة الاموية . وقد استطاع

(٢) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، استانبول ، ورقة ٥٢٢ .

(١) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، ورقة ٥٢٢-٥٢٣ . - كان المقفع مولى لبني الاثمة بالبصرة وقد عرفوا بمصاحبة اللسان .

المروف لدى مؤرخي الادب العربي (١) ان ابن المقفع لمع نجمه في اوائل القرن الثالث الهجري/الثامن الميلادي حين ظهر على يديه ما يسمى « النشر الادبي او الفني » . الا ان هذه المقالة لا تعني ببراعة ابن المقفع الادبية قدر اهتمامها بسيرته وافكاره الدينية - السياسية التي تمكس صورة واضحة لاحداث ذلك العصر واتجاهاته الفكرية .

وقد اختلف المؤرخون الرواد فيما عرضه عن سيرة ابن المقفع وآرائه وجاءوا بروايات تناقض بعضها بعضا ، فمنهم من شكك في عقيدته وسيرته ومنهم من دافع عنه مشيدا ببراعته الادبية وكفاءته الادارية . وكان من الطبيعي ان يختلف الباحثون المحدثون حول ابن المقفع فقد ظهرت عدة بحوث عرضت على بساط المناقشة مسألة آراء ابن المقفع ومواقفه . ان اختلاف الباحثين في الرأي (٢) حول هذا الموضوع يدعو الى التساؤل ، بل ان عدة افكار تتزاحم لتبحث لها عن جواب . وقد حاولنا في هذه الدراسة ان نحصي الروايات ونصدق الاخبار بقدر ما تسمح به الدراسة الموضوعية الخالية من التحيز علنا نسيط اللشام ونكشف النقاب عن جانب من الحقيقة في سيرة هذا الرجل الذي جمع بين الادب والسياسة في آن واحد .

تراث الماضي :

روزبة بن داؤويه او عبدالله بن المقفع فارسي في

(١) محمد كرد علي ، امراء البيان ، الطبعة الاولى الجزء الاول ص ١٠٣ . - شوقي خليف ، تاريخ الادب العربي ج ٣ ص ٥٧٧ . طبعة القاهرة . - طه حسي ، حديث النشر والنشر ، دار المعارف ، ص ٤٩ .

(٢) عن انبجوت التي عالجت سيرة ابن المقفع : انظر خندون الوهابي ، مراجع تراجم الادباء العرب ، مطبعة المعارف ١٩٦٢ بغداد ج ١ ، ص ١٧ . - عمر فروخ ، ابن المقفع ، بيروت ، ١٩٤١ .

أسس المطبع

وكان أبو العباس قد عين أحد أعمامه سليمان بن علي (٧) واليا على البصرة .

ابن المقفع والدولة العباسية الجديدة :

يعتبر ابن المقفع من مخلصي الدولتين الاموية والعباسية فقد شهد انتقال السلطة من الامويين الى العباسيين وبسبب تواجده في فارس وعمله في دواوين الدولة الاموية ومع ولاتها فتسد تحسن عن قرب بالاحداث الهائلة التي وقعت في الطرف الشرقي من الدولة والتي أدت الى سقوط الامويين . ولعل ابن المقفع قد ادرك بشايق بصيرته ورهافة احساسه وبعد نظره السياسي ان لا فائدة ترتجى من الالتزام بالولاء للامويين ومكث في البصرة يراقب الاحداث عن كثب ثم قرر الارتباط باولاد علي بن عبدالله العباسي واصبح كاتباً (٨) لعيسى بن علي العباسي عم الخليفة ابن العباس .

والمعروف عن البصرة في تلك الفترة انها عثمانية لا تدين بالولاء لفريق من الفرقاء المتنازعين وربما امكننا تسميتها بالمحايدة (٩) . وتدل هذه الصفة صفة الحياد جذبت اليها عددا كبيرا من الشخصيات الاموية او المعروفة بولائها للامويين هذا اضافة الى ان سياسة الوالي العباسي سليمان بن علي المرتبة المتسامحة جعلت من البصرة منجأ ايما للعناصر المعارضة للدولة الجديدة .

وفي البصرة استطاع عبدالله بن المقفع ان يعقد صداقات وطيدة مع شخصيات اموية بارزة مثل سلم بن قتيبة الباهلي والي الامويين السابق على البصرة ومع بن زائدة الشيباني القائد الاموي الشهير ، كما تقرب الى عمارة بن حمزة مولى الخليفة العباسي ابن العباس والقاضي ابن ابي ليسلى والقاضي ابن شبرمة (١٠) . هذا عدا ما ذكرناه عن صلته القريبة بأعمام الخليفة اولاد علي العباسي وخاصة عيسى

عبدالله بن المقفع ان يدخل في الادارة الاموية بجدارة واصبح كاتباً لوالي نيسابور المسيح بن الحواري الذي عينه عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز على نيسابور سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م . الا ان عبدالله بن المقفع لم يكن مجرد كاتب للوالي بل لعب دورا سياسيا بارزا كذلك فقد حدث ان عزل المسيح عن منصبه وحل محله سفيان بن معاوية المهلبى ولكن ابن المقفع حاول بدهاء ان يشبث المسيح في مركزه حيث يشير الجهشيارى :

• ان ابن المقفع احتال على سفيان وعلمه حتى استعد المسيح وكاتب الاكراد وجمع اشرافه وقوي امره فلما استظهر امتنع على سفيان (١١) .

ولكن الامر لم يدم طويلا فقد استطاع الوالي الجديد الذي تدعمه السلطة من الاموية على الاقليم وطرد المسيح بن الحواري سنة ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م والسيطرة على الاسور ، وبقي سفيان المهلبى يعقد بشدة على ابن المقفع وكان لذلك آثاره السيئة على العلاقة بينهما في المستقبل .

انتقل عبدالله بن المقفع من نيسابور الى كرمان واصبح كاتباً لداود بن يزيد بن هبيرة سنة ١٣٠ هـ - ١٣١ هـ / ٧٤٨ م كما يشير الى ذلك الجهشيارى ، اما البلاذري فيقول بان ابن المقفع عمل كاتباً لعامر بن ضبارة في كرمان (١٢) . وكان ابن ضبارة هذا قائدا للجيش الذي ارسله يزيد بن عمر بن هبيرة ضد الثوار الخوارج ضد عبدالله بن معاوية الطالبي . ولعل ابن المقفع عمل في معية الرجزين داود بن يزيد وعامر بن ضبارة في فترات متقاربة ، على ان انهم ما يشير اليه البلاذري من انه انتفع من عمله فيقول :

• كانت لعبدالله بن المقفع حال جميلة وغلة تأتيه من فارس كافية وكانت له مروج تناد اليه منها البراذين والبنال فيهدبها ويحمل عليها .

ويؤكد هذا القول الجهشيارى حين يقول بان ابن المقفع ، افاد مع مالا . اي انتفع من عمله في كرمان . لم يتبع عبدالله بن المقفع القواد الامويين المهزومين امام الجيوش العباسية بل انسحب منهم ببراعة ووجد له مكانا في البصرة في معية العباسيين حيث نشأه فجأة مع اولاد علي بن عبدالله بن العباس اعمام الخلفاء العباسيين ابي العباس والمنصور .

(٥) الجهشيارى ، الوزراء والكاتب ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص ٧٢
(٦) قارن بين الجهشيارى ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
والبلاذري ، المصدر السابق ، ورقة ٥٣٢ .

(٧) البلاذري : مخطوطة انساب الاشراف ، ورقة ٧٥٢ ب - ٧٥٧ .

(٨) الجهشيارى ، الوزراء والكاتب ، ص ٧٠ .

(٩) عن هذا الموضوع راجع ، فاروق عمر : العباسيون الاولون ، بيروت ١٩٧٠ ، الجزء الاول ص ٢٠٤-٢٠٥ .
P. Omar, The Abbasid Caliphate, Baghdad, 1969, pp. 245-246.

(١٠) عن هذه الاحداث انظر : الجهشيارى ، ص ٧٥ فما بعد . - البلاذري ، المصدر السابق ورقة ١٢٠٦ - ١٢٠٨ .
استانبول ورقة ٥٢٢ . - باغوت ، ارضاء ، ج ٦ ص ٦
فما بعد . - اما عن علاقة عبدالله بن المقفع بعبدالله بن العباس فقد دخلت فيها مبالغات كثيرة انظر ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، طبع القاهرة ١٩٤٨ ، ج ٢ ص ٢٩٦
فما بعد .

وسليمان . ان هذه الارتباطات والصداقات مع شخصيات من العهد القديم وشخصيات اخرى من الدولة الجديدة تمنحنا اكثر من دليل الى براعة ابن المقفع وقوة شخصيته ودماثة خلقه .

وفي هذه المرحلة من حياته اعتنق ابن المقفع الاسلام حيث تشير رواية البلاذري انه حين قرر الدخول في الاسلام فاتح عيسى بن علي قائلا :

« اني اريد الاسلام فقد خامر قلبي حبه وكرهت المجوسية فقال له اذا اصبحنا جمعت اخوتي ووجوها من وجوه الناس فشهدوا اسلامك وحضر عشاء عيسى فدعاه لياكل فامتنع فعزم عليه وكان نظيفا حسن الماكلة فلم يدن من الطعام الا على زمزمة فقيل لا تزمزم وانت على الاسلام غدا فقال اني اكره ان ابني على غير دين فلما اصبح اسلم » (١١) .

مقتل ابن المقفع - لماذا ؟

بقي عبدالله بن المقفع كاتباً لعيسى بن علي ومنتحاً بصلة سليمان بن علي والي البصرة حتى عزل هذا الاخير عن الولاية وعين الخليفة المنصور بدله سفيان بن معاوية المهلب والي على البصرة الذي ، كما تؤكد رواياتنا التاريخية ، قتل ابن المقفع قتلة شنيعة سنة ١٤٢هـ / ٧٦٠م (١٢) .

واذا كان رواتنا يتفقون في تشخيص القاتل فانهم يختلفون في سبب القتل والباعث له والمحرض عليه . فالبلاذري يقول بان المنصور (١٣٦هـ - ١٥٨هـ) عين سفيان بن معاوية المهلب والي على البصرة وكان بنو علي العباسي اصنام الخليفة قد طلبوا من ابن المقفع ان يكتب لهم نص الامان الذي سيمنحه الخليفة لعمه الشاعر عبدالله بن علي وقد وضع ابن المقفع في الامان الشرط الشديد التالي :

« فان لم يف امير المؤمنين عما جعل له فهو بريء من الله ورسوله والامة في حل وسعة من خلقه » . ويمضي البلاذري فيقول بان ابن المقفع هذا كان يستهزيء من الوالي سفيان المهلب ويتسقط عيوبه اللقوية ومثالبه الشخصية وينتعه بنموت تهكمية مما جعل المهلب يكرهه كرها شديدا . وقد اعطته هذه الحادثة فرصة

ثمينة لقتله حين دعى المنصور الى التخلص من عبدالله بن المقفع . وقد ربط ابن المقفع ربطاً محكماً ثم القي في تنور حار فاحترق وهو يصرخ « يا اموان الظلمة ... » (١٣) .

ويشير الجهشيارى (١٤) ان المنصور عين سفيان المهلب والي على البصرة وامره بالضغط على اصنام العباسيين بضرورة تسليم عبدالله بن علي الشاعر الهارب الى البصرة وعندئذ طلب عيسى بن علي من ابن المقفع ان :

« يعمل نسخة الامان فعملها ووكدوها واحترس من كل تأويل يجوز ان يقع عليه فيها وترددت بين ابي جعفر [المنصور] وبينهم في النسخة كتب الي ان استقرت على ما ارادوا من الاحتياط ولم يتهاى لابي جعفر اتباع حيلته فيها لفرط احتياط ابن المقفع وكان الذي شق على ابي جعفر ان قال في النسخة يوقع بخطه في اسفل الامان ... وكتبت بخطي ولا نيئة لي سواء ولا يقبل الله مني الا اياه والوفاء به » .

ويقول اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) عن الامان (١٥) :

« ثم طلب [عبدالله بن علي] الامان فكتبه له ابو جعفر على نسخة وضمها ابن المقفع باغلظ العهد والمواثيق لا يناله بمكروه وان لا يعتال عليه في ذلك بحيلة . وكان في الامان (فان انا فعلت او دستت فالمسلمون براء من بيعتي وفي حل من الايمان والمهود التي اخذتها عليهم) فلما وقف ابو جعفر على هذا قال من كتبه ؟ قيل ابن المقفع فكان ذلك سببا لميتة ابن المقفع » .

ويشير ابن اعثم الكوفي الى سببين في مقتل ابن المقفع الامان والمدارة الشخصية بينه وبين سفيان المهلب فيقول :

« وكتب سليمان [بن علي] الى المنصور يسأله ان يعطي عبدالله امان فأجابه الى ذلك فقال عيسى بن علي لكاتبه عبدالله بن المقفع احب ان تكتب له امانا موكسدا فكتب كتابا لا يكون لاحد مثله واستقصا

(١١) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، استانبول ، ورقة ٥٢٢ .

(١٢) مختلف الروايات في سنة اغتيال ابن المقفع بين ١٤٢هـ و ١٤٣هـ والاولى اصح .

(١٣) البلاذري ، المصدر السابق ، ٢١٩ - ٢١٩ ب .

(١٤) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص ٧١ .

(١٥) اليعقوبي ، التاريخ ، النصف ١٩٦٤ ج ٢ ص ١٠٨ .

فيه غاية الاستقصاء . فلما ورد الكتاب بالامان على أمير المؤمنين نظر فيه فشق ذلك عليه لانه كان مفتاضا على عبدالله ابن علي واراد قتله . فقال من كتب هذا ؟ ثم قال : اما لنا من يكفينا ابن المقفع ويريحنا منه ؟ وبلغت هذه الكلمة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وهو بالبصرة من قبل المنصور فعزم على قتل ابن المقفع (١٦) .

وتحت عنوان ذكر مقتل ابن المقفع يقول ابن اعثم مرة اخرى :

« قال المدايني كان السبب في مقتله ان سفيان المهلبى ربما حضر الى الديوان بالبصرة فتقع المسألة بعد المسألة فيلقبها ابن المقفع على سفيان بن معاوية فاذا لم ينهمها يقول له ابن المقفع وقعت والله يا مهلبى . قال فغضب المهلبى ذات يوم فشم ابن المقفع . . . فقال له ابن المقفع (والله ما رضيت امك برجال العراق حتى تزوجت برجال اهل الشام) وحقد عليه سفيان . ثم ذات يوم ارسله عيسى [بن علي] الى سفيان في حاجة فقال ابن المقفع اخاف على نفسي فقال له : تخاف على نفسك وانا حي فاخذه سفيان وقطع يده ورجله ورماه بالنور ولم يكن هناك بيعة عليهم » (١٧) .

اما الازدي (ت ٢٣٤ هـ) في تاريخ الموصل فلا يشير الى ان كاتب الامان هو ابن المقفع بل يقول :

« في سنة ١٢٨ هـ قدم سليمان بن علي من البصرة على ابي جعفر واخذ عليه لاهيه عبدالله بن علي الامان فاعطاه ابو جعفر كلما التمس له من ذلك وكتب له كتابا اشهد فيه على نفسه وحلف بما تضمنه . وبعد ان يسرد نصر الامان بالتفصيل يقول : « فقدم عبدالله بن علي على ابي جعفر بهذا الامان بعد ان حلف به واشهد به على نفسه فلما دخل اليه حبسه » (١٨) .

ويقول المقرئ عن ابن المقفع انه كتب امانا « تعدى فيه ما يكتبه الخلفاء من الامانات » ويعتمد في

بقية النص على البلاذري . وشان ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) كشان المقرئ حيث يعتمد فيما يخص بحثنا على روايات من سبقه من المؤرخين ويدمج بينها محاولا ان يعطي صورة متكاملة بطريقة مختصرة وليس فيما اورده عن ابن المقفع شيء جديد عما ورد في البلاذري والجهشياري (١٩) .

ان معظم الروايات التاريخية التي اشرنا اليها تتفق ، رغم اختلاف اسلوبها او طريقة عرضها وتصويرها للاحداث ، على الطريقة التي انتهت بها حياة ابن المقفع . ويظهر منها ان ابن المقفع لم يكن له علاقة طيبة بسفيان المهلبى والي البصرة الذي خلف سليمان بن علي . وان المداينة بين سفيان وابن المقفع قديمة تعود الى اواخر العهد الاموي حين كان سفيان المهلبى واليا على نيسابور ، وكان عبدالله بن المقفع ينتهز الفرصة تلو الاخرى ويهزأ بلفة الوالي ويستفزه بتعليقاته على سلوكه وتصرفاته ولم يتورع بنمته « يا ابن المثلثة والله ما اكتفت امك برجال اهل العراق حتى تعدتهم الى اهل الشام » (٢٠) . وقد انتهز سفيان المهلبى غضب المنصور وقتل ابن المقفع بعد ان عذبه اشنع قتلة .

ولكن هل يكفي ذلك دليلا قاطعا يبرر قتل عبدالله بن المقفع ؟ وهنا تعترضنا المسألة التي اثارها مؤرخون متأخرون وناقشها مؤرخون محدثون الا وهي زندقة ابن المقفع .

هل كان ابن المقفع زنديقا ؟

في رواية للجهشياري (٢١) ان سفيان المهلبى حين قطع ابن المقفع اربا اربا واحرقه كان يقول « يا ابن الزندقة لاحرقك بنار الدنيا قبل نار الآخرة » . وفي رواية لابن خلكان ان سفيان المهلبى قال بعد ان مثل واحرق ابن المقفع « ليس في المثلثة بك حرج لانك زنديق قد انسدت الناس » (٢٢) . وحين يتكلم ابن خلكان عن الخليفة المهدي الذي اشتهر بتمقبسه للزنادقة ينقل عنه انه قال ان كل كتاب زندقة يعود في اصله الى ابن المقفع (٢٣) . ويقول البيروني عن (باب برزوية) من كتاب كليله ودمنة الذي ترجمه

(١٩) المقرئ ، مخطوطة القفى الكبير ، المكتبة الوطنية بباريس ، ورقة ٢٤٢ ب . - ابن خلكان ، وفيات الاميان ، طبعة القاهرة ، ١٩٢٨ ج ٢ ص ٢٩٦ فما بعد . (٢٠) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٧١-٧٢ . - ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ورقة ٢٢٨ ا .

(٢١) الجهشياري ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٢٢) ابن خلكان ، المصدر السابق ، طبعة ونستفد : ج ٢ ص ١٢٦ .

(٢٣) المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٢٥ .

(١٦) ابن اعثم الكوفي ، مخطوطة الفتوح ، اسطنبول ، ورقة ٢٢٨ ب .

(١٧) المصدر السابق ص ٢٢٨ ب - ٢٢٩ ب .

(١٨) ابو زكريا الازدي ، تاريخ الموصل ، القاهرة ١٩٦٧ . ص ١٦٧-١٦٨ عن احمد بن الحارث الخزاز ، ص ١٧٠ .

ابن المقفع الى العربية ، بان هذا الاخير كتبه و اضافه من عنده ، قاصدا تشكيك ضعيفي العقائد في الدين وكسره في الدعوة الى مذهب المنانية ، (٢٤) .

واذا صحت الرواية (٢٥) التي تشير بان ابن المقفع احرق بيتر نورة فان هذا التقليد كان متبعا في العهد الساساني لحرق المنشقين والمنحرفين عن الديانة الرسمية وان احراق ابن المقفع بهذه الطريقة كان عملية مقصودة الغرض منها التشهير بزندقته (٢٦) .

وتشير رواية اخرى (٢٧) ان عبدالله بن المقفع حين مر ببيت من بيوت النار اشد بيت الاحوص مبديا حينه الى ديانتها القديمة :

يا بيت عاتكة الذي اتمسزل
حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اني لامنعك الصدود وانني
قسما اليك مع الصدود لأميل

وتظهر رواية اخرى معارضته للقرآن وقلة احترامه له وتستند على ما كتبه القاسم بن ابراهيم في كتابه الموسوم (الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع) وكأنه يرد فيه على رسالة كتبها ابن المقفع او نسبت اليه حيث ينقل فقرات وجمل من آراء ابن المقفع في هذه الرسالة (٢٨) .

ويرى المسعودي (٢٩) بان ابن المقفع وآخرين من الملاحدة ترجموا مؤلفات ماني وابن ديسان ومزقيون . كما وان ابن المقفع ترجم كتاب مزدك . ويعلق الصنفدي (٣٠) بان كتب الزنادقة المتنوعة تحوى الكثير من آراء ابن المقفع ، وبعد ذلك كله تظهر روايات عديدة اتصال ابن المقفع بعلمقة الشموبيين والمجان المتهمين بالزندقة ومنهم البقلي الذي قتل بأمر المنصور لانكاره البعث والقيامة ، وعمارة بن حمزة الذي انكر عليه ابو جعفر المنصور في وقت من الاوقات شيئا ونقله الى الكوفة (٣١) .

(٢٤) البيروني ، تحقيق ما للهند من مقوله ، ليزك ، ص ٧٦ .
(٢٥) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، ورقة ٥٢٥ .
(٢٦) راجع :

D. Sourdel, La Bibliographie D'Ibn al-Mugaffa,

(٢٧) امالي المرتضى ، ج ١ ص ١٢٥ . - البغدادي ، خزائن الادب ، ج ٢ ص ٤٥٩ .

(٢٨) القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ، الرد ، ... ، نشر جويدي سنة ١٩٢٧ ، ص ٨ .

(٢٩) المسعودي ، مروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٢ .
F. Gabrieli, Le opera d'Ibn al-Mugaffa, R.S.O. (٣٠) XIII—.

راجع ترجمتها العربية في عبدالرحمن بدوي ، ص ٤٢

(٣١) الجهنشباري ، ص ٧٥ .

وابان اللاحقي وسهل بن هارون وحساد عجرد وغيرهم ممن كانوا يتواجدون بالبصرة (٣٢) .

وامام هذه الروايات اختلف المؤرخون المحدثون في مواقفهم من زندقة ابن المقفع . واول ما يبدو لنا بان اسم ابن المقفع كان قد ارتبط بتهمة الزندقة عند المسعودي وابن خلكان والبيروني والصنفدي فلم يكونوا بحاجة الى اعادة البحث والتحري عن الحقيقة المسلم بها في نظرهم . وقد انقسم المؤرخون على انفسهم فيما يخص زندقة ابن المقفع فقد نفى محمد كرد علي و خليل مردم هذه التهمة عن ابن المقفع (٣٣) ، اما الدكتور البصير فيقول ان الزندقة تهمة لفتتها السلطة العباسية على ابن المقفع ويرى في الزندقة ، ذلك الستار البراق الذي يسد له ولالة الامور في صدر الدولة العباسية على كل جريمة يحلو لهم اقترافها (٣٤) . ويشك عباس اقبال في صحة نسبة الكتاب الذي رد عليه القاسم بن ابراهيم لابن المقفع لانه لا يتفق مع الآراء المدونة في باب برزوية التي دونها ابن المقفع ذاته (٣٥) . بينما اكد شوقي ضيف زندقة ابن المقفع (٣٦) .

وبين المستشرقين عزا هيوارث مقتل ابن المقفع الى عامل الانتقام من قبل سفيان الهلبي اضافة الى ما كان يدين به من آراء (٣٧) . اما نيبرك فيرى ان اتهام ابن المقفع بالزندقة كانت الباعث الحقيقي لقتله . ويشير جويدي الى انه ، كان قليل الاحترام للقرآن الذي حاول ان يعارضه ... (٣٨) .

اما جبريللي وهو افضل من توسع بمسح حول كتابات ابن المقفع وآراءه فقد اشار الى ان الفقرات التي تنتقد الدين في (باب برزوية) هي من وضع ابن المقفع الذي حشرها دون ان يسفر بوضوح عن عقيدته اللاحدية . يقول جبريللي (٣٩) :

« ان القطعة كلها بما فيها من جرأة في التفكير ومنزى تهكمي لا ذع لا يمكن ان

(٣٢) من هذه الشخصيات راجع الاصفهانى ، الافانسي (الفهرست) .

(٣٣) محمد كرد علي ، رسائل البلاء ، ص ٨ . - خليل مردم ، ابن المقفع دمشق ١٩٢٠ ص ٥٢ فما بعد .

(٣٤) البصير ، في الادب العباسي ، بغداد ١٩٥٥ ص ١٠ .

(٣٥) عباس اقبال ، شرح حال عبدالله بن المقفع (بالفارسية) ص ١٩ فما بعد .

(٣٦) شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي ج ٢ ص ٥٠٩ .

(٣٧) Nyberg, Der Kampf Zwischen Islam... OLZ (٣٨) 1929 p. 432

(٣٩) انظر مقدمة جويدي في Guidi, La lotta tra l'Islam e il Manichaeism

(٤٠) جبريللي ، المصدر السابق (الترجمة العربية) ص ٤٥ .

تكون قد كتبت وانتشرت باسم مؤلفها في
دوائر بلاط فارس الساسانية ودينها
الرسمي هو المزدكية او في المجتمع
الاسلامي في القرن الثامن الميلادي .
ولكن من المحتمل جدا ان عقلا يسوده الشك
والتفكير كما كان عقل ابن المقفع قد
اظهر في هذه القطعة آراء ناسبا اياها الى
شخص اجنبي ووسط بعيد غريب .

ويضيف جبريللي (٤١) :

« ان علينا ان نرفض ان يكون ابن المقفع
وهو في سن الرجولة [والنضج] قد
تعلق بالمجوسية وامن بها ايمانا عقليا
ولو انه من الممكن ان يكون ابن المقفع
مع ذلك يسيل الى دين الفرس القديم من
ناحيتي العاطفة والحضارة . »

ان جبريللي يؤكد عقيدة ابن المقفع المانوية ،
وصحة نسبة (باب برزوية) في كلیلة اليه ودمنة اليه
وكذلك الكتاب الذي رد عليه القاسم بن ابراهيم .
ويقول بان ابن المقفع رد على مادة القرآن بطريقة
فلسفية جدلية وبراهين عقلية اثار امام القاسم
ايما اثارة فحلت على الرد بنفس الاسلحة التي
صنعتها المتزلة في تلك الفترة (٤٢) . على ان جبريللي
يرى ان مقتل ابن المقفع لم يكن بسبب زندقته بل
انه كان عملا انتقاميا بحثا (٤٣) .

ويستغرب المستشرق كويتين من جرأة ابن المقفع
التي دفعت له للكتابة (رسالة في الصعابة) التي تمثل
انتقادا للاوضاع السائدة في البلاط والادارة المباسيين
واعطاء برنامجا سياسيا بديلا لما يجب ان يكون عليه الوضع
السياسي والاداري . ويرى كويتين في (الرسالة)
سببا لمقتل ابن المقفع حيث يقول :

« اننا لا نكون بعديدين جدا عن الحقيقة
اذا افترضنا بان الرسالة مع انها تدل

(٤١) المصدر السابق ص ٤٢ .

(٤٢) المصدر السابق ص ٤٦-٤٨ . - تجنب جبريللي في عناء
تحديد الإضافات التي اضافها ابن المقفع الى باب برزويه
وهم قوله بان ابن المقفع هو الذي كتب الجزء الخاص
بخو معارفنا الدينية من التعمين وتناقض الاديان فيما
بين بعضها البعض . وقد رد عليه كروس فرأى بانه من
المحتمل ان يكون ابن المقفع قد ادخل نصوما جديدة من
هنده في باب برزويه الا انه يعتقد بان النسخة الاصلية
الفيلوية لنفس النص تتضمن اقوالا شكوكية عن الاديان
جعلها ابن المقفع اساسا لا دونه من اضافات

P. Kraus, Zu Ibn al-Mugaffa', R.S.O.,
Vol. 14, 1933.

(٤٣) المصدر السابق ، ص ٥٢

على اهتمام جدي بترسيخ الخلافة
[اصلاحها] فانها اثار شكوك المنصور
وادت الى مقتل ابن المقفع (٤٤) .

ولم يكن سفيان المهلبى ، في اعتقاده كويتين
نفسه ، ليقوم بمقتل ابن المقفع الا بمعرفة الخليفة
المنصور نفسه واقتراره بذلك .

ويؤكد البروفسور سورديل (٤٥) في احدث مقالة
له عن ابن المقفع على ما اشار اليه البروفسور
كويتين من انه لا يمكن اعتبار الزندقة ولا الملاحقة
الشخصية العدائية بين ابن المقفع وسفيان المهلبى
سببا لمقتل الاول ، بل ان سفيان المهلبى لم يكن سوى
وسيلة بيد الخليفة المنصور الذي كان له الدور
الرئيس في هذه المسرحية . الا ان سورديل يختلف
عن كويتين حين يربط الاغتيال بصورة غير مباشرة
(بالامان) الذي كتبه ابن المقفع لعبدالله بن علي عم
الخليفة ، وكان ابن المقفع بكتابه للامان قد وقف
الى جانب العناصر المعادية للخلافة . ويحاول البروفسور
سورديل ان يربط بين (الامان) ورسالة في الصعابة
اذ ان كليهما فيما تضمناه من آراء وانتقادات يسيران
في نفس الاتجاه المعادى ، من وجهة نظر الخليفة ،
للدولة ولذلك استقر رأي المنصور على التخلص من
ابن المقفع بآية وسيلة .

نظرة نقدية للمصادر :

ان قلة النصوص التاريخية الواضحة حول آراء
ابن المقفع واسباب مقتله ربما تضطرننا احيانا الى
التشبث بالنص وتحميله اكثر من طاقته لتتوصل الى
نتائج تاريخية حول الموضوع . ولكن هذه النتائج
لم يكن بإمكاننا التوصل اليها دون تمحيص وتدقيق
وقراءة هادئة لما بين السطور .

أ - النقد الخارجي : ليس بالامكان ، كما فعل
جبريللي ، الاعتماد كلياً على مصادر متأخرة جدا
بالنسبة لتاريخ ابن المقفع حيث استقى معلوماته من
ابن خلكان وابن الجوزي والصفدي . وقد لاحظ
البروفسور سورديل ذلك واستغل البلاذري
والجهشياري المصدرين الرئيسيين اللذين لم يتيسر
لجبريللي الاعتماد عليهما . على اننا اضفنا مصادر
اخرى ذات قيمة تاريخية لم تكن متيسرة لدى
البروفسور سورديل وهي (مخطوطة الفتوح) لابن

(٤٤) Gaiteim, A Turning point in the history ... I.C., 1949, p. 122

(٤٥) D. Sourdel, La Biographie D'Ibn al-Mugaffa', pp. 317-18

اعثم الكوفي (ومخطوطة تاريخ الموصل) لابن زكريا
الازدي (ومخطوطة المقنى الكبير) للمقرئزي .

واذا كانت روايات البلاذري فيما يخص
موضوع البحث الذي بين ايدينا تقتصر على الحقائق
الجافة ينقلها البلاذري من روايتها بطريقة مبسطة ،
فان الجهشيارى ، وهو مؤرخ بارع وكاتب في الديوان
متكمن يتعلل بمزايا ادبية جيدة يزودنا بروايات
دسمة وواضحة . اما مخطوطة ابن اعثم الكوفي فقد
لا تختلف في جوهرها عما ورد في البلاذري الا ان
هناك اختلافات في صيغ العبارات والجمل وفي نص
فقرات من كتاب الامان . ورغم كون الازدي يكتب في
تاريخ الموصل المحلي الا انه يضيف معلومات لاحداث
هامة وقعت في انحاء مختلفة من الخلافة وهو ينقل نص
الامان بكامله . وقد استغل ابن خلكان البلاذري
والجهشيارى بحيث دمج واختصر ما عندهما عن ابن
المقفع حسب ما رآه مناسباً ، على ان هذا الدمج
شوه احيانا ما فيهما من اخبار او معلومات عن قصد
او دون قصد . ورغم كون المقرئزي مؤرخا متأخرا
كذلك الا انه مؤرخ واع وبارع وهو يعتمد فيما
يخص هذه الاحداث على البلاذري وينقل عنه روايات
كاملة بصورة حرفية .

ب - النقد الداخلي : لابد من التنويه الى ان
الروايات التي تشير الى زندقة ابن المقفع تأتي غالبا
من مصادر متأخرة او انها روايات ضعيفة لا سند لها .
ومع ذلك فهي لا تنفق على ان زندقة ابن المقفع كانت
سببا في قتله .

وقبل مناقشة هذه الروايات والتثبت من صحتها
نقول بان اصطلاح « الزندقة » اصطلاح غامض ومرن
وقد اوضح المستشرق ماسنيون (٤٦) مدى شمولية هذا
الاصطلاح وتوسع دلالاتها لدى الرواة والاخباريين
المسلمين الى درجة يصعب معها اعطاء تعريف دقيق
ومحدد له .

وقد لاحظ المستشرق فيدا (٤٧) كذلك ان
لاصطلاح الزندقة معان عدة في تلك الفترة حيث كان
يطلق على من يؤمن بالمناوية ثم شمل كل ملحد او
مشكك بالمعقيدة الاسلامية وكل من يخالف مذهب
الدولة العباسية الرسمي كما اطلق على المجان
والخلفاء والمستهترين من شعراء او كتاب تلك
الفترة . ورغم ان الزنادقة الذين طاردتهم السلطة

(٤٦) انظر :

E.I.(٢) (Zindiq) .- Idem, La passion d'al Hallag,
pp. 186—188.

G. Vajda, Les Zindiqs en pays d'Islam (٤٧)
R.S.O., XVI, 1937 pp. 173—229.

العباسية كانوا مانوية بالدرجة الاولى (٤٨) . الا ان
الامر لم يقف عند هذا الحد فقد اتهم البعض بالزندقة
لاسباب سياسية او شخصية واصبحت الزندقة تهمة
تتخذ وسيلة للقضاء الخصوم السياسيين وسببلا
للتخلص من المنافسين على المناصب . واذا كان الامر
كذلك فمن الصعب الجزم بزندقة ابن المقفع .

اما النعوت التي خاطب بها سفيان المهلبى ابن
المقفع مثل « يا ابن الزندقة » وغيرها مما ذكرناه
انما فهو تعبير كلامي ليس الا واستهزاء بابن المقفع
على نفس الطريقة التي كان ابن المقفع يستهزئ
بسفيان المهلبى . او انه ، كما يشير سورديل ، تعبير
اثارت الطريقة التي هذب بها ابن المقفع قبل موته
حيث وضع في حفرة من النورة الحارة وهي من
الطريقة التي كان يعذب بها الزنادقة المنشقين في
العهد الساساني . واكثر من هذا فلعلنا نستطيع القول
بان سفيان اتهم ابن المقفع بهذه التهمة مبررا قتله
وهي اسلوب غير جديد على الوالي او ممثل السلطة
العباسية حيث استعملت الزندقة وسيلة لقتل
المعارضين .

اما ما ذكره الخليفة المهدي حين قال : « ما
وجدت كتاب زندقة قط الا واصله ابن المقفع » فلم
يكن هذا التصريح من خليفة حكم بعد حوالى ست
عشرة سنة من مقتل ابن المقفع اكثر من انطباع خامر
الخليفة في حينه وليس له من التاريخية قيمة حقيقية
ولا يقاس بمستوى الحكم القاطع . الا ان صدور
مثل هذا القول من خليفة عرف في التاريخ بمطاردته
للزنادقة (المناوية) وتشديده عليهم اعطى الانطباع
صورة الحقيقة والتممين وقبلت من قبل المؤرخين
المتأخرين كحقيقة تاريخية مسلم بها فوصفوا ابن
المقفع بالزندقة والمناوية .

اما الروايات التي تشير الى ان زندقة ابن المقفع
تعني الزرادشتية (٤٩) فليس لها اساس من الصحة
ذلك لان الزندقة في العصر العباسي لم تشمل
الزرادشتية بل على العكس فان رجال الدين
الزرادشت تعاونوا مع السلطة العباسية في القضاء
على المتمردين والمنشقين الفرس امثال بها فريد
واستاذ سيس والمقنع الخراساني وغيرهم .

وفيما يخص علاقة ابن المقفع ببعض الشعراء
والكتاب المجان والشكاك والشموبيين في البصرة فان
الدراسات المستفيضة للعديد منهم لم تثبت زندقتهم

(٤٨) غابوق عمر ، المباسيون الاوائل ، دمشق ، ١٩٧٣ ،
ج ٢ ص ١٢٢ فما بعد .

Christensen, L'Iran 1936 p. 54. (٤٩)

بل اكدت براءتهم من الزندقة (بمعنى المانوية)
وربما كان لبعضهم شك فكري ليس الا (٥١) .

ثم ان اغلب ما جاءنا عن من يسمون «بالزندقة»
كان في مصادر معادية لهم بصورة سافرة ولذلك لا
يمكن الجزم بصحة الاخبار التي ذكرت عنهم وليس
بالمستبعد ان آرائهم بدلت وحرقت او بولغ فيها
واظهروا بظهر سهل التجريح به والهجوم عليه .

وفيما يتعلق بمؤلفات ابن المقفع وما نسب اليه
من قبل القاسم بن ابراهيم المعتزلي فالرأي مختلف
حول صحة نسبة الكتاب الذي رد عليه القاسم بن
ابراهيم الى عبدالله بن المقفع . فالمعروف عن ابن
المقفع انه اديب يمتاز بأسلوب رفيع وقد ألف وترجم
العديد من الكتب والرسائل . الا ان ذلك العصر
ابتلى بتقليد سييء وهو ان ينسب الكاتب كتابه او
رسالة الى غيره ليروجها بين الناس او مخافة التشهير
او السلطة او الى غير ذلك من الاسباب . يقول الجاحظ
في هذا الباب :

« وربما ألف الكتاب الذي هو دونه في
معانيه والفاظه فيترجمه باسم غيره
ويحيله على من تقدمه في عصره مثل ابن
المقفع والخليل » (٥١) .

والى ذلك يشير المسعودي فيقول (٥٢) :

« .. على ان من شيم كثير من الناس
الاطراء للمتقدمين وتمظيم كتب السالفين
ومدح الماضي وذم الباقي وان كان في
كتب الحديث ما هو اعظم فائدة واكثر
عائدة وقد ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر
الجاحظ انه كان يؤلف الكتاب الكثير
المعاني الحسن النظم فينسبه الى نفسه
فلا يرى الاسماع تصني اليه ولا
الارادات تميم نحوه ثم يؤلف ما هو
انقص من مرتبة واكل فائدة ثم ينعله الى
عبدالله بن المقفع او سهل بن هارون او
غيرهما من المتقدمين ومن قصد طارت
اسماؤهم في المصنفين فيقبلون على
كتبتها ويسارمون الى نسخها لا لشيء

(٥٠) راجع : G. Vajda, op. cit., pp. 173 ff ;
J. Goldziher, Salih b. Abd al-Kaddus ..I.O.O.,
1893, pp. 104 ff.

(٥١) الجاحظ ، رسالة في المداوة والحسد ، ص ١٠٨ .
(٥٢) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ١٩٢٨ ، ص ٦٦-٦٧ .
لقد وقع ذلك للكثير من العلماء والادباء المشهورين مثل
حنين بن اسحق المبادي (راجع ابن ابن اصبيجة ، ميون
الانباء ، بيروت ١٩٦٥) .

الا لنسبتها الى المتقدمين ولما يدخل اهل
هذا العصر من حسد من هو في عصرهم
ومنافسته على المناقب التي يخص بها .

من ذلك نستنتج ان الجاحظ وغيره كانوا
يفغرون بنسبة بعض مؤلفاتهم الى عبدالله بن المقفع
ويتساءل البروفسور جبريللي (٥٣) ، يعق من مدى
صحة آثار ابن المقفع اليه ، ويعتقد بأن الادب الكبير
ورسالة في الصحابة فقط يمكن التاكيد بأنهما له . اما
من حيث الكتب المترجمة فمن المؤكد ان ابن المقفع
ترجم كليلة ودمنة وخدايمنة وكتاب الناج وأبين نامه
وكتاب مزدك الى العربية . ويدعو المستشرق شارل
بلاط (٥٤) الى الحذر ويقول « ان هذا التزييف وهذين
الوضع والافتعال يسوغ التحفظ » . والواقع فان
المؤرخين الحديثين يختلفون في نسبة الكتاب او الرسالة
التي زعم القاسم بن ابراهيم انها لابن المقفع ، ففي
الوقت الذي يقبلها جويدي وجبريللي (٥٥) ، كما
اوردنا ذلك سابقا ، يرفضها او يشك في صحة نسبتها
كل من احمد أمين ورشتر وعباس اقبال وداود (٥٦) .
ويرى هذا الاخير بان هذه المقالة لا يمكن ان تنسب
الى ابن المقفع لا من حيث أسلوبها الذي لا يشابه
أسلوب ابن المقفع ولا من حيث تحليلها الذي لا يصل
الى مستوى منطق ابن المقفع . ثم انه من غير المعقول
ان نتصور رجلا مدركا مثل ابن المقفع يقمع نفسه
في هجوم علني شديد على الاسلام وهو يعيش في مجتمع
اسلامي . كما وان أسلوب الكتاب الذي نسب الى
القاسم بن ابراهيم هو من نوع النشر ذي أسلوب خاص
مبسوج لم يتطور الا بعد فترة طويلة من الفترة
التي عاش فيها القاسم بن ابراهيم . وبعد هذا كله
لا بد لي ان اذكر ان ابن النديم لم يذكر هذا الكتاب
ضمن الكتب المؤلفة من قبل القاسم بن ابراهيم (٥٧) .

(٥٣) جبريللي ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

(٥٤) شارل بلاط ، الجاحظ ، دمشق ، ١٩٦١ ، (الترجمة
العربية) ص ١٩٥ .

(٥٥) هذا رغم ان المستشرقين يختلفان في طبيعة هذا الكتاب
والغرض منه وهل انه يعارض القرآن من حيث الاسلوب
والصورة ام من حيث المادة والفكر . (راجع :
Gabrieli, Le Opera pp. 45-46

(الترجمة العربية)

(٥٦) احمد أمين ، فقه الاسلام ج ١ ص ١٩٥ . د ...
Richter, Studien Zur Geschichte..., -.
1923, pp. 4 ff.

عباس اقبال ، المصدر السابق ، ص ٢٠ فما بعد . -
A. H. Dawood, A Comparative Study of Arabic
and Persian Mirrors for Princes, PH.D. Thesis,
London University 1965

(٥٧) ابن النديم ، الفهرست ، طبعة ليزك ، ص ١٩٢ .

أما الفقرات الواردة في (باب برزوية) من الكتاب المترجم كليلة ودمنة ، فمن الواضح انها تعود الى فترة ما قبل اسلامه وليس لها علاقة بالفكرة الاسلامية . وسواء كانت هذه الفقرات من اصل الكتاب أم من بنات افكار ابن المقفع فانها ليست مجرما على الاسلام وانما تشكيك بالمعتقدات الدينية عامة وليست لها صفة مانوية واضحة . وفي ذلك يقول ابو بكر الباقلائي الاشعري (ت سنة ٤٠٣ هـ) في كتاب اعجاز القرآن (٥٨) :

« وقد ادعى قوم ان ابن المقفع عارض القرآن وانما فزعوا الى الدرة اليتيمة وهما كتابان احدهما يتضمن حكما منقولة توجد عند حكماء كل امة مذكورة بالفضل فليس فيها شيء بديع من لفظ ولا معنى . وكتابه الذي بيناه في الحكم منسوخ من كتاب بزرجمهر في الحكمة فاني صنع له في ذلك وأي فضيلة حازها فيما جاء به ؟ وبعد فليس يوجد له كتاب يسدع مدح انه عارض فيه القرآن » .

أما شعر الاحوص الذي تذكر بعض الروايات ان ابن المقفع رده متنزلا ببيت النار فالزورخون الاوائل يختلفون حول المناسبة التي ردد فيها ابن المقفع هذا البيت (٥٩) .

وعلى هذا فاننا نرى بانه من الصعب التذليل على مانوية ابن المقفع أو زندقته ، فقد دخل الاسلام في أوائل العصر العباسي وبعد اسلامه استبدل كنيته وسمى ابنه محمدا . وقد ناقش الكثير من المسائل الاسلامية فيما كتبه وخاصة في (رسالته في الصباية) . ولملح يمكننا القول بان ابن المقفع كان متشككا في الدين بصورة عامة رغم اعتقاده بضرورته الاجتماعية . يقول ابن المقفع :

« ولعمري ان لقولهم ليس الدين خصومة أصلا يثبت . وصدقوا ما الدين بخصومة ولو كان خصومة لكان موكولا الى الناس يشتمونه بأرائهم وظنهم . وكل موكول الى الناس رهينة ضياع . وما ينقم اهل البدع الا انهم اتخذوا الدين رأيا وليس

(٥٨) الباقلائي ، اعجاز القرآن القاهرة ١٣١٥ ص ١٨ .

(٥٩) اذا كان ابن قتيبة (عيون الاخبار) ص ٧١ الطبعة الاوربية . والمرضى في اماليه (ج ١ ص ١٢٥) بذكر ان انه قالها حين مر ببيت من بيوت النار فان الاصفهانى (الاغانى ، ج ١٨ ص ٢٠٠) يشير الى انه قالها منابا اصدقائه الذين قبضت عليهم السلطة بنمة الزندقة والتشكيك بالدين .

الرأي ثقة ولا حتما ولم يجاوز الرأي منزلة الشك والظن الا قريبا ولم يبلغ ان يكون تعيينا ولا ثبوتا . . . فلا اجد احدا اشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه ورأي الرجال ديننا مفروضا » (٦٠) .

وحين يتكلم ابن المقفع عن اقسام الملك يقول انها ثلاثة اولها ملك الدين ويعرف هذا النوع من الحكم قائلا :

« فاما ملك الدين فانه اذا اقيم لاهله دينهم وكان دينهم هو الذي يعطيهم مالهم ويلحق بهم الذي عليهم ارضاهم ذلك ونزل الساخط منهم منزلة الراضى في الاقرار والتسليم . . . » (٦١) .

هذه الاقوال وغيرها لابن المقفع تدل على ادراكه لاهمية الدين وكونه ضابطا مهما من ضوابط المجتمع الذي كان يعيش فيه بل انه ضرورة اجتماعية في مجتمعات العصور الوسطى وبخاصة في مجتمع الخلافة الاسلامية حيث يمتزج الدين بالسياسة والمجتمع امتزاجا وثيقا . هذا يفسر النظر عن كون ابن المقفع نفسه يؤمن بالدين أو لا يؤمن به .

اعادة التقييم :

ان المتضمن في ظروف الخلافة العباسية على عهد المنصور لابد ان يلاحظ المرحلة السياسية الدقيقة والحرجة التي كانت تمر بها . فقد اعتورت الخلافة عدة اخطار من مختلف الجهات حيث ثار عبدالله بن علي العباسي بالشام ثم لم يلبث ان حدث الشقاق بين ابي مسلم الخراساني والخليفة وتمردت الراوندية في هاشمية الكوفة وهدد العلويون بالثورة في الحجاز ولم تكن خراسان مستقرة بل هزتها عدة اضطرابات محلية منها تمرد سنباد واستاذ سين وغيرهما .

ولم يكن البيت العباسي نفسه متماسكا فالفرع الحاكم ويتكون من اولاد محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس كان حذرا من بني علي بن عبدالله العباسي وهم اعمامهم . وكان هؤلاء الاعمام (بنو علي العباسي) حذرين لم ينسوا بعد كيف نقض ابو العباس وابو جعفر سلسلة من الامانات اعطيت لشخصيات سياسية كبيرة مثل يزيد بن عمر بن هبيرة آخر والي للامويين على العراق وابي مسلم

(٦٠) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله القاهرة ١٣٢٦ ج ٢ ص ٢٢ .

(٦١) ابن المقفع ، الادب الكبير ، بيروت ١٩٦٠ ص ١١١ . - انظر كذلك الادب الصغير ، ص ٦٠ .

الخراساني وابي سلمة الخلال وغيرهم من رجالات
الدعوة العباسية (٦٢) .

وحين ثار عبدالله بن علي العباسي على الخليفة
المنصور مطالبا بالخلافة ارسل اليه الخليفة ابا مسلم
الخراساني الذي تمكن من دحره الا انه لم يأسره بل
مكنه من الهرب الى البصرة حيث اخوه سليمان بن علي
واليها عليها منذ سنة ١٢٣هـ / ٧٥١م . ولم يطالب به
المنصور بصورة جدية الا بعد ان تخلص من الاخطار
الأتية المحيطة به مثل خطر ابي مسلم الخراساني
وخطر العلويين ، ولكن سليمان بن علي مائل في
تسليمه ومطالب بالامان لاخته عبدالله فما كان من
المنصور الا ان يمزل سليمان عن البصرة ويعين بدله
سفيان بن معاوية المهلب في رمضان سنة ١٢٩هـ /
شباط ٧٥٧م . اما ابن المقفع فكان في صحبة عيسى
ابن علي العباسي الذي عاد لتوه من الجهاد ضد
البيزنطيين في تلك السنة (٦٣) .

والظاهر ان سفيان المهلب ، رغم الضغوط
التي استعملها ، لم يستطع اخراج
عبدالله بن علي من مأمنه مما اضطر الخليفة الى
الموافقة على فكرة اعطاء امان لعبدالله الثائر . ولكن
المنصور كان يريد من الامان ان يكون وسيلة لايقاع
عبدالله في الفخ وقد خطط لاعطاء امان ضعيف يمكن
نقضه عند الضرورة ولم يكن في نيته اعطاء امان محكم
ومتقن وغير مشروط .

وهنا يأتي دور ابن المقفع . . . ذلك ان مخاوف
سليمان وعيسى على اخيهم عبدالله دفعتهم الى اختيار
ابن المقفع كاتب عيسى بن علي لكتابة الامان واحكامه
احكاما دقيقا لا فجوة فيه ومما زاد في الامر ما جاء في
رواية الجهشيارى آنفة الذكر من اشتراط كتابة
الخليفة المنصور لنص الامان بيده . وقد وضع ابن
المقفع في الامان شروطا تجعل من عبدالله بن علي
شخصا خارج سلطة الخليفة الذي يتعهد بالا تطبيق
عليه اي عقوبة او اجراء اصول متبع . ولكن الخليفة
اشتراط حين رأى (الامان) قائلا : « اذا وقعت حينتي
عليه ، كما يقول الجهشيارى او « نافذ ان رأيت
عبدالله » كما يقول البلاذري (٦٤) . اي ان المنصور
لا يعطي امانا لعبدالله بن علي الا اذا قابله وبغير هذه
الحالة يعتبر الامان غير نافذ . ولا يذكر الطبري

واليعقوبي (٦٥) هذا الشرط بل انهما يؤكدان بأن
عبدالله حين وصل الى البلاط كان قد حصل على
الامان . وهذا غير معقول لانه لو حصل عبدالله على
الامان لم يكن هناك موجبا له للذهاب الى البلاط
ومقابلة المنصور . هذا من جهة ومن جهة ثانية فليس
من المعقول ان يعطي الخليفة امانا غير مشروط لان
معنى ذلك اعطاء عبدالله حرية العمل دون قيد او
شرط .

ان ما حدث هو ان عبدالله الذي كان قد وقع
تحت تأثير اجراءات المنصور والحاحه وتدابير الوالي
الجديد لم يجد امامه سوى التوجه الى الخليفة للحصول
على الامان الذي وعد به اذا ما قابل الخليفة خاصة
وانه كان مطمئنا من احكام شروط الامان بصورة
لا تسمح بالنقض . ولكن عبدالله اقتيد الى السجن حال
وصوله البلاط ولم يسمح له بمقابلة المنصور وكان
ذلك سنة ١٢٩هـ / ٧٥٧م . وقد لقي اتباعه ومواليه
نفس المصير ونفي بعضهم الى خراسان (٦٦) . وفي
سنة ١٤٦هـ / ٧٦٤م دبر المنصور امر اغتيال عبدالله
بن علي في ظروف غامضة .

من الواضح ان ابن المقفع استطاع باحكام
لشروط الامان ان يمرقل محاولة الخليفة اعطاء الامان
متهافت يمكن نقضه في المستقبل القريب مما اضطر
الخليفة ان يستعمل وسائل اخرى اكثر فاعلية وعنفا
للتخلص من عبدالله بن علي . . . الا اننا نتساءل هل
يمكن ان يكون الامان السبب الوحيد لقتل ابن
المقفع ؟؟ في اعتقادنا لا بد ان يكون هناك اسباب
اخرى اكثر اهمية وهذا ما يؤيده البروفسور سورديل
ولكنه يقول : « ومهما يكن من امر فستبقى حقيقة
كره المنصور لابن المقفع مجال حدس وخيال بسبب
عدم توضيح المؤرخين الاوائل لها » (٦٧) .

وهنا تبرز لنا رسالة ابن المقفع الموسومة
(رسالة في الصحابة) التي تعالج موضوعا حساسا هو
اخلاقية الحكام واصول السياسة والتدبير . وهذه
الرسالة تختلف جذريا عما كتبه او ترجمه ابن المقفع
وقد جاء الكاتب فيها بامثلة عملية من المشاكل
الرئيسية التي كانت تواجه الخلافة العباسية . وقد
اكّد البروفسور كويتين ، كما اشرنا الى ذلك سابقا ،
اهميتها التاريخية والسياسية خاصة وان ابن المقفع

(٦٥) يعتقد هيوارت مستندا على فموس الطبري واليعقوبي
ان شروط الامان املاها الخليفة وقدمها لعبدالله بن علي .
والواقع فان الطرف الثاني الطالب للامان هو الذي يضع
شروطه التي يريد .
انظر (E.I.I, (١).

(٦٦) الطبري ، تاريخ ، طبعة القاهرة ج ٩ ص ١٧٢ .
(٦٧) Sourdel, op. cit., p. 322

(٦٢) من هذه الاحداث راجع : ناروق عمر : العباسيون
الاول ، ج ١ بيروت ١٩٧٠ . ج ٢ دمشق ١٩٧٢ .
(٦٣) الطبري ، تاريخ . . طبعة القاهرة ج ٩ ص ١٧٠ لما بعد
- البلاذري ، انساب . . ورقة ١٧٦٧ .
(٦٤) الجهشيارى ، الوزراء ، ص ٧١ . - البلاذري
انساب . . ورقة ١٧٦٧ .

كتبها باسمه وعنونها الى الخليفة الامر الذي اثار حفيظة المنصور وشكوكه .

ويعترف البروفسور سررديل (٦٨) بأهمية (الرسالة) ولكنه يربطها كذلك بموقف ابن المقفع السياسي وولائه لاولاد علي بن عبدالله العباسي (اعمام الخليفة المنصور) . ذلك ان من اهم النقاط التي تثيرها الرسالة هي الدفاع عن الارستقراطية العربية ووجوب وضعهم في مركز القيادة في اجهزة الدولة . وسواء كان هذا المبدأ من بناء افكار ابن المقفع ام ان اعمام المنصور قد اشاروا به عليه (٦٩) ، وهو الأرجح ، فان هذا الاتفاق بين ارتباطه الوثيق بينهم وبين دعوته لاسهام الاشراف العرب بصورة اوسع في ادارة الدولة والاعتماد عليهم لا يمكن ان يكون مغفيا خاصة وان اعمام المنصور من بني هاشم كانوا على رأس قائمة الاشراف العرب .

ولعلنا نشير هنا بأن الدولة العباسية في عصرها الاول لم تحرم العرب من السلطة والنفوذ بل على العكس فقد كان العصر العباسي الاول عصر النفوذ العربي وان الخلفاء العباسيين الاوائل شجعوا كل ما هو عربي في الجيش والادارة والثقافة الا ان ما كان يقصده ابن المقفع هم مجموعة من العرب يعتبرون منافسين للمنصور على الخلافة وهم اعمامه وآخرين معادين للدولة . ولعل خطورة عبدالله بن علي بالنسبة للمنصور تظهر من قول الاخير لاعمامه الذين طلبوا منه الوفاء بهذه :

« لا تكلموني فيه فانه اراد ان يفسد علينا وعليكم امرنا » (٧٠) .

بينما يدافع ابن المقفع عن اعمام الخليفة بجراءة وصراحة حيث يذكرهم بالاسم فيقول :

« وما يذكر به امير المؤمنين امر فتيان اهل بيته وبنى ابيه وبنى علي وبنى العباس فان فيهم رجالا لو متموا بجسام الامور والاعمال سدوا وجوها وكانوا عدة لاخرى » (٧١) .

ويدافع ابن المقفع عن اهل الشام (٧٢) اعداء العباسيين ويحذر المنصور منهم قائلا : فانهم اشد

(٦٨) Ibid

(٦٩) ينقد جبريل ان رسالة في الصحابة ونبقة كتبها ابن المقفع بطلب من اعمام الخليفة اولاد علي العباسي ، المصدر السابق ، pp. 231-35

(٧٠) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، ورقة ١٧٦٧ أ . بل ان المنصور يعتبر عبدالله اكثر خطورة من محمد النفس الزكية الناصر الطوسي .

(٧١) رسالة في الصحابة ، بيروت ١٩٦٠ ، ص ٢١٨ .

(٧٢) المصدر السابق ، ص ٢١٠-٢١٢ .

الناس مؤونة واخوفهم عداوة وبائقة » ، ويحاول ان يبرز موقفهم المعادي للدولة العباسية فيشير بصراحة الى انهم ظلموا ولم يؤخذوا بالحق : « فلمصرى لشن اخذوا بالحق ولم يؤخذوا به انهم لخلقاء الا تكون لهم نزوات ونزقات » .

ويهاجم ابن المقفع صحابة الخليفة ويمريهم ويصفهم بالفساد وضعف الرأي فيقول :

« ما راينا اعجوبة قط اعجب من هذه الصحابة ممن لا ينتهي الى ادب ذي نباهة ولا حسب معروف ثم هو مسخوط الرأي مشهور بالفجور في اهل مصره قد غير عامة دهره صانعا يعمل بيده ولا يعتد مع ذلك ببلاد ولا غناء الا انه مكنه من الامر صاغ فانتهى الى حيث احب فصار يؤذن له على الخليفة قبل كثير من ابناء المهاجرين والانصار وقبل قرابة اسير المؤمنين واهل بيوتات العرب ويجرى عليه من الرزق الضعف مما يجرى على كثير من بني هاشم وغيرهم من سررات قريش ... » (٧٣) .

هذا قليل من كثير اشار اليه ابن المقفع في (رسالته في الصحابة) ورغم اهمية ما ذكر ورغم انه بدأ رسالته بالاعتذار للمنصور عما سيقوله وانه انما اراد النصيح والاصلاح حيث يقول : « وفي الذي عرفنا من طريقة امير المؤمنين ما يشجع ذا الرأي على مبادرته بالخبر فيما ظن انه لم يبلغه ابناء غيره وبالتذكير بما قد انتهى اليه ... » (٧٤) الا ان ذلك كله لم يشفع له بل اثار حفيظة الخليفة مثلما اثارها حين كتب الامان لعبدالله بن علي الناصر على الخلافة العباسية .

ولكن هل ان ما دونه ابن المقفع من شروط محكمة في (الامان) ، وما عبر عنه من آراء في (رسالة في الصحابة) كان كافيا لتبرير قتله ؟ ولا بد هنا ان نشير الى ان من مظاهر هذه الفترة التي عاش فيها ابن المقفع ظهور جماعات او حلقات من الكتاب والشعراء والمفكرين المعجبين بالحضارة الفارسية وقيمتها ، الداعمين الى اتخاذها مثلا يحتذى به في المجتمع العباسي . وبقدر ما يتعلق الامر بأبن المقفع فان اغلب كتاباته تظهر لنا صورة شخص معجب بالحضارة الفارسية حيث جعل من نفسه واعظا يبشر بقيمتها ويعرف باصولها للمعاصرين له ويدعو الدولة لتقبلها . ولعل الكثير ممن كانوا اصداقا لابن المقفع

(٧٣) المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(٧٤) المصدر السابق ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

من ذكرناهم سابقا من الموالي الفرس يحملون نفس النظرة أو تطرفوا أكثر منه . ان ظاهرة انتعاش الروح الفارسية والنبش في قيمها الحضارية واصولها لدى ابن المقفع وحلقته هي التي حملت الناس على الشك في عقيدتهم الدينية واتهامهم بالزندقة حيث يقول الجاحظ : « وكلهم متهم في دينه » (٧٥) .

لقد ادرك الخلفاء العباسيين الاوائل خطورة هذه الدعوة الى امثال النمط الفارسي في المجتمع والادارة وحاولوا تقييدها وضبطها بحيث لا تؤثر على طابع الدولة العربي وقيمها الاسلامية . ولم يكن دور ابن المقفع المعادي لسياسة الدولة العباسية في هذه المجال باقل من ادواره السابقة بل ان خطره هنا اكثر نظرا لبلاغة اسلوبه وقوة تأثيره .

الغائصة :

لقد كان مقتل ابن المقفع نتيجة سياسة مقصودة اتبعها المنصور لحماية الخلافة العباسية ولم يكن سفيان المهلبى الا واسطة في هذه العملية رغم انه كان متحمسا لتنفيذها بسبب العداوة الشخصية والعقد اللذين يحملهما لابن المقفع . وما يدل على اقرار المنصور للعملية تهديده غير المباشر لشهود الاتبات الذين جندهم اعمام الخليفة ليدينوا سفيان المهلبى . يقول البلاذري (٧٦) :

« قالوا وشكا بنو علي بن عبدالله ما صنع سفيان بابن المقفع الى المنصور فامر بعمل سفيان اليه فعمل وشخص معه اهل بيته وجاء عيسى بن علي بقموم يشهدون ان ابن المقفع دخل داره فلم يخرج وصرفت دوابه وغنمائه يصرخون وينعونه ، وبآخرين يشون الشهادة انه قتله . فقال المنصور : ارايتكم ان اخرجت ابن المقفع اليكم ماذا تقولون ؟ فانكسروا عن الشهادة وكف عيسى عن الطلب بدمه . »

وعلى ذلك فان فرضية زندقة ابن المقفع فرضية بعيدة الاحتمال حيث لم يكن المنصور ليهتم بأراء ابن المقفع الدينية ولا بارتباطه بالمانوية قدر اهتمامه باخلاص ابن المقفع للخلافة العباسية نفسها . ولعل موقف المنصور من الراوندية يؤكد مذهبنا اليه . فحين اشير عليه ان يحد من فعالية هذه الفرقة المتطرفة في ارائها قال : « دعهم يدخلون النار في طاعتنا على ان يدخلوا الجنة في معصيتنا » (٧٧) .

(٧٥) انظر : Daud. op. cit., pp. 35 ff

(٧٦) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، ورقة ٥٢٥ .
(٧٧) الطبري ، تاريخ ، لندن ، القسم الثالث من ١٢٢ .

لقد اغتيل ابن المقفع اغتيالاً سياسياً حين عزم المنصور على التخلص منه لاسباب ثلاث :

اولها : ارتباطه باعمام الخليفة المنافسين له وذلك بكتابته الامان للشائر عبدالله بن علي .

ثانيها : دفاعه عن اعداء الدولة وانتقاده سياسة الخلافة بصراحة تظهرها رسالته في الصحابة .

ثالثها : دعوته لتقليد واقتباس النمط الفارسي الحضاري وهي دعوة لم تكن تتفق مع سياسة المنصور .

وللجاحظ في هذا الشأن ملاحظة ذكية وبليغة يعنى فيها على مصير ابن المقفع ولكنها مختصرة جدا لا نستطيع ان تحملها اكثر من طاقتها بل نورد هنا حيث يقول في (ثم اخلاق الكتاب) :

« ثم كتب لبني العباس عبدالله بن المقفع فاغرى بهم عبدالله بن علي ففطن له وقتل وهدم البيت على صاحبه » (٧٨) .

لقد حذر ابن المقفع من التقرب الى السلطان في عدة مناسبات في كتبه وتراجعه رراى في هذه النصبة مسؤولية كبيرة حيث نراه يقول في نصيحة له :

« ان ابشيت بصحبة وال لا يريد صلاح رعيته فاعلم انك قد خرت بين خفتين ليس منهما خيار : اما ميلك مع الوالى على الرعية وهذا هلاك الدين واما الميل مع الرعية على الوالى وهذا هلاك الدنيا ولا حيلة لك الا الموت او الهرب » (٧٩) .

ولعل الكثيرين استفادوا من نصائح ابن المقفع وحكمته الا هو فلم يستفد منها حيث ادخل نفسه مدخلا صعبا مع الخليفة المنصور وواليه على البصرة . سفيان المهلبى لم يستطع الخروج منه فكان مصيره الموت بتدبير من الخليفة الذى كان يقول « ان الملوك لا تحتل القدح في الملك » (٨٠) . مما يدل على شدته تجاه الاشخاص الذين يعتبرهم اعداء سياسيين للخلافة .

(٧٨) الجاحظ ، رسائل ، القاهرة ١٩٦٤ ج ٢ من ٢٠٢ .
بحارل بعض الروايات ان ترج اسم الورى الى اسوب المورياتى في عملية الانتال وطس الحقائق حولها فنظير ابن المقفع وكأنه يناقش المورياتى على منسوب الوزارة وان المنصور هدد المورياتى بان يستبدله بابن المقفع ولذلك فان المورياتى لعب دورا في مقتل ابن المقفع وانما سفيان المهلبى من القاتل . راجع مخطوطة انساب الاشراف ورقة ٥٢٤ فما بعد . الا ان هذه الروايات سمعية ونسبية من الدرجة الاولى .

(٧٩) ابن المقفع ، الادب الكبير ، بيروت ١٩٦٠ ، من ١٢٢ .
(٨٠) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ من ٥٢٨ ، الطبعة الاوربية .

حول طابع الكلمات المترادفة في اللغة العربية الفصحى

بقلم البروفسور

في . م . بيلكين

ترجمه

الدكتور جليل كمال الدين

كنية الآداب - جامعة بغداد

كثير من التحفظات . لقد اعتبر وجود الكلمات ذات
المعنى اللغوي المتماثل تماماً في اللغة العربية ثمرة
لابداع واستخدام الكلمات المختلفة من حيث صوتهما ،
في لهجات القبائل العربية ، لغرض تحسديد ذات
الظواهر المشتركة في الحياة الواقعية ، وكذلك نتيجة
لنتكامل التالي ، الذي يشبه ذخيرة مفردات اللهجات في
اللغة العربية الفصحى الواحدة . وواضح للبيان ،
انه الى عداد امثال هذه المرادفات تنسب الازواج
التالية للمرادفات - الانعال المطلقة ، المستعملة في
القرآن (« اقسام » و « حلف » ، و « يث » و « أرسل » ،
و « فضل » و « أثر ») .

ولم تعتبر مترادفة تلك الكلمات ذات الجذر
الواحد والنسق المختلف في اصوات المد فيها . رغم
كونها مستعملة في معاني متماثلة مثل (كَتَفَ)
(كَتِفَ) . وكذلك الكلمات التي يتغير فيها تركيب
الحروف الصحيحة بنتيجة العملية الصوتية ، المسماة
في المصطلح اللغوي العربي « بالابدال » . كما هي في
الكلمتين (« عنوان » و « علوان ») وفي بعض الامثلة
الاخرى . ان وجود الحالات المماثلة لذلك امكن تفسيره
باختلاف اللهجات العربية . اما الكلمات ذاتها فقد
اطلق عليها اصطلاح « لفظة » . ولم يدرج بعض
اللغويين في صف المرادفات ، كذلك ، الكلمات ، التي
يتحصل فيها المعنى الجديد نتيجة الاستعارات اللغوية ،
ولذلك ففي زوج الكلمات « جاسوس » و « عين » ، لم
تعتبر الكلمة الثانية مرادفة للاولى . لان معناها متولد
من المعنى الاول المنطلق من كلمة عين (عضو الرؤية) .

تعدد مفهوم « المرادف » في علم اللغة العربية
التقليدي :

ان المترادف ظاهرة قديمة في اللغة العربية
الفصحى . وقد حدد معظم ممثلي علم اللغة العربية
في القرون الوسطى ، الذين حلوا ، على نحو ايجابي ،
مسألة وجود المترادف في اللغة العربية ، حدودا
المرادفات بانها كلمات مختلفة من حيث صوتهما ،
ولكنها متفقة تماماً فيما بينها من حيث المعنى . فان
العالم اللغوي العربي الشهير السيوطي (١٤٥٠ -
١٥٠٥) يقتبس في « المزمهر » التعريف التالي
للمترادف ، المنسوب الى فخر الدين ، والذي يؤكد ان
المرادفات انما هي كلمات معينة تعني شيئاً واحداً من
صنف واحد . والى عداد مثل هذه الكلمات لا يمكن
ان ينسب اسم الشيء ولا حده ، فهذان ليسا بالمرادفين .
كما لا يمكن ان تكون مرادفة الكلمات التي تسمى على
نحو مختلف الشيء الواحد ذاته ، مثل « سيف »
و « صارم » . فيتسمية الشيء الواحد ذاته ، تكون
هاتان الكلمتان قد عنته من جانبين مختلفين - فاحدهما
تعني الشيء من حيث جوهره ، والاخرى « عرضه »
(١ - ص ٤٠٢) (٢) .

وعلى هذا النحو ، فان تحديد مفهومي
« المرادف » و « المترادف » قد اقترن . كقاعدة ، بعدد

(*) الهوامش في ختام البحث . وترتيب الهامش بهذا الشكل
يعني في رقمه الاول اسم المصدر او المرجع المعتمد ، وفي
رقم الثاني - رقم الصفحة في المصدر وقد ابنتهاها
كما هي في اصل البحث . (المترجم) .

وقد رفض بعض الكتاب رفضاً قاطعاً وجسود الترادف في اللغة العربية ، بانين حاجتهم ، على ان الكلمات التي تبدو متماثلة من حيث المعنى ، انما تعني في الواقع ، صفات مختلفة . فان كلمتي « انسان » و « بشر » ليستا مترادفتين ، لان الاول مرتبطة اشتقاقيا بالاسم « نسيان » او بالنمسل « انس » ، اما الثانية فمرتبطة بكلمة « بشرة » (١ - ص ٤٠٣) .

انه لحتى التعداد الوجيز للتعفظات هنا ، يظهر ان كمية الكلمات المترادفة من طراز الثنائيات اللغوية ينبغي ان تقلص الى حدها الادنى . وعلى اية حال ، فان تطبيقات علم اللغة لم تحسب ، في هذا النحصر من حساب المبادئ النظرية المطروحة : فان اللغويين وراضعي المعاجم قد وضعوا ، بفخر واعتزاز ، قوائم طويلة للكلمات المترادفة ذات التماثل المطلق في المعنى . وفقا لتأكيداتهم . فبالنسبة لكلمة « آسد » اورد ما بين (٣٥٠) الى (٥٠٠) مرادف ، ولكلمة « ناقة » ما يناهز الـ (٢٥٥) مرادفا ، ولكلمة « ماء » حوالى الـ (١٧٠) مرادفا ، وهكذا دواليك (٢ - ص ١٥) . ان مرادفات كلمة « داهية » من الكثرة ، بحيث انها هي نفسها ، وفقا لتعبير الثعالبي (كما نقله حمزة الاصفهاني) ، بانت داهية ، كارثة على اللغة (٣ - ص ٢٤٧) .

ان هذه الارقام المذهلة ، انما تظم ، في اكثريتها ، صفات ، تعني نوعية الشيء ، نوعية هذه الظاهرة او تلك ، واسماءها المجازية الاستعارية ، وتسميات الاشياء من حيث تحددها ، وهكذا . ان تسمية عرض الشيء بدلا من تسميته المباشرة كانت مميزة للشعر العربي ، كفن اساس من فنون الابداع الادبي في العقبة القديمة . وقد اكتشف اللغوي العربي المعاصر علي انجارم بين الثمانين مرادفا لكلمة « عمل » ، التي يذكرها السيوطي (١ ، ص ٤٠٧-٤٠٩) عددا ضئيلا حقا من المرادفات الحقيقية ، التي ظهر ان اكثرها صفات او استعارات (٤ ، ص ٣١٤-٣٢٠) .

وقد اشر آتفا ، الى ان كثيرين من اللغويين العرب في القرون الوسطى (بينهم الثعلب ، ابن فارس ، ابن العربي) قد طرحوا « الصفات - الاسماء » مطرح المرادفات . وبهذه المناسبة ، فانه غالبا ما تقتبس كلمات ابن فارس التي تفهم منها ، ان شيئا واحدا مثل « سيف » يسمى باسماء مختلفة مثل :

سيف ، مهنّد ، حسام . كما يقول ايضا ، انه يوجد اسم واحد لهذا المسمى بين كل هاته الكلمات ، وهو سيف . اما التسميات الاخرى لصفات . ويؤكد ان كلا من هذه التسميات لا تتفق من حيث المعنى مع الاخرى (٢ ، ص ٦٠) . وينقل السيوطي المختلف التالي من كلمات ابي علي الفارسي : « كنت في ديوان سيف الدولة في حلب . حيث حضرت ثلثة من عارفي اللغة ، وكان بينهم ابن حلفيه . وقال ابن حلفيه : « اني اعرف خمسين اسما للسيف » . فابتسم ابو علي معترضاً : « اما انا فلا اعرف سوى اسم واحد - سيف » . فسأل ابن حلفيه : « اذن ، اين المهنّد ، وصارم ، وسواها » . فاجاب ابو علي : « انها صفات » (١ ، ص ٤٠٥) .

ويلخص الشيخ عزالدین جوهر النقاشات التي دارت حول الصفات - المرادفات ، فيلاحظ ان اللغويين الذين اعتبروها مرادفات انما ركزوا الاهتمام على وحدة المسمى ، فيما ركز معارضوهم من اللغويين جهودهم على ابراز الضلال في معاني الكلمات المتماثلة .

وعلى هذا النحو ، فانها (أي الصفات التي تسمى الانواع - فـ ب) مترادفة في تعريف ذات الشيء ، ولكنها مختلفة في تسمية صفاته (١ ، ص ٤٠٥) . وعلى كل حال ، فان شطرا من الباحثين المعاصرين يعتبر بعض هذه النعوت الوصفية صفات اسمية تماما ، وذلك لان الاخرة لم تعد تعريفا لكلمة « سيف » . وبشكل آخر تكون الحال مع بعض الصفات التسمية من طراز « المشرقي » نعت للسيف (او « الرديني » (نعت للرمح) ، التي تستمر في الاستعمال بما يتناسب مع كلمتي « سيف » و « رمح » (٤ ، ص ٣٢٥ - ٣٢٦) . ان مثل هذه الضلال في معاني الكلمات قد ابرزت ، كذلك في كثير من الاسماء ، والصفات ، والافعال . ان فعلتي « جلس » و « قعد » - ليسا بالمترادفين ، - هكذا صرح انصار وجهة النظر هذه - ، وذلك لان اولهما يعني العمل المنجز من وضع الاستلقاء ، اما الثاني فمن وضع « الوقوف » . وشبيه بهذا ابراز ضلال المعاني في افعال مثل : (ذهب ، مضى ، انطلق) و (رقد ، نام ، هجع) وسواها كثير (٢ ، ص ٦٦) . ويمكن ابراز كثير من الاعراض الجوهرية المميزة في معاني الكلمات ، التي تتجاهلها التطبيقات اللغوية احيانا . وهكذا ، فان

كلمة « كاس » اعتبرت غير مرادفة لكلمة « قدح » ،
فالكلمة الاولى تعني كاسا مليئا ، فيما تعني الاخرى
كاسا فارغا . ان السطل الملىء بالماء يسمى (سجل) ،
والا فان يسمى (دلو) . وتعني كلمة (مائدة)
منضدة مغطاة ، منضدة وضع عليها الاكل ، والا
فان هذه المنضدة تدعى (خوان) [٢ ، ص ٦٧] .

أما انصار العل الايجابي لمسألة وجود الترادف
فقد طرحوا حجة تقول انه « اذا لم تتفق كلمة ما ،
في حالة معينة ، في المعنى مع كلمة اخرى ، فانه
سيكون مستحيلا ان تسمى شيئا بكلمة اخرى غير هذه » .
اننا نقول عوضا عن « لا ريب فيه » - « لا شك فيه » .
ولو كانت « ريب » ليس لها معنى كلمة « شك » ،
فان ابلاغ معنى كلمة « ريب » خلال كلمة « شك » ،
سيكون خاطئا . وحين ينقل معنى كلمة معينة بمعونة
كلمة اخرى ، فانه سيصبح واضحا للعيان ان معاني
هذه الكلمات متماثلة ، [٢ ، ص ٦٦] . واكثر
من ذلك ، فانهم لاحظوا ان وضع اسمين مترادفين في
الشعر انما يستعمل « لتقوية تعبيرية الشعر » [٢ ،
ص ٦٦] . غير ان ابن فارس لم يعترف بإمكانية
حلول كلمة محل اخرى كعميار للترادف ، مصرحا ان
هذا الحلول في قرائن الكلام ممكن بسبب ان بعض
الكلمات في القرينة يمكن ان تستعمل ليس في معانيها
العامة المتفق عليها (الاصطلاح العربي « المشاكلة »)
[٢ ، ص ٦٦] .

وفي انكار الترادف وتفنيد كانه كانت تورد ،
أحيانا ، الحجج اللغوية الخالصة ، وبالذات تلك
العجة التي تقول انه في فترة نشوء اللغة وتطورها
كمنظومة متماسكة ، مثبتة منطقيا ، لا يمكن ان تظهر
في اللغة كلمات ذات معاني متماثلة على نحو مطلق ،
وذلك لان احدى الكلمتين تتجلى زائدة حتما : فلاجل
تعدد موضوع ما تكفي تسمية واحدة .

ان ما تقدم يثبت ان المتطلب الاساس الذي
يتطلبه علم اللغة العربية التقليدي من الترادف هو
التطابق التام في معاني الكلمات المدرجة في صف من
الترادفات ، وعدم وجود ايما ظلال في المعنى في الكلمات
التي تفهم كمرادفات . وليس ثمة أحد من الكتاب
القداسي لم يتحدث عن امكانية الترادف الايديوغرافي(*) :

(*) ايديوغرافي صفة مشتقة من كلمة ايديوغراما ، ذات

فانهم اما ان يحاولوا اثبات وحدة معاني الكلمات
التي يمكن ان تبرز فيها ظلال المعاني ، واما على
الضد من ذلك ، يسمون لان يبرزوا في هذه الكلمات
تلك المفارقة في المعاني التي لا تسوغ النظر الى الكلمات
المعنية كمرادفات . ومع ذلك ، ففي مجال الترادف
الايديوغرافي يمكن ان ننظر بعض ظواهر اشتقاق
الكلمات العربية في حقل الفعل ، وفي حقل الاسم
والصفة ، التي تعبر ، في الاشكال المناسبة جذرا ،
عن الظلال المختلفة في طابع حدوث الفعل .

لقد اعتبر علماء اللغة العرب ان توسيع
التركيب المورفولوجي للكلمة عن طريق اضافة
اللواحق يتقود ، عادة ، الى التغييرات في دلالات
الكلمة ، والى تشديد معناها بالمقارنة مع الكلمة التي
تخلو من اللواحق . ان قيمة اللفظة العربية وصفتها
الاستثنائية انما تظهر في كلمات مثل « خشن »
و « اخشوش » . ان معنى « اخشوش » أقوى من
معنى « خشن » بسبب تكرار الفعل الاصل واطافة
« او » ومن تعبير مثل « اعشب المكان » يفهم انه في
هذا المكان يوجد عشب . ولكن اذا احتيج الى الاشارة
الى وفرة العشب ، فانهم يقولون « اعشوشب المكان »
... ويكتسب الفعل ذات الطابع القوي ، اذا ما
ضعف الجذر الثاني فيه ، مثل (« قطع » و « قطع » ،
و « كسر » و « كسر ») .

ان نظام اشتقاق الكلمات العربية سواء منها
الفعلية او الاسمية (في الحالة الاخيرة يدور الحديث
عن الاسماء المتولدة في أساسها من الافعال) يضم
عددا لا يستهان به للاشكال التناسبية الاكثر بساطة
والاكثر تعقيدا ، المتماثلة في معناها « المحوري » ،
ولكن المعبرة عن درجات مختلفة من تشديد الفعل ،
وظهور حالته أو نوعيته الخ ، مثلا : « عجب »
و « تعجب » ، « وقف » و « توقف » ، « نصت »
و « تنصت » ، « لفظ » و « تلفظ » . ان هذا
العرض يتم التعبير عنه في الاسماء التالية : « حاسد »
- « حساد » - « حسود » ؛ « كاسل » - « كسول » -
« مكسال » ؛ « لعوب » - « لعابة » ، و « باحث » -
« بحث » - « بحثة » .

الاصل اليوناني ، وتعني العلامة الكتابية الاصطلاحية
التي تعني (خلافا للحرف) لا صوتا من الاصوات في اللغة ،
وانما مفهوما كاملا .

(المترجم)

وعلى أية حال ، فإن ظلال تشديد المعنى ، التي يشير اليها اللغويون العرب لا تتحقق أو تجسد مظهرها دائما ، كما نرى مثلا عند استعمال التركيبات اللفظية والمبارات التالية : « بائع جوال » و « بائع متجول » ، « بائع » و « يباع » : و « طفا » و « تطوف » الخ . ان شطرا كبيرا من الاشتاقات المماثلة يتفق مع المعيار الاساسي للترادف . ولها بالذات نمط استعمال تركيبى مشترك وقابلية على التمازج ، وبهذا يمكن احلال الواحد منها محل الاخرى ، اعنى يمكن استعمالها في قرينة واحدة دون تغيير معنى القول ، مثلا « اجتمع الناس » و « تجمع الناس » .

تشكيل المترادفات في اللغة العربية الفصحى :

ان أهم مجموعة بين المترادفات في اللغة العربية الفصحى هي مجموعة الكلمات المتماثلة من ناحية المعنى ، وهي التي تدعى الثنائيات اللغوية . ان وفرة هذا الصنف من المترادفات هي نتيجة منطوقية لخصائص تشكيل القاموس المعاصر للغة العربية الفصحى ، حيث كان الخط الاساس ، منذ الازمان القديمة ، هو تكامل قاموس بعض اللهجات القبلية في مفردات اللغة العربية الفصحى العامة . ان كلمات كثيرة تبدو في اللغة العربية المعاصرة مترادفات مطلقة ، كانت ، وفقا لشهادة اللغويين القدامى ، تعود الى قبائل عربية مختلفة ، وهي بالمعنى الدقيق للكلمة لا تبدو مترادفة .

وينفذ الباحث ان ما يسمى « القمح » في سوريا هو « الحنطة » في الكوفة ، و « البحر » في الحجاز يدعى في البصرة « بورما » ، اما « الغرفة » الحجازية فهي « المليئة » في البصرة [٦ ، ص ١٢٨] . ووفقا لمعطيات الكتاب الآخرين ، فان كلمة « مسك » حجازية ، اما « الحوت » فيمنية .

ان استيعاب اللغة العربية الفصحى لمفردات اللهجات القبلية يستمر في العصر الحاضر ايضا . وهكذا ، فانه يزداد اختفاء « الصفات الاقليمية » لكلمات مثل كلمتي « غرفة » و « ساحة » ، المستعملتين في الاغلب ، في سوريا والعراق من جهة وما يقابلها من كلمات مثل كلمتي « حجرة » و « ميدان » المستعملتين في الجزائر ، في مصر - من جهة اخرى - وتثبت

الملاحظة الدائرية ، انه في حالات كثيرة يتلاشى الطابع الاقليمي للكلمة ، وتصبح هذه الكلمات عامة شائعة في العربية .

وبموجب شهادات الكتاب القدامى ، فان الكلمات المرادفة التي تعود الى اللهجات المختلفة ، والمغتنية بالثال ، كانت تحتفظ في الماضي بفرق دقيقة في معانيها . وهكذا ، فان كلمة « سخام » ، التي تعني « كرم الانسان استجابة لطلب المساعدة ، واغاثة للمهوف » تفتقر قليلا عن كلمة « جود » ، التي تعني « كرم الانسان من فرط طيبة قلبه ودون أي انتماس من الخارج » . وطبقا لما يقوله الاصمعي فان كلمة « حسن » تعني « جمال العينين » ، اما « جمال » « فجمال الانف » ، وكلمة « سنة » تعني فترة سنة بحسب الوقت من ابي يوم ، وهي مرادفة تماما لكلمة أقل استعمالا منها وهي « حول » ، فيما تنص كلمة « عام » على نفس المسافة الزمنية ولكن على ان تضم فترة الصيف والشتاء على نحو اكيد [٧] . ان مثل هذا التلاشي للفرق الدقيقة بين معاني الكلمات ، التي غالبا ما تنص عليها المعاجم الاختصاصية ، وتوسيع معاني الكلمات انما هو عملية طبيعية تماما تستمر في العصر الحاضر ايضا .

ان التغيرات في معاني الكلمات تساعد في تشكيل صفوف من المترادفات بوحدات لغوية جديدة . ان المعنى الاول لكلمة « منعة » هو الناقة او النعجة التي تعطى لمن لا يملكها لغرض استعمال حليبها وقتا ودون مقابل [٣ ، ص ٢٤٩] ، ان هذه الكلمة قد اكتسبت فيما بعد معنى اكبر بكثير فصارت « اي هبة ، هدية ، تقديما » ، واصبحت مرادفة لكلمة « عطية » . وبالمثل ، فان فعل (استقل) اصبح ، باكتسابه معنى « قدم في شيء ما بقصد الرحيل » ، مرادفا لفعل « ركب » .

والامثلة على مثل هذا تعصى على العصر . ومما له اهميته في هذا الخصوص تحول الصفات الى اسماء بواسطة التعبير المجازي الذي يفعل الاسم الذي كانت الصفة تصفه ، وذلك مثل كلمة (حسام) ومعناها : سيف ، واصطفا (سيف حسام) ؛ ومثل (حصان) واصطفا (فرس حصان) (أي فرس قوي) ؛ و (نضار) ومعناها ذهب واصطفا (ذهب نضار) ، و (مدام) واصطفا (الخمر المدام) (أي المعتقة) ، وغير ذلك .

وعلى أساس المرادفات ذات الأساس البسيطة
المختلفة الجذور ، غالباً ما تشكل مرادفات ذات أسس
اشتقاقية ، من قبيل (« اشترى » - « ابتاع » ،
(« احترف » - « انتهن ») ، (« ذاكرة » -
« حافظ ») وغير ذلك كثير .

ان دوراً محدداً في تكوين المرادفات تلعبه
استعارة المفردات من اللغات الأخرى . وفي القاموس
الادبي المعاصر تستعمل ، على نحو واسع ، أزواج
الكلمات المترادفة ، التي تكون إحداها عريضة ، أما
الأخرى - فعديدة مستعارة ، أي ان الأولى تكون هي
الأصلية وذلك كما في الأمثلة التالية : « ستر » -
« جاكيت » ؛ « شرفة » - « شالكون » ؛ « بهر » -
« صالة » ؛ « لفافة » - « سجادة » ؛ « رقب » -
« نسرة » ؛ « شهادة » - « دبلوم » ؛ « شرمة » -
« بوليس » ؛ « أمين » - « سكرتير » ؛ « برق » -
« تلفراف » ؛ « لسان » - « لغة » (١٠٠) وغير ذلك
كثير .

وكقاعدة عامة ، ففي المجموعة ذات العدين
المؤلفة من كلمة عربية وكلمة أجنبية ، والمتشكلة
تاريخياً ، تدخل في البداية الكلمة الأجنبية لتؤدي
المعنى المعين . وعادة ترافق هذه الكلمة الشيء أو
الظاهرة التي تعنيها وتسميها ، أي أنها تدخل مع
مسماها . أما فيما يخص معادلتها العربي فإنه يظهر ،
متأخراً ، سواء عن طريق استيعاب المفردة الأجنبية
كما هي ، أو عن طريق إبداع كلمات جديدة على
الطرازات المشهورة في اشتقاق الكلمات (والثالب
هنا هو الكلمات المنتهية بالقياس) . وهكذا ،
فبالنسبة للغة العربية الفصحى يكون وجود الكلمات
الأجنبية ، في معظم الأحيان ، ظاهرة وقتية ، عابرة ،
كما ان المعادل الأجنبي غالباً ما يبعد إلى نطاق لغة
الحديث العادي . أو اللهجة المحلية بمعنى أدق . وفي
الأوساط الرسمية يبرز ، بوضوح ، الاتجاه إلى
استبدال المصطلحات الأجنبية بمصطلحات عربية
عريضة . وفي أوساط الكتاب والأدباء كذلك غالباً ما
يلاحظ السعي إلى خلق معادلات للمفردات الجديدة ،
مبنية على قاعدة جذر الكلمة العربي : وهكذا ،
فبالنسبة لكلمة « راديو » ، يستعمل محمود تيمور (١)

(١) محمود تيمور هو مؤلف قاموس شهير جداً هو : معجم
الحضارة ، الذي يحاول ان يقدم فيه المعادلات العربية
للكلمات الأجنبية الداخلة في الاستعمال الواسع (هامش
كتاب البحث) .

وميفانيل نعيم . أحياناً ، كلمة ، مدياع ، العربية
في كتاباتها . ولهذا السبب ، فإن الكلمات العريضة
غالباً ما تعكس أسلوباً أدبياً رفيعاً . وأحياناً تتواجد
الكلمة الأجنبية والعربية العريضة معاً ، في استعمال
طويل الامد ، مكونة ، أحياناً ، ثنائيات اقليمية (مثل
كلمة ، بنك ، في مصر التي تقابلها ، مصرف ، في
سوريا) .

وعلى هذه الشاكلة ، فإن الصياغة الأدبية
المتطاولة قد تركت أثراً جلياً في مفردات اللغة
العربية الفصحى : فإن كثيراً من الكلمات المستعنة
على نطاق واسع قد أدخلها جال التنوير السابقون ،
المشهورون . وغالباً ما تتغلغل المفردات الأجنبية في
اللغة الفصحى ، متسللة من اللهجات المحلية : ذلك
ان لغة كتاب الجيل الشاب في المؤلفات المكرسة للتحفة
المعاصرة تحتوي كثيراً من المفردات الأجنبية المتواجدة
في اللهجات المحلية (انظر - مؤلفات نجيب محفوظ ،
ويوسف دريس ، ويوسف السباعي ، وكثيرين
آخرين) . وهم يدخلون في حين الاستعمال ، كذلك ،
صيغاً للكلمات مستمدة من اللهجات المحلية ، منحوتة
على أساس الجذر اللغوي المشترك ، وهي صيغ
تتمتع في اللغة الفصحى بحقوق المواطنة التامة في
مملكتها . وذلك مثل كلمتي « طابق » و « بيع »
المستعنتين على نحو مواز للكلمات الفصحى الخالصة
« طبق » و « بائع » .

استعمال المرادفات في اللغة العربية الفصحى :

وكما قيل آنفاً ، فإن القسم الاساس والاهم بين
المرادفات العربية تولفه المرادفات المطلقة أو الثنائيات
اللفوية - وهي الكلمات التي لا تحتوي أيما فروق
في معانيها (كالأفعال : « قام » و « نهض » ، « جاء »
(« أتى ») (والأسماء : « خير » و « نأى » ، « حائط »
(« جدار » ، « كلمة » و « لفظ ») ، (« الصنات »
« كثير » و « عديد » ، « كفيف » و « أعمى ») .

ونظراً إلى المرادفات المطلقة التي تقدم
ذكرها وإلى مرادفات مطلقة كثيرة سواءاً من وجهة نظر
وظيفتها في اللغة ، فإن علينا ان نلاحظ تكرار
استعمالها غير المتساثل . فإن أفعال « عاد » و « جاء »
و « دخل » أكثر استعمالاً من مرادفاتهما الكاملة « رجع »
و « أتى » و « ولج » ، رغم ان كل هذه الأفعال هي في
لغة الكتب وحدات لغوية معتمدة أسلوبياً . ومن جهة

أخرى ، فإن الحديث الشفاهي يفضل تلك الوحدات التي يكون تكرار استعمالها في لغة الكتابة غير كبير نسبيا : فإن أفعال « قعد » و « حط » ، والأسماء « حائط » و « حكيم » تقابل ، بهذا المعنى ، مرادفاتها « جلس » ، « وضع » ، و « جدار » و « طبيب » .

إن كثيرا من المرادفات ، بتعبيرها عن المحتوى الشبهي - المنطقي الواحد عبر علاقاتها بالكلمات الأخرى ذات الجذر الواحد ، إنما تتمتع بلسون عاطفي ، تعبيري يفوق في حجمه ما للمرادفات الأخرى ، التي ليس لها مثل هذه العلاقات . ويؤيد ذلك المقطع التالي ، الذي كتبه الكاتب اللبناني الشهير أمين الريحاني : « لقد دمشت إذ سمعت من شفتي الشيخ كلمة « حرمة » - « زوجة » ، وذلك لأنها ، باعتراف الناس ذوي الذوق ، اللف من (زوجة ، عقيلة ، قرينة ، مدام ٠٠٠) - فليس في كلمة « حرمة » ما يضع القيود والأصناف كما في كلمتي « عقيلة » و « قرينة » . إن في كلمة « حرمة » روحا عربية خالصة » [٨ ، ص ٢٢٤] .

وانه لواضح تماما أن الترادف الثر في اللغة والخيار الواعي للوسائل اللفظية إنما يساعد في التعبير عن أرق خلال الفكر ، ويجعل اللفظة أكثر تعبيرا

ومرونة ، طالما ليس في كل قرينة يمكن أن تستعمل ، دونما أي تفريق ، كلمات من مجموعة (بيت ، دار ، منزل ، مسكن) .

وينبغي ، كذلك ، أن نأخذ بنظر الاعتبار عائدة الكلمات إلى الأساليب المختلفة للكتابة ، ولو أنه في بعض الحالات لا يعتبر استعمال هذه الكلمات وجيها تماما . ففي مجموعة (مكتوب ، رسالة ، خطاب) مثلا تكون الكلمة الأولى أبسط وأعم استعمالا ، أما الثانية فأكثرت تمييزا للوسائل الرسمية ، فيما تكون الثالثة أشد لصوقا بلغة الرسائل العملية والمكتبية .

المراجع

- (١) السيوطي - الزهر في العلوم واللغة ، القسم الأول .
- (٢) ابن فارس - الصحابي في فقه اللغة .
- (٣) النجاشي - فقه اللغة .
- (٤) علي الجارم - « الترادف » ، مجلة المجمع اللغوي العربي بالقاهرة ، مج ١ .
- (٥) السيوطي - كتاب الأشباح والنظائر ، القسم الأول .
- (٦) الجاحظ - كتاب البيان والتبيين .
- (٧) عبد الله البستاني - معجم (البستان) .
- (٨) أمين الريحاني - قلب لبنان .

دينار عباسي نادر

يمثل دور استقلال الخلافة العباسية السياسي والنقدي

بقلم

الدكتور محمد باقر الحسيني

الباحث العلمي في مديرية الآثار العامة

وزنه ٢.٢ غرام وقطره ٢٦ ملم (ضربه الخليفة المقتدي بأمر الله بمدينة السلام سنة ١٨٦هـ/١٠٩٢ م وهو يمثل دور استقلاله السياسي والنقدي من المسيطرين عليه في ظل حكم السلطان السلجوقي المعاصر محمود بن ملكشاه (١٨٥-١٨٧هـ / ١٠٩٢-١٠٩٤ م) بعد ان كان اسلافه من الخلفاء واقفين تحت سيطرة سلاطين السلاجقة السياسية والنقدية تماما ، ولم يستطيعوا الخروج من تلك السيطرة السياسية منذ سنة ٢٢٢هـ والنقدية منذ سنة ٢٢٤هـ وحتى سنة ١٨٦هـ/١٠٩٢ م التي ضرب فيها هذا الدينار . وقبل البدء بدراسته اورد نصوصه (انظر لوح رقم ١١) .

الوجه
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
الاسم المقتدي
بأمر الله
أمير المؤمنين

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وثمانين وأربعمائة

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر
محمد رسول الله
صلى الله عليه

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

لم تكن محاولات الاستقلال السياسي او النقدي او كلاهما مما التي قام بها المقتدي بأمر الله المحاولة الاولى من نوعها في حياة بني العباس للتخلص من منافسيهم في الحكم ببغداد ، وانما سبقه في ذلك غيره من الخلفاء منذ ان بدأ نفوذ الاتراك في الظهور سنة ٢٢٢هـ/٨٢٦ م ، كما قام بذلك آخرون أثناء نفوذ سلاجقة ايران والعراق في الحكم وحتى زوال دولتهم في ايران سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧ م ، ولكن الفرق بين محاولات المقتدي بأمر الله وبين محاولات من سبقه فيها هو انه (اي المقتدي) نجح

لم يكن نادرا ان نجد في عالم النقود نقدا لاحد خلفاء بني العباس ، ولكن النادر ان نرى نقدا مستقلا باسم احدهم ضرب بمدينة السلام منذ بداية سيطرة بني بويه النقدية ، علاوة على السياسية ، سنة ٢٢٤هـ/٩٤٥ م وحتى زوال دولة السلاجقة في ايران سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧ م ، وموضوع هذا البحث يوضح ما ذكرته آنفا ، اي ان البحث يدور حول دينار عباسي نادر في العالم (١) محفوظ في المتحف العراقي ببغداد اهداء عبد الله شكر الصراف ضمن مجموعته الخاصة ، يحمل الرقم ٢٢٢ ص

(١) لهذا الدينار : حسب علمي (ثمانية نسخ متشابهة في النصوص مختلفة في الترتيب ، النسخة الاولى بمتحف كلية الآداب جامعة الرياض/السعودية ، وزنه ٢.٥ غرام وقطره ٢٥ ملم ، والنسخة الثانية بمتحف الوطنيين بدمشق تحت رقم ١٥٧٤/ع وبوزن ٢.٢٨ غرام وبقطر ٢٧ ملم) انظر - ابو الفرج العشي - دينار عباسي باسم المقتدي بأمر الله في العهد السلجوقي - مجلة المسكوكات - المذات لثلاث لسنة ١٩٧٢ م ص ٢١/٢٧ : تصدرها مديرية الآثار العامة ببغداد) وقد ذكر ابو الفرج في ص ٢١ من المجلة نفسها ان دينار دمشق نادرا بل فريدا ، ثم علق في هامش نفس الصفحة (لست متأكدا من ان هذا الدينار فريدا قد يكون في احدى المجموعات قطعة اخرى غير منشورة) ، اما النسخة الثالثة فمحفوظة في المتحف البريطاني بلندن وزنه ٢.١٧ غرام وقطره ٢٥ ملم ، وقد سب لينول (عالم النقود والمشرق الايراني) هذا الدينار خطأ الى السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي انظر :-

Lanc_Poole (s) : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, Vol. IX, P. 277 - No. 62d. PL XV (London, 1889).

والنسخة الرابعة بمتحف اسطنبول انظر :- Ibrahim Artuk, Cevriye Artuk : İslami Sikkeler Katalogu, P. 152 (İstanbul, 1971).

والنسخة الخامسة لدى الهادي الاستاذ سمير شما والنسخ الثلاث الباقية لدى المتحف العراقي ببغداد .

أسكنك الجنة

في الناحيتين السياسية والتقنية في الوقت الذي فشل فيها غيره من الخلفاء من سبقه ، أما من جاء بعده من الخلفاء فكان النجاح حليفهم بسبب ضعف الدولة السلجوقية وانحطاط نفوذها .

ومن هنا برزت أهمية استمراري محاولات الخلفاء الذين سبقوا المهدي بأمر الله أو جاءوا بعده في هذا البحث قبل دراستنا لهذا الدبر ، ويمكن تقسيم هذه الدراسة بصورة عامة الى ستة اقسام على ضوء ما ذكرته سابقا وهي :

اولا : محاولة استقلال الخليفة سياسيا ما بين سنة ٢٢٢ هـ و ٢٢٤ هـ / ٨٤٦ و ٩٣٥ م

لقد عاصر عدد من الخلفاء العباسيين فترة نفوذ الانراك في بغداد منذ سنة ٨٢٢ هـ / ٨١٦ م وحتى سنة ٨٢٤ هـ / ٩٣٥ م (عدا فترة انتعاش الخلافة مرة اخرى ما بين سنة ٢٥٦-٢٩٥ هـ / ٨٦٩-٩٠٧ م) وقد اكدت المراجع ان هذا النفوذ ادى الى انحطاط مركز الخليفة وضعف هيئته الى درجة ان الانراك (كما ذكر صاحب الفخري) جعلوا الخليفة اسيرا في ايديهم ان شاوروا ابقوه وان شاوروا خلموه وان شاوروا قتلوه (١) ، وربما كان تعيين المتوكل على الله بعد وفاة اخيه الواثق بالله سنة ٢٢٢ هـ / ٨٢٦ م متجاوزا ولي العهد ابن اخيه ، ثم مقتسلا المتوكل سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م وابنه المنتصر بالله ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م والمهدي بالله سنة ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م والمقتدر بالله سنة ٢٢٢ هـ / ٩٣٢ م ، وتعيين المستعين بالله ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م (٢) لم المعتز بالله بن المتوكل سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م (٣) خير دليل على ذلك .

وبعد مقتل المهدي سنة ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م ظهرت محاولة ارجاع نفوذ الخلافة العباسية سياسيا من جديد والتخلص من السيطرة عليها في عهد المعتز على الله ٢٥٦-٢٧٩ هـ / ٨٦٩-٨٩٢ م بسبب انقسام الاتراك على انفسهم وتحريض فرق الجيش بمقتضى على بعض ، ثم الفلاس بيت المال بسبب اطماعهم ،

(٢) وهم المتوكل على الله (٢٢٢-٢٤٧ هـ) والمنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨ هـ) والمستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢ هـ) والمعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥ هـ) والمهدي بالله (٢٥٦-٢٥٨ هـ) والقاهر بالله (٢٥٨-٢٦٠ هـ) والراضي بالله (٢٦٠-٢٦٢ هـ) .

(٣) وهم المعتز على الله (٢٥٦-٢٧٩ هـ) والمنتصر بالله (٢٧٩-٢٨٩ هـ) والمعتز بالله (٢٨٩-٢٩٥ هـ) .

(٤) ابن طباطبا - الفخري في الاحكام السلطانية - ص ٢٢٠ .
(٥) الشيخ محمد العمري بك - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية : الدولة العباسية : - ص ٢٥٤ .

(٦) المسمودي - مروج الذهب ومعادن الجوهر - ج ٢ ص ٢٩٠-٢٨٩ .

(٧) الشيخ محمد العمري بك - المصدر السابق - ص ٢٧٠-٢٧٢ .

(٨) السيوطي - تاريخ الخلفاء - ص ٢٤٢ .
(٩) ابن الاثير - الكامل - ج ٨ ص ٨٢-٨٣ .

(١٠) ابن الاثير - الكامل - ج ٧ ص ٤٠ . وصف احد الشعراء المستعين بالله بالشكل التالي :-

خليفة في نفسه - بن وصيف وبنا
يقول ما قاله له - كما تقول البنا

(١١) ابن طباطبا - الفخري في الاحكام السلطانية - ص ٢٢٠ .

فنجحت هذه المحاولة وانتعشت بفضل اخيه ابي احمد الناصر لدين الله طلحة ، صاحب الامر والنهي في الدولة (١٢) ، وخير دليل على مبلغ نفوذهم وقوتهم انهم قفسوا على اخطر حركة هددت كيان الدولة العباسية سنة ٢٢٧ هـ / ٨٨٢ م وهي ثورة الرنح (١٣) ، واخمدوا حركة القرامطة (١٤) .

ولكن نفوذ الاتراك الذي انكمش لم يلبث هو الآخر ان عاد وانتعش من جديد واصبح اكثر نشاطا في خلافة المعتز بالله (٢٢٢-٢٩٥ هـ / ٩٢٢-٩٠٧ م) الذي سيطر عليه الاتراك ، فخلعوه مرتين ، المرة الاولى سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م والثانية سنة ٢٢٩ هـ / ٩٢٩ م (١٥) ، واصبح آلة في ايدي رجال البلاط المفسدين ذوي الاطماع السيئة ، كما سيطرت عليه امه (السيدة) واصبحت صاحبة الامر والنهي ، وكان لها دور كبير في تعيين الوزراء ، وذكر صاحب الفخري (١٦) ان دولة المعتز كانت تدور امورها على تدبير النساء لاستيلاء امه ونسائه وخدمه عليه ، فهو مشغول ببلذاته ، فخربت الدنيا في ايامه .

ولي عهد هذا الخليفة وصلنا نقد فضي (١٧) - بالغ الاهمية ان صحت اثريته - يحمل اسمه (المعتز بالله) خربة - على ما اعتقد - اعدائه والناقمون عليه ، يحمل في الوجه صورة شخص جالس - القرفصاء - اي رجلاه متقاطعتان ويده كأس شراب ، ويحمل ظهر النقد صورة شخص جالس ايضا (نفس طريقة صورة الوجه) ويده آلة طرب (العود كما يسمونها اليوم) (انظر لوح رقم ٢ -) والنقد من شكله العام يدل دلالة واضحة انه من نقود الدعاية السيئة ضد الخليفة قصد فيه اهانته بصورة مباشرة امام الناس الذين يتمتعون بشرعية حكمه ويمكن ايضا اعتبار نقد المعتز اللقي النقوش على وجهه صورة رجل يمتطي صهوة جواده وكتب في اعلاه (لله جعفر) وعلى الجانب الاخر نقش صورة يبدو انها غزال او عجل كتب في الهامش (المعتز بالله) - من نقود المناسبات او من نقود الدعاية السيئة للخليفة نفسه لما لهاتين الصورتين من مميزات غير حسنة (انظر لوح رقم ٢ -) .

ثانيا : محاولة استقلال الخليفة سياسيا وحيانا تقديما ما بين سنة ٢٢٤ و ٢٢٤ هـ / ٩٣٥ - ٩٤٥ م

وقد ساء الوضع بعد المعتز واصبح يسير من سوء الى اسوا في عهدي القاهر بالله (١٨) (٢٢٠-٢٢٢ هـ / ٩٣٢-٩٣٢ م)

(١٢) ابن طباطبا - المصدر السابق - ص ٢٢٦ .
(١٣) ابن الاثير - الكامل - ج ٧ ص ١٤١ .

(١٤) الشيخ محمد العمري بك - المصدر السابق - ص ٢١٩ .
(١٥) الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ١١ ص ٤٠٥ .

مكتوبة - نجارب الامم - ج ١ ص ١٨٩ - ١٩٢ : تولى المعتز الخلافة وعمره ثلاث عشرة سنة - آدم منز - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري - ترجمة عبد الهادي ابو ريده ج ١ ص ١٥٠ .

(١٦) ابن طباطبا - المصدر السابق - ص ٢٣٥ . آدم منز - المصدر السابق - ج ١ ص ١٦ .

(١٧) محمد باقر الحسيني - تطور النقود العربية والاسلامية - ص ٢٩ .

(١٨) الخليفة القاهر اول الخلفاء العباسيين الذين سلبت اعينهم وقد سلبت عيناه بعد خلع ٢٢٢ هـ وعاش بعددنا سبع عشرة سنة وتولى وعمره ثلاث وخمسون سنة (ابن

والراضي بالله (١٩) (٢٢٢-٢٢٩هـ / ٩٢٢-٩٢٤ م) حين أدى عجز الخزينة وافلاسها في بغداد ، وفساد الادارة ، وانفصال بعض الولايات عن سلطة الخلافة (سواء تلك التي اعترفت بها او التي لم تعترف بها) لم تزايد نشاط الحركات المعادية داخل البلاد ، اما خارجها فقد تجرأ الروم على مهاجمة الثغور الاسلامية الصافة الى هذا مجيء خلفاء ووزراء ضعاف لم يكن لهم أي دور سياسي واداري معين ، كل هذا أدى الى انشاء ما يسمى ب (امرة الامراء) والذي يتولى منصبها من يسمى (امير الامراء) وكان اول من تسلمها ابن رائق سنة (٢٠) ٢٢٤-٢٢٦هـ / ٩٢٥-٩٢٧ م بعد ان انتقلت اليه سلطة البلاد في الادارة والجيش والامور المالية من الخليفة الراضي (٢١) ، وقد اشار مسكويه ان اسم ابن رائق ورد في الخطبة (٢٢) بعد اسم الخليفة ونقش على السكة - ولم نعلم مثل هذه النقود وانما الذي وصلنا درهم ضرب بمدينة السلام سنة (٢٣) ٢٢٩هـ / ٩٤٠ م لامير الامراء بجكم ٢٢٦-٢٢٩هـ / ٩٢٧-٩٢٤ م الذي خلفه ابن رائق زمن الخليفة المتقي بالله ، نقش عليه (ابو الحسين بجكم مولى امير المؤمنين) كما وصلنا درهم (٢٤) آخر لبجكم زمن الراضي بالله نقش عليه (ابو الحسين بجكم مولا) أي مولى امير المؤمنين (انظر لوح رقم - ٤ -) ولا بأس ان نشير الى نصوص النقد الاول فنقرأ في :

الانبر - الكامل - ج ٨ ص ٢٢٢-٢٢٣ ، وابن خياط - المصدر السابق ص ٢٤٩ .

(١٩) وصف ابن الاثير في كتابه الكامل ج ٨ ص ١١٢-١١٣ الدولة العباسية في عهد الراضي بالمبادرة التالية . ولم يبق للخليفة غير بغداد واماها ، والحكم في جميعها لابن رائق ، ليس لخليفه حكم ، واما باقي الاطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق ، وخوزستان في يد البريدي ، وفارس في يد عماد الدولة بن بويه ، وكرمان في يد ابن علي محمد بن الياس ، والري واسفهان والجيل في يد ركن الدولة بن بويه وبسد وسكرا ، اخي « مرداويج » بنشازمان ملبها ، والموصل وديار بكر ومصر وريسة في يد بني حمدان ، ومصر والشام في يد محمد بن طنج ، والمغرب والرقية في يد عبد الرحمن بن محمد المنتقب بالناصر الاموي ، وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن احمد الساماني وطبرستان وجرجان في يد الديلم والبحرين والبصرة في يد ابن طاهر القرطبي .

(٢٠) ذكر زامبادور في كتابه - معجم الانساب والاسماء - الحاكمة - ترجمة زكي محمد حسن وزملاءه - ص ١١ - ان امرة الامراء بدأت في عهد انقندر بالله (٢١٥-٢٢٠هـ) وبالذات سنة ٢١٧هـ ، ذكر مسكويه في كتابه تجارب الامم ج ١ ص ١٨٨ ، بداية عهد امرة الامراء (٢١٦هـ) حينما سيطر مؤنس الخادم على امور البلاد فخلع المنقندر ونسب اخاه الناصر ، ثم اعاده مرة اخرى ، كما ذكر زامبادور - في الصفحة نفسها ان طرف البكري تولى منصب هذه الامارة ايضا في منهل شميان الى مستهل ذي القعدة سنة ٢٢١هـ .

(٢١) مسكويه - تجارب الامم - ج ١ ص ٢٥١ .

(٢٢) مسكويه - المصدر السابق - ج ١ ص ٢٥١ .

(٢٣) انظر اللوح رقم ١٤١ .

(٢٤) رفعة في سجل السراف المحفوظ في المتحف السرافي ٢٩٩ ص .

الوجه
المركز
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
ابو الحسين بجكم
مولى امير المؤمنين

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة تسع وعشرين ولثمائة

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظاهر
المركز
لله
محمد
رسول
الله
المتقي لله

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وظهرت نقود اخرى ضربت بمدينة السلام سنة ٢٢٣ و ٢٢٤هـ / ٩٤١ و ٩٤٢ م لامير الامراء الحمداني ناصر الدولة حسن بن حمدان ٢٢٤-٢٢٦هـ / ٩٤١-٩٤٢ م وقد شاركه في كتابة اسمه عليها اخوه سيف الدولة ابو الحسن (حاكم حلب) انظر (لوح رقم - ٥ -) فنقرأ في :

الوجه
المركز
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
ابو منصور بن
امير المؤمنين
سيف الدولة
ابو الحسن

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثلثين (احدى وثلاثين) وثلثمائة

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظاهر
المركز
لله
محمد
رسول الله
المتقي لله
ناصر الدولة
ابو محمد

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(٢٥) رقم النقد في سجل السراف المحفوظ في المتحف السرافي ص ٢٢٢ وانظر اللوح رقم ٥ .

(٢٦) عبد الرحمن فهمي - فجر السكة العربية - تسلسل ٢٦٩٢ و ٢٧٠١ .

ونقود أخرى ظهرت لامير الامراء توزون ٢٢١-٢٢٢هـ/٩١٢-٩١٣هـ
٩١٥هـ ضربت بمدينة السلام سنة (٢٦) ٢٢٢/٩١٤هـ-٩١٥هـ (انظر لوح رقم ٦ -) عليها لقبه وكنيته (المظفر ابو الوفا)
ونقرا على احدها المقروبة سنة ٢٢٢هـ/٩١٤هـ في :

لا اله الا
الوجه/المركز : الله وحده
لا شريك له
اللقب
ابو الوفا

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة
السلام سنة ثاث ولثين وثلثمائة .

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد وبومنة يفرح
المؤمنون بنصر الله

للسمه
الظهر/المركز : محمد
رسول الله
صلى الله عليه
المستفي بالله
الخلافة

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وكان الى جانب نقود (امرة الامراء) - السالفة الذكر -
نقود مستقلة ضربها الخلفاء العباسيون المعاصرون ، وانما
الى اسمائهم المنقوشة عليها نقش اسماء وكنى ولاه عهودهم
ايضا ، فعلى نقود الرازي بالله نقش (ابو الفضل) (٢٧) ونقود
المتقي لله نقش (ابو منصور) (٢٨) ونقود المستكفي بالله نقش
(ابو الحسن) (٢٩) ، ومما لاشك فيه ان نقود (امرة الامراء)
جاءت تحديدا صريحا لسلطة الخليفة السياسي والنقدي معا
خاصة وانها ضربت في عاصمة ملكه مدينة السلام ، وهنا ظهر
نوعان من النقود في بغداد ، النوع الاول يوضح استقلال
الخليفة النقدي والنوع الثاني يؤكد تبعية لغيره .

نستنتج من دراستنا للفسمين الاول والثاني - انه بالرغم
من السيطرة الفعلية للأتراك ما بين سنة ٢٢٢هـ/٩٢٤هـ-٩٢٥هـ
(عدا الفترة الواقعة ما بين ٢٥٦هـ/٩٦٩هـ-٩٧٠هـ) لم يجرأ
أحد من هؤلاء المنفذين سياسيا ان ينقش اسمه على النقد
مع اسم الخليفة او مستقلا وربما يكون سبب ذلك تظاهر الأتراك
للناس (عدا فترة حكم المقتدر ان صبح نقد الدعاية السيئة
فدعه - كما ذكرت) بعدم المس بشرعية الخليفة المتمثلة في
أحدى شارات ملكه (وهي النقود) كي لا يثور عليه العامة ،
ولكن في عهد امرة الامراء ٢٢٢-٢٢٣هـ/٩٢٥-٩٢٥هـ نرى اميرها
يشارك الخليفة الخلية ويضرب النقد مستقلا باسمه ذاكرة
اسم الخليفة عليه ، وفي اعتقادي ان الصلاحية الواسعة التي

(٢٧) عبدالرحمن فهمي - المصدر السابق - تسلسل ٢٦٢١ .
(٢٨) عبدالرحمن فهمي - المصدر السابق - تسلسل ٢٦٦٣ و
٢٦٣٩ .
(٢٩) ناصر التقيبدي - الدينار الاسلامي الاموي والعباسي
- رقم ١٧٢ . عبدالرحمن فهمي - المصدر السابق -
تسلسل ٢٦٩١ .

منحها الخليفة الرازي لابن رائق سنة ٢٢٤هـ/٩٣٥هـ لم ترق
له بعد ذلك ، كما لم يرتج للمنصب الجديد (امرة الامراء)
الذي استحدثه ، اذ انعكست الصورة امامه واصبحت حاله
سيئة الى حد انه لم يستطع الحصول على اسط حقله - وهي
حصته من المال ، ولذا حاول التخلص من المازق الذي هو فيه ،
وارجاع شأن الخلافة الى سابق عهدها ، فاراد الاستنجاد
بابي عبدالله الحسن البريدي (٣٠) ، ولكن المنية عاجلته سنة
٢٢٩هـ/٩٤٠هـ ، وقد حاول خلفه المتقي لله ٢٢٩-٢٣٢هـ/٩٤٠هـ-
٩٤١هـ التخلص من المسيطرين عليه وعلى راسهم اصحاب امرة
الامراء بجكم وناصر الدولة وتوزون - فلم يفلح فهرب الى
الموصل ولكنه عاد في ١٨ شوال سنة ٢٣٠هـ/٩٤١هـ بعد ان غاب
عن بغداد ثلاثة شهور وعشرين يوما (٣١) ، وحاول المتقي ايضا
التخلص من الحمدانيين ، المتمثلين في شخصية ناصر الدولة
حسن بن حمدان الذي حكم بغداد ما بين سنة ٢٢٢-٢٣١هـ/
٩٤١-٩٤٢هـ ، بسبب سوء العلاقة بينهما ، وتقليل ناصر الدولة
نفقات الخليفة وأهله ، وانتزاع قضاياه وصياح والدته (٣٢) ،
كما حاول المتقي التخلص من امير الامراء توزون ٢٢١-٢٢٢هـ/
٩٢٢-٩٢٣هـ فلم يفلح مما اضطره الى الهرب الى تكريت ثم الى
الموصل والرقة (٣٣) ولكنه عاد الى بغداد بعد الوساطة التي قام
بها محمد الاخشيد بن طنج (حاكم مصر) وتحسنت العلاقة بين
الخليفة وتوزون ولكنها لم تدم ، فاضطر الخليفة الى التآمر
عليه بكتابة مع الدولة اليوبهي وحته على دخول بغداد وتوجه
اليها مع الدولة ، ولكن توزون هزمه قبل ان يصل الى
العاصمة (٣٤) ، وعندما علم توزون بعد ذلك بهذه المؤامرة
سجن الخليفة سنة ٢٢٣هـ/٩٤٤هـ وخلعه وعين بدله المستكفي
بالله في العام نفسه (٣٥) ، وظل المتقي في السجن خمسة وعشرين
عاما توفي بعدها سنة ٢٥٧هـ/٩٦٧هـ .

وبعد توزون تقلد منصب (امرة الامراء) ابو جعفر محمد
ابن شيرازاد ٢٢٤-٢٢٥هـ/٩٤٥-٩٤٥هـ وهو آخر من تسلم هذا
المصوب ومدته (ثلاثة شهور وعشرين يوما) ولم يكن حظ
الخليفة المستكفي احسن مما كان عليه سلفه . على ان النظام
الذي ادخله الرازي بالثناء منصب (امرة الامراء) كان القصد
منه اقالة الخلافة من عثرها وارجاع هيبتها الى ما كانت عليه
سابقا وذلك بالتخلص من الوضع السيء عامة ، ومن الوزراء
الضفاف الذين تابعوا على الحكم (وعددهم خمسة) (٣٦)
واستوزرهم الرازي قبل احداث هذا المنصب ، وعجزوا عن
ادارة شؤون البلاد ، كما عجز الخليفة نفسه ايضا عن هذه

(٣٠) حسن ابراهيم حنين - تاريخ الاسلام - ج ٢ من ٢٩ .
(٣١) مسكويه - معارج الامم - ج ٢ من ٢٨ .
(٣٢) حسن ابراهيم حسن - المصدر السابق - من ٢٣٥ .
(٣٣) السبطين - تاريخ الخلفاء - من ٢٦٢ .
(٣٤) ابن الاثير - التامل ج ٨ من ١١٩ - ١٢٠ و من ١٢٤ .
١١٥ .
(٣٥) ابن الاثير - المصدر السابق - ج ٨ من ١٤٩ ، السبطين
- تاريخ الخلفاء - من ٢٦٢ .
(٣٦) وهم ابن مقله الاول (٢٢٢-٢٢٤هـ) وعبدالرحمن بن
ميسى بن داود بن الجراح (٢٢٤-٢٢٤هـ) وابو جعفر
محمد بن القاسم الكرخي (حكم شهرين ونصف)
(٢٢٤-٢٢٤هـ) وابو القاسم سليمان بن مخلد (للمرة
الثانية) (٢٢٤-٢٢٤هـ) وابو الفتح الفضل بن الفرات
(الثاني) - للمرة الثانية - ٢٢٤-٢٢٦هـ (زامبار -
المصدر السابق - من ٨) .

الإدارة ، فالراضي بعمله هذا كان مرتاحا ومطمئنا على هذه الخطوة ، ويؤكد هذا الرأي النقد الفضي الذي ضربته الخليفة ٢٢٥هـ/٩٣٦م بمدينة السلام (٢٧) بمناسبة احتفاله بمجيء ابن رائق إلى بغداد ونصيبه أمير للأمراء ، حيث نقش عليه العبارة التالية (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور) ويمكن اعتبار هذا النقد أيضا ، من نقود الدعاية (علاوة أنه من نقود الأفراح والمناسبات) حيث أراد الخليفة به على ما يبدو - أن يوضح للعالم الإسلامي - حسب اعتقاده - أن تسليم مقاليد الأمور لابن رائق كان موفقا وأن الخلافة ستعاد لها هيبتها ومكانتها السابقين كما ستعود للخليفة شخصيته وحقوقه ، ونصوص هذا النقد هي :

الوجه : لا إله إلا الله
المركز : محمد رسول الله
الراضي بالله

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الظهر/المركز : (ذخرفة)

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا بمدينة السلام سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

الهامش الخارجي : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور .

ثالثا : محاولة استقلال الخليفة السياسي أو النقدي أو كلاهما معا ما بين سنة ٢٢٤-٨٥ / ٩٤٥ - ١٠٩٢م (باستثناء عامي ٥٠ و ٥١هـ) (٣٨) .

لقد أدى سوء أحوال البلاد في عهد أمرة الأمراء (كما ذكرت) إلى دخول البويهيين بغداد زمن المستكفي بالله ٢٢٤هـ/ ٩٤٥م بقيادة مزال دولة أحمد بن بويه بعد أن كاتبه فسواد بغداد وطلبوا إليه المسير إليهم فدخلها بدون مقاومة تذكر ، وقد رحب بهم الخليفة ونعسهم فيهم خيرا ، واعترف بهم فقدمهم أمور البلاد ومنحهم الألقاب ، فلقب أحمد بن بويه (بمنزلة الدولة) وأخاه عليا (ركن الدولة) (٣٩) فلما منه بأنهم هم المنقذون له وللخلافة العباسية من نكبتها .

وما أن استتب الأمر لمنزلة الدولة في بغداد حتى استبانر بالسلطة دون الخليفة المستكفي بالله ، واستولوا على جميع أملاكه وذخائره ، وخصص له راتبا ثم قطع هذا الراتب وحدد أقطاعات يعيش عليها (٤٠) ولم يكتف بهذا فقد قبض عليه ، بعد أن شعر أنه يتواطأ ضده مع الحمدانيين - وسمل عينيه وخلعها وأجلس المطيع بالله (٤١) مكانه ، ولم يكن للمطيع أيضا

(٣٧) انظر اللوح رقم (٧) .

(٣٨) ساعدت من هاتين السنتين بالتفصيل في الصفحات القادمة .

(٣٩) مسكويه - تجارب الأمم - ج ٢ ص ٨٥ .

(٤٠) مسكويه - المصدر السابق - ج ٢ ص ٨٥ ، ابن الجوزي - المنتظم - ج ٦ ص ٢٥٧ .

(٤١) مسكويه - المصدر السابق - ج ٢ ص ٨٦ ، المسعودي - مروج الذهب - ج ٢ ص ٥٥١ .

ولن جاء بعده من الخلفاء من الأمر شيء سوى الواجهة الدينية ويتضح ذلك من قول البيروني (٤٢) (أن الدولة والملك قد انتقل من آل العباس إلى آل بويه ، والذي بقي في أيدي الدولة العباسية إنما هو أمر ديني اعتقادي لا ملك دنيوي) .

كما أن الخلفاء خسروا حق ضرب النقود مستقلة باسمائهم والتي تمتعوا بها في عهد السيطرة التركية في دار ملكهم مدينة السلام ، ولم يصلنا أي شيء منها ، وأن البويهيين انفردوا بضربها منذ سنة ٢٢٤هـ (٤٣) وذكروا اسم الخليفة عليها لكسب شرعيتها أمام الناس ، بعد أن جردوه من لقب (أمير المؤمنين) الذي كان ينقشه على معظم نقوده قبل دخول بني بويه بغداد سنة ٢٢٤هـ/٩٤٥م ، ولكنهم (أي البويهيين) أضاعوا عليها - بعد ذلك - ألقابا جديدة أضافة إلى التي منحها أباهم الخليفة أول الأمر مثل (الملك العدل) و (تاج) أو (بهاء) أو (شمس) أو (عز) مضافا إلى (الملة) وكذلك لقب (غياث الأمة) و (كهف الأمة) و (شاهنشاه) و (محي دين الله) و (غياث عباد الله) و (قسيم خليفة الله) و (ملك الملوك) وغيرها (٤٤) ، وقد حاول الخليفة القائم بأمر الله ٢٢٢-٢٦٧هـ/ ٩٢٢-٩٧٧م أن يفرض رايه سنة ٢٢٩هـ/١٠٢٧م بفتح التلقب بـ (ملك الملوك) والحالة نفسها سنة ٢٣٠هـ/١٠٣٨م بالنسبة لـ (الملك العزيز) سنة ٢٤٠هـ/١٠٤٨م بالنسبة لـ (الملك الرحيم) (٤٥) لأنها أقرب إلى صفات الله تعالى ولكنه فشل في ذلك .

(٤٢) البيروني - الآثار الباقية من القرون الخالية - ص ١٢٢ .

(٤٣) ذكر أبو الفرج العسكري نسخة (٢١) مجلة المسكوكات العدد الثالث ١٩٧٢م (أن النقود العباسية التي تحمل اسم الخليفة العباسي لوحده قد توقفت عن الصدور منذ سنة ٢٦٥هـ في عهد الخليفة الطائع لله ٢٦٢-٢٨١هـ) القول أن سنة ٢٦٥هـ لا تنطبق على نقود مدينة السلام خاصة الخلافة العباسية التي انقطع فيها نقد الاستقلال منذ سنة ٢٢٤هـ (كما ذكرت) هذه الناحية ، أما الناحية الثانية فإن نقود الخليفة الطائع المستقلة وانضوية خارج مدينة السلام ربما جاءت تحديدا للبويهيين وأنها ضربت دون علم الخليفة ، أو أنها ضربت من قبل أعداء الخليفة للتشكيك به وتوسيع الخلافات بينه وبين البويهيين .

وفي الصفحة نفسها ذكر الأستاذ أبو الفرج العبارة [وحل محلها : أي محل النقود المستقلة باسم الخليفة العباسي] النقود البويهية ثم النقود السلجوقية التي سك باسم الخليفة العباسي وباسم المنفذ البويهي ثم السلجوقي [.

وأنا أفضل أن تكون العبارة بالشكل التالي (وحل محلها النقود البويهية ثم النقود السلجوقية التي سك باسم المنفذ البويهي ثم السلجوقي كما سك عليها اسم الخليفة العباسي لتكسب صفته الشرعية) لأن معنى العبارة الأولى تعني معنى مشاركة الخليفة ضرب هذه النقود ، ولم يحصل مثل ذلك بسبب افتقاره إلى الاستقلال النقدي علاوة على السياسي .

(٤٤) Lane-Poole, Op. cit., Vol. II, Nos. 631, 654, 655, 667-681.

(٤٥) ابن الجوزي - المنتظم - ج ٨ ص ٩٧-٩٩ .

للـــــــــــــــــه
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
القادر بالـــــــــــــــــه
شاهنشاه قـــــــــــــــــوام
الدين ابو نصر
ابريـــــــــــــــــز

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى وبن الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

لم تكن حال الخلفاء في عهد السلاجقة احسن حالا مما كانت عليه سابقا بالرغم من الروابط الوثيقة (بالمصاهرة) (١٧) بين الاسرتين العباسية والسلجوقية ، ورغم معاملة السلاجقة الطيبة للخلفاء في كثير من المناسبات امام الناس بالاحترام والتقدير اللائقين ومقام الخليفة ، الا انهم تجاوزوا سلطتهم وانتهكوا مقومات خلافتهم وشددوا النطاق عليهم في كثير من المناسبات ، وبكفي دليلا على ذلك غضب السلطان السلجوقي ملكشاه على الخليفة القندي بامر الله بسبب تدخله في شؤون الدولة (سآورد تفصيل هذه الحادثة بعد قليل) وانخراط بعض السلاجقة لقب (ظل الله) و (امير المؤمنين) على نفوذهم ، ولقب (امير المؤمنين) هذا لم يطلق سابقا الا على الخلفاء فقط (١٨) ثم تجردهم برودة الرسول (ص) التي كانوا يلبسونها عند توليتهم الخلافة او حضورهم الحفلات الدينية (١٩) . ولم يحظ الخلفاء في العهد السلجوقي بضرب نقود مستقلة وانما كانت تنقش اسمائهم على نقود السلاطين (كما هو الحال في العهد البويهي) حتى سنة ١٨٦هـ / ١٠٩٣م (انظر لوح رقم ٩ - ١) تاريخ النقد كتب خطأ وهو ١٨٦ ، وملكشاه توفي سنة ٤٨٥هـ) كما لم يحظوا بتحرر سياسي او اداري ، واصبح وضعهم سيئا بسبب تركز السلاجقة خاصة في ايامهم الاولى المروقة بمصر القوة (او عصر الامبراطورية) وهو يشمل حكم كل من السلاطين العظام فخرل بك (٢٠) ٢٢-٤٥٥هـ / ١٠٤٠-١٠٦٢م والب ارسلان ٤٥٥-٤٦٧هـ / ١٠٦٢-١٠٧٤م وملكشاه ٤٦٧-٤٨٥هـ / ١٠٧٤-١٠٩٢م وقد قامت الدولة على سواعدهم واستقرت قواعد الملك

(١٧) لقد تزوج السلطان طغرل بك في سنة ٤٥٤هـ من ابنة الخليفة القائم بامر الله ، وتزوج القندي بامر الله من ابنة السلطان الب ارسلان ، وبعدها تزوج من ابنة السلطان ملكشاه ، كما تزوج المستظهر بالله سنة ٥١٢هـ من ابنة السلطان ملكشاه ايضا (ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٨ ومن ١٩ ومن ١٩٩) .

(١٨) محمد باقر الحسيني - نقود السلاجقة - ص ٢٨ (رسالة علمية لم تطبع نال صاحبها درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة سنة ١٩٦٨ بدرجة الترف الثانية)

(١٩) Arnold: The Caliphs, P. 80.

(٢٠) ذكر عبدالنعميم محمد حسنين في كتابه سلاجقة ايران والعراق - ص ٢١ ان لكل من ولاه السلاجقة الاول اسم قبلي واسم اسلامي ، فطغرل بك هو الاسم القبلي اما الاسلامي فهو محمد ، وكذلك جفري الاسم القبلي يقابله الاسلامي داود وبينو الاسم القبلي يقابله الاسم الاسلامي موسى .

وهكذا كان وضع الخلفاء في العهد البويهي ، لا نقود مستقلة ولا نجاح سياسي بعد المحاولات المتكررة ، ولا حربية في تصرفاتهم ، ولا الحصول على حقوقهم المالية ، ولا شخصية للخليفة ولا هيبة للخلافة في مدينة السلام كل هذه الامور جعلت الخليفة القائم بامر الله يفكر في التخلص من الحالة السيئة التي هو فيها ، فاستنصر بالسلاجقة الذين ظهروا حديثا على مسرح الحياة السياسية فيما وراء النهر وايران ، واستنجد بهم بعد اعترافه بحقوقهم ، ودخلوا بغداد سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م وبذلك انتهت دولة بني بويه في العراق ، اما النقود البويهية (انظر لوح رقم ٨ -) فنورد على سبيل المثال نموذجين من نقودهم المنقوبة في مدينة السلام ، النموذج الاول ضرب لمر الدولة سنة ٤٢٦هـ / ٩٤٧م والنموذج الثاني ضرب لبهاء الدولة سنة ٤٩٦هـ / ١٠٥٥م (١) .

النموذج الاول : لا اله الا الله
الوجه : المركز وحده لا شريك له
معز الدولة
ابو الحسن
بويـــــــــــــــــه

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وثلثين وثلثمائة

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

للـــــــــــــــــه
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيع للـــــــــــــــــه
ركن الدولة
ابو عـــــــــــــــــلي
بويـــــــــــــــــه

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

النموذج الثاني : ملكـــــــــــــــــك
لا اله الا الله
الوجه : المركز وحده لا شريك له
الملك بهاء الدولة
وصياء المـــــــــــــــــلة
وفيات الامـــــــــــــــــة
المـــــــــــــــــلوك

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وتسعين وثلث مائة

(٢١) رقم النقد في سجل المتحف المرماني ٧٢٢٢ ع انظر : مهاب درويش لطفي - الدرهم الحمداني في المتحف المرماني - مجلة المورد (العدد ٢ -) سنة ١٩٧١ ص ٢٧-٢٦ - تصدرها وزارة الاعلام العراقية) - وانظر Lane-Poole: Op. cit., Vol. II, No. 669. P. 214.

لهم^(٥١) ، واتسعت البلاد في عهدهم خاصة زمن ملكشاه ، وظلت البلاد موحدة الكلمة قوبة الجانب ولم تفلح أبدا محاولة في هذا الوقت خدعهم سياسية كانت أو نقدية أو كلاهما معا . واشير هنا الى حادثة غضب ملكشاه (السالفة الذكر) على المقتدي بأمر الله بسبب محاولته الخلاص من سيطرته عليه وهي انه :-

عندما بايع الخليفة المقتدي ابنه الكبير بولاية العهد ، فيه (ذكر الدين ابو العباس)^(٥٢) وخطب له على المنابر بهذا الخصوص ونقش اسمه على السكة ، ولم يكتب البيعة لابنه الصغير (ابو الفضل جعفر) ابن بنت السلطان ملكشاه وهذا الاتجاه من الخليفة يخالف تماما رغبة السلطان القوية والتي ترمي الى البيعة لابن بنته (ابو الفضل جعفر) كي يجعله نقطة التقاء ، وربما قصد به الجمع بين سلطان العباسيين وملك السلاجقة^(٥٣) ، فغضب السلطان من عمل الخليفة ورفض عليه خلع ابي العباس^(٥٤) (ابنه الكبير) وجعل ابن ابنته (ابا الفضل) وليا امهده ، ثم امره بتسليم بغداد والخروج منها الى البصرة ، وقد امر السلطان على رايه ولم يتنازل عنه مما اضطر الخليفة ان يمهله عشرة ايام ليستعد للسفر فامهله ، وبشر ابن خلكان^(٥٥) الى ان الخليفة في هذه الايام العشر كان يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان ، فمرض السلطان في تلك الايام ومات وكفى الله الخليفة امرا ، وقيل ان الخليفة دس له السم^(٥٦) .

ولنعد قليلا الى الوراء لنحدث عن حوادث سنتي ٤٥٠ و ٤٥١ هـ / ١٠٥٨ و ١٠٥٩ م (المستنيتين من الفترة الواقعة ما بين سنة ٢٢٤ و ٢٢٥ / ١٠٩٥ و ١٠٩٦ م) اللتين فقد فيهما السلاجقة نفوذهم وسيطرتهم على بغداد منذ ان احتلوها سنة

(٥١) الراوندي - راحة انشودور واية السرور - ص ٧ : حكم السلاجقة العالم الاسلامي بعد ان توسعت بلادهم بالشكل التالي :

- سلاجقة ايران - وهم المقام : الحاضرة (اميان) ٤٢٩-٥٥٢ هـ .
- سلاجقة العراق ٥١١-٥٩٠ هـ .
- سلاجقة الشام ٤٧١-٥١١ هـ .
- سلاجقة كرمان ٤٢٣-٥٩١ هـ .
- سلاجقة ايبا القنرى ٤٧٠-٥٧٠ هـ : زامبادور - المصدر السابق - ٢١٥٩-٢١٨ هـ .

(٥٢) ذكر ابن السام الفاضل ، صاحب كتاب البراس في خاتمة بني العباس - ص ١٤٥ ومن ٢٢٢-٢٢٥ ان حبيب ابو العباس ، وخيرة الدين (وليس) ذكر الدبسين (الذي ورد على الفقه) اما اشار (Lane-Poole)

- ج ٢ رقم ٦١ ص ٣١ : لقبه (ركن الدين) .

(٥٣) عبدالفتاح عاشور - الحروب الصليبية - ج ١ ص ١١٠ .

(٥٤) ذكر ابن الجوزي في كتابه المنتظم - ج ٨ ص ٢١٢ ، وابن السام الفاطمي - المصدر السابق - ص ١٤٥ ، ان : ذكر الدين ابو العباس ا بويج بولاية العهد في السنة التي ولد فيها ٤٧٠ هـ .

(٥٥) ابن خلكان - وفيات الاعيان - ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥٦) عبدالفتاح عاشور - المصدر السابق - ج ١ ص ١٠٩ .

٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م وحتى زوال حكمهم فيها سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٢ م ، كما زالت فيهما الظلّة العباسية واصبحت بغداد تدار باسم الفاطميين^(٥٧) ، فقد احتلها سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م قائد الجند التركي في العصر البويهي البساسيري وطرد الخليفة القائم بأمر الله العباسي ونفاه الى مدينة عانة^(٥٨) ، وضرب دنائير باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (ابو تميم معد بن الظاهر لامراز دين الله ٤٢٧-٤٨٧ هـ / ١٠٤٥-١٠٩٤ م) وعرفت هذه النقود ب (الدناير المستنصرية) ، اما السلاجقة فلم يعد لهم ذكر بعد احتلال البساسيري بغداد ، لان طغرل بك خرج منها بسبب مواجهته في سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م مشكلة اضطرته مغادرة بغداد وحسمها بسرعة ، وهي عصيان اخيه ابراهيم بنال الذي هرب الى بلاد الجبل من الموصل^(٥٩) ، وعندما شعر البساسيري بسفر طغرل بك من بغداد انتهز فرصة خلوها منه ودخلها متحصرا ، ولكن طغرل بك عاد ثانية الى بغداد بعد مقتل اخيه سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م فقتل البساسيري وارجع الخليفة القائم بأمر الله من منفاه وانتهت بذلك الفتنة^(٦٠) .

اما نصوص دينار البساسيري المصروب في مدينة السلام سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م^(٦١) فنقرأ عليه في :

الوجه : المركز على
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
ولي الله

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الظهر : المركز عبدالله ووليه
الامام ابو تميم
المستنصر بالله
امير المؤمنين

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام في شهر رمضان سنة خمس (ن) واربعمائة

ونظهر لنا حقيقة مهمة بعد قراءة نصوص هذا الدينار وهي ان بعض المؤرخين (كابن الاثير)^(٦٢) و (ابن نقرى بردى)^(٦٣) ذكر ان البساسيري دخل بغداد في ذي القعدة سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م ، وذكر ابن ميسر انه دخل في شهر

(٥٧) ابن ميسر - اخبار مصر - ص ١٠ .

(٥٨) عانة : وهي : اقناتو القديسة ، تقع على انحراب في اقليم الحيرة ، وهي بلدة عامرة في محافظة الانبار على بعد ٢١٢ كم شمال مدينة الرمادي .

(٥٩) ابو الفدا - المصدر السابق - ج ٢ ص ١٨٤-١٨٥ .

(٦٠) ابن ميسر - اخبار مصر - ص ١٠ .

(٦١) محمد باقر الحسيني - نفود السلاجقة - ص ١١ .

(٦٢) ابن الاثير - الكامل - ج ٩ ص ٢٢٢ .

(٦٣) ابن نقرى بردى - النجوم الزاهرة - ج ٥ ص ٥ ومن ٦٢ .

وقد ورد دينار باسم السلطان محمود ضرب بمدينة السلام سنة ١٨٦هـ (٩٠) ، (انظر اللوح رقم ١١) نقرأ في :

فتح
مركز الوجه : لا اله الا الله
المقتدي بأمر الله
السلطان المظلم
محمود بن ملكشاه

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار باصفهان سنة ست وثمانين وأربع مائة

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

مركز الظهر : اهل ارسـلان
محمد رسول الله
السلطان المظلم
محي الدنيا والدين
اسماعيل بن الب
سنقر بك

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وفي السنة الثانية من وفاة ملكشاه (١٨٦هـ / ١٨٩٠ م) والتي ضرب بها المقتدي ديناره المستقل - ظهرت بعض الحوادث السياسية والنزاعات بين افراد الاسرة السلجوقية - وربما كانت السبب في اسراع اصدار هذا النقد - فقد اشارت بعض المراجع (١١) ان مضادات قامت بين بركيارق (الذي اخرجته اصحابه من السجن) وبين خاله اسماعيل بن بالوتي الذي ابدته خاتون (والدة السلطان محمود) انهزم فيها اسماعيل امام ابن اخته وهرب الى اصفهان وقتل في العام نفسه (١٨٦هـ / ١٨٩٢ م) من قبل انصار بركيارق وانتهت بموته الفتنة .

وفي العام نفسه ظهر (ولاول مرة) على عرش السلاجقة سلطانان في وقت واحد ، وذلك خلافا للمألوف ، اضافة الى ان ذلك كان مصدر انشقاق بين الناس الا انقسموا الى مؤيد ومعارض للسلطان (الاول) محمود في بغداد والسدي اعترف الخليفة بشرعية سلطته و (الثاني) بركيارق في اصفهان ولم يعترف الخليفة بشرعية سلطته ولكنه متنفذ في بلاده ، وكانت الحالة مضطربة في البلاد واصبح الاحتكاك بين هذين السلطانين امرا لا ملر منه ، وقد حدث ذلك بالفعل ، وكانت تركان خاتون (والدة محمود) البائدة بالمعدوان ، ولكنها اصبحت الخاسرة بعد حرب انتصر فيها بركيارق ، فتوجه الى بغداد وبقي فيها حتى اعترف الخليفة به سلطانا

(٦٥) احمد توحيد - مسكوكات قديمة اسلامية فنالوفي - ص ٥٠ رقم ٨٧ لوحة (٧) . ذكر الاستاذ ابو الفرج العشي - المصدر السابق - ص ٢٤ انه في حد علمه لا توجد نقود باسم السلطان محمود بن ملكشاه .

(٦٦) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٧٧ ، ابن خلدون - المقدمة - ج ٥ ص ١٥ .

شوال من العام نفسه في الوقت الذي يشير اليه هذا الدينار في شهر رمضان الذي يسبق شهري شوال وذو القعدة ، وعلى هذا يمكن - على ضوء هذه الوثيقة الرسمية - تصحيح ماورد في هذه المراجع بالنسبة لدخول البساسيري بغداد .

رابعا : نجاح محاولة الاستقلال السياسي والنقدي للمقتدي بأمر الله سنة ١٨٦هـ / ١٨٩٢ م

بعد موت السلطان ملكشاه سنة ١٨٥هـ / ١٨٩٢ م سادت احوال الامبراطورية السلجوقية واصبح عهد تفكك وانحلال استمر حتى سنة ١١١٧هـ / ١١١٧ م شملت حكم السلاطين الثلاث محمود وبركيارق ومحمد اولاد ملكشاه ، وكانت اولى المشاكل التي اظلت براسها عقب وفاة ملكشاه هي مشكلة اختيار السلطان الذي يخلفه على العرش ، وكان التنافس ينحصر بين بركيارق (الابن الكبير لملكشاه) بؤيده اتباع نظام الملك ، وبين محمود (الابن الاصغر لملكشاه) وهو ابن خاتون الزوجة المدللة ذات النفوذ التي بناصرها ناج الدين الشيرازي الوزير الذي احتل مكان نظام الملك ، كما نجحت خاتون في سجن بركيارق باصفهان وتمكنت الحصول على اعتراف الخليفة بسلطة ولدها محمود في ٢٢ شوال سنة ١٨٥هـ / ١٨٩٢ م (١٢) .

(٦٦) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٧٤-٧٥ . ذكر الاستاذ ابو الفرج العشي - المصدر السابق - ص ٢٤ ، ان تركان خاتون كانت خبر موت زوجها حتى سنة ١٢٨٦هـ حيث اشار بالحرف الواحد [يبدو ان كنان هذا الامر (وهو وفاة ملكشاه) امتد الى سنة ١٢٨٦هـ لذا لا نستغرب صدور هذا الدينار (يتقدم دينار ملكشاه المؤرخ سنة ١٢٨٦هـ) للتنمية في تلك الفترة علميا ان الوفاة حدثت في آخر سنة ١٢٨٥هـ] .

اقول كنان خبر موت السلطان الى سنة ١٢٨٦هـ من قبل تركان خاتون - اعتقد ان الاستاذ ابو الفرج كان قد استنجد من دينار ملكشاه المؤرخ سنة ١٢٨٦هـ السابق الذكر (انظر اللوح رقم ٩) والذي ارجع خطأ تاريخه لسببين :

السبب الاول : ان امثال هذه الاخطاء الاملائية او النحوية في التراخي والموسم على نقود السلاجقة خاصة الاسلامية عامة ليس بالامر الغريب (انظر الجدول المرفق بمجلة سومر مجلد ٢٤) سنة ١٩٦٨ م ص ١١٧ ، هذه ناحية ، ومن ناحية اخرى اذا نعمل هذا الدينار اكثر من طاقته ونبنى عليه احتمالات بمجرد ظهور اختلاف في التاريخ بينه وبين المراجع التاريخية - ونضع امرا كان يلعب دورا كبيرا وهو الخطأ من كتابة النص .

السبب الثاني : وهو يبرز - على ما اعتقد - السبب الاول - من حيث ان وفاة ملكشاه كانت في النصف من شهر شوال سنة ١٢٨٥هـ وان تركان خاتون - زوجة ملكشاه - طلبت من الخليفة السلطة لابنها في ٢٢ شوال من الشهر نفسه ، أي يفرق سبعة ايام بين الوفاة والطلب . وهنا افشت خاتون كتمان خبر موت زوجها للخليفة ، وما لاشك فيه ان مثل هذه الاخبار تصل الى اموانه واموان اموانه وهكذا .

على السلاجقة بدون منازع في ١٤ محرم سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م (١٧) .

في خضم هذه الحوادث والنزاعات بين افراد البيت الواحد بعد وفاة ملكشاه مباشرة والتفكك السياسي في البلاد ، ثم ظهور أكثر من مركز قوى واحد في الدولة الواحدة ٤٨٦هـ / ١٠٩٢م ، ظهر دينار المقتدي المستقل سياسيا ونقديا (انظر اللوح رقم ١) بعد أن انتهز الوضع السيء العام في البلاد (كما ذكرت) ورفع اسم السلطان السلجوقي المعاصر محمود بن ملكشاه ، واقتصر نقش ولي عهده (ذكر الدين ابيو العباس) ، فتطرد الخليفة من القيود لأول مرة في تاريخ الخلافة العباسية منذ سيطرة البويهيين على بغداد سنة ٢٢٤هـ / ٨٤٥م (١٨) . ولكن الفرقة لم تدم للخليفة لأن المنية عاجلته في مطلع عام ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م وبالتحديد في ١٥ محرم من العام نفسه ، ومن هنا جاءت ندرة هذا الدينار واهميته بالنسبة لظهور هيبة الخلافة وارجاع حقوقها المملوكة التي فقدتها ، كما ظهر دوره بالنسبة للنقود التي ضربها الامراء والسلاطين المتنفذين منذ ظهورهم سنة ٢٢٤هـ / ٨٤٥م .

أما نسب عالم النقود المشرق الارمني - ايتبول - خطأ دينار المقتدي بأمر الله والمحتفوظ في التحصيف البريطاني

١٦٧. ابن الاثير - الكامل - ج ١ ص ٧٩-٨٠ .

١٦٨. ذكر الاستاذ ابو الفرج العنق - المصدر السابق - في الميزة الثانية [في الواقع امتداد الخلفاء العباسيين منذ سنة ٢٢٤هـ أن ينزلوا عن السلطة العسكرية والادارية الى المناسبات - هكذا : الانطامية المسلحة وبتدخلوا من التبعيات وعواقب المؤمرات التي ذافوا فيها من العذاب ولا اعتقد أن الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ) كانت نفسه تهفوا الى تحمل تبعات الحكم الديني فمن هذا الخضم التلازم من الطامع في المال والحكم] .

أقول أن الخلفاء العباسيين لم ينادوا أن ينزلوا عن السلطة الى المتنفذين طوعا ورفقة منهم ، وإنما كانت قسرا والراها وربما كان ضعفهم وانجاء بعضهم الى الثبو واللعن هو السبب الرئيس في ذلك ، ولا حرج لو ظهر فرد أو أفراد من هؤلاء الخلفاء بمظهر القوة والنجاعة من أن ينزع منهم السلطة وهو ما حصل مثلا في الفترة الواقعة ما بين سنة ٢٥٦ و ٢٦٥هـ التي حكم فيها كل من الخلفاء المسدد والمنتفد والمكفي حيث استطاعوا التخلص من النفوذ المركزي .

أما استفاد الاستاذ ابو الفرج من أن المقتدي بأمر الله كانت نفسه لا تهفوا الى تحمل تبعات الحكم الديني فمن هذا الخضم التلازم من الطامعين في المال وانحكم فهو أمر غير وارد بدليل محاولة الخليفة المقتدي الحصول على الاستقلال السياسي والمقتدي منذ زمن السلطان ملكشاه وبمده تم نجاحه بهما بعد ذلك مستلا باستدار دينار المستقل متحديا في ذلك كل الامارات والظروف حينذاك - فهو طامع بلا شك - ويجب أن يكون طامعا في ادارة الدولة لأن الخلافة تعال حراسة الدين وسياسة الدنيا كما ذكر ابن خلدون في مقدمته ص ١٦٦ (طبع مصر ١٣١١هـ) .

(انظر هامش رقم ١) الى السلطان السلجوقي المعاصر للخليفة محمود بن ملكشاه - فلنا منه على ما اعتقد - أن اللقب والكنية (ركن الدين ابو العباس) النقوش على الدينار نفسه يخص السلطان المذكور في الوقت الذي يخص ولي عهد الخليفة ولا اعتقد أن هناك تمليلا آخر لذلك سوى أنه ضرب في العهد السلجوقي بمدينة السلام ، فهو بهذا فاتته أن لهذا الدينار ظروفه السياسية الخاصة به والتي تجعله يفرغ نفسه انه عباسي ولم يكن غير ذلك ، اصف الى ذلك أن هذا الدينار لم ترد في نصوصه أي اشارة تدل انه سلجوقي .

خامسا : محاولة استمرار النجاح السياسي والنقدي ما بين سنة ٤٨٧هـ - ٥٥٥هـ / ١٠٩٤ - ١١٦٠م

وبعد وفاة المقتدي تولى الخلافة المستظهر بالله ٤٨٧هـ / ١٠٩٤-١١١٨م وقد جدد محاولة سلفه الناجحة سنة ٤٨٦هـ / ١٠٩٢م بانتهازه المنازعات والحروب بين السلطانين بركيارق بن ملكشاه واخيه محمد ما بين سنة ٤٩٢ و ٤٩٨هـ / ١٠٩٨ و ١١٠٤م والتي أدت الى انتشار الفساد والفوضى في البلاد مرة أخرى وأصبح الحكام السلاجقة كما اشار (ابن الاثير) (١٩) ملوك معزولين بعد أن كانوا فاعرين ، ف ضرب المستظهر بالله دينارين مستقلين باسمه بمدينة السلام مع ذكر ولي عهده (عمدة الدين ابو منصور) دون ذكر اسم السلطان المعاصر بركيارق ، الدينار الاول (٣٠) سنة ٤٩١هـ / ١٠٩٧م (بفارق سنة واحدة عما ذكره ابن الاثير عن بداية المنازعات) والثاني (٧١) سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م .

لقد انقطعت نقود الاستقلال بعد وفاة المستظهر بالله ٥١٢هـ / ١١١٨م ولم يصلنا (حتى الآن) أي نقد من الخليفة المسترشد بالله ٥١٢-٥٢٩هـ / ١١١٨-١١٢٤م في عهد السلطانين سنجر بن ملكشاه ٥١١-٥٥٢هـ / ١١١٧-١١٥٧م (آخر حكام سلاجقة ايران) ومحمود بن محمد بن ملكشاه ٥١١-٥٢٥هـ / ١١١٧-١١٢٠م (أول حكام سلاجقة العراق) وكذلك لم يصلنا أي نقد من الخليفة الراشد بالله ٥٢٩-٥٥٢هـ / ١١٢٤-١١٢٥م في عهد السلطانين سنجر بن ملكشاه في ايران ومحمود بن محمد ابن ملكشاه في العراق ٥٢٧-٥٤٧هـ / ١١١٢-١١٥٢م (٢٠) ولكن

١٦٩. ابن الاثير - الكامل - ج ١ ص ١٠٧-١٠٩ .

(٧٠) ولم التقد في سجل العراق الخاص المحتفظ في المتحف العراقي ٢٢٣ ص . ذكر ابو الفرج العنق - المصدر السابق - ص ٢١ ، في سنة ٥٤١هـ : عاد اسم العباسي يظهر لوحده دون ذكر اسم أي خليفة (أقول أن هذا الأمر بدأ سنة ٤٩١هـ : كما ذكرت) زمن الخليفة المستظهر بالله ، ثم اختفى استقلال الخليفة وشوهر سنة ٤٩٥هـ وهكذا ثم ظهر سنة ٥٤١هـ زمن الخليفة المنتفي لأمر الله ثم سنة ٥٤٨هـ وبعد هذه السنة استمرت نقود الاستقلال حتى سقوط الدولة العباسية سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م .

(٧١) رقم المد ضمن المجموعة ٤٦٦ .

(٧٢) زامبادور - المصدر السابق - ص ٢٢١ .

ظهرت نقود باسم المتقي لامر الله ٥٢-٥٥٥هـ/١١٢٥-١١٦٠م الذي استغل ضعف ومنازعات السلاطين السلجوقيين سنجر بن ملكشاه في ايران وكل من مسعود بن محمد بن ملكشاه وملكشاه ابن محمود بن محمد ٥٤٧-٥٤٨هـ/١١٥٢-١١٥٣م في العراق ، فقد حارب مسعود اخاه محمود قبل وفاته سنة ٥٢٥هـ/١١٢٠م وبعدها تنازع مع ابن اخيه داود بن محمود بن محمد ، نسب حارب اخاه سلجوقشاه وعلى اثرها تدخل سنجر بن ملكشاه بجانب سلجوقشاه فاضطر مسعود الى محاربة عمه سنجر وكذلك نازع مسعود اخاه طغرل الاول ، ومما زاد الامر سوء ان كبير السلاجقة سنجر دخل السجن سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م بعد ان اشتعلت الحرب بينه وبين قبائل الفزاريين .

من خلال هذا الوضع السيئ انتهز الخليفة المتقي الفرصة لضرب دينارين مستقلين باسمه في مدينة السلام مع ذكر ولي عهده (عدة الدنيا والدين ابو الظفر) الدينار الاول سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م (٢٧) والثاني سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م (٢٨) ، خالبا من اي اشارة سلجوقية .

سادسا : استمرار نجاح الاستقلال السياسي والنقدي ما بين سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠ و ١١٩٣م

وبعد وفاة المتقي لامر الله سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م ، أصبح وضع السلاجقة في حال سيئة خاصة وان عهد سلاجقة ايران (وهي الام) قد انتهى بوفاة سنجر بن ملكشاه ٥٥٢هـ/١١٥٧م ولم يعد في مقدور سلاطين العراق الضعاف الوقوف على ارجلهم ، فسارت عجلة الدولة نحو الهاوية مما ادى الى زوالها نهائيا في بغداد سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م بعد ابتلاعها من الدولة الخوارزمية ، وربما يعود اسباب هذا التدهور الى النزاع بين ابناء البيت السلجوقي الواحد ، واستفحال امر طائفة الاسماعيلية وقيام دولة الانابكة ونشوب الحروب الصليبية ، إضافة الى الصراع الذي قام بين الخلفاء العباسيين والسلاجقة (٢٩) .

وكانت طبيعة الدولة (كما اثرت بها) قد سهلت امر ضرب نقود الاستقلال بصورة مستمرة (في هذه الفترة) باسم الخلفاء العباسيين المستجدين بالله ٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م والمسيحيين بامر الله ٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م والنصارى لدين الله ٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م (الثالث الاول من حكمه) وكانت معظم السنين التي ضرب فيها الناصر نقوده (والتي وصلتنا الآن) مسجلة ، كما نقش على بعضها اسم ولي عهده (عدة الدنيا والدين ابو نصر محمد) .

- ٢٧- الراوندي - راحة الصدور وايه السورور من ٢٧٦ .
- محمد بن ابي الحسن - نقود السلاجقة من ٢٠ .
- ٢٨- راميور - المصدر السابق - من ٤ هاشم تليل ٣ .
- تقلا من مجموعة الاميرة فاطمة اسماعيل رقم ٤٨٢ .
- ٢٩- Lanc Poole : Op. cit., Vol. IX, No. 478 T.
- ٣٠- محمد بن ابي الحسن - نقود السلاجقة - من ٢٨-٢٠ .

بعد هذه الدراسة يمكن ان نتساءل ، لماذا اهتم امراء الانراك والبويهيين ثم السلاجقة من بعدهما (وهم اصحاب الامر والنهي في البلاد) بذكر اسماء الخلفاء الضعاف على نقودهم ؟ ولم يضربوها خالية من اسمائهم ؟ وكان بإمكانهم رفعها بسهولة - بل اكثر من ذلك - ان يمسحوا - وهم البويهيين - فكر بازائه الخلافة العباسية وتسليمها الى عناصر أخرى .

وجوابنا على ذلك هو ان عدم ذكر اسم الخليفة العباسي الشرعي في بغداد ، مهما كان هذا الخليفة من قوة او ضعف او سوء علاقة او حسن علاقة مع الحكام والسلاطين وغيرهم ، معناه عدم تداول الناس لهذه النقود ، لانها لم تكسب الصلابة الشرعية المتمثلة في شخصية الخليفة ، فالسلاطين وغيرهم كانوا متمسكين بنقش اسم الخليفة على النقود كي يصفوا على حكمهم صفة شرعية أولا وحتى لا يستهين الناس بهم ويستغلوا ضعفهم مما يؤدي الى خذلانهم وسقوطهم عن عروشهم نائيا هذا من ناحية الحكام والسلاطين ، اما من ناحية الخليفة فانه اعتبر ذكر اسمه على النقد حقا من حقوق الخلافة بحسب التمسك به ، فلا يمكن التخلي عنه لانه يمثل احدى شارات الملك . كما يبادر الى الدهن سؤال آخر - لماذا نسبنا جميع نقود الامراء في عهدي الانراك والبويهيين وكذلك سلاطين السلاجقة الى انفسهم ولم ننسبها الى اي خليفة عباسي بالرغم من ورود اسمه عليها وضربها في دار ملكه مدينة السلام ؟ .

وجوابنا على ذلك هو ان نسبة النقود الى الخلفاء منذ ان بدأ ظهور اسمائهم عليها زمن الخليفة المهدي ١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٤-٧٨٥م (٣٠) قد يكون هنا ما يبرره طوال العصر العباسي الاول ١٢٢-٢٣٢هـ/٧٤٩-٨٤٦م حتى لو ظهر عليها اسماء الولاة في الاقاليم ، لان هؤلاء الولاة كانوا في ذلك العصر يدبثون بالولاة والطاعة للخلفاء العباسيين ولكن منذ ان بدأ عهد الدوبلات المستقلة في العصر العباسي ، وهو عصر ضعف الخلفاء فلم يعد هناك ما يبرر اغفال هؤلاء السلاطين وولاة الاقاليم الذين امرؤ بضرب هذه النقود ونسبها الى خلفاء ضعاف ، ولكنهم ارادوا في هذا استكمال مظهرها الشرعي (كما ذكرت قبل قليل) ولهذا ادى ان عالم النقود احمد ضياء ليد اخطأ عندما نسب نقود ملكشاه السلجوقي الى الخليفة القائم بامر الله (٣١) ، وكذلك اخطأ في نسبة كل من النقود التالية : نقد السلطان بركيارق بن ملكشاه الى الخليفة المستظهر بالله ، ونفسد السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الى الخليفة المسترشد بالله ونقد مسعود بن محمد بن ملكشاه الى الخليفة المتقي لامر الله . ولم يقتصر هذا على بعض العلماء المعدين وانسبنا سبغهم الى ذلك المؤرخون القدامى فقد اشار هؤلاء الى عبارات تدل دالة واضحة ان اصحاب النقود في الدولة من الحكام والسلاطين كانوا تابعين ومشاركين الخليفة في نقوده فعلى سبيل

- ٣١- اسماعيل دالب - مسكوكات مدينة اسلامية قناتولي - من ١٢٧ .
- ٣٢- احمد ضياء - مسكوكات اسلامية قناتولي - الارمنام - ٦٤٩-٦٤١هـ .

الدولة الذي منحه الخليفة الخلع وغيرها جاء نقش اسمه على السكة من الخليفة ، في الوقت الذي يدل عليه واقع النقود أن الطابع هو الذي نقش اسم الخليفة على هذه النقود .

ومن هذه القاعدة - المذكورة آنفا - حول نسبة النقود لأصحابها - نلاحظ أن Lane-Poole المستشرق الأيرلندي - السالف الذكر ، قد نسب بعض نقود السلاجقة المصروية بمدينة السلام وغيرها إلى أصحابها السلاطين والحكام بالرغم من ذكر اسم الخليفة عليها - وهو ما ينطبق مع الواقع - فلم ينسبها إلى الخلفاء أنفسهم إلا دينار الفتدي بأمر الله (النسخة المشابهة للدينار البحث) المحفوظ في المتحف البريطاني فقد نسب خطأ إلى السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه . مع العلم أن هذا الدينار لم ترد فيه أية إشارة تدل على أنه سلجوقي .

المثال ما ذكره العلفشندي (٧١) من (أن أول من نقش اسمه من الملوك على الدينار والدراهم مع الخلفاء معز الدولة البويهى وأخوته من الديلم القائمون على الخلفاء العباسيين ببغداد) فبالرغم من أن البويهيين كانوا قائمين على الخلفاء العباسيين (كما ورد في النص) ترى (العلفشندي) قد جعل مبدأ المشاركة مع الخليفة على النقد واردا ، في الوقت الذي لم يكن لهذا الخليفة أي دور سوى الواجهة الدنية فقط .

ومثال آخر ما ذكره صاحب كتاب ذيل تجارب الأمم (ذيل سنة ٢٧٣ ركب صمصام الدولة إلى دار الخلافة فخلع الطابع عليه الخلع والعمامة السوداء وتوجه وعند له لواءين وفسرى عهده بتقليد الأمور فيما بلغت الدعوة من جميع المناطق كما نقش اسمه على السكة) ونفهم من العبارة السابقة أن صمصام

١٧٩١ العلفشندي - صبيح الأمل - ج ٢ ص ٤٤٢ .

أولاً - المصادر العربية

١ - ابن الأثير :- (ت) ١٢٢٨-٦٢٠ م علي بن أحمد بن أبي الكرم الكامل في التاريخ - ط - مولاى ١٢٧٤ هـ . ط - الحلبي ١٢٠٢ هـ .

٢ - ابن البسام :- (ت) ٦٢٢ هـ/١٢٤١ م أبي الخطاب عمر بن الشيخ أبي علي حسن بن علي بن البسام الفاطمي . النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس - صححه وعلق عليه - عباس المزاري ط - بغداد ١٣٦٥ هـ/١٩٤٦ م .

٣ - ابن الجوزي :- (ت) ٥٩٧ هـ/١٢٠٠ م جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط - حيدر آباد ١٢٥٩ هـ .

٤ - ابن خلدون :- (ت) ٨٠٨ هـ/١٤٠٥-١٤٠٦ م عبدالرحمن ابن محمد . المقدمة : المطبعة البهية بالأزهر (بدون تاريخ) .

٥ - ابن خلكان :- (ت) ٦٨١ هـ/١٢٧١ م شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر الشافعي . وفيات الأعيان ط - القاهرة ١٣٦٨ هـ/١٩٤٨ م .

٦ - ابن طباطبا :- محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطنطاقي . الفخرى في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية (ألفه سنة ٧٠١ هـ) ط - القاهرة ١٩٢٢ م .

٧ - ابن ميسر :- (ت) ٦٧٧ هـ/١٢٧٨ م محمد بن علي بن يوسف ابن جاب . أخبار مصر - ط - القاهرة ١٩١٩ م .

٨ - أبو الفدا :- (ت) ٧٢٢ هـ/١٢٣١ م عماد الدين اسماعيل بن علي أبو الفداء . المختصر في أخبار البشر ط - القاهرة ١٣٢٥ هـ .

٩ - أبو شجاع :- (ت) ٤٨٨ هـ/١٠٩٥ م محمد بن الحسين بن عبدالله بن إبراهيم .

ذيل تجارب الأمم . نشره اندروز ١٢٢٤ هـ/١٩١٥ م .

١٠ - أحمد ضياء :- مسكوكات إسلامية تقويم ط - استانبول ١٣٢٨ هـ .

١١ - آدم متر :- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري . ترجمة عبدالهادي أبو ريده . ط - القاهرة ١٢٥٩ هـ/١٣٦٠ هـ .

١٢ - اسماعيل غالب :- تقويم مسكوكات سلجوقية ط - قسطنطينية ١٣٠٩ هـ .

١٣ - البيروني :- (ت) ٤٤٠ هـ/١٠٢٨ م أبو الريحان محمد بن أحمد . الآثار الباقية في القرون الخالية - ليزج ١٨٧٨ م .

١٤ - حسن إبراهيم حسن :- تاريخ الإسلام السياسي والدني والثقافي والاجتماعي . الجزء الثالث ط - القاهرة ١٩٦٥ م .

١٥ - زامياور :- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي - ترجمة زكي محمد حسن وزملاء ط - القاهرة ١٩٥٢ م .

١٦ - السيوطي :- (ت) ٩١١ هـ/١٥٠٢ م عبدالرحمن بن أبي بكر جمال الدين .

تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة . ط - القاهرة ١٣٥١ هـ .

١٧ - الصولي :- (ت) ٩٤٦ هـ/١٥٣٥ م أبو بكر محمد بن يحيى . أخبار الراضي بالله والقي لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٢٢٢ إلى ٢٢٣ هـ ط - القاهرة ١٩٢٥ م .

١٨- الطبري :- (ت) ٩٢٢/هـ أبو جعفر محمد بن جرير.
تاريخ الأمم والملوك ط - ليدن ١٨٨١م و ط - القاهرة
١٢٢٦هـ .

١٩- عبدالرحمن فهمي :- فجر السكة العربية ط - القاهرة
١٩٦٥م .

٢٠- عبدالفتاح عاشور :- الحروب الصليبية - ط - القاهرة.
١٩٦٢م .

٢١- عبدالنعم محمد حسنين :- سلاجقة ایران والعراق ط -
القاهرة ١٩٥٩م .

٢٢- التلقتندي :- (ت) ٨٢٢/هـ ١٢١٨م أبو العباس أحمد بن
علي .
صحيح الأمتى في صناعة الإنشا ، ط - القاهرة ١٩٦٥م .

٢٣- محمد باقر الحسيني :- العملة الإسلامية في العهد
الأتاكي ط - بغداد ١٩٦٦ .

نقود السلاجقة (لم يطبع) رسالة علمية حصل عليها
صاحبها على درجة الدكتوراه محفوظة في مكتبة جامعة
القاهرة المركزية .

نظرة على مسكوكات المراف (مجلة المسكوكات م ١ ج ٢
سنة ١٩٦٩ - تصدرها مديرية الآثار العامة ببغداد) .

٢٤- محمد حسين الزبيدي :- العراق في العصر البويهي
- ط - بغداد ١٩٦٩ م .

٢٥- مسكويه :- (ت) ٤٢١/هـ ١٠٣٠م أبو علي أحمد بن محمد.
كتاب تجارب الأمم ط - القاهرة ١٢٢٢-١٢٢٣هـ .

ثانياً - المصادر الاجنبية

Lane — Poole (S) :— Catalogue of
Oriental Coins in the
British Museum, Vol. IX
p. 277. no 62d PL XV
(London 1889).

Ibrahim Artuk, Cevriye Artuk :— Islâmi
Sikkeler Katalogu (Istan-
bul, 1971).

ابراهيم صالح شكر

حياته - مختارات من آثاره

بقلم

حارث طه الراوي

مدير تحرير «المورد»
وزارة الإعلام - بغداد

ما صمم القائد التركي « نور الدين » على نفيه، مؤامرة من شبيبة العرب الاحرار الى الموصل الحدياء ، ليدبكه عذاب النفي بعد ان اذاقه الطاعون عذاب فراق والده ، ولم يكن بين نكته بفقد الوالدين ومحنته بالنفي سوى ثلاثة اشهر .

وفي مكتبة صغيرة متواضعة في الحدياء تعرف عليه الشاب الياق « رفائيل بطي » الذي اصبح ، فيما بعد ادبياً وصحافياً شهيراً ، ولحق رفيق ابراهيم صالح شكر في جهاده الصحفي .

كان ابراهيم ، يومئذ ، برندي الجبة والعمامة ، واستمر على ارتداء هذا الزي الديني ، ولم يستبدله بالزي الا فرنجي الا بعد ثورة العشرين المجيدة ، ولكنه لم يسرع الى استبدال الطربوش بالسيدارة كما فعل الكثيرون من العراقيين ، واعلمه اراد ان يتحدى المستبشرين بالحكم (الوطني) العراقي الذي كان محاطاً بحراب الانتداب البريطاني ...

في كانون الاول ١٩٢١ اصدر ابراهيم مجلة « الناشئة » شهرية ادبية فاحتجبت بعد عددها الثالث . ثم اصدر « الناشئة الجديدة » بحجم كبير في ٢٧ كانون الاول ١٩٢٢ « فترجمت للتعطيل الاداري في ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٢ ، ثم عطلها هو نفسه في ١٥ حزيران ١٩٢٢ بسبب الاعتداء الذي وقع عليه بتحريره

التقدمين ومنواري الاساطير تحت ظلال الجيرة وبنبادل الزيارات ... »

وفد رد عليه السيد خزعل صالح شكر قريب المرحوم ابراهيم في ملحق « النار » السنة ١ / العدد ٢ / ٦ نيسان ١٩٦٨ ص ٤٨ وما جاء في رده :

« ... ان عائلة صالح شكر عربية الارومة من عشيرة الكروبة وتنتمي هذه العشيرة الى القبيلتين ومن العشيرة وهم الكروبة القديم ، حيث يقسم الكروبة الى كروبة جديد وكروبة قديم ، بل وانها من شيوخ الكروبة سابقا . وان أبناء عمومتنا يقطنون نهر هوروت في القادسية من مئات السنين ، ونحن كذلك ، حتى انتقلت العائلة الى محلة باب الشيخ نهائياً وسكنت في دار أحد أبناء العمومة المرحوم عبدالقادر الخطيب في محلة (قهوة شكر) ... الخ ... »

في اليوم الثامن من ذي القعدة سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٠ م (١) ولد ابراهيم صالح شكر في بغداد ، ونشأ نشأة دينية فسي مساجدها حيث اتبح له ان يلم بمبادئ الشريعة الاسلامية الفراء .

واستهوته امهات كتب الادب العربي المعاصر في الوطن العربي والمهاجر وخلصت له اساليب المجددين من كتابنا المعاصرين ولا سيما ادباء المهاجر حيث ظهرت محاكاة لاسلوب والفكر جبران خليل جبران في مجلة « الرباعي » التي اصدرها ابراهيم منيب الباجهجي في ٢٥ نيسان ١٩١٣ .

وفي سنة ١٩١٥ داهم « الطاعون » الرهيب منزل آل ابراهيم ففقدوا بقسوة بالغة على والده ، تاركاً ادبنا الياق وشقيقته الياقمة على قيد الحياة ليتحملا اعباء اليتيم الفاجع منذ نعومة الاظفار ..

فلا عجب اذا ما احس ابراهيم بالالام البرحة نزل نفسه الحساسة وتشتت اعصابه الرحلة المتوترة . وقد وصل عذابه هذا في مقالات متسلسلة نشرها فيما بعد في جريدة « الزمان » (٢) .

كان ابراهيم معترفاً بمروبه (٣) ، منافحاً عنها فلا عجب اذا

(١) ذكر في دفتر الخدمة المائد له (بخط يده) انه ولد سنة ١٨٩٦ .

(٢) من صحف الدائر الاسود - ملحقات حشوش - العدد ١٩/٤٢ ايلول ١٩٢٨ .

(٣) ذكر السيد الحبيب الكنين في مقاله عن ابراهيم صالح شكر المنشور بملحق « النار » البندادية (العدد ١ / السنة ١ / ٢١ اذار ١٩٦٨ ص ٤٧) ما يلي :

« ... ولا بأس ان ادلك على ان الكاتب الفد والاديب الموهوب هو مرقى المولد ، بشدادي النشأة ، معاصي الميث ، فارسي الاصل ، وقد طفت مربيته او مروبه او استعرا به على كل امتحان تتعسل بالارومة . وفمرت فصاحة اللهجة المرونة عن تلك اللالات التي انحدرت من قبيلة « الر » وانحدرت من اعالي جبال (بنشكوه) الى العراق واكتسب - بحكم الرواة - الجرأة النادرة من أولئك الكورسان الفزاة الذين هم غناعم من الحظيرة

بعض الساسة ، إذ ضربه شخصان من (الاشقياء) في الساعات
العام وفي وضع النهار ، ونفذوا لحية وكادوا يقتلانه ! فنشر بياناً
عنيفاً (الى انظار الشعب والحكومة) أعلن فيه عزمه على تأجيل
أصدار المجلة (١١) .

وأضطرته ظروف الحياة الى الانخراط في سلك الوظيفة
حيث أسندت اليه وظيفة متواضعة في وزارة الداخلية ...
وهكذا فرضت الظروف على هذا الطائر الطليق أن يقبع في هذا
القفص الصغير ، ثم قدم استقالته (١٥) .

وانتقلت جريدة - الفضيلة - لصاحبها السيد عبدالرزاق
الحسني الى الضيق النفسي الذي كان يعانيه ابراهيم المحروم
من جريدة ينفس بها عن لواعجه ويروي بها غليله الأدبي في
الفترة التي كانت فيها الصحف مباحة للاميين والتفيعين العاكين
على فتات موائد الحاكمين والحاكمين بأمرهم ، فنشر صاحب
« الفضيلة » كلمة بهذا المعنى في جريدته ، انارت اشجان
ابراهيم وحدث به الى توجيه الرسالة (١٦) الادبية التاريخية
النالية الى السيد الحسني :

« حضرة الفاضل السيد عبدالرزاق افندي الحسني

بعد الاحترام : لقد اطلعتني « بريد اليوم » على المقالة
الاولى في العدد (٦٨) من جريدتك الغراء وما اشتعلت عليه من
التعرض لمن آثر الانزواء عن الناس ، وفصل الابتعاد عن هذه
الفوضى الفاشية في وادي الرافدين بآرك الله في خبراته !!

والذي التمس اليك هو أن تتق باني لست « شهيداً » ،
ولست « مشهوداً » ، وانما انا رجل فاضت نفسه بالنفخة على
« دعاة السود » فاعمل مهمازه في شواكلهم فتهيبه الرعايد ذوو
« الماهي الاسود » و « الحاضر المخجل » و « المستقبل
الشييع » .

وما زهدت في « مهنة القلم » في هذا الوطن المبارك لانها
مهنة كاسدة ، وانما لانها عرضة للاهواء التي يشهها « عبيد
القوة » و « خدمة » « الاشخاص » . ولأن الحرية فيه مباحة
في « حانات الخمر » و « » فقط .

اما حياة التوظيف « فهي بالرغم من خمولها ، وبالرغم
من قيودها ورسمياتها » افضل عناء للنفس من مجازاة أشخاص
« الزمن الآخر » أولئك الذين استثمروا غفلة السلج فنعسوا
منها بالحياة الرفدة الهنيئة .

وخير « للادب في العراق » ، أن يموت ويموت ذكره من أن
يكون « كرة حقيرة » تنقادها الارجل التي لا تقوى على الوقوف
بدون عكازة . فان أدبا هذه مكانته بين الناس لخبر منه « المولود »
الذي يجب حفظه ، لأن في حياته « عار وفضية » .

لهذا أرجو اليك أن تشفق على أولئك الذين نفصوا ابدبهم
من جرائم هذه « الحرية الموبوءة » ورضوا بهذه المزلسة

١٤. خالد محسن أساميل ، قلم وزير ، مطبعة المعارف
١٩٧٠ من ١٢ .

١٥. « لم تقبل وزارة الداخلية استقالة ابراهيم افندي صالح
نشر في نيبا أن تنقله الى وظيفة أخرى أو محل آخر » ،
جريدة - العالم العربي البندادية ، العدد ١٦٩ ، ١٠
نشر في الاول ١٩٢٦ .

١٦. جريدة الفضيلة ٤ ، السنة ٢ ، العدد ٦٩ ، ١٢ كانون
الاول ١٩٢٦ من ٢ .

الفاحلة ، فخدول الذكر في هذه البلاد سلامة ، وهم مقتبطون
بها . على أن سقبل في الختام وافر الاحترام .

الخلص

« ابراهيم صالح شكر »

وقد انارت هذه الرسالة الثائرة الساخرة همة السيد
عبدالرزاق الحسني فنشر في الصفحة الاولى من جريدته
« الفضيلة » (٧) مقالا طويلا تحت عنوان « الادب في العراق ايضا »
اقتطع منه السطور التالية :

« نشرنا في العدد الماضي من جريدتنا « الفضيلة » نفقة
المصحفي النقادة الاديب ابراهيم صالح شكر ، ولم تكن تلك
الكلمة التي نفصل بها جنابه سوى نفقة مصدر وحرقة مألوم
وزفرة مكولوم .

على انه وان كان يتظاهر للغاريء خلال سطورها أنسر
التجدد ، ولكن الناظر اليها نظرة لبيب مفكر يرى دمة مسفوكة
انتشرت على القرطاس تبكي الادب ، وصرخة خارجة من أعماق
القلب هي اشبه بالنحي تترى الصحافة رثاء من فجع بأهله
وبصميمه .

اجل ! حق لابراهيم أن يبكي الادب في العراق وان يتوجع
له ، وهو اول من خاض فمار الصحافة في بغداد وأصدر جريدة
« الرياحين » الادبية ، يوم لم تكن هذه الحشرات التي تدب
على الارض اليوم مخلوقة ، ويوم لم تكن هذه اللثاب الماوية
موجودة في اديم العراق . الخ . . . »

انها كلمة رائحة من الحسني لانها كلمة حق اريد بها الحق
والانصاف .

ويعود الفارس الى ميدانه سنة ١٩٢٧ عندما اباحت له
السلطة إصدار جريدة باسم « الزمان » التي صدر العدد
الاول منها في ١١ تموز ١٩٢٧ متوجهاً بإفتتاحية ممتنة في
السخرية . وما ورد فيها قوله :

« تصدر هذه الجريدة وليست وجهتها خدمة « الوطن »
او « الامة » او « القضية » او « الاستقلال » او « العلم »
او « الفن » وانما وجهتها « خدمتي انا » .

فهي تنطق بلساني ، وتمبر عن شعوري ، وتكتب بقلمي ،
وتطبع بدراهمي ، وتشر في « وطني » وليس للجمهور ان يتوخي
فيها شيئاً ناس به نفسه ، أو تلذذ به روحه ، فاني مسا
اصدرتها لارضى الناس ، وما نشرتها ليقتل عليها الجمهور ،
وانما نشرتها لآلذذ بها في عهد الفترة ، ولأتسلى بصبتها في عهد
« التصنع » « العقلي » فهي « مني والي » .

ولما كنت لا اعرف البخل فيما اكتب ، وفيما املك ، فاني
ايبح للناس « لذة القراءة » اذا حاولوها في هذه الجريدة .

ولما كنت « اشتراكيا » في عقيدتي الاجتماعية ، فاني ايبح
للجمهور حق « الاشتراك » فيما اكتبه لنفسي ، وفيما املكه
من هذه الجريدة .

وما قاله ابراهيم في هذه المقالة الساخرة :

« أنتي من « حملة الماويل » وسوف أجمل من هذه الجريدة

(٧) السنة الثانية - العدد ٧٠ - ١٩ كانون الاول ١٩٢٦ .

« مولا » أهدم به ، وبه أحطم ، لا لأن الهدم والتحطيم مما تحتاجه البلاد أو الأمة ، وإنما لأنني ولوع بالهدم شغف بالتحطيم .

فهل بفسر هذا القول الساخر بظاهر الالفاظ ، فيقال ان ابراهيم صالح شكر لم يكن يقصد من مقالاته السياسية والاجتماعية الا الهدم لغاية الهدم ، كما ذهب الى هذا الرأي القريب الاستاذ خيري العمري بمقاله « ابراهيم صالح شكر » (٨) حيث قال :

« .. واذا كان لا بد من تحديد طبيعة النقد الذي مارسه (ابراهيم صالح شكر) في كتاباته فليس من ريب أن الطابع الذي يغلب عليه هو طابع الهدم ، وليس وراء نقده فكرة يهدف اليها أو هدف ينطلق اليه أو بناء يسعى الى انشاؤه على حطام تلك الانقاض التي اقامها موله . واذا كانت بعض تلك النقادات قد صدرت عن ايمان صحيح وصدق في العاطفة ودوافع نبيلة فليس من شك في ان بعضها الآخر لم يخل من دوافع شخصية ونزوات عابرة تحكمت في الرجل فدفعته الى كتابتها ، وكان بطبيعته يتحسس بالمباراة ويهتز بالكلمة . وقد أكد ابراهيم صالح شكر نفسه هذا المعنى فقال في العدد الاول من جريدته « الزمان » : انني من حملة المعاول وسوف اجعل من هذه الجريدة مولا أهدم به وأحطم لا لأن الهدم والتحطيم مما نحتاج البلاد أو الأمة ، وإنما لأنني ولوع بالهدم شغف بالتحطيم » .

ولا أدري لماذا نجاهل العمري قول أدبنا النائر في نفس هذا المقال :

« .. والقلم الذي اكتب به هذه الجريدة ، إنما أقمه في قلب نابض بالحياة الحقة ، فاسطر عقيدة منغلقة في أعماق نفس خلقها الله لتليق بالنقمة على الباطل ، فهو فلم لا صلة له بالافلام الهزيلة التي يقطر السواد من شقوقها فيلطف صحفا وجدت للتفتيش على الابصار ، والزج بالففل في مهساوي السقوط . ان تلك الصحف لها تلك الافلام ، وان هذه الصحيفة لها هذا القلم ، وما ينشر في تلك الصحف فانما هو (لوجه الله والوطن) أما ما ينشر في هذه الصحيفة فهو (مني والي) ومن الله التوفيق وإلى الله المصير » .

فاذا جاربنا العمري في تعليقه جردنا ابراهيم صالح شكر من رسالته كاديب ملتهب الاعصاب ، بتطلع بعشرات العيون - لا بعينيه التفالذين وحسب - الى افاعي المساوي التي كانت تدب بين أدغال المجتمع العراقي خلال العشرينات والثلاثينات .. إذ لا يمثل انه كان يتهدى لتلك الزواحف الشريرة لجرد التسلية والعبت !

* * *

وهناك رأي آخر بهذا الشأن لا يمكن التسليم به أيضا ، صادر عن رفيق جهاده السياسي والأدبي المرحوم الاستاذ رفائيل بطي حيث (٩) قال عنه :

« .. والانصاف التاريخي يدعونا الى الجهر بان كثيرا من الاوصاف والإنجازات التي تصورنا مقالات صالح شكر لمعظم هؤلاء الاشخاص إنما كانت نتيجة في ساعات استغراق النود والأكرام واستشارة النخوة وبين ألداح « الوبسكي » وأنس

(٨) مجلة « الاعلام » - السنة ١ - تشرين الاول ٦٤ ص ٤٦ .

(٩) مجلة « الأسبوع » البغدادية - السنة ١ - العدد ٢٠ - ١٥ مارس ١٩٥٣ ص ٤ .

المجالس من السياسة المرفوفين في الدولة الجديدة التي نشاد في ظل الانداب البريطاني » .

فاذا كانت مجالس الانس والذاح (الوبسكي) نثر في الادب الحر الانبساط والاربعية الى الدرجة التي يجسم فيها بقلمه حسنات القربين الى نفسه ومثله العليا ، فكيف تصدع هذه المجالس عقيدته وتفتت آراءه المنبلورة ، اللهم الا اذا كان الادب نغصا ومترجرجا لا يستقر على رأي . وحاشا ابراهيم ان يكون كذلك ...

ولا ندري كيف نسي المرحوم رفائيل ما قاله في جريدته « البلاد » (١٠) عن زميله ابراهيم . فقد قال ما يناقض رأيه الانف الذكر تماما وما يؤيد الرأي الصحيح في عقيدة ابراهيم . فمما قاله :

« .. هكذا اتم (ابراهيم) آبائه الفنية في تصوير شخص السياسة العراقية والدولة في فجر حياتها فأخرجها دوانع بقلم نابغ هي فضلة فريخته المشبوبة وأمرة احساسه الوطني ، ولم يكن فيها رحمه الله لا أجيرا ولا عدوا ، وسيعرف التاريخ اليوم وغدا ان تلك الخواطر والصور إنما هي قلقة من كبد صاحبها ونسيج من اعصابه واحاسيسه ، شفقها ضياء من ضميره الصافي .. » .

* * *

ولنعد بعد هذا الاستطراد الذي لا بد منه الى جريدة ابراهيم « الزمان » لتجدها معطلة سنة ١٩٢٨ من قبل الوزارة السعدونية التي ضاقت ذرعا بانتقادات ابراهيم صالح شكر الثلاثة . وقد عز على محرر جريدة « نداء الشعب » (١١) ان يفي ابراهيم طوال أشهر عديدة بلا جريدة ، فشرحت عنوان : « جريدة الزمان بعد عام من تعطيلها » مابلي :

« علمنا ان الاستاذ ابراهيم الفندي صالح شكر قدم امس تحريرا رسميا الى فخامة رئيس الوزراء يطلب فيه الافراج عن « الزمان » المعطلة لما كانت حكومة السعدون السابقة قد عطلت جريدة الزمان في ٢٦ ايلول من العام الماضي ، وفات على رصيفتنا عام كامل تطورت فيه الاحوال السياسية ، والادارية نظورات مهمة ، فقد سقطت وزارتان وتآلفت وزارتان خلال هذه الايام ، ولكن الرصيفة « الزمان » الفراء لا تزال معطلة بقرار مجلس الوزراء ويكون من الغضاضة أن تحرم البلاد من جريده وطنية لها مكانتها ومزلتها عند الشعب ، ويكون من الواجب على الحكومة السعدونية الجديدة الافراج عن الزمان في هذا الطرف ، والبلاد اليوم تحتاج دورا من ادوارها المهمة ، فهي حاجة الى افلامها الجريئة وصحفها الوطنية ، وما نخال الحكومة الا نازلة عند اجابة هذا الطلب الذي ترساح اليه النفوس وأملنا ان الحكومة تلي هذه التزعة ونرجع عن الرصيفة في هذا القرب وبذلك نحسن صنعا » .

* * *

شعر ابراهيم ، بعد أن سلبت منه رثته « الزمان » بالاختناق . فآثر الهجرة الى الاقطار العربية المجاورة لعله يستطيع ، هناك ، أن ينفس برثة جريدة جديدة . ولم يكبد يودع العراق حتى شرع بالتنقل بين دمشق وبيروت وعمان والقدس والقاهرة ، وانصل بمختلف الشخصيات العربية السياسية والادبية .

(١٠) العدد ٢٢٢٦ - ١٧ أيار ١٩٤٤ ص ١ والنقمة ص ٤ .
(١١) السنة الثانية - العدد ٤٤٨ - ٢٧ ايلول ١٩٢٩ ص ٢ .

اما الجريدة ، حلمه الذهبي ، فتحدثنا عنها رسالته المؤرخة ١٧ كانون الاول ١٩٢٨ التي ارسلها من خارج العراق الى صديقه « خليل هندي » :

« ... في بداية العام الميلادي الجديد تصدر « الفرات » حافلة بما يترك وبسر الاصدفاء وان بعثت الحق والخيال في صدور الاعضاء الاتيين ، فهي سوف لا تقادر صغرة أو كبيرة الا احصتها ، واتسارت اليها ، وكذلك ينفجر البركان بعد الضغط وكذلك يصول الكريم اذا غطه ، وكذلك يكون تأديب الذين لا يخافون الله في الامد والبلاد .

مقدمة « الفرات » هذا عنوانها : الفرات صحيفة الثورة العراقية صدرت في النجف عام ١٩٢٠ وتستأنف صدورها في دمشق عام ١٩٢٩ والاحلال الانكليزي مازال في العراق المستقل .

المقالة الثانية هذا عنوانها : الانكلز في جزيرة العرب ، قضية المخالف بين نجد والعراق ، المستر كلوب واسالييه في الاستعمار .

عنوان المقالة الثالثة هكذا : الحالة السياسية في العراقية موقف الوزارة السعدونية ، توقف المفاوضات بين بريطانيا والعراق .

المقالة الرابعة هذا عنوانها : مهازل الاستقلال الكاذب والاعيب الاستعمار .

٥ - المعلوم والمجهول ، فيه كلمة صغرة عن كل وزير من اعضاء الوزارة الحاضرة .

٦ - رؤوس حراب : فيه عشرين ، وهي بدل رؤس افلام .

٧ - على المكشوف ، من صحف الدفتر الاسود ، بقية مقالة : حروش .

٨ - مصر في عهد الدكتور الزيف .

٩ - امصرية ام امارة ، هي كلمة عن الحالة في شرقي الاردن .

١٠ - الصهيونية في فلسطين .

١١ - خلاصة اخبار البلاد العربية .

١٢ - قصيدة عصماء للاستاذ خير الدين الزركلي يرثي فيه (١٢) العروبة التي خنقتها احقاد ملوك العرب وامراء الجزيرة .

هذا هيكل العدد الاول من « الفرات » وهذه عناوين مقالاته ، واذا طالعه سرك جدا ، فاني احاول ان اجعل منه نموذجا للصحافة في دمشق ، واريد ان اعلم الحكومة العراقية بانني لم اكن معها صريحا في « الزمان » والصراحة انما هي في « الفرات » فقط .

ولكن ، وا اسفاه ، لم تصدر « الفرات » ولم يتحقق حلم ابراهيم الذهبي لاسباب لم اقل عليها بعد .

ويعرض ابراهيم في « دمشق » ونشدت عليه وطاة المرض فيقول امواده :

« احملاوا الى حفنة من تراب العراق الشرب عليها كأس حماسي » .

ثم يمن الله عليه بالشفاء وينعم بوفاء اخوان اعزاء يعرفون منزلته ويكبرونها من امثال (معسوف الارناؤوط) و (امين نخلة) و (صهيب المطار) . حيث اقام له « الارناؤوط » حفلة تكريمية حياه فيها واكبره وقادن بينه وبين الرحوم « امين الراعي » لسان الوطنية العربية في مصر .

وعندما ازمع العودة الى بغداد اقام له صهيب المطار (١٢) سهرا ويغمد « نيا » .

حفلة وداعية القى فيها صديقه الشاعر « امين نخلة » القصيدة الوجدانية المؤثرة التالية التي عبرت بصدق وبروعة عن حالة ابراهيم ، الشرب الحر ومن لوعة الفراق التي الهبت قلب امين ، صديقه الحميم :

لا تسودح اذا نوبت فقلبي
حسبه منك لوعة التفريق
ان من بقتة الوداع على القلب
وهول الوداع غير الخفوق
ياشربدا انسى الشرب الذي الده
ر وايام جفوة ومقنوق
بالولاء المخمر والخلق السكب
وظرف كتهلة من رحيق
جس صدري بكفك اليوم واسمع
ضجة القلب والسوداد العميق
كان همي وهمك اليوم صنوب
ن ، وكنا للمجد نسوي طريق
سوف بدري الزمان ان سكوتي
في ضجيج المصروف غصة ريق

ويقف ابراهيم صالح شكر ليشكر الادباء والشراء على حفاظهم الاخوية به ، فيرتفع الى اوج الحس القومي بقوله :

« ... اربث الامة من تاريخها وماضيها اربث الاء والامهات للابناء والبنات ، وبشاء هذا الايمان الملتصع الا ان يكون قويا وان يكون عظيما ، ولن طاوله المؤثرات مهما اشتدت في طغيانها ولي شدتها . وهكذا نحن ونة الماضي المجيد نستحثنا الوطنية الصادقة الى العودة لماضيينا القابر ، نسابر ظروفه ونستلهم عواطفه ، فنعود غربا لا سورين ولا عراقين ولا لبنانيين ... » .

عاد ابراهيم الى العراق في شباط ١٩٢٩ . واشترك مع صديقه الاستاذ عبدالرزاق شبيب في اصدار جريدة « الاماني » سنة ١٩٢١ . وقد استعانت المعارضة المتمثلة بحزبي « الاخاء » و « الوطني » بقلم ابراهيم الناري في مناهضة المعاهدة الجائرة التي ابرمها « نوري السعيد » مع الانكليز خلال وزارته الاولى . واصطدم ابراهيم بمزاحم الباجهجي الوزير في وزارة نوري وهاجمه بمقال عنوانه « حفنة تراب على قبر مزاحم الباجهجي » فاحتد الباجهجي واقام الدعوى على ابراهيم صالح شكر رئيس تحرير « الاماني » وعبدالرزاق شبيب مديرها المسؤول امام حاكم جزاء بغداد شهاب الدين الكيلاني ، فانبرى (٢٥) محاميا للدفاع عنهما . وبعد المحاكمة اصدر حاكم الجزاء حكمه بالحبس الشديد لمدة سنة كاملة على ابراهيم صالح شكر وبالحبس لمدة ستة اشهر على عبدالرزاق شبيب لانهما « ارتكبا فعلا تنطبق عليه المادة ٢٥٢ بدلالة المادة ٢٥٢ » .

لانتقد المحامي الصليح الباسل علي محمود الشيخ علي سرية المحاكمة التي استندت الى المادة (١٩٦) من اصول المحاكمات الجزائية من دون ان توضح الاسباب التي اشار اليها القانون الاساسي في سرية المحاكمات « ولي الدعوى التي افادها المشتكى لا يوجد شيء يتعلق مما يتعلق بالعرض او سلامة الدولة ، فاجراء المحاكمة سرية كان مخالفا للمقصد القانوني » . ووضح : « ان المادة ٢٥٢ قد عرفت القذف بأنه اسناد فعل معين اذا صح بوجب اما عقاب المسند اليه او حظه في نظر ابناء وطنه . وبجوز اثبات الافعال المعينة المسندة الى الموظفين العموميين ، والمشتكى في الدعوى لم يستطع تعيين او حصر

تلك الاعمال وعجز عن تعريف القذف برغم انتمائه الى أسرة الحقوق . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان هذه الدعوى لا تحوي افهالا معينة استندت الى المشتكى وانما كل ما قيل عنه فهو عبارة عن سلوكه السياسي ليس غير .

نعم ان المشتكى استطاع ان يعين امرين معينين ، أولهما اسناد موكلنا له القذف بفخامة ياسين باشا الهاشمي بعد ان رجع من لندن مفصولا من مفاوضاتها . وثانيهما توليفه الإبراء أثناء اشتغاله وزارة الداخلية . وفي كلتا الحالتين لا يوجد قذف ..

والمادة (٣٢) من قانون المطبوعات المضمنة تصرح بأنه اذا مرت ثلاثة شهور على النشريات لا يجوز إقامة الدعوى بسببها واعتبرت هذه المدة كمرور الزمن ، وان القانون الجديد المختص بالمطبوعات انقضى اثر ذلك القانون من جهة عدم سماع الدعوى (١٢) .

* * *

ونظرت المحكمة الكبرى في الاستئناف الذي رفعه المحامون وكلاء المتهمين فانزلت المدة المحكوم بها عليهما الى أربعة اشهر بالنسبة لابراهيم وشهرين بالنسبة الى عبدالرزاق شبيب فأودعا السجن الرقيب ...

وبعد خروج ابراهيم من السجن لمزته احدى الصحف البغدادية عندما رافق وفد حزبي « الاخاء » و « الوطني » الى كربلاء لعقد مؤتمر سياسي ، لكونه موظفا حكوميا ، فاهزل وتارت ثائرته وقدم الى الحكومة استقالته الشهيرة التي استهلها بقوله :

« لست املك مالا ولست املك نصيبا وقد ترك لي ابر .. الخ ... » (١٣) .

* * *

بعد ان ودع ابراهيم صالح شكر الوظيفة اكراما لابائه واستجابة لعزة نفسه ، رغم حاجته الماسة اليها نظرا لظروفه المالية السيئة ، عاد الى القلم في شهر تموز ١٩٢٢ ليصدر مطولته الشهيرة « نقي الدين » لجريدة « الاستقلال » التي مهدت لها بقولها :

« هذه صفحات ليست بالسياسية ولا بالتاريخية ولا بالادبية ولكنها تحوي كل ألوان السياسة وعناصر التاريخ ، تربتها المسحة الادبية والاسلوب الرائع اللذين عرفهما القراء في الاستاذ الكبير ابراهيم صالح شكر .

ونقي الدين رجل نولي ولايه بغداد مرين : الاولى كان فيها خلفا لمصطفى عاصم باشا . وله في هاتين الرتين مفاخرات جمة في الحب والحياة والجمال والسياسة ، نشرها تباعا في هذه الجريدة بقلم الاستاذ المملوء حياة وحرارة .

ويقال أن ابراهيم كان يعرض بمساحلته « نقي الدين » بأحد الساسة ، واهله « نوري السعيد » . فلم يكذب بنشر الحلقة السادسة منها حتى انقطعت السلسلة ، بالرغم من وعد جريدة « الاستقلال » لقراءها بقرب عودة ابراهيم الى مواصلة حلقات السلسلة « وانقطع عنها بالحاج من ياسين الهاشمي » (١٥) .

* * *

- (١٢) جريدة « الاستقلال » - ٢٢ - تشرين الثاني ١٩٢١ ص ١
(١٣) الاماني - العدد ١ - ٢٠ كانون الثاني ١٩٢١ .
(١٥) خبري العمري - مجلة « الافلام » - تشرين الاول ١٩٦٤

وقد رأت السلطة ، انذاك ، ان خير وسيلة لاسكات هذا الصوت المدوي الساخر هي الوظيفة .. ، وهكذا اعادت ابراهيم صالح شكر الى الوظيفة في الرابع والعشرين من آب ١٩٢٢ واستندت اليه وظيفة « مدير ناحية تكريت » . ثم عين مديرا لناحية « شهربان » في ٧ كانون الاول ١٩٢٢ ثم قائمقاما لقضاء « شهربان » في ٦ ايلول ١٩٢٣ ثم عين قائمقاما لقضاء « قلعة صالح » في ٢٤ ايار ١٩٢٤ الخ ...

وهكذا نرى ان هذا التنقل في الافضية والنواحي البعيدة عن العاصمة كان مقصودا نجاه كاتبنا الحر المتهب الزاج . فقد كان الحاكمون لا يطمنون من وجوده في بغداد ، فواصلوا نفيه على الطريقة المهدبة ! ..

وقد ترك هذا الاسلوب اللئيم في نفس ابراهيم مرارة طفحت على رساله (١٦) الوجدانية الثائرة التي وجهها من « قلعة صالح » في السابع عشر من حزيران ١٩٢٤ الى صديقه المرحوم « احمد عارف ففطان » والتي فصح فيها بصراحة متناهية لمائة الحاكمين من ابعاده عن بغداد حيث قال :

« سيدي الاخ الاعز ابا كمال

الاحساس الناعم الرحيم ، النفس الطيبة الكريمة ، الخلق الفاضل النبيل ، وما الى ذلك من سجايا لامعة وضاعة ، الغنا فيك ، ونعمت بها منك ، فاذا جاء كتابك زاخرا ، حافلا بالرائع الجليل منها ، فما ذلك اول عطف بقليل في نفسي ويتملك فيها افداسا ، لم تجردني الافكار القاسية من الحرص عليها والتمسك بها . تق أني كذلك ، ولم تصبرني الايام غير ذلك .

لست شقيا بكب مقالا عن الام الشقاء ولا دجلا بتعمد الاستهواء والاختادع ، ولا طائشا يتحجب بالحكمة ويباعد التعقل ، وانما انا قطعة من الالم الصامت والحزن الاخرس . واذا تعدت مقابلة الناس بالمرح العابت المستهتر ، والابتسام المشرق الطروب ، فتلك انتفاضة اللبيح وبسمة المعتصر .

في عام ١٩١٥ دهم الطاعون الجارف البيت الذي درجت فيه فاجتاح في يومين اثنين والدي ووالدي . في الاربعة قصي على أمي ، وفي الخميس على أبي ، وفي السبت الحق بهما جدي ، فخلت الدار الا من طفلة عمرها سبع سنين ، هي أختي ، وهي المراث الحزن المقدس ، وأنا جندي يتطلكني البؤس ، وليس معي ما يكفي لاكفان الموتى وحفر القبور ، ثم اعتبت هذه النازلة شهور ثلاثة ، فاذا الاتحاديون يحكمون علي بالنفي الى درسم في الاناضول ، نفييا سياسيا يحمل عمار « الخيانة الكبرى » لدولة الخلافة ، فمضيت الى منفاهي والاميون الحمراء تنظر الى « عماتي البيضاء » بالنظر الساخط البغيض ..

ولما وصلت الموصل اودعت السجن ، فلبثت في فياهبه أربعة شهور وليس لي في بغداد اي احد من الرجال الذين يمتون الي بقراءة حتى استطيع ان كتب اليهم ، فكانت عناوين كتبي نارة باسم عمتي العجوز واخرى باسم الطفلة المفجوعة بامها وابيها واخيها ايضا ، وكنت انجب الكتابة الى اصحابي لئلا يؤخلوا بجريرة « الخائن » وانت تعلم طيش الاتحاديين في ايام الحرب .

وهكذا امضيت الحياة ، جروحا فائرة بالدماء ، وآلاما

(١٦) عبدالقادر السراحد - « اعلام من الشرق » ص ٢٨ - ٢٩

طاغية عنيفه ، ولكنني كنت أفيض بالاشرافة الناعمة الباسمة ،
فاوهم الناس بأنني سعيد !

وبدلت الأيام ، ونلاشى الاتحاديون ، وجاء عهد الاعارب ،
ولم يعد النفي الى درس جانزا والى غير درس كذلك ، ولكن
حكومة الاصدقاء شادت ان انفي في عام ١٩٢٤ الى قلعة صالح ،
فتم النفي ، وحيا الله المهدي المبارك ، عهد الاعارب ، وعهد
الاصدقاء . والفول بين النفي الاول والنفي الثاني ، اني في
ذلك كنت أحمل « لقب الخيانة » وفي هذا أحمل « لقب قائمقام »
اما النتيجة فواحدة ، الا اذا كان الشق في جبل من الحزير
غير الشق في جبل من الخوص الخشن القليظ .

انني لست مصيبة على نفسي فحسب ، وانما مصيبة على
الذين أخلص لهم وبغضفون علي ، واذا كان فيما كتبه اليك
مؤلما فأرجو ان لا تدع شيئا منه يدخل الى نفسك ، فسيان
الالم شيء طبيعي في حياة هذا الناس المنكود .

« ابراهيم صالح شكر »

عندما اراد الانكليز الدال المراق للمرة الثانية انهاء
الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤١ تحت ستار تطبيق بنود
المعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٣٠ المشؤومة ، الهبت
دماء الاباء في اجساد العراقيين ونجاوبت مشاعر الاحرار واجمع
الوطنيون على خوض معركة الصمود تحت قيادة الزعيم
الثائر المرحوم « رشيد عالي الكيلاني » . فلا عجب اذا ما
نجاوب ادبنا الثائر ابراهيم صالح شكر مع الثائرين ، وارسل
الى قائدهم برفيه (١٧) المشهورة .

وبعد ان تمكن الانكليز من اخمد ثورة الجيش والشعب
العراقي سنة ١٩٤١ وعاد اذئابهم الهاربون الذين ربطو مصيرهم
بمصير اسياهم الى ارض العراق نجفهم الحراب البريطانية ،
ليمارسوا اعدام ابطال الثورة وسجن ونشريد الآخرين من
الاحرار ، انزوى ابراهيم صالح شكر ، الذي فصل من الوظيفة بسبب
برقيه الانفة الذكر الى رشيد عالي ، متوقفا ان تمتد اليه
ايد السوداء لترجه في السجون المظلمة او التال الثانية مثلما
زجت اترابه من احرار رجال الفكر في هذا البلد .

ولما كان توقع الشر اشد هولاً من الشر ، و « توقع المصيبة
اشد هولاً من وقوعها » - كما يقول ميخائيل نعيمة - . فليس

(١٧) « فخامة الزعيم الجليل الاستاذ رشيد عالي الكيلاني -
بغداد .

السحاب الاحمر انما يندفق في الافق لشرق على
مجد من الرفاد بين الاحلام والتدريبات ، لبب الى
الجهاد في حشد واسع من الامل ، وانصح الرجساء ،
يستمد النعم من نور الله وبأبي الله الا ان يتم نوره .
وبين زغاريد البطولة وحنان الشرف ونهايل
التون بتولي الداد والحماء امانة الجهاد في كنيث
حمرء نواكبها حالة من نيباء بوجه بالابمان وتقوى
الرحمن .

باب الله والوطن . حيا على الصلاح . حيا على
الفلاح . حيا على خير العمل .

ابراهيم صالح شكر
قائمقام خائن

(جريدة « البلاد » - السنة ١٢ - العدد ١٦٩٦ - ايار
١٩٤١ ص ٢)

من الغريب ان يحطم انتظار الشر اعصاب ابراهيم الموهبة
فاصبحت في حالة برأى لها من الضعف والخور وساءت صحته
لا سيما بعد شق صدقه السعادي ، فاخذ يتهرب من الواقع
الليم بقراءة الكتب الصوفية القديمة ، منزوبا في القسم
الظلي من مكتبة المتن بسوق السراي .

وبينما هو يعاني هذه المحنة النفسية الضاربة اعلن عراق
عبدالله ونوري السيد الحرب على دول المحور سنة ١٩٤٢ !!
فوجد ابراهيم في ذلك فرصة مناسبة للتفليس عن ضعفه
وانهياره لعله بهيب مغنا بعد ان عصره البؤس ولذته الفاقة ،
فوجه الى « نوري السيد » البرقية المجيبة التالية التي
نشرتها جريدة « الزمان » (١٨) تحت عنوان « الواجب الوطني -
الاستاذ ابراهيم صالح شكر يؤيد اعلان الحرب ويدعو الى
توحيد الصفوف في سبيل الظفر . » :

« فخامة رئيس الوزراء - السيد نوري السيد - بغداد

... من فيض الراقدين هذا الماء . وفيض الراقدين
بركة ونماء . فلننتف الدنيا وليصق التاريخ . فقد هف
العراق فصق الانكليز . وقد كبرت بغداد فهلت لندن . واذا
جاءت روعة البحر تستقبل روعة النهر ، فقد تلاقي مجد ومجد
وامتزج شعب وشعب ، ونواء سلاح وسلاح . وفي الافق
ابماصة الامل واشرافة الرجاء .

ان العراق في اعلانه الحرب على دول المحور يتطلب اخلاصا
محضاً لا غموض فيه ولا ابهام . ومن واجب الحق وواجب
الشعب وواجب الوطن ان يلوب اهواء الافراد شخصية كانت
او سياسية ، ليستمر الانجاه القومي في سيرة القويم ،
والكلمة العليا في مراحل التاريخ وتآزم الحوادث انما هي للوطن
فقط ، وفي سبيله تقضى الآراء والاهواء والشهوات .

ياربيب الثورة العربية ورمز الجهاد في سبيلها ، اصاب
الله بك الراشد وحقق الاهداف وابلغ العراق نصرا نظمن
اليه حقوق الحرية والعدالة والاستقلال .

لقد بدانا فلنستمر ، والبداءة الحازمة ظفر مأمون
المواقب ، مكفول الخواصم ، وللعراق احلام وامال واطمح .
وبأبي الله الا الوحدة الشاملة والمجد الخالد والجلال
الرفيع . عاش العراق . عاش الملك .

ابراهيم صالح شكر

يقول « عبد الحميد الكنين » (١٩) في معرض تعليقه على
هذه البرقية ما يلي :

« .. نلزع بان البرقية الثانية اتقدته من (ربقة الانتقال)
ومكنته من (وظيفة استخدامية) كان محتاجا الى مودها ،
بيد انها كانت سببا لموته الادبي ، وسببا لموته الابدي في ان
واحد ، وذلك بعد هزال بدت منه الكليتان .

ولقد اهبات على مرفده حفئات من تراب باما اهلها فلمه
على مرافد اولئك الاحياء القابعين بقبور احياء متحركة .

ولله عظمة الموت وجلال القدر . »

وقبل ان نرسل رابنا في هذه البرقية وفي تعليق الكنين
عليها ينبغي ان نشير الى حقيقة واضحة وضوح الشمس وهي

(١٨) العدد ١٦٩٣ - ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٢ ص ٢

(١٩) ملحق المنار - العدد / السنة ٣١ / آذار ١٩٦٨ ص ٧٧ .

ان هذه البرقية لا تبدو ان تكون نفاذا من الطراز الاول ، لان جميع الفاظها لا تعبر عن مشاعر ابراهيم صالح شكر الحقيقية تجاه الانكليز وخادمهم نوري السعيد .

ان كره ابراهيم صالح شكر للانكليز لا يختلف فيه عاقلان وان رايه الحقيقي في (الباشا) معروف ، لا سيما عندما ابرم معاهدة ١٩٢٠ العراقية البريطانية الجائرة لتمرير لهجمات ابراهيم الساخرة . وحسبنا ان نستشهد برايه الصريح في الباشا المنشور في فصله المطول « فلم وزير » (٢٠) ، حيث قال تحت عنوان « الجندي الصغير » (٢١) :

« الجندي الصغير »

هذا لقب « متواضع اطلقه نوري باشا السعيد على نفسه ، في الكتاب الذي ضمنه « منهاج وزارته » هذه وقدمه الى ملك البلاد .

فهو « الجندي الصغير » منذ الف الوزارة الاخيرة ، وهو « الجندي الكبير » في الوزارات الانتدابية التي تعاقبت في هذا البلد الكئيب المظلم . ثم انه « الجندي الاكبر » في كل وزارة اقدمت على اعتاب انبلاد « بالمعاهدات » التي يطمئن اليها الاستعمار الانكليزي الفاشم ، ويتعامل منها الشعب الابى الباسل .

وهل علمت شيئا من ماضي « الجندي الصغير » ؟

وهل عرفت نوري السعيد من قبل ان يصبح « صاحب المعالي نوري باشا » ؟

وهل عرفت « حضرته » من قبل ان يكون « فخامة » الجندي الصغير ، او الجندي الكبير ، او الجندي الاكبر ؟

اظنك لم تعرف شيئا عن هذا وذاك ، وانما تعرف ان صاحب المعالي بالاس ، وصاحب الفخامة اليوم كان « الوزير الدائم » في الوزارات التي تالفت في « ظل الانتداب » المفقوت ، ثم عرف انه « بطل المعاهدات » التي تم للانكليز فيها ما شاءته سياستهم الجشعة القهارة ، ان كانت تعرف انه نوري باشا فقط ! اما انا فاعرفه المعرفة الواسعة ، التي تناول ماضيه المنسي ، وحاضره التابه ، و « مستقبله المجهول » ، فلحبه عني « صحف منسية » و « سجل محفوظ » ، فلذا طالعك بها عرفت من هو نوري السعيد ، واي حياة له في هذا البلد المبارك ! ولك ان تطالبني بما يجوز التبسط فيه من « حياة الباشا السعيد » ، ولي ان افص عليك ما استطيع التبسط عن ذلك .

ان فارهد سمعك ، ففي الحديث « (٢٢) : « مصعة ، ولذة طريفة ، وحقيقة مكتومة . » الخ

ورايه في « مجلس الباشا » الذي ابرم معاهدة ١٩٢٠

(٢٠) نشر القسم الاول من خلفاته بصورة مستقلة في مجلة « الاماني » سنة ١٩٢١ ونشر القسم الثاني في جريدة « الاخبار » في السنة نفسها .

واند احسن الاسناد خالد محسن اسماعيل عندما عندما جمع جميع هذه الحلقات في كتاب جيد اتفق به المؤيقات واقفه عن الاعلام والاماكن وغيرها نشرته له مطبعة المعارف في بغداد سنة ١٩٧٠ فسيد مكتبته هذا فراغا في المكتبة العربية واسحق بجسود الخسيس المتكرر بناء المنصفين .

(٢١) خالد محسن اسماعيل ، ص ٢٥ .

الجائرة . قال تحت عنوان : « مجلس الباشا » (٢٢) - والمقال غير موقع - ما نعه :

« يعرف الذين اصطحبهم في الحياة انني « نباش فيور » و « سجل اخبار » ، لا اغادر صغيرة او كبيرة ، الا ولها عندي صفحة مطوية وسجل منسي . ولكني اهتم « بالمجلس » الذي جمعه نوري السعيد من هنا وهناك ، ليستند عليه في ابرام معاهدة ٢٠ حزيران ولم اشاهد « اجتماعاته » مع اني من دعاة الاجتماعات العامة ، وهواة « النار » العتيقة في « منحسف التحف » !

وقد قيل لي ان مجلس نوري السعيد « يحتضر » فلماذا لا توى « حشرجه » وتسمع الى اثنين المرضي ، لتري عاقبة الذين استهتروا باقداس الوطن ، وكرامة الشعب ، في الالهام على ابرام معاهدة نوري السعيد ، تلك التي اباحت للانكليز احتلال العراق احتلالا لا اجل له ولا نهاية فيه !

فقلت : اقتراح لا بأس به . فهو اذا لم يكن لمساعدة عقي الذين استهتروا بدماء الضحايا وجماجم الابرار ، فهو « للفرجة » رفص على المذبوح وانتفاضة الحشرجة !

وقد ذهبت الى هذا « المجلس » او هذه « المجموعة » ثم عدت الى « كوخ » لاستمع الى اللحن العذب والنغم الرائع في « اسطوانات الكرامافون » ثم حمدت الله على سلامة السلوك . ان الله على كل شيء قدير ، فله عجائب الخلق ، وله « عجائب المخلوقات ايضا ! ... »

واذا كنا لا نستطيع ان ننفي ما يقال عن وجود صداقة شخصية قديمة بين نوري السعيد وابراهيم صالح شكر ، فمن اليسور نفي قيامها على انفاقهما او تجاوبهما في العقيدة السياسية ...

ان ابراهيم ، عندما ابرق الى رشيد عالي الكيلاني مؤيدا ومهلا ومكبرا كان صادقا مع نفسه ومع زعيمه . في حين انه عندما ابرق الى نوري السعيد لم يكن صادقا لا مع نفسه ولا مع نوري . فهو يمجّد « الباشا » بقوله : « ياربيب الثورة العربية ورمز الجهاد في سبيلها » . في الوقت الذي انكشف فيه نوري السعيد وبارت تجارته بالثورة العربية ...

ثم ان الذي لا يؤمن ب « قائد » الثورة العربية الملك حسين بن علي فكيف يؤمن ب « ربيبها » نوري السعيد ؟

الم يرسل ابراهيم صالح شكر رسالة (٢٣) مؤرخة ١٩٢٦-٢٣ من « قزاريات » الى صديقه « امين خالص » بصم فيها « المنفذ الاكبر » بالصفة حيث يقول :

« ... ولماذا تذهب الى ازمة التاريخ البعيدة وفي التاريخ الحديث ما فيه الكفاية . الم يكن صفة انور وجمال وظلمت فائزة على كرامة الدولة العثمانية ؟ »

واما تكن صفة « المنفذ الاكبر » هي اللاترة على كرامة العرب الذين خسروا بتلك الصفة كل شيء كانوا يرجونه لبلادهم؟ وامام تكن صفة رجالنا فائزة على كرامة قهرنا ؟ »

(٢٢) مجلة « الاماني » - السنة ١ - العدد ٦ - ص ١٤ حارت ١٩٢١ ص ٢ .

(٢٣) اظن اني اجته السند ملحق في نسخها الاسطية وجدد القاري ، نعتها مدرجا في قسم الرسائل الملحق بهند الامانة .

واما قوله : « .. فقد هنف العراق فصق الانكليز . وقد كبرت بغداد فهلت لندن . واذا جاءت روعة البحر تستقبل روعة النهر فقد تلاقي مجد ومجد واسترج شعب وشعب ، وتوأم سلاح وسلاح . وفي الافق ايامضة الامل واشراقة الرجاء » . فمن التزييف المضحك الذي ما بعده تزييف !

ومن يدري ، لعل نودي السيد قد استغل الوضع المالي المتردي للبركان الخامد : ابراهيم صالح شكر وتبشاته للحصول على وظيفه تبعد عنه وعن أسرته تسبع الفاقة المربى ، فارسل اليه من افهمه بان تمن الوظيفة بل تمن العيش انما هو التماس رضا نودي والانكليز في ان واحد بصورة مكشوفة امام الراي العام ، وما على دافع هذا الثمن الباهك الا ان يخلق كرامته ويروض ابيه ويرضى بالسقوط ...!!

وعلى اي حال فان ظروف ابراهيم السيئة قد دفعته الى هذه الكبوطة ولطخت صلاته الوطنية الناصعة بهذه البقعة القريبة السوداء ، فلا ينبغي ان نحاسبه الا من خلال حسابنا العسير لاولئك الاذئاب الذين الجاوا اسودنا الجامعة الى مثل هذه الجيف ...

وبعد شهر من هذه البرقية عين ابراهيم صالح شكر مديرا لمكتبات الاوقاف العامة بموجب امر اداري (٢٢) أصدره مدير الاوقاف العام آنذاك ..

عاش ابراهيم بعد برقيته المسؤومة التي وجهها الى نودي السيد وهو يعاني ذلة الكرم القهور والام التائر المدحور ... والحالة النفسية السيئة تؤثر - كما لا يخفى - على الجسد تأثيرا سيئا . فلم يكد مرض ذات الرئة بداهم جسمه الهزيل حتى هذه هدا ، ولم يكد يتماثل الى الشفاء بعد مزيد من العناء حتى حصلت مضاعفات ادت الى السيل الحاد ...

وبلغت المريض النهار الى عواده في مستشفى العامين ببغداد ، ثم يعصر قلوبهم بكلمات مرتعشة مؤثرة : « سامون في هذا المكان لا شهيدا ولا بطلا » .

(٢٢) (صورة الامر الاداري)

امر اداري

الحكومة العراقية

مديرية الاوقاف العامة

شعبة : الاملاك والمعاد

المعد ٢٠٢٧

التاريخ ٢٢-٢-١٩٤٢

بناء على رغبة نخامة رئيس الوزراء في العناية بالمكتبات العامة وخاصة ما يعود منها للاوقاف ، يعين السيد ابراهيم صالح شكر مديرا لمكتبات الاوقاف العامة باستناده مستخدما براتب قدره ثلاثون دينارا في الشهر ليقوم بما تحتاج اليه هذه المكتبات من تنظيم وعناية .

مدير الاوقاف العام

صورة منه الى :

سكرتير مجلس الوزراء

مديرية اوقاف بغداد - لبيان تاريخ مباشرة الموما اليه

شعبة الحسابات

شعبة الاملاك والمعاد

الموما اليه السيد ابراهيم صالح شكر .

وفي الساعة السابعة والرابع من مساء اليوم الخامس عشر من ايار ١٩٤٤ فاضت روح ابراهيم الى بارئها الرحمن الرحيم بعد صراع عنيف تعددت اسبابه واختلفت جبهاته ..

وفي ضحى اليوم السادس عشر احتفل احتفالا كبيرا بتشييع ادبنا الراحل من داره في « رحيته » حيث وضعت الجنازة على سيارة مكشوفة وبجانباها رسم الفريد . وسارت تسبقها سيارات المشيعين في خط طويل حتى بلغت جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني . وبعد اداء الصلاة على الراحل الكريم حمل الجثمان على الاكتاف الى مقبرة الفزالي وسار خلفه جمهور غفر من المشيعين يتقدمهم رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب ووزير الخارجية ووزير المواصلات والاشغال ووزير الاقتصاد وجماعة كبيرة من الاعيان والنواب وكبار موظفي الدولة ووجوه البلد من ادباء ومحامين وغيرهم ..

وجميل جدا ان يسير الكبراء في جنازات الادباء غدرا لجهادهم وشميتا لنهم .

ولكن ان كانت هذه الشخصيات الرسمية الراحل وتربط يوم كان ابراهيم معصولا من الوظيفة بعاني من الفاقة والتمزق النفسي !! ...

اما كان بمقدور هذه الشخصيات ذات الكلمة المسموعة اعانة ابراهيم الى الوظيفة قبل ان يؤدي الثمن الباهل بريقه السيئة الصيت ؟!

وعلى اي حال فلم تكن امر امنية لدى ابراهيم ، وهو يصارع الموت ، ان يشيع تشييعا رسميا ، وانما كانت امنيته القصوى ان يخف اخوه الحبيب امين نخلة الى دنائه وهي امنية سامية جميلة تدل على مدى اعتزاز ادب العراق بادب لبنان ، فقد ارسل ابراهيم ، عندما كان يصارع الموت ، رسالة مؤثرة املاها على ولده رياض ، الى صديقه عبدالجليل الراوي سكرتير المفوضية العراقية في بيروت هذا نصها :

« سيدي الاساذ عبدالجليل بك الراوي

تحية مشرقة واحترام صميم . وبعد : فان الامم بنوع عذب ، ولكن (ذات الرئة) مرض وبيل ، وهو بلازمي منذ سبعة عشر يوما . وقد وصل كتابك الاخير والشمعة لسلوب والذبابة ترتجف ، وما ادري ! اهذه الكلمات هي اخر ما امليه على ولدي رياض ، ام اني قادر على ان استقبل مشرق الشمس ومشهد القروب في مستقبلتي المكتظ بالحن والاكدار . وما ادري انهر الفاجعة اخي الحبيب امين نخلة فينشد مرثية الفجر في ماتم الشفق ... ام ماذا ؟ اني سقيم ! وعندي مجموعة لمينة من الامراض ما زال الطب في حاجة الى بحثها . ولكن (ذات الرئة) انما هي انتفاضة الدبيب ، والشهيد لفرقد ، لا مرقد ...

ان الكتاب لم يصل . وما اظلمت عليه . وقد فاسالوفت . ولكن في الابد الجهول اواجد انا ما اقرا ؟ لقد اتسممت للنسيم ، وضحكك من العاصفة ، والان اتسم ولا اضحك ، واضحك لتلا ابكي !

اخي عبدالجليل : اني استقبل الموت ، ولكن افس هو من ضياء ، ام ومضة من نور ؟ ام ان هذا هو نعيي اليك ... وفيك العوض الثمين ! »

نشرت جريدة « الديار » اللبنانية هذه الرسالة بعدها المؤرخ ١٨ حزيران ١٩٤٤ تحت عنوان « ادب العراق ابراهيم

صالح شكر ينمي نفسه ويطلب ان يرثيه امين نخلة ثم يسلم الروح . وقد غلفت عليها فائلة :

« وقد وصل هذا الكتاب المؤثر في البريد ، ومع جرائد بغداد اليومية وفيها نهي صاحبه . اي ان هذا الكتاب هو آخر ما جرى به فلم الفريد الكبير ، رحمه الله . فكان للكتاب في اوساط المدينة رنة حزن وجزع .

وها ان الاسماع منصة لا سيقوله ادب لبنان الاستاذ نخلة في صديقه ادب العراق الاستاذ شكر ، الذي جعل كل اميته من الادب ، كما رابت في الكتاب ، هو ان يرثيه امين نخلة .. »

ولم يخيب امين نخلة امية صديقه الحميم ابراهيم فاشد « مرثية الفجر في مأم التفق » ونشرها في كتابه « الملوك » تحت عنوان « كاتب المراق » (ص ٧٩-٧٠) وهذا نصها :

سقى الله ليلة دمشقية ، كانت لنا على « الربوة » ، وبساطا ، وسامرا ، وحديتا تحت الشجر ، ياخذ باطرافه بغدادى من « باب الكرخ » ودمشقى من « القنوات » ، ولبناني من هذه الهضب ، التي على الماء ، في عالية « الشوف » . وباعجب العاجب ! ثلاثة رفاق ، من ثلاثة افاق ، ولا بموزهم ، من اول الليل حتى شفقته بالمصبح ، ترجمان ... فلما ارتفعت الشمس ، ووقف قمرها بين ذبك الجبلين ، المتقابلين ، على الصفاف ، قمنا نحن ، والانهار ، والشجر ، وجنايب الوادي ، نسجد (او كأننا نسجد) لاحدى الاختين ، الكريمتين (شمس الله ، وشمس العربية) ، اللتين نفيضان فيضهما على بغداد ، ودمشق ، ولبنان ، في ان معا !

ولا غدونا في بعض الطريق ، وقد رجعنا اندراجنا ، والارض حولنا عاشية ، ميهة ، اشبه شيء بمناديل مزخرفة ، من حرم الصين ، فهي تحرك الخيال ، وتحرك الامل ، فقال ابراهيم :

« مساكين جماعة الجغرافيين ، واهل التخطيط ، حين يكون امرهم مع هذه العربية ! مصورون الحدود والخطوط ، وهي تجاوز الصور ! وبارب كلمة من الشمر ، يهتف بها قائلاً ، في بلدة غامضة ، من ارض العرب ، فهي تتخلل الصحاري ، وتنب الجبال ، وتطير الى الفراتين ، الى ما وراء النهر ، الى الجزيرة ، الى النيل ، الى عدوة الفريفة الى الساحل الشرقي ، من المتوسط ، الى اخر ديارهم ، تحت سماء الله ، لا يحول دونها حد ، ولا حجاز ! »

فقال صاحبي الاخر : « ولا حجاز لبنان ؟ » (يلمح هنا ، في اللفظ المعارض ، الى اشفاق بني قوما ، اللبانيين ، على جبلهم والى شدة خوفهم عليه . قلت : « ولا حجاز لبنان ! » . وكان ذلك اول عهدي بابراهيم صالح شكر .

للقى ابراهيم ، يومئذ ، فترى رجلا ربعة ، الى الطول ، قد هدف للاربعة ، يجتمع عليك منه ضخامة تقطع ، وشدة اوصال ، وعظمة تجاليد ! لم يسكن اول ذلك ، فما شمر الا بعينين سوداوين ، واسفتين ، قد تقاسمتا لطف الشعاع ، فوقهما حاجبان ، دقيقان ، بينهما خلل ظاهر ، وبجبهة رحيبة ، وناصية سوداء ، مجتمعة في كثافة ، وجعودة وبانف وسط ، وفم وسط ، ولحية من فمر الشمر ، وفله ، بدور هنالك كالظل الرقيق . ركب ذلك في وجه يضرب الى السمرة ، فيه تفخين ، وفيه كمات من عصب مكدود ، ونفس معتصرة . فتم

شيء محجب ، قرب المتناول ، كانه الملاحة ، الله ! الله ! في تلك المرأة العريضة لا الحمام على عود ، ولا ريشة على العود ، اشجى مما يحدثك به وجه ابراهيم ، بين الصمت والكآبة ... فانظر - بارحمك الله ، هذا كاتب العراق ، غريد الحرية ، ومغني رفاق الفصاحة ، في ظل النخيل ، على دجلة . فطرة من فلمه ترجع بلجج البحر ! وصيحة في البطحاء من صيحاته ، هي اشد هولاً على جنبابه ، من جلجلة الرعد ! هذا الذي اقام جيلا ، واقعد جيلا ، وتقاسم ، هو والفيت ، في ملك « هارون » ، فخر الربيع الجديد ! هذا ابراهيم صالح شكر ! فما باله بفيل عليك ، اذ هو بقل ، وكأنه متبرم بالناس ، ممثلي الصدر بالجفاف والجزع ؟! ثم ما بالك ، انت ، نطق في طلعتك عليك ، لارتوائه باللوعة ، ونشمر لقمته في العيش ! ارالد بحس لكل كاتب هذا الاكتاب ، ونشمر عنده لهذا الحرمان (حتى كان صناعة الحروف ، وهي التي من غاياتها نذية القلوب ، ونمهدا بالانشراح ، كفاؤها الحزن ، والفن) ام انك لا تحس ذلك ، ولا تشعر له ، الا اذا بدا لك ذلك الكاتب !

اما اذا اخذ المجلس زخرفه ممن حضر ، وطلق ابراهيم بشق الحديث ، بين النغمة الرخيمة ، والاشارة المستلحة ، رابت طلاوة ، ورابت مطابية ، وخوصا في الحديث ، هو اكثر بخلا الى حواشي الروضة المطورة ، منه الى حواشي الكلام ! فثم ما شئت من غزارة مادة ، وسمة رواية ، وحسن تصرف ، في مختلف المحاورات . ومعجب ، عندئذ ، كيف بنمت ربحان الحديث من شمل الاحشاء ...

ولقد كتب الله لي ، في تلك الليلة ، على « ربوة » دمشق ان يجري بيني وبين ابراهيم كل مستمع ، وان اتسمع ، في مهلة ، ربحان احاديثه ، وان ارى بعيني كيف عاد بالجزع ، في عالم الحوادث ، كاتب نفع الفبلة في عالم الفنون ! ثم اني رابت ، لأول مرة ، في تلك الليلة ، كيف يستطيع ، في صدعات الراي ، والهوى ، بين ملتي العرب ، ان يزرع ، زرع الخير ، من يقاس الغوز بالسمي ، ويجعل المطلب على مقدار الممكن ، ويغيب الى عقول الناس من وراء قلوبهم ...

كانت عروسي القوطة ، دمشق ، قد نفضت ، يومئذ ، توبها ، بعد ايام الحديب والنار ، وهذا روعها ، الا قليلا ، واخلفت تنقل قدمها من حجر الشورة الى ورد « الجميلية الأساسية » . فمن راي دمشق ، قبل ذلك ، وهي تتدفق باللهب والشواظ ، والصخب العالي ، بين البيوت ، ومقامض الشجر ، وراء بردي ، لا يستطيع ، في ذلك السهر الشهي ، وهو على مقربة من منسجج العروس النائمة ، ان يصرف لسانه عن حديث « الايالة » الدمشقية ! فحدثنا بنعمة الله على دمشق طويلا ، وتذاكرنا اجادات مملكتها على كعبة الفخر ! ثم نراني بنا الكلام الى ذكر نصارى العرب ، وحال اللبانيين ، منهم ، بقصيتهم ، في بلاد الجبل ، وبقصية اخوانهم في الافاق العربية . فانطلق ابراهيم تنوشت في هذا الصدد ، بين لوم ومعدرة ، في اللفظ ما يكون التلميح الى الانهزام ، والتوبة باسم الثقة ، مفعلا ما كان ، هنا وهناك ، بعد انتفاض المفدة ، ونصدع العصا ، من احوال ، وافعال شتى ، عفا الله عنها ! ثم راي ان لا يمهلتا حتى نقول ، فمطف على التاريخ ، يعرض لنا منه ايام الشمل المجمع ، والكلمة المتفقة ، بين اللتين ، في العرب ، ومعجب كيف برمي بتهمة الرضا من العين بالائر اولئك الذين منهم العباديون ، سادة الحيرة ، وساسة الامر ،

رسائله

بفضل الاخ السيد مليح ابراهيم صالح شكر فاطمني على اصل الرسائل المستنسخة التالية بخط المرحوم والسده ما عدا الرسالة الموجهة الى المرحوم اكرم احمد التي نقلتها عن مجلة « الوادي » البغدادية .

فاني الاخ مليح شكري وامتناني (١) .

— ١ —

تقريباً ١٩٢٥-٢١

اخي الاعز المحترم خليل افندي

اخذت كتابك الآن ، وبعد ان كلمتك على « الاطراف » وصالحتك ، عدت الى كتابة هذه الرسالة . اما اخبار كتابك فقد علمت منها مقدار شجاعة ذلك الرجل ، فهو يخشى مخاصمتك ولكنه يريد ان يسحق من له صلة بك ، خبت كله حين ونذاله .

ان بطرس ميور سجنه لكل احد ، ولكن الشهم المقدم هو الذي يستطيع ان يخاصم من فيه قوة .

ان السكر والقمار امرهما شائع ، وكل رجال الدولة ورؤساء الحكومة يسكرون ويظهرون ، متى انتبهوا من اعمالهم ، وخرجوا من دوائرهم ، وليس لاحوالهم الخصوصية علاقة باعمالهم الرسمية ما دامت تلك الاعمال سالمة من « الميب » وما يحط في شأنها .

اما اذا حاول ان يكتب الى المتصرف عنك ، او يخبر محمود شكري باشياء باطلا ، فلا اظنه يفلح ، لاني اعرف جيداً ان علي جودت بك يعرفك معرفة جيدة لا يمكن ان يفدها هذا الرجل ، لانه يعرف كذبه ، وعلي جودت انما اختاره لهذه الناحية ، لما وجده فيه من طاعة عمياء لتمشية مصلحة « شركة اصغر » التي هو مكلف بتشييدها ، ولذلك هو يستفيد من طاعته الضعيفة في هذا الباب بدون ان يفكر عن ما فيه من كذب ونفاق ومراوغة ، وهو يعلم ان هذا الرجل كان قد احسن اليه احمد حالت بك احساناً غرضه للثمة ، حتى اذا انفصل من لواء ديالى اخذ يقول عنه الاوائل ، وقد سبق لخبري الهنداوي ، وجواد طابو ، وهذا الداعي ان اعلمناه بكل احواله .

اما محمود شكري فهو لا يمكن بوجه من الوجوه ان يرجح اخبار هذا الرجل على معرفته بك .

لست اريد ان يراخ بهذه المقدمات ، واني اعرف طيباً مقدار قوتك ، وعدم اهتمامك بمثل هذه النواقل ، ولذا اود ان ازيدك ابصاراً ، وعلى كل حال اجتهد ان تكون انت صاحب الحق ، فدعه هو البادى ولا تماكسه في شيء ، حتى وان شعرت انه بنوي مخاصمتك ، او يزعم انه يستطيع ذلك .

الرجل مهتار ، ومنبته (....) ، واسمه خامل ، وعبد العزيز بمفته ، وعلي جودت له مصلحة به الآن . وهذه المصلحة انما يمكن منها في الماضي لانك عاصدته فيها ، فاذا اقتربت مفاصلك الآن على « الرسمية فقط » بتضحج للمتصرف ان مصلحته انما

في ملك بني ماء السماء ! ومنهم الاحبار ، من بني عبدالدان ، الذين بسط لهم رسول العرب برده ، فجلسوا ، بين العيون ، على بساط العزة ! ومنهم خطيب العرب ابن ساعدة ، وطبيب العرب ابن كلفة ، وحكيم العرب ابن صيفي ! ومنهم ابن ربيعة ، مرقى الشعر ، ومقصد القصيد ، وابن وائل ، مضرب المثل في النعمة ، والاخلط الذي تودي ، في السكك ، بامارته على الشعراء ، والخليل منبطح فوق صدره ! ومنهم الملوك من آل جعنة ، في حوران والبلقاء ، اصحاب « البريص » الذين سقوا بردي « يصفق بالرحيق السلسل » ...

ومنهم ايناء سرجون ، وزراء التدبير في بلاط امية ! ومنهم بنو جذام ، وبنو كلب ، قواد معاوية على الرامات ، ومحضرو اهل البداوة ، في الاطراف ! ومنهم اشراط البحر الاحمر ، وفادة العمارة العربية الاولى ، في فتح قبرص ، ورووس ، وفي اهر عمارة بيزنطية ! ومنهم اصحاب « الصليب ومار سرجيس » الذين اخمدوا ليزيد ، في الحجاز ، نار ابن الزبير ! ومنهم ابطال « الاخطية » الكبرى (خف النطن) ، الذين رمى بهم ابن مروان على النابذة ، في عراق ، وحجاز ، وعادوا براس ابن الحباب ، فوق رمح ! ومنهم اصحاب العلم الهندسي ، الذين بنوا الجامعين : الاموي والافصى ، والقصرين : الحر ، والمنشي ! ومنهم العربون ، والمؤلفون ، الذين حاكوا بافلامهم وشي العربية ، على فلسفة ائمة ، وحكمة رومة ، من زمن معاوية الاموي ، الى زمن الواثق العباسي ! ومنهم الرهبان ، الذين اوتوا لغة محمد ، وانزلوها في الادبار ، والبيع ، منازل الامنة ، يوم تدفق على ديار العرب طفاة المعجمية ، امثال هولكو ، وجنكيز ، ونيبورلنك ... الى اخر ما سرد ابراهيم من الامر النهراني في تاريخ العرب ، مما برد القلوب الى التذكار ، والحنين . واذ هو فرغ من ذلك ، قلنا له : لك الله ! ملأت المكان سحراً ... فلقد راينا جمال ازمته ، وروثق معالك ، وانسنا امة ، وجامعة وانحاد وجهة . ثم قلنا له : « لك الله مرة ثانية . هكذا يكون الدخسول من اسباب القلوب !! » ...

* * *

فمن كان يبكي ، اليوم على ابراهيم ، لقلم تركه ، ولا من يستطيع ان يفهمه في دواة من نار ، ذهاباً مع حرية في النفس ، تملك على صاحبها اللسان ، والفكر ، وتلجج به في محيط الاحزان ، والالام ، والعداوات ، وشدة القمط ، والفاقة ، مما قد كتب على بسلاى الراي ، في هذا المجتمع الانساني ، من الذين يضيئون العقول ، والقلوب ، كالمسائل ، ثم يحترقون في زاوية مظلمة ، من عالم الغداء ! او كان يبكي عليه لطريقة في الكتابة ، هي كالوج في مجمع الفرائين ، في الوادي : سلاسة وصفاء وخلابة حركة في الرضا ، ورغبة وتدفق وضوضاء في انقصاب - مردودا ، كل اولئك ، الى رصانة جمل ، وشرف فرائد ، الى ملكة ، من اشد الملكات انطبعا على الفصاحة ، فمن كان يبكي على ابراهيم من اجل هذين ، فاني بكيت ، فوق ذلك ، لعربي ، رابت منه ، في ليله « الربوة » كيف يكون الجمع الصحيح بين رباح العرب . وها انا قد مضى علينا نحو من خمس عشرة سنة ، منذ لم نلتق ، وانا لا اجد في ذلك ، من بانسي العجب الذي اناه !!

ثم اني بكيت لاح ، قد عبر البحر الى الاخرى ، وبقيت انا في الدنيا ، انظر منها ، واسأل ، بعد العشر العابرين : ايها اصمحت دار الاحبة ...

(١) وقد رأت من المستحسن حذف بعض العبارات المشبهة او النابية من هذه الرسائل .

تمشي متى اردت انت ان نعصدها شخصيا ، وعندئذ يفسم الحقيقة كلها .

كن حازما كما كان عهدي بك الا اذا ضرب « بومة » نفاذ عليك حدة الطبع ، فكون شبيها «أخيك» «الغراب» صاحب الاعصاب الضعيفة ، والصدر الضيق .

صرت ممنون جدا من ارسالك الرسوم ، وقد سررت كثيرا برسم عبدالكريم ، ارجو ان تكون صحته احسن من قبل ، قبله غني عندما « تسكر » واخبره هذه « هبة عمو » ولا المسول « مدير » لئلا يشاركني في هذا السعور غري .

مع الاسف ان رباض لازمه الحمى الشديدة منذ اربعة ايام ، ولن نزال محمومين ولكنه لا يموت الآن ، وانا واثق من ذلك .

بلغني ان علي غائب اخدي الآن في بقوبا ، وقد سررت بذلك ، لانني كتبت في امس الاول تاريخ ٢٠ الجاري كتابا الى المتصرف فيه شيء من النعمة على هذه البلاد ، وحكومتها ، وارجو ان يكون اطلع عليه ليعلم انني لم ازل ذلك الناعم الذي يصب نعمته غير هباب ولا وجل على « سدارته » وليتعلم ان السدارة « تؤخذ ولا تعطى » واني اخذتها في حين ان غري اعطيت له .

اليوم اكتب الى جواد عن « فلم السكاري » ليرسله الى واجهه ان افنعه بارساله .

الآن اخذت « برفية » من محمود كمال وجواد المرسولة صورنها اليك ، وقد اجبتهم برفيا واعطيتك المعلومات . اما مسألة « السجن » فهي مأخوذة من كتابي الاخير الى المتصرف .

بعد ان اتم هذا الكتاب ساكتب « منشور » الى جواد ومحمود كمال ، وانت ، بامضاء « رهوان » فاذا سمكت من اتمامه اليوم ارسله ، والا غدا . بلغ سلامي الى الاخوان كافة ودم سائلا لآخيك .

ابراهيم صالح شكر

— ٢ —

خصوصي فزرباط ٢-٢-١٩٢٦

أخي العزيز أمين أفندي خالص

لا اريد ان اجاريك في « المجاملة » فانعتك باكثر مما نعتني به مما لا اعرفه انا في « نفسي » فاني لك ان تعرفه انت ولست « علام الغيوب » ؟

انا يا اخي « فارس مضمار البلاغة » اذن لمن هو « راجلها » ؟

الحق اقول انك مسرف في الرضا عن اخيك ومفرط في نعمته بما لم يتوفر في كثيرين غيره . و « سامحك الله » على هذا الاسراف وذلك الافراط ، وان كنت لا نود ان « يدخل الله » بيننا في هذه المكاتبه .

اما اذا رايت في كتابي السابق ما نرنح اليه من « مسكنات » فذلك ما بهمني ، وذلك ما اغضب به ، ولكني اخشى ان تكون « مبالغا » في ذلك مبالغتك في نعتي بانني « بنوع المعاني » ليس في « لواء دبابي » فقط وانما في الارض والسماء والديسا والاخرة ، والجنة والنار ، او مبالغتك في نعت نفسك بهدم القدرة على « سبك العبارة » ثم ترجي الى بذلك الكتاب الدافل بأروع الكلام ، وابدع الحكمة ، والطف ما تظمن اليه النفوس

الحساسة من لفظ مؤنق ، ودباجة مشرفة ، وعبارة منسقة منسجة بما لذ وطاب ، ولست ادري ماذا نريده فيما لو « مكنتك البراعة والبيان من المساجلة » اكثر من هذا ؟ اريد ان نعتني ساكنا لا اجيب على ما نكتبه الي في حين اني وان « سكت » سكونا مؤلما مزرعا الا انني في الاجابة على كيبك العذبة اللطيفة « لا اسكت ولن اسكت » .

هذه توافه ناشفه ، لا تذكر بجانبها « ايمانك الراسخ » و « توحيدك البحت » و « اسلامك الحق » ، واذا نريد مني ان « اوضح لك الطريق المستقيمة » فاني اخشى ان توصلك الى « الجحيم » الذي لا يذكر بجانبه « جحيم دلي عباس » وهذا ما لا اتمناه لك ، وانت تعلم ذلك جيدا .

تعمل حسنا ، اذا قدمت « دفن الماضي » فالماضي لا يستحق غر « الدفن » فقد غررك ، وبني ، وبكثيرين لم يركو غري ، ومهد لهم الضلال فبنوا على « اساسه الواهن » فصوروا من الامال والاماني والاحلام ، حتى اذا انكشف الغطاء ، ودنت « الساعة » وحل « الحاصر » افصح اهم ان « الماضي » كذاب نشر ، ملء اهابه الخداع ، وملء نفسه الحطة والارادة ، ومثل « الماضي » ذلك الذي سمونه « مستقبلا » فاباله ان ينظري عليك « حيل دعائه » و « زخارف مبشره » وعلى « المؤمن » ان « لا يلدغ من جحر مرين » وانت « مؤمن » و « مؤمن » من « اول باب » .

نجلني بامين ان اكسون « رجلا طائشا » ونجلني من « ان انظر كل ذلك النطرف في البقية الباقية من السجاييا الحميدة ، ولكن اجلك هذا انما انت غير مطمئن منه ، اما انا فانا ادري « بمساوي نفسي » ولو لم اكن « رجلا طائشا » لما ارفضت لنفسي هذا المصير المنب الكتيب ما دمت اعتقد في الحياة اعتقادا فيه غلو كبير من « التلذذ » والخروج على « المألوف » عند الناس من البهارج المصطنعة .

وما هي البقية الباقية من السجاييا الحميدة « التي تريد الا انطرق الى الحط منها ؟ » الحق انني ارد ان اري صورها ، لا فتح « بوجودها » .

من السجاييا الحميدة « الاخلاص » وابن هو في هذا « الوطن العزيز » ، ومن السجاييا الحميدة « الانصاف » وفي اية بقعة من بقع « العراق » محله ؟ ، ومن السجاييا الحميدة « الروفة » وفي أي مقبرة من مقابر هذه الديار بهكتني العثود على « ضربتها » ؟ وابن هي البقية « الباقية من السجاييا الحميدة » ؟ انجدها في « معاملة الناس » ؟ لا اظن وان ربيتني « بالاتم » .

ان الوفاء في العهد ، والصدق في القول ، والامانة في المجتمع ، لم اجد لها اقرا ، فهل لك ان ترشدني الى انهما في هذه الامة المتوتبة الى « الحرب » والانعتاق من الاسر ؟

بمز على وانت اخي ان اراك مدفوعا بعامل النفس الطيبة الى هذا « الضلال » انك انسان . هذا كل ما فكرت به كما يظهر ذلك عليك ، ولكن لم تفكر بان هذا الانسان السوي النابه مداف « بالذئاب » و « الوحوش » و « الحشرات » .

ومن عسرف الانام معرفتي بهما وبالناس ذوي راحة غير راحم

تعلم « ان الله واحد لا اله غيره » اما انا فاعلم ان « الالهة » في هذه الديار اكثر بكثير مما كانت في الاله اليونانية القديمة ، فعندنا « اله الذهب » وهو يبيع كرامة النفوس ، ومياه الوجوه في سبيل « مرضاته » وعندنا « اله المنصب » وهو يجوز الحلال والحرام في « التقرب » اليه ، وعندنا « اله الجاه » وهو مواع

بالكذب والمداخلة ، وعندنا « اله التفاق » وهو شره نهم بالطاعة العمياء والانقياد والرضوخ ، وعندنا غير هذا وذلك ، وذلك ، وذباك ، ان فانت انما نهي « الهه وطنت » اذا كنت تعلم « ان الله واحد لا اله غيره » وسؤني ان اراك « لا وطنيا » في « موسم الوطنيات » .

اجل انني « لا اعول في الدنيا على احد » حتى ولا على نفسي التي بين جنبي و « لكني لست رجل الدنيا وواحد » وليس لي الدنيا « راجل (1) واحد » وليست الدنيا « بذات رجل » وانما هي « موسم » مباحة « للرجال » يتمتعون بهما ويقضون لذاتهم منها اما عدم تعويلي على احد فقد درست في مدرسة الاختبار ، وقد علمتني به التجارب ، فالتاس انما يعول عليهم مني اعتقد الانسان بان « التفصيلة » لم تمت في نفوسهم ، اما انا فمعتدي في الناس غير ذلك . وليس ذلك معتدي في الناس فقط ، وانما انا اعتقد في نفسي كذلك ، ولست متخلدا نفسي « مقياسا » لقري ، وانما الناس مثلي ، وانا مثله ، حلوك النمل بالنمل والقلة بالقلة .

وهل انا الا من غريبة ان غوت
غويت وان ترشد غربة ارشد

قد يذهب بك حسن الظن فتوهم انني انما اكتب اليك والنقمة تفيض بها نفسي المكتبة . لا وبيك لست ناهما الان ، واني انما اكتب اليك وجوانحي طافحة بالانبساط ، ولستني ياخي من « المتشائمين » ذوي الامزجة السوداء الذين ينظرون الى «...» و « الدنيا » و « الناس » بعيون حذراء ، وان كانت عاقبة تلك النظرات الحمقاء « غضب الله » و « نهر الدنيا » و « سخط الناس » .

وقد يكون ذلك « مرضا » في « النفس » او « الدماغ » ولكنه مرض ارجو ان يلازمني طيلة هذه الحياة ، وارجو ان لا اشفي منه وان اجبرت على الائمة في هذا « المستشلى » الذي سمونه « مديرة فزرباط » .

« المشهورون بالوجود لا بالوجدان » كثيرون في بلدنا يا امين ، ولهم الامر ، ولهم النهي ، ولهم الكلمة النافذة ، ولهم الجاء الكبير ، ولهم كل شيء ، فاذا اردت ان تعيش مطمئنا انما مرناحا ، لا تعب ولا عناء ولا شقاء ، فعليك ان تركن اليهم ، وتماشيمهم ، على ان « لا تحترمهم » .

اما اذا كنت تريد ان تطوح بنفسك الى مهاوي الدمار ، فاعمل على معاكستهم والوقوف مساو بهم بالرصاد . ولكن قبل اقدام على ذلك لا تنسى انني حاولت ان اجرب هذا « المهماز » في شواكلهم فكان نصيبي هذا « السقوط الهائل » . ان فارسخ ، وما يشبك مثل خبير .

وما كنت اود ان اسمع منك كل ذلك « الاعتذار » عن « مهازلي » ولماذا لا تنسب الي « الهزل » ما دمت تعرف انسه « وعاء السم » وما دمت تعرف جيدا ما اضمته من « خبت » كله نفمة ، وكله سخط نربا (2) في قرارة نفسي ملتاغة مواصة بالهدم والتعطيم ما وجدت الى الهدم والتعطيم سبيلا .

ليس « العيش الجاف » هو الذي لا تتخلله اصوات الانس واصوات الجنس اللطيف « كما توهم » وانما هو « عيش هنيء » . فالانس والطرب والصفاء اسماء موجودة في قواعيس

(1) كذا بالالف

(2) المقصود نربيا ، وهو خطأ املاني بسبب السهو .

اللفة ، اما في النفس الحساسة الوثابة فليس لها وجود مادامت هذه البلاد مصابة « بالشلل » في الادارة ، والاخلاق ، والرجال . ومالك تعقد على « الجنس اللطيف » امالا ، وانت ترى ان « الجنس الخشن » لا رجاء فيه ولا خير فيه .

المرأة في هذه البلاد ، يا امين ، مثل الرجل والرجل مثلها ، جهل في جهل ، ومن الصموبة ان تجني هنالك (3) من ارض نباتها الجهل ، وزرعها الزوان . وارجو ان نجد في عيشك الحالي البعيد عن زخارف التصنع ما ينسبك « الجنسين » وما ترجوه ليهما من هناء .

واذا كنت لم تالف هذا « العيش الجاف » في الماضي ، فعود نفسك عليه . « الانسان ابن العادة » وهي التي سنت « النظام الاجتماعي » . فمن العادات ما هو مقدس عند الامة الفلانية في حين هو مردول عند غيرها ، ولكن الاعتياد عند هذه جعل ذلك مقدسا ، والاعتياد عند تلك جعل هائيك مردولة .

وشبيه صوت النمل اذا م قيس بصوت البشر في كل ناد

اما الشيء الذي يستحق النمو والرعاية فهو « الضمير » ذلك الذي عليه يتوقف المصالح من امورنا والاطالح ، والذي يكرم المرء به وبه بهان ، ولكن اولو « الضمائر الحية » مغلوبون على امرهم الان ، ولا بأس بذلك ، فان السعادة ليست في القلبية وليست هي في التوفيق الى ما يتمناه الانسان ، وانما هي حيث نعيش فريرة ناعمة في جوانب القلب الكبير ، والصدر الواسع الذي لا يضيق بما يتراى له من شؤون وشجون في هذه الحياة المملوءة بالوصب والنصب .

نق ، وثق كل الثقة ان « الكرامة في الحياة لم تنز على الضعة » وانما الضعة هي الفائزة في كل ازمة التاريخ الحافل بالكاذيب

ولماذا نذهب الى ازمة التاريخ البعيدة وفي التساوي الحديث ما فيه الكفاية . ألم تكن ضعة انور وجمال وطلعت فائزة على كرامة الدولة العثمانية لا والم تكن ضعة « المنقذ الاكبر » (4) هي الفائزة على كرامة العرب الذين خسروا بذلك الضعة كل شيء كانوا يرجونه لبلادهم ؟ والم تكن ضعة رجالنا فائزة على كرامة قطرنا ؟

ان فلاندا نظن خيرا بغور الكرامة على الضعة ؟ ... الكرامة كانت مهانة ولم تزل كذلك ، والضعة كانت محترمة ولم تزل كذلك ، وبينا نحاول ان نجد الكرامة فائزة على الضعة في هذا العصر ، ما لم تحطم الانظمة المتيقة البالية ونحل محلها الانظمة التي تعرف منزلة الكرامة ، وتعرف منزلة الضعة ، وذلك يوم بعيد ، هذا ما اظنه وان بعض ... (5) اما كل الظن فاجسر ... (6) .

(3) كتب الهرة على كرسى انباء .

(4) يقصد امك حين بن علي

(5) الورقة مزقنة

(6) الورقة مزقنة

فزلرباط ١٩٢٦-١٩٢٥

أخي الأثر خليل الفندي

أما عوني وكامل فهما ليس لهما علاقة بتلك الاستغاثة .
ياخايبه شلج بيه لبن ملك ! ... جيبه حديدة واجوبه
لبن ملك ! ياليل ! موتوا الله لا برحمتكم باكفرة الكتاب .

العبد الفقير الى الله تعالى
والخلص أخوك
إبراهيم صالح شكر

— ٤ —

فزلرباط ١٩٢٦-١٩٢٥

أخي الأثر خليل الفندي

أخذت كتابك اليوم ، أما سفره الى مندلي ، أو تحويلك
اليها فاني مرناح اليه كل الارتياح ، وإن أصبحت بعيدا عنك
أكثر من ذي قبل ، فإن البعد لا عبرة به ما دامت الأرواح
متقاربة ، والقلوب مربطة ، وإينما نكون وإينما نكون ، فإن
خليل وإبراهيم متصلان اتصالا يكفي لارتياح النفس الشريفة
الحساسة منه ، والطمأنينة عليه .

إن أهالي مندلي أحسن من أهالي شهربان على ما أعلم ،
وإن كثرة الموظفين في مندلي فيها نوع من التسلية ، وإن كنت
أرجو له وأؤكد عليك رجائي بأن تغفل من اختلاطك بهم « ليلا »
فأنت « ملعون » في « الليل » ولا أريد أن يعرف أحد « لعنتك »
كما أنني أخشى أن يصيب « ضعيفا » في « غربات بدك » ...
فتقصي عليه .

أنني ، على كل حال ، متقول الى بغداد في مابس ، وإذا
كذب على « أصحاب المعالي » فاني مستفيل في نهاية مابس على
كل حال ، ولكنني واثق من أنهم لا يرضون لي هذا المصير ، وأنهم
متفلقون على نقلي .

لقد بقيت في بغداد ستة أيام لما ذهبت اليها بمناسبة
العيد بدون اجازة أحد من ذوي « الأمر والنهي » في لواء ديالى ،
عملت كل نوع من « المشافهة » و « الأساليب المقتمة » لإلهام
القوم بأنني يجب أن أنقل الى بغداد ، وقد ذكروني بأمر نقلي
الى « الكراة » يوم لم أقبل به .

إن علي جودت بك لم يزل زعلانا ، وأنني لم أكتب اليه غير
الكتاب الأول الذي أخبرتك به ، ولكن الحالة التي وقعت بيني
وبينه لم يعرف بعضها إلا خير الدين الفندي العمري والدكتور
خياط ، وهو كانها ، شأنه في كل شيء الكتمان . ولكنني يوم
بتم أمر نقلي الى بغداد سوف أمر بعقوبة ، وهناك اجتهد بأن
أفهمه بأنني لم أعمل معه شيئا سيئا ، وإن يكن الدكتور خياط
وثق بكتابي الخصوصي أكثر من ثقته بالكتاب الرسمي ، لذلك
لأن خياط وجد في كتابي الحقيقة التي لم يجدها في المخابرة
الرسمية التي جرت بين اللواء ومديرية الصحة العامة حول
« مسألة مدكور » أهله الله !

لقد عرفت من الدكتور خياط أنه ألهم اللواء بأن مأمور
صحته شهربان لم يقصر في وظيفته ، وبما أنه حافظ الموظف
الناج لادارته من تأثير الدوائر الأخرى ، لذلك هو يفكر بأن
ينقله الى محل آخر خذرا من وقوع مسألة نانيه نصر هذا الموظف
المسكين ، أو توجب القال والقيل .

لست أستطيع أن أزورك في مندلي ما دامت العلاقة بيني
وبين علي جودت بك على هذه الصورة . وفي أول مابس سوف
أذهب الى بغداد بدون اجازة طبعيا ، وربما بقيت فيها أياما .

جائتني جريدة « الفحاء » وفيها تعليقك عليها ، وقد
استنتجت من ذلك التعليق أنك غير مرناح لهذا « النقل »
أو هذا « الانتقال » . أما أنا فقد رأيته لا بأس به ، وإذا كان
لا بد من « النفي » فمندلي أحسن من شهربان بالنسبة الى كثرة
الموظفين ، وهم الطبقة الراقية في مثل هذه الامكنة التي شاء
الله أن نعيش فيها ، وأظن أن أهالي مندلي أحسن من أهالي
شهربان .

أما المسافة بيني وبينك أصبحت بعيدة لذلك لا يهمني
لأنني سواء كنت قريبا منك أو بعيدا عنك ، في فزلرباط ، أم في
مكة ، أم في بغداد ، أم في موسكو ، في الجنة أم في النار ، في
أي مكان أكون ، وفي أي مكان تكون ، فالرابطة الروحية المحكمة
بينني وبينك تجعلني قريبا منك ، ونجملك قريبا مني . هذا ما
أعتقد فيه ، وهذا ما أعتقد في نفسي ، وإن كانت نفسي لا
تستحق أن أعتقد فيها شيئا .

تطلب الي أن أزورك في مندلي ، وهذا لا يمكن الآن ما دمت
موظفا في فزلرباط ، ولكن متى تحولت منها ، وذلك قريب ،
بمكنتني أن استفيد من أيام الجمعة وأزورك زيارة لا تكلف فيها
ولا اعتذار عنها ، ولا مجال « للمشاعين » من أجلها .

قطعت مكاتبي عن علي جودت بك ، ولم أكتب له بعد ذلك
الكتاب الذي أخبرتك به ، وسوف لا أذهب الى بعقوبا ، وقد
ذهبت في ثاني يوم العيد الى بغداد فبقيت فيها ستة أيام بدون
اجازة ، ورجال الحكومة في بغداد يعلمون أنني في بغداد بدون
اجازة .

لقد أخذت أعمد المداكسة ، ما دامت اعتذاراتي لا قيمة
لها ، وأنني واثق من أنني سوف لا أبقي أكثر من شهر في هذا
اللسواء .

بؤسفتي جدا مصير علي جودت بك الى هذه النهاية ، أما
الخلاف الذي وقع بيني وبينه فلم يطلع عليه أحد غيرك . هو
« زعلان » مني ولكنه لم يظهر هذا « الزعل » الى غير خير الدين
الفندي ، وقد أظهره بصورة بسيطة جدا ، ولكنني عرفت جيدا
من عدم اجابته على كتابي الأخير أنه زعلان بصورة شديدة .
مبارك هذا الزعل ما دمت أعرف أنني لم أرتكب ذنبا بوجهه .

أست ضعيفا أمام هذا الزعل حتى أهتم به ، ولكنني
أسف لأنني لا أود أن أجعل علي جودت بك زعلانا مني بعد ذلك
الولاء الصحيح الذي كان بيننا . وأسف لأنني سوف أخرج
من لواء ديالى وبين علي جودت بك هذا الخلاف الذي
أوجبه مركز الوظيفة الصغيرة ، فلو لم أكن موظفا لما زعل مني
علي جودت بك على مسألة اعتقد أنني محق فيها ، ولو لم أكن
موظفا صغيرا لما قيل عني أنني أتجاوز حدود توظيفي .

لا نقطع عني مكاتيبك ، ولعل لي المحروس عبد الكريم وأخيه
جميل وبلغ سلامي الى « الثقل » الزعلان عوني الفندي أو حسين
عوني الفندي . أما كامل الفندي فقد صادفني في حالة مزعجة من
« السكر » وقد كلمته بحضور عز الدين الفندي النقيب ، ولكنني
لست أدري بماذا كلمته .

أخبر عوني الفندي أن « مدير المال يكتب » ببلغه السلام
الكثير ، وأنني اجتمعت به اجتماعا افلاطونيا كله هناك ، وكله
صفاء ، وائمة الله على « الصادقين » .

ولكني لابد وان اذكرك في مندي بمناسبة تقلى من فزرباط ،
وذلك قريب

.
.
.
.

اخبر عوني ان « مدير المال يكتب » جاء الى فزرباط اكثر
من عشر مرات ، ذلك شيء بقلته و « يلحن دينه » .

اما « الحاكم بامر الله في مندي » كامل افندي فقد صادفته
في بغداد مع السيد عز الدين افندي النقيب ايام العيد ليلا ،
وكنت في حالة شديدة من « السكر » ولست ادري ماذا قلت له
من خبر او شر ، وعلى كل حال بلغ سلامي اليهم جميعا .

انني ابارك لك « بقابل افندي » بوست مستر مندلي
« عليه السلام » وانمى لك الكثرة من امثاله ليزيد الله في
نوابك .

اكتب الي دائما من مندي ، ولا يهلك « البوكر » فيها
عن ذلك . وارجو ان تقبل لي المحروسين عبدالكريم وجميل ،
واقبلك قبلة اخ تحيل بينك وبين ملاقاته ظروف الحياة ،
وجبال الطبيعة ، اخي المحترم .

اخوك

ابراهيم صالح شكر

— ٥ —

فزرباط ١٨-١٩٢٥م

اخي العزيز خليل افندي

اخذت كتابك « المختصر » لدنني على كثرة اشغالك ، وفي
ثاني يوم استلامه توجهت الى بمقوبا « بمناسبة الجمعة » فبقيت
فيها الجمعة والسبت لم عدت الى « فزلقط » ليلة الاحد
ولقد قابلت محمود شكري بك عند عودته من مندي فابلقني عن
استراحتك وعن اطلاعه على بعض « مكانيبي » اليك .

ان امر تحويلي لم يتم حتى الان بسبب مرض عبدالعزيز
المظفر واقامته في « المستشفى » طيلة الاسبوع الماضي ، ومرض
عبدالعزیز يسري الى مرض الاعمال في وزارة الداخلية .

ان ملا حبيب يقيم الان في فزرباط مع عبداللطيف الفارسي ،
وقد جرى ذكر بطرس لتجاهلت سبب عزله فاخبرني انه نتيجة
كتابة « مدير شهربان » كما ان تحويل خليل افندي المصاوي
الى مندي كان كذلك ، فضحكت من سخافة هذا الرجل ،
وعلمت انها « مشاغية » كثيرة الشبه « بالمشاغية » التي دارت
حول « وجود ابراهيم سكرانا في محطة شهربان » !!

سلاح الجبناء ذلك ، والجبان من اذا قابلك اظهر لك الود
والحبة والاخلاص حتى اذا غبت عنه عمد الى المخالطة والنعرض
والتعرض .

اطلعتني سيد كاتب شعبة فزرباط على كتاب جاءه من
صهره حسين بدى فيه سلام كثير واحترام وامر ، واشواق
لا بحصياها عد الى « حضرة الاستاذ الملاذ مدير فزرباط »
فابتسمت ابتسامة صفراء لهذه (.....) التي ظهر بها
هذا الرجل منذ علم انني اصبحت « مدير التحرير » .

علمت في بمقوبا ان مظفر نحول الى لواء الدبوانية وان
« نورالدين العاني » نقل الى مكانه في دناوة فباركت بذلك الى

محمود شكري بك ، وبارك لك ايضا بهذا « الزميل » الجديد
اكثر الله من امثاله في لواء دبالي لنلا يبقى « ج.ج.ج وحده بين
امثالك الحمقى والجانيين » .

.
.
.
.
.
.

انني لم اكتب جواب كتاب عوني وربما يعود الى « (لزعل) »
مرة ثانية ، « مبارك » ما دمت انا في بمقوبا « البلد الامين » اما
اذا بقيت في فزرباط فاني يعز علي ذعله .

« الحاكم بامر الله » نعم الرجل « لولا الامونة في عنقه »
ومع ذلك بلغه سلامي فامثاله كثيرون في هذا « الوطن العزيز » !!
اخذت تفاصيل « البوكر » الذي لمبته في بلدروز لسرني
« فشك » في تركك اللعب والسفر الى مندي .

« ابو شوارب » متطفوة المخابرة بيني وبينه بسبب سفر
جمال افندي مدير برق فزرباط بالاجازة ومجيء مدير برق جديد
شرس قليل الحياء ، وقد وقعت لي معه حادثة والمخابرة جارية
حوله مع القضاء واللواء ، واسم هذا فوزي افندي .

قبل لي المحروسين عبدالكريم وجميل وابقي سالما
لاخيك .

ابراهيم صالح شكر

حاشية : الان اخذت كتاب من مظفر بخبرني فيه انه ذاهب الى
بغداد للاستقالة وانه مستحيل يذهب الى الدبوانية .

— ٦ —

يريد القضية (**)

ابراهيم صالح شكر يتكلم

(بحروفها)

حضرة الفاضل السيد عبدالرزاق الحسني

بعد الاحترام : فقد اطلعتني « برود اليوم » على المقالة
الاولى في العدد (٦٨) من جريدتك الفراء وما اشتملت عليه من
التعرض لمن اثر الانزواء عن الناس ، وفصل الابتعاد عن هذه
القوضى الفاشية في وادي الرالدين بارك الله في خيرااته !!

والذي التمس اليك هو ان تلق باني لست « شهيدا »
ولست « مشهودا » وانما انا رجل فاضت نفسه بالنقمة على
« دعاة السوء » فاعمل مهمازه في شواكلهم فنهيه الرعايد ذوو
« الماضي الاسود » و « الحاضر المخجل » و « المستقبل الشنيع » .

وما زهدت في « مهنة القلم » في هذا الوطن المبارك لانها
مهنة كاسدة ، وانما لانها عريضة للاعواء التي بشرها « عبس
القوة » و « خدمة » « الاشخاص » ولان الحرية فيه مباحة في
« حانات الخمر » و « » فقط .

اما حياة التوظيف « فهي بالرغم من خمولها ، وبالرغم
من قيودها ورسمياتها » اقل غناء للنفس من مجازاة اشخاص

(**) جريدة « الفضيلة » لصاحبها السيد عبدالرزاق الحسني
- السنة ٢ - العدد ٦٦ - كانون الاول ١٩٢٦ م - ٢ .

« الزمن الأخير » أولئك الذين استثمروا غفلة السذج فتمموا منها بالحياة الرغدة الهنيئة .

وخير « للادب في العراق » ان يموت ويموت ذكره من ان يكون « كرة حقيرة » تتقاذفها الأرجل التي لا تقوى على الوفوف بدون عكازة . فان ادبا هذه مكانته بين الناس لخبر منه « المولود » الذي يجيب خنقه ، لان في حياته « عار وفضيحة » .

لهذا ارجو اليك ان تشفق على أولئك الذين نفصسوا ابدبهم من جرائيم هذه « الحرفة الموبوءة » ورفضوا بهذه العزلة القاحلة - فكمول الذكر في هذه البلاد سلامة ، وهم مقتبطون بها . على ان تقبل في الختام وافر الاحترام (١) .

الخلص

ابراهيم صالح شكر

— V —

مصر الاربعاء ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٨

عزيزي الاخ خليل الفندي

تحية مباركة وسلام بسلام : وبعد فقد وصلتني كتابك ، وفي حبه كتاب الاخ عبدالوهاب ، فحمدت الله على صحة الجميع . انما وجدت اسفا على خلوك التي جنحت اليها بعد سفري من بغداد ، جتمنا الله قريبا على ما لا يحبه من عصفائه ، وعلى ما لا يرضاه من محرمانه !! ولا سيما واني الان اكثر منك « فلسفة » في كثير مما انت خير به من شؤون المعصية ، واسباب الجحود !!

وحل تريد ان تعرف شيئا عن مصر الان ، ام ادعه الى اللقاء ؟ ان مصر بلد اوروبي امله يتكلمون باللغة العربية ، وهذا كل ما يمكن ان اقول لك . اما الحكومة فهي جادة في الطفيلان ، معتمدة الارهاق ، وبعد رئيسها ينتقل من بلد الى اخر ، فيجد استقبالا ومهرجانات تقبها الحكومة نفسها في طريقة للتدليل على ان الامة معه ، والحقيقة ان الامة في المدن والمواضع لا تعرف الحكومة ولا تعرف الوفد ، وانما تعرف الترف واللاذات ...

اما الوفد فهو محبوب من جميع طبقات الشعب ، ولكنه لا يعمل الا في الارباب والقرى ، وفي غير ذلك لا تسمع له حسا ولا امنا ، ولولا الاحتفال الكبير الذي اقامه امس الثلاثاء بالقرب من « بيت الامة » بمناسبة « عيد الجهاد الوطني » الذي يقيمه سنويا لما نسى لي الاطلاع على خطباء الوفد المصري وكيفية اجتماعهم ، فقد دعيت الى ذلك ، وقد سررت به لا لانه احتفال ما كنت انصوره ، وانما لانه جمع اكثر من ثمانية الاف نسمة كانوا يهتفون بحياة الوفد ، وحياة النحاس ، وسقوط الخونة ، ولكنه هتاف لا يتعدى الحناجر ، ولا دليل عليه الا التصفيق المتواصل ، ويعنى ذلك انه لا يتجاوز ضجة الكلام ، والعريضة فيه ، وهذا لا يقدم عملا ولا يؤخر فيه ، ولو وجد مثل هذا الاحتفال السياسي في العراق ، ونيرت فيه مثل ما سمعت من خطب الخطباء في تحدي الحكومة ، لاشتعلت الثورة في العراق ، ولتغير مجرى السياسة فيه .

(١) تابع الجريدة : « الفضيلة » نجاسر اليوم بان نشر رسالة الصحابي الكبير السيد ابراهيم صالح شكر لنقول كلمتها حولها في العدد القادم بانتظر الى وفرة مواد هذا العدد .

النحاس باشا خطيب لا بأس به ، ولا سيما اذا سخر . صبري ابو علم من اعضاء الوفد يهز السامعين ، وقد خطب غيرهما خطبا اعتيادية . اما الخطيب الكبير او مير ابو مصر ، او انه خطيب الشرق العربي كله على ما علمت فهو محمد نوفيق دباب ، فقد المسك ثمانية الاف نسمة بما كان يصف به وزارة محمد محمود باشا ، ثم اباح لذلك المجموع ان يستمر في ضحكته ولكنه سرعان ما ارجع ذلك الضحك الى حماسة لم املك معها نفسي من البكاء تأثرا ، وقد وجدته يكهرب النفوس ، ويتلاعب بالمواطف ، مع انه لم يكن اسمه في ضمن خطباء الحفلة ، ولكن الجمهور كان يناديه ان يخطب ، فوقف وخطب ارتجالا باللغة العربية الفصحى الساحرة ، فكان سيد من خطب ، وقد علمت ان سعد زغلول كان مثله كذلك .

وفيل لي ، بهذه المناسبة ، ان خطب سعد كلها بليغة ممتعة ، وذلك ما اعرفه ، ولكنه اذا خطب كان تأثيره ابلغ من خطبه ، فقلت لهم اذا يوجد في مصر شيء اخر سمعته فدهشني ولما حفرته كان اكثر بكثير من سمعي به ، هو صوت « ام كلثوم » لمعدفوني . لصوت ام كلثوم الطبيعي غير صونها على افراص الفونوغراف ، انه صوت الملائكة وكفى .

ام كلثوم قصيرة القامة ، صغيرة الوجه ، سمراء ، دمعاء ، ليست بالليجة الفاتنة ولا بالضيعة المقونة وانما هي عدان (١) بين ذلك ، ولكنها اذا غنت تركت الناس سكارى بما في صوتها من نبرات ساحرة ، تذهب بوقار السامع ، مهما تعدد الوقار ، ونضع الحنطة .

تظهر على المسرح في الاسبوع مرة واحدة ، بلباس اسود يستر عنقها وذراعيها ، وفوقه رداء اسود ايضا هو شبيه برداء الراهبات الاسود الذي يلبسهن فوق الجلباب الاسود ، وهكذا لا نجد من ام كلثوم غير وجهها الصغير المدور ، وتلبس في راسها « الكوفية » البيضاء و « المقال المقصب » .

والان دعنا من هذا واسمع : في غد أسافر الى القدس ، ومنها الى شرفي الاردن ، ومنها الى دمشق ، ومن دمشق سوف اكتب اليك خطبا ، اذا فاتي انتظر جواب هذا الكتاب في دمشق على ان ترسله بهذا العنوان :

دمشق الشام : بواسطة حسين الفندي جميل في كلية الحقوق ، ثم الى ابراهيم صالح شكر وسوف لا امكث في طريقك اكثر من اربعة ايام ، لذلك انتظر منك كتابا في دمشق .

لم اسطع في هذه المرة ان اكتب الى الاخ عبدالقادر الفندي اسماعيل فرجاني اليك ان تبلغه احترامي ، وظلمه على هذا الكتاب ، وخبره ان كتابه الاخير وصلتني واني سوف اكتب اليه من الشام .

بلغ احترامي الى جميع الاخوان والاصدقاء بلا استثناء .

اقبل عبدالكريم ومصطفى ورياضا ، والله يحفظك لاختيك .

ابراهيم صالح شكر

(١) الكلمة غير واضحة في الاصل .

دمشق - الشام ١٧ كانون الاول ١٩٢٨

أخي المحترم خليل الفندي

بحية وسلام : وبعد فقد اخذت كتابك الأخير المرسل في البريد السابق ، أما البريد الذي اعقبه فاني لم اخذ منك كتاباً ، ولم يصل الشام بعد البريد الذي غادر بغداد في نهار الخميس الماضي ، مع ان اليوم الاثنين ، فهل لنا خير كتيب عن سبب غير البريد ، وما اصابه من تشويش في نظامه منذ نسلم سيرة حليم نضال ؟

في بداية العام الميلادي الجديد تصدر « الفرات » حافلة بما يترك ويسر الاصدقاء ، وان بعثت الحق والخيال في صدور الاعداء الاتمين ، فهي سوف لا تغادر صغيرة او كبيرة الا احبتها ، واشارت اليها ، وكذلك ينفجر البركان بعد الضغط ، وكذلك يصول الكريم اذا اضهد ، وكذلك يكون ناديب الذين لا يخافون الله في الامة والبلاد .

مقدمة « الفرات » هذا عنوانها : الفرات صحيفة الثورة العراقية ، صدرت في النجف عام ١٩٢٠ وتستأنف صدورها في دمشق عام ١٩٢٩ والاحتلال الانكليزي ما زال في العراق المستقل ..

المقالة الثانية هذا عنوانها : الانكليز في جزيرة العرب ، قضية المظالم بين نجد والعراق ، المستر كلوب واسالييه في الاستعمار .

عنوان المقالة الثالثة هكذا : الحالة السياسية في العراقية (١) : موقف الوزارة السعودية ، توقف المفاوضات بين بريطانيا والعراق .

المقالة الرابعة هذا عنوانها : مهازل الاستقلال الكاذب والاعيب الاستعمار .

٥ - العلوم والمجهول ، فيه كلمة صغيرة عن كل وزير من اعضاء الوزارة الحاضرة .

٦ - رؤوس حراب : فيه عشر نيل ، وهي بدل رؤوس الافلام .
٧ - على المكشوف ، من صحف ، صحف الدفتري الاسود ، بقية مقالة : حنوش .

٨ - مصر في عهد الديكار (٢) الزيف

٩ - انصريفية ام امارة ، هي كلمة عن الحالة في شرقي الاردن .
١٠ - الصهيونية في فلسطين .

١١ - خلاصة اخبار البلاد العربية .

١٢ - قصيدة همداء للاستاذ خير الدين الزركلي يرثي فيه (٣) العربوبة التي خفتها احقاد ملوك العرب وامراء الجزيرة .

هذا هيكل العدد الاول من « الفرات » وهذه عناوين مقالاته ، واذا طالعتك سررك جدا ، فاني احاول ان اجعل منه نموذجاً للصحافة في دمشق ، واريد ان اعلم الحكومة العراقية بانني لم اكن معها صريحاً في « الزمان » والصراحة انما هي في « الفرات » فقط .

عرفني عن كل شيء يحدث في بغداد ، ولا سيما عن اهلي ، وهل عبدالوهاب صالح شكر الان فيها ، ولا تقطع مكاتيبك عني .

(١) - سوريا ويقصد في « العراق »

(٢) - سوريا ويقصد « الدكناتور »

(٣) - سوريا ويقصد « فيها »

اطلع عبدالقادر الفندي اسماعيل على هذا الكتاب ، واخبرني عنه وعن صحته ، وبلغ محمود احمد واخر سلامي وكذلك الاخوان والاصدقاء .

اقبل عبدالكريم ، ومصطفى ، ورياضا ، والله يحفظك لاخيك .

ابراهيم صالح شكر

حاشية :

لقد انتقلت من اوتيل سنترال الى اوتيل « النزل الملوكي الجديد » فاذا هذا العنوان اذا كتبت الي ، واخبر به عبدالقادر ، ورفائيل بطي ، وغيرهما ، فاني لم اتمكن الان من الكتابة اليهم لانشغالي بموعد ضروري ، واؤكد عليك اخبارهم بذلك .

دمشق - الشام ١٧ كانون الثاني ١٩٢٩

أخي العزيز خليل

فيلات واشواي : وبعد فقد حاولت العتب عليك في البريد الماضي ، ولكن طيق الوقت لم يمكنني منه ، فانقطاع كتيبك عني شهراً كاملاً يستوجب العتب ، وانت تعلم انني لم اخص كتيب الا بافراد لا يتجاوزون الثلاثة ، وانت في اولهم على ما اشراف .

وقد توهمت حدوث اسباب قصت عليك بذلك ، اعلمي ان الاندال الذين اوصلتهم دعوة الابرار ، وطيش الزمن الى التحكم في مقدرات العراق ، تنبهوا الى صلتك بك ، فارغموك على الابتعاد عن مكاتيبك ، او انهم فطنوا الى كتيبك فعمدوا الى حجرها في البريد . ومهما كان فان قلبي كان كثيراً .

ارجو ان تكون الان في صحة نامة مما طرا عليك من الزكام ، وارجوا ان تواصلني باخبارك ، وهل انت مرتاح في الدائرة ، وكيف نمضي اوقاتك بعد الدوام ؟

انني حيث احل اشيد بظلك اللطيف ، وروحك الخفيفة ، واذا توفرت لي لحظة مسرة ذكرك ، وتمنيت لو كنت حاضراً وناعماً بافراحها ، ومتع السرور ولذاذة القبة هنا موفورة ميسورة ، وهي لا تتطلب جهداً ، ولا تستوجب انفاقاً مذكوراً .

الحق ، يا اخي ، ان العراق مسكين ، ومسكين للغاية ، فالجدي الشامي ، وهو يعادل الرية في قيمته وعدد فروشه ، له مفعول كبير في قضاء الحاجيات والليرة سورية (١) ، وهي ربيتان واربع انات ، كافية لميشة عائلة من الطبقة الوسطى في العراق وان كان افراد العائلة ثمانية اشخاص .

في دمشق مسرح الفرنجي في « الاوبرا المباسية » يحضره كبار السوريين وموظفو رئاسة وضباطها ، وفيه من الراديات الفرنسية ما يمثل لك صورة من مسرح باريس . ولكن اتدري ان الدخول اليه من الثامنة الى الثانية بعد نصف الليل لا يكلف اكثر من رية واحدة ، واذا اردت الشرب فلا يكلفك ذلك اكثر من ثلاث ريات . اما في حالة الاسراف الشديد في هذه « الاوبرا » فانه ثمانية ريات او عشر على الاكثر . المدهش الغريب هنا من يبيع يومياً ثلاث ريات بعد في صفوف الذين يربحون ثلاثين ردية يومياً في العراق ، ولكن هذا اسعد من ذلك ، لان اسباب الحياة في دمشق رخيصة .

(١) - يقصد « السورية » والسور واضح .

«الوسيكى (٢)» باني من بلاد الانكليز ، وزجاجة في بغداد
تعنها تسع ربيات وعشر اناث ، اما لمن الزجاجة في دمشق
فاربعة ربيات فقط ، فما اعظم الفرق ولا سيما في بلاد بحكمهما
الانكليز .

اثنان او ثلاث اناث - لا اكثر - اذا تفضلت بها على
خادم امام اي من السوريين يتهموك بالتبذير ، ويتوهمون
انك غني كبير ، ومتفضل خطر !!

هنا كل شيء رخيص سواء اكان ذلك الشيء حلالا ام
كان حراما ، فهو رخيص واهل من الرخيص اذا قسمته
بالعراق ، - العراق المدمر الفقر المكثور .

دار عامة واسعة ، ذات طبقتين وخمس غرف فخمة
مع الكهرباء فيها والماء ، وفي احسن احياء دمشق وشوارعها ،
لا يكون اجارها السنوي اكثر من عشرين ليرة عثمانية اي انه
مائتان وثمانون عشرة ربية ، والصناعات النفيسة المكننة
تكفل لك فرش دارك وتأتيها باحسن السر والكراسي
والخزانات والاثاث الكمالي ، ولا يكلفك ذلك كله اكثر من
تلاثين ليرة عثمانية تدفعها اقساطا في ستة اشهر .

وصناعات دمشق ونقوشها ، سواء على الخشب ، او
الحديد ، او النحاس ، او البلور ، من الروائع المدهشة ،
والنقائس النادرة ، والرخيص العجيب .

ولولا الحواجز الكمرية بين العراق وسورية ، لما وجدت
بيتا في العراق الا وفيه شيء من تلك الصناعات القوية المكننة ،
ولكن الحكومة التي تتولى شؤون العراق لا ترى في ذلك خيرا
لبصائع الانكليز من جهة ، ولتوفير فروق الامان من جهة اخرى ،
فهي تتدد في الكمارك فتحرم العراق وسورية من الفائدة
المشتركة .

اجواخ ، والفضة فطن وحرير ، وجواريب ، وفانييلات
واربطة « بينفات » وثياب متنوعة ، وكل ذلك لا نجد فرقاً
بينه وبين البضائع الاجنبية الا في رخص الثمن وقلة الغيبة ،
هذا ما عدا الحلويات ، والمصنوعات الاخرى من صياغسة ،
ونجارة وغيرها مما يصنعه الدمشقيون ويبيعهونه رخيصا . فلو
فتح الطريق الكمرية بين العراق وسورية ، لربحت سورية ،
واستفاد العراق . ففي العراق الرز « التمن » والسمن ،
والصوف والمنمن والمنشية من غنم وبقر ، وكل هذا له سوق
رائج في سورية ، واسواق دمشق في حاجة اليه ، ولكن ما همل
امام مصيبة الكمارك التي وضعتها بين البلدين مصلحة الاستعمار ،
فكففت بالافلاس والفاقة على هذه الامة المسكينة ، على ان تنق
بان مصيبة العراق من هذه الناحية اعظم بكثير مما هي في
سورية الان .

يمتاز الدمشقيون بالبشاشة ، وحسن الذوق ، وفطرت
الانانية بترتيب منازلهم ، والبخل في ابناء دمشق حدث عنه

(٢) يقصد الويسكي - والسمو وانج .

ولا حرج ، فهو شديد ، وهو متناه في الشدة ، وبعد البخل في
مقبولة والموصل كرما حانميا اذا حسنه ببخل الدمشقيين .

وهنا ارباب الصحف لا يستحون من المتاجرة ، فترى هذا
يتبجح بانه تناول من الحكومة ما هذا مقداره ، وترى ذلك
بحدك بانه يتقاضى من وزارة الداخلية كذا راتبا عن جريدته ،
وترى غيره يقول انه تناول من الانكليز ومن الافرنسيين ، ومن
حكومة فيصل ، ولا يستهجن احد منهم ذلك .

وللشباب هنا صوب ، واهم حركة في الشؤون السياسية ،
ويمتاز شباب دمشق على شباب بغداد باشياء كثيرة ، منها
جمال الصورة ، وظرف الحديث ، وتفهم الادب ، والاشتغال
بالسياسة ، وقد وجدت عند « زعيم الشباب » فخري بك
البارودي نائب دمشق ، صورة فوتغرافية « لعبود الشالجي »
فان فخري لما جاء بغداد في عام ١٩٢٦ تصرف الى « عبود
الشالجي » وحصل على صورته .

اقبل عبدالكريم ، ومصطفى ، ورياضا ، واسلم على
جميع الاصدقاء واهل قبوة شكر كافة والله يحفظك لايديك
دمشق : المنزل الملوكي الجديد

ابراهيم صالح شكر

اخي اكرم (١)

لو كنت قطعة من النعيم الرائع لما افضني نثارها في مهاوي
الجحيم . ولكن هذه الحياة الراكدة جعلت مني قطعة باليسة
من اناث غنيق لو كان على شيء من الايمان لما امكنه التناحف .
اما رقصة الشيطان امام معبوده الجانم في اللهب فتخداع
شرير تزدحم فيه زوبعة كيفية من دخان مسموم .
اكرم :

نق اني ارتاح الى صوت الرعد طمعا بصواعق العاصفة ،
ثم اني انما اهوى العذاب متى كان بين الامواج الصاخبة او على
السحاب الجاهم ، ولكن مني انطقا مصباح الخمر في الذين اطمئن
اليهم نجهمت لي الحياة واصبحت شريرا .

هي نفسي ، ولست املك الا نفسي ، واذا ما شكوت فاني
انما اشكو موضع الاحساس من هذه النفس القلقة المحتاجة .
وسلام على اخاء يتأثر بالاشباح ولا يؤثر فيه الواقع .

ابراهيم صالح شكر

(١) نشامر المروف اكرم احمد . وكتابة هذه الرسالة تناقص
في ان المرحوم ابراهيم صالح شكر ، عندما كان ينسج
وخطبة فالتقام قضاء الفتوحة ، طاب له السمر في دار
سديقه المرحوم اكرم احمد في الرمادي . ولما شجع ابراهيم
من السمر رغب في العودة الى الفتوحة وطالب من اكرم ان
يرافقه اليها ، فامذر الشامر لاسباب ارتحبا لسديقه
الاديب ، ولكن ابراهيم لم يقنع بالاسباب وبعت الودعة
بهذه الرسالة التي نشرت فيما بعد في مجلة « الوادي »
البغدادية - ٤ كانون الثاني ١٩٢٧ .

مختارات من آثاره

(١)

الأم واحزان

ومضات

للاستاذ العبقري ابراهيم صالح شكر مذكرات فيجة تناول الحوادث والأشخاص منذ عام ١٩١٠ حتى اليوم ، وقد توصلنا الى بعض ما يجوز نشره منها في هذه الصحيفة وفي ما يلي مثال من ذلك (١) :

الصريع

كان والحياة ناعمة باسمه ، والربيع مزاج فرح ، ينعم الزهر العطر الفياح ، وبنمش الطبيعة المتفتحة الأخاذة ، فإذا به والحياة متجهمة عابسة ، والخريف حائق مكهر ، والطبيعة نائمة غائصة وأماصيرها الهوجاء نصف بالآزاهير ، فتتناثر الأوراق هنا وهناك ، وهي وجلة شديدة الاصفرار ! وكما بتلك الطود الشامخ بقوة ، هكذا هوى وجروحه فائرة بالدماء ، وكما يشتغل الطير المذبوح ، هكذا كانت انتفاخته من الألم المعض والجرح العميق .

ولا أبى « الشقاء التكبر » إلا تمويه الدمع المسفوح ، فضحه الجلد المضجل ، فتفجر الأسى من عينيه ، في مضاضة ، وأي مضاضة هي ، إذا غشيت « الأبى الكريم » لوعة لا عجة لا هودة فيها ولا آفة !

إن الكفاح في ذهنه كان عيافاً ، رغم البسمات النათية التي كان يفيض بها وجهه الحزين ، وقد احتدم الكفاح واستمر أواره ، فوقع في الحومة ، وأهته ملتبهة ، متصاعدة ، واثته زاهرة متسججة !

أما الأمل الباسم الحبيب ، فقد خطته الأقدار الهائنة الساخرة ! أما الرجاء العذب الجميل ، فقد خيبتة الأحداث القاسية الساحقة !

فهو الآن « ميت » يتجرع غصص الحياة ، وهو الآن « جثة تتحرك » ! ذلك هو « الصريع » ويرحم الله الشهداء ! ..

أحلام

في الحياة فترة من العمر ، هي كل الحياة ، وهي كل العمر !

هذه الفترة القدفة باللذة والجمال ، هي فترة الشباب المفعمة بالأمل العذب ، والغبطة الطامية الهائلة !

فإذا اجتاحت الأحداث الساحقة ، هذه الفترة المشتعلة لذة وحناناً ، افترت الحياة ، وعادت صورتها الرائعة الباسمة ، صورة قاسية ، متسججة بالاحزان الهائلة ، والأمم المحتبسة !

إن الربيع ينمش النفس بالحياة الدليقة الدفيئة ، فإذا جاء الخريف الكالج القاتم ، ارتسخت عضون الاحزان في نظرات صامتة بارحة ، واستعالت النفس الرحة الضاحكة ، التي قطعة مهيضة من اللحم ، ينبجس منها الدم الأسود الحزين !

(١) مجلة « الويفي » البندادية - السنة الأولى - العدد ١ - تشرين الثاني ١٩٣٠ ص ٤ ، والعدد ٢ الصادر في كانون الثاني ١٩٣٠ ص ٤ ، والعدد ٣ الصادر في ٢٤ كانون الأول ١٩٣٠ ص ٤ .

وبين الربيع والخريف ، فترة قصيرة ، ولكنها كافية لأن تجعل من الحياة صورة ساجية للهناء العريضة - وهكذا كان ! وفي عاطفة مبهمة تلهب القلب وتحرقه وفي جنون صامت يمزق الدهن ويقطعه ، هكذا مرت ومضات الماضي حاملة آمال المستقبل ، وأحلام الشباب !

وبين هذه الاحلام ، وتلك الآمال ، حل « الشتاء » القاسي ، فحل معه اليأس القاتل ، وهكذا تلاشى الماضي ، وأصمحل الحاضر وضاع المستقبل !
فيا لله من هذه المفاجئ ! ...

الحنن الحزين

حنان في قسوة ، ورقة في قوة ، ونشوة انقبها انين .
والقلب آلة موسيقية مكتملة الأوتار توفع لحن الألم والانين ونفسي انشودة اليأس والجزع .

والروح رهينة الصوت الساحر ، والنغم الحزين ، تصدح به أوتار القلب ، وتنطق بالحنان أصوات الشجو الخسافت المستعذب .

فالي هذه الأوتار أرهفت السمع عاطفة جياشة وهي تنشد الخلود في الألم ، وتهوى الاحلام في الذكريات ، ثم انها أتبل من الشمم في أعمال الأبى الكريم !

نلك هي انغام الروح ، وهذه هي عاطفة النفس ، والإنسان بدونها ميت لا يستحق الرحمة ، ولا يستوجب الثواب .

أليس كذلك ؟ .. أم ذلك ما يجب أن يكون ؟

هذا متاع

متاع في الحياة ، أن تفرد الظلمة الدامسة ، وانت على شاطئ النهر تمنص « الزهرة الحمراء » في الثغر الباسم والوجه النضر المورّد ، حتى اذا أدنوت النفس العطشى ، رحت نسمع اللحن الرائع في نغم الطبيعة وتوقيع الأمواج !

متاع في الحياة ، أن ترى قطع السحب البيضاء تنهذى على صفحة الأفق في مثل شغوف اللاتكة ، حتى اذا نعمت منها بليلة النظر ، رحت في تلك العزلة الواجفة تنعم الروح الجائع « باللقاء المقدس » وهو بين همسات الحب الكامن ، ورنين القبل الريانة !

متاع في الحياة ، أن يغفلظ النسيم المطرب حفيف « الدوحة الباسفة » وانت في اكفافها تمتشش الفؤاد ، ترى الشفاء تمتص الهناء المترع ، والحياء الفصون تداعب في أمراحه ، حتى اذا اخلله السحر في ذلك السكون الجميل ، رحت تشد الاحلام الداهلة بين بقله الحب الملح وهجمة اليأس الساحق !

وهل نعمت باليد الناعمة اللطيفة وهي تدلك الجسم المنصب ؟ ...

هكذا شمرت باللذة أمام الموج الساحر وفي ظلال « الدوحة الباسقة » ، ولكنه متاع قليل ... جاء بعد لوعة مبهضة ، هي في علف الألم الآخرس ! ...

أن شعاع النني ، يفضي صمت الأسى ، ويمزق حسباب الاحزان ، وأن بسمة الرجاء تنمش النفس وتبهج الروح .

وفي الحياة لحظات هي كل العمر ، وهي كل الحياة .

وهكذا كان المتاع القليل في اللحظة القصيرة ! ...

سكين هذا الذي بدعونه « بالإنسان » فقد خبر جانباً من الحياة ، فأراد أن يعرف الجانب الآخر ، فأشرف على الموت وهو يحتضر .

وبينما هو يمشي إلى الغناء وثيلاً ، شعر بالبرودة تمشي في جسمه ، وبالارتباك يمتور أفكاره ، وسمع في تصاعيف القموص بكاء الملتفين حوله ، ثم بدأت ذاكرته تخونه ، وراح ماضيه يفر إلى الخفاء ، وهكذا مات !

لم يجد في الموت شيئاً جديداً ، وإنما وجد نفسه ضعيفاً لا صلة له بالعالم . سمع ولولة مبهمة ، هي بكاء أهله وذويه ، فأراد التطق فما استطاع ، ثم غمره السكون ولا شاء العدم .

وبعد لحظة من لحظات الزمن ، لامست روحه الشاردة الثانية ، هزة مرتبكة ، أعادت إليه الحياة ، فإذا هي أين خافت ، وإذا هو لا يعلم عن رقدته الغالية شيئاً وإنما شعر بيده تختبط بدعائم مهد ونير الفراش ، وسمع صوتاً حنوناً يقول : « ما شاء الله .. » انه « طفل قوي ... » .

ثم سمع صوتاً آخر يقول : لماذا يبكي ؟ .. اجانع هو ؟ .. إذن اعطيه نديك ... فهو مولود مبارك ! ...

وهذا المولود المبارك الذي نبتهج به اليوم ، هو « الفقيد » العزيز الذي يكنّاه بالأمس ، وقد ودعناه بالمبرات إلى اللحد ، فإذا بنا نستقبله بالسرات في الهدى ، وهكذا دواليك ! ولكن السعادتنا كان ذلك أم لشقائنا ؟ ...

أجب نفسك ولا تنسى ان السعادة والشقاء لا بد منهما في الحياة ، وصور الحياة هكذا يداولها ربك وهو على ما يشاء قدبر ! ...

ضحية

في مكان القلب ، جرح نغار ، وفرحة دامية !
وفي طيات الروح ، لوعة مفضة وأنين خالته !
وفي أعمال النفس أسى عنيف وتجن رابع !

ولكن في صفاء السماء ، وفي أسداف الليل ، وفي بلالة النسيم ، ضرب من الجمال لا يلمس وإنما يستشعره الاحساس المرفف ، فيحن إليه ويحبو !

ونمة ساعد محتبس العبوة ، يضطرب في احتشاء الليل ، فإذا غمره السكون الساهم ، راح ينشد العزاء في هذا الامتاع الرقيق ، فإذا هو يستمرى الجمال في هذه الصورة الاخالة !

نلك ملهاة متواضعة بريئة ، ولكنها مثيرة حافزة ، تبهت الشجن ، وتهز الارواح ، في اطرافه ملبئة بالاسمى الكئيب ، والحزن الصامت !

وخلجات الالم اللد ، إنما هي في العزلة المظلمة !
وهمسات الاسى الرضي إنما هي في اكنان السكون !
وفي الليل العابس ، تنساب الذكريات في غصون هدوء رائع بشرق له وجه الالهام فيفذي العاطفة المبهمة ، وهكذا تنعم الروح الجائع « بالغذاء المقدس » !

ونمة « تحفة الطبيعة » تخطر في مثل « الطيف » الناعم ولكنها ماضية بالكآبة الساجية ، كأنها قطعة من قلب متفتق الجروح !

2 بل هي للذة عيد أمسته الاحزان !
لا بل هي خلاصة « نفسين » هما اللذة القدسية الوادعة والشقاء الناعس المرير !

وهنا « الطيف » الهائل الروعة إنما هو « تحفة الطبيعة » وهي تتعدى « الحدود » القائمة وتتحدى « الرسوم » المألوفة !

اذن فهو « طيف » الحب المسترل الدفين . وظل الهوى الجامع الضيف ، فإذا اقتحمته الابصار ، وتخطته العيون ، فلان ملامحه القاتنة ، تتم عليه وتشير اليه ، وهو فيها يتراوح بين لذة الماضي وآلم الحاضر ، ونجهم المستقبل ، فهو اللذة والآلم ، اللذة الراحلة والآلم المقيم !

أما بسمانه العذاب فانما هي « لبهيم » ظنه اباء وما هو بابيه وانما هو « بومة » في وكر ، نحتضنه شجرة ، اغصانها لدنة مودقة ، وتمازها نكهة طيبة !

وأما فبلات الاب التاكل فانما هي محبوبة لاهية . ولكنه يرسلها في نسمات الليل وانفاس الصبح إلى الوجه النضر المورد !

الاول « ضحية مقدسة » والثاني « طفل مفقود » !
وبرحم الله « الاثنين » !! ..

الشهداء

من اوصال الشهداء ، واشلاء الضحايا يتكون السماد المقدس لتبت الحرية وغرس الاستقلال !

وفي فبور الاحرار ونعوش الاباء يستقر الهدى وبشع النور لهداية الامم واتارة الشعوب !

وعلى اعواد المشائق وجماجم الابرار يقوم الامجاد وتؤسس الممالك !

اذن فالشهيد لا ينطفئ فيه نور الحياة وان غيبت جثمانه ظلمات القبر !

أما الشعب اليقظ الناشط الى حقه في الحياة فإنه لا يموت ما دام فيه من يموتون لحياته وفي سبيل حريته !

والكرامة الكامنة في الضمير الحي لا تقوى على ان تسمع انين الحق وآهات الشرف ، وإنما هي تستقبل « ارجوحة الموت » بنظر باسم وقلب جريء .

وفي الموت فقط حياة الشعب المرقق المذب !
وفي الموت فقط ... تسود الامم المستضعفة الى صفوف الامم القوية والشعوب المستقلة !

(٢)

رؤوس اقلام

مرض عبدالمجيد الشاوي (١)

منذ مدة غير قصيرة والدعاية الحلوة اللذيذة ، والمالحة الطريفة النادرة ، والادب الفضي الرائع يلزم المستشفى لمرض احديك بمصاحبه ، وما هو الا معالي عبدالمجيد بك الشاوي .

والنادر في مرض « شيخ الشباب النابه » ان « الواهمة » وهي نتيجة الضعف الاعتيادي في المرض قد دنت له الخوف من مرضه . وما خوفه من نتيجة المرض الطبيعية ، فقد عرفناه

جريدة « الزمان » السنة الاولى العدد ٢٩٥٥ ٢٩٢٧
من ٢ - الفقرة رقم ١ -

يسخر منها ، وإنما هو يخاف من أن يقب عنه هذه « المهازل » التي يقوم بها « أبطال آخر زمان » فيحرم من لذة الضحك عليها ، والميت بها .

وهو من أجل ذلك يتجنب الآن « الأكل » إلا إذا اضطر إليه ، ويتعمد عن « الشرب » إلا إذا كان من « الماء الفراح » ويلتزم « السرير » إلا إذا كان « المشي » ضروريا .

أما مجلسه المملوء طرفا نادرة وأدبا جما فقد استعاض عنه « بزجاجات الدواء » و « وصفات الأطباء » وتلك هي الخسارة الهائلة .

على رسلك « يا أبا سعدون » فالماء إنما يقصر على « شربه » أولئك الذين عرفتهم فما عرفت فيهم « أدبا » وما توسعت فيهم « عقلا » وما شملت فيهم « شمما » ثم وجدتهم على غفلة « ينزعمون » !

و « الدواء » إنما يهتم به سواه خشية أن ينهكهم « المرض » فتزوي عن الناس « الاعيهم » الصبائية المضحكة ! ...

و « زجاجات الأطباء » إنما يدور البحث عليها في مجالس « مرضى الأذواق » أما أنت فحرب على هذه المجالس ، إذن فدع « الواهمة » وخل عنك وساوس المرض ، وحدثنا بالله عليك عن « المستعربين » في هذه الأيام . واصفع الطبيب إذا طلب اليك السكوت بحجة أن الحديث « يضر صحتك » ولك من « الحصانة الثيابية » ما « رد عنك » الشكوى « فالمجلس قريبة دورته الثالثة .

لقد قيل لي أنك تزعم أن بعضا من « المستعربين » اليوم كانوا « مستتركين » بالاسم ، وكان أحدهم يزعم أنه « أضرومي » والآخر « انقرولي » وغيره « قسطنطيني » وسواء « أزميرلي » ، حتى إذا زالت دولة التركة في العراق ، وأصبحت حكومة عربية ، أصبح فجأة هذا « بشجبي » وذلك « يعربي » وغيره « مصري » وسواء « عدناني » .

ثم قيل لي أنك تنكر على هؤلاء نذبذبهم ، وتزعم أنهم متغلبون حتى في « النسب » منافقون حتى في « صلة الأباء » .

وقد قيل لي أنك تعجب « بشلومو فحطشان » لأن « فحطانيته » لم تضرها نقمة التركة على العرب ، ولم يزعمها بطش الاتحاديين القحطانيين ، وإنما ظلت « فحطانية » صافية خالصة في كل من العهد التركي والعهد الإنكليزي ، وهذا العهد المبارك .

أصبح ذلك الزعم « يا أبا سعدون » ؟ إذن فلماذا تمنى لو كنت من « غير العرب » في عهد العروبة ؟

الآنك وجدت الترك « يستربون » ؟ أم لأنك وجدت « النور » أو « الكاولية » يتدسون في العرب ، ويزعمون أنهم من « أحفاد فحطشان » أو « بقايا عدنان » ؟ ..

أذلك ما زهدك في العرب ؟ أنك إذن لم تعنى أسف ، وأنا أيضا ممل لاسفون ، ولكن ما العمل إذا كان و « قسانون الجنسية العراقية » يبيع ذلك الحق ؟ .. وما الحيلة إذا كان العرب أمة متغلب عليها ضعف الذاكرة ، وسرعة نسيان الماضي ؟ ..

الحج « الحافلة » نريد ؟

الآن فلا حول ولا قوة ! !

الثناء على بطولة عزيز علي المصري (*)

لقد أخذت كتابا « خصوصا » لي « البريد الداخلي » من الغائب مقام العسكري المتقاعد فاسم راجي بك ، يزعم فيه أنني أدبت ما علي من الواجب « لبطل الفكرة العربية » عزيز علي بك المصري ، وي زعم أنني استحق الشكر على ذلك .

وإذا كان هذا كل ما علي وعلى غيري من الواجب لعزيز علي بك ، فما أقل واجباتنا نحو الأعداء من « أبطال امتنا » وما أحقر شعورنا بالواجب ، وما أصغر ما نستحق عليه الشكر .

لعزيز علي حق مقدس على كل من ينفض قلبه بحب العرب ، وكل من شعر بأنه عربي ، فإذا ما قلت أنا أو حدثت أنت عن عزيز فليس معنى ذلك أنني أو أنت فمنا بما علينا من الحق لعزيز ، أو أدبنا واجبتنا نحوه .

إن عزيزا يعيش الآن مهملًا في مصر ، فما عملنا له حتى الآن ؟ ...

وإن عزيزا يبدد ثروته في تنمية الروح القومي فما عملنا لأرجاع بعض ما يعيش به من تلك الثروة المبددة ؟ ...

وإن عزيزا ما خاف ليمش بعيدا عن أخوانه فما عملنا لخواصه ليجمعوه قريبا منهم ؟ ...

إذا كان الثناء على بطولة عزيز هو واجبتنا نحوه ، فلا كان هذا الواجب ، ولا عاش غافوه ! ...

* * *

الأقلام المأجورة (*)

وإذا كانت هناك « أقلام مأجورة » فجولانها إنما هو في غير هذا الميدان ، ومجالها إنما هو في غير « جريدة الزمان » فهذه الجريدة إنما صدرت للشهر بمن يلبس في كل يوم لباسا ، والحط من « الكرامات الكاذبة » وللتنديد بمن يريد بالبلاد سوءا من هواة « الكراسي » وغواة « المناصب » و« دعاة الأجانب » !

أما « الأقلام المأجورة » فهي التي كتبت « المضابط » لترشيح المر برمي كوكس ملكا على العراق ، وهي التي كانت تكتب إلى السطة الإنكليزية عن الحالة في « النجف » لما حاصر الإنكليز النجف بعد قتل الحاكم السياسي « مرتل » وهي التي أصدرت جريدة « دار السلام » بدراهم « الحاكم الملكي العام » وهي التي كانت تكتب عن مواطن الضعف في « الثورة العراقية » لتطلع عليها الحكومة المحتلة ، وهي التي تفت « السروج الفارسية » وتبث في البلاد أسباب الشقاء ، ومقدمات الدمار .

تلك هي « الأقلام المأجورة » أما « الأقلام » التي تكتب في هذه الجريدة ، فأنما هي تدعو إلى « توحيد الكلمة » و « نبذ التفريق » والابتعاد عما يحط من كرامة البلاد ، ويضر بسمعة الأمة .

وإذا كانت « الأقلام » التي تخط ذلك كله بسمونها « مأجورة » فأنني لم أحب بهذه الأقلام ، وأنني لداع إلى ما تكتبه ، على أن يجدوا « لأفلامهم » تلك أسما آخر ، ليفرق الناس بين الاثنين ، أم هم جاهلون ؟ ...

(*) جريدة « الزمان » السنة الأولى العدد ١٢-١٣ آب ١٩٢٧
ص ٢ - الفقرة رقم ١-أ

(*) جريدة « الزمان » السنة الأولى العدد ١١-١٢ آب ١٩٢٧
ص ٢ - الفقرة رقم ١-أ

تقي الدين (ب)

هذه صفحات ليست بالسياسية ولا بالتاريخية ولا بالادبية ولكنها تحوي كل ألوان السياسة وعناصر التاريخ تربتها المسحة الادبية والاسلوب الرائع اللذين عرفهما القراء في الاستاذ الكبير ابراهيم صالح شكر . و « تقي الدين » رجل نولى ولاية بغداد مرتين : الاولى كان فيها خلفا لناثق باشا الكبير وسلفا لدحت باشا ، والثانية كان فيها خلفا لمصطفى عاصم باشا . وله في هاتين المراتين مغامرات جمة في الحب والحياة والجمال والسياسة ، نشرها تباعا في هذه الجريدة بقلم الاستاذ المملوء حياة وقوة :

هذه « عمامة بيضاء » ناصعة البياض كانها السريرة الطاهرة ، في الملاك الكريم ، او الطفل المصوم ، فهي سمت الابرار ، من ائمة الدين ، وعلماء الاسلام ، او هي « تاج العروبة » الصانع ، بين مهامه الماضي وطواء التاريخ « فالعمائم نيجان المصرب » يوم كانت هذه « القيماط » رمز الالاد ، وعلامة الخلوين ! وهذا فتى مبتسم الفتوة غصير الشباب يفرح في صباحة متألقة ، وجمال جذاب ، فقد تفتحت له الحياة في « الشهباء » عاصمة « سيف الدولة » فنعم منها بالاحساس الخلق الدقيق ، والمواظف الملية بمغايظ اللذة ، ومباهج الاحلام ! ولكنه وهو من اسرة تحمل « لواء الدين » بين الراسخين في العلم ، رضي لنفسه الشاعرة الحساسة ان تظهر غير الذي تسمى ، فتستسيغ الارغام على « طلب العلم » و « مظاهر التقى » فاذا هو « يتعب الله » في « حلقات الذكر » ومحارب الصلاة ، وهو انما بنظم هذه العبادة ، ويخلص لها ، اذا كانت في مفاتيح الطبيعة ، وصور الجمال !

وهكذا جاهر الناس بالزهد واسباب الايمان ، وطوى في صدره الحرام وماضي الحرام ، مما ياباه الدين ، وبحرمه الشرع ويستوجب العقوبة والتكال ! اما « عمامته » تلك ، فانها على بياضها الناصع ، كانت مطوية على حالك الائم ومدلهم اللذوب ، وهو انما كورها على راسه الضخم ليشتج رغبة الاسرة ، ويفضل النفل ، فان هواة « الآثار المظمورة » وجدوا فيها « تاج الاعراب » فارضى لهم الفسلة والخلل ، وتظامن الى رغائب التزوات ، بسرف فيها ويستهنر !

هذا الفتى الناعم المأخوذ بما في الحياة من سحر وفتنة ، انما هو « تقي الدين » الفندي ، فاذا اصبحت النظر وارهلست السمع ، رابت في « صورته » الروعة الجذابة ، وسمنت من اخباره اللذ الطريف !

قامة ربة بين طوال القامة وقصار الاجسام ، ولكنها غسة الاملود ، كانها القطن المورق النضير ، لولا انها تنوء بهامة كبيرة ، في مثل ضخامة الدماغ الجبار ! وثمة جبين وفصاح ، في مثل بسمة الفجر ، واشراق الشمس ، على وجه في مثل استدارة القمر ، ناعم البشرة ، ملتصع الرواد ، تشع فيه عينان هما اللكاه الساطع والفتنة الغراء !

(*) جريدة « الاستقلال » السنة ١٣ الاعداد ١٧١٢ في ٨ تموز ١٩٢٢ ، ١٧١٣ في ١٠ تموز ١٩٢٢ ، ١٧١٤ في ١١ تموز ١٩٢٢ ، ١٧١٥ في ١٢ تموز ١٩٢٢ ، ١٧١٦ في ١٣ تموز ١٩٢٢ ، ١٧١٧ في ١٤ تموز ١٩٢٢ .

وهناك لم في مثل الفحولة الحفل ، يبعث بانفاس المصيح ، واعطار الربيع ، في شفتين هما من اوراق الورد ، في متهمى الروعة ، وغاية الازدهار !

فاذا انضمت الى هذا وذلك رجولة صادقة طماعة ، تم عليها شهور شقراء في « لحية كثة » يتماوج فيها « جلال العلم » و « الشيوخ » فاي الناس هذا الذي يصطنع « التقوى » ليدفن فيها منام العيش ، ومتع الحياة !

وهذا التبلد الداهل الذي يتمده ، في خداع الجمهور ، انما ينطوي على انك الاحساس ، وارق الشهور ، ولكنه وهو من « حملة العلم » وحفظة الكتاب ، مرغم على اضمار نبضات القلب ، وهي في مقتبل العمر وغضارة الشباب ، جامعة غيصة ، لا تصانع بالهواة والانة ، فكيف اذا اريد لها الكتمان والتستر !

ان الاسرة التي اروت هذه البنية الفضة الزاهرة ، وانمت غرسها الطيب المبارك ، هي التي طبعت « تقي الدين » الفندي على هذا الفرار الكتيب ، فهي لا تقوى على تفهم خلجسات النفوس ، وما يشبى في حنايا الصدور ، وانما الذي تفهمه لا بتعدى حدود الصوم والصلاة ، والحج والزكاة ، وشهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله .

وقد تجاوز ذلك فتفهم ما اشتملت عليه كتب « الطهارة » و « الحيض » و « النفاس » و « نوافضات الوضوء » و « موجبات الفسل » وما الى ذلك من « اسرار الفقه » وتكاته ، فهي اسرة تحمل « لواء الدين » وتعمل في سبيله ، وليس لها في غير الدين ، فكرة خاطئة ، او رأي صائب !

اما ان تقي الدين الفندي يتمسك « بطابع الاسرة » ويحرص على صياغة بين الناس ، في الفينة التي يتراكم فيها وراء « المحرمات » وقاصصات الظهور ، فذلك شرك متماسك الاطراف ، يده لفة الاسرة ، وخداع الدهماء ، فيصطاد به « الحرام اللذ » في منصب من مناصب العلم يصدق عليه رغادة العيش ، وهناة التعميم ، فهو « الفقيه الافضل » وله في مناصب الدولة ، ما يضمن « مستقبل الشهوات » !

وهذا الطماح الذي يوسوس في صدره ، ويساور احلامه الناعمة الباسمة ، لم يعد غامضا مبهم الغموض ، او خيالا تتقاذفه الربوب والشكوك ، فان العلم والتقوى والصالح مهتد لاسرته الصلات الوثقى « بصاحب السماحة » شيخ الاسلام عارف حكمة ، وقد اوصى بها « الوالي » واصف باشا ، فعذب عليها وخصها بشيء من العناية والاعزاز ، الى ان شغل « منصب الافتاء » في حلب فرشح له « فتى الاسرة » الناعم الطماح ، فحمد له « شيخ الاسلام » ذلك ، وسارع بالموافقة عليه ، فاذا تقي الدين الفندي صاحب الفضيلة « مفتي الولاية » وهو بعد لم يجاوز الثامنة والعشرين ، من حياة هائلة متفتحة ، تستلزمها الاطراف وتتملكها الاعاييث ، فتخرج في « القناص الللة » الى اقصى حدود الشطط والاستهتار !

وقد تلمل الشياخ الفقه ، واساطين العلم ، من ان يصير « الافتاء » الى الفتوة المهتاجة ، تصانع الوفاق ، وتسكن الى اعاييث الللة ، تلهو بها وتلعب ، ولكن مالا يعمل الاشياخ والعلماء ، و « عطوفة الوالي » يربد ذلك ، و « مولانا » شيخ الاسلام يحلده ويؤيده !

ابفصحون عن هذه النعمة ، فيغضبون بها واصف باشا ، ام يلفسون بها الى عارف حكمة الفندي فيفسرون عطفه ، ام يرجعون الى الله بالحويلة والترجيح والاستغفار ! ام مالا !

وبين ترم الاشياخ ، وتجهم العلماء ، وسجر الكهول ،
تيقظت عناصر الزهو في «فتى الافناء» فصانها برصانة الكامل
الرزين ، ولكنه لم يخفف من حدتها ، في اصطناع اللذة ، وما
هو جميل او هائل !

ومنصب الافتاء رحب الجاه ، وفيه البركات ، وقد سهل
لتقي الدين الفتوي الاستمتاع بما يصبو اليه العقل اللهم ،
فهو الان يخلق في افان الدين ، ويتحدق في شؤون الفتوى ،
ليسف في هداة الليل وسكون الناس ، الى «احضان السلوى»
فيتمتع براعم الورد ، في صدور العذارى ، وشطاء الحسان ،
او هو الان يداجي الجمهور بالهدوء المصطنع ، ليهرع في نشوة
التمل المترنج الى ما ينمى النفس في هزة الحب العاصف الذي
لا تفهم اقيسة العقل ، واحكام المنطق !

ان ظواهر «الفتي» لا صلة لها ببواطنه ، ولكنه انما
يستغل مكانة العلم ومجد المنصب ، يستنفذ بهما الاحساس
النامي ، والشعور الفياض ، فيمضي في فورة الصبا الى ما
يفضن مسرات الميش ، وشهوات الحياة ، وهو يجنح اليهما في
شره يبتعث الاقاويل ، لولا انه في منجاة منها منذ تمهده «الوالي»
في حلب ، وعصده «شيخ الاسلام» في «الباب العالي» وهو
الفتي اللبق التوثب الذي لا يأخذ بمجابهة الواقع ، ومقارعة
الاحداث ، فله في الغامرات المنيفة ولح ملح ، وهوى مستحكم .

الانسان ابن العصر الذي يعيش فيه ، فاذا سبق الانسان
هذا العصر ، فهو المبقرى الجبار الذي يتخطى المصهور
والاجيال ، وكذلك تقي الدين الفتوي ، فانه وهو في نشوة الحب
والجمال ، عرف كيف يعيش في غمار الناس ، وبشق له
الطريق الامن الظمئن ، فيبهج الجمهور بتحية المؤمن المنفصل ،
وبسمة الابهة المتواضعة ، والمنصب الوفور !

ان «الوالي» واصف باشا ، رجل ضئيف الخبرة ، قليل
التجارب ، وقد وجد في «ملتي الولاية» قوة في الدهن ونشاطا
في العزم ، فانخذ منه الصديق الحلق ، والصفي الحصيف ،
واخذ رابه في تدبير البلد ، وادارة الحكم ، الى ان حلت سنة
١٢٦٧ هـ = ١٨٥٣م فاذا اشباح الفتنة تتحرك بين ابناء الوطن
الواحد ، والدولة الواحدة ، بين المسلمين في حلب والمسيحيين
فيها ، ولكن «الفتي» الجريء صمد لها ، واخذها بالليسن
والمسيرة ، لولا ان التعصب في «الوالي» كان يعمل على ايغالها ،
في جهامة وباس ، الى ان وقعت الواقعة ، وحل الخطب الناعم ،
فانطحت اواخر الولاء ، بين الصديق وصديقه ، وانقلب «الوالي»
عدوا يرى في «الفتي» الد الامعاء واشد الخصوم !

وفي هذه الفترة العميقة ، زحرت حياة تقي الدين الفتوي
بالصراع ، فجاز عصره ، في صوفية وخيال ، الى ما يتطلبه
العدل من صيانة الارواح ، وحفظ النفوس ، وحقن الدماء ،
فاسمع «الباب العالي» صوت الانسانية الصارخ ، والسح
بالتدليل على الشر الذي تغلج به نفس الوالي واصف باشا ،
فاستمع «الباب العالي» اليه ، وتدارك الفتنة العمياء ،
«بغير» الدولة العثمانية في لندن محمد باشا القبرصلي ،
وهو زميل الصدر الاعظم مصطفى رشيد باشا في الحكمة الهادئة
والعقل الجريء ، والحزم الصارم !

جاء «القبرصلي باشا» حلب وشر الفتنة يتطاير في
الجوانب والجهات ، والنفوس الفصايب تجيش بالحدود الانتقام ،
فاستعان على هذه وتلك ، بانانة الحليم ، وحكمة الرجل الخبير
فاذا الخير يملأ البلد النائر ، ويحطم الشر في جوانبه المتناثرة ،

ولكنه وهو بخطو في الاصلاح الى الستين من حياة التجارب
والعطات ، راي تقي الدين الفتوي يتهاوى في مشية المرح الياسم ،
ليطل على التسلائين ، من حياة تمشيق الفجر
والربيع ، وتشد الجمال في لذة دقيقة ، وحب مسطرم ، فمدر
الفتوة الظماى الى مجهول ، لهرول في نطايه صائحة منلهفة ،
فهي في سن الشباب نائرة الاغصاب ، مشوبة المواقف ، يسكرها
الحب والهوى ، ويسحرها الجمال ، في الاسواء واللالل ،
والصور والالوان ، ولكن «الافتاء» منصب غليظ الطبع لا يرى
خفقة القلب ونموج الدمع ، ولا يسمع انين الروح ولوعمة
الذكريات ، ثم انه لا يعبر على هذا وذالك ، وهكذا كان !

فان صاحب الدولة محمد باشا القبرصلي كتب الى الصدر
الاعظم مصطفى رشيد باشا يطلب اليه فصل تقي الدين الفتوي
من «افتاء حلب» لامور تبسط في بعضها ، وطوى الكثير منها ،
رحمة بالفتي الطرير ، نعتصره الزواجر ، فتحطم في نفسه ،
موطن الزهو ، ومنابت الهناء !

و «القبرصلي باشا» ، اذا تكلم ، استمع «الباب العالي»
اليه واصفت اسماع رجال الدولة ، والطاب الحكم ، واذا طلب
الى الصدر الاعظم شيئا ، لبى مصطفى رشيد باشا ذلك
الطلب ، كبر الشيء فيه ام صغر !

وهو الان يطلب فصل تقي الدين الفتوي من «افتاء حلب»
لامور مبهمة غامضة ، اذا انصحت فهي لا تعدى «حدائنة
السن» و «غرور الشباب» وما اليها مما لا يستوجب الفصل ،
ولا يستحق الاهتمام !

اجل ان الصدر الاعظم لم يجد في طلب «القبرصلي باشا»
ما يسوغ فصل «الفتي» تقي الدين الفتوي ، ولكن «القبرصلي
باشا» وهو يريد هذا الفصل فمن واجبه ان يلتمس الى
«شيخ الاسلام» عارف حكمة الفتوي اجابة الطلب وتحقيق
الرقبة .

وقد عمل مصطفى رشيد باشا ، ما يمكن في الرجاء
والالتماس ، ولكن «المشيخة الاسلامية» ابت ذلك ، فهسي
انما استندت «منصب الافتاء» الى تقي الدين الفتوي ، لا لحدائنة
السن او غرور الشباب ، ففي الدولة العثمانية احسدت
كثيرون ، بتطلمهم الزهو والغرور ، ولكنهم لا يصلحون «للافتاء»
او الاحاطة بما يلزم «للمفتي» من علم وتقى ، وفيها كذلك
اشياخ بيضت شعورهم السنون ، وغمرهم التواضع ولسين
الجانب ، ولكنهم «يتشرفون» بالاصفاء الى تقي الدين الفتوي
اذا نحدث وتبركون «بلمن انامله» اذا مدعا لهم ، فهم دونه
بمراحل كثيرة ، وهو فوقهم بما لا يستطيعون اللحاق به ، او
السمو اليه !

ان «شيخ الاسلام» عارف حكمة الفتوي ، على بيئة من ان
«هبة الله» لا صلة لها باعمار الناس ، وان «منصب الافتاء»
في حلب ، انما استند الى «مواهب الله» المائلة في غزارة العلم ،
وسعة الاطلاع على «مكتون الدين» و «اسرار الشرع» فان
تقي الدين الفتوي من اسرة رهيبة المنار ، واصحة العالم ، كثيرة
العلماء ، وهو فرع الشجرة المباركة ، فمن الاتم «حرمان
المؤمنين» من «مواهبه» وفيلى بركاته !

وهكذا تمسك «شيخ الاسلام» «بمفتي حلب» وحرص
عليه من وساوس «القبرصلي باشا» فكتب الى الصدر الاعظم ،
بابي عليه فصل تقي الدين ويدله على علو كعبه بين اشياخ
الدين ، وائمة الشرع ، فلم يجد الصدر الاعظم بدا من الكتابة
الى «القبرصلي باشا» يبسط فيها الواقع ، ويعمله على

الافتتاح بوجهة ما اشار اليه « صاحب الساحة » عارف
حكمسة !

ما هذا ؟ ... ايطلب « القبرصلي باشا » فصل « المفتي »
تقي الدين ، ويرد الصدر الاعظم مصطفى رشيد عليه ؟ ... وهل
بلغ « القبرصلي باشا » مبلغ الصاعقة النفوذ في « الباب العالي »
حتى يستطيع « شيخ الاسلام » مناقشته في صحة ما يريد
وما لا يريد ؟ ...

ان « عزل المفتي » شيء تافه ، لا يستحق الاخذ والرد ،
فهل اصبح لا يستطيع حتى الشيء التافه ؟ .. وما فيمكة
« الثقة » الكبيرة التي يخصه بها السلطان عبدالمجيد اذا هو
لا يفوى حتى ولا على عزل المفتي ؟ ...

وهكذا نارت نائرة « القبرصلي باشا » وتملكته الحسنة
التافهة ، فكتب الى الصدر الاعظم ، يلج عليه في عزل تقي الدين ،
ويقرع « شيخ الاسلام » على عنايته بالسخط والهراء ، وانه
اذا امر على الضاد في ذلك فان تقي الدين الفندي واصل الى
الاستانة في اشجع صورة ، يخبرها الدرد ، وبصطحبها الهوان ،
و « القبرصلي باشا » اذا قال فعل !

فلما بلغت مصطفى رشيد باشا قولته هذه ، فانح « شيخ
الاسلام » بما يعرفه في « القبرصلي باشا » من صرامة ساحقة
اذا صدمت رغبة العواض ، وانه اذا احتدم غيظه غامر في
القسوة ، وجازف بالارهاق ، فافتتح « شيخ الاسلام » بالخطر
الذي يهدد تقي الدين ، اذا لم يتمهل في فصله عن افتاء حلب ،
فتم الفصل ، و « عزل المفتي » وغادر تقي الدين الشهباء ، وجاء
الاستانة وهو مكتئب حزين !

جاء تقي الدين الفندي الاستانة في سنة ١٢٦٨هـ = ١٨٥٢م ،
فعمل فيها على مضض ، يكتنفه اليأس والقنوط ، ونحدر به
الخيبة والاخفاق ، فسدت في وجهه ابواب الحكومة ، ومنازل
الرجاء ، وتناولته الميئون بالنظر الساخط والشزر البقيض ،
فان « القبرصلي باشا » رجل قوي السلطان ، بعيد الرهبة ،
وله في عاصمة الملك ، صنائع ومحاسيب ، وحيون وارصاد ،
فاذا بلغه ان فيها من يمطف على صريمه او يترحم عليه ، حقت
عليه كلمة « القبرصلي باشا » وهي ساحقة ، لا تبقي ولا تذر !

وفي هذه الحقبة المتجهمة الكالحة التي يجتازها تقي الدين
الفندي ، في عاصمة السلطنة ، تلبد الافق السياسي بالغيوم
السوداء ، والسحب المكفهرة ، وعصف الريح العصرصر ، عاتيا
عنيف العصف ، ينذر بالاهوال والصواعق ، فان روسية
المدوة التاريخية لدولة « الخلافة الكبرى » ارسلت الى
الاستانة بعثة « الامير منشيكوف » لتفاوض « الباب العالي »
في حماية « الروم » الذين يموتون الى روسية بالملهيوب
الارثوذكسي ، فتعمد الامير « منشيكوف » نحدي الاداب المألوفة
في مقابلة « السلطان » والخروج على المراسم « الدبلوماسية »
في ذلك فما استطاع الانضاء على السلوك المقيت ، امين عالي
باشا ، وزير الخارجية في وزارة الصدر الاعظم مصطفى رشيد ،
فشجر الخلاف ، واستمر في الشدة ، الى ان انتهى بالحرب
بين الدولتين العثمانية وروسية في عام ١٢٦٩هـ = ١٨٥٢م .

ان المعنة التي حلت بالوطن العثماني ، عصرت الاستانة ،

وامضت الشعب ، فهبت « الرجعية » العاقدة تشير في الدهماء
اهواء النقمة ، واسباب السخط ، على الصدر الاعظم مصطفى
رشيد ، فان في نزعتهم الى الحرية والتجديد ، ما اتار عليه
الارتجاع ، وحرك الازدهان الفسيقة والعقول الخاطئة المتهدمة ،
فهو رجل اشرب في ذهنه مبادئ « روسو » و « فولتير » و «
ميرابو » بقود الجماهير الى ذلك « الباستيل » وانقاذ الابرياء
من طغيان الملكية واقتتات الرهبان ، فقد كان « سفيراً »
للدولة العثمانية في باريس عام ١٨٢٨ فشارك « الثورة الفرنسية »
واستخلص منها ما تحتاج اليه الدولة من نظم صالحة ، واسس
ثابتة ، واستقر في نفسه « حب الحرية » فجاء يبشر به ، لولا
انه نجب العرامة في مكافحة « الارتجاع » والقضاء على عناصر
الفساد !

وهذا محمد علي باشا صهر السلطان عبدالمجيد ووزير
الحربية السابق ، ومعه عصبة بولفها فتحي باشا صهرالسلطان
محمود الثاني ، وصارم باشا الصدر الاعظم السابق ورفعة
باشا الوزير المعروف بمصانعة السياسة الروسية ، ورهط
تبر من علماء الدين ، و « شيوخ التكايا » انقوا العطاء الوفير
والهبات الكبيرة من « السلطنة عادية » الامراء الفاضلة ، زوج
الرجل الرجعي محمد علي باشا ، فكان يستغلها في محاربة
الاصلاح ، وما يرمي اليه مصطفى رشيد ، في تكوين الدولة
وبشها من العدم والفناء .

وقد استطاع « الداماد » محمد علي ان يقود الجمهور
الساذج يتقدمه « طلاب العلم » و « سكان التكايا » الى مظاهرة
صاخبة ، يتهمون فيها الصدر الاعظم بمقاصبة روسية وبغزون
اليه احوال الحرب ، ومصائب البلاد ، فاضطرت الوزارة الى
الاستقالة ، واقر السلطان عبدالمجيد قبولها ، فعهد بالوزارة
الجديدة الى صاحب الدولة محمد باشا القبرصلي ، فجاء
الاستانة والى وزارته من الفتنة النيرة ، وفي مقدمتها امين عالي
باشا ، فاكثفت الوزارة بنفي الداماد محمد علي الى قسطنطيني
واخرين من رهطه الى كريد ، فحمد لهب النقمة ، وسكنت
زوبعة الارتجاع !

ان مجيء « القبرصلي باشا » الى رئاسة الدولة، وتوسده
منصب « الصدر الاعظم » خاطر مطاحي ، لم تستطد له فنون
تقي الدين الفندي ، ولا ذهبت اليه ، الى ان برز في بلج الواقع ،
ووضح الحقيقة ، فرأى الاستانة تمشي في افخم مواكب الجلال ،
لتستقبل صاحب الدولة محمد باشا القبرصلي ، والى حلب
السابق ، وسفير لندن الاسبق ، والصدر الاعظم الجديد ،
فتحطمت فيه احلام الشباب ، وامال الفتوة ، وعلم انه ضائع
لا محالة له من الصياح !

وهذا « شيخ الاسلام » عارف حكمسة ، على جلال قدره ،
ورفع مقامه ، وسابق معرفته ، بما « المفتي حلب » السابق ،
من غزير العلم ، وكبير الفضل ، وكريم المحتد ، راح يتنكر له ،
ويتعامل منه ويجاهره بالغضب والنقمة والاهمال !

وكذلك الذين كانوا يقبضون في « المفتي » الرابع القسمة
« كبرياء العلم » و « جلال الافتاء » عادوا يسخرون منه ، في
فهقة اللثيم الشامت ، وما كان يؤمله في الرجوع الى ما كان
عليه ، من ابهة هائلة ، ونعيم مطمئن ، اصبح خيبة ساحقة ،
لا امل فيها ولا رجاء !

فان محمد باشا القبرصلي ، وهو اليوم يتولى الصدارة
العلمي ، كان بالامس في « ولاية حلب » بنقم منه ، ولا يمطف

عليه ، ومن استحق نقمة « القبرصلي باشا » وخسر عطف « الصدر الأعظم » استحق النكال ، وخسر الرحمة ، وكان نصيبه الدمار والخراب !

ولكن ... لكن أينسكن تقي الدين الهندي الى الكابسة الكالحة ، تملك البسمة الشالمة في ازاهر الرجاء ، فتعظمها وهي غضة مترنحة ؟ ..

ولكن ... لكن أينصطبر تقي الدين الهندي على هذا الارهاق ، وفي نفسه وثبات كلها شمم وكلها آباء وكلها طمحات ؟ ...

ولكن ... لكن أينزوي تقي الدين الهندي عن الناس ، ويقع في داره ، في مثل هذا الغمول الواهن ، وله في الحياة اطماع وشبهوات ؟ ...

وهل التبست الطرق الامنة على تقي الدين الهندي فاضاع السبيل الموصول الى « القبرصلي باشا » وهو الجريء المخامر ، وله المبقرة الياضنة ، بما نمجز عنه عتول الالباء والهبسام النابغين ؟ .

* * *

ان قدري بك « السكرتير الخاص » لصاحب الدولة محمد باشا القبرصلي فتى مكتمل القوة ، مصقول الذهن ، في شيء كثير من الدهاء ، وسعة الحيلة ، وان « القبرصلي باشا » لا يعول عليه في كتم الاسرار وشؤون السكرتير الخاص لحسب ، وانما يشاوره في معضلات الدولة ومشكلات الحكم ، فيستمد منه الحكمة الرائعة ، والرأي الراجح ، فهو اثبت الثقة ، وهو الحكيم الوادع !

وقد عثر به « القبرصلي باشا » في مدينة « عيتتاب » التابعة « لولاية حلب » موقفا صغيرا في « سجل النفوس » فلمس فيه بقطة النابغ واتتبعه الحكيم ، ثم انه ابن صديقه النبيل اسحاق باشا « متصرف قبرص » وحليد « نقيب عيتتاب » امين الهندي الجناني ، فاتخذ « سكرتيرا خاصا » وجاء به الى حلب !

* * *

ونرى ان قدري بك الجناني ، كان يصطحب « القبرصلي باشا » في « ولاية حلب » ويشاطره الرأي ويساكنه في قصر واحد ، فهو من صاحب الدولة محمد باشا القبرصلي بمثابة الولد البار ، من الوالد المترع بالرافة والحنان !

وهو ما زال يصطحب « القبرصلي باشا » ويبادله الرأي الثابت ويشاطره السكن في القصر العاقل بابية « الصدر الأعظم » وجلال الرفعة البارزة ، بين شواقي القصور واطباب الناعمين !

ان « السكرتير » قدري بك ، يعرف تقي الدين الهندي معرفة اجتمعت فيها وحدة « الولاية » واصره « الاسرنيين » في حلب وعيتتاب ، وخبرة « السكرتير » النابه المدرك ، وكذلك تقي الدين الهندي ، فانه يعرف قدري بك ، ويقدر مكانته من « القبرصلي باشا » ويعلم ما له من القوة والثقل ، ولكنه يستشعر هذه الوشيعة ، ويتمسك بها في الوصول الى « الصدر الأعظم » ؟ ...

ان قدري بك وان لم يبلغ الثالثة والعشرين من حياة الترف والنعيم الا انه في حنكة الشيخ الناشط الى البحث والاستقراء ، فهو يرى في مستقبل تقي الدين الهندي ، وملمات الامل ، واشعة الرجاء ، وبكبر فيه المبقرة والنبوغ ، وكذلك تقي الدين الهندي ، فانه يحترم في قدري بك توفد الدكاء ، والتماع الذهن ، ويجل فيه رجاحة العقل الكيس المستنير ! ان لهما بتبادلان الاعجاب والاكبار ولكل منهما في صاحبه ، طلبه قيمة وحاجة مرجوة ، ولكن ابعد تقي الدين الهندي الى

الاستفادة من هذا التقارب فيستحضر اسبابه ويوصل حلقائه ويحكم اواصره !

* * *

ان تقي الدين الهندي في حاجة عسية مستمرة ، يعوزها العصد القوي ، والنصر الباسل ، لينجو مما حل به ، وما هو صائر اليه ، الا تواتت المحن ، وظل يستكين اليها ، في وحدة الياس ، ومزلة القنوط ، ولكنه يعتضد بقدري بك ، ويلتمس نصرته ، فيصارحه بالحاجة المسيرة ، ويفصح له عنها ؟ ...

ان الفسظ يولد الانفجار ، وان الحاجة ام الاختراع ، هكذا يقول سراة الحكمة واعيان الكلام ، ولكنه ابتعد الانفجار ، فيحرق ويحترق ، وبدع النار الساعرة تلهب الاخضر واليابس من العشب والوشيم ؟ ... ام انه يحاول « الاختراع » فيحفل منه بنباهة الذكر وذبوع الصيت ، وجلال القدر ، فيحسن الى نفسه ، ويسبغ عليها آلاء الخير ، وسوايغ النعم ؟ ... ام ماذا ؟ ...

ان تقي الدين الهندي ، فتى قوي الذهن رهيف الاحساس ، متقد العاطفة ، فهو يلتمس في غصون الغيب ، وغموض المستقبل ، ما اعد له من مجد وارث اللال ، طيب الثمرات ، وهو يمهّد لهذا المجد ويعمل له ، فيستلهم في سكون الدعة ، وهمدوء النفس ، وهي الخاطر ، وفيض الالهام ، ان نفسه الى « الاختراع » اميل ، وقد اخترع ، فاجاد وابدع !

الم تر كيف يركن قدري بك الى تقي الدين الهندي ، في ولاد متين العرى متماسك الاطراف ، ويشق به الثقة التي لا حد لها ولا نهاية ، ثم انه يجاهر « القبرصلي باشا » بما لتقي الدين الهندي من حق تصافرت عليه القوة ، فاذا هو هضم مسلوب ... وهذا تقي الدين الهندي ، الم تر كيف يستشعر الظروف ، ويستغل الحوادث ، ليوّجه الانظار الى ان « القبرصلي باشا » يعطف عليه ، وبرضى « لسكرتيره » الخاص ان يكون منه بمنزلة الصديق الاولي ، والصفي الحميم ؟ ...

ثم انه يجاوز الظلمة ، وينتهي الى النور ، فيظهر في الامكنة النابغة ، ويطوف الاندية والمجالس ، وهو آمن السرب ، مطمئن الجيئة والدهوب ، فان قدري بك يؤكد له بان « القبرصلي باشا » لم يضمن عليه فلتات الشباب واخطاء الفتوة لو اتسع لهما « منصب الافتاء » في بلد يلدح « التعصب » شرر الفتنة فيهرم الارواح والنفوس !

وهكذا اقتعد تقي الدين الهندي القمة التي يطل منها على احلامه ، وهي تتواكب في رحاب البشر ، طروبة النفس ، متألثة البسمات ، فقد اقتنم الجانب القاتم والوطن البغيض ، في مكانة سمت به الى المكان الرفيع ، وهو موفور الكرامة ، عزير الجانب ، جم التبل والاباء !

ولي صلة وتقى ، واصرة رحيبة استطاع « الفتى » الماحل الجديد ان « يبتخر » فيبدع وذلك سر الوحي الصارب في اعماق المبقرة والنبوغ !

* * *

ولي ليلة من ليالي الاستانة ، ضاع الخيال فيها بين زرفة السماء ، وزرقة الماء ، وومضت النجوم في الافسق الناعم ، فتواثبت امواج البسلور ، ترافق الاشعة ، وتداعب الانواء ، و « القبرصلي باشا » يطل عليها من علياء القصر ، فيهب في نفسه طفيان « الصدر الأعظم » ويرى سلطانه بغير البسفور ، وما في البسفور من فتون السحر ، ورائع الجمال ، فيسكن الى كؤوسه وهي مترعة بمصر اللذة ، فيحب منها ما حرمه على

تقي الدين الهندي في حلب واحله الله في الجنة المكتفة بالحدود والولدان ، وما اليهما من « الطيبات » المحرمة في الدنيا على « المؤمنين » !

في هذه الليلة التي يخلو فيها « القبرصلي باشا » الى المنع الاثيمة ، والحرام البفيلس ، زار تقي الدين الهندي صديقه قدرى بك في قصر « الصدر الاعظم » فحل على ارحب والسمة ، وشكر له قدرى بك هذه الزيارة ، فقد جاءت في ابره وقت يستطيع فيه تادية ما عليه من واجب الحب والصداقة والوفاء ! ان « السكرتير » الخاص ، لصاحب الدولة محمد باشا القبرصلي ، انما يرحب بزيارة تقي الدين الهندي ويقتبط بها ، ويحمد الله عليها ، في الوقت الذي يخلو فيه « القبرصلي باشا » الى « معصية الله » في الاستمتاع بكؤوس اللذة ، وعصير الاعتاب ، ولكن تقي الدين الهندي لم يظن الى ذلك ، ولا خطر له ، فتريت يترقب النتيجة ، وما ياتي به الفيب !

هذا « ثوي » فخم الاثاث ، وثير الفراش ، تفره الزينة الغالية ، والزخرف الثمين ، فاراكة انيقة مهيمة ، ومكانه ناعمة لينة ، والشموع والمصابيح ، تسطع في جوانبه ، فتبهج الابصار ، وتبعث الفرح والانعجاب ، فهو « صالون » الصدر الاعظم ، وكفى !

وهنا قدرى بك ، يترك في « ثوي » القصر ضيفه الكريم ، ويدخل على القبرصلي باشا فيصده الخبر عن زيارة تقي الدين الهندي ، ويجهد له في حلق بارع « شرف الدعوة » الى مجلس الصدر الاعظم ، ليلمس مروءة المظف ، وسخاء النبل ، في الفينة التي تنطلق فيها اسارب القبرصلي باشا ، ويشيع البشر وصلاته النفس ، في شيء كثير من الهيبة والوقار !

واي الرجال هذا المتكبر الضيد ؟ ..

واي الناس هذا الذي تكتفه المظلمة القاهرة ، والجلال السراهب !

فانه تفضل فحقق الرغبة ، ومنح الطلبة والذن بان يدخل عليه تقي الدين الهندي ، في مجلس يضم كؤوس الصدر الاعظم ، ومنع الرجل الكبير ، فدخل وهو ينوء بالنعمة ويوادر الخير ، ثم سلم فجلس ، ثم تكلم فنفس ، والقبرصلي باشا ، لا يستكثر عليه ، حدة اللهن ، وجدة النفس وقوة البيان ، وانما يستكثر عليه السكون الى قطعة من « القماش » الابيض ، هي كل الادمقة والمقول ، او هي راية الاستسلام والخضوع !

واستمر السمر الطربد ، بين رئين الافداح وبسمان البشر ، وتنوع الحديث ، وتمددت جوانبه ، فتناول الخير والشر وما لهما من صلة بالنفس الانسانية وحياة الجموع ، ثم تناول البحث طبائع الاستبداد واترها في تعطيل المواهب والملكات ، وما الى ذلك من نكبة الخلق وفاجعة العدل وسحق الادب والفصيلة والضمير ، وتقي الدين الهندي بفيض في البحث المصاحا وتبيان والقبرصلي باشا ، معجب « بالفتى الموهوب » لطاوعه الملاحظة الفاحصة العميقة وبتملك الحجة والصواب ، فتمنى لو انه استعاض عن « عمامته » هذه « بطربوش » هو اقرب الى جدة الراي وحرية الفكر من « كلن الميت » وشعار الخمود ، ولسي ظرف ناعم حكيم ، صارج تقي الدين الهندي بالامنية التي جاش بها خاطره ، والنمى تحقيقها !

ورأى قدرى بك ، ان الفرصة التي كان في انتظارها ، منحت له في امنية القبرصلي باشا ، فابى ان تفلت ، فتصيح بين الجدل والحوار ، وهو من أسرة تمتاز « بالعمائم » وتمت اليها ، فساهم في المفاصلة بين « العمامة » و « الطربوش » وجاء بالادلة على ايها الفصل ، اهذه العمامة ، وهي بيضاء ، ام ذلك « الطربوش » وهو احمر ... !

ان « شيخ الاسلام » و « نقيب الاشراف » و « مفتي الشرع » و « امين الفتوى » و « امير الحج » و « خطيب الجمعة » و « امام الجامع » و « خادم المسجد » و « مؤذن المنارة » و « مقيم الصلاة » و « مبلغ الجماعة » وما الى هؤلاء من حفلة « الفاتحة » و « سورة يس » والمجازين بمقد « الاذكار » وغلاوة « الاوراد » من « يا الله » الى « يا لطيف » الى « يا هو » ومن « الجبلوتية » الى « دلائل الخيرات » الى « لا اله الا الله » !

وكذلك « الشيخ » و « الخليفة » و « المرید » و « المحسوب » و « راصد الالهي » و « غارب » « الدبوس » و « ناطع الجدار » و « مقتحم النار » و « نافر السدف » و « صاحب الكشف » ومن له صلة « بالاقطاب » و « الابدال » و « الاوتار » و « اصحاب الحظوة » و « عصابة الاربعين » و « الخضر » عليه السلام !

اجل ... ان كلا من هؤلاء واولئك انما يلبسون « العمامة » ويعرضون عليها لانها تاج الايمان ، والليل الفتوى ، وهي نعيم التاج ونعيم الاكليل ، لولا ان امير المؤمنين ، وخليفة المسلمين ، خادم الحرمين ، وحارس القبتين ، ظل الله في الارضين ، وسلطان السلاطين ، سلطان البحر الاسود ، والبحر الابيض ، وخاقان الروميلي والناصول ، وبلاد العرب والکرد والروم ، السلطان الغازي ابن السلطان الغازي ، السلطان عبدالمجيد خان رضي « الطربوش » تاجا واكليلا !

وطاعة « السلطان » واجب محتوم على كل مسلم ومسلمة ، فهو قل الله الممدود ، وسيف الله المسلول ، وهو الاية والحجة والقدرة والمعصية ، فلا رضي الطربوش لرأسه الكريم ، وخلع عنه « العمامة » وجب فصل « الطربوش » واهمсал « العمامة » وان حرص عليها العلماء الشيوخ ، فان السلطان مولى الكل وسيد الجميع ، وهو يستحق الطاعة ويستوجب الخضوع والامتثال .

ثم ان اللون الابيض يتساوى فيه البهق والشيب وكفن الميت ، وكلس القبر والفقايع الطافية على وجه الماء والزبد الذي يقذف به التيار ، فلا يمكث في الارض ، ولا يلبث فيها وانما يلعب جفاء لا نفع فيه ولا خير .

اما الذي يؤلف الحياة ، وينتظم به نبض القلب ، ويجري في العروق والاورعية والشرابين وما يتهاذى على حواشي الافق ، اذا توارت الشمس ، واقبل الليل وولى النهار ، والميتيق والياقوت والمرجان ونفسية الكريم ، وحياء الابي ، وخجل النبيل ، فكل ذلك ، من اللون الاحمر و « الطربوش » كذلك !

وهكذا فاصل قدرى بك بين « العمامة » « البيضاء » و « الطربوش » « الاحمر » حتى اذا دحضت « العمامة » وغاز « الطربوش » ، والقبرصلي باشا مرتاح النفس ، متمسم الوجه ، التفت قدرى بك الى صديقه تقي الدين الهندي ، والتمس اليه اعلان الفوز ، في « طربوش احمر » هو اقرب الى الدم الفتى ، تجري به حرارة الشباب ، فاذا « القبرصلي باشا » يؤيد ذلك في بسمة يشيع فيها تواضع « الصدر الاعظم » ، فاستغاث تقي الدين الهندي بالله من « ام الخبائث » وحبيسة

الدنان ، فهي اذا لامست العقول ، اثار فيها وساوس الاتم ،
وشرور المعمرات !

ثم راح يهيم في نفسه « بالموذنين » وآية « الكرسي »
وهو نمل متقل الرأس والاجفان ضميض القوى ، متلاشي
الاعصاب ، ولكن مشيئة الله تمت في « عمامته » فاطرحها غير
أسف على « شعار الاسرة » يطرح فيهم ، وغير متمعن من
« الطربوش » الاحمر يعلو به الرأس الضخم ، فيغمه الازدهار ،
وكذلك يزدهر الشفق ، في سدف الليل ، وحجب الظلام .

وبعد فما هذا ؟ .. أهو « الطربوش » أم هي « العمامة »
أم الاثنين تبه في تقي الدين الفندي حلقوف الحياة ، فتراكفت
اليه السعادة باسمه مستبشرة ؟!

أهو ادبار « العمامة » أم هو اقبال « الطربوش » أم ماذا ؟ ..
فان ما تم « لعمامة » تقي الدين الفندي لم يرض القبرصلي
باشا فحسب ، وانما اراد له الثواب على ذلك « البالا » ربة
الباشوية ، و « متصرفية فارص » فاذا هو « صاحب السعادة »
تقي الدين باشا !

وفي اليوم الثاني صدرت « الإرادة السنوية » في ذلك ، فاذا
اشياخ العلم ، وعلماء الدين ، لا يتكروا على تقي الدين باشا
« زي الفرنجة » و « طربوش الروم » يعتاض بهما من « الجبة »
و « العمامة » وانما هو يزدهقون اليه ، في آخر التهاني ، وابر
التحيات ، وكذلك صنائع السود ، وعناصر الشر ، فقد اقبلوا
عليه ، يلتمسون العطف ، ويسارعون بالطاعة و « مسح الجوخ » !

وهؤلاء واولئك انما يتعبدون في تقي الدين باشا « الرتبة
السامية » و « المنصب الكبير » فهم خدمة القوة وعبدية النفوذ ،
وهو يعلم أي « العبودية » تمتلك هؤلاء الناس ، فان تألبهم عليه

في ابان المحنة ، كاد يزوج به في اتون مستمر الاوار ، لولا انه
استعان بحيلة الفطن ، وصبر الكريم ، الى ان يلفظ الخير
في حلقوله ، فاذا هم يحبون الى « الباشوية » ويتمسحون بها ،
فاسرهما تقي الدين باشا في نفسه ، وطلع على اولئك بوجسه
صاحك ، ونثر بسام ، فلوبة الكمي مجال فسيح ، تسع له
رحاب المستقبل وهو آت قريب !

وانتهى موسم التبريك ، وتقبل التهاني ونمت المراسم
المألوفة في تيفظ الحلقوف ، واقبال الدنيا ، فشد تقي الدين
باشا الرحل ، وزم الركائب ، وغادر الاسنانة الى « متصرفية
فارص » فوصل اليها و « حرب القرين » متقدة مستعرة وفارص
ميدان رهيب ، تطاير فيه جماجم الابطال واشلاء المفاويز ،
فمكت بين اذن الرصاص ودوي المدافع ، الى ان استولت
الجيوش الروسية على فارص فنقل منها الى « متصرفية كركوك »
وجاء اليها ، فتولى العمل فيها ودل الناس على ان الفقيه
الافضل « ادري » جم الحزم والكياسة والدهاء ، لولا انه
« شرب » يتصيد اللذة في المباسم والمراشف والوجوه !

وقد مرت على متصرفيته في كركوك ، حقبة حفلت بالعدل
وزخرت بما يطمئن اليه الشعب ، وتقضي به مصلحة الدولة ،
فسحق النفوذ القائم على سلاجة الجمهور ، وغباء الدهماء ،
ومنع اصحابه من التطاول على اقدار الضعفاء ، بالزلفى الى
قوة الحكومة ، وغطرسة الموظفين ، فززع اولئك الى « الباب
العالي » في « عرائض ومضابط » تصرخ فيها الشكوى من انغماس
المتصرف ، في كؤوس الخمر ، واقذاح الشراب ، فعهد الصدر
الاظيم فؤاد باشا الى « المشير » نافع باشا ، وهو في طريقه الى
« ولاية بغداد » ان يتثبت مما يقال في تقي الدين باشا ، حتى
اذا صحت الرواية ، قام « الباب العالي » بما عليه ، في شارب
الخمر ، ومستبيح الحرام !

ادب الرحلات عند العرب في المشرق

أساليبه وصوره الفنية

من القرن الثالث حتى نهاية القرن الثامن الهجري

بقلم

علي محسن مال الله

ثانوية العطيفية للبنين - بغداد

« وربما رؤي في هذا البحر سحب ابيض
يظل الراكب فيشرع منه لسان طويل ، رقيق حتى
يلتصق اللسان بماء البحر ، فيغلي به ماء البحر مثل
الزوبعة ، فاذا ادركت الزوبعة المركب ابتلعته ، ثم
يرتفع ذلك السحاب فيمطر مطرا فيه قذى البحر
... وكل بحر من هذه البحار تهيج فيه ربح تثيره
... حتى يغلي كغليان القدور فيقذف ما فيه الى
الجزائر ... ويقذف السمك الميت الكبير ،
والعظام ، وربما قذف الصخور والجبال كما يقذف
القوس السهم » (٣) .

وقد قلت ان هذا الاسلوب بسيط شائق ،
يسنوي النفوس وتستروح له القلوب لما فيه من
لمحات خيالية تجعل القارئ يتابع بشغف ما يبرده
السيرافي من حقائق جغرافية تتعلق بأحوال البحار
لما فيها من غرابة الاخبار ، وطرافة الاعاجيب ، وهي
خير طراز حي لاسلوب ادب الرحلات في هذه الحقبة
الباكرة ، غير ان رحلة اليعقوبي تختلف عن الرحلات
السابقة ، لكون اسلوبها علميا ومبسطا ، سهل
المأخذ كما يصفه بعض مؤرخي الادب (٤) ، ويذكر
بعضهم ان رحلة اليعقوبي تشبه التقاسيم الجغرافية
الحديثة ، حيث تقدم تفاصيل جديدة عن حقائق
الجغرافية الطبيعية ، والبشرية (٥) ، الامر الذي
جعل كاتبها آخر ينمته بأنه ابو الجغرافية
الاسلامية (٦) .

مما لاشك فيه ان اساليب الرحلات ، تتباين
قوة ، وضعفا نظرا للدوار الزمنية التي مرت بها .

فرحلة سلام الترجمان ، ورحلة ابن موسى
النجم ، لا تتعديان كونهما رحلتين جاءتتا على شكل
حكايات ، وقصص بدائية دونهما الرحالون
الناخرون في كتبهم ، واول من رواهما ابن خرداذبة
فهما يمثلان اسلوبه ، ولسكى نتعرف على هذا
الاسلوب لابد ان نمثل له وهو يصف الطريق من
بغداد الى الموصل قال :-

« من بغداد الى البردان اربعة فراسخ ، ثم
الى عكبرا خمسة فراسخ ثم الى القادسية
سبعة فراسخ ثم الى « سر من راي » ثلاثة فراسخ
ثم الى الكرخ فرسخان ... ثم الى السن وبها
الزاب الاصفر خمسة فراسخ ثم الى الحديثة وبها
الزاب الاكبر اثنا عشر فرسخا ثم الى مدينة الموصل
سبعة فراسخ » (١) . ومما تقدم يبدو بوضوح ان
اسلوب ابن خرداذبة يتسم بتناول الحقائق
الجغرافية تناولا علميا عول فيه على ضبط المسافات
بين البلدان .

اما ما ذكر من قصص ، ورحلات فان اسلوبه
في ذلك يمتاز بشيء من الخصب ، والخيال ، ولعل
هاتين الصفتين تكون اكثر وضوحا في الرحلتين
اللتين اشرفنا اليهما (٢) .

وهما يختلفان عن رحلة السيرافي التي تمتاز
باسلوب بسيط شائق يجذب القارئ ، ومما يدل
على ذلك قوله في وصف احد البحار :-

(١) السالك والمالك لابن خرداذبة ص ٩٣ ليدن ١٢٠٦ هـ .

(٢) نفس المصدر انظر رحلة سلام الترجمان ص ١٦٨-١٧٠ .

انظر رحلة ابن موسى النجم ص ١٠٦-١٠٧ .

(٣) رحلة السيرافي ص ٢٢ بغداد ١٩٦١ م .

(٤) تاريخ الادب الجغرافي للمؤرخ ج. س. ١٦١
كراتشكوفسكي القاهرة ١٩٦٥ .

(٥) جهود المسلمين في الجغرافية ص ٥٠ لتفيس احمد برجمة
فهي عثمان ، القاهرة بدون تاريخ .

(٦) الجغرافيون العرب ص ١٦ لمصطفى الشهابي القاهرة
١٩٦٢ .

وخلاصة القول في رحلة اليعقوبي انها رحلة علمية قيمة ، وقد اصطنع منها مؤلفها اسلوبا يؤدي الغرض من الكتابة ، وهو اسلوب الايضاح ، والابانة في مقام الوصف العلمي ، والكتابة العلمية ، ومن ثم لا نخضع هذا الاسلوب للمقاييس او الموازين التي تخضع لها الكتابة الفنية او الوجدانية ، غير ان وصفه لبيداده وسر من رأى كان وصفا متسما بسمة أدبية واضحة (٧) ، اما ما يرد في رحلته من بعض الابيات الشعرية فهو فيها ناظم غير شاعر (٨) .

وان مجمل ما نقوله في اساليب رحلات القرن الثالث الهجري ، ايجازا وتفصيلا ، انما تتصف بالبساطة في الاسلوب الذي لا يرتفع الى المراتب العليا في الادب ، لانها تمثل الجانب المبكر منه .

اما الرحلات التالية فهي تختلف اختلافا بينا عن سابقتها ، حيث تمثل انماطا مرتفعة في الاساليب الادبية ، ومن تلك الرحلات رحلة ابن فضلان الى بلاد الصقالية التي قال فيها :-

« ورأيت الحيات عندهم كثيرة ، حتى ان الفعن من الشجرة لتلتف عليه العشرة منها والاكثر ، ولا يقتلوها ، ولا تؤذيهم ، حتى رأيت في بعض المواضع شجرة طويلة يكون طولها اكثر من مائة ذراع ، وقد سقطت ، واذا بدنها عظيم جدا ، لو فقت انظر اليه اذ تحرك ، فراغني ذلك ، وتأملت له فاذا عليه حية قريبة منه في الغلظ والطول ، فلما راتني سقطت عنه ، وغابت بين الشجر ، فجنبت فرعا ، فحدثت الملك ومن كان في مجلسه ، فسام يكثرثوا لذلك وقال : لا تجزع فليس تؤذيك » (٩) .

وليس غريبا عنا وصفه لدفن أحد ملوك الروس (١٠) وصفا رائعا حتى ان أحد الرسامين قد تأثر بهذا الوصف ، ورسم صورة لاحتراق الموتى في ليننغراد خلدت اسم ابن فضلان حتى الان (١١) .

وقد نعت من حقق الرحلة اسلوب ابن فضلان بانه « من السهل المحتنع ، وبيانه من الإيجاز بحيث يقع في صدور الكتاب المنشئين ، أما رسالته من حيث المنهج فهي أشبه بالقصة ، تماسك حلقاتها ، وأحداثها كرواية متشابكة متصل أولها

بآخرها » (١٢) . وهذا قول مبالغ فيه لأن ابن فضلان كثيرا ما ينتقل من موضوع الى آخر دون أن يمهده له ، غير أن رحلته تتسم برقة الاسلوب ، وجمال اللفظ ، واحسبه يختار الالفاظ اختيارا ، وينتقيها انتقاء ، وانه يسلط عدسته تسليطا مصيبا على المناظر التي رآها ، والحوادث التي عاشها ، فتأتي صورته مؤدية للمعنى في ايجاز ، ولعل ذلك يكون واضحا في النص الذي مثلنا به . وان رحلته تختلف عن رحلة ابن حوقل التي تتمتع بأسلوب خال من السرد ، يمتاز بالدقة ، وقوة الملاحظة ، ومما يدل على ما نقول قول ابن حوقل :-

« وقد ذكرت في آخر كتابي هذا كيف تعاورتني الاسفار ، واقتطعتني في البر دون ركوب البحار ، الى ان سلكت وجه الارض بأجمعه في طولها ، وقطعت وجه الشمس على ظهرها ووصفت رجالات اهل البلدان ، واعيان ملوكها من ذوى السلطان ، واهل الامكان ، والمقدمين في كل ناحية وبلد بالاحسان ، الى ذكر النادرة بعد النادرة من محاسنهم ، والفضيلة بعد الفضيلة من مكارمهم ، ولم استقص ذلك كراهية الاطالة المؤدية الى ملال قارئه ، ولان الفرق في كتابي تصوير هذه الافاليم التي لم يذكر أحد علمته ممن شاهدها » (١٣) .

وقد نعت آدم متر ابن حوقل والمقدسي بقوله « ثم جاءت كتب المقدسي ، وابن حوقل في القرن الرابع الهجري ، فكانت الذروة التي بلغها العرب في وصف البلدان ، وكلاهما انتهت اليه اللغة وهي اكثر انصقلا ، ودقة ، واسلس اتقيادا ، مما وجدها المتقدمون ، وقد استتملاها في فنيهما استتمال من يمتلك ناصيتها ، وان كان ابن حوقل في ذلك اقل اظهارا لتكلف الطرافة ، والجمال من المقدسي » (١٤) .

وان كنت اذهب الى بعض ما ذهب اليه الكاتب ، الا انني ارى في كلامه شيئا من المبالغة من حيث انصقال اللغة ودقتها ، واضيف الى ذلك ان ابن حوقل كان يمتلك ملكة نقدية بارعة ، وليس ادل على ما نقول من تقدمه لاهل الاندلس من ناحية (١٥) ،

(٧) كتاب البلدان انظر وصف بندگان من ٢-٢١ ، انظر وصف

سامراء من ٢١-٢٢ ط ٢ ، النجف ١٩٥٧ .

(٨) نفس المصدر من ١٢٥-١٢٦ .

(٩) رسالة ابن فضلان من ١٢٧-١٢٨ ، دمشق ١٩٥٩ لاهند بن فضلان تحقيق الدكتور سامي الداهان .

(١٠) نفس المصدر ١٥٦-١٦٥ .

(١١) الرحالة المسلمون في المصور الوسطى من ٢١ ، القاهرة

١٩٢٥ للدكتور زكي محمد حسن .

(١٢) رسالة ابن فضلان من ٢٨ .

(١٣) صورة الارض من ١١ . دار مكتبة الحياة بيروت بدون تاريخ لابن حوقل .

(١٤) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ٢ من ٤ القاهرة ١٩٥٧م آدم متر . ترجمة الدكتور محمد

عبد الهادي ابو وبدة .

(١٥) صورة الارض من ١٠٨ .

ولاهل جزيرة صقلية ، وما فيها من المعلمين من ناحية اخرى (١٦) .

ونجد في اسلوب ابن حوقل سمة السجع بين الحين والاخر غير انه لم يكن مفرطاً فيها مما يدعو الى ملل القارئ ، والصفة الغالبة على رحلته هي معالجة الجغرافية الوصفية ، لذلك نجده في كثير من الاحيان ينزع في اسلوبه النزعة العلمية ، غير انه رحالة استطاع ان يمتلك لغة جيدة يصور بها ما وقعت عليه عيناه او ما سمعه من الرواة .

ورحلة ابن حوقل تختلف عن رحلة المقدسي ، من حيث الاسلوب وطريقة السرد ، وقيل ان تحدث عن اسلوب المقدسي لابد ان نمثل له فيما يلي قال المقدسي في وصف كتابه :-

« ... وانفرد بغير لم يذكره ... وهو ذكر الاقاليم الاسلامية وما فيها من المفاز والبحار ، ... وذكر مواضع الاخطار في المفازات وعدد المنازل في المسافات ، وذكر السياج ، والصلاب ، والرمال ، والتلال ، والسهول ، والجبال ، والحوابر (١٧) ، والساق ، والسمن منها ، والرقاق ، ومعادن السعة والخصب ... وذكر المشاهد ، والمراصد ، والخصائص ، والرسوم ، والممالك والحدود ، والمصادر والجروم (١٨) ، والمخاليف (١٩) ، والزوم (٢٠) ، والطاسيح (٢١) ، والتخوم ،

(١٦) نفس المصدر ص ١٢٠ .

(١٧) الحواوير : المنحدرات ، لسان العرب باب الرء فصل الراو .

(١٨) الجروم : مفرد ما جرم : الارض الحارة / لسان العرب باب الميم فصل الجيم .

(١٩) المخاليف : مفرد ما خلاف وهي الكور وكثيرا ما يقع في كلام أهل اليمن وغيرهم / معجم البلدان . الباب الثالث من تفسير الالفاظ .

(٢٠) الزوم : مفرد ما زم ، ماء بين العذب والمالح ، او الارض القنينة . / لسان العرب . باب الميم فصل الزاء .

(٢١) الطاسيح : مفرد ما طسوج : ينقسم الرستاق الى طاسيح وينقسم كل طسوج الى عدة من القرى . واكثر ما تشتمل هذه اللفظة في سواد العراق / كتاب البلدان ص ٨٦ .

الرستاق : كل موضع فيه مزارع وفري . ولا يقال لتمدن كالبصرة وبغداد / معجم البلدان الباب الثالث من تفسير الالفاظ .

وعلمت انه باب لابد منه للمسافرين ، والتجار (٢٢) » وقبل ان ندلي برأينا في هذا النص لابد ان نشير الى بعض الاراء التي قبلت في رحلة المقدسي .

فقد ذكر الدكتور شوقي خليف ان مخرطة المقدسي من المخرطات اللاقطة التي تلتقط ما تشاهده ، وتسجله مع التحقيق ، والتدقيق في الرواية ، وما ينقله من الافواه والشفاة (٢٣) .

وهذا رأي لا تؤيده كل الناييد ، لان رحلة المقدسي فيها كثير من الخرافات والاعاجيب (٢٤) .

ويصف كاتب آخر رحلته بانها من الكتب الادبية الجميلة لما احتوت عليه من اسلوب رصين ، وعبرة رقيقة ، وتعبير دقيق (٢٥) . ورأينا في هذا القول لا يختلف عن الرأي السابق .

والحقيقة ان المقدسي كان رجلا متمكنا من لغته ، فكانت الالفاظ تنقاد اليه انقيادا ، فيتلاعب بها كيفما يريد ويشاء ، غير ان هذه الالفاظ كانت متسمة بالعمق والغرابة ، ولعل ما اشرنا اليه قبل قليل يدعم صحة هذا الرأي ، ونضيف الى ذلك ان اسلوبه يتصف بالسجع المصنوع ، والمعل غالبا ، ولكن بالرغم من هذه المآخذ لا يستطيع انسان ان يغمطه نصيبه من الفهم ، والذكاء ، ولا يعترف له بالاصالة والطرافة ، وقوة الملاحظة ، لذا يجب اعتباره جغرافيا عظيما من كبار العرب قاطبة (٢٦) ، وذلك في رأينا بالنسبة للحقبة الزمنية التي عاشها .

ومن الرحلات التي نحن بصددتها رحلة ابن دلف التي اكثر فيها من ذكر المناطق ، والمدن ، بالاضافة الى مختلف المعادن ومنها وصفه لمدينة جرجان حيث قال :-

« وجرجان مدينة حسنة على واد عظيم في نفور بلدان السهل ، والجبل والبر ، والبحر ، وبها النخل ، والزيتون ، والجوز والرمان ، وقصب

(٢٢) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٢ . ليدن ١٩٠٦م للمقدسي .

(٢٣) الرحلات ص ٨ ، القاهرة ١٩٥٦م للدكتور شوقي خليف .

(٢٤) انظر احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ١٢-١٣ .

(٢٥) الجغرافية والرحلات عند العرب ص ٥٢ .

(٢٦) تاريخ الادب الجغرافي العربي ج ١ ص ٢١٥ .

السكر ، والاترج ، وبها ابريسم جيد لا يستحيل صبغه ، وبها اشجار كثيرة الخواص ، عجيبة ، وبها ثعابين تهول الناظر ، ولا ضرر بها « (٢٧) .

ونجد في رحلة أبي دلف من خلال هذا النص ، والنصوص التي درسناها مسحة أدبية ، غير ان ابا دلف لم يحلق فيها الى مراتب الادب العليا ، بالرغم من كونه شاعرا ، لانه حشد فيها قائمة طويلة من اسماء المدن ، والمعادن التي جمعت الرحلة اقرب الى تقويم احصائي لهاتين الناحيتين .

ورحلة ابي دلف تختلف عن رحلة البغدادي الذي نهج فيها نهجا متباينا عن سلفه ، ولكي نتبين وجوه الاختلاف نذكر نموذجا للبغدادي فيما يأتي :- قال البغدادي متحدثا عن حوادث سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهي التي وقعت في مصر .

« ... ورايت مع امراة فطيما ... فاستحسنته ، وأوصيتها بحفظه ، فحككت لي انها بينما تمشي على الخليج انقض عليها رجل جاف ينازعها ولدها فترامت على الولد نحو الارض حتى ادركها فارس ، وطرده عنها ، وزعمت انه كان يهم بكل عضو يظهر منه ان يأكله ، وان الولد بقي مدة مريضا لشدة تجاذبه المرأة والمفترس ، ونجد اطفال الفقراء ، وصبياناتهم ممن لم يبق له كفيصل ، ولا خارس منبئين في جميع اقطار البلاد ، وازقة الدروب ، كالجراد المنتشر ، ورجال الفقراء ، ونسائهم ، يتصيدون هؤلاء الصغار ، وينفذون بهم « (٢٨) .

وقبل ان نحكم على هذا النص لابد ان نستأنس ببعض الآراء التي قبلت في اسلوب البغدادي . فقد نعت ابن ابي اصيبعة بأنه كان مليح العبارة ، كثير التصنيف (٢٩) ، وانه « العالم العراقي البارع ذو القريحة المنتجة الذي ترك في وصف مصر

(٢٧) رسالة ابي دلف الثانية من ٨٧-٨٨ ، القاهرة ١٩٧١ م . تحقيق الدكتور محمد منير مرسى .

(٢٨) الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة ، والحوادث المأينة بأرض مصر القاهرة ١٩٢٤ . لمبد اللطيف البغدادي . نشر سلامة موسى .

(٢٩) عيون الانبياء في طبقات الاطباء ج ٢ من ٢٢٠ . بيروت ١٩٥٧ م .

رسالة وجيزة تعد في طليعة المؤلفات الطيوغرافية (٣٠) في العصور الوسطى « (٣١) .

وان « اسلوبه من ارق الاساليب ، وله افكار عصرية غريبة ، ورغبة في الدقة ، ونزوع الى التحقيق ، مع تقاض قد يقدر عليها للزمن الذي عاش فيه « (٣٢) .

ولا نستطيع ان نذهب مع بعض الباحثين الى ان اسلوب البغدادي من ارق الاساليب ، غير اننا نقول ان اسلوبه كان جيدا ، ولعل ذلك يتضح جليا في الاسلوب الذي عالج به الحوادث الرهيبة التي حلت بالشعب المصري في سنتي ٥٩٥ هـ ، ٥٩٨ هـ ، واستطاع البغدادي ان يصفها وصفا جيدا ولعل النص الذي اوردناه خير دليل على ما ذهبنا اليه ، واسلوبه على العموم يميل فيه الى النزعة العلمية ، وكما لا يخلو من بعض الخرافات والاعاجيب .

وعبد اللطيف البغدادي بالرغم مما يتميز به اسلوبه من سمات غير انه يختلف عن الحموي الذي كان عالما جليلا غزير المادة في الجغرافية ، كما انه كان اديبا ، ومؤرخ آداب على حد تعبير احمد النقاد (٣٣) . ويعلق الدكتور زكي محمد حسن فيذكر ان ياقوتا كان يمتاز بملكة النقد التي كانت ظاهرة في روايته لبعض الاساطير الشائعة وقتئذ (٣٤) .

كما انه « كان اديبا ... واسع الافق ، وكاتباً جم النشاط ، متعدد النواحي ... ليس فقط في غزارة مادته ، وتنوعها بل ايضا في منهجه المستقل الذي ينطوي على الذكاء ، اما هو نفسه فيمكن اعتباره من ابرز رجالات عصره خاصة في هذا الفرع من الادب ... وما يزال معجبه الى ايامنا

(٣٠) الطيوغرافية : الوصف التفصيلي للمكان بما في ذلك تضاريسه واية ظاهرات دائمة ، سواء اكانت طبيعية او من صنع الانسان / معجم المصطلحات الجغرافية من ٢٢٠ القاهرة ١٩٦٤ م ، الدكتور يوسف توني .

(٣١) تاريخ العرب مطول ج ٢ من ٧٨٢ بيروت ١٩٦٥ م . فيليب حني .

(٣٢) الافادة والاعتبار من ٣ .

(٣٣) باغوت الحموي ، سلسلة اعلام العرب من ٨٢ ، القاهرة ١٩٧١ م لابي الفتح محمد التواني .

(٣٤) الرحالة المسلمون في القرون الوسطى من ١٠٦ .

هذه يخدم غرضه ، ويلعب دوره كمرجع موثوق به ، مما يقف برهاناً ساطعاً على أهميته التي لا تضارع « (٣٥) . ولكي ندلل على تلك الاحكام التي قبلت في باقوت نذكر نصا لكي يكون حكمنا على الرجل حكما موضوعيا ، قال باقوت عن نفسه :-

« اني كنت قدمت نيسابور سنة ٦١٢ هـ وهي الشاذياخ فاستطيتها ، وصادفت بها من الدهر غفلة خرج بها عن عادته ، واشترت بها جارية تركية لا ارى الله تعالى خالق احسن منها خلقا وخلقا ، وصادفت من نفسي محلا كريما ، ثم ابطرتني النعمة ، فاحتججت بضيق اليد ، فبعتها ، فامتنع علي القرار ، وجانبت المأكول والمشروب حتى اشرفت على البوار ، فاشار علي بعض النصحاء بارجاعها ، فعمدت لذلك واجتهدت بكل ما امكن فلم يكن الى ذلك سبيل لان الذي اشتراها كان متمولا ، وصادفت من قبله اضعاف ما صادفت مني ، وكان لها الي ميل يضاعف ميلي اليها فخاطبت مولاه في ردها علي ، - فذكر باقوت انه امتنع عن ذلك فقال قميدة يصف فيها حاله - :-

الا هل ليالي الشاذياخ تؤوب
فاني اليها ما حبيت طروب
بلاد بها تصبي الصبا ويشوقنا ال
شمال ويقتاد القلوب جنوب
لذلك فؤادي لا يزال مروعا
ودمي لفقدان الحبيب سكوب
ويوم فراق لم يردده ملالة
محب ولم يجمع عليه حبيب
ولم يحد صاد بالرحيل ولم يزغ (٣٦)
عن الالف حزن او يحول كتيب
اثن ومن اهواه يسمع اني
ويدعو غرامي وجده فيجيب
وابكي فيبكي مسعدا لي فيلتقي
شهيق وانفاس له ونحيب

(٣٥) تاريخ الادب الجغرافي العربي ج ١ ص ٢٤٤ .

(٣٦) الوزع : كف النفس من هواها / لسان العرب باب العين فصل الراو .

على ان دهري لم يزل مد عرفته
يشنت خلان الصفا ويريب
الا يا حبيبا حال دون بهائه
على القرب باب محكم ورقيب
فمن يصح من داء الخمار فليس من
خمار خمار للمحب طيب
بنفي افدي من احب وصاله
ويهوى وصالي ميله ويشيب
ونبذل جهدنسا لشميل يضمننا
ويأبى زماني ان ذا لعجيب
وقد زعموا ان كل من جسد واجد
وما كل اقوال الرجال تصيب (٣٧)

الحق ان باقوتا في هذه القطعة قد عبر عن نفسه تعبيرا صادقا وانه استطاع ان يصور حبه تصويرا حقيقيا لانه ذاق مرارة التجربة ، وخبرها بذاته ، لذلك تعد هذه القطعة قطعة ادبية رائعة . وبلاضافة الى ما قدمنا يصح للباحث ان يقول ان باقوتا كان جغرافيا ، ومؤرخا ، واديبا .

وتلك الرحلات تختلف عن الرحلات العلمية من حيث الاسلوب ، فرحلة ابن بطلان (٣٨) مثلا قد صيغت بأسلوب بسيط لا اثر للصنعة فيه ، لانه كان شاعرا ، الا اذا استثنينا منها المقدمة التي اشتمل فيها رحالتنا بعض العبارات التي يكتنفها التكلف ، اما مساجلاته مع ابن رضوان (٣٩) فكانت مساجلات علمية منطقية فلسفية صيغت في اسلوب علمي (٤٠) .

ورحلة ابن بطلان تتميز عن رحلة البيروني تلك التي تناول فيها حياة الهنود وثقافتهم ، ودياناتهم ، ويعلق احد الكتاب فيذكر ان رحلته تعد ذات طابع فريد في الادب الاسلامي لكونها محاولة صادقة

(٣٧) معجم البلدان : باب السين والالف وما يليهما .

(٣٨) خمس رسائل لابن بطلان البغدادي ولابن رضوان المصري من ١٦-١٧ القاهرة ١٩٣٧ م . والدكتور يوسف شخت ، والدكتور ماكس مايرهوف .

(٣٩) ابن رضوان : علي بن رضوان بن علي بن جعفر الطيب عالم مصري توفي في حدود ٤٠٦ هـ / نفس المصدر السابق ص ١ .

(٤٠) نفس المصدر ص ٢٤-٢٧ ، ٧١-٧٢ .

لدراسة عالم وثني التفكير (٤١) . ويعلق كاتب آخر فيقول « اما أسلوبه في الكتابة فكان أسلوبا علميا الى حد بعيد موجه الى الخاصة دون العامة » (٤٢) . والحق ان رحلة البويرني فيها كثير من الغموض في الاسلوب لكنها تحتوي على مصطلحات لغوية ، وكلمات اعجمية التي لا تقع تحت حصر (٤٣) . وخلاصة القول في أسلوبها انها ذات اسلوب علمي متين الا ان فيها مسحة ادبية وذلك لكون البيروني متذوقا للادب ، وناظما للشعر (٤٤) .

والرحلات التاريخية تختلف عن سابقتها لكونها تعالج نواحي قد تمت بصلة للادب من قريب او بعيد ، فالمسعودي باعتباره من الرحالة المؤرخين ينعتة فيقولوا زيادة « بأنه واحد من أولئك الذين احاطوا بالمعرفة احاطة عامة حتى هضمها ، ثم دونها تدوينا جميلا بأسلوب سهل ممتنع ، وانه واحد من عباقرة الفكر في القرن الرابع الهجري » (٤٥) . ويصفه كرائسكوفسكي بأنه كان ادبيا قبل كل شيء ، وناشرا للمعارف على غرار الجاحظ ، وابن الفقيه ... وفي أسلوبه قرابة ورحم مع اسلوب الصحابة الحديثة (٤٦) . ولكي تؤيد تلك الاقوال او نرفضها نمثل لاسلوب المسعودي الذي يقارن بين عبادة العرب قبل الاسلام ، وعبادة اهل الصين فيقول : « ان عبادتهم نحو من عبادات قريش قبل مجيء الاسلام ، يعبدون الصور ، ويتوجهون نحوها بالصلوات ، واللبيب منهم يقصد بصلاته الخالق ، ويقيم التماثيل من الاصنام ، والصور ، مقام الفيلة ، والجاهل منهم ومن لا علم له يشرك الاصنام بالوهية الخالق ويعتقد بها جميعا ، وان عبادتهم الاصنام

تقربهم الى الله زلفى ، وان منزلتهم في العبادة تنقص عبادة الباري لجلالته ، وعظمته وسلطانه ، وان عبادتهم لهذه الاصنام طاعة له ووسيلة اليه » (٤٧) .

ومن هذا النص يتضح ان اسلوب المسعودي يميل فيه الى الناحية التاريخية ولا نستطيع ان نعت اسلوبه بأنه ممتنع او انه كان ادبيا ، وخلاصة القول في المسعودي انه كان كاتباً مؤرخاً قبل كل شيء وان أسلوبه يتسم بسمة ادبية ، ونستطيع ان نعد ادبيا في الطبقة الثانية ان صح هذا التعبير .

ومن الرحلات التي تلفت نظر الباحث بهذا الصدد رحلة اسامة بن منقذ فقد وصفها الدكتور فيقولوا زيادة بأنها نسيج فريد في الادب العربي (٤٨) . الا ان الباحث لا يرى هذا الرأي .

وخلاصة القول في رحلة اسامة انها جاءت في اسلوب قصصي ينقصه الفن في التعبير . ويعتوره الضعف ، كما انها مملوءة بالكلمات الاعجمية التي اغنانا عن جمعها الدكتور فيليب حتي ، الا ان الرحلة تمثل بصدق الحوادث المؤلمة التي وقعت في البلاط الفاطمي من ناحية ، والحروب الصليبية من ناحية اخرى ، وتوضح الفروسيّة العربية التي كان بطلها اسامة نفسه (٤٩) . واذا ما تابعنا النظر في اساليب الرحلات ، وتناولنا رحلة الهروي وجدنا هذا الرحالة كاتباً يقتزن اسمه يكتب الزيارات التي تصح ان تكون مرشدا للزائرين (٥٠) . كما ان رحلته تحتوي على كثير من الاساطير ، والمعجائب (٥١) ، وانها تمتاز بالاحاديث عن مقامات الانبياء ، والاولياء ، وكثيرا ما تكون تلك الاحاديث على شكل سطور مقتضبة ، بأسلوب لا يتعدى اسلوب الزيارات والاوراد المعروفة لدينا . ورحلة الهروي تختلف عن

(٤١) ابو الريحان البيروني حياته ومؤلفاته ص ٨٥ مصر ١٩٦٨ م علي احمد النحات .

(٤٢) البيروني سلسلة اعلام العرب ص ٢٤ : القاهرة ١٩٦٨ م للدكتور محمد جمال الفندي ، والدكتور امام ابراهيم احمد .

(٤٣) في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردودة ص ٢٧ ، ٤٤-٤٥ طبعة الهند ، للبيروني ، ١٩٥٨ م .

(٤٤) معجم الادباء ج ١٧ ص ١٨٠-١٩٠ . القاهرة ١٩٢٦ م للحوي .

(٤٥) الجغرافية والرحلات منذ العرب ص ١٥٢ بيروت ١٩٦٢ م فيقولوا زيادة .

(٤٦) تاريخ الادب الجغرافي العربي ج ١ ص ١٧٧-١٨١ .

(٤٧) مروج الذهب ج ١ ص ١٢٦ : القاهرة ١٩٤٨ م .

(٤٨) دواء الشرق العربي في الصور الوسطى ص ٧٢ : القاهرة ١٩٤٣ م للدكتور فيقولوا زيادة .

(٤٩) كتاب الاعتبار . ص ٢١ ، ٥٨-٥٩ ، ١٠٩ ، الولايات المتحدة ١٩٢٠ . لاسامة بن منقذ ، تحقيق الدكتور فيليب حتي .

(٥٠) تاريخ الادب الجغرافي العربي ج ١ ص ٢٢١ .

(٥١) الاشارات الى معرفة الزيارات ص ٥٧ بيروت ١٩٥٢ م للهروي تحقيق جانين سورديل .

رحلة ابن خلدون من حيث غزارة المادة ، وطريقة البحث ، أما أسلوبها فقد نعته الأستاذ محمد عبدالله عنان بأنه « قطعة فريدة في الأدب العربي » ، ورحلة ابن خلدون صورة قوية ممتعة لتلك الشخصية الممتازة الجريئة التي رسمت في كثير من الحرية والصرامة « (٥٢) » ، وأسلوب ابن خلدون كما قال أحد الأدباء « وحدة مستقلة من ابتكار رائع » (٥٣) ، غير أن كراتشكوفسكي علق فقال : « أما من ناحية أسلوبه الكتابي فإن ابن خلدون أبعد من أن يعد نموذجا يحتذى فإنه تنعكس فيه بوضوح آثار عصر التدهور التي تبدو في غلبة السجع والحسنات البديعية ، والتشبيهات ، والاستعارات المبالغ فيها بل أن لغة ابن خلدون نفسها لم تسلم أحيانا من الألفاظ العامية ، والألفاظ المحدثنة ، كما أنها لا تخلو من الأخطاء النحوية ، وليس من النادر أن يحبس الغموض بعض ألفاظه من وقت لآخر (٥٤) » ، وقبل أن نؤيد هذه الآراء أو نرفضها أو نزيد عليها نمثل لأسلوب ابن خلدون حتى نصل إلى الحقيقة ، قال يصف القاهرة :-

« فرأيت خضرة الدنيا ، وبستان العسائم ، ومحشر الأمم ، ومدرج الذر من البشر ، وإبوان الإسلام ، وكرسی الملك ، تلوح القصور والأواوين في جوه ، وتزهر الخوانك (٥٥) » ، والمدارس يافافه ، وتضيء البدور ، والكواكب من علمائه ، قد مثل بشاطيء بحر النيل نهر الجنة ومدفع مياه السماء ، يسقيهم النهل ، والعلل سيحه ، ويجيء اليهم الثمرات والخيرات ثجه (٥٦) ، ومررت في سلك

(٥٢) ابن خلدون حياته وراثته الفكري من ١٦١ ، القاهرة ط ٢ ، ١٩٦٥ م لمحمد عبدالله عنان .

(٥٣) مجلة المعارف ، لبنان العدد ١٠ السنة الثانية ، ١٩٦٢ م مقال دريد الخواجة ابن خلدون وميردرة الجمع من ١١

(٥٤) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ج ١ ص ١٤٤ .

(٥٥) الخوانك : الخانقاه بالكاف أو بالالف مكن للصوفية النقطمين للعبادة / التعريف بحياة ابن خلدون ورحلته غربا وشرقا من ١٢١ ، القاهرة ١٩٥١ تحقيق محمد بن ناوي الطنجي .

(٥٦) التلح : العصب الكثير وفي القراق وانزلنا من المعمرات ماء نجاجا / لسان العرب باب الجيم فصل الماء .

المدينة . نغص بزحام المارة ، واسواقها تزخر بالنعم ... ولما دخلتها أقمت إياما ، وانثال علي طلبة العلم يلتمسون الافادة ، مع قلة البضاعة ، ولم يوسعوني عذرا فجلست للتدريس بالجامع الأزهر « (٥٧) » .

ومن هذا النص نستطيع أن نرد كلام كراتشكوفسكي الذي فيه شيء من التحامل على أسلوب رحلتنا باعتبار أنه لا يحتذى به نظرا لكثرة السجع ، والحسنات البديعية غير أن الجميع يعلم بأن السجع كان في وقت من الاوقات من علامات الكاتب القدير ، وبالرغم من هذا فإن خلدون نفسه انتقد صناعة الكلام (٥٨) ، ولم يكثر منه بحيث يبلغ درجة الإفراط في الرحلة التي بين أيدينا . أما استعماله لبعض الألفاظ العامية فهي من النادرة بمكان ، ولا يستعملها إلا في محلها المناسب ، ولكونه يستعمل بعض الألفاظ المحدثنة فهذا شيء لا يعد نقصا ، لأن اللغة كائن حي ، تنمو ، وتتجدد .

أما كونه جاء بأسلوب جديد فهذا يعد مفخرة لابن خلدون وقد قال هو عن نفسه عندما تولى وتلغة كتابة الرسائل للسلطان أبي سالم بفاس « وكان أكثر الرسائل يصدر عني بالكلام المرسل ... وانفردت به حينئذ ، وكان مستغربا عندهم بين أهل الصناعة » (٥٩) .

وخلاصة القول في أسلوبه ، وإن اعتيوره السجع حيناً ، وخالفته بعض المحسنات اللفظية - في خطيه - أحيانا ، أنه أسلوب يعد كاتبه مجدداً أضاف إلى اللغة العربية كثيراً من معانيه المبتكرة ، وأنه امتلك ناصية اللغة ، فاتخذها مطية طيبة لأفكاره ، ونظرياته ، ولعل النص الأنف الذكر يؤيد صحة ما ذهبنا إليه ، وبعد ذلك يعد ابن خلدون في طليعة الكتاب في القرن الثامن الهجري ، بالإضافة إلى كونه شاعرا ، ومفكرا ، وعالما فذا .

٥٧. التعريف بحياة ابن خلدون ورحلته غربا وشرقا من ٢٤٧-٢٤٨ .

٥٨. المقدمة لابن خلدون ج ٤ ص ٤١٧ فصل في بيان المطبوع من الكلام والمصنوع ، تحقيق الدكتور علي عبدالواحد وافي - القاهرة ١٩٦٨ م .

٥٩. التعريف بحياة ابن خلدون ورحلته غربا وشرقا من ٧٠ .

مصادر البحث

- ١ - ابن خلدون حياته وراثته الفكرية ط ٢ . القاهرة ١٩٦٥ م .
 - ٢ - أبو الريحان البيروني حياته ومؤلفاته . القاهرة ١٩٦٨ م .
 - ٣ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . لندن .
 - ٤ - الإشارات إلى معرفة الزيارات . بيروت ١٩٥٢ م .
 - ٥ - الأفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث الثابتة بأرض مصر . القاهرة ١٩٢٤ م .
 - ٦ - البيروني . سلسلة أعلام العرب . القاهرة ١٩٦٨ م .
 - ٧ - تاريخ الأدب الجغرافي العربي ج ١ . القاهرة ١٩٦٥ م .
 - ٨ - تاريخ العرب مطول ج ٢ . بيروت ١٩٦٥ م .
 - ٩ - التعريف بحياة ابن خلدون ورحلته غربا وشرقا . القاهرة ١٩٥١ م .
 - ١٠ - الجغرافية والرحلات عند العرب . بيروت ١٩٦٢ م .
 - ١١ - الجغرافيون العرب . القاهرة ١٩٦٢ م .
 - ١٢ - جهود المسلمين في الجغرافية . القاهرة . بدون تاريخ .
 - ١٣ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ج ٢ . القاهرة ١٩٥٧ م .
 - ١٤ - خمس رسائل لابن بطالان البغدادي ولابن رغبان المصري . القاهرة ١٩٢٧ م .
 - ١٥ - الرحالة المسلمون في العصور الوسطى . القاهرة ١٩٤٥ م .
 - ١٦ - الرحلات . القاهرة ١٩٥٦ م .
 - ١٧ - رحلة السيرافي . بغداد ١٩٦١ م .
 - ١٨ - رسالة ابن فضلان . دمشق ١٩٥٩ م .
 - ١٩ - رسالة أبي دلف الثانية . القاهرة ١٩٧١ م .
 - ٢٠ - رواد الشرق العربي في العصور الوسطى . القاهرة ١٩٤٢ م .
 - ٢١ - صورة الأرض . دار مكتبة الحياة . بيروت . بدون تاريخ .
 - ٢٢ - عبور الأنبياء في طبقات الأطباء ج ٢ . بيروت ١٩٥٧ م .
 - ٢٣ - في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة . الهند . الدكن . ١٩٥٨ م .
 - ٢٤ - كتاب الاعتبار . الولايات المتحدة ١٩٢٠ م .
 - ٢٥ - كتاب البلدان ج ٢ . النجف ١٩٥٧ م .
 - ٢٦ - لساب العرب .
 - ٢٧ - مجلة المعارف . لبنان . العدد العاشر السنة الثانية ١٩٦٢ م . ابن خلدون ومروعة المجمع . مقال بقلم دريد الخواجة
 - ٢٨ - مروج الذهب ج ١ . القاهرة ١٩٤٨ م .
 - ٢٩ - معجم البلدان . مطبعة السعادة ط ١ . القاهرة ١٩٠٦ م .
 - ٣٠ - معجم المصطلحات الجغرافية . دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٦٤ م .
 - ٣١ - ياقوت الحموي . سلسلة أعلام العرب . القاهرة ١٩٧١ م .
- لأحمد عبدالله عثمان
 علي أحمد شحات
 للمندسي
 للهروي تحقيق حنين سورديل
 لعبد اللطيف البغدادي نشر
 سلامة موسى
 للدكتور محمد جمال الفندي
 والدكتور امام إبراهيم أحمد
 لكراتشكوفسكي
 للدكتور فيليب حتي وجماعته
 لابن خلدون . تحقيق محمد بن
 ناوي الطنجي
 للدكتور نيقولا زيادة
 لمصطفى الشهابي
 لنفيس أحمد ، ترجمة فتحي عثمان
 لادم متر . ترجمة الدكتور محمد
 عبدالهادي أبو ريده .
 تحقيق الدكتور يوسف شـخـت
 والدكتور ماكس مايرهون
 للدكتور زكي محمد حسن
 للدكتور شوقي صيف
 للسيرافي . تحقيق علي البصري
 لأحمد بن فضلان . تحقيق الدكتور
 سامي الدهان
 تحقيق الدكتور محمد منير مرسى
 للدكتور نيقولا زيادة
 لابن حوقل
 لابن أبي أصيبعة
 للبيروني
 لأسامة بن منقذ . تحقيق الدكتور
 فيليب حتي .
 لليعقوبي
 لابن منظور
 مقال بقلم دريد الخواجة
 للمسعودي . تحقيق محمد محي
 الدين عبد الحميد
 للحموي
 للدكتور يوسف توني
 لابي الفتح محمد التواني

www.ATTAFEEEL.COM

النصوص المحففة

أسفل الصفحة

لأبي حنيفة الدينوري

والمنسوب لأبي عمر الزاهد غلام

حفظه والدم له
محمد جبار العبيد
اعدادية الجاحظ - البصرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب المسبل والنحل

« باب أسماء الملوك : الملوك ثلثون وباركوا ، قال الشاعر : ... »

وفد كتب جعفر بن محمد بن مكي (*) بخطه على الورقة الأولى من المجموعة مايلي : (فرا على الفقيه الاديب النبيه ابو مروان ابراهيم بن احمد بن قنبر ابقاه الله واعزه بنقواه كتاب يوم ولية لابي عمر الزاهد ، وكتاب الفصل والنحل له ، وكتاب الوشاح لابن دريد ، قال هذه المقالة جعفر بن محمد بن مكي بن ابي طالب القيسي ، وكتبها بيده في صدر رجب سنة اربع وعشرين وخمسي مائه .)

المجموعة الخطية عموما مضطربة في ترتيب أوراقها ،
وكتاب (العسل والنحل) أشدها اضطرابا ، فقد فقدت منه
أوراق بعد الصفحة الأولى ، وانتهى نهاية شعر بفقدان أوراق
لا يعرف عددها . أما الاضطراب الذي لحق ترتيب أوراقه فكان
على الشكل التالي : (١) ، ٢ ، ٣ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ،
١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٩ ، ٨ ،
٤٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ .

وبعد ترتيب صفحات الكتاب ، الذي تطلب مني جهدا ووقتا ، استقام واستقامت ابوابه بالشكل الذي هيأته للنشر .

- 2 -

وقبل ان اتحدث عن الكتاب ، وجدت من الفائدة التعرض
لذكر الكتب التي صنفت لي هذا الموضوع . فقد ذكر حاجي
خليفة (١) من الف في العسل والنحل : الاصمعي (- ٢١٣ هـ)
وابا عمرو الشيباني (- ٢٠٦ هـ) ، و ابا حاتم السجستاني
(- ٢٥٥ هـ) ، ذكر لكل منهم كتابا بعنوان (العسل والنحل) ،
ولي كتابنا نقول عن الاصمعي والشيباني ، كما الحاد ابن سيده

(٥٠) هو حفيد مكي بن أبي طالب الشهير ، نحوي ، مفسر ،
ديب ، شاعر ، وزير ، (ترجمته في : بنية المناسي
٢٤٢ وانباء الرواة ٢٦٧/١ وبنية الرواة ١٨٧/١) .

١٦٦

هذا الكتاب حملت مخطوطته الى جانب اسمه اسم (ابي
عمر الزاهد) اللقوي قرابة تسعة قرون ، . وقد خرجت
بعد قراءته وتحقيقه انه لـ (ابي حنيفة الدينوري) صاحب
(الثقات) . . واليك تفصيل ما أوجزت . .

نسخته المخطوطة

الكتاب ضمن مجموعة خطية تضم ستة كتب (١) ، كتاب (العسل والنحل) تأتيها في الترتيب . هذه المجموعة محفوظة في مكتبة الاسكوريال بمدريد تحت رقم (١٨٩٥) ، ومنها صورة باليكروفيلم في معهد المخطوطات بالقاهرة ، كتابنا فيه تحت رقم (١٧٢) (٢) .

عدد صفحات الكتاب - أو بالآخرى التبقية عنها - واحد وعشرون صفحة ، في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرا .

كُتِبَتِ الْمَجْمُوعَةُ بِخَطِّ مَغْرِبِي قَدِيمٍ وَاحِدٍ ، وَلَقَدْ ذَكَرَ نَارِيخُ
النَّسِخِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ الْخَامِسِ - وَهُوَ كِتَابُ السِّلَاحِ - ، قَالَ
« كَمَلْتُ لَتِسْعِ خُلُوفٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى عَامَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِ
مِائَةٍ » (٣) .

ذكر الكتاب ومؤلفه في الورقة الاولى من المجموعة بعنوان
(العمل والنحل ، والنبات الذي تجرس منه ، لابي حمسر
أيضا) ، وذكر العنوان دون المؤلف في بدء الكتاب ، بالشكل
التالي :

(١) هي : ١ - يوم ذليلة في اللغة والغريب ، لابي حمير الزاهد ، وقد حققته وحياته للنشر .

- ٢ - النسل والنحل .
- ٣ - الوشاح ، لابن دريد .
- ٤ - النقطة والبردة ، لابن مبيدة ، وقد طبع .
- ٥ - السلاح ، مجهول المؤلف .
- ٦ - المكاترة ، للطياشي ، وقد طبع .

(٢) نهر من المخطوطات المصورة ٢٦٠/١ .

(٣) ذوب الاساذ عبدالسلام هارون - طائفا - الى ان خط.
هذه المجموعة " يرجع في الاغلب على الفن الى القرن
السابع " - توادد المخطوطات ٢٤٩/٢ .

(۱) بعد ذکر کتاب : اے یوم ولایت ! اے لایں میرے

في المخصص من كتاب أبي حاتم السجستاني . وذكر ابن النديم (٧) للزبير بن بكار كتابا بعنوان (كتاب النحل) ، وذكر لمحمد بن اسحاق الاهوازي (١ - ٢) كتابا بعنوان (كتاب النحل واجناسه) (٨) . ولعلي بن حمزة الاصفهاني (- ٢٧٥ هـ) رساله في (وصف النحل والشهد) (٩) . ومن المتأخرين صنف القريري (- ٨٤٥ هـ) كتابا بعنوان (نحل عبر النحل) ، والغروزي ابادي كتابا بعنوان (ترفيق الاسل لتطبيق الفسل) (١٠) .

والكتاب الوحيد الذي وصل الينا - غير كتابنا - هو كتاب القريري ، وقد نشر بتحقيق جمال الدين الشيال (١١) ، ويقع في (١٠٤) صفحات .

ولقد وجدت ان الصفحات (٢٨-١) تتطابق تطابقا يكاد يكون تاما بينه وبين كتاب (الفسل والنحل) ، الا ما حاول القريري تغييره ، كحذف الشواهد حذفها تماما ، والا بعض العبارات الساقطة بسبب نقصان الذي لحق بنسختنا . ويبدو ان الاضطراب الذي لحق ترتيب صفحات (الفسل والنحل) قديم ، فابواب القريري تقدم وتتاخر بشكل لا يتلاءم وكتابنا ، ولكن المادة فيه هي نفسها في كتاب القريري .

ولا تدري مدى استمرار القريري في الاخذ - او السطو - على كتابنا ، فقد انتهى ، كما ذكرنا من قبل ، بسقوط أوراق منه لا نعلم عددها ، وبذلك تنقطع الصلة بين الكتابين عند الصفحة (٢٨) . فيستمر النقل في كتاب القريري عن كتب اخرى صنعت بعد كتابنا ، ككتاب (الشفاء) لابن سينا (- ٤٢٨ هـ) الذي صرح القريري بالنقل عنه ، وكتاب (حياة الحيوان) للدميري (- ٨٠٨ هـ) ، وانتهى الكتاب بانتشار سناول الفسل والنحل لشعراء متأخرين .

ان القريري بنقله الامين عن كتابنا ، جعلني اطمئن الى انني حصلت على نسخة ثانية من الكتاب اعترض بها نسختي المخطوطة وأصحح بها ما يمكن ان يغمض على قراءه ، وهذا ما فعلت .

اما المحقق الاستاذ الشيال فكان تمام الاطمئنان ان القريري كان مبدعا في كتابه غير ناقل ، الا ما صرح به . لذلك نجده ينفذ مصحبا بالملاحظات التي كان يبدئها المؤلف خلال كتابه ، والتي يعبّر بها عن دقة في النظر وعن تجربة شخصية سجلها في مصلفه .

يقول القريري في كتابه (ص ٩) :

(وكذلك ما ذكرنا من طردها ذوات البطالة منها ، الكسالى المكلة على كسب غيرها والمعولة على ذخائر سواها ، ولو اننا استعملنا مثل هذا التدبير في كسالنا كان احزم لنا وانفع لهم) . وهذا الكلام نفسه موجود في كتاب الفسل والنحل (ص ٩) ، ص ١٩ - ٢١ من النسخة المخطوطة) . لقد اعجب المحقق بقول القريري فعبّر عن اعجابه في هامش الصفحة العاشرة بقوله (عرف القريري بالنشاط ووفرة الانتاج العلمي) ، وقد نولى الحسبة اكثر من مرة ، ووظيفة المحاسب الاولى : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لهذا لا نرى هذه اللمحة منه غريبة حين ينتهز فرصة الكلام عن كره النحل لكل عاطل منها او كسول ،

١٧. المبرست ١٢٢ .

١٨. المبرست ١٧١ .

١٩. نوار القلوب ٥٢٨ .

١٠٠. الزمر ١/١٠٧ و ٥١/٢ ، وسماه الزبيدي في الناج / فسل : في منافع الفسل واسماؤه .

١١١. انقارذ - مظمة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٦ .

فيتمنى على قومه التشبه بها ، لانهم لو فعلوا لكان ذلك - كما يقول - احزم لنا وانفع لهم) .

ويقول القريري ص ١٥ :

(والنحل تفمس السننها في اعماق النوار ، ترشف تلك الجنة ، ومن اختبر ذلك عرفه . فقد مصصنا كثيرا من الانوار فوجدنا في اعماقها تلك الحلاوة ، وذلك الترشف هو جرسها النحل) . والكلام يمينه تماما في كتابنا (ص ١١) ، ص ٢٢ و ص ١٢ ، ص ١-١) ولقد عبر المحقق في هامش الصفحة ١٥ من كتاب القريري عن هذه الملاحظة بقوله : (هنا اشارة لطيفة الى محاولة القريري التحقق من صحة ما يورده في كتابه بالتجربة الشخصية) .

ولو كانت نسختنا المخطوطة مكتوبة بعد عصر القريري لتبادر الى الذهن ان ناسخا سطا على كتاب القريري ونسبه الى مؤلف متقدم ليكسب نسخته قيمة واهمية ، ونصبح بذلك نمية في نظر من يقتنيها ، ولكن نسختنا كتبت - كما بينا - سنة ٥٢٢ هـ ، وكتب جعفر بن محمد بن مكي بن ابي طالب القيسي المولى سنة ٥٢٥ هـ على الصفحة الاولى بخطه ان ابا مروان ابراهيم بن احمد قراه عليه سنة ٥٢٤ هـ ، فهذا ما يجعلنا نطمئن تمام الاطمئنان ان القريري ناقل لا مشغول عنه .

- ٣ -

الكتاب ليس لابي عمر الزاهد

نسخت الكتاب وصححت ما غمض على فهمه وقراءته بالمداولة مع كتاب القريري والكتب التي تعرضت للفسل والنحل كتاب (المخصص) لابن سيده ، او التي اوردت لها بابا كتاب (الحيوان) للجاحظ وكتاب (العاني الكبير) لابن قتيبة و (عجائب المخلوقات) للقزويني و (نهاية الارب) للنويري و (حياة الحيوان) للدميري ، بالإضافة الى معجمات اللغة ، وبخاصة لسان العرب .

حين انتهيت من المقابلة والنسخ ، صبح عندي ورسخ في يقيني ان الكتاب ليس لابي عمر الزاهد ، فقد خبّرت اسلوبه وطريقة نقله من خلال قراءتي لكتبه المطبوعة منها والمخطوطة (١٢) ، وهذا الاسلوب وهذه الطريقة لم أجدها في كتاب (الفسل والنحل) .

١ - يعتمد ابو عمر في كتبه التي وصلت اليها المداخل ، وجزء في الحديث ، والمشرات ، ويوم وليلة ، وفاتت الفصحى على تعلب او على شيوخه الآخرين كالبرد ، وهذان الشبخان وغيرهما من شيوخه لم أجدهما يذكران في الكتاب ، غير تعلب فقد ورد لثروه مرة واحدة في الصفحة الخامسة من الكتاب بشرح بها اقله شرحا لغويا . وقد عودنا ابو عمر ان يذكر شيوخه تعلبا في كل صفحة من صفحات كتبه التي وصلت اليها ، كما عودتنا كتب اللغة والمعجمات مثل ذلك . اما ان يخلو الكتاب - غير مرة واحدة - من ذكر تعلب فهو امر يثير الانتباه ويدعو الباحث الى التأمل والتاويل . ولرب مقرر يفترض : ان الناسخ جرد الكتاب من ذكر تعلب اختصارا ، ومثل هذا الافتراض مردود ، لان غيره مذكور بل ومكرر ، كالاصمعي وابي عبيدة .

٢ - توصلت أثناء بحثي في حياة ابي عمر الى انه لم يرحل ولم ينقل عن الاعراب . وقد اشار اللاهبي (١٣) الى هذا

١٢. كان ابو عمر الزاهد موضوع رسالي للماجستير .

١٣. مذكرة الحفاظ ٨٤/٢ .

يقوله : « لا أعلمه رجل » . وقد استقرت كتبه الأخرى فلم أجد في أي منها نقلا عن الأعراب ، أما كتاب (العسل والنحل) فقد ملأه مؤلفه بالرواية عن الأعراب ، ففي (ص ٢) يقول (وسألت عنه بعض الأعراب) وفيها يقول أيضا (واخبرني بعض الأعراب) ، وفي (ص ٢) : (واخبرني بعض الأزد) و ص ٨ (واخبرني بعض الأعراب من أهل العسل) .. إلى ما هنالك من النصوص الكثيرة المبثوثة في ثنايا الكتاب . فمثل هذا النقل الكثير من الأعراب لم نألفه في مصنفات أبي عمرو ، بل لم أجده ولو مرة واحدة يخرج عن مألوفه فيروي عن أعرابي .

٢ - الكتب التي ترجمت لأبي عمرو - أو التي نقلت عن كتبه - لم تذكر هذا الكتاب أبدا ، ومع أن أصحاب كتب الطبقات والرجال عودونا على عدم ذكر كل مصنفات علمائنا الأوائل ، إلا أن عدم ذكر كتاب لأبي عمرو بهذا الاسم يكون حجة إلى جانب الحجج التي أبدناها في رفض نسبة هذا الكتاب إليه .

٣ - طابع الكتاب العام غير لغوي ، وأبو عمر الزاهد عالم لغوي ، إذا تناول مادة في كتابه أحالها نقلا ورواية عن نعلب وعن غيره ، فتتبع الكلمة واشتقاقاتها وبين العوالب فيما يتنقل ، وكثيرا ما نجده يستطرد في كتبه فيخرج عن المادة التي يبحثها ليبين لنا أنه سأل نعلبا فأجابته بجواب ، ثم سأل المبرد فأجابته بجواب آخر . وهذه عادته وهذا ديدنه في معظم كتبه . أما كتاب (العسل والنحل) فهو كتاب اخباري بطابعه العام ، يبحث في العسل والنحل كبحث الجاحظ في كتابه (الحيوان) يتناول النحل وعاداته وفراخه وكيف يصنع العسل ، وما هي النباتات التي يتناولها ، مستشهدا خلال ذلك بأبيات من الشعر . كل ذلك يرويه - كما يقول - عن ذوي الخبرة من أهل العسل ، أو عن العلماء بآمر النحل . ولو أراد أبو عمر طرق مثل هذا الموضوع لكان له منهج آخر يختلف عن منهج هذا الكتاب ، منهج يهتم فيه بالجانب اللغوي ، لا أن يهتم بأجود أنواع العسل ، ولا بكيفية استخراج العسل من الأنوار .

٤ -

بعد أن نأكد أن كتاب (العسل والنحل) ليس لأبي عمر الزاهد ، دفعني حب البحث والتتبع إلى التنبهة في الكشف عن صاحب هذا الكتاب الذي بقي قرابة تسعة قرون يحمل اسم أبي عمر الزاهد .

وبعد سفر مقص في ثنايا تراثنا العربي ، نأكد أن مؤلفه هو (أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ) . ومع أن أصحاب كتب الطبقات والرجال أغفلوا ذكر كتابه هذا ، إلا أن هذا الإغفال لا يمنع من أن يكون هذا الكتاب له ما دامت هنالك حجج ودلائل تثبت نسبته إليه . وهذه هي الحجج والدلائل :

١ - خصص ابن سيده في كتابه المخصص (١٧٧/٨ - ١٨٢) بابا للنحل نقل فيه عن العلماء الأوائل ، ومن هؤلاء : أبو حنيفة الدينوري ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وابن السكيت ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو زيد الأنصاري ، وابن دريد ، وغيرهم . ونحن عارضت كتاب (العسل والنحل) بما ذكره هؤلاء العلماء ، وجدت ما ذكره أبو حنيفة عن النحل مطابقا لكتابنا في أكثر نصوصه ، ومختصرا في بعض النصوص . أما ما ذكره العلماء الآخرون فلم أجد بين كتابنا وبين ما ذكره تشبها أو مطابقة . وهذه هي النصوص التي ذكرها ابن سيده لأبي حنيفة مع ما يقابلها من نصوص كتابنا :

(٩)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٨ ، ص ١٧)

أبو حنيفة :

واحد النوب : نائب ، مثل عائد وعود .
واللوب واللوب : النحل ، واحدها : لوب ، سميت بذلك لايبها إلى المياة ، وهي لا تزال في مسارحها ذاهبة وراجعة ، حتى إذا جنح الليل آبت كلها حتى لا يتخلف منها شيء ، فسميت بذلك ، كما قيل للسارحة سرحا .

ب - العسل والنحل (ص ٦)

واحد النوب : نائب ، مثل عائد وعود (ص ٢٠ - ٢١)
ويقال للنحل أيضا : الوب ، ذكر ذلك غير واحد لأنها لا تزال ذاهبة وراجعة ، حتى إذا جنح الليل آبت كلها حتى لا يتخلف منها شيء ، كما سميت السارحة سرحا ،
واحد الوب : لوب (ص ١٦ - ١٨)

(٢)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٨ ، ص ٢٤ - ٢٥)
أبو حنيفة :

اليعاسيب : ملوك النحل وقادتها .
قال : وإذا كان اليعسوب عظيما سمي جعلا .

ب - العسل والنحل

ولي النحل يعاسيب ، وهي ملوكها وقادتها (ص ٧ ، ص ٢٢ - ٢٣)
وإذا كان اليعسوب عظيما سمي جعلا . (ص ٩ ، ص ١ - ٢)

(٣)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٩ ، ص ١ - ٢)
واللصوص : صنف من ذكورة النحل تخالط النحل فتدخل بيوتها فتأكل العسل ، وتنتفخ بها النحل في متاويها فتنفخها .

ب - العسل والنحل (ص ١٠ ، ص ١٨ - ٢١)
وزعموا أن صنفًا من ذكورة النحل تخالط النحل فتدخل بيوتها فتأكل العسل وتسمى : اللصوص ، وإن النحل إذا قدرت عليها أو ظفرت بها في متاويها فتنفخها .

(٤)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٩ ، ص ١٤ - ٢٠)
أبو حنيفة :

الجرس : سرحها ورعيها إذا أخذت الشمع من الزهر أو العسل . قال ساعدة :

منها جوارس للسرارة ونحنوي
كربات أمسلة إذا تصبوب

السرارة : ظهر الجبل ، والكربات : أعالي الشمام ،
الواحدة : كربة ، والأمسلة : جمع ميل ، وأنشد :

وكانما جرسيت على أعصادهما
لما استقل بها الشرائع مغلب

فجمع الشمع ما تجرسه .

ب - العسل والنحل (ص ١١ ، ص ١٠)

وإذا سرحت النحل ورعت قيل : جرسيت تجرس جرسا : أي أخذت الشمع من الزهر أو العسل ، كل ذلك جرس .
قال ساعدة بصف النحل :

منها جوارس للسرارة ونحنوي
كربات أمسلة إذا تصبوب

وكان ما جرسيت على أعصادهما
لما استقل بها الشرائع مغلب

السراة : ظهر الجبل ، والكربات : الشعاب ، الواحدة : كربة . والإمسة : مسائل فيقة ، وهي جمع مسيل ، وتجمع أيضا : مسلا ومسلا . وجعل الشمع مما نجرس .

(٥)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٩ ، ص ٢١)
أبو حنيفة :

وإذا كانت مبادء النحل ، وهي ماواها وبيوتها ، في الجبال ، في المبادء والوقبة والجيج والجيج ، بالحساء والخاء ، والفتح والكسر . والوقبة : الجحر الفائر ، والجيج : الشق المتيق . قال الهذلي في المبادء :

نمى بها اليمسوب حتى افرها

الى مالف رجب المبادء عاسل

ب - الفصل والنحل (ص ١٤ ، ص ١٦)

وإذا كانت مبادء النحل - وهي ماواها وبيوتها - في الجبال ، فهي : المبادء والوقبة والجيج والجيج ، بالحساء والخاء ، والفتح والكسر . والوقبة : الجحر الفائر ، والجيج : الشق المتيق . قال الهذلي في المبادء :

نمى بها اليمسوب حتى افرها

الى مالف رجب المبادء عاسل

(٦)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٩ ، السطر الاخير - ص ١٨٠ ، ص ١ - ٢)

أبو حنيفة :

والنحاتت : ما يعمل فيه النحل مما يتخذ له الناس من الخشب خاصة ، واحدها : نحية ، سميت بذلك لانها تنحت بالفؤوس من سوق الشجر العظيم .

ب - الفصل والنحل (ص ١٤ ، ص ١٢)

فإذا عملت النحل في ما يتخذ لها الناس من الخشب خاصة ، فهي : النحاتت ، الواحدة : نحية ، لانها تنحت بالفؤوس من سوق الشجر العظيم .

(٧)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨٠ ، ص ٢)
أبو حنيفة :

... وانما تنخذ (اي النحاتت) مما قد نخر منها (اي من سوق الشجر) فتوسع بالنحاتت حتى يدخلها الرجل ، وتسمى الخلايا ، واحدها : خلية .

ب - الفصل والنحل (ص ١٤ ، ص ١٥)

.. بنجر منها فيوسع بالنحاتت حتى يدخلها الانسان ، وتسمى : الخلايا ، الواحدة : خلية .

(٨)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨٠ ، ص ٦)
أبو حنيفة :

وكذلك أيضا هي من الطين والاختاء .

وقد يسمى ما تنبواه في الجبال خلايا . ويقال للخلية : عسلة ، فإذا كانت واسعة كثيرة العسل فهي : عاسلة ، والجيج عاسل .

ب - الفصل والنحل (ص ١٤ ، ص ١٦)

وكذلك ما يعمل من الطين والاختاء فهي خلايا .

(وجملة : ويقال للخلية عسلة ... ، ساقطة من نسختنا وموجودة في كتاب القرظي ٢١)

(وجملة : وإذا كانت واسعة .. ، ساقطة أيضا وموجودة في كتاب القرظي ٢١)

(٩)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨٠ ، ص ٨)
أبو حنيفة :

والخلايا الاهلية تسمى الدباسات ، وليست عربية ، وتسمى أيضا : الكوائر - واحدها : كورة - وهي عربية . وفيل : الكوائر : صغار الخلايا ، وفيل : الكورة : بيت بنينه لم يوضع لها .

ب - الفصل والنحل (ص ١٤ ، ص ٢١ - ٢٢ ، ص ١٥ ، ص ١)

والخلايا الاهلية تسمى عندنا : الدباسات ، ولا نعرفها في كلام العرب ، وتسمى أيضا : الكوائر ، وهي عربية ، وواحدها : كورة ، وتجمع : كوائر . وقال الاعراب : الكوائر : صغار الخلايا .

(والجملة الاخيرة : وفيل الكورة بيت .. ، ساقطة من نسختنا وموجودة في كتاب القرظي ٢٢)

(١٠)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨١ ، ص ١)
أبو حنيفة :

المصنعة : موضع يعزل للنحل متباعد عن البيوت ، فتتخذها سافا سافا على نشز من الارض وتخالف بين ابوابها ، ابواب ساف الى ادبار ساف ، كذلك حتى تنفذ جميعا ، ثم تغطي بنجب الشجر ليكنها .

ب - الفصل والنحل (ص ١٤ ، ص ١٨)

وواحد المصانع : مصنعة ، وهو موضع يعزل للنحل متباعد عن البيوت ، فينشد سافا سافا على نشز من الارض ، ويخالف بين ابوابها ، ابواب ساف على ادبار ساف ، كذلك حتى تنفذ جميعا . فربما كان النشد فيها مثل الدار العظيمة ، ثم تغطي بنجب الشجر ليكنها .

(١١)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨١ ، ص ٦)
أبو حنيفة :

واللوث والطرود : فراخ النحل ، وجمعها : طرود .

ب - الفصل والنحل (ص ١٥ ، ص ١٨ - ٢٠)

ويسمى عرب الشام فراخ النحل : الطرد ، وقد ذكر ذلك ابو خيرة واصحابه من اعراب نجد ، وقالوا : الجمع : طرود ، ويسمونها : اللوث أيضا .

(١٢)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨١ ، ص ٢١ - ٢٥)
أبو حنيفة :

مناقيد الفراخ : ما يخرج من الجيج في شكل المنقود والتفاله . والعرب تسمى النحل في حدائق ما يخرج فراخها : المراهيع ، والفراخ : الرضع ، وليس ثم رضع ، وهذا استعارة . وانشد :

يظل على الثمرات منها جوارس

مراهيع صهب الريش زغب رفاها

يعني بالريش : اجنحتها .

ب - الفصل والنحل (ص ١٦)

.. زعموا : ان شكل الفراخ اذا خرجت من الخلية في

التطافها مثل عنقود (ص ٢) . . والعرب تسمى النحل في حدائق ما تخرج فراخها : المراهيع ، وتسمى الفراخ : الرهبع ، وليس ثم رهباع وهو مستعار . قال الهذلي :
نفل على التمسراء منها جوارس
مراهيع صهب الريش لغب ربابها
بني بالريش : أجنحتها .

(١٣)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨١ ، السطر الأخير)
أبو حنيفة :
فاذا لحقت الفراخ فتمت نحلها فهي : نحل ابكار ، الى
ان نفرخ .

ب - المصل والنحل (ص ١٧ ، ص ٢)
والفراخ اذا تمت فهي : ابكار الى ان نفرخ .

(١٤)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨٢ ، ص ١ - ٢)
أبو حنيفة :
واذا دخنت الخلية يربدون شيار المصل ، فذلك الجلاء .
وقد جلاها ، وهي جلوة النحل ، أي : طردها بالدخان .
ب - المصل والنحل (ص ١٧ ، ص ١٧ - ١٨)
واذا ارادوا اشتيार المصل دخنوا على النحل حتى تخرج
من الخلية ، وذلك جلاؤها . وقد جلاها يجلوها جلاء ،
وهي جلوة النحل ، أي : طردها بالدخان .

(١٥)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨٢ ، ص ٢)
أبو حنيفة :
واسم ذلك الدخان الذي يجلى به : الابام ، ولا يقال
لغيره من الدواخن ابام ، وانشد :

فلما جلاها بالابام تحسرت

نبات عليها ذلها واكتئابها
اكتابت لاخذ عملها . ويقال من الابام : أمها يؤمها
اباما ، وأم عليها .

ب - المصل والنحل (ص ١٧ ، ص ٢٠ وص ١٨ ، ص ١)
وبقال لذلك الدخان : الابام ، ولا يقال لشيء من الدخان
سواء ، فيقال اذا دخن عليها : أمها يؤمها اباما فهو أبم
والنحل مؤمة ، وان شئت مؤم عليها . قال الهذلي ووصف
عاسلا دخن على نحل :

فلما جلاها بالابام تحسرت

نبات عليها ذلها واكتئابها
اكتابت لاخذ عملها .

أكتفى بهذا القدر من المفاصلة بين كتابنا وكتاب (المخصص)
لابن سيده ، وسأدل على بديه النصوص بالإشارة الى صفحاتها
في كلا الكتابين :

(١٦) المخصص (ج ٥ / ص ١٤ ، ص ٨)

المصل والنحل (ص ١ ، ص ٤)

(١٧) المخصص (ج ٥ / ص ١٥ ، ص ٢)

المصل والنحل (ص ٥ ، ص ١٦)

(١٨) المخصص (ج ٥ / ص ١٥ ، ص ٢)

المصل والنحل (ص ١ ، ص ١٥)

(١٩) المخصص (ج ٥ / ص ١٥ ، ص ٢٢)

المصل والنحل (ص ١٧ ، ص ١١)

(٢٠) المخصص (ج ٥ / ص ١٦ ، ص ٢٢)

المصل والنحل (ص ١٧ ، ص ١٦)

(٢١) المخصص (ج ٥ / ص ١٧ ، ص ٢٤ - ٢٥)

المصل والنحل (ص ٢٠ ، ص ٨)

(٢٢) المخصص (ج ٥ / ص ١٨ ، ص ٢)

المصل والنحل (ص ١٢ ، ص ٩)

(٢٣) المخصص (ج ٥ / ص ١٨ ، ص ١١)

المصل والنحل (ص ١٨ ، ص ١١)

(٢٤) المخصص (ج ٥ / ص ١٨ ، ص ١٤)

المصل والنحل (ص ١٩ ، ص ٣)

(٢٥) المخصص (ج ٥ / ص ١٩ ، ص ٥)

المصل والنحل (ص ١٨ ، ص ٢٠)

وهناك نصوص أخرى أوردها ابن سيده لابن حنيفة
سقطت من كتابنا ، وهي موجودة في كتاب القريري ، وهذه
النصوص نسد بعض ما سقط من نسختنا بعد الصفحة الأولى ،
كما سبق ذكره .

٣٠

٢ - هناك نصوص نقلها ابن منظور في (اللسان) وابن
سيده في (المحكم) منسوبة الى أبي حنيفة وموجودة في كتاب
(المصل والنحل) . من هذه النصوص :

(١)

١ - اللسان / طرد :

الطرد : فراخ النحل ، والجمع : طرود ، حكاه أبو
حنيفة .

ب - المصل والنحل (ص ١٥ ، ص ١٨ - ١٩)

ويسمى عرب الشام فراخ النحل : الطرد ... وقالوا :
الجمع : طرود .

(٢)

١ - اللسان / مظف

قال أبو حنيفة : منابت الملك الجبال ، وهو ينور نورا
كثيرا ولا يربى ، ولكن جلناره كثير المصل .

ب - المصل والنحل (ص ٤ ، ص ٥ - ٧)

... الملك وهو رمان البر ، منابته الجبال ، وهو ينور نورا
كثيرا ولا يربى ، ولكن له جلنار كثير المصل .

(٣)

١ - اللسان / صنع ، والمحكم ٢٧٥/١ .

والمصانع : مواضع يعزل للنحل متباعدة عن البيوت ،
واحدتها : مصنعة ، حكاه أبو حنيفة .

ب - المصل والنحل (ص ١٤ ، ص ١٨)

وواحد المصانع : مصنعة ، وهي مواضع يعزل للنحل
متباعدة عن البيوت .

(٤)

١ - اللسان / هلف ، والمحكم ٧٧/٤

وقال أبو حنيفة :

الهلف ، بغير هاء : الشهادة الرقيقة الخفيفة القليلة
المصل .

ب - المصل والنحل (ص ٢٠ ، ص ٨)

واذا كانت الشهادة رقيقة خفيفة قليلة المصل فهي هلف .

(٥)

١ - اللسان / فصل ، والمحكم ٢٠٢/١

WA

[الكتاب]

[١] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) باب أسماء العسل

العَسَلُ يُؤْنَثُ وَيُذَكَّرُ ، قَالَ الشَّامُخُ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ :

كَأَنَّ عَيُونََ النَّاضِرِينَ يَشْوُقُونَهَا بِهَا عَسَلٌ طَائِتٌ يَدَا مَنْ يَشْوُرُهَا^(١)
فَأَنْثٌ ، وَلَيْسَ تَأْنِيثُهَا مِنْ قَبْلِ قَوْلِهِمْ : هَذِهِ عَسَلَةٌ ، إِنَّمَا هَذِهِ الْهَاءُ مُرَادٌ بِهَا الطَّائِفَةُ ،
كَقَوْلِهِمْ : لَحْمَةٌ وَلَبَنَةٌ . وَيَصِفَرُ : عُسَلِيَّةٌ عَلَى هَذَا . وَجَاءَ فِي الْأَثَرِ^(٢) « حَتَّى
تَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا » . وَيَجْمَعُ : عُسُولًا ، وَآعُسَالًا ، وَعُسْلًا ،
وَعُسْلَانًا ، إِذَا أَرَدْتَ فِرْقَامَتَهُ وَضُرُوبًا ، كَمَا يَقَالُ : التَّمُورُ وَالْحَنْطَلُ . قَالَ
الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ :

كَأَنَّ فَاهَا لِمَنْ تَوَسَّطَهَا أَوْ هَكَذَا مَوْهِنًا وَلَمْ تَشْمِ
بِيضَاءُ مِنْ عَسَلٍ ذَرُورَةٍ ضَرَبَ^(٣) شَيْبَتِ بِمَاءِ الْقِيلَاتِ مِنْ عَرِمٍ^(٤)
الْقَلْتُ : النَّقْرَةُ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَالْعَرِمُ : جَمْعُ عَرِمَةٍ ، وَهِيَ صَخْرٌ تُرْصَفُ
وَيَقْطَعُ بِهَا الْوَادِي عَرَضًا لَتَكُونَ رِدًّا لِلْسَّيْلِ وَالْفَيْضَانِ ، إِنْ شَيْتَ جَعَلْتَهَا
عُسْلًا وَإِنْ شَيْتَ جَعَلْتَهَا شَهْدَةً .

وَيُسَمَّى الْعَسَلُ : الْأَرْيُ ، قَالَ الْأَعَشِيُّ :

كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّيْتُونِ سَلَّ بَاتٍ بِفِيهَا وَأَرْيَا مَشُورًا^(٥)
وَأَصْلُ الْأَرْيِ : الْعَمَلُ ، يَقَالُ : آرَتِ النَّحْلُ تَأْرِي أَرْيًا ، إِذَا عَمِلَتْ الْعَسْلَ
وَبَنَتِ الشَّهْدَ ، وَقَدْ يَقَالُ لَغَيْرِ عَمَلِ النَّحْلِ : الْأَرْيُ :

وَزَعَمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ : أَنَّ الْأَرَّةَ مَأْخُودَةٌ مِنْهُ ، وَهُوَ مَجْمَعُ النَّارِ ، فَسُمِّيَ الْعَسْلُ
بِمَصْدَرِ الْفِعْلِ . وَفِي الْأَرْيِ أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ يَقُولُ أَبُو ذُوَيْبٍ :

جَوَّارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوَائِيًا وَتَنْصَبُّ أَلْهَابًا مَصِيفًا شِعَائِيًا^(٥)

(١) ديوانه ١٦٣ .

(٢) الفائق في غريب الحديث ٢/٢٢٩ .

(٣) البيت الثاني فقط دون عزوف في اللسان والتاج/عسل .

(٤) ديوانه ٩٣ .

(٥) شرح اشعار الهذليين ١/٤٩ . وفيه (مصيفا كرايها) .

الشَّعْثُوفُ : رؤوس الجبال ، فأراد : انها تجمعُ العسل من هناك ، فاذا كان العصف
هبطت في الآلهاب ، وواحد الآلهاب : لهبٌ ، وهي مهاوٍ في الجبال من شعاب
ضيقة يدومُ ظلُّها . وقال الطرماح بن حكيم :

إذا ما تآرَّتْ بالخَلْيِ بنتٌ به شَرِيجِينَ مِمَّا تَأْتِرِي وتُتِيْعُ^(٦)

[فجعل^(٧) بناءها بالشمع ائتراء ، ولذلك قال : شريجين ، وهما الضربان ، فأحدهما :
البناء ، والآخر : مَجَّ العسل فيه ، وهو الاتاعة أى : القيء ، والاسم : التبيع ،
ولذلك قيل للعسل : مجاج النحل ولعابها ، وقد مجَّته .

ويستعمل الأرى في غير عملها ، قال الشاعر :^(٨)

يشمن بروقه ويرشُ أرى الـ جنوب على حواجيبها العماء^(٩)

فجعل المطر أرىا للجنوب ، لأنها جمعتة واستخرجته [^(١٠)] .

[والسلاوى : العسل ، قال ابو حنيفة : احسبها سميت سلاوى لأنها تسلي عن كل
حلو ، اذ هي فوقه . وقد قيل مثل ذلك في الطير التي تسمى : السلاوى ، وقد سمّت
العرب حجرا يزعمون أنه يشفي من الحب فيسلي : السلوان ، ومنه قولهم : سقاني
منك الدهر سلاوة وسلوانا : اذا ذهل عنه وسلا [^(١١)] .

[المزج والمزج : العسل ، الفتح للمصدر مسمى به ، والكسر للاسم ، قال الشاعر :

فجاء بمِزج لم يَرَّ الناسُ مثله هو الضَّحْكُ الا أنه عَمَلُ النحلِ^(١٢)

الضَّحْكُ : الثغر ، شبه الشهد في بياضه بالثغر الابيض ، وقيل : الضحك : الطلع ،
وقيل : هو الزبد اذا اشتد بياضه ، وقيل : الضحك العَجَب [^(١٣)] .

[وعلى معنى المزج ، سمى العسل : شوبا . قال الشاعر :

تناول شوبا من مجاجات شمّد بأذنا بها قبّ لطف خصورها

(٦) ديوانه ٢٩٧ ، وفيه (تأوت) .

(٧) من هنا يبدأ النقل عن المخصص لابن سيده ، وبه يسدّ بعض ما سقط بعد الصفحة الاولى .

(٨) في الاصل (وانشد) يعني به ابن سيده : ابا حنيفة ، وقد ابدلناه بـ (قال الشاعر) لينسجم مع
تعبير ابي حنيفة .

(٩) البيت لزهير بن ابي سلمى ، ديوانه ٥٧ .

(١٠) المخصص ١٥/٥ ، س ٦-١٠ .

(١١) المخصص ١٥/٥ ، س ١٤-١٦ .

(١٢) البيت لابي ذؤيب الهذلي ، شرح اشعار الهذليين ٩٦/١ .

(١٣) المخصص ١٧/٥ ، س ٢-٦ .

الشوب : كالوخط من الشيء ، وعني بالشمذ : النحل ، لأن من اخلاقها رفع
اعجازها كما تشمذ الناقة •

والذوب والذوب : العسل ، قال الشاعر :

شركا بماء الذوب تجمعهم في طود أيمن من قرى قصر^(١٤)

يعني بالطود : جبل السراة ، ويريد بأيمن : اليمن ، قرى قصر ، من السراة • وفي
تسميتهم العسل ذوبا ، قولان : قيل سمّي بذلك لانه ذاب في أبيات الشهد ، أي حصل
— كما يقال : ذاب لي على فلان مال : أي حصل وثبت — . وقيل : لا يسمى ذوبا الا
إذا زایل الشمع وجرى ، وكل مفارق لما هوفيه جار : ذائب^(١٥) •

[النسيل والنسيلة ، والطرم والطرم : العسل ، يقال : طرمت النحل : ملأت
نخاريب الشهد عسلا^(١٦) •

[الشهد والشهد : العسل ، الواحدة : شهدة وشهدة ، ويكثر على شهاد ، وكل
شهدة : قرص ، والجميع ، قروص •

[والمحارين : الشهاد ، واحدها : محران ، وهي الشهدة تبعد فلا يسهل اخراجها ،
كأنها لزمّت مكانها^(١٧) •

[٢] سود ، قال : تَقَعُ الشرر الى الأرض وفيها بقيّة النار كأنها الأبل ،
الصنفر يملوها السواد ، وأنشدني :

رأيت عليها خاتما لون قصه كلون شعاع الشمس بل هو أنصع
فقلت : هبّيه لي ، فمالت بكفيها فقلت : دعيه فالخواتيم تُقَطَّع

وزعم الأصمعي^(١٨) : أن النّدغ هو صَعَتَر البرّ ، وسألت عنه بعض الأعراب
فأنكره وقال : ليس بصَعَتَر البرّ وهو شبيه بمنظره بالحوك • والحوك :
الباذر'وج ، ولا يرعاه شيء الا النحل ، فهو لها أبدا زاهر ، وأكثر منابته تيهامة
تري الأرض مُسْتَحْلِسَةً^(١٩) منه • قال : والسّعاء : شوك قِصار كثير الزهر
كثير العسل •

(١٤) البيت لنسيب بن علس . الصبح المنير ٢٥٣ •

(١٥) المخصص ١٧/٥ ، س ١٥-٧ •

(١٦) المصدر السابق ، س ١٦-١٧ •

(١٧) المصدر السابق ، س ٢١-٢٤ ، وبه ينتهي النقل عنه •

(١٨) النبات للأصمعي ١٥ •

(١٩) استحلّس النبت : إذا غطّي الأرض بكثيفته •

وروي الأصمعي^(٢٠) : أن سليمان بن عبد الملك حجّ فأتى الطائف فوجد ريح
النَّدغ ، فكتب الى والي الطائف : « انظر لي عسلا من عسل النَّدغ والسِّحاء ،
أخضرَ في السقاء ، أبيضَ في الاثاء ، من حِدَاب بني شَبَابَة » .

وأخبرني بعض الأعراب : انه اذا كان في السِّقاء فنظرت اليه ، رأيته كأنه
اللبن المذَرَّح ، فاذا أخرجت منه شيئا قليلا فجعلته في اثناء رأيته أبيضَ ، وكذلك
جميع العسل اذا كان كثيرا في وعاء عظيم رأيته كأنه اللبن المذَرَّح ، فاذا أخرجت
منه شيئا يسيرا تبَيَّنَ لونه انْ كان أحمرَ أو اصفرَ أو غير ذلك . والمذَرَّح :
الذي أَكْثِرَ عليه الماء . واذا أَكْثِرَ الماء على اللبن اخضرَ ، ولذلك قال الشاعر :
سَجَاجَا كَأَقْرَابِ الثَّعَالِبِ أَوْ رَقَا^(٢١)

السَّجَاج والمذَرَّح واحد ، وأقرب الثعالب وُرُق .
وقال آخر :

جاءوا بضَبْح هل رأيت الذئب قطّ

والضَبْح ايضا مثل السَّجَاج ، فشبهه في خضرته بلون الذئب .
وأخبرني : ان أصفى العسل عسل الشَّيْخَة ، وهي شجرة لها نَوْرٌ مُشْرَب
ذكي ، وقال : [٣] عسل الضَّرْم لونه كلون الماء ، وهو أجود عسلهم . والضرم : أبيض
النور ، ونباته يُشَبَّه نبات النَّدغ ، هذا قول ابن الأعرابي . وأمّا العسل
الصُّعْرَى فمعروف ، وهو أشدّ العسل حُرُوفَة وأرقّه . وقد قال الأصمعي : ان
النَّدغ : الصُّعْرَى البرى ، وقاله غيره من العلماء والعسل اللُّوزي معروف
كمعرفة الصُّعْرَى ، وليس من عسل أرض العرب . وهو من أشدّ العسل اعتدالا
وفيه رائحة نَوْر اللُّوز . وأكثر ما يُؤْتَى به من فاوذية^(٢٢) من بلاد الجزيرة . وكل
نبات كثر ببلاد فيها نحل فإنّ الغالب على عسلها عسل ذلك الشجر ، فاذا اختلف
نباتها لم يغلب على عسلها نبات بعينه . وقد يُمِرُّ العسل اذا جَرَسَتْ نحلة
النَّوْر المُرّ ، كعسل النبات الذي يسمّى الْآفْسَنْثِيْن الرومي . والأفسنتين
حشيش يَنْبُت في بلاد الروم يُطْرَح في الأدوية ، وليس من نبات بلاد العرب ، وفي
عسله مَرَارَة لذلك صار عسل السِّدْر قليل الحلاوة قليل المتانة .

(٢٠) لم يرد في كتابه (النبات) .

(٢١) البيت دون عزوف اللسان والتاج / سجع وورق ، وسدره : يشغره محضا ويستقي عياله .

(٢٢) كذا في الاصل ، ولم أعثر عليه في كتب البلدان .

(٢) باب خَيْرُ العسل

وأجود العسل عند العلماء ما طابت ريحُه وعَذْبُ طعمه وصَدَقَتْ حلاوته حتى إذا مَدَدَتْهُ امتدَّ ، لونه كلون الذهب ، إذا قَطِرَ على الأرض استدار واجتمع الى نفسه كما تجتمع قاطرة الزئبق .

وقال : إذا وُعيَ العسل في الجرار ، علا آرقه وسفل امتنه وأجودُه ، فأمَّا ما شاكه (٢٣) السوادَ فردىء ، إذا لم يكن من تَقَادُم ، فإن العسل إذا تقادم ضارع السواد ونَقَصَتْ حلاوته .

(٣) باب الأثمار

وأما ما ذكره الأصمعي في حديثه من حَدَابِ بني شَبَابَة ، فإنها جبال من السَّراة . والسَّراة أرض الطائف كان فيها إبراهيم الامام صاحب الطائف ينزلها . وبنو شَبَابَة من فهم بن مالك من الأزد ، وليسوا من فهم عدوان . وهذه الحدَاب وراء شِجَاط ، وشِجَاط من أرض الطائف ، وواحد الحدَاب : حَدَاب . وحدَاب بني شَبَابَة أكثر السراة عسلا وأجودُه ، والفالب على عسلهم عسل الضُرْم كذلك .

أخبرني بعض الأزد (٢٤) : أن العسل قراء (٢٥) أضيافهم لكثرتهم عندهم ، [٤] أكثر أرض العرب عسلا وعينبا وزَبِيبا وتينا .

(٤) باب أسماء شَجَرِ جَرَسِ النحل

ومن كل الشجر تجرسُ النحل ، إلا أن تكون شجرة خبيثة رائحة زَهْمَة أو ذات سمّ مضرّة ، فإنها لا تقرب من ذلك شيئا . واحصاء ما تجرسه غير ممكن ، إلا أن هذا جملة . وقد ذكرت العرب من مشهوره أشياء ، فمنها : المَظْ ، وهو رمان البرّ منابته الجبال وهو يُخَوَّرُ نَوْرًا كثيرا ولا يربى ، ولكن له جُلُنَار كثير العسل . وفيه يقول [أبو ذؤيب] (٢٦) الهذلي ووصف العسل :

يَمَانِيَة أَحْيَا لَهَا مَظْ مَاءٌ بَدِيٍّ وَآلُ قَوَّاسٍ صَوَّبُ آسَقِيَةِ كُحْلٍ (٢٧)

(٢٣) شاكه : شابه .

(٢٤) في الأصل (أخبرني بعض الأزد وأخبرني) .

(٢٥) القري : الكسر والقصر ، والقراء : بالفتح والمد ، وبمعنى .

(٢٦) ما بين المضادين عن الحاشية .

(٢٧) شرح اشعار الهذليين ٩٦/١ .

جعلتها يمانية لأنها من السّراة ، وما يند : بلد من السراة ، وآل قرّاس : هضاب شديد البرد ، والسّراة كلها باردة ، ولذلك كثر بها النحل وقلّ النخل ، وكذلك عامة بلاد اليمن • والبلاد الباردة أوفق للنحل ، والنّجود أوفق لها من الأغوار • والأشقيّة (٢٨) من السحاب ، والواحد منها : سقي ، والكحل : السود ، وأحيا : سقاه فنبت وأثمر •

(٥) باب نَعُوتِ الْعَسَلِ

وإذا كان العسل متينا صلباً فهو : ضَرَبٌ ، بفتح الضاد والراء ، وكذلك الشَّهْد • وقال الأصمعي : استضربَ العسل : إذا صلب • وقد بلغ من شدة العسل في بعض البلاد أن يكسر الشَّهْد كسرا ، فاما العسل المتقادم فانه كله يستضرب •

قال الاصمعي : إذا كان العسل متينا ، قيل : عسل حَمِيَّت • قال الشاعر :
وما ضَرَبٌ بيضاءُ يأوى مليكها إلى طُنْفٍ أعيا بَرَاقٍ ونَازِلٍ (٢٩)
الطُنْف : شجرة يطيل من الجبل ، وأصل الطُنْف : الإفريز • وقد تسكن الرام فيقال : ضَرَبٌ ، وذلك قليل • قال الشاعر يصف امرأة :

كَأَنَّ فَاهَا لِمَنْ تَوَسَّمَهَا أَوْ هَكَذَا مَوْهِنًا وَلَمْ تَنْمِ
[٥] بيضاءُ من عَسَلِ ذَرَوَةٍ ضَرَبٌ شَجَّتْ بِمَاءِ الْقِلَاتِ مِنْ عَرِمٍ (٣٠)
ويروى : ضَرَبٌ ، وهو أجود ، ويروى : شَبِيت • والقِلَت : النقرة يجتمع فيها الماء ، والجمع : القِذت ، والعَرِم : جمع عَرِمَة وهي صخور ترصف ، أي تبني ، ويُقطع بها الوادي عَنَّا لتكونَ رِدًّا لِلْسِيلِ •

حدثنا أبو العباس أحمد بن يعقوب قال : حدثنا الأثرم (٣١) عن أبي عبيدة ، قال : العَرِم : واحدها عَرِمَة وهو بناء مثل المسكني يُحبس به الماء ، فيشرف به على الماء في وسط الأرض ويترك فيه سبيل السفينة ، فتلك العَرِمَات واحدتها :

(٢٨) ضبطت في الأصل بالناء والقاف وكتب عليها (معا) •
(٢٩) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، شرح أشعار الهذليين ١٤٢/١ •
(٣٠) من البيتان في الباب الأول ، ورواية البيت الثاني (شبيت) •
(٣١) هو أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم ، صاحب أبي عبيدة • توفي ٢٣٢ هـ (انباء الرواة ٢/٣١٩ ونزعة الألباء ١٢٦ وتاريخ بغداد ١٠٧/١) •

عَرِمَةٌ • قال الله عز وجل : « سَبِيلَ الْعَرِمِ » (٢١) ، وقال الشاعر [هو الأعشى] ،
واسمه ميمون [(٢٢)] :

ففي ذاك للمؤتسي أَسْوَةٌ ومأرب قَفَى عليه العَرِمُ
رُخَامٌ بَنَاهُ لَهُم حِمِيرٌ إذا جاء دُفَاعُهُ لِمَ يَـرِمُ (٢٤)
وكذلك الجَلَسُ من العسل ، وهو الشديد • قال الشاعر ، [وهو الطرمّاح] (٢٥) :
وما جَلَسُ أبكارٍ أطاع لَسَرِحِهَا جَنَى ثَمَرٍ بالوادي يَبِينُ وَشُوعُ (٢٦)
قال أبو عبيدة : والأكل هو الجنى ، قال الله تعالى « أكل خبط » (٢٧) ، فالخبطُ
كل شَجَرٍ ذي شَوْكٍ • والوشوع - اذا ضمت الواو - : الضروب ، وكذلك
وشائع النسيج : ضروب أصباغِه ، ومن فتح الواو فان الشوعَ شَجَرُ البان ،
والضم أجود •

واذا كان العسل رقيقا فهو الوديس ، ذكر ذلك بعض الرواة • ويقال : شَهِدَ
وشَهِدَ ، والضم لغة أهل الحجاز ، والواحدة : شَهِدَة وشَهِدَة ، بالضم والفتح •

(٦) باب أسماء النحل

وأما النحل فانها أنثى ، وتُصَفَّرُ : نُحَيْلًا بغير هاء ، ذكر ذلك الفراء ،
وواحدها نُحَيْلَةٌ وتُصَفَّرُ : نُحَيْلَة ، وتُجْمَعُ : نُحَيْلَاتٍ ونُحَيْلٌ • ومن اسمائها :
الْخَشْرَمُ ، قاله الأصمعي ، وقال : الدَّبْرُ : النحل ، ولا واحد للخشرم ، روى ذلك
عنه أبو عبيد القاسم بن سلام • وأما غيره فروى عنه : ان الواحدة خَشْرَمَةٌ • وأما
الدَّبْرُ فالواحدة [٦] منه دَبْرَةٌ • وقال لبيد :

بِأَشْهَبَ مِنْ أَبْكَارٍ مُزْنٍ سَحَابَةٍ وَأَرَى دَبُورَ شَارَةِ النحلِ عَاسِلٍ (٢٨)

وقال أبو عبيدة : مال دِبْرٌ ، كثير • وانشد الأصمعي :

ما ليس يُحْصَى مِنْ سَوَامِ دِبْرٍ

(٢٢) سورة سبأ ١٦ •

(٢٣) ما بين المضاوتين عن العاشية •

(٢٤) ديوانه ٤٣ •

(٢٥) ما بين المضاوتين عن العاشية •

(٢٦) ديوانه ٢٩٥ •

(٢٧) سورة سبأ ١٦ •

(٢٨) ديوانه ٢٥٨ •

وقال الاصمعي : جمع الدَبْر : الدُّبُور ، بضم الدال • وقد ذكر بعض الرواة انه يقال لأولاد الجراد : الدِبْر ، وان قول العرب : مال دِبْر ، بكسر الدال منه ، يراد لكثرتة • وقال بعض علماء البصرة : هي الدَبْر ، بفتح الدال •

والنُوب والآوُب والدَبُوب •

قال : والخَشْرَم : ذكر النحل ، والزناير لا تكون^(٣٩) من النحل ، وحَمِي الدَبْر^(٤٠) انما حمته الزناير لا النحل ، فالدَبْر على هذا هو الجنسان جميعا •

(٧) باب أسماء جماعة النحل

قال الاصمعي : يقال للجماعة من النحل : الثَبُول ، ولا واحد له • [وفي]^(٤١) الثَّوْل يقول ابو ذؤيب ووصف عاسلا :

وأشعث ماله فضلات ثَوْلٍ على أركان مهلكة زَهْوَوقٍ^(٤٢)

يقول : لا مال له الا ما يجني من العسل من رؤوس الجبال • والزَهْوَوق : التي طالت على نظائرها • ونحسب انها سُميت ثَوْلًا لِثَثَوْلِها وهو اجتماعها والتفافها ، ومنه قيل : تَثَوَّل القوم على فلان : اذا تجمعوا عليه ، والانشال منه • ومنه قيل للجماعة الكثيرة من الجراد : الثَوَّالة •

ويقال للنحل أيضا : الآوُب ، ذكر ذلك غير واحد ، لانها لا تزال ذاهبة وراجعة حتى اذا جنح الليل آيت كلها حتى لا يتخلف منها شيء ، كما سُميت السَّارحة سَرْحًا • وواحد الآوُب : آئِب ، كما قيل : شَارِب وشَرِب ، وصاحب وصَحْب • وعلى هذا التفسير سُميت ثَوْبًا ، بضم النون لانها تنوب في أعمالها • وواحد النُوب : نائب ، مثل : عائد وعُوذ • هذا قول اهل العلم ، وزعم آخرون أن النُوب من النحل التي فيها سواد ، تشبيها بالنُوبة • ومن النحل سود وهي أصفر من الصُفْر • قال ابو ذؤيب في النُوب ووصف مُشْتَار عسل :

[٧] اذا لسعته النحل لم يَرْجُ لِسْعَها وخالفها في بيت نُوب عَواملٍ^(٤٣)

(٣٩) في الاصل : لا يكون •
(٤٠) هو : عاصم بن ثابت الانصاري ، صحابي استشهد يوم أحد ، فسمت النحل المشركين من التمثيل به • (انظر : الاصابة ٢/٢٣٥ ، والمحرر ١١٨) •
(٤١) ما بين المضادتين غير واضح في الاصل •
(٤٢) شرح اشعار الهذليين ١/١٨٠ •
(٤٣) المصدر السابق ١/١٤٤ •

عوامل : دَوَائِب لا تفقر ، ومعنى يَرجو : يخاف ، وهي لغة لأهل الحجاز ، أى لا يجزع من لسمها قد مَرَّان على ذلك •

وزعم بعض أهل الخبرة بالنحل : ان النحل تَقْتَسِم الأعمال بينها ، فمنها ما يَبْنِي بالشمع ، ومنها ما يَأْتِي بالعسل فيمُجِّثُه في أبيات الشَّهْد ، ومنها ما يَأْتِي بالماء فيَمِدُّ العسل به ، ولا أعرف هذا الحَرْب عن العرب وهو من خبر العلماء القدم • فأما بناء البيوت وَمَجَّ العسل فيها فقد ذكرته العرب • قال الطرماح بن حكيم ووصف النحل :

إذا ما تَآوَت بالخَلْي بنت به شَرِيحَيْنِ مما تَأْتِي وتُتِيع^(٤٤)

وزعم العلماء بشأن النحل أن الغُبْر أصفرها ، والسُّود أوسطها ، والصُّفْر أعظمها • قالوا : والنحل والنمل أكسب الحيوان كَلَّة وأدابه في عمله • قالوا : والنحل الكريمة تكون صغيرة مستديرة مختلفة اللون • قالوا : والنحل المستطيل غير كريم ولا متقن لما يعمل ، والنحل الصفار تُخرج تلك الطوال من مباءتها وتطردها • قالوا : وإذا قَوِيَت النحل على ذلك فهو مُنتهى كرم النحل • وقالوا : النحل الصغير عُمَّال وهي سود الألوان كأنها معترقة •

فأما النحل الصافي النقي فأنها تُشَبَّه بالنساء البَطَّالَات اللاتي لا يعملن • قالوا : والنحل يُخرج ما كان بطَّالاً وما لا يَشْفِق على العسل • وقد زعم بعض العلماء بها ان النحل التي تسرح في الجبال أصغر من نحل السهل وأكثر فعلاً • وفي وصف النحل الصغير يقول الجعدى :

وواحدها ثَمَّ يَفْشَى القتال أصغر من حَبَّة المَحَلَب^(٤٥)

(٨) باب ملوك النحل

وفي النحل يَمَّاسِيْب ، وهي ملوكها وقادتها ، والواحد يَمَّسُوب وعليه [٨] يأتلف النحل ويستقيم ، وتُقيم حيث يقيم فهو فيها كالأمير المطاع • وقال الهذلي :

وما ضَرَبَ بيضاءُ يَأْوِي مَلِيكُهَا الى طُنْفِ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ
تَنَمَّى بها اليَمَّسُوب حتى أَقْرَاهَا الى مَالِفِ رَحْبِ المَبَاءَةِ عَاسِلِ^(٤٦)

(٤٤) مرَّ البيت في الباب الاول ، برواية (تآوت) •

(٤٥) البيت اُخْلَ به ديوانه •

(٤٦) البيتان لابي ذؤيب الهذلي ، شرح اشعار الهذليين ١/١٤٢-١٤٣ . وقد مر البيت الاول منهما في الباب الخامس •

فأخبر أن اليعسوب مليكها ، وأنه الذي بوأ النحل هذا المألف الشاهق الوعر فتبوأته
واتخذته مقاما • والعاسل : الكثير العسل • والطنُف : شيء يطل من الجبل ، وأصل
الطنُف : افريز البناء •

وزعم أهل الخبرة بالنحل أن ملوك النحل لا تخرج خارجا ان هي لم تخرج مع جميع
النحل ، وانها لا تذهب للرعي ، وأنه متى عجز الواحد عن الطيران حملته النحل
حملا ، وأنه ان هلك يَعْسُوبُ الخلية أقامت النحل بعده متمطلة لا تبني ولا
تعسل وتهلك عاجلا •

قالوا : وجثة اليعسوب مثل جثة نحلتي • قالوا : وأجناس النحل كثيرة ، فاما
اليعاسيب فهي جنسان ، احدهما : احمر اللون وهو أفضل اليعاسيب ، والآخر :
مختلف اللون •

وأخبرني بعض الأعراب من أهل العسل مثل ذلك ، فزعم انه اذا مات يعسوب خلية
عطلت النحل عملها واكتأبت لذلك وجعلت تطير مع وجه الارض في التراب ، فنعلم أن
قد مات اليعسوب فنطلب يعسوبا فنأتي به فنجمله في الخلية فتراجع النحل عملها •

قال : واليعسوب الذي يكون عندنا جثته مثل جثة أربع نحللات ، وله حمة ،
وهو أحمر الصُرم - يعني المؤخر - ، أسود الصدر - يعني نصفه المقدم - قال :
وانما يكون في الخلية يعسوب واحد ، وربما كانت الخلية كبيرة ، فاذا كان فيها اكثر
من واحد صار مع كل يعسوب طائفة من النحل •

قال : ولا يخرج اليعسوب من الخلية ، وان خرج تبعته النحل كلها [٩] وهذا
النت كلة موافق لما حكيناه عن القدماء • واذا كان اليعسوب عظيما سمى : جَحْلا ،
وكل جَحْل عظيم •

وزعم العلماء بالنحل أن ملوك النحل لا تلدغ ولا تنضب ، وان في ذلك لعبرة
أن هذا لو كان في واحد من عقلاء الانس الذين فضّلوا على جميع الخلق لكان ذلك
عَجَبًا ، ولذلك قال الله تعالى بعد ما قص علينا ما ألهمه هذا الحيوان على ضعفه
« ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون » (٤٧) •

وكذلك زعم بعض العلماء المتقدمين ان النحل اشبه الحيوان في تدبير امرها
بالانسان • وقال : أمرهنّ شبيه بأمر يسوس المدائن الكثيرة الأهل • وزعموا

أن النحل تبني للوكها بيوتا على حدة تكون فيها ، وكذلك تبني لذكورها • وزعموا أن الذكور لا تعمل شيئا ، وإن العمل للأنثى تقوت ملوكها وذكورها • وأنه ليس للنحل أقوات غير العسل • وزعموا أن الذكور أيضا لا تكاد تخرج إلا إذا أحببت أن تحرك أبدانها لتخف ، فإنها حينئذ تخرج بأجمعها فترتفع في الهواء ثم ترجع فتدخل الخلية •

(٩) باب الجذب

قالوا : وإذا كان الزمان جدبًا وقلّ العسل قتلت النحل ذكورها ، وكثيرا ما تهرب الذكور إذا أحسّت بذلك • فتتري واقعة على ظهور الغلايا خارجا • فهذا شاهد على ما ذكرنا من شجّ النحل على العسل وشفقتها عليه والحرص على الادّخار والأخذ بالوثيقة عند سوء الظنّ مع طيب النفس والسكس عند رخاء البال وإمكان الكسب ، وإن هذا لخلق عجيب وفهم لطيف •

وكذلك^(٤٨) ما ذكروا من طردها ذوات البطالة منها الكسالى المتكيلة على كسب غيرها المعولة على ذخائر سواها ، ولو استعملنا مثل هذا التدبير في كسالنا وبطالينا لكان أضرم لنا وأنفع لهم •

(١٠) باب الادّخار

ومن الشواهد على أنها لأنفسها ادّخرت ما في بيوتها وما جمعت من كدّها لا لغير ذلك ، شدة شحّها عليه [١٠] وضنّها به وذبّها عنه إذا عرض له ، والقاؤها أنفسها في المهالك دونّه • فإنهم زعموا أنها تقاتل كل شيء عرض لذخائرها ، ثم لا تهرب منه كائنا ما كان ، لِمَا قد عاينه الناس من ذلك ورأوه منها • قال النابغة الجعدي :

| | |
|-------------------------|-----------------------------------|
| فلو كنتم مثل آبائكم | منعتم حياكم فلم يقرب |
| كما تمنع النحل بئياتها | متى ما تحذب له تحذب |
| وواحدّها ثم يفتى القتال | أصغر من حبة الحلب ^(٤٩) |

وزعموا أنها لا تهرب من شيء ، كما ذكرنا ، إلا من أمثالها من النحل • فانه

(٤٨) في الأصل (ولذلك) •

(٤٩) الأبيات اخل بها ديوانه ، وقر مر البيت الثالث في الباب السابق •

رُبَّمَا أَرَادَ بَعْضُهَا الْفَارَةَ عَلَى بَعْضٍ فَاقْتَتَلَتْ حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهَا بَعْضًا أَوْ تَهْزِمَهُ ، فَإِنَّ الْمَقْهُورَ حِينَئِذٍ يَهْرُبُ وَيُسَلِّمُ حَوَازَتَهُ •

قَالُوا : وَإِذَا قُوِيَ عَلَى شَيْءٍ لَسَعَتَهُ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَهْرُبَ ، وَلِذَلِكَ احْتَالَتِ الشَّارَةُ لَهَا الدِّخَانُ حَتَّى جَلَّوْهَا بِهِ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى الْعَسَلِ • وَزَعَمُوا أَنَّهَا إِذَا لَسَعَتْ شَيْئًا فَتَنْصَلِّ مَاتَتْ ، لِأَنَّهَا إِذَا انْصَلَّتْ حُمَاتُهَا تَمُوتُ • وَالْحُمَاتُ : الشَّعْرَ الَّذِي فِي أُذُنَيْهَا ، الَّذِي تَسْلَعُ بِهِ وَهِيَ إِذَا شَاءَتْ أَخْرَجَتْهُ وَرَدَّتْهُ • وَإِنَّمَا الْحُمَةُ فِي الْحَقِيقَةِ السَّمُّ ، إِلَّا أَنَّ الْعَامَّةَ تُسَمِّي ذَلِكَ الشَّعْرَ حُمَاتٍ وَهُوَ الْإِبْرَةُ • وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ ادِّخَارَهَا لِأَنْفُسِهَا ، مَا زَعَمُوا مِنْ أَنَّهَا إِذَا دَخُنَ عَلَيْهَا فَأَحْسَتْ بِأَنَّهُ يُوْخَذُ مَا فِي بَيْوتِهَا مِنَ الْعَسَلِ بَادَرَتْ إِلَى أَكْلِهِ •

(١١) بَابُ سَرَقَةِ الْعَسَلِ

وَزَعَمُوا أَنَّ صَنْفًا مِنْ ذُكُورَةِ النُّحْلِ تُحَاوِلُ النَّحْلَ فَتَدْخُلُ بَيْوتَهَا فَتَأْكُلُ الْعَسَلَ وَتُسَمَّى : اللَّصُوصَ ، وَإِنَّ النَّحْلَ إِذَا قَدَرَتْ عَلَيْهَا أَوْ ظَفَرَتْ بِهَا فِي مَثَاوِيهَا قَتَلَتْهَا •

قَالُوا : وَلَا تَخْلُو مَثَاوِيَهَا إِذَا سَرَحَتْ النَّحْلَ مِنْ حَفَظَةٍ مِنْهَا تَكُونُ فِيهَا • وَقَالُوا : وَإِذَا كَانَ النَّحْلُ كَرِيمًا لَمْ يَتْرِكْ فِي الْخَلِيَّةِ هَامَةً تُضِرُّ بِالشُّهْدِ إِلَّا قَتَلَتْهَا وَأَخْرَجَتْهَا • وَأَمَّا النَّحْلُ غَيْرُ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ يَتَوَانَى وَيَتَغَافَلُ وَيَتْرِكُ أَعْمَالَهُ تَفْسُدُ وَتَهْلِكُ • قَالُوا : وَتَعْرِضُ مِنْ نِكَالَةِ النَّحْلِ وَتَهَاوُنِهَا رَائِحَةٌ مُنْتِنَةٌ جَدًّا فَيَفْسُدُ الْعَسَلُ •

(١٢) بَابُ جِنْسِ النَّحْلِ

[١١]

قَالُوا : وَجِنْسُ النَّحْلِ أَنْظَفُ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ كُلِّهَا ، وَلِذَلِكَ يَكْرَهُ كُلُّ رَعِيٍّ أَنْ يَكُونَ مُنْتِنًا أَوْ زَاهِمًا الرَّائِحَةَ ، وَلَا يَقْرُبُ الْأَنْثَانَ وَالْأَخْذَارَ ، وَلَا يُضَرِّرُنَّ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَاشِ النَّاسِ •

وَإِذَا سَرَحَتْ النَّحْلَ وَرَعَتْ قِيلَ : جَرَسَتْ تَجْرِسُ جَرَسًا ، أَيْ أَخَذَتْ الشَّمْعَ مِنَ الزَّهْرِ أَوْ الْعَسَلَ ، كُلُّ ذَلِكَ جَرَسٌ • قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْيَةَ يَصِفُ النَّحْلَ :
مِنْهَا جَوَارِسٌ لِلْسَّرَاقَةِ وَتَحْتَوِي كَرَبَاتٍ أَمْسِلَةً إِذَا تَتَمَوَّبُ
وَكَانَ مَا جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا لَمَّا اسْتَقَلَّ بِهَا الشَّرَائِعُ مَحْلَبٌ (٥٠)

(٥٠) شرح اشعار الهذليين ١١٠٨/٣ و ١١١٠ •

السَّراة : ظهر الجبل ، والكِرَبَات : الشَّعَاب ، الواحدة منها : كَرَبَة ،
والأَمْسِلَة : مَسَايِل ضَيْقَة وهي جمع : مَسِيل ، وتجمع أيضا : مَسَلًا ومَسَلَانًا
• وجعل الشمعَ ممَّا تَجْرُس ، وشبه ما تحمل على أعضادها منه بالمَحْلَبِ •

وكذلك النحل تجيء بالشمع على أعضادها فتري النحلة مُثْقَلَة ، وكذلك الشمع
يابس قد رأينا ذلك كثيرا • وكذلك وصف المتقدمون من العلماء جرسها الشمعَ ،
وزعموا جميعا : ان الناس قد أعياهم أن يُعَايِنُوا أَخَذَ النحلِ الشمعَ ، وكذلك
أخبرني بعض الأعراب أن ذلك لا يُعْلَم • وقد ظنَّ قوم أنه شيء يكون لاصقا ببطون
الأنوار كالغبار فيه لزوجة ، - وقد وجدنا هذه الصفة في الأنوار - فيرون أن النحل
تَحْتَ ذلك بأعضادها وان لم يكن (٥١) ذلك • ولذلك قال العلماء بأمر النحل :
انها تجيء بالشمع على ايديها المتقدمة ثم تَحْتَهُ عنها بقوائمها المتوسطة ، فان
بَقِيَ على قوائمها المتوسطة شيء حَثَّتْهَا عنها بأرجلها المؤخِّرة •

(١٣) ذكر استخراج العسل من الأنوار

فأمَّا العسل فانه شيء يكون في أعماق الأنوار من لطيف غذاء النبات قد انتهى
في النضج فَحَلَاً وَعَذْب • فالنحل تغمِسُ ألسنتها في أعماق [١٢] النور وترشِف
تلك الجناة ، ومن اختبر ذلك عرفه • فقد مَصَّصْنَا كثيرا من الأنوار فوجدنا في
أعماقها تلك الحلاوة ، وذلك الترشِف هو جرسها العسل •

وزعم بعض الرواة ان لَحْس البهيمة ولدها : جَرَسٌ ، ولقد يقال : جَرَسَتْ
البقرة ولدها : اذا لَحَسَتْه • والجَرَس : الأكل أيضا ، يقال : فلان مَجْرَسٌ
لأصحابه ، أى : مآكل ومُنتفع • قالت أعرابية :

أَنْتَ لِي مَجْرَسٌ اذا ما نَبَا كُلُّ مَجْرَسٍ

والسنة النحل جُوفٌ طَوَالٌ حديدٌ الاطرافِ مهَيَّاة لهذا الشأن لا للصوت ،
فان النحل لا تصوَّت ، ولا شيء من الذِبَّان والنحلة ذبابة • فهذا العضو يوصل
من جميع اجناس الأذِبَّة والبق والبعوض الطعم الى أجوافها ، لأن طعمها ليس سوى
الرموبات فبهذا العضو تَمْتَصُّها ثم تَرُدُّ ألسنتها في أوعيتها من أفواهها ، وسميتها:
السنة ، وليست السنة ولا خراطيم ، ولكنها بالأسنة أشبه • فاذا ترشفت النحل
تلك الحلاوة من الأزهار فجمعتها في صدرها أقبلت الى الشُّهد فَاتَّاعَتْهُ في

(٥١) غير واضح في الاصل بمقدار كلمة واحدة •

نَخَارِيثِيهِ ، وهذا أمر مُعَايِن • وقد وَصَفَتْهُ شعراء العرب قديما وحديثا ،
من ذلك قول الجعدي يصف طيب فم امرأة :

فما نُظْفِئَتْ كَانَتْ صَبِيْرَ غَمَامَةٍ على مَتْنٍ صَفْوَانٍ يُزْعِزُهَا الصَّبَا
على مَجَّةٍ مِنْ صَفْوٍ آرِيٍّ أَتَى بِهَا حَرِيصٌ يَرَى فِي الْحَقِّ أَنْ يَتَكَسَّبَا
بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا وَلَا طَعْمَ رِيْقِهَا إِذَا النِّجْمُ أَصْفَى لِلْمَغِيْبِ وَصَوْبًا (٥٢)
فَأَخْبِرْ أَنَّ الْعَسْلَ مَجَّ النُّحْلِ ، والحريص الذي ذكر : مُشْتَارُ الْعَسْلِ ، والمُجَاوِجَةُ :
اسم ما يُمَجَّجُ ، وهو هنا هنا العسل •

وأصل الجرس : الأخذ والأكل ، وقال الاصمعي : يقال : فلان مَجْرَسٌ لفلان ،
أي يأخذ منه ويأكل من عنده • وزعم العلماء بشأن النحل : ان النحلة اذا وقعت
على ضَرْبٍ مِنَ الزَّهْرِ وَلَمْ تَكْتَفِ بِمَا جَرَسَتْ مِنْهُ انْتَقَلَتْ إِلَى مِثْلِهِ مِنْ جِنْسِهِ ،
ولم تنتقل الى جنس آخر الى أن ترجع الى الخلية فتُجَجَّجُ ما استوعبت ، ثم تعود الى
الرعي •

وزعموا : ان النحل ، اذا مَلَأَتْ بِيوت الشُّهْدِ مِنَ الْعَسْلِ ، خَتَمَتْ عَلَى تِلْكَ
النَّخَارِيْبِ بِشَمْعِ الْعَسْلِ ، [١٣] وانها اذا لم تفعل ذلك فَسَدَ الشَّهْدُ وَتَوَلَّدَ فِيهِ دُودٌ
يُسَمَّى الْعَنْكَبُوتُ ، فان قويت النحل على تنقيته منها سَلِمَ الشُّهْدُ ، والا فَسَدَ
كُلُّهُ •

(١٤) بَابُ أَزْمَنَةِ الْعَسْلِ

وقالوا : اذا أَزْهَرَتِ الْأَعْشَابُ عَمِلَتِ النُّحْلُ الشَّمْعَ ، قالوا : ولذلك (٥٣) ينبغي أن
يؤخذ بعض الشمع في ذلك الأجل ان احتيج اليه ، فانها تعيده من ساعته • قالوا :
والنحل تعمل العسل في زمانين : في الربيع والخريف ، والربيع أجوده وأكثره •
وكذلك أخبرني بعض الأعراب من أهل العسل ، قال : النحل يتخذ العسل في الربيع
وفي الخريف ، اذا تَرَوَّحَ الشَّجَرُ وَنَبَتِ الْخَلْفَةُ (٥٤) ، ولكنَّ عَسْلَ الرَّبِيعِ أَجْوَدُ •
والنحل تَجِيءُ إِلَى بِيوتِهَا بِشَيْءٍ آخَرَ لَيْسَ بِشَمْعٍ وَلَا عَسْلٍ وَلَكِنْ بَيْنَهُمَا ، كَأَنَّهُ
خَبِيصٌ يَابَسٌ فِيهِ بَعْضُ اللَّيْنِ ، واذا غَمَزَتْهُ تَفَرَّقَ ، وليس بشديد الحلاوة ولا عذب ،
شَبَّهَ الْقَدَمَاءُ حَلَاوَتَهُ بِحَلَاوَةِ التَّيْنِ ، تَجِيءُ النُّحْلُ بِهِ كَمَا تَجِيءُ بِالشَّمْعِ تَحْمِلُهُ عَلَى

(٥٢) ديوانه ٢١٣ ، والمبصر : السحاب الابيض •

(٥٣) في الاصل : وكذلك •

(٥٤) الخلفة : كل نبت أو شجر بعد نبت أو شجرة أول فهو خلفه • (النبات لابي حنيفة ١٥٢) •

أعضادها وسوقها • والعرب تسميه الإِكْبِير ، قال أبو عمرو : وسمعت العرب تسميه : العِكْبِير^(٥٥) • وقالوا : تجيء به النحلة على أعضادها وأفخاذها فتري النحلة تطير وذاك العِكْبِير معلق منها ، فتجعله في نَخَارِيب الشُّهْد مكان العسل • قالوا : ولا تكاد النحل تكثر منه إلا في السنة المُجْدبة • قالوا : وأكثر ما تأتي بالعِكْبِير من السُّدُر ، والناس يأكلونه كما يأكلون الخبز فيُشْبِع ، ويعملونه في المَزَاوِد إذا سافروا • وهو مُفْسِد للعسل ، فالناس يكرهونه^(٥٦) والنحل تأكله إذا لم تجد غيره •

قالوا : وللنحل نَجْوٌ مُنْتِن ، وأكثر ما تقذف به إذا كانت طائرة ، فإن آنَجَتْ بالخَلِيَّة أنجت في موضع معتزل لا يختلط بينائها ولا يُفْسِد من عسلها شيئا • وهذا يدُلُّ على قزازتها •

قالوا : وإذا امتلأت نَخَارِيب الشُّهْد عسلا ختمتها ، وتَخْتِم أيضا ما يكون فيه فِراخها من النخاريب بشمع رقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل [١٤] من كل وجه • وزعموا أنه ربما لطخت الختام ، بعد الفراغ ، بشيء أسود شديد السواد شبيه بالشمع ، وأنه من الأدوية الكبار للضَّرْب والجروح ، وهو الذي يسمى بالفارسية : المُوْمِيَا^(٥٧) ، وهو عزيز قليل •

(١٥) باب مَبَاة النحل

وإذا كانت مَبَاة النحل - وهي مأواها وبيوتها - في الجبال فهي : المَبَاة والوَاقِبَة والجَبِج والجَبِج ، بالحاء والخاء والفتح والكسر • والوَاقِبَة : العجر الفائر ، والجَبِج : الشق الضيق • قال الهذلي :

تَنَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى آقَرَهَا إِلَى مَا لَفَ رَحْبِ الْمَبَاةِ عَاسِلٌ^(٥٨)
وكل منزل مُتَّخَذٍ مَبَاةً وَمَتَبَوًّا وَمَأْوَى ، والعاسل : الكثير العسل •
وقال آخر ، [وهو أبو ذؤيب]^(٥٩) في الوَاقِبَة :

تَيَمَّمْ وَاقِبَةً فِي رَأْسِ نَيْقٍ دَوِيزَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنَى أَنْيَقٍ^(٦٠)

(٥٥) ضبطت الكلمة في الأصل بضم العين والباء وكسرهما معا ، وضبطت في كتب اللغة بالكسر فقط •
(٥٦) كذا ، وقد ذكر قبل أن (الناس يأكلونه كما يأكلون الخبز) •
(٥٧) في نحل عبر النحل ١٩ (مومياى) •
(٥٨) هو أبو ذؤيب ، شرح اشعار الهذليين ١/١٤٣ ، وقد مر البيت في الباب الثامن مع آخر •
(٥٩) ما بين المضادتين عن الحاشية •
(٦٠) شرح اشعار الهذليين ١/١٨١ •

وقال طرفة في الجبّخ :

أبـالجـرامق تـرجـو أن تـدـين لـكم يا ابن الشـديـخ ضـباع بين أجـبـاخ^(٦١)
فإذا عـسـلت النـحل في ما يـتـخذ لها النـاس من الخـشب خـاصـة فـهي النـحـائـت ، والواحدة :
نـحـيـة ، لأنـها تـنـحـت بالفـؤوس من سـوق الشـجر العـظام ، يـنـجـر مـنـها بالمـناحـت حتـى
يـدخـلها الـانـسان ، وتـسـمى الخـلايا ، الواحدة : خـليـة . وكـذلك ما يـعـمل من الطين
والأخـشاء فـهي الخـلايا . [وقد يـسمـى ما تـتبـواه في الجـبال خـلايا . ويـقال الخـلية
عـسـلة ، فإذا كـانت واسـعة كـثيرة العـسل فـهي عـاسـلة ، والجـبـخ : عامـل]^(٦٢) .

قالوا : ومن الخـلايا ما تـنـصـبها في الحـيـطان ، واكـثـر ذـلك تـنـضـدها في المـصـانع ،
وواحد المـصـانع : مـصـنـعة ، وهو موضـع يـعـزل للنـحل مـنـبـذ عـن البـيـوت ، فيـنـضـد
سـافـا سـافـا عـلى تـشـز من الأـرض ويـخـالف بـين أبـوابـها ، أبـواب سـاف عـلى ادبـار سـاف
كـذلك حتـى يـنـضـد جـمـيـعا ، فـربـما كـان النـضـد مـنـها مـثل الدار العـظـيمة ثم تـفـطى
بـنـجـب الشـجر ليـكـنـها .

والخـلايا الأـهـليـة تـسـمى عـندنا الدبـاسـات ، ولا نـعـرفها في كـلام العرب . وتـسـمى
ايـضـا : الكـؤـارات ، وهـي عـريـبة . وواحدـها : كـؤـارة^(٦٣) ، وتـجـمع : كـؤـائر . وقـال
الأعـراب : الكـؤـائر [١٥] صـغار الخـلايا ، [وقـيل : الكـؤـارة : بـيـت تـبـنيه لـم يـوضـع
لـها]^(٦٤) .

وقال بـعض أهـل العـلم بـشـأن النـحل من القـدـماء : انّ من لطيف مـعـرفة النـحل بـما
يـصـلحـها أنـهـنّ قـد عـلـمن ضـمـنـهـنّ فـهـنّ يـشـيـدن عـيشـاشـهـنّ ويـعـصـنـها بالضيق
والاعـوجـاج ، واذا كان باب الخـليـة واسـعـا ضيـقـه .

(١٦) باب آفات الخـلايا

قالوا : ومن آفات الخـلايا دود يـتـولـد فيـها صـغار ، ثم تـنـبـت لـها أـجـنـعة . وأخـبرني
بـعض الأعـراب : أن فـراشة رـقـطـاء تـدخـل الخـليـة فتـأكـل العـسل حتـى تـربـو فتـصـير نـحو
الفـرّوج ، لها عـيـنان واسـعـتان مـثل عـيـني البـومة أو السـنـور فتـضـرّ فتـؤخـذ فتـذبح .
قال : والسـُرقة مـضـرة بالخـلايا ، وهـي دودة رـقـطـاء شـعـراء تـأكـل ورق الشـجر
وتـنـسـج عـلـيـه ، وهـي من آفات العـسل .

(٦١) ديوانه ١٧٢ .

(٦٢) ما بين المضادتين من المخصص ١٨٠/٨ ، وانظر : نحل عبر النحل ٢١ و ٢١ .

(٦٣) في المخصص ١٨٠/٨ : واحدتها كؤارة وكؤارة ، بالضم والفتح .

(٦٤) ما بين المضادتين عن المخصص ١٨٠/٨ ، وانظر : نحل عبر النحل ٢٢ .

قالوا : ومن آفات النحل : الدَّيْرُ تقتلها • ومن آفات الخطاطيف والضفادع التي تكون في النقائق ، فانها تُتْلِفُ النحل اذا وردت لتشرب • قالوا : ولذلك يقتل قوَّام النحل الضفادع التي تكون هناك ، و (٦٥) • • • • • عشة الخطاطيف والدَّيْر • ومن آفاتهما : الجرَّاذين ، تكمن لها بقرب الخلايا فتلقفها ولا يَقْدِرُ النحل لها على ضرر •

قالوا : والنحل تعرض عن رَعْيِ الزهرة التي وقعت فيها القملة • قالوا : واذا كان الربيع جنوبيًا مُمْتَحِلًا يُسْرِعُ المَحَلُّ الى النحل • - عنوا بالجنوبي : الحار الشبيه بالصيف في الحرِّ وقلة المطر •

قالوا : يُعرف خِصْبُ الخَلِيَّةِ بكثرة دَوِيِّ النحل في خروجها ودخولها • ويسمِّي عرب الشام (٦٦) فراخَ النحل : الطَّرْدَ ، وقد ذكر ذلك ابو خيرة (٦٧) وأصحابه من أعراب نجد • وقالوا : الجميع : طُرود • ويسمونها : اللُّوْثُ ايضا • وزعم أهل الخبرة : بأن النحل تُودِعُ فراخها نَخَارِيبَ الشَّهْد وتختم عليها بالشمع ، فاذا آن لها الخروج شَقَّتْ الختام وخرجت •

قالوا : وملوك النحل لا ترى خارجا ان لم تكن مع عُنُقود من عَنَاقِيد الفراخ ، واذا خرج معها التفتت [١٦] الفِراخ به ، وان كانت عِدَّة ملوك افرق الطَّرْد فصار مع كل واحد من الملوك فرقة من الطرد • وانما قالوا : عناقيد الفراخ ، لانهم زعموا ان شكل الفراخ اذا خرجت من الخَلِيَّة في التفافها مثل عنقود •

واخبرني بعض الأعراب : ان الفراخ اذا خرجت من الخلية فلا بد من يَعْسُوب فيها ، فاذا سقطت على شجرة أو غيرها احتلنا لليعسوب حتى نأخذه ، فاذا أخذناه ألقيناه في خَلِيَّتِنَا أو زنبيل أو نحوه ، فصارت الفراخ كلها معه حيث يصير • قال : ولو انَّ انسانا أخذ يَعْسُوب خَلِيَّةً ثم ذهب به فأبعد لتبعته جميع نحل تلك الخلية إرفاقا به وحبًا له • وزعموا انه اذا هلك الملك هلك جميع الطرد ، وان خرج الملك طلبه الطرد حتى يجده بمعرفة رائحته •

وزعموا أنَّ العسل الحسن عمل الفراخ لقلَّة تجربتها (٦٨) ، كأنهم يذهبون الى انها مُبْتَدِئَةٌ فلا ترى غاية • قالوا : واذا خرجت الفراخ الحُدُثُ ابتدأت العمل بعد ثلاثة أيام •

(٦٥) غير واضح في الاصل بمقدار كلمة واحدة ، وقد تقرا (وتخرّب) •

(٦٦) الكلمة غير واضحة في الاصل وهذه اقرب القراءات •

(٦٧) ابو خيرة : اعرابي بدوي ، اسمه : نهشل بن زيد (وقيل : اياد بن لقيط) • له كتاب (العشرات) •

(الفهرست ٥١ ومعجم الادباء ٢٤٣/١٩ وبنية الوعاة ٣١٧/٢) •

(٦٨) في الاصل : تجربته •

واخبرني بعض الأعراب : انهم اذا ارادوا ادخال الفراخ الخلية دلكوا باطنها من ورق الضرم فتألف الخلية لمحببها به ، وهو طيب الرائحة ، ويدلك بالبرم ايضا ، والبرم طيب الرائحة لأن النحل تمجب بالرائحة الطيبة وتكره الرائحة المنتنة ، ولذلك زعم أهل الخبرة بها انها ربما كرهت الخلية وهمت بتركها . وعلامة ذلك أن تتعلق بعضها ببعض ، فاذا رأى القوم عليها ذلك عرفوه فنضحوها داخل الخلية بشراب حلو فتألفه . وزعموا ايضا ان انسانا لو دهن يده بدهن كره الرائحة ثم أدنى يده اليها لسعته .

وزعموا ان الفراخ تكون أذكى من الامهات ، والامهات زغب . والمرب تسمى النحل في حديثان ما تخرج فراخها : المراضيع ، وتسمى الفراخ : الرضع ، وليس ثم رضاع ، وهو مستعار . قال الهذلي :

(٦٩)
تَظَلَّ عَلَى الثَّمَرَاءِ مِنْهَا جَوَّارِسٌ مَرَضِيْعٌ صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقَابُهَا
يعني بالريش : أجنتها ، والنحل زغب الرقاب . كما قال :

مُخَضَّرَةٌ الْأَوْسَاطِ عَارِيَةُ الشَّوَى وفي الهام منها نظرة وشنوع (٧٠)
[١٧] النظرة : القبح ، يقال : في وجه فلان نظرة وردة أي قبح ، وكذلك : الشنوع .

والفراخ اذا تمت فهي أبكار الى أن تفرخ . وزعم أهل الخبرة بها ان النحل الكريم هو الذي يتقن عمله ، كما وصفوا من عمل الفراخ ، فيأتي بوجوه الشهد مكسًا ، واذا لم يكن كريما جاء بالشهد قليل الاستواء سمح الختام ، وكأنها تعمل اعمالها بالبحث كيف ما جاء . وزعموا أن ذكور النحل أعظم جشًا من إناثها ، وانها لا حومات لها . وهي ايضا قليلة الحركة . وزعموا ان النحل اذا كثرت الملوك في الخلايا قتلها لثلاث تكثر فتشتت النحل ، لأن النحل يتفوق على الملوك . قالوا : ويشتتار عسل الخلايا في السنة مرتين : مرة في الربيع ومرة في الخريف .

(١٧) باب اشتيार العسل وذكر المصادر

من ذلك يقال : شَارَ العسلَ يَشُورُه شِيَارًا وشَوْرًا وشيارة ، واشتاره يشتاره اشتيَارًا ، وأشاره يَشِيرُه إِشَارَةً . والشور : العمل في اجتناء العسل وأخذه ، ثم سُمِّيَ العسل نفسه شَوْرًا كما سُمِّيَ آرِيًا . قال الهذلي في شرت :

(٦٩) هو ابو ذؤيب ، شرح اشعار الهذليين ٥١/١ .

(٧٠) عجز البيت في اللسان/نظر وشنع ، دون عزو .

وقاسَمَهَا بالله جَهْدًا لَأَنْتُمْ الذَّ من السَّلوى إذا ما تَشُورُها (٧١)
وقال عديّ في أَشْرَتْ :

في سَمَاعِ يَأْذَنُ الشَّيْخَ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلَ مَا ذِيّ مُشَارِ (٧٢)
والعامة تُسمِّي شِيَارَ العسل : جِرَارًا ، فيقولون : جَزَرَ الشَّهْد ، كما يقال
في جَزَرَ النَّحْل ، ويسميه آخرون : قِطَافًا وهو من كلام العرب . فإذا أرادوا
اشتِيَارَ العسل دَخَنُوا على النحل حتى تَخْرُجَ من الخَلِيَّة ، وذاك جِلَاؤُهَا ، وقد
جَلَّاهَا يَجْلُوها جِلَاءً ، وهي جِلْوَةُ النحل : أي طَرْدُهَا بالدخان ، ذكر ذلك بعض
الرواة . ويقال لذلك الدخان : الإِيَام ، ولا يقال لشيء من الدخان سواه ، فيقال
إذا دخن عليها : آمَهَا - ممدود - يَوْمَهَا إِيَامًا فهو إِيَم والنحل مَوْمَةٌ ، وإن
شئتَ مَوْمٌ عليها . قال الهذلي ووصف عاسِلًا دَخَنَ على نحل :

فلما جَلَّاهَا بِالْإِيَامِ تَحَيَّرَتْ ثُبَاتٌ عَلَيْهَا ذَلَّهَا وَاكْتَنَبَهَا (٧٣)
[١٨] اِكْتَنَبَتْ لِأَخْذِ عَسَلِهَا .

فإذا جَلَّوْهَا بِالْإِيَامِ في آخر الشَّيَار ، وذلك في الصُّفْرِيَّة (٧٤) ، فآخذوا ما في
الخَلِيَّة من العسل تركوا لها مقدار قوتها في شتائها والآن هلك . وربما جعلوا مكان
العسل تمرًا أو زبيبًا أو غير ذلك من الحلو فتقتاته . وزعم أهل الخبرة بها أنه إن
تُرِكَ لها من العسل أكثر من حاجتها تَبَطَّلَتْ وَقَلَّ عملها ، وكذلك إن خُلِفَ
لها أقل من كفايتها كَسِلَتْ وَقَلَّ ايضاً عملها .

وقالوا : إنَّ مَا يُنْشِطُ النحل للعمل أن تَقِيلَ الذكورة في الخَلِيَّة ، فإذا قُطِفَ
الشَّهْد فمن الناس من يُخَلِّصُ العسل من الشمع بالنار ، بطبخ الشَّهْد حتى إذا ذاب
أُقِرَّ حتى يَبْرَدَ فيعلو الشمع جامدًا فيؤخذ ويبقى العسل خالصًا . ومن الناس من
يُخَلِّصُهُ بالاعتصار بالأيدي ، وإن كان كثيرًا فبالأرجل ، وذلك هو : المُسْتَفْشَارُ
الذي لم تَمْسَهُ النار ، ويقال : الدُّسْتَفْشَارُ ايضاً ، ومن الناس من يرى
ذلك أفضل .

وأخبرني بعض الأعراب : أنه يُعْتَصَرُ عندهم اعتصارًا بالأرجل ، وقال : في كل
مَصْنَعَةٍ من مَصَانِعِ العسل مَعْصَرَةٌ مُجَيَّرَةٌ ، فيلقى الشَّهْد فيها ويكسَّرُ

(٧١) هو : خالد بن زهير ، شرح اشعار الهذليين ٢١٥/١ .

(٧٢) ديوانه ٩٥ .

(٧٣) هو أبو ذؤيب ، شرح اشعار الهذليين ٥٣/١ .

(٧٤) الصفرية : أول الشتاء .

وَيَدْرُ الْعَسَلُ عَفْوًا فَتَجْرِي لَذْكَ سُلَافَتُهُ وَهُوَ أَفْضَلُهُ وَأَصْنَفُهُ • قَالَ الشَّاعِرُ
وَرَصَفَ عَاسِلًا :

فَجَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا قَدَى مَلَسَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رَيْقٍ (٧٥)

وَكُلَّ شَيْءٍ تَقْدَمَ فَقَدْ تَسَلَّفَ ، وَالسُّلَافَةُ وَالْعُنْفُوانُ وَالْعُنْفَافَةُ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ •
ثُمَّ تَدْوِمُهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهَا • وَلِلْمِصْرَةِ حَوْزِيٌّ (٧٦) يَسِيلُ إِلَيْهِ الْعَسَلُ فَيَجْتَمِعُ
فِيهِ وَقَدْ زَايَلَ الشَّمْعَ وَخَلَصَ ، فَتَسْمِيهِ حَيْنُودًا : ذَوْبًا • ثُمَّ يُوَعَّى الْعَسَلُ فِي
الْوَجَابِ ، وَالْوَجَابُ : اسْقِيَّةُ عِظَامِ ، السَّقَاءُ مِنْهَا جِلْدُ تَيْسٍ وَافِرٍ ، وَوَاحِدُ
الْوَجَابِ : وَجَبٌ • وَنَحْنُ لَا نَنْتَفِعُ بِالشَّمْعِ عِنْدَنَا كَمَا يُنْتَفَعُ بِهِ عِنْدَكُمْ ،
فَيُرْمَى بِهِ عِنْدَ الْوَهَادِ ، وَإِذَا تَطَاوَلَتْ بِهِ الْأَيَّامُ بَلَّيَ فَاسْوَدَّ فَتُدْمَلُ بِهِ الْمَزَارِعُ
فَهُوَ أَجُودُ دَمَالٍ (٧٧) • وَالْوَجَابُ هِيَ الزَّرْقَاقُ [١٩] ، الْوَاحِدُ زَرْقٌ ثُمَّ أَزْرَقٌ إِلَى
الْعَشْرَةِ ، وَأَزْرَقَاقٌ ثُمَّ الزَّرْقَاقُ • وَيَجْعَلُونَ الْعَسَلَ فِي الْقِرْبِ أَيْضًا •

(١٨) بَابُ الْجَثِّ وَالْمَازِي

وَإِذَا زَايَلَ الْعَسَلُ جَثَّهُ وَشَمِعَهُ فَخَلَصَ فَهُوَ حَيْنُودٌ : مَازِيٌّ • وَالْجَثُّ :
كُلُّ قَذَرٍ يُخَالِطُهُ مِنْ أَجْنَحَةِ النَحْلِ وَأَبْدَانِهَا وَفِرَاحِهَا وَمَوْتَاهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ • وَمِنْ
هَذَا قِيلَ لِلدَّرْعِ الصَّافِيَةِ اللَّيْنَةِ الدَّقِيقَةِ الْحَدِيدِ : مَازِيَّةٌ • وَمَازِي الْعَسَلِ أَيْضًا
هُوَ (٧٨) نَاصِيحُهُ ، وَنُصُوحُهُ : خُلُوصُهُ ، وَالنَّصِيحَةُ مَأْخُوضَةٌ مِنْهُ • وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
سُمِّيَ مَازِيًّا لِسُهُُولَتِهِ ، وَكُلُّ سَهْلٍ : مَازِيٌّ ، يَتَذَهَبُ إِلَى الدَّرْعِ الْمَازِيَّةِ •

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْجَثُّ : خَرُّ شَاءِ الْعَسَلِ ، يُرِيدُ شَمِعَهُ وَمَا فِيهِ مِنْ مَيِّتِ
النَحْلِ • وَإِذَا كَانَتْ وَقْبَةُ النَحْلِ فِي الْجَبَلِ فَأَمَّا كُنْهَمُ الْارْتِقَاءِ إِلَيْهَا ارْتَقَوْا فَاشْتَارَوْا مَا
فِيهَا • وَإِنْ لَمْ يُمْكِنْهُمْ الْارْتِقَاءُ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَحْلَ تَهْرَبُ بِمَا تَتَأْتَرِي فَتَجْعَلُهُ فِي أَمْنٍ
مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ وَقَبِ الْجَبَلِ ، فَإِذَا كَانَتْ الْوَقْبَةُ كَذَلِكَ نَزَلُوا عَلَيْهَا بِالْحَبَالِ
الطَوَالِ ، وَرَبِمَا وَصَلَتْ الْحَبَالُ ، وَكَثِيرًا مَا تَنْقَطِعُ فَيَعْتَطِبُ الْمُتَدَلِّي • وَقَدْ
وَصَفَتْ الشُّعْرَاءُ ذَلِكَ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبُ :

تَنْمَى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَاهَا إِلَى مَالِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ
تُهَالِ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ وَتَرْمِي دُرُودًا دُوْنَهُ بِالْأَجَادِلِ
فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَتَسْمِينُ بَاعًا نَالَهَا بِالْأَتَامِلِ (٧٩)

(٧٥) هُوَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ، شَرَحَ اشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ١/ ١٨١ • (٧٧) الدَّمَالُ : السَّادُ •

(٧٦) حَوْزِيٌّ : حَوْضٌ • (٧٨) فِي الْأَصْلِ : وَمَازِي الْعَسَلِ أَيْضًا هُوَ أَيْضًا •

(٧٩) شَرَحَ اشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ١/ ١٤٢-١٤٣ (بِتَقْدِيمِ الثَّانِي) • وَقَدْ مَرَّ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْبَابِ (٨) وَ (١٥) -
وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ رَوَايَتُهُ فِي الْأَصْلِ (وَتَسْمِينُ قَامًا) صَحَّحَتْ عَنْ الْعَاشِيَةِ ، وَمِثْلُهَا رَوَايَةُ الْدِيَوَانِ ، وَزَادَ
كَاتِبُ الْعَاشِيَةِ (وَتَسْمِينُ عَامًا) وَكَتَبَ فَوْقَهَا (صَحَّحَ) ، وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ •

واذا تَدَلَّى الْمُشْتَارُ تَدَلَّى وَقَدْ لَبِسَ صِدَارَ آدَمَ وَأَخَذَ مَعَهُ خَافَتَهُ ،
 وَهِيَ وَغَاءٌ مِنْ آدَمَ كَالْخَرِيطَةِ وَاسِعَةِ الْأَسْفَلِ مَكُونَةُ الرَّأْسِ يَجْمَلُ فِيهَا آلَتَهُ
 وَصُفْنَتَهُ • وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ مِثْلُ السُّفْرَةِ وَرَبِمَا جَعَلَ فِيهِ الْعَسَلُ ، وَرَبِمَا اسْتَقْبَى
 بِهِ الْمَاءَ ، وَمَعَهُ أَخْرَاصُهُ : وَهِيَ قُضْبَانٌ يَنْزِعُ بِهَا الشَّهْدُ ، وَمَعَهُ مِجْنَنٌ
 يَجْتَذِبُ بِهِ مَا نَتَأَى عَنْهُ مِنَ الشَّهْدِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَشَاوِرٌ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا : مَشُورٌ [٢٠]
 لِأَنَّهُ بِهَا يُشْتَارُ • وَقَالَ الْجَعْدِيُّ فِي الصِّدَارِ :

بَكَرَتْ تَبَغَّى الْكَسْبَ فِي مُسْلٍ مَخْرُوفَةٌ وَمَسَارِبُ خُضْرٍ
 لَبِثَتْ قَلِيلًا ثُمَّ خَالَفَهَا مُتَسَرِّبًا أَمَمًا عَلَى الصِّدْرِ
 يَمْشِي بِقَرْبَتِهِ وَمِجْنَنُهُ مُتَلَطِّفًا كَتَلَطَّفَ الْوَبْرُ
 الْمُسْلُ : جَمْعُ مَسِيلٍ ، وَمَخْرُوفَةٌ : أَصَابَهَا الْخَرِيفُ ، وَالْمَسَارِبُ : الْمَرَاعِي ،
 وَالْوَبْرُ : أَرْقَى دَابَّةً فِي الصَّخْرِ (٨٠) •

حَتَّى تَحْدَرُ مِنْ مَرَاتِبِهَا أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنَ وَفَرٍ (٨١)
 الْمَرَاتِبُ : الْمَرَاقِي ، الضَوَائِنُ : أَسْقِيَةٌ مِنْ جُلُودِ الضَّأْنِ ، وَالْوَفَرُ : الْوَاسِعَةُ •
 وَإِذَا كَانَتِ الشَّهْدَةُ رَقِيقَةً خَفِيفَةً قَلِيلَةَ الْعَسَلِ فَهِيَ هِفٌّ ، وَإِذَا كَانَتْ نَخَارِيْبَهَا
 قَارِغَةً فَهِيَ مُخْرَبَةٌ ، وَكُلُّ خَفِيفٍ : هِفٌّ •

(١٩) بَابُ أَعْجُوبَةِ الشِّتَاءِ

وَفِي لُطْفِ حِسِّ النَحْلِ أَعْجُوبَةٌ قَدْ تُحْيِرُ فِيهَا قِدَمًا ، فَانْهَمُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ
 إِذَا آزَمَعَ شَتَاءٌ بِالْكُونِ أَوْ مَطَرٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَى النَّاسُ لَذَلِكَ أَمَارَةً ، تُرَى النَحْلُ
 قَبْلَ كَوْنِ ذَلِكَ سَاكِنَةً فِي دَاخِلِ الْخَلِيَّةِ ، فَيَعْلَمُ قَوَّامُهَا بِطُولِ التَّجَارِبِ أَنَّ قَدْ
 اقْتَرَبَ شِتَاءٌ أَوْ بَرْدٌ أَوْ مَطَرٌ •

وَإِخْبَرَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ بِرَدِّهَا قَدْ اقْتَرَبَ وَقُوعُهُ ، أَوْ جَرَادًا (٨٢) قَدْ
 دَنَا مَجِيئُهُ لِمَا يَرُونَ مِنْ حَالِ النَحْلِ ، قَالَ : وَذَلِكَ إِنَّمَا نَرَاهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فَاتَرَةً
 فِي الْعَمَلِ كَأَنَّهَا قَدْ اعْتَرَاهَا كَسَلٌ وَانْكَسَارٌ ، قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يُظَنُّ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَرْدٌ
 أَوْ جَرَادٌ ، فَيَكُونُ كَذَلِكَ • قَالَ : وَهَمَامُضِرَّانَ بِالنَحْلِ ، وَأَضْرَهُمَا الْجَرَادُ لِأَنَّهُ
 يَلْحَسُ الْأَرْضَ فَتَهْلِكُ النَحْلُ • وَكَفَى عَجَبًا بِمَا تَرَاهُ مِنْ أَنَّ نَفْتَحَ وَغَاءَ الْعَسَلِ
 فِي جُوفِ بَيْتٍ ، فِي جُوفِ دَارِ ضَيْقَةٍ مُشْرِفَةِ الْحَيْطَانِ ، وَلَيْسَ بِقَرْبِنَا خَلِيَّةٍ ، فَمَا
 نَشْعُرُ إِلَّا بِهَجُومِ النَحْلِ عَلَيْهَا وَفِي الدَّارِ بَيُوتٍ مُفْتَحَةِ الْأَبْوَابِ لَا يَشْعُرُ مَنْ فِيهَا
 مِنَ النَّاسِ بِفَتْحِ ذَلِكَ الْوِغَاءِ •

(٨٠) كَذَا ، وَالْجَمْلَةُ ، كَمَا يَبْدُو ، غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ •

(٨١) الْأَبْيَاتُ أَخْلَى بِهَا دِيْوَانَهُ •

(٨٢) فِي الْأَصْلِ : أَوْ جَرَادٌ •

والعبر في أمور النحل كثيرة ، ومن ذلك : أن الخلية تحول من أرض الى أخرى
ثانية لم تعرفها نحل تلك الخلية [٢١] قَط . ، فتُنصَّب في تلك الأرض الغريبة
ثم تُفتح فتذهب في تلك الأرض المجهولة في كلِّ وجه ، ثم تزوب الى خليتها بعينها
لا تُخطئها ولا تُضِلَّ عنها .

وربما حُمِلت الخلايا في بعض البلدان اذا أُجِدبت المراعي الى بلدان أخرى شاسعة
لطلب المرعى ، ثم تُطلق عنها فتخرج في تلك البلاد وتعمل أعمالها من غير تدريب
ولا تدريب ، كما كانت تعمل أعمالها من قبل ، ثم لا تفلط نحلة خليتها بخليّة
أخرى ، والخلايا متلاصقة أو متجاورة . في كلِّ هذا عِبْرَةٌ لمن تفكّر فيه ووقف
عليه .

وأعجوبة أيضا :

وفي لطف حِسِّ القِرْدان أيضا أعجوبة مع ما لها من طول الذمّاء^(٨٣) والبقاء
على الهزل والجوع المتطاوُل . هذا وليست بذات أجنحة ولا قوّة على الطلب ، ولا قوت
الآ من الحيوان . وزعم أبو زياد الاعرابي^(٨٤) - وكان ثقة صدوقا - : انه ربّما
رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفاراً ، والقِرْدان منتشرة في أعطان الابل
وأعقار الحياض ثم لا يعودون اليها عشرين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها أحد من
سواهم ، ثم يرجعون اليها فيجدون القِرْدان في تلك المواضع أحياء وقد أحست بروائح
الابل قبل أن تُوافي فتحرّكت . وأنشد أبو زياد قول ذى الرمة :

وكاننَّ تَخَطَّتْ ناقتي من مَفَاةٍ اليك ومن أحواض ماء مُسَدِّمٍ
بأعقاره القِرْدان هَزَلِي كأنّها نَوادر صِيصَاء الهَبِيد المُحَطَّم
اذا سَمِعَتْ وَطءَ الرّكابِ تَنَفَّشت حَشاشاتها في غير لَحْم ولا دَمٍ^(٨٥)

والماء المُسَدِّ : الذي قد اندفن من طول عهده بالأنيس ، وصيصاء الهَبِيد :
مَهْزول حبِّ الحنظل ، وضأويته : الذي ليس له أَلْة القشر ، والقِرْدان أشبه شيء
به . والناس يَعبون من قول الراجز ووصف ماء :

قِرْدانه في المَطْنِ الحَوَلِيّ سُودٌ كَحَبِّ الحنظل المَقْلِيّ^(٨٦)

والحواليّ : الذي [اتى عليه حَوَل]^(٨٧) .

(٨٣) الذمّاء : بقية الروح في المذبوح .
(٨٤) أبو زياد الاعرابي : اعرابي من بني كلاب ، اسمه : يزيد بن عبادة . أكثر أبو حنيفة من النقل
عنه في كتابه (النبات) ، كما أكثر ياقوت في معجم البلدان من النقل عن كتابه (النوادر) .
(انظر في ترجمته : الفهرست ٥٠ ، وبروكلمان ١٩٤/٢ ، والاعلام ٢٣٨/٩) .

(٨٥) ديوانه ٦٣٠ .

(٨٦) الرجز في الحيوان ٤٤٠/٥ دون عزر .

(٨٧) ما بين المضادتين عن كتب اللغة .

مراجع التقديم والتحقيق

- ١ - الاخبار الطوال :
لابي حنيفة ، احمد بن داود الدينوري (- ٢٨٢ هـ) .
تحقيق : عبدالمنعم عامر .
القاهرة (سلسلة نرائنا - وزارة الثقافة) ١٩٦٠ .
- ٢ - الاصابة في تمييز الصحابة :
لشهاب الدين احمد بن علي المعروف بابن حجر المستطاني
(- ٨٥٢ هـ) .
القاهرة (مطبعة مصطفى محمد) ١٩٢٩ (٤ مجلدات) .
- ٣ - الاعلام :
تأليف : خير الدين الزركلي .
القاهرة (مطبعة كوستا نوماس) ١٩٥٤ - ١٩٥٩ : الطبعة
الثانية - ١٠ مجلدات) .
- ٤ - انباء الرواة على انباء النحاة :
لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (- ٦٤٦ هـ) .
تحقيق : محمد ابن الفضل ابراهيم .
القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ١٩٥٠ - ١٩٥٥ :
صدر منه ٣ مجلدات .
- ٥ - بقية المتصفي في تاريخ تاريخ رجال الاندلس :
لاحمد بن يحيى الفسي (- ٥٩٩ هـ) .
تحقيق : كوديرا ورييرا .
مدريد (مطبعة روخس) ١٨٨٤ م .
- ٦ - بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (- ٩١١ هـ)
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم .
القاهرة (مطبعة البابي الحلبي) ١٩٦٤ - ١٩٦٥ (مجلدات) .
- ٧ - تاج العروس من جواهر القاموس :
لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (- ١٢٠٥ هـ) .
القاهرة ١٢٠٦ - ١٣٠٧ هـ (١٠ مجلدات) .
- ٨ - تاريخ بغداد :
لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (- ٤٦٣ هـ) .
القاهرة (مطبعة السعادة) ١٩٢١ (- ١٤ مجلدات) طبعة
مصورة بالادفست .
- ٩ - تذكرة الحفاظ :
لابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الدمشقي (- ٧٤٨ هـ)
الهند (حيدر آباد الدكن) ١٢٢٢ - ١٢٢٤ هـ (٤ اجزاء) .
- ١٠ - اثمار القلوب في المصنف والمنسوب :
لابي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (- ٤٢٩ هـ) .
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم .
القاهرة (دار نهضة مصر) ١٩٦٥ .
- ١١ - الحيوان :
لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (- ٢٥٥ هـ) .
تحقيق : عبدالسلام هارون .
القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٢٨ وما بعدها (٧ مجلدات) .
- ١٢ - ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس :
شرح وتعليق : الدكتور م . محمد حسين .
القاهرة (المطبعة النموذجية) ١٩٥٠ .
- ١٣ - ديوان ذي الرمة :
منى بتسحيحه : كارليل هيري هس مكاروني .
لندن (مطبعة كامبرج) ١٩١٩ .
- ١٤ - ديوان زهير بن ابي سلمى :
منعة : ابي العباس احمد بن يحيى لطلب (- ٢٩١ هـ) .
القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ١٩٤٤ .
- ١٥ - ديوان الشماخ بن فرار الديلمي :
حققه وشرحه : صلاح الدين الهادي .
القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٨ .
- ١٦ - ديوان طرفة بن العبد :
تحقيق : الدكتور علي الجندي .
القاهرة (مكتبة الانجلو المصرية) ١٩٥٨ .
- ١٧ - ديوان الطرمج :
حققه : الدكتور عمرة حسن .
دمشق (وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي) ١٩٦٨ .
- ١٨ - ديوان عدي بن زيد العبادي :
تحقيق : محمد جبار الميبد .
بغداد (وزارة الثقافة والارشاد - سلسلة كتب التراث)
١٩٦٥ .
- ١٩ - ديوان ليبد بن ربيعة العامري :
حققه : الدكتور احسان عباس .
الكويت (وزارة الارشاد والانباء - سلسلة التراث العربي)
١٩٦٢ .
- ٢٠ - شرح اشعار الهذليين :
حققه : عبدالستار احمد فراج .
منعة ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري (- ٢٧٥ هـ)
القاهرة (مكتبة دار المروية) ١٩٦٤ - ١٩٦٥ (٢ مجلدات) .
- ٢١ - شعر النابغة الجعدي :
تحقيق : عبدالعزير رباح .
دمشق (المكتب الاسلامي) ١٩٦٤ .
- ٢٢ - العبيد المنير في شعر ابي بصير الاعشى والاعشى الآخرين :
جمعه وحققه : رودلف كابر .
فيينا (مطبعة آدلف هارموس) ١٩٢٧ .
- ٢٣ - الطبقات الستية في تراجم الحنفية :
لتقي الدين بن عبدالقادر النميري الداري (- ١٠٠٥ هـ)
تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو .
القاهرة (المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية) ١٩٧٠ (صدر
منه الجزء الاول) .

٢٤- الفائق في غريب الحديث :

- لجار الله محمود بن عمر الرمخشري (- ٥٨٢ هـ) .
- تحقيق : علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم .
- القاهرة : البابي الحلبي (١٩٧١) (٤ مجلدات) .

٢٥- فهرس المخطوطات المصورة (في معهد أحياء المخطوطات العربية) :

- تصنيف : فؤاد سيد .
- القاهرة : دار الرياض (١٩٥٤) (الجزء الأول) .

٢٦- الفهرست :

- أحمد بن إسحاق المروفي بابن النديم (- نحو ٣٨٠ هـ) .
- تحقيق : رضا نجد .
- طهران (مطبعة دانشگاه) ١٩٧١ .

٢٧- كشف القتون من أسامي الكتب والفنون :

- حاجي خليفة ، محمد مصنف بن إبراهيم الرومي (- ١٠٦٧ هـ) .
- الاستانة (وكالة المعارف التركية) ١٩٤١ - ١٩٤٢ (جزآن)
- طبعة ممصورة بالأونست .

٢٨- لسان العرب :

- أحمد بن مكرم المعروف بابن منظور (- ٧١١ هـ) .
- القاهرة : مطبعة بولاق () .

٢٩- المحيتر :

- أحمد بن حبيب (- ٢٤٥ هـ) .
- تحقيق : أبلزه ليختن شتيتز .
- الهند : حيدر آباد الدكن (١٩٤٢) .

٣٠- الحكم والمحيط الأعظم في اللغة :

- لملي بن اسماعيل بن سيده (- ٤٥٨ هـ) .
- حققه مجموعة من المحققين .
- القاهرة : نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (١٩٥٨ - ١٩٦٨) صدر منه ٤ مجلدات () .

٣١- المخصص :

- لملي بن اسماعيل بن سيده (- ٤٥٨ هـ) .
- القاهرة : مطبعة بولاق (١٣١٦ هـ / ١٧١٠ سفر) .

٣٢- الزهر في علوم اللغة وأنواعها :

- لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (- ٩١١ هـ)
- تحقيق : المولى والبجاوي وأبو الفضل إبراهيم .
- القاهرة : البابي الحلبي (لم يؤرخ (جزآن)) .

٣٣- معجم الأدباء :

- لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (- ٦٢٦ هـ) .
- نشر : محمد فريد الرفاعي .
- القاهرة : دار المأمون (١٩٢٦ - ١٩٢٨) (٢٠ جزء) .

٣٤- النبات (قطعة من الجزء الخامس) :

- لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري : (- ٢٨٢ هـ) .
- عني بنشره : ب. لوين .
- ليدن (مطبعة بريل) ١٩٥٢ .

٣٥- النبات :

- لأبي سيد عبدالملك بن فريب الأصمعي (- ٢١٦ هـ) .
- حققه ونشره : عبدالله يوسف الفخيم .
- القاهرة (مطبعة المدني) ١٩٧٢ .

٣٦- نحل غير النحل :

- لتقي الدين أحمد بن علي القريري (- ٨٤٥ هـ) .
- نشر وتحقيق : جمال الدين الشيال .
- القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٤٦ .

٣٧- نزهة الألباء في طبقات الأدباء :

- لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري (- ٥٧٧ هـ) .

- تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
- القاهرة : دار نهضة مصر (١٩٦٧) .

٣٨- نوادر المخطوطات (رسالة العقلة والبررة) :

- لأبي عبيدة معمر بن المنى (- ٢١٠ هـ) .
- تحقيق : عبدالسلام هارون .
- القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥١ - ١٩٥٥) (مجلدان) .

مجموعة في الأغاني العامية العراقية

للاب انستاس ماري الكرمل

أتمها في سنة ١٩٣٤

تحقيق
عامر رشيد السامرائي

وزارة الاعلام - بغداد

تمهيد :

انصرفت الى تحقيق مخطوطة [مجموعة في
الاغاني العامية] للاب انستاس ماري الكرمل منذ
سنوات عدة ، وانجزته وهو معد للطبع . وتقع
المخطوطة في [٢٢١] صفحة ، منها [٧٢] صفحة
تمثل هذا البحث المنشور ، اما البقية فتحتوي
على نصوص كثيرة لضروب الشعر الشعبي العراقي
المختلفة .

ان النقط التي اود الاشارة اليها بتركيز في
هذا التمهيد هي :

١ - عرف الاب انستاس ماري الكرمل ببحوثه
اللغوية الامر الذي جعل منه علما مشهورا
غير ان ذلك لم يمنعه من البحث في التراث
الشعبي . ولقد اثار الاب الكرمل ذلك في
حديثه عن المساعد حيث قال ما معناه ان
البحث اللغوي هو الذي ساقه الى البحث
في العامية وآدابها .

٢ - نستطيع القول بان الاب الكرمل من الرواد
الذين اولوا التراث الشعبي عناية . فهو
قد اتم [مجموعة في الاغاني العامية العراقية]
في عام ١٩٣٤ ، اي في وقت لم يكن يعرف فيه

الكثيرون التراث الشعبي واهميته ، هذا
بالاضافة الى بعث اخرى اتمها قبل اعوام
كثيرة اصبحت الان مرجعا للباحثين .

٣ - مع اعترافنا بان الاب الكرمل كان من الرواد
الباحثين في التراث الشعبي ، الا ان ذلك
لا يمنع من القول بانه لم يكن متضلعا فيه ،
او متمكنا منه تمكنا ييسر له فهم كل معاني
الفاظه وخير دليل على ما نقول هو وهمه في
تفسيره لبعض النصوص الشعبية التي
التي ستجدها في هذا الكتاب بالاضافة الى
ضبط حركات اسماء الفنون الغنائية بشكل
يخالف تلفظ العامة لها ، مثال ذلك :

| | | |
|-----------|--------------|-----------|
| المذيل | تلفظه العامة | المذيل |
| السويحتلي | تلفظه العامة | السويحتلي |
| الركباني | تلفظه العامة | الركباني |
| المولية | تلفظه العامة | المولية |
| الهوسة | تلفظه العامة | الهوسة |

٤ - احتوى الكتاب ، كما ذكرنا ، على مجموعة
كبيرة من النصوص الشعرية ، الا انها وردت
بدون ضبط للحركات ، عدا النور القليل .

٥ - الهوامش المسبوقة بعلامة [*] هي للاب
الكرمل .

أسست المطبعة

النص

وهو بحث يذكر فيه المؤلف نشوء الاغاني منذ اول العهد في عهد الاشوريين والاكديين الى عهد العباسيين الى عهدنا هذا الحاضر .

وقد اضاع الناسخ القسم المتعلق بالاشوريين والاكديين ولم ينبهني (على ذلك على ضياعه ذلك (١)) القسم وانا لم اشعر بالضياع الا سنة ١٩٤٤ حينما حاولت مطالعة الكتاب بعد عشر سنوات ولم اعلم بما صار ذيلك القسم المضاع .

وفي سنة سقوط بغداد اي سنة ١٩١٧ سرق من خزائني عدة مخطوطات في جملتها أطيب الضرب في اعذب اشعار العرب . وكان تم نسخه في منتصف رمضان من سنة اربع وستين وسبع مائة للهجرة النبوية وذلك في مدينة بغداد المحمية على يد احمد بن محمد بن حامد السلمي .

قاله الاب انتاس ماري الكرمل .

الاغاني العامية العراقية

١ - توطئة

اشتهر اهل العراق منذ اقدم الازمنة برقة شعورهم ودقة فكرهم وحسن وصفهم لما في الطبيعة ولذا تفتقت السنتهم بما نزل على صدورهم فكانت تلك الاشعار الرائقة الرائعة وتلك الابيات الابيات حتى اصبحت امثلة يحتذى عليها كل من جاء بعدهم في سائر مختلف الديار ولاسيما في المشرق الاقصى . اذ قلدهم في النظم تأدية لما تجيش به نفوسهم .

وتحسن نذكر القارئ بان اقدم منظومة عرفت في التاريخ هي قصيدة جلجمش وكان من ابطال ملوك العراق الاقدمين ومن سادة ارك (وهي اليوم معروفة باسم الوركاء) فوصفت واقعته وصفاً شعرياً حماسياً في المائة الثالثة والعشرين قبل الميلاد . وكان جلجمش بطلاً شمريراً وحاضرته ارك من الحواضر المقدسة تزدهي في سهل شنعار . وكان الجميع يحترمونها كل الاحترام لأنها مقر عبادة آلهة السماء (آنو) والمعبودة (اينني) - راجع مجلة لغة العرب ٩ « ٢٤٥ و ٦٦٠ » وتعاقبت الامم والاقوام على ديار العراق لكن

(١) كلما ما في الاصل . والصواب : ولم ينبهني على ضياع ذلك القسم .

مزيتهم الشعرية بقيت فيهم كأنهم يرثونها وراثية وطنية تنتقل من القوم الواحد الى القوم الاخر ومن اللغة الواحدة الى اللغة الثانية من غير ان يطرا على تلك الشعرية ما يفسرها تغييراً عظيماً .

٢ - العرب في العراق

تسلل العرب الى العراق منذ اقدم الازمنة لمجاورة ديار العرب لها وكلما امعنا في التاريخ راينا ذكر أبناء يعرب في هذه الربوع نعم ان لغتهم القديمة لم تكن بالصورة التي نراها عليها الان لكن موادها واصولها واحكامها هي هي وكل ما لحقها من التغيير هو من قبيل الصيغ وتخفيف الاوزان وطرح الحروف الثقيلة والالفاظ الكثيرة الا هجئة التي يتلثم اللسان عند النطق بها .

٣ - مزية شعر العراقيين « فصيحانهم وعوامهم »

وقد فاق شعراء نجد سائر شعراء جزيرة العرب لاخذهم باصفي اللغات واعذبها واتقاهما ماء وروعة . وكان العراقيون يترددون الى تلك الربوع كما ان النجديين كانوا كثيري الاختلاف الى ارجاء الرافدين لما كان ثم من سهولة التنقل والانتفاع بمرافق الحياة المتيسرة في البلدين ولهذا كان شعر فحول العراق مضارعاً لامتن شعر فحول نجد .

ولما كانت اللغة العامية العربية تامة اللغة الفصحى اشتهر عند العوام منذ اقدم الازمنة الكلام الموزون والمقفى والمسجع والمقطع على اختلاف انواعه . الا ان الذي سبق عهد الاسلام لم يبلغنا . واما الذي وصل الينا فهو من عهد العباسيين فقط . وهو يدل على انه ليس بحديث بل ان العوام واظبوا على ما وصل اليهم من هذا القبيل فوضعوا هم نوعاً من تلك المنظومات الخاصة بلغتهم ولم يراعوا فيها الاعراب ولا الاوزان المتداولة عند الفصحاء . بل خالفوها حرصاً على المعاني ولان تصوير اللفظ العامي من الذي لا يحسن ان يغير امر ضروري لانه اذا تحول عن مألوف التلفظ به لم يهتد اليه العوام ولا الى معناه .

٤ - اشهر منظومات العوام العراقيين في العصر العباسي (الزجل)

اول شعر عرف عند العوام هو الزجل قال السيد مرتضى (الزجل محرقة نوع من الشعر معروف محدث) اه . ولم يزد على هذا

القدر وذكره صاحب محيط المحيط بقوله الزجل
عند شعراء المولدين ادوار من الشعر يشتمل
على (١) دور منها على اربعة مصاريع الرابع منها
يلزم روبا واحدا والثلاثة التي قبله تكون على
روى آخر ومنه قول بعضهم :

حبذا حمص وهاتيك الربوع
وكرام اشرفت مثل الشموع
ليت شعري هل اليها من رجوع
اين اين الوصل اين الملتقى
دور

يا بُرَيْقًا في الحي قد لما
هيج المحزون حتى انوجما
يا سقى الله الحمى ثم رعى
يا رعى الله الحمى ثم سقى

وهكذا الى اخر الادوار وقد يتصرفون فيه
على طرق اخرى لا موضع لاستيفائها هنا (اهـ .
وقال ابن خلدون : لما شاع التوشيح في اهل
الاندلس واخذ به الجمهور لئلاسته وتنميق
كلامه وتصريح اجزائه نسجت العامة من اهل
الامصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم
الحضرية من غير ان يلتزموا فيه اعرابا .
فاستحدثوا فنا سموه بالزجل والتزموا النظم فيه
على مناجيهم لهذا العهد فجاؤونا فيه بالفرائب
واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة
واول من ابدع في هذه الطريقة الزجلية ابو بكر
بن قزمان وان كانت قبلت قبله) .

وقال المحبي (٢) في خلاصة الاثر وسمى زجلا
لانه لا (٣) يلتذ به ويفهم مقاطيع اوزانه ولزوم
قوافيه حتى يغنى (به) (٤) ويصوت لان الزجل في
اللغة الصوت (اهـ . وليس لهذا الفن طريقة مألوفة
متبعة لانه من وضع العامة . والعامة لا تقيّد
نفسها ب قيد . فهم يتبعون فيه النغم دون مراعاة
الوزن وربما نظموا في جميع البحور المعروفة
عند الفصحاء لكن بلغتهم التي ألفوها ويسمون
ذلك الشعر الزجلي وقد ذكر ابن خلدون في آخر
مقدمته اي في آخر المجلد الاول من تاريخه

(١) كذا في الاصل والصواب (كل)

(٢) خلاصة الاثر ج ١ ص ١٠٨ وفي الاصل (المحبي) وهو
تعريف .

(٣) الزيادة من العاقل الحالي ص ١٠

(٤) الزيادة من العاقل الحالي ص ١٠

شواهد عديدة من فن الزجل كما سمعها في زمانه
من اهل الاندلس والمغرب . فلتراجع . ومنذ
نحو خمسين سنة سمعنا في بغداد هذا الزجل
وهو من نظم شاب عراقي يذكر حبيبته فتجاوبه
حَنِينُهُ ويا حنينه يا حنينه

يا همي زل عني سَنِينُهُ

يا ظريف الطول يا رمح الخيال
كسرت ظهري وما بقي لي حال
لا روح للوالى واقدم عَرَضَحَال
ام عيون السود بحضني نائم

يا ظريف الطول يا ابن الحرام
عَشِرَتَكَ للغير بالله غرام
مع نسيم الصبح أرسل لك سلام
واكتب المكتوب من دمعي انا

يا ظريف الطول طيّب خاطرك
ما يصير الا بالذي (٥) بخاطرك
اليوم خيولك بكرّة تخاطرك
بسّ المواذل لا يخشوا يتنا

وقفت على الباب تنادي فرَجْ
لبت الققباب لسبع ما درج
شيلوك للحلوة عليها درج
سكّرها بمفتاح والحارس انا

وقفت على الباب تنادي امها
علبة المطار رويحة فمها
يا لسعادة من حضنها وضما

يزداد في عمره اثنين وعشرة سنة

(٥) كذا في الاصل والصواب (الذي)

ليست القبقاب تمشي بالوحل
عيونها السود يلوق لها الكحل
شافها السكران زحلو زحلي
دشّر الدمجان وعاف كل غنا



سألها اسمج قالت نون و ذال
قلت لها طولج قالت مربع الدلال
سألها حسنج قالت من المطار^(١)
قلت عيونج قالت صنعة ربنا

وكل هذا الرجل على هذا المثال وله ادوار كثيرة وكلها على هذا الطراز ويعرف الرجل في الشام باسم (المعنى) ومنه ضرب مشهور باسم القراشيات .

٥ - المواليا

المواليا ضرب من النظم انشئ للفناء . وقد اختلف الناس في اول من وضعه^(٢) . فقائل

- (١) كذا في الاصل وهي خارجة على روى الشسطين السابقين .
- (٢) قال محمد بن اسماعيل في (سفينة الملك) ص ٢٨٠ وما بعدها :
اعلم انه قد قيل ان اول ما نطق بالموالي اهل واسط وان اول ما تكلموا به منه قول بعضهم :
منازل كنت فيها بعد بعدك درس
خراب لا للعزا تطلع ولا للعرس
فاينعنيك نظركيف فيها الفرس
تحكم والسنة المداح عنها خرس
وقال الجلال السيوطي في شرح الموشح النحوي ان هارون الرشيد لما قتل جعفر البرمكي امر ان لا يرمى بشعر فرثه جارية له بهذا الوزن وجعلت تشده وتقول يا مواليا وان اول ما نظمت منه قولها :
يا دار ابن ملوك الارض ابن الفرس
ابن الدين حموها بالقنا والتسرس
قالت تراهم رسم تحت الاراضي الدرس
سكوت بعد الفصاحة الستهم خرس

وقد اختلف في سبب تسميته بهذا فقليل سمي به لوالاة بعض قوافيه بعضا وقيل لان اول من نطق به موالى بنى برمك او لانه كان احدهم اذا نعى مواليه قال يا مواليا كما نقل عن الجلال فهو على الاول موالى بضم الميم وفتح الواو مخففة وبعد الالف لام مفتوحة على صيغة اسم المفعول من والاه بواليه اذا تابعه . وعلى الثاني موالى بفتح الواو وكسر اللام على صيغة الجمع او مواليا بزيادة باء التكلم وادغام الياء في الياء ولحق الالف للاشباع ويحتمل عدم تشديد

يلذهب الى ان البغداديين اخترعوه وذلك انهم عمدوا الى بيتين من البحر البسيط وجعلوا لكل مصراع قافية ووالوا القوافي فكانت متواليمة فسمي مواليا . ويرى صفى الدين الحلي^(٣) الى انه سمي مواليا لان بعض الزراع من البغداديين كانوا يسقون بالدلاء ويفنون ويقولون في اخر غنائهم (ياموالى) ويجوز في هذا الفن مالا يجوز في غيره ويسامح ناظمه في اخراج بعض كلمات عن اصلها وعن وضع اللغة (اهـ) .

وورد في خلاصة الاثر للمحبي^(٤) (ان اول من اخترع المواليا اهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين وفنوا شطر كل بيت بقافية ونظموا فيه الوصف^(٥)) والمديح وسائر الصنائع على قاعدة القريض . ولما^(٦) كان سهل التناول تعلمه عبيدهم المسلمون عمارتهم والفلمان وصاروا يفنون به في رؤوس النخل وعلى سقى المياه ويقولون في اخر كل صوت (يامواليا) اشارة الى ساداتهم فسمي بهذا الاسم ولم يزالوا على هذا الاسلوب حتى استعمله البغداديون فلطفوه فعرف^(٧) بهم دون مخترعيه ثم شاع (اهـ) .

الياء تخفيفا فاني لم ار نعا على ضبطه وهو من بحر البسيط ووزنه واحد على اختلاف تنويع اخره مع قوافيه الى وزن فاعل ومفعول وفعل وفعل والمفعول وغير ذلك . فما كان وزن فاعل قول بعضهم :
يا نفس فاسي صبايات الهوى فاسي
الحب من بعد لينة قد غدا فاسي
وقد ملا من مدام الهجر لي كاسي
حتى غدا بشباب السقم لي كاسي
وعلى هذا فقي . وبالجمله فهو من الفنون التي لا يلزم فيها مراعاة قوانين المربية بل قال الجلال السيوطي بانه يجب فيه اللحن وعليه فيجوز استعمال الالفاظ الجارية في تخاطب العوام من الناس لفظا وخطا مما لانك لو نظقت به حسب التخاطب واخذت تكتب على قوانين الرسم المقيدة مراعىا للحروف لغيرت وضع ما نظقت به وخالفت حروفه وكسرت وزنسه وفوت غرض الناظم عليه من تجنيس او غيره وهو ينقسم الى رباعي وارجع ونعماني .

(٣) قال صفى الدين الحلي : (وانما سمي بهذا الاسم لان الواسطيين لما اخترعوه وكان سهل التناول لقصره تعلمه عبيدهم المسلمون عمارة بسمائيتهم والفعل والمعامرة والبارون فكانوا يفنون به في رؤوس النخل وعلى سقى المياه ويقولون في اخر كل صوت مع الترتيم (يا مواليا) اشارة الى ساداتهم فلقب عليه هذا الاسم وعرف به (المعاطل الحسالي والمرخص الغالي ص ١٢٢) .

- (٤) خلاصة الاثر ج ١ ص ١٠٩ .
- (٥) وردت كلمة (القزل) وليس الوصف م.س .
- (٦) لم ترد كلمة (لما) في م.س .
- (٧) وردت (حتى عرف) في م.س .

واحسن هذه الاراء ان هرون الرشيد
امر بعد نكبة البرامكة ان لا يرثيهم احسب
بشعر فرئت احد جواريتهم جعفرًا بشعر غير
معرب حتى لا يعد شعرا وجعلت تقول بعد كل
شطر (يا مواليا) قالت :

يا دار اين ملوك الارض اين الفرس
اين الذين حملوها بالقنا والترس
قالت نراهم رمم تحت الاراضي الدرس
سكون بعد الفصاحة ألتتهم خرس

وفي محيط المحيط ما نصه « (المواليا
ضرب من الغناء يمد له الصوت والعامية تقول
موال ج مواليات وموالي (كذا) او مواليا:
جارية كانت لجعفر البرمكي يحكى انه اذ قتل
البرامكة ونهى الناس عن ان يرثوهم بشعر رئت
مولاها جعفر بما يأتي من الابيات مخالفة فيها
وزن الشعر فقالت »

دار بها كنت تلهو لو تراها درس
سودا والسنة المداح عنها خرس
يا ليت عينك تراها حين صارت فرس
خراب لا للعرزا تصلح ولا للعرس

قيل : واليها تنسب المواليات المعروفة عند
العامية بالمواليل . او المواليات مأخوذة من الموالاة
بمعنى المتابعة) اه . قلنا لم نجد في التاريخ اسم
جارية لجعفر باسم الموالي . ويرى في البيهقيين
الذين ذكرهما المعلم بطرس البستاني اختلاف
عظيم بين ما أورده وما ذكره غيره . هذا فضلا
عن الرواية التي جاء بها سيئة التركيب لا ينطق
بها عوام هذا العصر فكيف تنطق بها جارية
من عهد العباسيين ولا سيما جارية من جوارى
جعفر البرمكي وكان يختار الحسان منهم
والفصيحيات المجيدات كلاما وغناء)) زد على ذلك
ان هذا النظم قديم بقدم اللغة العامية (١) .

ويتركب (المواليا) على الاغلب من بيتين
تختتم مصارعها الاربعة بروي واحد . الموزونة
على الغالب فمن البحر البسيط مع ثلاثة اعراف
بشبهها ضربها وهي (فاعلان فعلان وفعلان) لكن

(١) ويرى يوهان فك ايضا ان هذه الروايات عن منشأ
الموال اساطير حطها من الصحة ضئيل . العربية
دراسات في اللغة ص ٩٦ (ترجمة د. عبدالحليم
النجار) .

كثيرا ما تسكن في الحشو او اخر الالفاظ ويدخل
فيه من كلام العامة قبال عبدالغني
النايلسي « .

يا عارف الله لا تنفل عن الوهاب
فانه ربك المعطي حضر او غاب
والقلب يقلب سريعا يشبه الدولاب
اياك والبرد يدخل من شقوق الباب
وقال صفي الدين الحلي (٢) :

من قال جودة (٣) كفوفك والحياء ملين
اخطأ القياس وفي قوله (٤) جمع خدين
ما جدت الا وثنرك مبتسم يا (٥) زين
وذاك ما جاد الا وهو باكي المين
وقال ايضا (٦) :

يا طاعن الخيل والابطال قد غارت
والمخصب الربع والامواه قد غارت
هو اطل السحب من كفك قد غارت
والشهب مذ (٧) شاهدت اضواك (٨) قد غارت

وقال آخر (٩) :

قد اوعدونا النضايي اتنا نخلو
في ظل بستان حائف بالتمر نخلو
والطل من فوقنا قد بلنا نخلو
ومن كلام الاعادي قط ما نخلو

وقال آخر :

قوم اسقني ما تبقي في اباريقو
أما ترى الصبح قد لاح اباريقو

- (٢) العاقل الحالي ص ١٢٨ والابشيهي المستطرف ج ٢
ص ٢١٤ .
(٣) وردت كلمة (جود) في العاقل الحالي ص ١٢٨ .
(٤) وردت كلمة (قولو) في م.س .
(٥) وردت كلمة (اي) في م.س .
(٦) م.س ص ١٢٧ والابشيهي المستطرف ج ٢ ص ٢١٤ .
(٧) وردت كلمة (من) في العاقل الحالي ص ١٢٧ .
(٨) وردت كلمة (طمعتك) في م.س .
(٩) الابشيهي المستطرف ج ٢ ص ٢١٤ .

مع شادن كلما دارت سقى ريقو^(١)

سقى المدام وان عزت سقى ريقو

الى آخر ما جاء في كتب القوم وهو اكثر من ان يحصى . واما في العصر الحاضر فقد سمعنا ما يأتي :

إحننا الذي حُب الوطن عادنا

والوقت بالمرز يا شهم عادنا

نسقي المر اثلي لنا او عادنا

واللي يصحبنا بالوطن يتبخر

اي نحن نعتبر حب الوطن لنا عادة وقد عاد اليها الوقت يا شهم بالمرز نسقي المر من يعادينا والذي يصاحبنا في الوطن يتبخر بيننا فخرا .

والوالي يعرف اليوم في العراق باسم (المير) .

٦ - الكان وكان

الكان وكان من فنون الشعر التي كانت معروفة في عهد العباسيين أيضا قال المستطرف^(٢) (وله وزن واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت الاول أطول من الثاني)^(٣) آه ! وقال الأستاذ مصطفى جواد في الجامع المختصر (صفحة ج من المقدمة) « وذكر ابن الأنبار^(٤) في

(١) وردت كلمة (شقاريقو) في الإبيهي المستطرف ج ٢ ص ٢١٤ بدلا من (سقى ريقو)

(٢) الإبيهي ج ٢ ص ٢١٥ .

(٣) وقال صفي الدين الحلي : وله وزن واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت أطول من الشطر الثاني ولا تكون قافيته إلا مردفة قبل حرف الروي بأحد حروف الطة (ص ١٤٨ .

(٤) قال صاحب (المثل السائر) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج ١ ص ٥٧ .

(وبلغني عن الشيخ أبي محمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب النحوي وكان أستاذا في علم العربية وغيره فقيل : انه كان كثيرا ما يقف على خلق القصص والنسب فإذا أتاه طلبة العلم لا يجدونه في أكثر أوقانه إلا هناك فليسم على ذلك وقيل له : أنت أمام الناس في العلم وما الذي يبعثك على التوقف بهذه المواضع الرذيلة ؟ فقال لو علمتم ما أعلم لما كنتم ولطالما استفدت من هؤلاء الجهال فوائد كثيرة فأنسبه نجري لي فمن هديانهم معان غريبة لطيفة ولو أردت أنا وغيري أن نأتي بمثلها لما استطعنا ذلك) .

وجاء في الصفحة (٧٤) منه قوله :

(وبلغني أن قوما ببغداد من رعايا العامة يطوفون بالليل في شوارعهم على الحارات وينسجون

اول (المثل السائر) وابن الفوطي في مختصر بغداد (ص ٢١) ان العامة ببغداد ينظمون شعرا عاديا فيأتون بمعاني لا يقدر عليها الفصحاء ممن الشعراء وتكلم على هذا الفن مؤلفو العروض المتأخرون ووزنوه وأورد بعضهم منه :

يا قاسي القلب مالك

تسمع وما عندك خير^(٥)

والظاهر لنا انه ليس له وزن معلوم ومنه ما قال مظفر بن الطراح فخر الدين كما في سنة ٦٩٠ من الحوادث الجامعة^(٦) .

جمال دين العلي يا ملك من يا ملك

عجل بقتل المهذب قبل ان يقتلك

.....

وانظر الى صاحب الديوان ومجد الملك

وقبل في بعض كتب العروض المتأخرة (راجع ميزان الذهب ص ١٤١) الزمان ان ممن نظمته شمس الدين الكوفي والامام ابن الجوزي وانت كما ترى في ترجمة (أبي منصور بن تقي السحر) المذكور في قوله :

انا مغني واخي زاهد عمل مره

يرين في دار ذي حلو وذو مره

(ص ٦٨ من الجامع المختصر) انه ممن السابقين الى نظمه فانه توفي سنة ٥٩٧ ومنهم شمس الدين محمد بن القاسم الواسطي وقد ادرك اواسط القرن الثامن للهجرة وتوفي سنة ٧٤٤ (راجع فوات الوفيات ٢ : ٢٩٥)

ومن نظمته في ذلك قوله^(٧)

دع عنك شرب الهليلج ...^(٨)

بالسحور ويخرجون ذلك في كلام موزون على هيئة الشعر وان لم يكن من بحر الشعر المنقولة عن العرب وسمعت شيئا منه فوجدت فيه معاني حسنة مليحة ومعاني غريبة وان لم تكن الالفاظ التي صيغت به فصيحة .

(٥) بقية القصيدة مثبتة في المستطرف ج ٢ ص ٢١٥ .

(٦) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ص ٤٦ طبع ببغداد سنة ١٢٥١ هـ بتحقيق الدكتور مصطفى جواد .

(٧) القصيدة مكونة من (٢٧) بيتا انبتها محمد بن تيسار الكندي في (فوات الوفيات) ج ٢ ص ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٨) ما بين الضادتين مضاف بخط المؤلف على حاشية الصفحات .

وسماه البغداديون مخترعوه بهذا الاسم لانهم كانوا يفتحونه في بادىء الامر بقولهم كان وكان او لانهم كانوا ينظمون فيه الحكايات والخرافات . لان قولك (كان وكان) دلالة على الاحاديث الموضوعة والخرافات المبتدعة . ثم زاد مقامه شرفا بان نظم فيه بعض كرام بغداد وشاهد^(١) علمائهم وادباؤهم كشمس الدين الكوفي والامام ابن الجوزي وصفي الدين الحلبي وغيرهم . قال صفي الدين^(٢)

شاهدت في الليل طيري وقت حتى انصب شرك
ما كل صيد يحصل يفرح الصياد
طيري الذي كان في لو ردت مثله ما حصل
وهو علي معود وانا عليه معناد
قد كان شرطي وخلقى لبرج غيري ما عرف
كأننا في الصحبة جينا على معناد
من قبل ما ابصص له يجي ويدخل مصوري
وانا ارصده في مطاره خائف عليه ينصاد

وقد ذكر الابشهي في كتابه المستطرف (٢ : ٢٧٢) شواهد عديدة على هذا الفن .

٧ - القوما

القوما هو من فنون البغداديين المولدين في عهد العباسيين ايضا وله وزن : الاول مركب من اربعة اقفال ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع اطول منها وزنا وهو مهممل بغير قافية . والثاني من ثلاثة اقفال مختلفة الوزن متفقة القافية فيكون القفل الاول منها اقصر من الثاني والثاني اقصر من الثالث . وكان اختراعه للسحور في رمضان وسمى بهذا

- (١) في الاصل وقد تكون (ومتشابه)
- (٢) ورد النص الشعري نفسه في المستطرف ج ٢ ص ٢١٥ مع تغيير الكلمة الاخيرة في نهاية البيت السابع وجعلها (قصوى) اما في (العاقل الحالي) ص ١٦٢ فقد ورد النص كما يلي :
- شمرت طيرا في ابدي وقت حتى انصب شبك
ماكل طيرا يحصل يفرح الصياد
طيري الذي كان في لو ردت مثله ما حصل
وهو علي معود وانا عليه معناد
قد كان كان شرطي وخلقى لبرج غيري ما عرف
كأننا في الصحبة جينا على معناد
من قبل ما ابصص لو يجي ويدخل مصوري
وانا ارصده في مطارو واخاف لا ينصاد
وبتلو ذلك (١٢) بيتا آخر

الاسم لان اول من غنى به افتتح نظمته بقوله : (قوما لنسحر قوما) فغلب عليه هذا الاسم .

وهناك رواية ثانية في اول من اخترعه وهي ليست بالرواية المقبولة عند المحققين . فقد قيل ان اول من وضعه ابن نقطة برسم الخليفة الناصر مع ان البغداديين كانوا ينظمونه قبل عصر الناصر بكثير . الا انه يحتمل ان ابن نقطة حسنه وزاد عليه زيادات تابعها من جاء بعده . قيل : وكان الناصر يطرب لهذا الفن وكان لابن نقطة ولد صغير ماهر في نظم القوما . فلما مات ابوه اراد ان ينسبه للخليفة ليحريه^(٣) على مفروضه فتمسذر عليه ذلك . فصير الى دخول شهر رمضان ثم اخذ اتباع والده من^(٤) السحرين ووقف اول ليلة من الشهر تحت الطيار^(٥) (وهو ضرب من السفن سريع الجري) وغنى القوما بصوت رقيق فاصفى الخليفة اليه وطرب له فلما وصل الى القوما كان اول ما قاله :

يا سيد السادات
لك بالكرام عادات
انا بنى ابن نقطة
تعيش انت ابي مات^(٦)

فاعجب الخليفة من هذا الاختصار فاستحضره وطلع عليه وفرض له شعفي ما كان لايه . كل هذا الكلام لصاحب المستطرف (٢ : ٢٧٥) وقد نقلناه من نسختنا وهو في الصفحة ٢٤٨ منها .

ومن امثال (القوما) ما ذكره الابشهي ان

- (٢) وردت (ليحريه) في المستطرف ج ٢ ص ٢١٦
- (١) في الاصل (فن) راجع م.س
- (٥) ذكر الابشهي : « وقف اول ليلة من الشهر تحت الطيارة وغنى القوما بصوت رقيق » م.س
- وكذا اوردها الحلبي في العاقل الحالي ص ١٧٢ اما الدكتور مصطفى جواد فيقول :
- هكذا وردت الكلمة في المرجع (بقصد العاقل الحالي) في اخر الخبر ولعل الاصل تحت النظرة كما ورد في مرجع اخر (مجلة التراث الشعبي ج ١ ص ٢٧ الستة الاولى .
- (٦) اختلف رواية الشطر الرابع كما ياتي :-
(وابي ، تعيش انت ، مات) الحلبي « العاقل الحالي » ص ١٧٢ و (تعيش ابويا مات) الابشهي « المستطرف » ج ٢ ص ٢١٦ .
و (تعيش ابي قد مات) المحبي « خلاصة الاثر » ج ١ ص ١١٠ .

أحدهم^(١) نظم أبياتا ليسر بها بعض الخلفاء في رمضان (٢ : ٢٧٦) .

- ١ - لا زال سعدك جديد
دائم وجدك سعيد
- ٢ - ولا برحت مهنسى
بكل صوم وعيد
- ٣ - في الدهر انت الفريد
وفي صفاتك وحيد
- ٤ - والخلق شعر منقح
وانت بيت القصيد
- ٥ - يا من جنانو شديد
ولطف رايو شديد
- ٦ - ومن يلاقي الشدائد
بقلب مثل الحديد
- ٧ - لازلت في تأييد
في الصوم والتعبيد
- ٨ - ولا برحت مهنسى
بكل عام جديد
- ٩ - نحن لذكرك نشيد
بقولنا والنشيد
- ١٠ - ونبعت اوصاف مدحك
على خيول البريد

(١) هو صلى الدين الحلي نظمه لاحد الرواة ليسر به مخاديمه في شهر رمضان « العاقل الحلي » ص ١٧٧ . وتوجد اختلافات في رواية هذه الابيات عند كل من صاحب (العاقل الحلي) ص ١٧٧ وما بعدهما (المستطرف ج ٢ ص ٢١٧) والاب الكرملى اعلاه وتلك الاختلافات هي :-

| رقم البيت | اللفظة عند الكرملى | اللفظة عند صفي الدين الحلي | اللفظة عند الابشيهي |
|-----------|--------------------|----------------------------|---------------------|
| ٢ | مهنى | مهنا | مهنى |
| ٤ | والخلق | فالخلق | والخلق |
| ٥ | جنانو | جنانو | جنايه |
| ٥ | رايو | رايو | رايه |
| ٨ | مهنى | تهنا | مهنى |
| ٨ | بكل | في كل | بكل |
| ٩ | نحن | ونحنى | نحن |
| ١٦ | موقى | موقا | موقى |
| ١٦ | يوقى | يوقى | يوقى |
| ١٩ | ما زال برك مزيد | لا زال ظلك مديد | لا زال برك مزيد |
| ٢٠ | نوالك | سحورك | نوالك |
| ٢٠ | في يوم فطر وعيد | في صوم وفطروعيد | في صوم فطر وعيد |

كما ان صاحب (العاقل الحلي) جعل البيتين (١٥ و ١٦) بعد البيت العاشر مباشرة .

- ١١ - ظلك علينا مديد
ما فوق جودك مزيد
- ١٢ - وكم غمرت بفضلك
قريبنا والبعيد
- ١٢ - لا زلت في كل عيد
تحظى بجد سعيد
- ١٤ - عمرك طويل وقدرك
وافر وظلك مديد
- ١٥ - لا زال قدرك مجيد
وغل جودك مديد
- ١٦ - ولا برحت موقى
كما يوق الوليد
- ١٧ - ما زال برك يزيد
على اقل العبيد
- ١٨ - وما برح جود كفك
منا كجبل الوريد
- ١٩ - ما زال برك مزيد
دائم وبأسك شديد
- ٢٠ - ولا هدمنا نوالك
في يوم فطر وعيد

وقد ذهب بعض علماء القرب الى ان هذا الفن وحيد الروى وبينى المصراع الاول والثالث والخامس وما جاء بعدها تنفق في الروى وكان هذا الفن مأخوذ من المجتث . ووزنه : مستعلن فاعلاتن . مستعلن فعلن ثم يقع فيه الزيادة والنقصان فيحتمل ان يكون وزنه : متفاعلاتن . فاعلاتن . فاعلن فعلن ويجيء مفاعلاتن على فاعلاتن . وفي فاعلاتن فاعلن وقعلن .

٨ - الحماق

ومن فنون النظم العامى الذي كان معروفا في عهد العباسيين : الحماق . ولم يصغه احد . انما قال الا بشيهي في (٢ : ٢٧٧) وفي مخطوطنا (٣٤٩) (ومما قيل في فن الحماق)

انا ما عبوري الحمام
لجسمي لكي ينظف
الا لدمع جارى
على الما ولا يوقف
وذلك^(٢) المجارى تجري
ودمي يسابقها^(٣)
تقول الانام في الحمام
له احباب فارقهها

(٢) (وديك) في الابشيهي المستطرف ج ٢ ص ٢١٧ .
(٣) (يسابقها) في م.س .

وقال آخر :

ترى كل من نعتقو
علينا يقيم انفسو^(١)
واسلاه واترك هواه
واسد الطرق خلفو^(٢)
وان زاد علينا عشقو
وزاد في الهوى والدله^(٣)
تركتو ولو كان يحيى
لاهل القبور الكل

وذكر ابياتا^(٤) اخر لكن لم يذكر خواص هذا الفن بل لم يذكر كيفية ضبط اسمه . ولا حاجة لنا ان نقول ان اللغويين لم يذكره في معاجمهم حتى الحديث منها . اما دوزي فقد ذكر الحماق من غير ان يضبط لفظه . فقد قال ما معناه : ابيات في الهجو . راجع المجلة الاسيوية الصادرة في سنة ١٨٣٩ الجزء ٢ : ص ١٦٤ س ١١ سنة ١٨٤٩ : ٢ : ٢٥١) ولم يزد على هذا القدر وضبطها ناقل المستطرف الى الفرنسية بضم الحاء وزان غراب . والصواب ان صحيح ضبطها بالكسر لانها مصدر حامقه اي ساعده على حقيقه لان في كيفية عرض فكرة هذا الفن من الفناء ما يحمل الانسان على ان يتدفع الى الحماقية على ما مر لكن تقل بعض من ابيات الحماق . والظاهر هو ان الغالب على تقطيع هذا الوزن هو :

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فِعْلُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

مع ما يدخل هذه التقاطع من الزحاف على ما هو معبود فيها . ومن الغريب ان المحبي صاحب خلاصة الاثر ذكر في كتابه (١ : ٩٩) الاديب ابا بكر بن منصور بن بركات بن حسن بن علي العمري الدمشقي وقال عنه انه كان ينظم الموشح والدوبيت والزجل والموالي والقوما والكان^(٥) (و) كان ولم يذكر انه نظم شيئا في الحماق . لكنه قال في ١ : ١٠٩ (الزجل ... خمسة اقسام : ما تضمن الغزل والزهر والخمر وحكاية الحال يختص بالزجل . وما تضمن الهزل والخلاعة يقال له (يَلْبِق) وما تضمن الهجو والتكث

يقال له الحماق . وما بعض الفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمه (مزبليح) وما تضمن الحكم والمواعظ فاسمه (المكفر) بكر الفاء المشددة . والاول اصعب هذه الخمسة . والقوما والكان^(٦) (و) كان لا يعرفها^(٧) سوى اهل العراق . وربما تكلف غيرهم نظمها وكل بيت من القوما قسائم بنفسه) اه .

٩ - الدوبيت^(٨) او بحر السلسلة

ومن اقدم فنون الشعر المولد في العراق الدوبيت فان العراقيين احتكوا كثيرا بالفرس واقتبسوا منهم اشياء لا تحصى في الاكل والشرب واللبس والسكن ولا سيما في الادب واللفظة ومن جملتها الدوبيت . والكلمة وحدها تدل على اصلها . فانها مركبة من كلمتين احدهما فارسية وهي (دو) ومعناها اثنان . وعربية وهي (بيت) بمعنى الصدر والعجز من النظم . فمعنى الدوبيت ذو البيت . وقد وهم المحبي حين قال في كتابه خلاصة الاثر (١ : ١٠٧) (٩) ما هذا نصه :

(الدوبيت اول من اخترعه الفرس ونظموه بلغتهم ومعناه بيتان ويقال له الرباعي لاربعة مصاريعه . وقد اشتهر باعجام داله (اي ذو بيت ونحن لم نجد هذه الرواية في من يعتمد على كلامهم) وهو تصحيف (اي تصحيف دوبيت بالمهمله) .

وقال ايضا : وهو ثلاثة اقسام يكون باربع قواف كالموالي واعرج بثلاث قواف ومردوفا باربع ايضا وكله على وزن واحد وتقدم على ما بعده لاعرابه) اه .

ويسمى الشعراء المحدثون الدوبيت : بحر السلسلة ايضا واكثر استعماله في المعاني الرقيقة والمغازي السامية ووزنه فِعْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعْلُنْ مرتين . وله ثلاث اعاريض الاولى فَعْلُنْ ولها ضربان فعْلُنْ مثلها فَعْلَانْ والثانية فِعْلُنْ ولها ضربان فعْلُنْ وفعْلَانْ والثالثة مجزوءة فَعُولُنْ ولها ضرب مثلها^(١٠) .

(٧) هكذا وردت والصواب (يعرفهما) المحبي ج ١ ص ١١٠
(٨) بحثه مصطفى صادق الرافعي في كتابه (تاريخ ادب العرب) ج ٢ ص ١٧٢ ط ١ ورد عليه الدكتور مصطفى جواد في معاله (الشعر العامي العراقي القديم) مجلة التراث الشعبي ج ١ السنة الاولى كذا في الاصل والصواب (١٠٨) وليس (١٠٧) .
(٩) وقال محمد بن شاعر الكندي :

(١) (الله) في م.س .
(٢) في م.س (اسلاه واترك هواه) وسد الطريق خلفه
(٣) في م.س (وان زاد على عشقو) وزاد في الهوى واللذ
(٤) لم ترد في م.س ابيات اخرى .
(٥) الزيادة من المحبي ج ١ ص ٩٩ .
(٦) الزيادة من المحبي ج ١ ص ١٠٩ .

قال شرف الدين بن الفارض (١) وفيه اربع قواف :

اهوى قمرا له الماني رق
من صبح جبينه اضاء الشرق
تدري بالله ما يقول البرق
ما بين ثناياه وبينى فرق

وقال ايضا وفيه ثلاث قواف :

اهوى رشا كل الاسى لي بعشا
مد عاينه تعبرى ما لبشسا
ناديت وقد فكرت في خلقته
سبحانك ما خلقت هذا عبسا

وقال النلعفري (٢) :

قلبي ذهبت لبعدم راحتته
ما الصبر على بعادكم عادته
بنتم فرئى لما به شامته
لا كان فراقكم ولا ساعتته

وقال المنشد (٣) :

احسانك طول الدهر لا انساه
لا اذكر بمد خالقي الا هو
ان ابعذك الزمان عني جسدا
مولاي خليفتي عليك الله

وقال جميل صدقي الزهاوي (٤) من شعراء عهدنا هذا :

آه من قلب الى الما
فسي كنسير اللفتات
ودئ لو ياتي ولكن
ليس ما فات بآتي

وقال (٥) :

ايها الشعر ملوي
انت في ساعة همي

(اعلم ان (دو) بضم الدال المهمة وسكون الواو كلمة فارسية بمعنى اثنين من العدد على ما تقدم ذكره في الدوكا فدويت بمعنى بيتين لان غالب ما ينظم على وزنه انما هو بيتان اثنان فقط وقيل هو من بحور الشعر المهمة وشطره (فعلن متفاعلن فعولن فاعلن) وقد يدخل الخبز عروضه وخبره وكذا القلح ايضا كما يتبين لمن يعرف علم العروض) سفينة الملك ص ٢٧٦ و ٢٧٧ .

(١) راجع الابشيهي المستطرف ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) (٢ ، ٢) الابشيهي المستطرف ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) رباعيات الزهاوي : جميل صدقي الزهاوي ص ٢

(مطبعة القاموس العام - بيروت - ١٩٢٤)

(٤) م.س : ص ٦١ .

ادرا الاحزان عني
بأبي انت واممي

وقال (٦) :

حبذا الشعر اذا كا
ن مثيرا للشعور
واذا كان نزيها
كأغاريد الطيور

١٠ الموشح :

مخترعو هذا الفن اهل الاندلس . الا ان العراقيين نظموا فيه كثيرا وربما فاقوا فيه مخترعيه . قال ابن خلدون (٧) في آخر فصل من مقدمته : « واما اهل الاندلس فلما كثر الشعر في طرهم وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية ، استحدث المتأخرون منهم فنا منه سموه بالموشح ، ينظمونه اسماطا اسماطا واغصانا اغصانا يكثررون من اعاريضها المختلفة ويسمون المتعدد منها بيتا واحدا ، يلتزمون عند قوافي تلك الاغصان واوزانها متتاليا فيما بعد ، الى آخر القطعة . واكثر ما تنتهي عندهم الى سبعة ابيات ويشمل كل بيت على اغصان عددها بحسب الاغراس والمذاهب ، وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد ، وتجاروا في ذلك الى الغاية ، واستظرفه الناس جملة الخاصة والكافة لسهولة تناوله وقرب طريقه .

وكان المخترع لها بجزيرة الاندلس مقدم بن معافر الفريري (في القرن الثالث للهجرة) من شعراء الامير عبدالله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابو عبدالله احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد ، واما يظهر لهما مع المتأخرين ذكر وكسدت موشحاتهما ، فكان اول من برع في هذا الشأن عبادة القزاز شاعر المعتصم بن ضئادح (في المائة الرابعة) صاحب المرية :

بدرسم . شمس نحا غصن نقا . مسك شم
ما اتم . ما اوضحا ما اوقعا . ما اتم
لا جرم . من لحا قد عشقا . قد حرم
وزعموا انه لم يسبقه وشاح من معاصريه الذين كانوا في زمن الطوائف .

وذكر غير واحد من المشايخ ان اهل هذا الشأن بالاندلس يذكرون ان جماعة من الوشاحين اجتمعوا في مجلس باشبيلية وكان كل واحد منهم اصطنع موشحة وتأنق فيها . فتقدم

(٦) م.س : ص ٦٠ .

(٧) المقدمة ص ٨٢ مطبعة دار الكشف بيروت .

الاعمى الطليطلي (١)، للانشاد فلما افتتح موشحته المشهورة بقوله :

ضاحك عن جمان سافر عن در
فماق عنه الزمان وحواه صدرى

حرف ابن بقي موشحته وتبعه الباكون .
وذكر الإعلم البطلبوسي انه سمع ابن زهير
بقوله : ما حدثت قط وشاحا على قول الا ابن
بقي حين وقع له :

اما ترى احمد في مجده العالي لا يلحق
اطلمه الغرب . فارنا مثله يا مشرق

وكان في عصرهما من الموشحين المطبوعين
ابو بكر الابيض . وكان في عصرهما ايضا الحكيم
ابو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة (٢)
وممن هذب الموشح القاضي هبة الله بن سناء
الملك المصري المتوفى سنة ٦٠٨ هـ (١٢١٢ م) .
وسبب تسمية هذا الفن بالموشح على ما قاله
المحبى (٣) وغيره هو لان خرجائه واغصانه كالوشاح
له . وهذا الضرب من النظم انشئ للفنساء
على جميع الابحر على هوى الناظم . ويقلب عليه
مراعاة الاعراب وابحر الشعر . وان كان خلاف
هذين الامرين واردا عندهم .

ويتبدى الموشح بينين تتساوى مصاربعها
والمصراعان الاولان من كل بيت يتفقان في الروى
وكذلك المصراعان الاخيران وكل مصراع اول يتفق
في رويه مع الثاني وهكذا على التتالي . فباتى
الدور وهو يتألف من ثلاثة او اربعة او خمسة
ايات والمصراع الاول من كل روى يتفق مع
المصراع الثاني . وبعد الدور ياتى بيتان يشبه
رويهما وبجرهما البيتين الاولين اللذين في
المنظومة وقد يعقب الدور ما يسمى عندهم
بالسلسلة وهي بيت مؤلف من ثلاث سجعات
قصار موزونات ويلى السلسلة (القفل) وهي بيت
واحد تعود سجعاته متكررات في اخر كل مصراع
واذا تكررت القفلات لا تتغير فيها السجعات جارية
على نمط القفلة الاولى . وهكذا يتكرر في الموشحة
ادواره وسلاسله وقفلاته الى ان تنتهي . وقد
لا تكون في الموشحة هذه السلاسل ولا هذه القفلات .
وعودة تكرر الاصوات متوافقة الواحد بعد الآخر
في الموشحة الواحدة تطيب للاذان وتفعل في النفس
ما لا يفعله السحر ولا المدام .

(١) يقول الرافعي انه الطليطلي الاعمى / تاريخ اداب العرب
ج ٣ ص ١٦٩

(٢) الى هنا انتهى كلام ابن خلدون .

(٣) خلاصة الاثر : ج ١ ص ١٠٨

وقد ذكر ابن خلدون (٤) في آخر فصل من
مقدمته اسماء الذين اشتهروا بفن الموشحات .
ولم يذكر احدا من العراقيين مع انه اشتهر به
صفي الدين الحلبي ونظم موشحات لا تحصى
وكذلك على بن ابراهيم الواعظ الواسطي
المعروف بابن الشردة ، وقد نهجا مناهج مختلفة
لم تخطر في بال الاندلسيين فقد قال الحلبي :

عمادالدين مفسى كل بانس
ومن تغدو الاسود له فرائس

ابا ملكا حماني من زمانى
واعطاني امانى والامانى
خففت برفع شاني كل شاني
وشيدت المصالي والمعاني

دور

ولولا انت يا مردي الفوارس
لا ضحى العلم بين الناس دارس
نجرى من لجودك رام حدا
ومن بالفيت قاسك قد تعدى
وكيف تقاس بالانواء حدا
وكفك للورى ادنى وانسدى

دور

افضت على للنعمى ملبس
فصار لدي رطباً كل بابس
الزعم اننى بالمدح جازي
وهل تجزي الحقيقة بالمجاز
ولكن في ارتجالي وارتجازي
اذا قصرت فالله المجازي
ولو نظمت من مدحي نفائس
فاني من قضاء الحق آنس

واما ابن الشردة فقد قال مثلاً :

يا ايها النائم كم ذا الرقاد
انتبه كم نوم
انتبه من ذا الكرى ياذا الجماد
تلتحق بالقوم
وتأهب لغد يوم المعاد
ياله من يوم

(٤) ذكر صاحب المقدمة : ابا بكر الابيض والحكيم ابا بكر
ابن باجة ص ٨١ كما ذكر محمدا بن ابي الفضل بن
شرف وابن بهرودس وابن فوهل واما اسحاق الرويني ،
وابا بكر بن زهير ثم ابن سهل ثم ابا عبدالله بن الخطيب
ص ٨٥ .

١٢ - المزبلج :

ضرب من الغناء بعض الفاظه معربة وبعضها ملحون فيها واشتقاقه من قول العوام زبلحه أى خدعه أو من الزبلج كشفلح وهو الآخرق الاحق لما في النظم المذكور من خلط المعرب من الكلام بغير المعرب منه ولم يذكره دوزي ولا غيره من اللغويين الاقدمين ولا من المحدثين ماعدا المحبي فقد ذكره في خلاصة الاثر (٢) في ١٠٩١

١٣ - المكفر :

المكفر وزان محدث ضرب (٣) من الغناء يتضمن الحكم والمواعظ كأن من يقنيه بكفر عن سيئاته ، ولم يذكره من اللغويين الا دوزي نقلا عن المجلة الاسوية .

هذا اشهر ما جاء من فنون غناء العوام في عهد العباسيين ولا جرم ان هناك غير هذه الضروب وانما لم تصل اليها لان كتاب ذلك العهد ما كانوا يودون ان يدونوا شيئا من هذا القبيل للعوام لكي لا يفسدوا على الفصحاء لغتهم فاجتزأنا بذكر ما عثرنا عليه في الكتب . والان ننقل الى ذكر ما هو متعارف في بغداد في عهدنا هذا والمشهور من هذه الاغاني ما يأتي :

(الابوذية) ومنهم من يقول الابوذية وآخرون البوذية ومنهم من يفسد اللفظة كل الافساد فيقول العبودية . و (البسيسة) و (التطويح) و (الحبكة) و (تلفظ الحسجة) و (الحنيد) و (ويلفظها بعضهم بالبدال المهملة وهو خطأ) و (الدومة) (٤) و (الزهيري) (٥) و (القصيد) و (العنابة) و (الغناء) وهو اللامي ايضا و (المربع) و (الموالي) و (الميمر) و (النائل) و (الهوسة) ونحن نذكر كل واحد من هذه الفنون على حدة ثم نسبها بأمثلة عليها فنقول :

(٢) قال المحبي في خلاصة الاثر (ص ١٠٩) في حديثه عن الزجل :

(... وهو خمسة اقسام ... وما بعض الفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمه (مزبلج)

(٣) عنه صلي الدين الحلبي من انواع الزجل فقال : (... وما تضمن المواعظ والحكمة مكفرا ولقبه مشتق من تكفير الذنوب) العاقل الحالي ص ١٠ .

(٤) صواب تلفظ هذه الكلمة هو (الدومة) بدون فتح الدال

(٥) يلفظ الناس الكلمة الان بتسكين الزاي .

وافعل الخير لتحظى بالنجاح
لا تكن كسلان
واجتهد فالمجتهد يلقي الفلاح
ويرى الاحسان
قد تقضى العمر دع لهو الصبا
ايها الفافل
لا تكن ممن الى الجهل صبا
تس الجاهل
كل شي تهب الدنيا هبا
ليس بالطائل
كم حريص خلف الدنيا وراح
لابس الاكفان
واخو الفقر توفى فاستراح
قلبه التعبان

وللاندلسيين كثير من هذا النوع مما تفرع من الموشح ومما تغنت به العامة كالزجل المذكور في اول الكلام وفروعه ، وعروض البلد ، والمزدوج ، والكارى ، والمعبة ، والفزل ، ولا تزال بقاياها كل ذلك في جميع البلاد التي غلبت فيها العربية . واخصها الزجل المصري ، والزهيري البغدادي والمعنى السوري ولا يدخل في عدادها القصيد البدوي المصري اذ هو من بقايا الشعر الجاهلي الفصيح وقصيد بادية نجد من احسن ما جاء من هذا القبيل .

١١ - البليق (١)

ضرب من الغناء يتضمن الهزل والخلاعة وذكر دوزي قال : البليق وضبطها بتشديد الياء وتجمع على بلاليق ضرب من الغناء العامي فيه هزل وخلاعة . وقد جاء ذكره في الف ليلة وليلة طبعة برسلو ١ : ١٦١ س ٧ وراجع المجلة الاسوية سنة ١٨٣٩ ١٠ : ١٦٤ : ٢ سنة ١٨٤٩ : ٢ : ٢٤٩ . فلا جرم ان البغداديين عرفوه لذكره في كتاب الف ليلة وليلة وهو من بلق الرجل الباب اى فتحه كله او فتحا شديدا وسبب التسمية ظاهرة من ان الناطق به لا يراعى ادبا ولا حرمة .

(١) عنه صلي الدين الحلبي من اقسام الزجل حيث قال (... وقد قسمه مخترعوها على اربعة اقسام يلقون بينهما بمضمونها المفهوم لا بالاوزان والوزوم فللقبوا ما تضمن الفزل والنسيب والغمري والزهيري (زجلا) وما تضمن الهزل والخلامة والاحماص (بليقا) واورد له بعض المتألفين . العاقل الحالي ص ١١٥ .

الآغاني العراقية العامة العصرية

١ - ابودية او بوذية (وعبودية خطأ)

ابودية في نظرنا (١) مخففة من (ابو اذية) كان أول من نظمه كان قد شعر بأذية أصابته فجاءت قريحته عفوا بما كان يشعر به (٢) وهو في الاصل من نظم أهل البادية . وهو يتألف من أربعة مصاريع ثلاثة منهن تنتهي بكلمة واحدة لكن تختلف معانيها في آخر كل مصراع واما المصراع الرابع فينتهي بكلمة تختتم بياء مشددة وهاء :

رُوي الزيتون من دمعي ولا راك

لفريك ما نحل جسمي ولا راك

أخاف تطول مدتنا ولا راك

قبيل وصلك تبادرني الميه

فقوله . (ولا راك) الاولى معناها : والاراك وهو شجر معروف الى اليوم يستاك بعروقه . و (ولاراك) الثانية معناها ولا راك اي صار ركيكا بمعنى دقيق . و (ولا راك) الثالثة معناها (ولا اراك) ومحصل كلامه ان الحبيبة (٣) تقول لحبيبها ان شجرة الزيتون والاراك روينا من دمعي حتى نحل جسمي ودق واخاف ان تطول مدة فراقنا فلا اراك ويبادرني الموت فيا تعسا لحظي (٤) .

وقالت :

عبوني كلن من الدمع واصفن

عليك ودوم أفكر بك وصفين

- (١) يرى الدكتور مصطفى جواد ان كلمة ابودية (محرفة من كلمة دوبيت على الشكل التالي : دوبيت . بوديت . بودية) مجلة التراث الشعبي ج١ ص ٢٩ .
- (٢) هذا رأي الاستاذ عبدالرزاق الحسني في كتابه الآغاني الشعبية المطبوع سنة ١٩٢٩ ص ٢٢ .
- (٣) ان الكلام لشاعر وليس لشاعرة ولكن الغالب هو توجيه الخطاب لذكر لاسباب يطول شرحها .
- (٤) ان نص الابودية الصحيح هو :

روي الزيتون من دمعي ولا راك

لفريك ما نحل جسمي ولا راك

أخاف تطول غيبتك ولا راك

قبيل وصلك تبادرني الميه

راجع عبدالرزاق الحسني - الآغاني الشعبية - ص ٦٣ ومعناه ان اشجار الزيتون والاراك قد رويت من دمعي . فسواك ما نحل جسمي ولا ضعف . انسى اخشى ان يطول غيابك فاموت قبل ان احظى برؤيتك ووصلك . وقد كرر المؤلف هذا البيت على الوجه الصحيح في الصفحة (١٠٢)

إلك بالريم يا مدلول وصفن

إبجيد وعين من تلتفت اليه

اي لقد كنت عيناى ا او عبوني) من الدمع وفرغنا مما فيها (وصفن وصفين من صفا يصفو وهو عندهم بمعنى فرغ يفرغ) لكثرة ما افكر فيك واصفن (اي وامعن في الفكر من صفن بصفن) وشبهي معك شبه الرئم او الرشا (ووصفن هنا يعنى وصفا بمعنى شبه ا فانه لا يزال يتلفت بجيده وعينه وانا اتلفت اليك بجيدى وعيني (٥) .

وقالت :

ابكيت وزاد همومي ولا ماي

وعلى الماصارلي وباهم ولا ماي

لا هو دمع عيني ولا ماي

لاكن روحي تنوب تكت هيه

اي بكيت وبكائي زاد همومي وملامتي علسي اني لم اتفق مع من انا معهم اولا ماي اي ولا الملاءمة فاصبح ما في عيني لا دما ولا ماء لكن روحي تنوب وكفا (تكت بمعنى تكف من وكف السقف يكف) ذلك ما صارت اليه (٦) كل هذا واشباهه سائر على هذا النمط البديع .

٢ - البسته

البسته وزان رحمة . وبالباء المنقطة بثلاث وتقال بياء منقوطة بواحدة يليها سين مهملة فتاء

(٥) ان معنى البيت الثاني هو : لك يا حبيبي صفتان من صفات الرئم تجليان في جيدك وعينك فانت في التفاتك الي كالتفات الرئم . اما ما ذهب اليه المؤلف فغير وارد .

(٦) القول لشاعر وليس لشاعرة كما توهم المؤلف بقوله (وقالت) ثم ان النص الذي اوردته مشوه . فالعامة لا تقول (ابكيت) بل تسول (ابجيت) ولقطة (زاد) في الشطر الاول يتبين ان تكون (زادن) او (زادت) كما هو مالوف في كلامهم . والعامة ايضا لا تقول (لكن) بل تقول (لجن) كما ان العبارة الواردة في الشطر الرابع وهي (تنوب تكت هيه) نالصة ويجب ان تكون (تنوب وتكت هيه) اما لقطة (تكت) وتفسرها بلفظة تكف فغير صحيح لان (وكف) بمعنى سال قليلا قليلا بينما تقصد العامة من (كت) سال منهرا . ولقد اورد الحسني النص نفسه على الوجه الصحيح وهو :

بجيت او زادن جروحي ولا ماي

على الماصح الي وباهم ولا ماي

لا هو دمع عيني ولا مسماي

لجن روحي تنوب وتكت هيه

الآغاني الشعبية ص ٦٢

فهاء كلمة فارسية معناها قصيدة لتقيدها بضوابط ويقال لها بستة تكار بكر التون وكاف فارسية مثلثة فالف فراء وهي من الاغاني مبنية على اربعة ابيات واهل بغداد يجعلونها في اربعة مصارع (١) كقول بعضهم :

لبست فسطان دق الليرة
نزعت فسطان دق الليرة
ليلة غدا عندي غـيرـه
بس الليلة قوموا روحوا
لبست فسطان الزيتوني
نزعت فسطان الزيتوني
ليلة غدا على عيوني
بس الليلة قوموا روحوا
لبست فسطان الالماسي
نزعت فسطان الالماسي
ليلة غدا على رأسي
بس الليلة قوموا روحوا
لبست فسطان الجطارة
نزعت فسطان الجطارة
ليلة غدا عندي جاره
بس الليلة قوموا روحوا

يذكر الشاب حببته بانها لبست فستانا نقشه دائرة كهيئة الليرة ثم نزعت بعد قليل لانها لا تحب ان يبقى مدة طويلة وهي لايسسته للا يتسخ . وهكذا سائر الابيات والكلمات كلها ظاهرة المعنى الا البيت الاخير فان الكلمة (جطارة) تدل على نوع من الثياب الحريرية المخططة خطوطا تختلف في اللون بين اصفر واحمر

(١) يقول هاشم الرجب انها كلمة فارسية معناها الربط ومصطلح عليها في الموسيقى التركية (الموشج) وهي من الاغاني الخليلة المرحية وتعتبر ملحقة بالمقام العراقي لانها تخرج من نفس انغامه . اما الكلام الذي يقضي فيها فهو ١ - التوشيع ويسمى نظم البنات ابـسـا ب - المربع ج - بستات نظمها خاص بها او خاص ببستين او اكثر . (المقام العراقي) ص ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ . والاستاذين كوركيس عواد وعبد الحميد الطلوجي راي انبتاه في المساعد ج ٢ الا يقولان :

البسطى : هو نوع من تاليف الالغان المرحية ، اشار اليه الكندي في رسالته الموسيقية المسماة « صناعة في خبر صناعة التاليف » [راجع : مؤلفات الكندي الموسيقية ، تحقيق زكريا يوسف ، ص ٦٥] بقوله : « ان التاليف اما ان يكون من النوع الذي يسمى البسطى واما من النوع الذي يسمى القبيضي واما من النوع الذي يسمى المعتدل . اما القبيضي فالنوع الحزن ، واما البسطى فالنوع الطرب » .
ومعنا ان « البسة » تحريف البسطى فهي بمعنى خفة وطربا .

واسود الى غير ذلك والكلمة معربة من التركية (چتاری) بالمعنى المذكور واما (الجارة) فكلمة تركية ايضا ومعناها الوسيلة والواسطة .

٢ - التطويح -

التطويح نوع من الحداء يمد فيه الصوت مدا . فمزيته في مد الصوت لا غير واما الكلام فهو الحداء او ضرب منه باختلاف انحاء المراق .

٤ - الحسكة -

الحسكة بحاء مكسورة فسین مهملة فكاف فهاء وبعضهم يقول الحسكة على طريقة اهل البادية في لفظ الكاف جيماء مثلثة فارسية . هي في الاصل اسم قبيلة (٢) اشتهرت بنوع من الغناء خاص بها والقبيلة مبنية في جهة الديوانية من ديار العراق ثم اطلقت الكلمة على كل اشية تضاهي اغاني تلك القبيلة وزنا ومعنى او ما يقارب هذين الامرين

٥ - الحنيسد

الحنيد وزان رحيم وفي الاخر دال مهملة واصلها بالذال المعجمة من حنذ الفرس اي اركضه واعدهاء شوطا او شوطين ثم ظاهر عليه الجلال في الشمس ليعرق . وهم اذا فعلوا ذلك غنوا غناء خصوصيا ويقال للحنيد ايضا القصيد (٣) .

٦ - الدومة والمربع والمذيل وشبكها

قال الاستاذ محمد القنجي هو نوع من المربع (٤) والمربع يكون على ابحر مختلفة من بحور الشعر ويتقوم من اربعة اشطر : ثلاث منها بقافية واحدة والرابع بقافية اخرى . ويطلقون

(٢) يقول الاستاذ الحسني ان الشعر العامي وهو ما نظم على غير العربية الفصحى كان يسمى قديما بشعر (الحسكة) وقد يسميه الكثيرون بهذا الاسم اليوم وذلك نسبة الى (الحسكة) وهي ناحية الرميثة وعشائرها من بني زريج والبوحسان والفلوالم وغيرهم . وانما سميت بذلك لكثرة ما كان يبيت في اراضيها من الحسك . الاغاني الشعبية ص ٨٥ .

(٣) يقول الاستاذ عباس الغزاوي ان الحنيسد هو الاسم الذي تطلقه شعر طوله على (الحداء) . راجع مجلة الاقلام ج ٩ . ص ١١٤ السنة الاولى .

(٤) ان اراد التوسيع في بحث (المربع) مراجعة (الغناء العراقي) تاليف حمودي الوردى ص ١٢٤ - ١٢٠ . اما عبد الكريم الغلاف في (الطرب عند العرب) فلم يزد شيئا على ما جاء اعلاه ص ١٧٤ ط ١ .

على المستهل منه اسم (رباط) بتشديد الباء (١) .
ومن نوع هذا الغناء نوع يقال له :

٧ - جملة ونص (اي كلمة ونصف)

ويغنى بنغم البيات (٢) والمنهل مثل قوله
(غلبني بنوح مالمومه) وكيفية الغناء به هو ان
يجلس جماعة من الرجال على الارض على شبه
دائرة او حلقة ويبدأ كل واحد منهم ساقسه
اليمنى مدا بقدر الطاقة ويقف بينهم رجل يغنى
وهم يرفعون ارجلهم دفعة واحدة ويضربون
بها الارض لتوازن الغناء ويسمى هذا الضرب
عند ارباب الفن (على الوحدة) (٣) ثم يبدأ المغني
بالغناء وهم يشدون له الرباط اي المستهل (٤) ومن
مثاله قولهم :

ما لوم غلبني من يورن
دوم ابوداد ممتحن
وين الذي لحالي بحن
بهل الهوى من يومه

وهو من بحر الرجز (٥) ويسمى هذا الغناء
عند البغداديين (دومة) (٦) .

٨ - المذيل

ومن نوعه نوع آخر وهو من مبتكرات

- (١) اخلا المؤلف اذا اعتبر (المستهل) و (الرباط) شيئا واحدا في حين ان المستهل هو مطلع القصيدة اما الرباط فهو الشطر الاخير الذي يرجع بقافيته الى قافية مستهل القصيدة راجع (من الشعر العباسي المذيل) للحاج هاشم محمد الرجب ص ٥ .
- (٢) اخلا المؤلف اذا اعتبر ال (جملة ونص) نوعا من الغناء والواقع انه وزن من اوزان الشعر الشعبي ويكون وزن المستهل والرباط منه (مفعولات مفعول) مثل شنهو الراي دليتي - محمدي وبك انخاوه - غلبني بنوح مالمومه . اما وزن ابياته الاخرى فهو مجزوء الرجز (مستغملن مستغملن) ولا يشترط فيه ان يغنى بنغم البيات بل يغنى بانظام اخرى ايضا . هذا ما افادني به الاستاذ هاشم محمد الرجب .
- (٣) لا يعرف ارباب الفن مثل هذا المصطلح وانما هو تعبير اطلقته العامة على حركة السال المذكورة .
- (٤) راجع الهامش (٤) في الصفحة السابقة .
- (٥) هو من مجزوء الرجز وليس من الرجز كما قال المؤلف وعبدالكريم العلاف في (الطرب عند العرب ص ١٧٤)
- (٦) ويضيف عبدالكريم العلاف (ولم ار في بغداد من يستعمل هذا الغناء اليوم ولقد كاد ان ينقرض) ص ٢٠٠ وقد افادني هاشم الرجب بانه لا يوجد غناء اسمه الدومة ولكن المجلس الذي يعقد لغناء المربع فقط يسمى (دومه) كما يسمى (صفله) او (كلنجه) .

الملا منصور العذاري ويقال له (مذيّل) (٧) بتشديد الياء وقاعدته كقاعدة الاول غير انه مرتب على حروف الهجاء كقول احدهم (٨) :

(اليف) آه من الهوى

جم حيد بي غلبه انجوى

حالات إله مئيين دوا

كل من تولع بي هام حال (٩) أخبرك

وهكذا كل بيت يتبدى بحرف من حروف الهجاء . والالف في لغة العراقيين (١٠) . . .

٩ - شبكها

ومن المربع نوع آخر يقال له (شبكها) ويغنى بنغم البيات وهو من مجزوء الرمل وسبب تسميته بهذا الاسم ان (الحاج زاير) الشاعر العباسي وصديقه (الملا كامل) (١١) كان يتمشيان في سوق الجمارة (وهي ناحية من نواحي قضاء - ابو صخير - وهي قريبة من اطلال مدينة الحيرة التي كانت عاصمة المناذرة) . فمرا بامرأة تباع لبنا (روبة) وكان الملا كامل يهاوها ويعرف اسمها (صبحه) فنظر اليها وتنهّد وأشار اليها وقال (دادة خي عون الشبكها) فاقترح على الحاج زاير ان ينظم على هذه الطريقة فقال مرتجلا :

- (٧) اصدر هاشم الرجب مؤخرا كتاب (من الشعر العباسي - المذيل) بحث فيه اوزانه وانواعه .
- (٨) ورد التعريف بالنص في (الطرب عند العرب ص ١٧٥) . وقد نسي المؤلف ان يذكر المستهل وهو (درب الهوى سين ولام حدر الدرك) ومما تجدر الإشارة اليه انه لا يشترط في المذيل ان ينظم على الحروف الهجائية فمن ذلك قصيدة ملا منفي الشيخ عباس التي يقول فيها :

طيفك بمسلوب الراي بييه الخطر
مامن دوه الهلا السداي عند البشر

راجع (من الشعر العباسي - المذيل ص ١١) وهناك قصائد اخرى لم يجر نالها على الابتداء بالحروف الهجائية اثبتها علي الخافاني في (فنون الادب الشعبي) ج ٣ ص ٥١ . اما وزن المذيل فان المستهل والرباط يكونان من موقوف بحر المنسرح (مستغملن مفعولات مستغملن) بينما تكون ابياته من مجزوء بحر الرجز .

- (٩) (حاله) في الشعر العباسي المذيل ص ٢١ .
- (١٠) كذا في الاصل وربما تكون تكملتها (. الالف وهي الحرف الاول في حروف الهجاء)
- (١١) جاء في ديوان الحاج زاير ان الذي حاود الحاج زاير هو السيد مرزء الحلبي . (ديوان الحاج زاير) ج ٢ ص ١٠٩ .

مِنْ تِمْرٍ بالسوك صبحه

ايصير^(١) بالدلال فرحه

حيث^(٢) اعاملها الوكحه

غَطَّتْ الرُوبه بطبغها

فأجابه الملا كامل فوراً :

من تِطْبُحْ للسوك تِصْدَعْ

والحجل بالساك يلمع

يا رفاك شلون تِشْبَعْ

دورة المِحْبَسْ حلگها

فقال الحاج زابر :

لابسه الرِيزه اشخفها

علجلد والله اشلطفها^(٣)

يَلْرِدِتْ مني وصفها

ورده ملفوفه بورگها

فمجز الملا كامل عن الجواب^(٤) ومن ذلك الوقت سمي هذا الفناء بهذا الاسم اي (شبگها) .

١٠ - التزهيري او الموال

بين كلمة (الموال والموالي) مشابهة عظيمة حتى يظن ان الواحد هو الآخر . فاذا كان الامر كذلك فلقد كان في بادئ العهد . اما الان فان الموال غير المواليا وقد ذكرنا المواليا سابقا . اما الموال فيشبهه الا ان الاستاذ محمد افندي القبنجي يظن ان المواليا والموال شيء واحد قال : وهو ينقسم الى (رباعي) و (اعرج) و (نعماني) فالرباعي يتقوم من اربعة اشطر مثل :

(١) كذا في الاصل والصواب (اتصير) راجع ديوان الحاج زابر ج ٢ ص ١٠٩ اما الخالقي فقد جعلها (اتصيب) فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ١٥ .

(٢) كذا في الاصل والصواب (جيت) اي جئت راجع ديوان الحاج زابر م.س و (الطرب عند العرب) للعلاف ص ١٧٨

(٣) (اولايك عليها اشلطفها) الخافساني - فنون الادب الشعبي م.س .

(٤) ويذكر ان الحاج زابر هو الذي نظم المستهل راجع ديوانه

وحق يا بدر تفريك وتفريسي

لا تتبع النفس تفريك وتفريسي

خل المقادر تجريك وتجريسي

وتنظر الناس تجريك وتجريسي

والاعرج يتقوم من خمسة اشطر مثل :

محاسن اللفظ جوهر ميسمك حلت

واسهم اللحظ تجرح اينما حلت

وساحرات الجفون^(٥) عقد الطلا حلت

وكان عهدي بها التحريم في الكاسات

لكنها مذ غدت من ميسمك حلت

والنعماني يتقوم من سبعة اشطر مثل :

اهيف من العرب له الحافظ محدودين

خلالالقلب والحشا في الاسر محدودين^(٦)

روحي فدى ظبي جاب الاسد محدودين

الله اكبر على شرب الطلا من فيه

هو سبب كل سقمي وانتحالي فيه^(٧)

يابدر يكفي الجفا ابن الوصل من فيه^(٨)

واجعل وصالك له اوقات محدودين^(٩)

وقد شاع الموال في العراق ونبع فيه كثيرون وكان في مقدمتهم (السيد الموالي) من سادات الحويزة (وهي مدينة بين واسط والبصرة وخوزستان) اليوم عربستان) في وسط البطائح من ديار العراق وهي الى اليوم معروفة بهذا الاسم) . ثم نبغ بعده بنظمه (محمد الشهيري بابن الخلفة الحلبي) نسبة الى الحلة^(١٠) ونظم فيه شجرة على حروف الهجاء باللغة العامية العراقية

(٥) (الميون) في (امثال المتكلمين من عوام المصريين) - محمود عمر الباجوري ص ١٨٥ - المطبعة الشريفة ١٢١١ هـ

(٦) (باتوا المشايخ بهم في اسر محدودين) سفينة الملك - شهاب الدين المصري ص ٢٩٠ م.س ص ١٧٢

(٧) (هو سبب سقم جسمي وانتحالي فيه) في سفينة الملك و (فدا سبب سقم جسمي وانتحالي فيه) في (امثال المتكلمين من عوام المصريين) .

(٨) (يا بدر يكفي جفا وعد التيم فيه) في المصدرين السابقين .

(٩) هي حلة بني مزيد قرب مدينة بابل القديمة وتقع بين الكوفة وبغداد وكانت تسمى (الجامعين) واول من همرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس وكانت اجمة تاويها السباع .

واهل بغداد يسمون الموالي (١) (زهيري) نسبة الى رجل اشتهر في بغداد بنظمه اسمه (الملا جادر) (٢) (الزهيري) وقد ذكرنا سابقا ان المواليا يعرف في العراق باسم الميمر . ومن نظم هذا الملا ما يأتي :

معادن الود تظهر من معاديني
وحكوك الامحاب لوفيه (٣) معاديني
والصاحب اللي قرن دينه معاديني
من غيمة (٤) الريب جوي لم يزل صاحبي
واللي شرب كأس خمر مودتي صاحبي
اكره صاحب الذي يحجي غفا صاحبي
واللي يعادي صحبي هو معاديني

وبعد وفاة الملا جادر الزهيري (٥) لم يظهر احد في بغداد ينظم الموالي على الطريقة التي امتاز بها .

١١ - القصيدة

هو الحنيد وقد تقدم ذكره .

١٢ - العتابة

هو من غناء سكان نهر دجلة . ولقد اعتاد بعض اهاليه لا سيما اولئك الذين يسمون (القريبة) ان يغنوا اغاني مختلفة ومنها (العتابة) قال الاستاذ القنيجي ما ملخصه (١) : (هي شائعة عندهم شيوعا عظيما والكلمة مشتقة من (العتاب) وبحرها من الوافر (٢) ومن مبتكرات عشيرة (الجبور) واشهر الناظمين بها رجلان اولهما من عشيرة الجبور واسمه (حمادي الجاسم) (٣) والثاني عبدالله الفاضل من عشيرة (عنزة) وهي تنظم على نوعين . الاول يتقوم من

(★★) جادر هو قادر لان بعضهم يلفظ احيانا القاف جيما (★★★) نسبة الى الزهيرات وهي من فرى بغداد .

(★★★★) اي القاسم

(١) كذا في الاصل وربما يقصد (الموالي) .

(٢) (اولياها) في الطرب عند العرب - عبدالكريم الملاص ص ٢١٤ .

(٣) في الاصل (غيمت) .

(٤) ورد هذا الحديث بالنص تقريبا في كتاب (الطرب عند العرب) تأليف - عبدالكريم الملاص ص ١٨٢ و ١٨٤ .

(٥) وبرى الاستاذ الحسني (ص ٢٢) وكذلك الاستاذ خليل رشيد في كتابه (الادب الشعبي) ص ١٤٧ انها من بحر الوافر ايضا بينما اكد لي الحاج هاشم محمد الرجب بان تفصيلات البحر الوافر لا تنطبق على العتابة وانها تنفي ب :

١ - نظم (السلك) من السيكاه

٢ - نظم البيات

٣ - نظم الحجاز واسمى (مصلاوية)

اربعة اشطر . ثلاثة منها متحدة القافية (من قبيل الجناس) الا انها مختلفة المعنى . والاشطر الرابع يختم بكلمة تنتهي بياء ساكنة مثال ذلك :

نشدت آني الهيمي وگال مامش

وجلفت اليابي إيمكشر مامش

وشيني زماني گيل مامش

من (٦) إجدامي فوك عالية الارتاب

ومعناه (٧) : سالت القناس (الهيمي) منسوب الى هتيم وهم من الاغراب دأبهم قنص الغزال وغيره) عن احبتي فقال : ليسوا هناك (مامش ما يوجدون) وكلفت بالامر عيني (اليابي هنا جمع يؤبؤ ويراد بها العين نفسها : باكثر ما في طاقتها (مامش) فشيني زماني قبل ان يكون هناك شيب (مامش) وذلك منذ ان وضعت اقدامي على الارتاب جمع رتب وهي ما اشرف من الارض .

والثاني في قاعدته كقاعدة الاول غير ان الشطر الاخير يختم بالف مقصورة وقد يختم بالف مدودة (٨) مثال ذلك (٩) :

ابات الليل چن بيحشاي چاتون

عنه عل حاجيه مجرور چاتون

يزرع الكلب ما برويسه چاتون

كود آذار بسنين السخا

(١) التريادة من ملي الخاقاني - فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٩٠ .

(٧) وهم المؤلف في تفسير المعنى . والصواب هو : لقد سالت الهيمي وقال (مامش) لا يوجد خبر من الحبيب او ان الحبيب غير موجود . وجوت جورا على عيني لكثرة (ما امش بها) مسحي للدمع المنهمر منها . لقد شيني زماني قبل ان اصبح رجلا وتمشي اقدامي على الارض .

(٨) يقول الحاج هاشم الرجب : (وهذا بعد عجزا من الناظم لان نهاية العتابة تكون بالياء المخففة (الابودية - ص ٧)

(٩) اورد الاستاذ علي الخاقاني البيت في ج ٢ ص ٩ ثم اورد على الشكل الاتي :

ابات اوبات باللال چاتون

على اللي حاجيه مجرور چاتون

يزرع احتشاي ما يرويك چاتون

كود آذار بسنين السخا

فنون الادب الشعبي ج ٧ ص ٩٨

ومعناه : اقضي الليل وكان (وچن) في باطني
كانون نار مضطربا حبا على ذلك الذي كان
حاجبه مجرور جرا كحرف النون (چانسون :
كنون) وهيئات زرع القلب يرتوي ولو سقي من
مطر كانون أو مطر آذار في سني الخير والبركة .

ولما انتشرت العتابة في جميع القبائل
تناولتها شردمة من سفلة المتجولة من الرحل
وهم (الكاولية)^(*) واخذوا ينشدون العتابة من محل
الى محل ومن خيمة الى خيمة ومن بادية الى بادية
مستجدين ومستندين اكف الناس فيأخذ مغنيهم
الربابة ويتجول بها عازفا ومغنيا وقد
ترافقه امرائه او رجل اخر فانخذ الكاولية
هذا الغناء بابا للارتفاق . وقد يقصدون شيوخ
العشائر ويدخلون ديوان الشيخ فيغني احدهم
(العتابة) مادحا فيها صاحب الدار ومن ينتسب
اليه ويبقى (معتبا) له ساعات الى ان يمس
صاحب الدار غناؤه فيقصيه عنه بان ينفحه بعض
دربهمات فيولي عنه .

وقد تسرب بعض هؤلاء المغنين الى المدن
فيترددون الى المقاهي وبعض المجالس فاشتهر
من بينهم (محمد الملكاوي) نسبة الى
(البوعلغة) وهم بطن من بطون عشيرة (العبيد)
و (حسين الكردي) و (سعيد عكار) ويمتاز هذا
الاخير عن الاثنين الاولين برخامة صوته وحسن
عرفه على الربابة^(**) .

١٣ - الدحة

الدحة غناء خاص بعشيرة عنزة^(١) وشمر

(*) الكاولية : قوم غلاظ اجلاف اصلهم من كابل
(وتلفظ كاول) يهبطون الديار متجولين مهتهم تربية
الحمر وتبييض الاتية وعمل المناخل الى اشياء هذه
الهن الخسيسة . ومنهم من يستعان الناس بالرقص
والغناء وهم ليسوا من العرب وليس لهم منزلة
وعشيرة فيها بينهم . ونختلف اسماءهم باختلاف
البلدان ومن اسمائهم النور (بالتحريك) والفجر
(بالتحريك) والفرج (كذلك بالتحريك) والقرابية
والزط والمطربة وكانوا في عهد العباسيين يسمون
بني ساسان . والفرنسيون يسمونهم بوهيميين
والانكليز جيسي اى مصريين الى غير هذه الاسماء التي
لا تكاد تحصى لكثرتها واختلافها .

(***) الربابة من آلات العزف قديمة الوجود في ديار العرب
وهي بسيطة الانشاء والاستعمال وربما كانت هي
الاصل لوضع الكمنجة اذ هذه هي البنت وتلك الام
ويقال انها نشأت في بلاد المغرب وانها من المازف غير
المهذبة وعرقها ضارب في القدم .

(١) الدحة لفظ يطلق على نوع من الرقص البدوي وليست
هي غناء خاصا . وقد ذكر الاستاذ عباس المزاي

وهم يقنونه في اعراسهم وحنان اولادهم . ويكون
الغناء بعد ان يجتمع رجالهم ونساءهم ويقفوا
بهيئة دائرة (حلقة) فتدخل بينهم امرأة حسنة
حاضرة الوجه والراس ويدها سيف مسلول
فتشرع بالغناء ملوحة بسيفها وبعد كل بيت من
القصيد تقول (دح دح دح) فيردد جميعهم قولها
الاخير . ولهذا سمي هذا الغناء بالدحة .

١٤ - النابل

النابل بحر من بحور الشعر من مجزوء
الخفيف^(٢) . وينظم كل بيت مستقلا بنفسه على
اسلوب الرجز قيل : اول من غنى به امرأة عنزة^(***)
وكانت تسكن مع عشيرة العبيد وسبب تسميته
بهذا الاسم على ما نقله الاستاذ محمد افندي
القبنجي - هو ان اسم الفتى الذي كانت تهواه
(نائل) والموام تجعل اسم الفاعل من الاجوف
بالياء فتقول (نابل) فسمى الغناء باسمه ويزعم
ان اول بيت قالته فيه هو^(***) :

نابل چتلني ونابل غير الوائي
ونابل بشوگه سچيم الروح خلائي

وصفا لهذه الرقصة في كتابه (عشائر العراق) ج ١
ص ٢٢ وما بعدها (١٩٢٧ م) ماموجزه :
(ومن اشهر ما يجري البدو في افراحهم وفي الختان
خاصة (الدحة) وهذه رقص باوضاع خاصة
واصول مألوفة تقوم بها بنات القبيلة تتقدم الواحدة
تلو الاخرى وتلمب دورها فتمسك سيفا في الفالب
والمفرجون في الجانبين ويقا لهذه اللامبة
(الحاشي) وتوصف باوصاف جميلة فتقدم وهناك
يجري اللعب بكل سكرة وهدوء . يجتمع القوم كحلقة
طولانية وتكون هي في الوسط وهناك فساد (فساد)
ودحاجة فاذا جاءت البنت ودخلت الدحة فابلها
الكصاد موجهها كلامه نحو الدحاحين بالحوال القصد
منها : التشويق والترقيب ومن ثم يحاول الدحاح
الواحد او الدحاجة الكثيرون ان يغتلس الفرصة
للتقرب او لس ناحية منها وهم على تباعد ويدهبها
السيف تهافتهم ويقال للدحة هذه (سامري) ايضا
ويقصدون فيها قصيدا يرددونه . ويفنى فيه بالقصيد
بنقمة خاصة وحالة متعانة من التقنى ببعض المقطوعات
وتغلب فيه ذكر (دح دح ..) من الدحاجة وتكرر
مرارا ومن ثم سميت بالدحة اظهارا للوضع وحكاية
للصوت الجاري الغالب تكرر فيها) .

(٢) بينما ذكر على الخافاني بانه من وزن الموال ويمثله
في العروض بحر البسيط - فنون الادب الشعري
- ج ٢ ص ٣

(***) اي من بني عنزة : وبني عنزة من قيسية
مشهورون بعشقتهم وعفتهم .

(***) لم يرو لنا الراوي عصر هذه المرأة ولا اسم
الديار التي كانت فيها .

ومعناه : ان نائلا حبيبي هو الذي قتلني
(جتلني) وغير الوائي وتركني سقيمة (سقيمة)
الروح في شوقي اليه .
ومن انواعه :

١٥ - الغرباوي

والغرباوي نسبة الى عشيرة العبيد (١) .
ومن مبتكرات رؤسائها (البوشاهر) وبغنى بنغم
(الصبا) ومثاله .

وَرْدَن شَيْحَة (٢) الْمَذِيه (٣)

وراس الكسور داسنه

وخافور كلبى ذبل وبنيات حاشته

ومعناه : شربن اوردن من ماء نهر الشبيكة
فوطئن لذلك جميع الموانع وذبل كلا قلبي
الرخص (الخافور هو كل زرع رخص قبل ان يغلظ
ويصير به بزر) فحاشته البنات .
ومن انواعه :

١٦ - السويحلي

والسويحلي لا يختلف عن الغرباوي الا في
النغم . ونغمته سيكاه (٤) واشهر المغمين به عشيرة

(١) يقول الاستاذ حمودي الوردى انه منسوب الى عشيرة
الغرباوي راجع الفناء العراقي ص ٦١ . وجاء في
كتاب (انساب القبائل العراقية وغيرها) تأليف
السيد مهدي التزويني ط ٢ ص ١٠٢ من منشورات
المكتبة الحيدرية في النجف : (ال غربب قبيلة من
ربيعة ولها اخاذ ويطون متعددة منهم الزراعة
ورعى الماشية وهي من قبائل مياح وتحت لواء اميرها
وهم يقطنون في فواحي الحي بلواء الكوت يقيم بيت
منهم فعلا في النجف يقال له ال غربب والنسبة اليها
(غرباوي او غرباوي) بالنصفر . بينما يقول الاساذ
عبدالكريم العلاف انه : (نسبة الى العشائر الساكنين
غربى العراق واشهرهم عشيري (العزة والعبيد)
الطرب عند العرب ص ١٨٦ .

(٢) يقول الاستاذ على الخافاني انه اسم نهر في حوض
العبيد - فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٣ و ج ٢ ص ٦
(٣) وردت كلمة (المذبة) في (الادب الشعبي) تأليف
حليل رشيد ص ١٢٨ .

(٤) اكد لي الحاج هاشم الرجب انه بغنى بنغم (البيات)
وعلى هذا الرأي الاستاذ عبدالكريم العلاف في (الطرب
عند العرب) ص ١٨٦ والاستاذ على الخافاني - فنون
الادب الشعبي ج ٢ ص ٦ . اما الاستاذ حمودي
الوردى فيذكر انه بغنى في بعض مناطق العراق بنغم
(الكرد) (الفناء العراقي ص ٦٢) والفرق بين
(البيات) (الكرد) ربع درجة كما هو معلوم .

(العزة والجور) وتغني ابيانه بالمعكس مثال
ذلك :

حَدَّرَ يَحَافٍ (٥) أَنْطِيكَ رَايَ آلَه

ومُنَيِّن خَايفَ امي وابويا اَغْيَابُ

ووضعه الصحيح هو هذا :

انطيك راي الله حدر يحايف

امي وابويا اغياب ومنين خايف

اي لك امان الله يا ايها الحبيب الذي جئت
الينا مجيء لحن (حائف) تعال لا تخف فان ابي
وامي غائبان ليس هذا ومن انواعه ضرب يسمى :

١٧ - العراقي او السنية

العراقي (ويلفظه العوام العراقي بالكاف
الفارسية) ظاهر سبب التسمية اي الفناء
المنسوب الى العراق ويسمى ايضا (سنيه بكر
السين وكسر النون وتشديد الياء وفي الاخير
هاء) نسبة الى الاراضي السنية . وهي الراجعة
الى السلطان عبدالحميد اذ جمع ممتلكاته
كانت تعرف بهذا الوصف . والمراد بالنسبة
هنا احدى مقاطعات مهنوت (٦) ونظمه لا يختلف
من الاول والثاني وينغم على نغم السيكا (٧)
والغرمون به اهل لواء ديالى (٧) ودونك مثالا من
العراقي :

هب الهوى والتوى زلفه على خده

والترف رابي عفه وليكحه اشحده

(٥) اوردها الخافاني : (بخايف) - فنون الادب الشعبي
ج ٢ ص ٦ و ٧ والصواب ما ذكر اعلاه .

★ هذا اللفظ مصحف مهروذ بنال معجمة في الاخر بدل
الناء البسوطه ومهرون نهر ودسكرة والنهر يتفرع
من ديالى ربما بلغ طوله نحو مائة كيلو متر . قال
ياقوت : مهروذ : من طاسيج سواد بغداد بالجانب
الشرقي من اسنان شاذيباد وهو نهر عليه قرى في
طريق خراسان ولا فرغ المسلمون من الدائن
وملكوها ساروا نحو جلولا (ونسب اليوم جلال)
حتى اتوا مهروذ وعلى المقدمة هاشم بن هبة بن ابي
وعاص فجاء دقاتها وصالحة على جرب من
من الدراهم على ان لا يقتلوا من اهلها احدا اهد . وجاء
ذكر مهروذ ايضا في فتوح البلدان للبلاذري .

(٦) راجع الهامش (١) في الصفحة السابقة .

(٧) يقول الاستاذ حمودي الوردى : (اما في لواء ديالى
فيسمون السويحلي بالعراقي وفي مناطق نهر ديالى
بكثر غناؤه وفي احدى هذه المناطق وهي ارض (السنية)
يسمى بفناء السنية) الفناء العراقي ص ٦٢ وعلى
ذلك نستطيع القول ان (العراقي) هم اسم اخر
للسويحلي وليس نوعا مختلفا عنه .

اي : ان الهواء هب فالتوى صدغ الحبيب
(زلفه) على خده فمن ذا الذي يجسر ان يتقدم اليه
وهو على تلك الحالة انا لتحداه (اشجده : كلمة
تقال للتحدي اي : اي شيء يتحداه) .

١٨ - الميمر

الميمر وزن حيدر كلمة ارمية الاصل معناها
الكلام والحديث والمقالة والقصيدة ولا بد من ان
يكون اخر الشطر الرابع من روى اخر مثال
ذلك :

لي صاحب جف القلم من طيبه

تدري الخلق حق وبطل من طيبه

واللي سري يشمل اخوته من طيبه

ما مش بها العشرة كفوله تفكر

ومعناه (١) : لي صاحب فيه من طيب
الاخلاق ما يجعل القلم يجف في وصفه والناس
تميز (٢) الحق من الباطل من طيب رائحته والذي
سري مع اخوته من المدينة (يثرب او طيبة) يقول :
لا يوجد كفو لهذا الصاحب وان فكر طويلا .

فهذا كما ترى من البحر السريع (٣)
والشطر الاخير منه ينتهي براء ساكنة ويفضي
على نعم البيات ومنه ايضا ما يسمع في كل مكان
ولاسيما في الاعراس :

عل ميمر عل ميمر عل ميمر

بيض النواهي على سميجه حدر

قال صاحب (الاغاني المراقية) : وكلمة
ميمر محرفة فلذلك لم تفد بمعنى بسبب تحريفها
ولقد سألت بعض الذين لهم الملم بهذا الفناء

(١) معنى البيت الاول هو : لي صاحب يجعل القلم في
وصف طيب اخلاقه وان الناس تعلم بان صاحبي ان عمل
حقا او باطلا فاني اوبده (ما انظي به) وليس كما
ذهب اليه المؤلف .

(٢) في الاصل (انميز) .

(٣) يرى الاستاذ عبدالكريم العلاف انه السريع ووزنه
(مستفعلن مستفعلن فاعل) / الطرب عند العرب
ص ١٨٧ ويرى الخاقاني ان وزنه (مستفعلن مستفعلن
مستفعلن) / فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٢ ويقول
الاستاذ هاشم محمد الرجب (ان وزن بحر الميمر
من مقطوع الرجز والقطع هو حذف حركة الحرف
الساكن من الوند المجموع وتسكين ما قبله ف
(مستفعلن) تصبح (مفعولن) فيكون وزن الميمر
(مستفعلن مستفعلن مفعولن) / من الشعر العاصي
المذيل ص ١٦ .

وعن معنى (الميمر) (٤) فعلت منه ان المقصود
هو (ما مر : من المرور) ف (ما) للنفي و (مر)
معروفة المعنى ا انتهى كلامه .

قلنا : والذي ذكرناه هو الصحيح وعليه
المعول .

وقال المذكور في شرح البيت المذكور على
الالسنه : ليس كلمة سميجه صحيحة بل هي
(شبيجة) وهي اسم نهر في ا حوضه الميعة (اي
في غابة الميعة) وصحيح البيت هو :

عل ما مر عل ما مر عل ما مر
بيض النواهي على شبيجه حدر

وكثيرا ما ينظم في الفخر والحماسة كقولهم :

جننا الذي ما تبين بدل عاداتنا

من افعالنا كل الخلق عاداتنا

يكفيك شرنا لو ردت عاداتنا

حننا جما السندان معرني للشر

ومعناه (٥) : نحن الذين لا تتغير عاداتنا
حتى اصبح جميع الخلق اعداء لنا ويكفيك ان
تعرف انك لو اردت معاداتنا اصبحنا كالسندان
عرضة للطرق عليه . ومن اقوالهم في الغزل :

ويأتي هل غادي الجيدم (٦) دك دك

خلي (٧) ضلوعي من الهجر دك دك

من فوك وجناته الترف دك دك

فيروزه وموسطه بذهب احمر

(١) يقول هاشم الرجب (الميمر جملة محرفة اصلها
(على الامر) اي : على الذي لم يمر ، والميمر اصبح
الان وزنا خاصا لتنظم الشعر العاصي بسمى وزن الميمر
اما طريقة نظمه فينظم باربعة اشطر الاشطر الثلاثة
الاولى بقافية واحدة منحدة في اللفظ مخلفة في المعنى
(جناس) اما الشطر الرابع فينظم بحرف السراء
الساكنة « م.س.ص.ه » .

(٥) ان معنى البيت هو : نحن الذين لا تتغير عاداتنا
وبسبب افعالنا ومفردتنا فان جميع الخلق خضعت
لنا (عادت لنا) ان فينا من القوة الرادعة ما يكفى
لنأديب من اراد معاداتنا ونحن لا نهاب المشاكل
والازمات لاننا كالسندان الذي اذا طرفت عليه
انبعث منه الشر وليس كما ذهب اليه المؤلف .

(٦) وردت (الجده) في الخاقاني / فنون الادب الشعبي
ج ٢ ص ٢ وهي خطأ .

(٧) كذا في الاصل ومعناها : انزل . وصوابها (خله) اي :
جعل راجع : العلاف / الطرب عند العرب ص ١٨٧
وخليل رشيد الادب الشعبي ص ١٢٧ والخاباني /
فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٦ .

ومعناه : ان هذا الفادي عمل عملا يذكر الدقة
دقة اي عمل يرن لها الجو او يبقى له ذكر
لا ينسى (حتى اصبحت اضلاعي كأنها مدقوقة
دقا وعمله هذا ناتج من النظر الى وجناته
الفغة (الترف) (١) الموشومة وشما ازرق
فأصبحت وجناته كالفيروز مجاطا بذهب احمر .
ومن اقوالهم ما يأتي :

مِلِّمَتِ اِنْسِيَرِّ وَالزَّلِفِ كَامَ لَهَا

ومن سَلَّمَتِ كل السلف كَامَ لَهَا

الشمس تسجد والكمر كَامَ لَهَا

وسهيل جَاهَا من الفجر يتجرجر

اي لما اخذت تسير بان سدغها ولما سلمت
قام لها الناس (السلف) اجلالا لها . لابل سجدت
لها الشمس والقمر نهض لها والنجم سهيل جاءها
منذ اول الفجر وهو يجر نفسه جرا كَنَسَه
اسير (٢) .

١٩ - التجليية

بحر التجليية من الهمز فينظم متبها من
شطرين من روى واحد ثم تنظم اربعة اشطر
اخر ثلاثة منها من روى واحد غير روى المستهل
ويختم الشطر الرابع بقافية المستهل مثال
ذلك :

لَا جَلْبَنِكَ يَا لَيْلِي أَلْفَ تَجْلِيِيهِ

تأمل أهل الهوى وتكول مدرى به

لَا جَلْبَنِكَ يَا لَيْلِي وَالْكَلبَ مَنْطَر

وَوْنٌ مَا وَنْتُ الْخُصَا الصَّخْرَ وَأَكْثَر

(١) تستعمل الهمزة لفظ (الترف) للإشارة على الحبيب
وعلى ذلك يكون معنى الشطر الثالث : ان الحبيب
وشم على وجناته وشما كأنه فيروزه ... الخ وليس
كما ذهب اليه المؤلف .

(٢) معنى البيت : لقد خرجت حبيبي لزيارة اصدقائها
وزلتها بطول فاقمتها (كرامة لها) وحين نطقت بالسلام
قام لها (كرام لها) أهل الحي اجلالا . ان الشمس تسجد
خضوعا للحبيبة كما ان القمر من قومها وانباها (كوم
الها) كما ان (سهيل) وهو النجم المعروف جاءها
بجر خطوانه معلنا خضوعه . وليس كما ذهب اليه
المؤلف .

لَوْنٌ هَمَّ الدِّهَانِي بِسَدِّ اسْكَدَر

عِفَّتْ وَضَحَى الرِّبْعَ يَاجُوجُ يَسْرِي بِهِ

اي لافلبنك يا ليلي الف قلية اذ ينأى أهل
الهوى وانت تدعى أنك لا تعرف من أمرهم شيئا
فلا بد من ان اسهر بالليل وانوح فبك كما ناحت
الخنساء على أخيها صخر ولو كان الهم الذي دهاني
دهى سد الاسكندر لتزعزع وعفا رسمه واصبح
مربعا ومقاما تقوم يا جوج يسرحون فيه على
هواهم .

واغلب منظوم التجليية يتتدي بقولهم
(لاجلبنك يا ليلي) وبعضهم يكتبها (لجلبنك يا
ليلى) كما يفعل الأستاذ محمد افندي القنجي .
واكثر منظوم هذا الغناء يكون في موضوع الغزل .

٢٠ - الحدااء

الحدااء معروف من اقدم الازمنة وهو اول
غناء عرفته العرب اذ هم في حاجة اليه لسوق
الابل بما ترفعه من صوتهم فهم يهزونها هزينا اي
ينشطونها بحدااتهم . ومن انواعه النصب وهم
يعيرون من لا يحسن الحدااء ويسمونه المزخ
(بكر الميم وفتح الزاي وتشديد الخاء) على ما
ذكره صاحب لسان العرب . والحدااء اكثر ما
يكون من بحر البسيط وكيفية نظمه ان تصنع
اربعة اشطر ثلاثة منها من قافية واحدة ويختم
الشطر الرابع بقافية مختلفة عنها واكثر ما يكون
موضوعه في الحماسة والفخر مثال ذلك :

يَا مَا حَدِيثَاهُمْ وَيَا مَا حُدُونَا

وَيَا مَا سَكِينَاهُمْ بِحَاسِ سَكُونَا

لَا جُنَا أَصْبِرُ مِنَ الْوَاكْفُونَا

ولا مثلنا يوجد على الموت صينار

اي يا ما اكثر ما حدبنا لهم الابل ويا ما اكثر
ما حدوا هم لابلنا (٣) ويا ما اكثر ما سكيناهم بالكاس
التي سقونا بها لكننا اصبر من خصومنا بكثير اذ
لا يوجد من يمانتنا في الصبر

ومن انواعه ما يعرف باسم :

٢١ - الركباني

والركباني من بحر البسيط ايضا (٤)
وقاعدته ان ينظم الشطر الاول من قافية والشطر

(٣) اشارة الى الغزو .

(٤) ويقول حمودي الوردى انه يقنى بنظم الاوج ص ٦٥ .
وقد اخبرني الحاج هاشم الرجب انه يقنى بنفسه
(السيكاء) وهو الاعم .

الثاني من قافية أخرى ويسمى هذا النظم أيضا بالنبطي* مثال ذلك (١) .

يا اهل الرجاب منين لوين لفين
انتم عليكم زي لا شين خافني
لا انتم عكيلات عليكم سعادين
ولا انتم سمالات عليكم دفافسي
انتم اطروش الحك لا انتم خفين
يا ما خذبتن من نفوس صخافني

ومعناه : يا ايها الركب من اين انتم
قادمون والى اين ذاهبون ولاي غاية ترحلون ؟ ان
ظاهركم يدل عليكم اذ لا شيء (لا شين - لا شيئا)
فيكم خاف فانتم لستم من اعراب العقيلات
لان على رؤوس العقيلات تكون السعادين (وهى
جمع سعدوني لنوع من البشيق تلبسه الرجال)
ولا انتم من اعراب السمالات المعروفين بلبس
الاعبنة ذوات الدفة (الدفة عندهم نقش بخيوط
الذهب تكون في كتف العبادة ويجمعونها على
دفاقي) بل انتم مسافرون (طروش جمع
طارش والطارش راكب الطرش والطرش الدواب ايا
كانت ولاسيما دواب السفر) اصحاب حق وعدل
ولستم بخفين وكيف تكونون خفين وقد اخذتم
في حمايتكم نفوسا كثيرة ضعيفة (مخافي جمع
صخيفة اي سخيفة اي ضعيفة وصخافي مقلوب
صخايف اي صخائف بمعنى سخائف) (٢) .

(١) ورد المطلع عند العلاف على الشكل الاتي (ص ١٩٢)
يا اهل الرجاب منين لوين لافين
لتم عليكم زين لاشين خافني
بينما رواها لي السيد دحام الجبوري ناسبا اياها
الى الشاعر نمر بن عدوان الذي قالها على لشراش
الموت كالاني :

باطروش بللى منين لوين داوين
من يضا بطروش متم نظمالني
لتم عكيلات عليكم سعادين
ولا انتو شمال لافين دفافني
انتم طروش الموت متم خفين
ياما خذبتوا من رواج صخافني
ياما خذبتوا من اللوك القديمين
هذه مبانهم بها الرمح سالي
وواضح ان الشاعر يخاطب ملوك الموت فيقول لهم : من
اين انتم ومن اسن جئتم يبدو ان نيتكم غير نظيفة .
لستم من اعراب (العكيلات) ترسدون عبادة
سعدونية (فيها خطوط افقية) بل انتم رسل الحق
(الموت) وليس ذلك بخاف . ولقد سبق ان اخذتم
نفوسا سكية وكريمة .

(٢) اما في تعداد لثاته بنظم لاغراض الغزل والوصف واصوله
ان بنظم باربعة اشطر الثلاثة الاولى متحدة القافية
ورابعها بقافية (حمودي الوردى) ص ٦٥

وله نوع آخر يقال له :

(٢٢ - الحوارب)

الحوارب مقصور الاستعمال على الحروب
والغزوات وهو من بحر البسيط ايضا وطريقته
ايضا وطريقته كطريقة (الركباني) (٣) مثاله قول
احدهم :

حنا عمامك او رحنا
يا سعد (٤) من نزل عليه
بحرابنا ياما طعننا
وجم فارس جلنا (٥) عليه
بارواحنا نفدي وطننا
سعيد يا النرضى عليه

ومعناه : نحن - وان ابتعدنا عنك - نبقي
اعمامك - وياما اسعد من نزل عليه . فلتعد
اطعنا رؤساءنا وحرابنا بايدينا وكم من فارس
جلنا عليه . اننا نفدي وطننا بارواحنا فياما اسعد
الانسان الذي نرضى عنه (٦) .

ويسمى هذا الفناء بالحوارب اشتقاقا اياه
من حوزرب ومعنى حوزرب نادي الحرب في لسانهم
او استنفر الناس .

٢٣ - الموليثة

المولية بفتح الميم يليها واو ساكنة فلام
مفتوحة فياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء غناء
من بحر البسيط وبفني بنغم (البيات) وطريقته
ان ينظم شطران يكونان بمنزلة مسنهل ثم يزداد
عليهما اربعة اشطر آخر مثال ذلك :

يا عين موليثة يا عين موليثة

درب الاحبا كطوب عمل برجليه (٧)

- (٢) زيادة يقتضيها سياق الكلام .
- (٣) (جرد) في العلاف : الطرب عند العرب ص ١٩٤ .
- وخليل رشيد الادب الشعبي ص ١٤٥ والخالسي
فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٤٥ .
- (٤) (صلنا) في المصادر السابقة .
- (٥) اخطا المؤلف في شرح المعنى . فالقول في الفخر .
وعبارة (حنا عمامك) او (انا عمك) تستعمل للفخر
والمعنى : اننا حين نرحل فنحن كما تعهدنا اناس
ميجلون بصيب السمادة من نزل عليه لسيوفا . ونحن
قوم شجعان . فكم وجهنا الطمعات بحرابنا الى
الاعداء وكم من فارس جند لثاء وجلنا فوقه . اننا
نفدي الوطن بارواحنا وبهنا في عيشه من نرضى
عليه .
- (٦) وردت (رجليه) في خليل رشيد / الادب الشعبي
ص ١٢٩ وهو خطأ .

تَمَيَّتُ أَنَاظِرَ خَيَالٍ^(١) حَبِيبِي مَا جَا

والدمع مني جرى فوكك الوجن ماجا

خَدَّيْدُ حَبِيبِي^(٢) وَرَدَ رَمَانٌ إِلَيْهِ مَا جَا

يشبه سهيل المطلع يَجْدَحُ بَغْشِيهِ

ومعناه : بقيت أنظر خيال حبيبي فلم يأتني

فجرى دمع عيني فوق رجنتي يموج موجاً وخده

مثل ورد الرمان^(٣) أو كالنوكب المسمى بسهيل

الذي يقدح قدحا أو يلعب ضياء قبيل ضياء الفجر

أو الفبسة .

فانت ترى من هذا ان الثلاثة الاشطر

التي وردت بعد المستهل متحدة القافية مختلفة

المعنى وأما الشطر الأخير فيوافق قافية المستهل

وهذه المزية من خصائص هذا الغناء .

(٢٤ - الهلاية)

(الهلاية) غناء يستعمل في صدر تأليفه

هلا بفلانة أو هلا به أي أهلا وسهلا بفلانة

أو أهلا وسهلا به . وبحره من الوافر وطريقته

كطريقة (الموثبة) المتقدمة الذكر . ويعني بنغم

عجم مع المطابق وتلفظ (الطبيع) والمطبق قصيدتان

صغرتان مطبقتان الصغرتان الصغرتان أحدهما

بالأخرى بالقر أو القار وعلى كل منهما نحو

سبعة أو ثمانية ثغوب توضع عليها أصابع اليد

اليسرى مرة وأصابع اليد اليمنى مرة أخرى

عند التفع بها وكثيرا ما يتخذ هذا المطبق رعاة

الغنم فإذا عزف الراعي بها وسبغت غنمه وهي

ترعى في المراعي خفت إليه فاجتمعت حوله

من كل ناحية لشعورها بانغام راعيها . ومن

غناء الهلاية البيت الآتي المشهور :

هله بالسواردة^(٤) ينم الجدايل

بأما أحلى الكيش فوكك الراس مايل

(١) وردت (حبيبي للصبح) في المصنف / الطرب عند العرب ص ١٩٠ وفي م.س

(٢) وردت (بخديد وفي) في المصنف م.س و (بخديد حبي) في الادب الشعبي / خليل رشيد

(٣) ان معنى الشطر الثالث : ان ورد الرمان ما ضامى (ما جا) في حمرته خد حبيبي وليس كما ذهب اليه المؤلف .

(٤) وردت كلمة (بالسواردة) في الطرب عند العرب / ص ١٩١ و خليل رشيد الادب الشعبي ص ١٢٩ اما مطلع الاغنية فهو :

هله بالسواردة بعه هلا به

شبر وذراع كرمسول العصابة

أي أهلا بك أيها الواردة .

دونج لو تكف لي الناس حسابل

لاجر السيف وأعمل لي طلايسه

أي أهلا بالقادمة ذات (يم : يا أم أي يا ذات)

الجدائل أو الضفاير نياما أحلاها وفوق رأسها

عصابة مائلة . وتأكدي أنه لو تقف الناس حائل

الناس حائل دوني لجررت السيف عليهم وسببت

قضية عظيمة .

(٢٥ - الشوملي)

هذه الكلمة منحوتة من قولهم : الشوملي^(٥) :

فاعتبرت كالقائمة الواحدة وهذا الغناء يكون

من بحر الرجز^(٦) ويعني بنغم (جباركاد)^(٧)

وطريقته ان تنظم أربعة اشطر ثلاثة منها بقافية

واحدة والشطر الرابع بقافية المستهل^(٨) كقول

بعضهم :

يا ويل ويلى من الترف

غلبه غلبنا ما يرف

ثاري المشك صعب^(٩) وجلف

ما يطيب يبه اليتلي

ومعناه : الويل ثم الويل لي من هذا الملح

(الترف) فان قلبه لا يرق علي فالعشق يا هذا

(ثاري) صعب ومتعب والذي ييتلى به لا يطيب^(١٠)

له عيش .

(٢٦ - البكره)

البكره^(١١) غناء من بحر الهزج وطريقته

كطريقة (الشوملي) ولا يعني الا في وقت حصاد

(٥) هناك من ينسبها الى (الشوملي) وهي قريبة في لواء الحلة .

(٦) قال لي الحاج هاشم الرجب انه من بحر مجزوء الرجز .

(٧) يقول المصنف انه يعني بنغم السيكاه (الطرب عند العرب ص ١٩١) ويقول حمودي الوردى انه يعني بنغم (الراج) الغناء العراقي ص ١٦٢ . وقد اكسد لي الحاج هاشم محمد الرجب ان الصواب ما ذكره الاب الكرمل .

(٨) ان مستهل الاغنية المعروف هو :

« غشوملي غشوملي نارك ولا جنة هلي » راجع الطرب عند العرب ص ١٩٨

(٩) وردت كلمة (زحمة) بدلا من (صعب) في الطرب عند العرب ص ١٩١

(١٠) ان العامة تستعمل كلمة (يطيب) بمعنى يشفي .

(١١) يسمى هذا النوع من الغناء ب (البكره) لان الذين يحصدون الزرع والذين يترنمون به يقومون للعمل مبكرا - الطرب عند العرب ص ١٩٢ .

الزورع لتخفيف عناء العمل وتتفق انغامه وحركات الحمد . وفيه مستهل مع لف عليه . مثال ذلك المستهل :

خب يمشي المدلل بزرك النيلي

على صدر المدلل دك يحلي لي^(١)

واللف عليه :

خَبَبٌ يمشي الترف والتهد منه كَازِمٌ

زريف أدعج مَهَيَّجَلٌ كامل الهندام

يرمي لو زرك عينه نِيلٌ وسهام

من شفته يا هل الوادم ركد حيلي

يلاحظ في هذه الابيات الثلاثة ان الانثى تخاطب خطاب المذكر لقصر الكلم^(٢) اذ لو خوطبت المحبوبة خطاب الاناث لزادت الالفاظ ضمير اناث او علامة تانيث فثقلت على اللسان وعلى السامع ومعنى الابيات هذا : تمشي المحبوبة مشية غنج بثوب ازرق بلون النيل وسدرها موشوم وشما - وهذا ما يحبه الاعراب ولا سيما سكان البادية - نعم نسر هذه الحناء ونهداها بارزان تلك الحناء الظريفة الدعجاء الكاملة الهندام واذا نظرت الى امرى رمت عيناها نبلا وسهاما ولما رايتها (شفته) يا ايها الناس خسارت قواي .

(٢٧ - هليئة)

الهلية من بحر الوافر وبغنى بنفسم البيات^(٣) وطريقته ان تنظم اربعة اشطر ثلاثة منها بقافية واحدة والاشطر الرابع ينتهي بقافية المستهل ودونك مثال المستهل وما يسوء لى عليه :

هـلا يا نور عيني يا هليئة

يفاني من نمر سلّمٌ عليّـه

اخذني وطير بيّا فوك لفوك

وذربني بمرتع النزلان والنوك

حسّافا ياخذج غيري يا غرنوك

يلفج بالحضن يضحك عليّـه^(٤)

ومعناه : اهلا بك يا نور عيني اهلا بسك يا عزيزي ان مررت به سلم عليه من قبلي^(٥) اخذني وطير بي الى فوق الى فوق وارمني (ذبني) بمرتع النزلان والنيق (النوك) اسفا (حسافا) ياخذك^(٦) غيري يا غرنوك (والغرنوق طائر طويل العنق هو مثال الحسن والجمال) ويضعك^(٧) بحجره ضاحكا مني .

(٢٨ - الهوسنة)

البوسة غناء بغنيه رجل واحد فيميد مستهله جميع السامعين ويكون هذا الغناء خفيف الوزن سريعه وينشدونه لحمل الناس على الهوس والتحمس لامر فيه فائدة الجمع ويسمبها النجديون (الفرعة) واذا بقوا في موطنهم ولم يسروا متنقلين من موطن الى موطن سموها (الحنّدة) بحاء مهملة مفتوحة فنون ساكنة يليها دال مهملة فهاء قال معرب الياذة هوميرس : ان سير الجماعات على نغم الانشاد ، عادة متبعة منذ القدم في جميع الامم ولا سيما اذا كانوا سائرين في مهمة كامر جمل . يشبه غناء الاغريق وهم راجعون الى سفائنهم تفني بنات اسرائيل عند رجوع داود من مفنل جلياد الجبار الفلسطيني اذ هتفن وقلن : (قتل شاول الوفه وداود ربواته) (١ ملوك ١٨ : ٧) والغالب في هذه الاغاني ان تكون عبارات مختصرة تكرر وتتردد مرارا كما هي العادة اليوم في باديسنة العرب يقول واحد ار اكثر من المنشدين قسما

(٤) وردت عند العلاف / الطرب عند العرب (ص ١٩٢) و خليل رشيد ص ١٤١ (تضمن عليه) بدلا من (يضحك عليه) .

(٥) ان المعنى للصحيح للمنقول هو : اهلا بك يا حبيبي ونور مبني . اني التمسك يا حبيبي يا غالي الثمن عندي ، ان تحييتي عندما تمر بي .

(٦) (ياخذج) من ياخذك . وهنا تعني : يتزوجك .

(٧) (يلفج) يلفك ويضعك . وليس يضعك .

(١) يحلى / الطرب عند العرب ص ١٩١ / ولا معنى لها .

(٢) ان خطاب المذكر شائع في الادب الشعبي . وليس سببه قصر الكلام فقط كما ظن المؤلف بل هناك اسباب كثيرة .

(٣) قال حمودي الوردى / الغناء العراقي (ص ١٦٢) انه يغنى بنغم (الاوشار) وقد ايدى لي ذلك الحاج هاشم الرجب .

منهما ويرددون^(١) الباكون ما بقي وعلى هذا فلا
اخال الا اخيل منشدا وحده قوله :

قتلنا القرم هكطورا

وعاد الجيش منسورا

والباكون يرددون قوله :

فاين فتى الطرود

ممن كرب كان مقسورا

ونعرف هذه الاناشيد عند عرب البادية
لعهذا باسم (الهوسة) بدعوتها بهذا الاسم لانهم
يتوسون به لامر خطير . ولكل عشيرة منهم هوسة
خاصة بهم . فهوسة عنزة (الفلايح) السابقة .
خيال العشوة مطرفي : يتحمسون بذلك على
اخذ قلائع الفرسان . وهوسة شمر : (صبيان
زوبغ ياهلي)^(٢) يقولون ذلك من باب المنافرة
والحماسة ولهم فضلا عن ذلك هوسات ينظمونها
عند مسيس الحاجة كقول عشائر الهندية وهي
تحارب مدحت باشا والي بغداد بقيادة شيخها
وادي : (قم وادي وبغداد ارتجت) وهي عبارة
يرددونها مئات والوفا من المرات .

وحضر دكسن (من كبار ضباط الإنكليز
في العراق بعد نهاية الحرب الكبرى او قل بعد
فتنة^(٣) سنة ١٩٢٠ ومع احد اكابر البغداديين)
مجلسا انسلت اليه الاعراب في انحاء مدينة (سوق
السيوخ) فاحاطوا به احاطة الهالة بالقمر واخذوا
بهوسون له ليخيفوه ويحملوا اخوانهم في الوقت
عينه على كره الإنكليز وكانوا ينشدون هذه العبارة
(من ذولا يتريع واوينا) اي من كثرة ما تقتل
من هؤلاء الإنكليز (من ذولا : بتجت) (يتريع)
ابن آوى الذي في ديارنا (واوينا : ابن اوانا) لان
جشهم تلقى في البراري من غير دفن لكثرتها
فيشبع من اكلها ابن آوى .

ومن بعد ان نودي بفيصل الاول ملك العراق
اسمهم الاعراب هذه الهوسة (السوي لك مسند
تركيما) اي الذي مسندك (ال : الذي . وسوي :
عمل . ومسند : السند) هو بندقيتنا التي
اخذناها من الترك .

ولما راوا الإنكليز في طيارتهم لأول مرة

(١) في الاصل : والصواب (ويردد) .

(٢) كنا في الاصل والصواب (زوبغ) .

(٣) كنا في الاصل . ولم تكن فتنة بل كانت ثورة وطنية كما
هو معروف .

قالوا هذه الهوسة يوجهونها الى الله تعالى :
(متعجب خالجه بعيره :

اي ان الله متعجب من خلقه للبعير (خالجه :
خالق) وهل في ذلك من عجب والانكليز قد عملوا
اكثر من البعير اذ قد اتخذوا لهم طيارة يحلقون
بها في الجو على اعدائهم وبوء ذوابهم شر
اذبة .

(٢٩ - التوشيح او نظم البنات)

ومن غناء اهل الفرات المتداول على السنين
(التوشيح)^(١) قال الفنبجي الاستاذ المشهور
ما هذا بعض من معانيه : هو بحر من بحر
الشعر المعروف بالسطح^(٢) ويسمى ايضا
(بنظم البنات) ولابياته معان رقيقة تتضمن
الاحزان . وانساء يكثرن من التغنى به لما يربن
في بلادهن من الحائب والبلايا والرزاييا
واكثر الاغاني العراقية تنال منه^(٣) . واحسن
ما جاء في هذا الباب ما قالته امرأة :

با راني مانساك^(٧) لو كركم الخام

للكبر لو مررت اتحرك عظام

وهو كقول توبة بن الحمير صاحب ليلى
الاخيلية اذ يقول فيها :

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت

علي ودوني جندل وصفائح

سلمت تسليم البشاشة اوزقا

اليها حدى من داخل القبر صائح

ومن هذا الباب ايضا ما قالت امرأة
اخرى :

(١) الواقع ان (التوشيح) ليس نوعا من الغناء . بل
هو نوع من النظم ويغنى بانغام متعددة ضمن (البيعة)
راجع المقام العراقي / هاشم الرجب ص ١٦٠ .

(٢) ذكر الاسناد الحسن انه من البحر الخفيف - الاغاني
الشعبية ص ٩٧ .

(٣) اورد الاستاذ علي الخافاني نماذج كثيرة لهذا الصرب
من الادب الشعبي في ج ٥ ص ١٠٥ وما بعدها
وج ٧ ص ٨٠ وما بعدها وكذلك الاسناد عبدالرزاق
الحسني - الاغاني الشعبية ص ١٠٠-١٠١ وكذلك
الاستاذ خليل رشيد / الادب الشعبي ص ٨٦-٨٧

(٧) كنا ورد ما في الاصل والصواب (ما انسك) او
(مانساكش لم مرمع) .

قال الاستاذ القبنجي ماهذا معناه (١) : كانت المرأة او الرجل في العصور السابقة للتاريخ تكرر كلمات التوجع عند الفاجعة وفقا للطم الوجع والندم على الصدر يرافق كل ذلك الشبهيق والزفير . واذا نذبت المرأة رفعت صوتها مرة وخفضته مرة اخرى تبعا لفوران احساساتها او خور قواها من كثرة الدم والطم . وفي تلك الاثناء يتخلل كلماتها او حروفها نشيج وعويل ثم انقطاع وارتياح قصير كما تفعل الى اليوم المراد القروبة في الارياك والبدوية في الغلوات . وللمراقبات انعام (٢) محزنة شجية لا تغلو من ضروب فن الايقاع تاخذ باللب ولا سيما حينما تشكل او تترمل او يموت حبيبها . ولعرب بادية العراق ولا سيما لقبيلة الممدان اوزان مطابقة لاوزان الشعر العربي (٣) ينشدونها في ايام عزائهم كقول بعض النوائح :

دَحَجِيَتْ لَنْ الْكَبْرَ كَمَامَه

لَنْ (٧) اللَّحِيدَ ضَيَّجَ مَنَامَه

إِلْتَوَذَ بَعْلِي ذِيحَ الْجَهَامَه

ومعناه : نظرت الى جهة القبر وانظر من فيه واذا باللحد ضيق على من اضطجع فيه واتأمل بعلي بن ابي طالب صاحب تلك القامة البديعة (٨) .

وقتل رجل من اعراب (الباحثة) منذ سنين معدودة في ناحية عفك (٩) فرثته امه بقولها :

(١) ورد هذا الحديث عن النمي بالنص تقريبا في كتاب (الطرب عند العرب) ص ١٨٠ - ١٨١

(٢) قال لي الحاج هاشم محمد الرجب : ان النمي يغنى بنغم البيان على الاغلب .

(٣) يقول الاستاذ ابراهيم وفي انه من مجزوء الركباني (فنون الادب الشعبي) ج١ ص ٦٦

(٧) وردت (لن) في م.س .

(٨) ان التفسير الصحيح لهذا النمي هو : نظرت الى القبر فاذا عمده بطول القامة واللحد ضيق لمن اضطجع فيه . ان تلك الخاتمة (الجهامة) التي تنام في اللحد سنلوا بالامام علي ابن طالب (رض) اضطجع لها يسوم الحساب .

(٩) قصبة صغيرة قائمة على الضفة اليسرى من نهسر الدخلة المنفرع من الفرات وهي قريبة من اطلال (نهر) المعروفة سابقا باسم (نيسور) التي كانت فيما مضى من سابق الايمان مدينة مقدسة تدفن (وفيه) الاموات لظهر تلك الارض .

عَذَبَ (١) جميع احشاي مير خيصر عليها

بَسْ لَا تَدِرْش بِالرَّوْحِ حَيْثَ أَنْتَ فِيهَا

وهو كقول مجير الدين بن تميم :

يا محرقا بالنار وجهه محبه

مهلا فان مدامي تطفيه

احرق بها جسدي وكل جوارحي

واحذر على قلبي لانك فيسه

وقال الاستاذ القبنجي هذا التوشيح

من توشيح (٢) له كثيرة :

الارض كلها ارواح هَوْنٌ مَشِيك

حتى على الميتين عَمَّتْ أَذْرِيَّتْكَ

وهو كقول ابي العلاء المعري :

خفف الوطء ما اقلن اديم

الارض الا من هذه الاجساد

ومن موشحاته ايضا قوله :

لولا الاوده يَكُونُ بَلِيْتُ احشاي

جَاكَلْتُ يَا مَدْلُولُ لِي مَا تَدْنُ جَاي

وهو كقول الخطي :

ولو كان من اهواه وسط حشاشتي

لَقَلْتُ اَدْنُ مَنِي اِيهَا الْمَتَاعُ

ومن هذا القبيل قوله (٣) :

لو سَهْمٌ وَاحِدٌ جَانٌ يَمُجِّجُ اَرْدَه

لَا جَنَ ثَلَاثَ سَهَامٍ يَاهُو الْأَصْدَه

وهو كقول الشاعر :

ولو ان رمحا واحدا لا تقيته

ولكنه رمح وثمان وثمان

(١) وردت (وضرض) في الطرب عند العرب ص ١٧٢ ونفى الان في العراق كذلك .

(٢) نسب الاستاذ عبدالكريم الملا ف هذا القول الى نفسه / الطرب عند العرب ص ١٧٢ والواقع ان شهرة الملا كشاعر شعبي اكثر منها عند الطرب القبنجي .

(٣) نسب الملا ف هذا القول الى نفسه ايضا / الطرب عند العرب ص ١٧٢ .

بالكبر لو منكـر بجي ليك
تروح^(١) المراحل لو تطل بك
عـرفـتـك رزـن يومـن نـسـيت
گـواب رصـاص بـطني خـليت

ومعناه ان مظاهر رجولتك ظاهرة في القبر
حين ياتيـك منكـر ولقد عرفـتـك رزينا في جميع
امورك ولهذا كان لي يوم موتك كـرصاص نفسي
بطني منذ توجمت بك (نسيت) (٢) وروئـه
زوجته وكانت ابنة عمه وكان له ولد
اسمه (قنيخ) فقالت :

الك دين يابو قنيخ بالراس
چفيلك علي ويشهد العباس
جسم اللـمستـه عيب ينجاس

اي لك دين علي يا ابا قنيخ يشهد عليه^(٣)
علي بن ابي طالب ويشهد العباس وهذا الدين هو :
ان الجسم الذي لـه لا يـمـه آخر سـواك .
ومعناه انها تعدد بانها لا تتزوج بعده باحد طول
حياتها وهذا دليل على وفائها له . وهو امر غير
نادر عندهن .

(٣١ - المجرشة)

المجرشة معناها المجرشة اي رحي اليد .
والكلمة عراقية عامية ولها عندهم غناء خاص^(٤)
بها من بحر (مجزوء الرجز) ويسمونها بعض
الفراتيين (المرتبة) وقد نظم الملا نور الحـسـاج

(١) وردت في الاصل (تروح المراحل) .

(٢) المعنى الذي جاء به المؤلف غير صحيح . والصواب
هو : هل ستهلج ونجـن حين ياتيـك منكـر ام انك
سنظل شجاعا ؟ انى اعرفك منذ ان كنت احملك لي
بطني وزينا راسخا . . حتى انى كنت احس بك وكان
قطعا من الرصاص في بطني حين حملت بك وتوجمت بك .

(٣) المعنى الصواب : ان الامام عليا (رض) سيكون كفيلا
ضامنا ووكيلا عنك . وسيكون الامام العباس (رض)
شاهدا .

(٤) ان (المجرشة) نوع من النظم وليست نوعا من الغناء
وقد نظم بها بعض الشعراء بعد ان اشتهرت القصيدة
الاولى ، منهم المرحوم الملا ناجي بن جواد الجاسم
الصايغ الحلبي (الخافاني : فنون الادب الشعبي ج ٨
ص ٢٢) والشيخ كاظم آل حسن الفجاوي (م.س ج ٤
ص ٧٠) وعبدالمير الناهض (المجرشة ١٩٥٦)

شبيب^(٥) كاتب الشيخ عبدالرضا الحاج سكر
قصيدة على لسان امرأة تجرش الشلب . وقد
ابـدع في وصف الجاشة بها وما فيها من الشدة
والبؤس والشقاء وكيفية مواظبتها على الجرش
بالرغم عما هي عليه من الحال وذكر شأنها مع
زوجها ومعاملتها اياها وكثيرا ما يكون معها رفيقة
تعاونها على الجرش او الجرش) قال :

ذبت روعي على الجرش

وادري الجرش ياذيها

اي رميت نفسي على الجرش واعلم الجرش
يؤذيها

ساعة وكسر المجرشة

والعنن ابو راعيها

اي ان هذا الجرش يؤذيها ولو ساعة واحدة
ولهذا احاول ان اكسر المجرشة والعنن صاحبها

ساعه وكسر المجرشة

بحر كـه واشد حزامي

اي ساكر المجرشة بحرقه واشد منطقتي .

وامشي^(٦) ورا الذبها الوكت

واشيد على جسامي

(٥) اشتهر ان ناظم القصيدة الاولى في المجرشة هو الملا
عبود الكرخي وقد البتت في ديوانه (ج ١ ط ٢ ص ٢٠ -
١٩٥٦) على ان الاب الكرخي ينسبها الى الملا
نور الحاج شبيب ويؤيده في ذلك الغلاف / الطرب
عند العرب ص ١٧٩) كما ان الخافاني اورد (المجرشة)
ناسبا اياها الى الشاعر علي بن الشاعر السيد حيدر
الحلي (فنون الادب الشعبي ج ١١ ص ٦٢) وتختلف
نصا عما هو منبت هنا . كما ان الاسناد محمد
بسيم النويب بين في مقال نشره في جريدة (البلد)
بان ناظم القصيدة الاول هو ليس الكرخي (العدد
٧٧٢ ، ٧٧٦ كانون اول / ١٩٦٧) والذي اميل اليه
ان ناظمها هو شاعر ليس الكرخي على اي حال .

لم جاء الكرخي فنظم على موالها مقاطع اخرها ونشرها
في جريدة (الكرخ) (العدد ٩٤ الصادر في ١٩٢٩/٦/٢)
فاختلف منظومه بالاصل فنسب الكل له . والدارس
لشعر الكرخي يستطيع ان يميز ما نظمه عن الاصل
بمتابعة الالفاظ التي يستعملها وطريقة تركيبه
لكل الالفاظ والصور التي يرسمها .

(٦) (واركنس) في قصيدة المجرشة لعبود الكرخي - جريدة
الكرخ العدد ٩٤ في ١٩٢٩-١٩٢٨ وديوانه ج ١ ط ٢
ص ٢ .

اي وامني وراء التي هتكها الوقت قبل وقتها
واسال عن الذي قسم هذه الحظوظ .
ام عَطْبُ (١) بِالْجَمْعِ انْفَرَفِ (٢)

واني الكُطْبُ جـدامي

اي هناك اناس يفرقون طعامهم بالمفرقة وانا
المظلومة ليس قدامي الا القطب وهو الحديد التي
في الطباق الاسفل من الرحى يدور عليها الطبق
الاعلى منها . والمراد بالقطب هنا الرحى نفسها
من باب تسمية الكل باسم الجزء .

عشرة يشارجها ابرحل (٣)

ووحده ابطي يخليها

اي هناك من له عشرة رؤوس خيل يسروجها
واما انا فلم يعطني الا حمارا صغيرا لا غير .

ساعة وكسر المجرشة

والعن (٤) ابو السواها

(مثل السفينة ال بالبحر) (٥)

يمشي بعكسها هواها

اي ان امرى يشبه تلك السفينة . سفينة
البحر التي تعكس مجراها الريح .

يصير أَظْلَنَ يا خلك

مِثْجَابِلَه انا وياها

اي : يا ايها الناس ايمكن ان اظل انا مع هذه
رفيقتي وهي تقابلني الى منتهى الدهر .

كُلَّسَه (٦) يَجِيرُّهَا التَّرَس (٧)

واني (٨) بجيلي ابريها

اي في كل ساعة يغيرها المقير وانا وحدي ازيل
ذلك الغير بكثرة ما اعمل .

ساعة وكسر المجرشة

والعن ابو الكيرها

اي لاكرن المجرشة والعن ذلك السدي
قيرها

الناس تفرح بالرجل

وروحى الرجل مرمرها (٩)

اي بينما النساء تفرح برجالها تراني حزينة
لان زوجي جعل حياتي مرة .

لانام ليلة مسعدة

ولاني مشيلة وشرها (١٠)

اي انا لا اناام يوما من الايام مسعدة ولا انسا
متحملة نتيجتها

ظليت (١١) حظ المجرشة

اكد ونامن بيها (١٢)

اي بقيت وليس لي حظ اخر سوى حفظ
المجرشة والسهر على العمل بها بينما سائر
الناس ينامون متنعمين .

ساعة وكسر المجرشة

والعن ابو الاسها

اي لابد من ان اكسرهما بعد ساعة والعن ابا من
اسسها او وضعها .

الناس تفرح بالرجل

وروحى الرجل يَبْسَهَا

(٩) هذا البيت وما يليه من ابيات غير موجودة في جريدة
الكرخ وديوان الكرخي

(١٠) ورد هذا البيت على الشكل الاتي : لاني ام ليلة مسعدة
ولاني امشيلة او شرها (

في الاغاني الشعبية / ص ١٢٧ والطرب عند العرب
ص ١٨٠ وورد :

(لاني ام ليلة مسعدة ولاني امشيلة او شرها) في

فنون الادب الشعبي ج١ ص ٦٥

(١١) حظي (م.س .

(١٢) (نيبا) في الاغاني الشعبية ص ١٢٧ وقال ان معناها
(منغلة) والطرب عند العرب ص ١٨٠ وفنون الانب
الشعبي ج١ ص ٦٥ .

(١) (لام) في الطرب عند العرب ص ١٧٩ .

(٢) ورد الشطر كالآتي (ايجمجه يفرق الام عطب) في جريدة
الكرخ و (يفرق ايجمجه لام عطب) في ديوان
الكرخي .

(٣) (برجل) في جريدة الكرخ .

(٤) (ونمل) في فنون الادب الشعبي ج١ ص ٦٧ .

(٥) ورد (اشجم سفينة بالبحر) في جريدة الكرخ
و ديوان الكرخي (م.س

(٦) (كلما) جريدة الكرخ وديوان الكرخي م.س .

(٧) (التل) جريدة الكرخ وديوان الكرخي .

(٨) (اني) جريدة الكرخ وديوان الكرخي .

اي تفرح النساء برجالها اما انا فان الرجل
اييس روحي

يطين السدانة من العصر

ومن الصبح (١) يلمسها

اي يسد قم السدانة بالطين ليمنع عني ما
فيها من الطعام والسدانة كواردة من طين يضع فيها
اصحاب البيت ما عندهم من الطعام والمتاع والمراد
من هذا البيت ان زوج المرأة يعينها وبتعبها
ويشغلها ويمنع عنها الاكل اذ يحكم سد السدانة
في المساء ويتفقدوها في الصباح ولا يريد ان يطعمها
لسترجع قواها .

لو شاف له بكبر التخب (٢)

بها زرف يسيها

اي لو رأى في السدانة نقبا صغيرا كالنخب
وهو الذرة او الهباء عند الفصحاء لسباها اي
لاقام القيامة عليها ولم يلتفت الى ما تعاني من
الكدر والتعب .

الى هنا ما جاء في هذه المجرشة وهي تصف
وصفا دقيقا لما عليه النساء من امر هذه المجارش
التي ترى في جميع بيوت الزراع فان لم تكن
لازالة او نزع قشر الارز (المسمى عندهم بالتمن
وزان سكر) فهي تكون عند الغير لطحن الحنطة ولا
سيما في الانحاء التي لا تكون فيها آلة طاحنة .

الابوذية

(تنمة لما في الصفحة ٢٦) (٣)

تكلما سابقا على (ابوذية) والان ننقل هنا ما
قاله الاستاذ القنجي مع بعض تصرف :
(للشعب العراقي الحان وانغام كثير غير المقامات
المعروفة وتختلف باختلاف مواقعه وممكن ابناءه
فسكان الفرات - ويقال لهم الشرقية (اي اهالي
الجهة الشرقية) يغنون الـ (ابوذية) بالحن مختلفا

- (١) (ويصبح) الاغاني الشعبية ص ١٢٧ و (ايصبح)
فنون الادب الشعبي ج ١ ص ٦٨
- (٢) (التخت) في الاغاني الشعبية وربما يكون في اللفظة
بعض التصحيف او خطأ مطبعي .
- (٣) عاد المؤلف في الصفحة (٦٥) من كتابه ليتم الحديث
عن الابوذية ، وقد اينا ابقاء على هذا الترتيب حرصا
على الامانة العلمية .
- (٢) يقول عبدالكريم العلّاف ان (الابوذية) من بحر الوافر
ايضا (راجع الطرب عند العرب ط ١ ص ١٦٨ وكذلك
الخاذاني في فنون الادب الشعبي ج ١ ص ٥٦) اما

بلسان العوام المعروف عندهم بالحسجة (اي
الحكة) لان كلماته تجرح اذن الحضري كما
تجرح الحكة جسم الانسان حتى انك لا ترى
مجتمعا من مجتمعاتهم او عرسا من اعراسهم
خاليا من هذا الفناء . ولقد يطربك النفسي حينما
يسمك صوته الرقيق فتتخله انات المستمعين
ودموع الحزاني . والذي يسمع منهم اغاني الـ
(ابوذية) يتحقق ان هذا الفناء من نغاث الطبيعة
وقد اعتدى اليه العرب بالفطرة حين حزنهم كانهم
يضارعون مدبل الحمام وخرير المياه وهبوب
النسيم . والابوذية هي احسن غناء عندهم .
ويظن اناس ان كلمة (ابوذية) مشتقة ومخففة من
(ابو اذبة) اي صاحب اذبة لان صاحبها لا يغني
بها الا من بعد ان تصيبه حادثة تؤله .

وهي من انواع الشعر ومن البحور
(الوافر) (٣) وتنظم من اربعة اشطر ثلاثة منها
متحدة القافية فيها الجناس التام ويختم الشطر
بباء مشددة وهاء مهملة . ومن نوعها (٤) المشهور :

(٢٢ - اللامي)

اللامى نسبة الى بني لام من قبائل دجلة
الجنوبية وتقطن على ضفتي دجلة بين مدينتي
(العمارة) وناحية (الشيخ سعد) واللامى خاص
بهم .

(٢٣ - الصبني)

ومن هذا القبيل الفناء المعروف بالصبني (٥)

الحاج هاشم محمد الرجب فيقول ان وزن بحر الوافر
هو : (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) في حين ان وزن الابوذية
هو (مفاعيلن مفاعيلن مفعول) فهي على ذلك ليست من
بحر الوافر - راجع كتابه (الابوذية ص ٦)
(٤) الصواب ان يقول : ومن انغامها او الحانها التي تغني
بها .

(٥) ونلفظ باسم الصاد وكسر الباء المشددة وفي الاخر بباء
مشددة . والكلمة تصحيف الصابني بلفظ العامة لانهم
يسمون الصابني الصبي . والصابنة قوم لهم ديسن
خاص بهم مزيج من الادرية وعبادة الكواكب واليهودية
والنصرانية وهم اقسام والديس الكلام عليهم هنا هم
صابنة البطاح وهم معروفون في هذه الديار منذ
صدر النصرانية . واليوم يرون في العمارة والناصرية
وسوق الشيوخ وقد جاؤا الى بغداد بعد احتلال
الانكليز اي بعيد الحرب وهم فيها الى الان وبشتغلون
بالصياغة ولا سيما بعمل الميلاء السوداء وبعضهم يعرف
التجارة والحدادة . وقد اخذ بعضهم يترددون الى
مدارس حكومة العراق ليدرسوا العربية والانكليزية
حتى ان بعضا من بناتهم اخفن يترددن الى المدارس
ولم يكنوا يفعلون ذلك قبل الحرب .

(٢٤ - العنيسي)

وهناك غناء آخر يسمى العنيسي (بالنصغير والنسب) نسبة الى صابئي يسمى عنيسى ونغمته سيكاه .

(٢٥ - المشوم)

وأخر يقال له المشوم اضافة الى رجل اسمه مشوم وكان من اهالي البصرة وكان اسمه (سمود بن مشوم) ونغمته سيكاه ايضا (١) .

(١) قسم الاب الكرمل (الابودية) الى اربعة (انواع) هي : الالامي . الصبي . العنيسي . المشوم . اما علي الخافاني فقد اضاف الى ذلك نوعين اخرين هما ١ - الهوسة : وهذا النوع يستعمل في الترح والفرح والحروب . ب - الحياوي : نسبة الى مدينة الحى وهو نوع لطيف رفيق يشترط في قارئه قوة الحنجرة وصفاءها وطول النفس ودفقة النغم / فنون الادب الشعبي جدا صرعه . اما الحاج هاشم الرجب فيقول (ان الابودية تنقسم الى طرق شتى وهي :

١ - شطراوى : نسبة الى (الشطرة) احد الفصيلة لواء الناصرية وهو من نغم البيات ب - مجسراوى نسبة الى الجسر في لواء العمارة وهو من نغم البيات ج - فرائي : نسبة الى اهل الفرات الاوسط وهو من نغم البيات د - قزويني : وهو الملائي سمي بالقزويني لان آل القزويني يمجبههم كثيرا وهو من نغم البيات ه - المشوم : نسبة الى الحاج محمد بن مشوم من اهالي البصرة وهو من نغم البيات و - الجادوي : نسبة الى ملا جادر من سكان قضاء الشيوخ في الناصرية وهو من نغم البيات ز - المتكل : سمي بالمتكل لتجاونه وقد اوجده الرحوم السيد رضا الخطيب الهنداوي وهو من نغم البيات ح - المياشي : نسبة الى الشيخ محمد المياشي من سكان قضاء السماوة في لواء الديوانية وهو من نغم البيات ط - العنيسي : سمي عنيسى لانه ثقيل وصعب في الاداء وكلمة عنيسى في اللغة العامية معناها الثقيل وهو من البيات . ي - الحياوي : نسبة الى قضاء الحى في لواء الكوت وهو من نغم السيكا . ل - صبي : نسبة الى طائفة الصابئة وهو من نغم المعجم . ل - غافلي : نسبة الى آل غافل من سكان قضاء الحى وهو من نغم الحجاز م - مصلاوية : نسبة الى الموصلي احدى محافظات العراق الشمالية وهو من نغم الحجاز ن - لامي : نسبة الى عشيرة بني لام القاطنة على ضفتي نهر دجلة بين العمارة وناحية شيخ سعد . وتوجد طرق اخرى في غناء الابودية ليس لها اسماء خاصة تنفي في عدة مناسبات منها في الاذكار والمناسبات النبوية وهي من نغم البيات والصبا والجاركاه (الابودية ص ٨٧) .

(اقسام الابودية)

وتجىء اليوم الابودية على سبعة اقسام (٢) وهي : العذاب والتوجع والحماسة والمدح والثناء والفزل والبهجاء - على ما ذكره الاستاذ التبنجي قال : وهي تكاد تكون مستوفية اغلب فنون الشعر ولو لم يقيد الناظمون انفسهم بقيود التجنيس لاقتوا بمعان غريبة .

فمن موضوع الحماسة قول احدهم :

نيسد (٣) على الخصم بالحرب باب الـ

هزيمه وخنا بها طيور بابل

السدة والرميثة وارضى بابل

شاهدت يفعلنا والفصيله

اي تقابل خصمنا في الحرب بما لنا من ركاب الابل فنزعمهم ونحن فيها كالطير الابايل ولقد شهدت افعالنا سدة الهندية وهي قائمة على نهر الفرات والرميثة وهي قرية صغيرة من قرى الفرات وتسمى ايضا الابيض بالتصغير وكانت مركز الثورة العربية العراقية في سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ وكذلك تشهد بابل وهي اشهر من ان تذكر وهي على الضفة اليسرى من الفرات وبجوارها اليوم الحلة الزيدية وكذلك تشهد الفصيلية وهي اليوم القرية التي كانت تسمى سابقا السواربة وهي على الفرات ايضا وسميت باسم الملك فيصل الاول تفاؤلا .

(٢) جعلها الخافاني (١٢) غرضا هي : السياسة . الفلسفة . الالغاز . المراسلات . الاجتماعيات اضافة الى الامراض المذكورة اعلاه / فنون الادب الشعبي (ج١ - ص ٥٧) اما هاشم الرجب فيقول ان الغراضها هي (الفزل والنسب والمدح والبهجاء والثناء والفخر والحماس والتوجع والحكم والامثال والمراسلات والعذاب والنصائح والوصف والمدائح والمناداة والفسراى والحب والشجاعة واستقبال السيوف .. الخ) (الابودية ص ١١-١٢ .

(٣) وردت كلمة (نسد) بدلا من (نسد) عند الخافاني (ج١ ص ٥٨) والصواب هو ما اوردته الكرمل ومعنى البيت . اننا في الحرب نسد باب الهزيمة على الخصم ونحسن في الحرب كالطير الابايل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم . ومن الشواهد على شجاعتنا واهمنا (سدة الهندية) و (الرميثة) و (بابل) و (الفصيلية) وليس هناك اشارة الى ركاب الابل كما ذهب المؤلف .

وقال آخر (١) :

سَكَنُ نَبْضِي وَلَا يَشْتَفِلُ بِحِرَاكِ

وَأَنَّكَ يَا مَنْهَلُ الْوَفَادِ بِحِرَاكِ

رايت (٢) الناس كلها كعدت بحراك

اتيت (٣) بجبرني تملينائيته (٤)

ومعناه : سكن نبضي حتى انه لم يبق به حركة ، انت يا منهل الوافدين وانت بحرهم . نعم لقد رايت الناس كلهم يفقدون ناحيتك وساحتك : حراك : فأتيت بجبرني طالبا ملئها وهو يشبه قول الشاعر الفصيح وقد سبقه الى هذا المعنى :

ولما رايت الناس شدوا رحالهم

الى بحرك الطامى اتيت بجبرتي .

ومن الرثاء قول احدهم :

يَحْيِي نَجِيمُ (٥) طُولُ الدَّهْرِ مَا تَمَ

ولي مدفع الكوس (٦) الصبر ماتم

اسم الله عليك أَسْوَفُنْ كَبَلُ مَا تَمَ

بدر حسنك إقْلَ وَأَنْخِيفُ (٧) ضِيَهُ

ومعناه : يحق لنا ان نقيم لك ايها الراحل

(١) هو الشاعر عبدالامير الفتلاوي راجع ص ٤٦ من الجزء الثاني من ديوانه المطبوع في المطبعة العلمية في النجف عام ١٩٥٠ / والذائفاني / فنون الادب الشعبي ج ٧ ص ١٢٥ . وقد ورد فيهما الشطر الثاني كالآتي :
(الطرف يا منهل الوفاة بحراك)

وانذاك بصير المعنى : لقد سكن نبضي وام بعد بتحرك اما العين فانها (تبهر) تنظر اليك يا منهل الوافدين . اني رايت الناس يقصدون بحرك فأتيت بجبرني طالبا ملئها . وليس كما ذهب اليه المؤلف .

(٢) شفت (الخالائي / فنون الادب الشعبي ج ٧ ص ١٢٥)
(٣) كعدت (م.س)

(٤) سكن نبضي ولا ظنيت بعجزميراك

الطرف يا منهل الوفاة بحراك

شفت الناس كلها كعدت بحراك

اتيت ابجرتي تملينائيته

(ديوان الحاج زاير ج ١ ص ٥٤)

(٥) في الاصل بنون ساكنة وجيم مفتوحة وباء ساكنة .
والاصواب ما أثبتناه بمعنى (نقيم) .

(٦) (لكوز) خليل رشيد : الادب الشعبي ص ٨٩

(٧) (انكسف) العلاف / الطرب عند العرب ص ١٧٠ .

الى الاخرة ماتما طول الدهر وبعدك لم يسبق لقوس صبرنا منزوع ونعيزك بالله كيف اقل بدر حسنك قبل ان يتم ضيائه .

ومن الغزل قول ابنة من بناتهم في محبوبها المليح :

نَيْلُ يَرْمَنُ (من عيون) (٨) الترف معدان

ورببي (٩) صَوَّرَهُ لِلْحَسَنِ مَعْدَانِ

نَشَدَتْهُ مَنِينُ أَصْلَكَ كَالْمَعْدَانِ

علي الروبه (١٠) خدودي هاي هيته

ومعنى قولها ان عيني المليح ترميان نبالا وقنابل وقد خلقه الله معدنا للحسن والجمال وسالته عن قبيلته التي ينتسب اليها فاجابني مسن المعدان وان الروبة التي قد اشتهرت هذه القبيلة بعملها هي خدودي هذه لرفقتها وبياضها . والمعدان من القبائل الميثونة في جنوب العراق وهي فقيرة جدا ولا وزن لها بين العشائر الاخر ولا قيمة .

ومن الهجاء قول احدهم :

بعد وياي ما صَدَّجُ (١١) وَعَدْدُكَ

جشير اظهر من عيوبك وعدلك

بِعَجْدِ الْكَيْسَبِ (١٢) لَوْ حُطِّكَ وَعَدْلُكَ

سنة وتطليح الحنبة ذيج هيته

ومعناه : اني لا اصدق وعدا وعدني اباه هذا وانا انمكن من اظهر معاييك الكثيرة ولو اضعك في فدية جوفاء مدة سنة واحدة لتؤيم اعوجاجك لخرجت اعوج محنبا كما كنت قبل ان توضع فيها .

(٨) كذا في الاصل : و (عيون) العلاف / الطرب عند العرب ص ١٧١ و خليل رشيد الادب الشعبي ص ٨٩

(٩) (وره) في المصادر السابقة .

(١٠) كذا في الاصل . واصوابه (او ربه) راجع المصادر السابقة .

(١١) (يصدك) الحسن . الاغاني الشعبية ص ٥٦ .

(١٢) (من احطك) خليل رشيد . الادب الشعبي ص ٩٠ .

ومن العتاب قول احدهم :

إشْ هَلْ^(١) غَيْظَه يَانَاهِي مَنكَرَاهَا

بِزَعَلْ لَوْ تَصِيد عَنِي مَنَكَرَاهَا

جَفُونِ السَّيْنِ عَيْنِي^(٢) مَنَكَرَاهَا

وَابْنِ مَا تَذُوكُ^(٣) الْوَسْنِ هَيْهَ

الذي معناه : ايها المبيع ما هذا الغيظ الذي اراه منك ؟ وما هذا الصدود ؟ اظنك كرهتني على ما يظهر من حركات عينيك مع اني تركت النوم من اجلك .

ومن التوجع قول آخر :

رَمَاتِي هُوَاكْ يَا مَدْلُولُ بَسْلُ

وَدَمْعِي قَيْضُ الْوُدَيَانِ بَسْلُ

اخبرتك^(١) نرى ظليت بس ال

نَفْسُ يَصْعَدُ وَيَنْزِلُ غَضَبُ يَهْ

الذي معناه : ان غرامك يا ايها المبيع اوقعني بالسبل وملا دمي الاودية واخبرك اني اصبحت على آخر رمق من الحياة .

« مواضع مختلفة في الابودية »

صوتي من ندائي اعليك يَنبَاحُ

او سري لا تَغْلِيَنَّ لِلغَيْرِ يَنْبَاحُ

(١) في الاصل (هل الفظة) .

(٢) كذا ما في الاصل والصواب (عَيْنٌ) : الاطلاق / الطرب عند العرب ص ١٦٩ والخالفني / فنون الادب الشعبي ج ١ ص ٥٧ . وانذاك بصير المعنى : ما هذا الغيظ ايها المبيع الذي اراه منك ؟ هل ان حدودك عن غضب مؤقت ام عن كراهية ؟ ان عيني امتنعت (عيت او عين) عن النوم ولا تلوقه مطلقا وليس كما ذهب اليه المؤلف .

(٣) (تفوكت) بمعنى تذكروني في خليل رشيد / الادب الشعبي ص ٨٨ وهي افرح الى النطق المألوف عند العامة

(٤) كذا في الاصل والصواب (اخبرتك) راجع م.س والخالفني فنون الادب الشعبي ص ٥٧ .

التضمد به يطلع^(٥) جَلِبِ يَنْبَاحُ

تَحْفَظْ لَا يَغْدُرُكَ بِالْثِيَّةِ^(٦)

معناه : لقد بيع صوتي من ندائي عليك فلا تظن ان سري يباح لغيرك . من تعتمد عليه يصبح كلبا نابحا عليك فخذ حذرَكَ لئلا يغدر بك^(٧) .

أَوْصَفَنَّاكَ يَبُو كَذَيْلَهُ مِنَ الْعَيْنِ^(٨)

الهاجِلُ^(٩) حِرْسَنَ خَدُودِكَ مِنَ الْعَيْنِ

أَظُنَّ وَبِيَّ الْخَفِيرِ^(١٠) شَارِبَ مِنَ الْعَيْنِ

وَحَيَاتِكَ مَا تَمْسُكُ^(١١) أَذْيَتَهُ

معناه : اشبهك يا صاحب الجديلة بالخور العين فقد حرست الادعية وجناتك من الاعين الفارة اظنك شارباً من عين الخضر . وحياتك سوف لا يمسك الاذي^(١٢) .

بِهَوِّ قَيْسٍ ابْتَلَيْتُ أَوْ عَلِي حَتَّه^(١٣)

سِكِّيمُ أَوْ لَابِرَالِي عَنَمُ حَتَّه

اعلمه النظم والرسمي حَتَّه

يَصِيرُ أَوْ يَرْمِي أَوَّلَ سَهْمٍ بِيَّه

معناه : بليت بهوى قيس (مجنون ليلي) فجحدته لانني سقيم ولم يبر عظمي المنحوت .

(٥) (طلع) خليل رشيد / الادب الشعبي ص ٩٩ .

(٦) (بلثية) في الاصل .

(٧) الشرح مأخوذ نصاً من (الاغانى الشعبية) عبدالرزاق الحسني ص ٨١

(٨) وردت الالفاظ المتجانسة مرسومة في الاصل (مثل عين)

(٩) قد يكون صواب اللفظة (الهاجِلُ) اي الظفائر وعندها يتغير معنى الشطر

(١٠) (وبلى خضر) في الاصل .

(١١) كذا في الاصل ولا يستقيم الوزن الا اذا قلنا (تمسك)

(١٢) الشرح مأخوذ نصاً من الاغانى الشعبية م.س .

(١٣) وردت الالفاظ المتجانسة في الاصل (حته) وهو تصحيف الحسني / الاغانى الشعبية / ص ٨١ وقد اورد الخالفني البيت الثاني (منسوباً الى حسين الكربلائي) كالآتي : (اعلمه اعلاه الزمه والتبل حته)

يَصِيرُ أَوْ يَرْمِي أَوَّلَ سَهْمٍ بِيَّه

(فنون الادب الشعبي ج ٧ ص ١٢٧)

اعلمه النظم والرمي حتى اذا تعلم رمي اول سهم
بي وفي هذا مبارزات (١) :

اعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي
فلما قال فانية هجائي

عُمرَكَ للمُرايَة دوم مَرَّيْتُ

وَنَه لَجَلَّكَ يحلو الطول (٢) مریت

عَسَه كِلْمَن يَكلي لَيْش مریت

گبره (٣) وَلَحِج ترابه بديّه

معناه : جعلت شبحك كالمرآة انظر فيها .
ومن اجلك يا حبيبي اصبحت قطعة مسرارة .
ليت كل من لامني على مروري بقبرك ان الحج
قبره بيدي

كَلبي غَيِّم ولا فُيْشِي يصح

من وجده ينادي القوث (٤) ويصح

لو كَالوا جوادا حِصَل ويصح

اَكَلهم للرجب لا للعطش

معناه : تكاثفت الغيوم على قلبي ولا اظنها
تنقشع . وقد اصبحت من فرط الوجد يتنادي
ويصرخ . لئن قالوا جوادا يحصل، اجبتهم للركوب
لا للمطاء (٥) .

اَلك الیوم مَنی (٦) الجِسم يَنْحَاف

او دَلالي بجيوش اجفأك ينحاف

زلفك حِرَّس خدك خاف ينحاف

جَالْمُگَرِب (٧) يرد عنه (٨) الاذيه

معناه : لقد تحف جسمي عليك لما حفت
بقلبي جيوش جفائك . ان زلفك حرس خدك
من السرقة فكان كالعقرب يرد الاذى عنه (٩) .

وَحَك مخدرات (١٠) الحِضْن بِحِيَار

عَلِك الروح يا مَدْلُول بِحِيَار

لَوْنُ كُل چلب يعوي ارميه بِحِيَار

خِلَصْ يا صاحبي حِيَار (١١) الوطيه

معناه (١٢) : وحق المخدرات في الفرف لقد
تحيرت الروح عليك . فلو كل كلب يعوي ارميه
بحجارة لنفدت حجارة الارض وهذا ممزوج
من :

لو كل كلب عوى القمته حَجَرَا

لاصبح الصخر مثقالا بدينار

جَفَانِي (١٣) الی ابلب حشاي چنه

تُرَكَنِي وبيّه ساهي (١٤) العين چنه

شَتَنَا (١٥) الزمان او كبل چنه

يَجْمَعَنه (١٦) وخوتي شبه الثريه (١٧)

معناه : جفاني الذي مكته (١٨) في لب احشائي .

(٧) (چلمگرب) في الاصل و . م . س .

(٨) (غل اذيه) في الاصل و . م . س .

(٩) الشرح من الحسني نصا . م . س .

(١٠) (مخدراتل حِضْن) في الاصل و . م . س .

(١١) (حيارل وطيّه) في الاصل و . م . س .

(١٢) الشرح بالنص من الحسني . م . س .

(١٣) (جفانل اي) في الاصل والحسني / الاغانى الشعبية
ص ٨٢

(١٤) (ساهل عين) في الاصل والحسني .

(١٥) (شتتل زمان) في الاصل والحسني .

(١٦) (كذا في الاصل والصواب) بجمعته . م . س .

(١٧) (شبهل ثريه) في الاصل . م . س .

(١٨) (كذا في الاصل و . م . س ص ٨٢ والصواب) مكانه .

(١) (كذا في الاصل والصواب) (مباراة) والشرح مأخوذ
بالنص من الحسني / م . س ص ٨١

(٢) (في الاصل) (يحلول طول) .

(٣) (كذا في الاصل ولي الحسني / م . س ص ٨٢ . وارى
ان صواب الكلمة هو (امبره) اي امبره وانذاك بصير
معنى البيت الثاني : لينتى امبر كل من لامني على
مروري بك . واهيل عليه التراب بيدي . وليس كما
ذهب اليه المؤلف المعتمد في الشرح كليا على
الحسني / الاغانى الشعبية .

(٤) (بنائل غوث) في الاصل والحسني . م . س .

(٥) الشرح بالنص من الحسني . م . س .

(٦) (مثل جسم) في الاصل و . م . س .

تركني وكأنه فيه ساء العين . شئتنا الدهر
وكنا قبلًا باجتماع كالثريا (١) .

وفي هذا البيت مباراة (٢) :

وكنا باجتماع كالثريا
فصيرنا الزمان بنات نعش

علي افرگك (٣) حبي صب يُوعَن

الدوارس من ونيي إعليه يوعن
السباع تموت بالغابات (٤) يوعن
او لحم (٥) الضان لجلاب (٦) الوطيه

معناه (٧) : ذكرى فراق حبيبي صعبة علي
وقد وعى الاموات من انيني عليه . السباع
تموت بالغابات جوعا ولحم الضان لكلااب الارض
وهذا ممسوخ من :

تموت الاسد في الغابات جوعا

ولحم الضان تأكله الكلاب

- (١) الشرح بالنص مثبت في الاغاني الشعبية . ان معنى البيت الصحيح هو : جفاني الذي في لب احشائي مكانه . لقد تركني فانر اللحظ (ساهي العين) وكان فيه اجفالا معنى ... الخ
(٢) في الاصل (مبارات) .
(٣) كلا في الاصل . والصواب (افران) الحسنی : الاغاني الشعبية ص ٨٣
(٤) بلغابات) في الاصل و م.س .
(٥) لحم ضان) في الاصل و م.س .
(٦) لجلا بل و طيه) في الاصل و م.س .
(٧) الشرح بالنص مثبت في الحسنی / الاغاني الشعبية ص ٨٣

رمانی (٨) الدهر بهامه فينباي (٩)

سلر (١٠) الناهي على عنتي فينباي (١١)

يجليني (١٢) الاسي (١٣) (يَنْبَنُ فينباي) (١٤)

الاسنة والرماح إركيزت (١٥) يسه

وقال أحدهم في مدح صبري بك قائمقام
الهندية :

صبرت اونال (١٦) فخر اومجد (١٧) صبري (١٨)

او فضله بحر لمن (١٩) فاض صبري (٢٠)

نعم قائمقام الحزم صبري (٢١)

سعيد القارن (٢٢) إسمعه (٢٣) الثرية (٢٤)

بفداد - التلميذ

- (٨) (رمانل دهر) في الاصل والحسنی / الاغاني الشعبية ص ٨٣
(٩) فينبو .
(١٠) (سلر ناهي) في الاصل و م.س و (الناهي) كناية عن الحبيب
(١١) فسوف يبتك .
(١٢) يجليني .
(١٣) (الاسه) في الاصل و م.س .
(١٤) اصلها جنباً فجنباً ولد قلبت الجيم الى ياء .
(١٥) ركزت .
(١٦) ونال .
(١٧) ومجدا .
(١٨) الصبر الذي صبرته .
(١٩) عندما .
(٢٠) (صب ري) فاض ماؤه فروى .
(٢١) اسم المدوح .
(٢٢) الذي يقرن .
(٢٣) بطالعه السعيد .
(٢٤) الثريا .

وسيلة الملهوف عند اهل المعروف

نظم : الآثاري(*)

المتوفى سنة ٨٢٨هـ

تحقيق وتقديم

هلال ناجي

بغداد - الاعلامية - شارع الشهيد وجدي ناجي

نبوا الآثاري مناصب عدة في مصر فلما مالت به الايام
فأندرها ورجل الى الحجاز واليمن ثم نفى الى الهند بأمر الناصر
ابن الاشرف فأقام بها سنين .

وتحفظ لنا مخطوطة باريس من كتابة القلادة الجوهريّة في
شرح الخلاوة السكريّة رقم ١٦٥ حقيقة مهمة هي انه نظم
مقدمته الصلوى في النحو وهو في الهند سنة ست وثمان مائة
للسلطان رانا بن هيرانا صاحب تانا من بلاد الهند . كما تحفظ
لنا مقدمة المخطوط المذكور حقيقة اخرى هي انه مر في عودته
من الهند باليمن السعيد والحجاز الشريف وانه فرغ من شرحه
هنا سنة احدى وعشرين وثمان مائة بالصالحية من دمشق .

وتحفظ لنا المصادر الاخرى انه عاد الى مصر بعد ذلك
ومات فيها سنة ٨٢٨هـ لقد اعتمدت في نشر هذه القصيدة على
مخطوطين :

الاولى - وقد اعتبرتها اما - ورمزت لها بالحرف (ا)
هي مخطوطة دار الكتب الوطنية في باريس ، تلحق ضمن مجموع
مخطوط رقم ٥٥٤ ، وتشغل الصفحات ٢٦٥-٢٦٧ منه . ناسخها
علاء الدين بن محمد القطبي وتاريخ نسخها العاشر من صفر سنة
١٠٨٨ هجرية .

والثانية - ورمزت لها بالحرف (ب) هي الاخرى من
مخطوطات دار الكتب الوطنية في باريس تلحق ضمن مجموع
مخطوط بعزل الرقم ٥٥٦١ وتشغل منه الصفحات ٣٠١ .
ناسخها محمد بن علي وتاريخ نسخها الخامس من شعبان عام
١٢٥٥ للهجرة لخطها مغربي .

ناظمها زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي
الآثاري القرشي ، المصري دارا ، الموصل اصلا وفي مولده خلاف
والارجح انه ولد سنة ٧٦٥هـ . وزعم بعضهم كالمسخاوي وابن
حجر انه سمي بالآثاري نسبة للآثار النبوية الشريفة بالحجاز
ونابهم في ذلك الزركلي وكحالة . ويخالجني شك في هذا الزعم
والاقرب الى المقول انها نسبة الى الآثار المصرية على شاطئ
النيل ، ودليلنا على ذلك قول الآثاري في ختام الفيتة الشهيرة
في الخط ما نصه :

نظمناها في مصر بالانصار

بشاطيء النيل السعيد الجاري

والآثاري هذا شخصية عراقية فذة ، كتب ونظم في نيتي
فتون المعرفة حتى جاوزت مصنفاته الثلاثين عدا . واذا كان الزمن
قد هذا على كثير من مصنفاته ، فقد وصلنا منها ما يصلح
ان يكشف المكانة الرفيعة التي نبواها هذا العالم في العقد الاخير
من القرن الثامن الهجري والرابع الاول من القرن التاسع .

فمن مصنفاته التي وصلت اليها :

- ١ - نيل المراد في تخميس بانث سعاد .
- ٢ - الوجه الجميل في علم الخليل . (في العروض والقوافي) .
- ٣ - بديع البديع في مدح الشفيخ .
- ٤ - القلادة الجوهريّة في شرح الخلاوة السكريّة . (في النحو) .
- ٥ - الفية في الخط .
- ٦ - وسيلة الملهوف عند اهل المعروف .

(*) انظر ترجمته في : الاعلام ٢٤١/٢ ومجمع المؤلفين ٢٠٠/٤
والفوء اللامع ٢٠١/٣-٢٠٢ وشذرات الذهب ١٩٢/٧
وانباء المر بانباء المع ٢٥٢/٢-٢٥٥

أسرة المطبعة

[النص]

(٢٦٥ ب)

وسيلة الملهوف عند اهل المعروف

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

قال رحمه الله تعالى : الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام الايمان الاكملان على سيدنا محمد
خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .
اما بعد : فهذه قصيدة ضارعت فيها (٢) بانث سعاد
في مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم (وهي
قصيدة مباركة) (٣) دعوت بها على شخص يقال له
الفقيه ابو بكر بن المستاذن (٤) (المهتدي والده الى
الاسلام الشريف وكان) (٥) خطيب الجامع بفرعدين
المحروسة وكان يؤذيني كثيرا بلسانه فحول الله
(تعالى) (٦) فكه من مكانه وهو على المنبر قائما
يخطب بالناس فقاوصه (بذلك) (٧) في اقرب
(مدة) (٨) واسرع زمان كرامة لتعلقي بسيد
المرسلين (وفي آله الطيبين الطاهرين . ثم لما اتصل
ذلك بالمقام الشريف السلطاني الملكي الاشرفي اسماعيل
العباسي صاحب اليمن السعيد رحمة الله تعالى
عليه عزله عن خطابة الجوامع وولى الفقيه احمد
بن خالد ثم لم يزل المذكور مفترا الى ان مات) (٩) .
ثم لما شاع ذلك في امرها استحسناها غالب الاصحاب
وصاروا يدعون بها على الظالم فيعجل الله لهم

(١) بعدها في (ب) : صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما . وسقطت من (ب) عبارة
(قال رحمه الله تعالى) .

(٢) في (ب) : بها .

(٣) ما بين قوسين ساقط في (ب) .

(٤) في (ب) : المستعاد .

(٥) ما بين قوسين ساقط في (ب) .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) في (ب) : الله بدار .

(٨) في (ب) : مكان .

(٩) ما بين قوسين ساقط كله من (ب) .

(بالفرج) (١٠) كرامة للحبيب (صلوات الله تعالى
عليهم اجمعين) (١١) ولهذا سميتها « وسيلة الملهوف
الى اهل المعروف » وهي مائة بيت على بحر البسيط
والقافية من المتواتر على روي السلام المضمومة
(وهي هذه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب) (١٢) .

خير الانام هو المقصود والسول

بالحق للخلق مبعوث ومرسول

المصطفى احمد المختار من مضر

له من الله تعظيم وتبجيل (١٣)

محمد الهاشمي المستجار به

كانما شرعه في الليل قنديل

هو الشفيع الرقيع القدر اكرم من

مشى على الارض في رجليه تنميل

عليه من ربه الايات منزلة

له على كل خلق الله تفضيل

كم معجزات له القرآن شاهدها

ثم الزبور وتوراة وانجيل (١٤)

رقى الى العرش من فرش له وعلى

ظهر البراق تسامى وهو محمول

حتى دنى فتدلى رفعة وعلا

كقاب قوسين يدنو وهو مكفول

فقبل سل تمنط ما تختاره كرما

واشفع تشفع شفيع انت مقبول

وصار يخترق السبع الطباق الى

ان جاءه بكريم الوحي جبريل

(١٠) في (ب) بالفرج القريب .

(١١) ما بين قوسين ساقط في (ب) .

(١٢) ما بين قوسين ساقط في (ب) .

(١٣) في (ب) تبجيل .

فحل في حشرة في الله (١٤) عامرة
 شريفة ربمها بالانس مشمول
 حتى راي ربه حقا بناظرة
 وخاطب الله جهراً وهو موصول
 حوى من المز مالا حاره احد
 في الانبيا فاضل منهم ومفضل
 امام فخرهم حقاً وسؤددهم
 لانه غرة والكل تحجبيل
 كالبدردارت نجوم حول حضرته
 ونور طلعتنه في الافق الكليل
 احواله كلها بالله قائمة
 وكل اوقاته ذكر وتهليل
 عين الحقيقة من عرب ومن عجم
 سواد في (الحق) (١٥) تمثيل وتخيل
 فالنفس زاكية والروح طاهرة
 وقلبه في رضى الرحمن مشغول
 وذاته لم تزل (الله) (١٦) عاملة
 يزيناها منه اوصاف وتشكيل
 فيه مع الحسن والاحسان اربعة
 فخر وجود واكرام ونجيز
 وفيه من ساعة الميلاد اربعة
 دهن وختن وتسريز وتكحيل
 ولاح في وجهه المرور اربعة
 عز ونصر وانوار وتكميل
 وفي شريعتنه الفراء اربعة
 امر ونهي وتحريم وتحليل

(١٤) في (ب) : بالله .

(١٥) في (ب) : الخلق وهو الاصب .

(١٦) في (ب) : بالله .

وفانس من كفه للخلق اربعة
 الفيت والقطر والانهار والنيل
 فجوده عم كل الناس قاطبة
 دنيا واخرى ومنه القصد (١٧) مبدول
 فلذ به واستغث ان كنت ذا وجل
 وعنك باب الرضى والامن مقبول
 عسى لعل فكم لطف وكم فرج
 لله فيه لدفع الهم تمجيل
 ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي
 عبد ضعيف ولي بالباب تطفيل
 ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي
 محووض فضلك مورود ومنهول
 ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي
 يامن به للهدى والخير تحصيل
 ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي
 فكم على باب فضل منك مذلول (٢٦٦ب)
 ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي
 انت المرجى وفي الحاجات مأمول
 يا آل بيت رسول الله يا عروب
 قد احتفى نازل فيهم ومنزول
 يا احمد يا ابا الزهراء فاطمة
 وباعلى لديه السيف مصقول
 ويا حسين من السبطين يا حسين
 من استغاث بكم فالخير محمول
 الفارة الفارة المظلوم منتظر
 اسعاف انصافكم يامن هم السؤل

(١٧) في (ب) : الفضل .

اهل (١٨) الكساء ويامن ضمهم شرف
 مع الرسول واكرام وتهييل
 الطيبين الشا والطاهرين به
 وفي فضائلهم ما شئتم قولوا
 فالفضل في حسب منهم وفي نسب
 عنهم كما هو في الاخبار منقول
 يا آل طه وباسين المحب لكم
 في جنة الخلد لا يلوي به تبديل
 بكفيكم شرفا بين الانام اذا
 ما كان فخر به للمرء تفضيل
 ان طهر الله بيتا جنتموه (١٩) كما
 قد اذهب الرجس عنكم فهو مفصول
 وزادكم ربكم فخرا بثنائية
 فيها من الفضل اجمال وتفصيل
 من لا يصلي عليكم فهي (٢٠) باطلة
 صلاته وهو محروم ومخمول
 يا آل بيت رسول الله يا شرف (٢١)
 قلبي على حكمي والله مجبول
 فهل لصب محب نجدة بكم
 فقلبه بسهام البين متبول
 وقد تولى عليه الليل يسره
 فكرا : وعنه جميل الصبر معزول
 وقد تلون (٢٢) في احسانه الم
 كما تلون في اثوابها القبول

وليس يكتنفها با خير واسطة
 سوى الحبيب الذي في جاهه طول
 يا احمد يا ابا بكر ويا عمر
 من استغاث بكم ما ذاك مخذول
 ويا ضجيعاه في قبر حوى شرفا
 عليكم من إله العرش تجليل
 يارب يارب يا مولاي ياسندي
 يامن عليه لكل الخلق تمويل (٢٣)
 ان جئت اذكر ما في النفس من ارب
 فانت ادري بشرح فيه تطويل
 انت الغني وكل الناس (٢٤) سائلة
 وهل سوى باعث الارزاق مسئول
 بحق احمد حقق ظننا فلنا
 بجاه احمد تنويه وتنويل
 ياسيد الرسل يامن شرعه علم
 هاد وثالبه بالخير مشمول (٢٥)
 لولاك ما كان لا علم ولا عمل
 ولا حديث ولا نحن وتاديل
 لولاك ما كان لا حل ولا حرم
 ولا صلاة ولا صوم وتنجيل
 لولاك ما كان لا حج ولا نسك
 ولا وقوف ولا ذكر وتهليل
 لولاك ما كان لا سمي ولا رمل
 ولا طواف واحرام وتحليل
 لولاك ما كان لا شمس ولا قمر
 ولا كتاب ولا وحي وتنزيل

(١٨) في ١ : يا اهل وهو من الملائكة التاسع .

(١٩) في (ب) : حزنموه .

(٢٠) في (ب) : فهو .

(٢١) في (ب) : يا شرفا .

(٢٢) في (ب) : تكون .

(٢٣) هذا البيت موافقه في (ب) قبل البيتين اللذين يسبقانه
 هنا .

(٢٤) في (ب) : الخلق .

يا قاصد البيت يطوي الليل (٢٥) من شغف
والسوق (٢٦) منه لفرط الشوق محمول
من مر يوما بواد مر بات على
سعادة وهو بالامال محمول
ياسعد ان جئت للمملاة قف ادبا
وانزل على الكور ما للعيس (٢٧) ترحيل
واخلع نعالك عن ارض مطهرة
فان فيها كلام الله منزول
ومولد المصطفى فيها وبمئته
وقبله الدين ما في ذلك تاويل
ارض اذا بات فيها مذهب كثرت
فه الا جور وعنه الذنب مفسول
هذا المقام وحجر عنده حجر
فيه يطيب لخلق الله تقبيل
هذا الخطيم وبيت فيه ملتزم
وزمزم والصفاء والركن والميل
فالهج بكعبته الفسرا وطيبته
وناد في الناد لا يلهيك تغفيل
يا اكرم الانبياء يا ابن بنعمته
للقادمين على التخويف تحويل
وجاء في الجمعة الفراء وليلتها
عنه من الخير تعجيل وتأجيل
وقد امرنا باكثر الصلاة على
محمد فيهما والفضل مامول
فمن يصلي على المختار واحدة
تأبى (٢٨) عشر من المولى وتنفيل

خير الورى احمد الهادي النبي ومن
به لراجبه عند الجرح تعديل
ساد الانام وشاد الدين ثم رقى
فضلا، وهل فضل خير الخلق (٢٩) مجهول
من مثله ا من يداني ا من يشابهه
والفضل في اللوح منقوط ومشكول
بدر حبيب شفيع صادق علم
سيف من الله في الاعداء مسلول
مبشر ونذير عادل حكم
مظهر طاهر ما فيه تعديل (٣٠)
يا ليت شعري ما نظمي وما فكري
وما مديحي وقولي فيه تقبيل (٣١)
من كان مولاه (٣٢) في القرآن مادحه
ومن فضائله حم تنزيل
والانس والجن والاكوان اجمعها
لاجله خلقت والمرض والطول
فما عسى تبلغ المداح فيه وما
ياتي به من له فكر ومعقون
فمن ، هو العبد لولا ذاك اهلني
ما كان في مدحه للعبد تاهيل
في بردة المصطفى شوقي يزيد وفي
« بانث سعاد » قلبي اليوم متبول
فالنفس (٣٣) مشتاقه والقلب في قلق
« منيم إثرها لم يفد مكبول »
ان لم ازل قرب كعب كنت معتذرا
« والعذر عند كرام الناس مقبول »

(٢٩) في (ب) : الرسل .
(٣٠) في (ب) : تغليل .
(٣١) في (ب) : ربك .
(٣٢) في (ب) : والنفس .

(٢٥) في (ب) : البيد .
(٢٦) في (ب) : الشرف .
(٢٧) في (ب) : الكوم ما للعيس .
(٢٨) في ا : يابيه .

ان قدر الله لي فوزاً بزورته .
 فكلما قدر الرحمن مفعول
 لعل من فاز كعب بالامان (٢٢) به
 من بعد ما كان امسى وهو مقتول
 يقضي بعفو وغفران لما دحه
 اذا عساه من الدارين تهويل
 ومن يامن في حال الدعاء كرما
 لا فض فوه وعنه السوء مفلول
 يارب عبدك (شعبان) القبر له
 ذنب اصـرّ به والضيف محمول
 يا خاتم الرسل يامن للوجود به
 فخر وفيه لكل الخلق تامل
 يا شافع الخلق يامن جود راحته
 فيه لراجه تسبيح وتسبيل (٢٣)

(٢٢) في ١ : بالانعام .

(٢٣) في ١ : تسبيح وتسبيل .

يامن اذا رمت مدحا فيه انشده (٢٤)
 فهان لي في بحور النهر تفصيل
 لولاك يا ايها البدر المشر لما
 خضنا بحورا ولا طابت اقاويل
 يامن اذا قلت مدحا في شمائله
 فالوصف منك وفيه النظم معول
 يارب عبدك في باب الرجا وله
 في مدح احمد ترتيب وترتيب
 نزل بابك يرجو رحمة وسعت
 وليس للعبد عن مولاه تحويل
 فاغفر له ولكل المسلمين ومن
 يغفر له فعليه الشتر مسبول
 تم الصلاة وتسليم الاله على
 بدر به لجميع الناس تكميل
 محمد المصطفى والال ثم على
 اصحابه ما بدا شوق وترسيل

(٢٤) في (ب) : بـره ، وهي الانساب .

ما لم ينشر من الامالي الشجرية

لابن الشجري

المتوفى سنة ٥١٢هـ

تحقيق

حاتم صالح الضامن

الاعدادبة المركزية - بغداد

القسم الاول

مقدمة

الامالي الشجرية من الكتب المهمة التي جمعت افعال كثير من النحاة واللغويين والادباء ، وقد املأها ابن الشجري (١) في اربعة وثمانين مجلدا الا ان طبعة حيدر اباد لا تضم الا ثمانية وسبعين مجلدا ، ونظرا لاهمية هذا الكتاب ارنابنا نشر ما لم ينشر منه وخصصنا به مجلة المورد الفراء التي جندت نفسها لخدمة تراثنا المجيد .

ويجدر بي هنا ان اشير الى بعض الملاحظات (٢) التي عنت لي اثناء تحقيقي لهذه المجالس وهي :

١ - كان ابن الشجري عيالا على الهروي الا نقل فصلين كاملين من كتابه : الازهية في علم الحروف ، ولا بأس في ان يتأثره ابن الشجري او يتابعه او ينقل نصوصا كاملة من كتابه الا ان عرض هذه الاقوال غفلا وعدم نسبتها اليه مما لا يقره العلم .

٢ - ونقل ايضا عن ثعلب في شرحه لديوان زهير وعن الجرجاني في الوساطة وعن ابن جني والواحيدي وابي القاسم الاصطهاني وابن فورجة في شروحه لشعر المتنبي ولم بشر لذلك . (٣) خص ابن الشجري المجلس الوفلي الثمانين ومعلم المجلس الحادي والثمانين في ذكر زلات مكي بن ابي طالب المغربي (٤)

١١ - هو الشريف ابراهيم السعداتي حبة الله بن علي النوي ، ولد سنة ٤٥٠هـ وتوفي سنة ٥٤٢هـ . كان نقيب الطالبين في الفرج واحد ائمة النحاة وكان معجبا بالبحرانيين انجاء كبيرا . جمعه يقول في حجاج الكوفيين : « ولذات الكوفيين في اكثر كلامهم تباريل فارغة من الحقيقة » (الامالي ١٢٩/٢ ، ١٢٧ : له مؤلفات كثيرة نشر منها : الامالي والحاسة والخنازات . ١ - نظير عن ابن الشجري : نزهة الالباء ٤٠٤ ، ابناء الرواة ٢٥٦/٢ ، وفيات الاميان ٤٥/٢ ، معجم الادباء ٢٨٢/١٩ ، مرة بغية الوعاة ٢٢٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٨١/٥ ، مرة الجنان ٢٧٥/٢ ، البحر في خبر من بحر ١١٦/٤ .

١٢ - ومن مسافات ارمبول عبد المنعم التكريتي ذكرها في رسائله الموسومة : (ابن الشجري وسمجه في الشعر) .

١٣ - ولد سنة ٢٥٥هـ وتوفي سنة ٤٢٧هـ . كان معجبا للعلم بكثرة السمي والرحلة في سبيله ، واسع الاطلاع وظهر لنا سعة ثقافته في مؤلفاته الكثيرة وما تنصف به من تنوع ، وكان عالما بالقراءات ساميا في نشرها في الاندلس ، طبع من كتبه : الابانة عن معاني القراءات والوقوف على كلا وبلى في القرآن ، ينشر عن مكي : جلدوة القيس ٢٥١ ، بغية

في كتابه (مشكل اعراب القرآن) (٥) وقد اهتم ابن الشجري بهذا الكتاب ونقل عنه كثيرا في اماليه وتابعه في بعض اوهامه الا ان الذي يلفت النظر هو اهتمامه البالغ بذكر زلاته وسقطاته . وبقلب على الفن ان هجوم مكي على المعتزلة ووصفهم بالالحاد في كتابه (٥) كان هو الدافع الذي حفز ابن الشجري الى تباع زلاته الا نرى ابن الشجري قد استشهد كثيرا بأراء الرصاصي المعتزلي . واذا لم يكن هذا هو الدافع ، فلم هذا الاهتمام بكتاب مكي والتعامل عليه بدون مبرر ؟ وللم لم يرد على ابي جعفر النحاس الذي تابعه مكي في نقله لهذه الاقوال ؟ وللم لم يرد على ابي عبيدة صاحب الرأي الذي نقله مكي ؟ وربما آثار ابن الشجري ايضا ان مكي كان ناشرا للمالكية في الاندلس (٦) .

٤ - يبدو لي ان ابن الشجري كانت تنقصه الدقة فقد نقبه ابن هشام في عدة مواضع من كتابه المعنى مطلقا له (٧) ومثبنا عليه عدم التحري في نقل اراء سيديويه والكسائي والافخش وابي علي الفارسي (٨) .

مخطوطات الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذه المجالس مخطوطتين هما :

١ - مخطوطة مكتبة الدراسات العليا ببغداد المرفقة ٢٦٩ ، وهي نسخة جيدة كتبت سنة ٦١٢هـ والموجود منها الجزء الثالث فقط ويبدأ من المجلس السادس والخمسين الى اخر الكتاب ، ولد رمزت لها بالحرف (د) .

٢ - مخطوطة الخزانة التيمورية المرفقة ٦٧٢ (ادب نيمور) وقد كتبت سنة ١٩٢٠ بخط واضح مقروء ولي اولها فهرس مفصل لمجالس الكتاب ، وقد رمزت لها بالحرف (ت) .

وقد اتبعت في التحقيق طريقة النص المختار ولغة في ان تظهر هذه المجالس في النص درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة .

والله اسأل ان يكون عملي خالصا لوجهه انه نعم المولى ونعم النصير .

المنس ٦٩ ، الديباج المذهب ٢٤٦ ، معالم الايمان ١١٣/٢ ، الصلة ٦٢١ ، معجم الادباء ١٦٧/١٩ ، وفيات الاميان ١٧٤/٥ ، غابة النهاية ٣٠٩/٢ .

(٤) وهو الكتاب الذي حققناه ونلنا به شهادة الماجستير بتقدير « ممتاز » .

(٥) مشكل اعراب القرآن ٤٥٤ ، ٥٧٩ .

(٦) الديباج المذهب ٢٤٦ .

(٧) معني اللبيب ٤١ ، ٦٢ ، ٢٢٨ .

(٨) معني اللبيب ١٨١ ، ٦٨٢ ، ويلاحظ ان ابن الشجري اعتمد كثيرا على كتب ابي علي الفارسي .

النص

بقية (المجلس الثامن والسبعون) (١)

..... وغطاها كما يغطي السحاب السماء (٢).
وقد فعلت (٣) العرب ذلك في أشعارها ولما سماه
لذلك سحابا جعله يستسقي فيبقى مع ان الطير
لا تصيب من القنلى ما تصيبه وهي في الجو واذا
كانت تهبط الى الارض حتى تقع على القنيل
فالسحاب الساقى عال عليها . فاما استقاء الطير
فجار على عادة العرب في استعارة هذه اللفظة تعظيما
لقدر الماء . قال علقمة بن عبدة (٤) يطلب ان يفك
اخوه شاس من الاسر يخاطب بذلك (٥) ملك الشام :
وفي كل حي قد خبطت بنعمة

وحق لشاس من نذاك ذنوب (٦)

واصل الذنوب الدلو العظيمة ، وقيل للنصيب
ذنوب في قوله تعالى : « فان (٧) للذين ظلموا ذنوبا
مثل ذنوب اصحابهم » (٨) لانهم كانوا يقتسمون الماء
فياخذ هذا ذنوبا وهذا ذنوبا . وقال رؤبة : (٩)

يا ايها المائع دلوي دونكا

انسي رايت الناس يحمدونكا

وهما لم يستقيا في الحقيقة ماء وانما استطلق
احدهما اسيرا وطلب الاخر عطاء ولذلك سموا
السائل والمجتدي مستميحا اخذوه من الميح وهو ان
يجمع المائع الماء في الدلو والمائع الذي ينزل الى البئر

(١) وهو المجلس السابع والسبعون في د . وتنضم هذه البيعة
نمة الكلام على بيت المتنبي :

سحاب من العقبان يزحف تحتها

سحاب اذا استسقت سقنتها سوارمه

(٢) ت : السماء السحاب .

(٣) ت : استعظمت .

(٤) شاعر بدوي عامر امرا القيس : ينظر : ابن سلام ، ٢٠ ،
الشعر والشعراء ٢١٨ ، شرح المفضليات ٧٦٢ ، الخزائن
٥٦٥/١ .

(٥) ت : بهللا .

(٦) ينظر في شرحه : شرح المفضليات ٧٨٦ وشرح اختيارات
المفضل ١٥٩٨ .

(٧) ت : وان .

(٨) اللاربات ٥٩ .

(٩) تابع ابن التجري الجرجاني في الوساطة ٢٧٥ في نسبة
الشاهد لرؤبة والصواب انه لراجز جاهلي من بني اسيد
ابن عمرو كما في الخزائن ١٥/٢ . وقد كثر استشهاده النحاة
بهللا الشاهد .

فيملأ الدلاء ، ثم ان سباع الطير قد تلغ في الدماء
ولذلك قال ابو تمام (١٠) :

بعقبان طير في الدماء نواهل (١١)

والنهل لا يكون الا من المشروب دون المظوم (١٢)
وقد كرر ابوالطيب (١٣) هذا المعنى ففسره والطف
فجاء كالمعنى المخترع قال :

يفدى اثم الطير عمرا سلاحه

نسور الملا احداثها والقشاعم

وما ضرها خلق بغير مخالف

وقد خلقت اسبافه والقوائم (١٤)

وذكر الطير في مواضع اخر فاحسن وجاء بما
لم يسبق اليه فقال :

يطمع الطير فيهم طول اكلهم

حتى تكاد على احيائهم تقع (١٥)

ومن مستحسن ما قيل ايضا في هذا المعنى
قوله في وصف جيش :

رذي لجب لا ذو الجناح امامه

بناج ولا الوحش المثار بـالم (١٦)

قال ابو الفتح : (١٧) : اراد ان الجيش يصيد
الوحش والعقبان فوقه تسايره فتختطف الطير امامه .
وقال ابو العلاء المعري : (١٨) : يقول اذا طار ذو (١٩)

(١٠) هو حبيب بن اوس الطائي ، توفي ٢٢١ هـ (ينظر :
اخبار ابن تمام للصولي ، حبة الايام فيما يتعلق بابي
تمام ليوسف البديعي ، ابو تمام الطائي انجيب البهيني) .

(١١) عجز بيت صدره : وقد ظنلت عقبان اعلامه نسري ،
ينظر : الابانة ٦٤ والاستدراك لابن الاثير ١٧٩ .

(١٢) كن ما اورده ابن التجري في شرح البيت انما هو كلام
الجرجاني في الوساطة ٢٧٥-٢٧٦ .

(١٣) هو المتنبي الشاعر المشهور المتوفى سنة ٢٥٤ هـ (ينظر :
المصباح المنبي عن حنية المتنبي ليوسف البديعي ، مع
المتنبي لطلح حسين) .

(١٤) النبيان ٢٧٩/٢ وينظر مختصر تفسير ابیات المتنبي من
شعر ابن الطيب المتنبي في ١١٤ .

(١٥) النبيان ٢٢٥/٢ ولله : ويطمع .

(١٦) النبيان ١١٢/٢ .

(١٧) هو عثمان بن جني الومئلي عامر المتنبي وشرح شعره في
انفسر والفتح الوهبي ، توفي سنة ٣٩٢ هـ : ينظر : ابن
جني النحوي لقائل السامرائي ومقدمة الخصائص .

(١٨) ينظر : تعريف القدماء بابي العلاء ، اذ فيه منظم ما
كتب عنه في المصادر القديمة .

(١٩) (ذو) : سافطة من د

المجلس التاسع والسبعون (١)

ذكر معاني ان الخفيفة المكسورة

قد (٢) تصرفت العرب فيها فاستعملتها شرطية ونافية ومخففة من الثقيلة وزائدة مؤكدة . فاذا كانت نافية فسيبويه لا يرى فيها الا رفع الخبر يقول : ان زيدا قائم كما تقول (٣) في اللغة التميمية : ما زيد قائم . وانما حكم سيبويه بالرفع بعدها لانها حرف يحدث معنى في الاسم والفعل كالفهم الاستفهام وكما لم تعمل ما النافية في اللغة التميمية وهو وفاق للقياس ولما خالف بعض العرب القياس فاعملوا (ما) لم يكن لنا ان نتعدى القياس في غير ما ، وغير سيبويه اعلم ان على تشبيهها بليس كما استحس بعض العرب ذلك في (ما) واحتج بانه لا فرق بين ان وما في المعنى اذ هما لنفي ما في الحال وتقع بعدهما جملة الابتداء كما تقع بعد ليس وانشد :

ان هو مستوليا على احد

الا على حزبه الملاعين (٤)

وهو قول الكسائي وابي العباس المبرد ووافق الفراء في قوله سيبويه .

ولك في ان اذا (٥) كانت نافية ثلاثة اوجه : احدها ان لا تأتي بعدها بحرف ايجاب كقولك : ان زيدا قائم وان اقوم (٦) معك كما قال تعالى : « ان عندكم من سلطان بهذا » (٧) وقال : « ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده » (٨) اللام في لئن مؤذنة بالنسب وقوله : « ان امسكهما من احد من بعده » جواب القسم المقدر وقال تعالى : « قل ان ادري افرىب ما توعدون » (٩) اي : ما ادري . فاما قوله : « ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه » (١٠) ففي ان قولان احدهما انها نافية وما بمعنى الذي

(١) د : الثامن والسبعون . ويلاحظ ان معظم ما اوردته ابن الشجري في هذا المجلس انما هو كلام الهروي في الازعية ٧٠-٣٢ .

(٢) د : وقد

(٣) د : يقول . وينظر الكتاب ٤٧٥/١ والمتنضب ٣٦٢/٢

(٤) كثر الاستشهاد بهذا البيت في كتب النحو ، وروى مجز هذا البيت على صور مختلفة ، ينظر : شذور الذهب ٢٧٨ ، شرح ابن عقيل ٣١٧/١ ، الخزانة ١٤٢/٢ .

(٥) ت : ان

(٦) د : قوم

(٧) يونس ٦٨

(٨) فاطر ١

(٩) الجن ٢٥

(١٠) الاحقاف ٢٦

الجناح امامه فليس بناج لان الرماة كثيرة في الجيش وان ثار وحش ادركوه فاخذوه .

وقول ابي العلاء ان اذا الجناح تصيبه الرماة اوجه لان الشاعر اراد تفخيم الجيش وتعظيمه فلا يفوته طائر ولا وحش ثم قال :

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة

تعاله من بين ريش القشاعم (٢٠)

اراد ان الجيش ارتفع غباره فالشمس تصل اليه ضعيفة داخلية بين ريش الطير التي تتبعه لتصيب من لحوم القتلى ، ثم قال :

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة

تدور فوق البيض مثل الدراهم (٢١)

وذكر ابو نصر بن نباتة (٢٢) الطير فزاد زيادة ابداع فيها فقال :

ويومذاك يوم للعفاة مدلل

ويوم الى الاعداء منك عصبص

اذا حومت فوق الرماح نسوره

اطار اليها الضرب ما تترقب (٢٣)

وقال :

وانك لا تنفك تحت عجاجة

تقطع فيها المشرفة بالطلا

اذا يشت عقبانها من خصيلة

رفعت اليها الدارعين على القنا (٢٤)

الخصيلة كل لحمة فيها عصب والطلا الاعناق .

وقول ابي تمام :

اذا (٢٥) ظللت عقبان اعلامه . . .

يقال للراية عقاب وتجمع عقبانا . (آخر

المجلس) (٢٦) .

(٢٠) النبيان ١١٤/٤

(٢١) النبيان ١١٤/٤

(٢٢) عبد العزيز بن عمر السعدي ، من شعراء سيف الدولة توفي سنة ٤٠٥ هـ : ينسب الدهر ٢/٢٨٠ ، تاريخ بغداد ١٠/٤٦٦ ، وفيات الاعيان ٣/١٩٠ ، شذرات الذهب ٣/١٧٥ .

(٢٣) النبيان ٢/٢٨٠

(٢٤) النبيان ٢/٢٨٠ وفيه القلى بدل القنا

(٢٥) الوساطة ٢٧٤ والامالي الشجرية ٢/٢٥٣ والابانة عن سرفات النسبي ٦٤ : وقد ظلت . .

(٢٦) ما بين التوسين ساقط من د .

فالتقدير : مكناهم في الذي ما (١١) مكناهم فيه (١٢) (والقول الآخر ان (إن) زائدة فالتقدير : مكناهم في الذي مكناهم فيه) (١٢) . والوجه هو القول الاول بدلالة قوله تعالى : « ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم يمكن لكم » (١٤) . والثاني من اوجهها الثلاثة ان تأتي بعدها بالا فاصلة بين الجزأين فتجعل الكلام موجبا لقولك : ان زيدا الا قائم وان خرج الا اخوك وان لقيت الا زيدا كما قال تعالى : « ان الكافرون الا في غرور » (١٥) و « ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم » (١٦) و « ان هو الا نذير مبين » (١٧) و « ان يقولون الا كذبا » (١٨) و « ان يدعون من دونه الا انا » (١٩) ، « وتظنون ان لبثتم الا قليلا » (٢٠) فاما قوله : « وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به » (٢١) فالتقدير فيه : وان احد من اهل الكتاب وحذف الموصوف واقبمت صفته مقامه : ومثله : « وان منكم الا واردها » (٢٢) التقدير : وان احد منكم . والوجه الثالث ان تدخل لما التي بمعنى الا موضع الا وهي التي في قولهم : بالله لما فعلت وحكى سيبويه (٢٣) : نشدتك الله لما فعلت اي الا فعلت ، تقول : ان زيدا لما قائم تريد : ما زيد الا قائم ، قال الله تعالى : « ان كل نفس لما عليها حافظ » (٢٤) وقال : « وان كل لما جميع لدينسا محضرون » (٢٥) ، « وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا » (٢٦) ، وقد قرئت هذه الايات بتخفيف الميم فمن شدد جعل لما بمعنى الا وان نافية فالمعنى : ما كل نفس الا عليها حافظ ، وكذلك الايتان

- (١١) ما : ساقطة من النسختين والسياق يقتضيهما وهي ثابتة في الاذهية ٤٢ .
(١٢) ما بين القوسين ساقطة من د .
(١٣) ما بين القوسين ساقطة من ت بسبب انتقال النظر وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات ويلاحظ ان معظم العبارات الساقطة من ت هي من هذا القبيل .
(١٤) الانعام ٦ .
(١٥) ائلك ٢٠ .
(١٦) المجادلة ٢ .
(١٧) الاعراف ١٨٤ .
(١٨) الكهف ٥ .
(١٩) النساء ١١٣ .
(٢٠) الاسراء ٥٢ .
(٢١) النساء ١٥٩ .
(٢٢) مريم ٧١ .
(٢٣) الكتاب ٤٥٥/١ .
(٢٤) الطارق ٢٤ ، وينظر في هذه الآية : معاني القرآن ٢٥٤/٣ ، مشكل اعراب القرآن ٦٠٤ ، الجيد في اعراب القرآن المجيد ج ٢ ق ٢١٧ .
(٢٥) يس ٢٢ .
(٢٦) الزخرف ٢٥ .

الاخريان . ومن خفف الميم جعل ما زائدة وان مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد فارقة بين النافية والموجبة والمعنى : ان كل نفس عليها حافظ ، والكوفيون يقولون في هذا النحو : ان نافية واللام بمعنى الا ، وهو من الافعال البعيدة . والمخففة من الثقيلة لك فيها وجهان : ان شئت رفعت ما بعدها بالابتداء والزممت خبرها لام التوكيد فقلت : ان زيد لقائم تريد : ان زيدا لقائم ، هذا هو الوجه لانها انما كانت تعمل بلفظها وفتح اخرها على التشبيه بالفعل الماضي فلما نقص اللفظ وسكن الاخر بطل الاعمال فمن ذلك قول النابغة :

وان مالك للمرتجى ان تقعمت

رحى الحرب او دارت علي خطوب (٢٧)

وقول آخر :

إن القوم والحي الذي انا منهم

لاهل مقامات وشاء وجمال (٢٨)

الجمال الجمال وكذلك الباقر البقر وانما الزمت خبرها اللام اذا رفعت لئلا تلتبس بالنافية لو قلت : ان زيد قائم ، وان شئت نصبت فقلت : ان زيدا قائم وان اخاك خارج ، وتستغني عن اللام اذا نصبت لان النصب قد ابان للسامع ان الكلام ايجاب وان استعملت اللام مع النصب جاز وانشدوا بالنصب (٢٩) قول الشاعر :

كليب إن الناس الذين عهدتهم

بجمهور حزوي فالرياض للذي النخل (٣٠)

نصب الناس على نية تثقيل ان ، وعلى هذا قراءة من قرأ : « وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم » (٣١) واذا بطل عمل المخففة جاز ان يقع بعدها الفعل فلم يكن بينها وبين النافية فرق في ذلك الا باللام تقول (٣٢) في النافية :

(ان قام زيد وان ضربت زيدا ، وتقول في المؤكدة) : (٣٣)

- (٢٧) د : للدرجاء .. رجا . ولم اعثر على البيت في دواوين النوايح الثلاثة المطبوعة وهم اللبباني والشيباني والجمدي وهو في الاذهية ٢٤ .
(٢٨) لم اعثر على البيت في غير الاذهية ٢٤ .
(٢٩) ت : وانشد قول ..
(٣٠) ت : جزوي . ولم اعثر على البيت في مصادر دي .
(٣١) هود ١١١ . وينظر في قراءات هذه الآية : مشكل اعراب القرآن ٢٦٦-٢٧١ ، المحشوب ٢٢٨/١ ، معاني القرآن ٢٠/٢ ، السبعة في القراءات ٢٢٩ .
(٣٢) ساقطة من ت .
(٣٣) ما بين القوسين ساقطة من ت .

ان قام لزبد وان ضربت لزبدا تدخل اللام على
الفاعل وعلى المفعول للفرق بين الايجاب والنفي قال :
شلت يمينك ان قتلت مسلما
وجبت عليك عقوبة المتعمد (٢٤)

وكذلك تقول: ان كان زيد منطلقا تريد: ما كان
زيد منطلقا ، وتقول : ان كان زيد لمنطلقا تريد : انه
كان زيد منطلقا فتدخلها على خبر كان كما جاء في
التنزيل : « وان كنت من قبله لمن الغافلين » (٢٥)
« ان كان وعد ربنا لمفعولا » (٢٦) وعلى خبر كاد :
« وان كادوا ليفتنونك » (٢٧) وعلى المفعول الثاني
من باب الظن : « وان نظنك لمن الكاذبين » (٢٨) ،
« وان وجدنا اكثرهم لفاسقين » ، (٢٩) ان في هذه
المواضع مخففة من الثقيلة باجماع البصريين واللام
لام التوكيد والكوفيون يجعلونها النافية ويؤمنون ان
اللام بمعنى إلا وقد ذكرت انه قول ضعيف بعيد (٤٠).
واما الزائدة فقد زادوها بعدما النافية كافة
لها عن الممل (٤١) في لغة اهل الحجاز فيقع بعدها
المبتدأ والخبر والفعل والفاعل تقول : ما إن (٤٢) زيد
قائم وما ان يقوم زيد وما ان رايت مثله ، قال فروة
بن مبيك (٤٣) :

فما ان طينا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا (٤٤)

(طينا شأننا) (٤٥) وقال النابغة (٤٦) :

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
أذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

(٢٤) البيت لعائكة بنت زيد في رثاء زوجها الزبير بن العوام
وفيل لروحه مفعولة ، ينشر : شرح شواهد الغني ٧١
٧١ واسماء المتتالين ١٥٨ والخزانة ٢٥٠/٤ . ورواية
الزجاجي في الامامات ١٢١ : هيلتك امك ان ...

(٢٥) يوسف ٣

(٢٦) الاسراء ١٠٨

(٢٧) الاسراء ٧٣

(٢٨) الاسراء ١٨٦

(٢٩) الاسراء ١٠٢

(٤٠) ساقطة من ت

(٤١) د : عطفا

(٤٢) ت : أنت

(٤٣) صاحب اسلم عام الفتح وروى عن النبي ، توفي نحو ٣٠ هـ
(طبقات ابن سعد ٢/٢٣١ ، الخزانة ١٢٣/٢ ، شرح
شواهد الغني ٨١) .

(٤٤) في نسبة البيت اختلاف ، ينظر : تحصيل عين الذهب
١/٢٥٥ بهامش الكتاب ، الخزانة ١٢١/٢ ، شرح شواهد
الغني ٨١ .

(٤٥) ما بين القوسين سائط من ت

(٤٦) هو زياد بن معاوية جملته ابن سلام في الطبقة الاولى من
شعراء الجاهلية (ابن سلام ١٥ ، الشعر والشعراء ١٥٧)

وقال امرؤ القيس (٤٧) :

حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما إن من حديث ولا صال

اراد : فما حديث فزاد ان ومن ، وقد زادها
آخر بعد ما المصدرية في قوله :

ورج الفتى للخير ما ان رايتنه
على السن خيرا لا يزال يزبد (٤٨)

اراد : لا يزال يزبد خيرا (٤٩) .

وقد ذكروا لهذا الحرف معنى خامسا فقالوا
انه بمعنى اما في قول النمر بن تولب (٥٠) :

سقت الرواعد من صيف

وان من خريف فلن يمدما (٥١)

قال سيبويه (٥٢) : اراد واما من خريف وحذف
ما لضرورة الشعر واما يصف وعلا ، وقبل هذا
البيت :

فلو ان من حنفيه ناجيا

لكان هو الصدع الاعصما

والمعنى (٥٣) : سقت الرواعد من مطر الصيف
واما في الخريف فلن يمدم السقي .

وقال الاصمعي (٥٤) : ان ههنا للشرط اراد :
وان سقت من خريف فلن يمدم الري ويقول الاصمعي
اخذ ابو العباس المبرد (٥٥) لان اما تكون مكررة وهي
ههنا غير مكررة واحتج من قال بقول سيبويه بأنه
وصفه (٥٦) بالخصب وانه لا يمدم الري ويجب في قول
الاصمعي ان لا يقطع له بالري لانه اذا كانت ان
الشرطية لم يقطع له بان الخريف يسقيه كما تقول :
ان حضر زيد اكرمه فلا يقطع له بالحضور كما يقطع

الافندي ١١/٢٠٠ . والبيت في ديوانه ٢٤ وشرح التتائد
العر ٥٢٩ ...

(٥٧) ينظر : امير الشعر في العصر القديم لمحمد صالح سبك ،
امرؤ القيس ارنيف الخوري . والبيت في ديوانه ٢٢ .

(٥٨) البيت للمعتمد القريشي كما في شرح شواهد الغني ٨٦ .
وينظر الكتاب ٢/٢٠٦ والشنمري .

(٥٩) اندي في الازعية ٤٢ : اراد حين رايتنه . وهو المراد في
الشاهد .

(٥٠) ينظر عن النمر مقدمة شعره للدكتور نوري الغنيمي ٢٢-٥ .
شعر النمر بن تولب ١٠٤ وخريجه من ١٥٢ .

(٥١) الكتاب ١/١٣٥ .
(٥٢) د : ومعنى

(٥٣) عبد الملك بن قريش الباعلي ، لغوي راوية ، توفي سنة
٢١٦ هـ (المنتقى في اخبار الاصمعي للربيعي ، الاسمي
لعباد الجبار الجومرد) .

(٥٤) ينظر المختضب ٢/٢٧-٢٩ والازعية ٤٨ والغني ٦١ وما
يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ .

(٥٥) ت : انه وصف .

له به في قولك : اذا حضر زيد اكرمه وكذلك تقول :
اسافر اذا جاء الصيف ولا تقول : اسافر ان جاء
الصيف ، لان الصيف لا بد من مجيئه فكانه قال :
وان سقاه الخريف فلن يعدم الري فدل على انه يعدم
الري ان لم يسقه الخريف . وقول الاصمعي قوي
من وجهين احدهما : ان اما لا تستعمل الا مكرره او
يكون معها ما يقوم مقام التكرير (٥٧) كقولك : اما ان
تحدث بالصدق والا فاسكت واما ان تزورني او
ازورك ، وهذا معدوم في البيت . والثاني : ان مجيء
الفاء في قوله : فلن يعدم ما ، يدل على ان الشرطية
لان الشرطية تجاب بالفاء واما لا تقتضي وقوع الفاء
بعدها ولا يجوز ذلك فيها تقول : اما تزورني واما
ازورك ولا يجوز : واما فازورك فبهذين كان قول
الاصمعي عندي (٥٨) اصوب القولين .

وكذلك اختلفوا في قول دريد بن الصمة (٥٩) :

لقد كذبتك عينك فاكذبنيها

فان جزعا وان اجمال صبر (٦٠)

قال سيبويه (٦١) : فهذا على إما ولا يكون على
ان التي للشرط لانها لو كانت للشرط لاحتيج الى
جواب لان جواب ان اذا الحقها الفاء لا يكون الا
بعدها فان لم تلحقها فقلت : اكرمك ان زرتني سد
ما تقدم على حرف الشرط مسد الجواب ، ولو
الحقت الفاء فقلت : اكرمك فان زرتني ، لم يسد
اكرمك مسد جواب الشرط فلا بد ان تقول : اكرمك
فان زرتني (٦٢) زدت في اكرامك او ما اشبه هذا
فلذلك بطل ان يكون قوله : فان جزعا على معنى
الشرط وحملت ان على معنى اما وحذفت ما للضرورة
والمعنى : فاما جزعت جزعا واما اجملت اجمالا
صبر . وقال غير سيبويه : هو على ان التي للشرط
والجواب محذوف فكانه قال : ان كان شأنك جزعا
شقيت به وان كان اجمال صبر سعدت به . وقول
سيبويه هو القول المعول عليه لانه غير مفتقر الى هذا
الحذف الذي هو حذف كان ومرفوعها وحذف
جوابين لا دليل عليهما . (٦٣)

(٥٧) ت : النكرة

(٥٨) ساقطة من ت

(٥٩) احد الثمراء الشجران في الجاهلية ، ادرك الاسلام ولم
يسلم ، توفي سنة ٨ هـ . (الافغاني ١٠/٢-١٠) ، المعبر
٢٩٨ ، الثمر والثمراء ٧٢٩ ، المعرون ٢٧ .

(٦٠) الكتاب ١٢٤/١ ، المقضب ٢٨/٣ والكامل ٢٤٨-٢٤٩
وفيها : نفسك بدل عينك .

(٦١) الكتاب ١٢٤/١-١٢٥

(٦٢) ساقطة من ت

(٦٣) ينظر : الازمة ٤٩-٥٠ وما يجوز للشاعر في
الضرورة ١٢٢ .

الصدع الفتي من الاوعال وواحد الاوعال وعمل
وهو تيس الجبل ، وفي الاعصم قولان : قيل هو
الذي في رسفه بياض والرسغ موصل الكف في الذراع
وموصل القدم في الساق ويقال لموصل الكف في
الذراع المعصم ، وقيل : انه سمي اعصم لاعتصامه
في قلة الجبل .

وزعم قوم ان : ان (قد وردت بمعنى : إذ)
واستشهدوا بقوله تعالى : « واذروا ما بقي من الربا
ان كنتم مؤمنين » (١٤) فقالوا (١٥) المعنى : إذ كنتم
مؤمنين لان الخطاب للمؤمنين ولو كانت ان للشرط
لوجب ان يكون الخطاب لغير المؤمنين ، (ومثله :
« ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم
مؤمنين ») (١٦) ، ومثله ايضا : « فالله احق ان
تخشوه ان كنتم مؤمنين » (١٧) . وقال من رد هذا
القول : ان للشرط والمعنى : من كان مؤمنا ترك
الربا ومن كان مؤمنا لم يخش الا الله وهذا اصح
القولين .

وقد حكى قطرب (١٨) ان ان قد جاءت بمعنى
قد وهو من الاقوال التي لا ينبغي ان يعرج عليها .

ذكر اقسام ان المفتوحة المخففة

فأحد اقسامها ان تدخل على الفعل فتكون معه
في تأويل مصدر ، ان كان ماضيا او مستقبلا او امريا
وهذا الحرف احد الحروف الموصولة فيكون مع
صلته في تأويل مصدر (١٩) في موضع رفع او نصب
او خفض ، فكونه في موضع رفع مثاله : « وان
تصوموا خير لكم » (٢٠)

اي : وصومكم ومثله : « وان تعفوا اقرب
للتقوى » (٢١) اي وعفوكم .

ومن المرفوع بكان : « اكان للناس عجبا ان
اوحينا » (٢٢) و « فما كان جواب قومه الا ان
قالوا » (٢٣) في قراءة من نصب الجواب . ومن

(٦٤) البقرة ٢٧٨

(٦٥) د : قالوا

(٦٦) آل عمران ١٢٩ . وما بين القوسين ساقط من ت .

(٦٧) النوبة ١٢ . وفي النسختين : والله وما ابنتاه من
المصحف الشريف .

(٦٨) محمد بن المنستر ، اخذ من سيبويه وتوفي سنة ٢٠٦ هـ
(مراتب النحويين ٦٧ ، اخبار النحويين البصريين ٢٨ ،
نور القبس ١٧٤ ، معجم الادباء ١٩/٥٢) .

(٦٩) ما بين القوسين ساقط من ت .

(٧٠) البقرة ١٨٤

(٧١) البقرة ٢٢٧

(٧٢) يونس ٧٢

(٧٣) النمل ٥٦ والنسكوت ٢٤ ، ٢٩ . وفي النسختين : وما
كان وما ابنتاه من المصحف الشريف .

المنصوب : « يريد الله ان يخفف عنكم » (٧٤)
و « انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك » (٧٥)
معناه بان انذر قومك فلما حذفت الباء تعدى الفعل
فنصب ، ومنه في أحد القولين : « ما قلت لهم إلا
ما امرتني به ان اعبدوا الله » (٧٦) قوله : « ان اعبدوا
الله » في موضع نصب على البدل من قوله : « ما
امرتني به » ويجوز ان تكون (ان) هنا مفسرة بمعنى
(اي) فلا يكون لها موضع من الاعراب . ومثال
المجرور : « قالوا اؤذينا من قبل ان تأتينا » (٧٧) اي
من قبل اتيانك . وتقع بعد عسى فتكون مع صلتها
في تأويل مصدر منصوب اذا كانت عسى ناقصة
كقوله : عسى زيد ان ينطلق ومثله : « عسى ربكم
ان يرحمكم » (٧٨) ، وتكون في تأويل مصدر مرفوع
اذا كانت عسى تامة كقوله : عسى ان (٧٩) انطلق
ومثله : « وعسى ان تكرهوا شيئا . . . وعسى ان
تحبوا شيئا » (٨٠) .

والقسم الثاني من اقسامها ان تكون مخففة
من التثنية ويليهما الاسم والفعل فاذا وليها الاسم
فلك فيه مذهبان : احدهما ان تنصبه على نية تثنيها ،
تقول : علمت ان زيدا قائم ، قال الشاعر :

قلو انك في يوم الرخاء سالتني
فراقك لم ابخل وانت صديق (٨١)
وقال كعب بن زهير (٨٢) :

وقد علم الضيف والمملون
اذا اغبر افق وهبت شمالا
بانك ربيع وغيث مريع
وقدما هناك تكون الشمالا

- (٧٤) النساء ٢٨
(٧٥) نوح ١
(٧٦) المائدة ١١٧
(٧٧) الاعراب ١٢٩
(٧٨) الاسراء ٨
(٧٩) ان ساقطة من د
(٨٠) البقرة ٢١٦

(٨١) معاني القرآن ٩٠/٢ ، الازهية ٥٤ ، الانصاف ٩٠ .
وينظر في شرحه الخزائن ٤٦٦/٢ . ورواية المفني ٢٩
وشرح ابن عقيل ٢٨٤/١ وشرح سوانح المفني ١٠٥ :
طلانك .

(٨٢) تابع ابن الشجري الهروي في نسبة البيت لكعب وهما
ليس له ولذا ربما من نصيدة طويلة لجنوب الهداية لرتي
اخاها وهي في ديوان الهديين ١٢٠/٣ ومراني شعائر
المرب ٧٩ وينسب على الظن ان ابن الشجري نسي انه
نقلها منسوبة لجنوب في حساسته ٣٠٨ وهي عنده : بانك
كنت الربيع المغيث ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

المملون الذين لا زاد معهم والمربع (٨٣) الكثير
النبات . غيث مريع ومكان مريع وقد مرع المكان
وامرع . وقوله : وهبت (٨٤) شمالا اضمر الريح ولم
يجر لها ذكر فنصب شمالا على الحال وقد اشبهت
الكلام في هذا النحو ، وهناك في هذا البيت ظرف
زمان وانما وضع ليشار به الى المكان واتسع فيه ،
ومثله في التنزيل : « هنالك الولاية لله الحق » (٨٥)
و « هنالك دعا زكريا ربه » (٨٦) والشمال الفيات .
ومما جاء فيه ان معمله على هذا الوجه من اشعار
المحدثين قول المتنبي :

واسك بالامس كنت محتلما
شيخ معد وانت امردها (٨٧)

في قوله محتلما كلام رايت ايراده لما فيه من
الفائدة ، وذلك ان محتلما حال وخير كان قوله :
شيخ معد فالعامل في الحال كان ومن منع من اعمال
كان في الاحوال فغير مأخوذ بقوله لان الحال فضلة
في الخبر منكورة (٨٨) فرائحة الفعل تعمل فيها فما
ظنك بكان وهي فعل متصرف تعمل الرفع والنصب
في الاسم الظاهر والمضمر وليست كان في نصبها الحال
باسوا حالا من حرف التنبيه واسم الإشارة . وحكى
ابو زكريا (**) في تفسيره لشعر المتنبي عن ابي العلاء
المعري انه قال : زعم بعض النحويين ان كان لا تعمل
في الحال ، قال : واذا اخذ بهذا القول جعل العامل
في (محتلما) من قوله : وانك بالامس (كنت محتلما
الفعل المضمر الذي عمل في قوله : بالامس) (٨٩) ،
واقول :

ان هذا القول سهو من قائله وحاكه لانك اذا
غلقت قوله : بالامس بمحذوف فلا بد ان يكون
(بالامس) خبرا لان او لكان لان الظرف لا يتعلق
بمحذوف الا ان يكون خبرا او صفة او حالا او صلة
ولا يجوز ان يكون خبرا لان ولا لكان لان ظروف
الزمان لا توقع اخبارا للجثث ولا صفات لها ولا
صلات ولا احوالا منها ، واذا استحال ان يتعلق قوله

- (٨٣) ت : الربيع
(٨٤) الواو ساقطة من ت
(٨٥) الكهف ٤٤
(٨٦) آل عمران ٢٨
(٨٧) التبيان ٢١٠/١
(٨٨) ت : مذكورة

(**) هو يحيى بن علي المعروف بالخطيب النبروي ، قرأ على
المعري ، توفي سنة ٥٠٢ هـ ١١٠٢ م نزهة الاشباه ٢٧٢ ، معجم
الادباء ٢٥/٢٠ ، وفيات الايمان ١٩١/٦ ، مرآة الجنان
٦٦/٤ ، انباء الرواة ٢٢/٤ .

(٨٩) ما بين القوسين ساقط من ت

(بالامس) بمحذوف علته بكان واعملت كان في
(محتلما) (٩٠)

والوجه الثاني من وجهي اعمال انك تعملها
في مقدر وهو ضمير الشأن وتوقع بعدها الجملة خبرا
عنها كقولك : علمت ان زيد قائم واكثر قولي ان لا
إله إلا الله ، ومنه قوله تعالى : « وآخر دعواهم ان
الحمد لله رب العالمين » (٩١) التقدير : انه زيد قائم
وانه لا إله إلا الله وانه الحمد لله ، ومثله : « ان
لعنة الله على الظالمين » (٩٢) في قراءة من خفف ورفع ،
ومثله : « وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا » (٩٣) التقدير : انه قد صدقت الرؤيا
أو (٩٤) انك قد صدقت الرؤيا ، ومنه قول
الاعشى : (٩٥)

في فتية كسيوف الهند قد علموا

ان هالك كل من يحفى وينتعل (٩٦)

وإذا (٩٧) وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع
النقص الذي دخلها بحذف احدى نونيهما (وحذف
اسمها) (٩٨) ان يليها ما لا يجوز ان يليها وهي مثقلة
فكان الاحسن عندهم الفصل بينها وبينه باحد اربعة
احرف السين وسوف ولا وقد ، تقول : علمت ان
ستقوم وان سوف تقوم وان لا تقوم وان قد تقوم ،
وفي التنزيل : « علم ان سيكون منكم مرضى » (٩٩)
وفيه : « أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا » (١٠٠)
وقال جرير (١٠١)

(زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا

ابشر بطول سلامة يامربع

(٩٠) نقل كلام ابن النجري في شرح البيت في النبيان ٢١١/١

(٩١) بونس ١٠

(٩٢) الامراف ٤

(٩٣) السافات ١٠٤ ، ١٠٥

(٩٤) ت : وانك

(٩٥) ميمون بن فيس ، شاعر جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم .
: الشعر والشعراء ٢٥٧ ، الاغانى ١٠٨/٩ ، ابن سلام
١٥ ، الخزانة ٨٢/١ .

(٩٦) ديوانه ٥٩ ومجوز فيه : ان ليس يدفع من ذي الحيلة
الحيــر وينظر : الكتاب ٢٨٢/١ ، ٤٤٠ والخزانة
٥٤٧/٢ والقامد النحوية ٢٨٧/١ بهامش الخزانة .

(٩٧) ت : ان .

(٩٨) ما بين القوسين ساقط من ت .

(٩٩) الزمل ٢٠ .

(١٠٠) طه ٨٩ .

(١٠١) ينظر منه : ابن سلام ٨٦ ، الشعر والشعراء ٤٦٤ ،
الاغانى ٨٩-٣/٨ ، الموضع ١٨٧ . والبيت في ديوانه
٢٤٨ . ومربع راوية جرير .

وقال أمية (١٠٢) بن ابي الصلت (: (١٠٣)

وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا

ان سوف يتبع اخرانا باولانا (١٠٤)

وربما وليها الفعل بغير فصل كقوله (١٠٥) تعالى :

« وان ليس للانسان إلا ماسى » (١٠٦) ، وانما حسن
ان يليها ليس لضعف ليس في الفعلية وذلك لعدم
تصرفها ، وقد وليها الفعل المتصرف في التسمير
في (١٠٧) قوله :

إنسى زعيم يانوب

قمة إن سلمت من الرزاح

وسلمت من غرض الحنـ

ف من القدو إلى الرواح

ان تهبطين بلاد نو

م يرتعون من الطلاح (١٠٨)

رفع الفعل لانه اراد انك تهبطين . الرزاح

الاعياء ، يقال : ابل مرازيح ورزحى ورزاحى .
والطلاح جمع الطلح وهو شجر عظام كثير الشوك .
واما الطلح في قوله تعالى : « وطلح منضود » (١٠٩) .
فزعم المفردون انه الموز .

فصل

الافعال التي تقع بعدها ان ثلاثة اضرب :
ضرب قد ثبت في النفوس واستقر وهو علمت وايقنت
ورأيت في معنى علمت ، وضرب بعكس هذا نحو (١١٠)
طمعت وخفت واشتهيت ، وضرب متوسط بينهما
وهو حسبت وقلت وظننت . فالضرب الاول لا يقع
بعده الا الثقيلة والمخففة (١١١) منها لان التوكيد انما
يقتضيه ما ثبت في النفوس واستقر . والضرب
الثاني لا يقع بعدها الا المصدرية ، تقول : طمعت ان
تزورني وخفت ان تهجرني واشتهيت ان تواصلني .
وفي التنزيل : « والذي اطمع ان يغفر لي

(١٠٢) ينظر : ابن سلام ٦٦ ، الشعر والشعراء ٤٥٩ ، الاغانى
١٢٠/٤ ، شعراء النعمانية ٢١٩ .

(١٠٣) ما بين القوسين ساقط من ت

(١٠٤) الاغانى ١٢١/٤

(١٠٥) ت : لقوله

(١٠٦) النجم ٣٩

(١٠٧) (في) ساقطة من ت

(١٠٨) معاني القرآن ١٣٦/١ ، الازعية ٥٨ ، الخزانة ٥٥٩/٢

(١٠٩) الواقعة ٢٩

(١١٠) ساقطة من د

(١١١) الواو ساقطة من د

خطيئتي « (١١٢) وفيه : « وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم منه غافلون » (١١٣) . والضرب الثالث تقع (١١٤) بعده المخففة والمصدرية كما جاء في التنزيل : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » (١١٥) فرىء برفع تكون ونصبها .

وقد جاءت المخففة من الثبيلة بعد الخوف في قول أبي محجن الثقفي (١١٦) :

إذا مت فادفني الى اصل كرمة

تروي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفني بالفلاة فاني

أخاف إذا مات أن لا أذوقها (١١٧)

وقد جاءت الثبيلة بعد الخوف في قول آخر :

وما خفت ياسلام إنك قاطمي^(١)

وأشد من هذا مجيئها بعده في التنزيل في قوله :

« ولا تخافون أنكم أشركتم بالله » (١١٨) .

والثالث من أقسام أن استعمالها زائدة للتوكيد

كقولك : لما أن جاء زيد أكرمته ، والله أن لو أمت لكان خيرا لك ، قال :

ولما أن رأيت الخيل قبلا

تبارى بالخدود شبا العوالي (١١٩)

القبل جمع الاقبل وهو الذي ينظر الى طرف

أنفه ، وفي التنزيل :

« فلما أن جاء البشر » (١٢٠) .

والرابع كون أن بمعنى أي التي للعبارة

والتفسير لما قبلها كقولك : دعوت الناس أن أرجعوا

معناه : أي أرجعوا (١٢١) ، قال الله تعالى : « وانطلق الملائمة أن أمشوا » (١٢٢) معناه : أي أمشوا ، وقال جل شأنه : « وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيثي » (١٢٣) معناه : أي طهرا ، وتكون هذه في الأمر العام (١٢٤) خاصة ولا تجيء إلا بعد كلام تام لأنها تفسر ولا موضع لها من الأعراب لأنها حرف يعبر به عن المعنى .

فصل

اختلف النحويون في مواضع من كتاب الله

تعالى منها قوله : « بين الله لكم أن تضلوا » (١٢٥) (ومنها : « بين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ») (١٢٦) ، ومنها : « ألت بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين » (١٢٧) ، ومنها : « وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بكم » (١٢٨) ، ومنها : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا » (١٢٩) ، ومنها : « ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم » (١٣٠) ، ومنها : « يخرجون الرسول وأياكم أن تؤمنوا بالله ربكم » (١٣١) ، وأضافوا إلى ذلك قول عمرو بن كلثوم : (١٣٢)

نزلتم منزل الأضياف منا

فعلجنا القيرى أن تشتمونا (١٣٣)

فقال الكسائي (١٣٤) والفراء (١٣٥) : بين لكم

لئلا تضلوا ، وقال أبو العباس المبرد : بل المعنى : كراهة أن تضلوا . وكذلك قوله : « يخرجون

(١٢١) ت : أرجعوا منا أي أرجعوا منا

(١٢٢) ص ٦

(١٢٣) البقرة ١٢٥

(١٢٤) ساقطة من ت

(١٢٥) النساء ١٧٦

(١٢٦) المائدة ١٩ ، وما بين القوسين ساقطة من ت .

(١٢٧) الاعراف ١٧٢

(١٢٨) النمل ١٥ ، لقمان ١٠

(١٢٩) فاطر ٤١

(١٣٠) الحجرات ٢

(١٣١) المتحنة ١

(١٣٢) من أصحاب المقاتل ينظر : الشعر والشعراء ٢٢٤ ،

الأنبياء ٥٢/١ ، الخزانة ٥١٧/١ .

(١٣٣) جمهرة أشعار العرب ٢٦٤ ، شرح القصائد المشتركة ٢٢٢

وشرح القصائد السبع الطوال ٤٢٠ .

(١٣٤) تفسير القرطبي ٢٩/٦ .

(١٣٥) ينظر معاني القرآن ٢٩٧/١ .

(١١٢) الشعراء ٨٢

(١١٣) يوسف ١٣

(١١٤) ت : يقع

(١١٥) المائدة ٧١

(١١٦) عمرو وقيل مالك وقيل عبدالله بن حبيب كان موليا

بالشراة ، توفي سنة ٢٠ هـ . (الشعر والشعراء ٤٢٢ ،

المقامد النحوية ٢٨١/٤ ، الخزانة ٥٥٢/٢) .

(١١٧) ديوانه ٢٢

(١١٨) عجز بيت في معاني القرآن ١٤٦/١ ، وفيه ما يلي

بدل قاطمي ومصدره : أظني كلام من تعريب بقوله .

(١١٩) الانصاف ٨١

(١٢٠) البيت للبياتي الاخيلية في ديوانها ١٠٥ . ونسبه ابن رنية

للخشاء في المعاني الكبير ١٢١ وأدب الكاتب ٩٠ وصحح

نسبه الجواليقي في شرح أدب الكاتب ١٩٩ والبطيوسي

في الانضاب ٢٢٥ .

(١٢٠) يوسف ٩٦

الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم « (١٢٦) ، قال الكوفيان (١٢٧) معناه : لئلا تؤمنوا بالله ، وقال المبرد : كراهة ان تؤمنوا بالله . وكذلك قول عمرو ابن كلثوم : فمجلنا القبري أن تشتمونا قالا معناه : لئلا تشتمونا ، وقال ابو العباس : اراد كراهة ان تشتمونا ، وقال علي بن عيسى الرماني : إن التقديرين في قوله تعالى : « يبين الله لكم ان تضلوا » واقعان موقعهما لان البيان لا يكون طريقا الى الضلال فمن حذف لا فحذفها للدلالة عليها كما حذفت للدلالة عليها من جواب القسم في نحو : والله اقوم (اي : لا اقوم) (١٢٨) ، الا ان ابا العباس حمل الحذف على الاكثر لان حذف المضاف لاقامة المضاف اليه مقامه اكثر من حذف لا . واقول ليس يجري حذف لا في نحو : « يبين الله لكم ان تضلوا » مجرى حذفها من جواب القسم لان الدلالة عليها اذا حذفت من جواب القسم قائمة لانك اذا قلت : والله اقوم ، لو لم ترد لا لجئت باللام والنون فقلت : لا قوم .

فصل

زعم بعض النحويين ان (ان) قد استعملت بمعنى اذ في نحو : هجرني زيد ان ضربت عمرا ، قال معناه : اذ ضربت واحتج بقول الله تعالى : « وعجبوا ان جاءهم منذر منهم » (١٢٩) قال : اراد اذ جاءهم ، ويقول : « الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك » (١٣٠) ، ويقول : « انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين » (١٣١) . ويقول : « ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا » (١٣٢) ، ويقول : « ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام » (١٣٣) ، ويقول : « افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين » (١٣٤) في قراءة من فتح الهمزة ، ويقول الشاعر :

(١٣٦) المنحنة ١ .

(١٣٧) اي الكسائي والفراء . وينظر معاني القرآن ١٤٩/٢ .

(١٣٨) ما بين القوسين ساخط من د

(١٣٩) من ٤

(١٤٠) القصة ٢٥٨

(١٤١) الشعراء ٥١

(١٤٢) النساء ٦

(١٤٣) المائدة ٢

(١٤٤) الرخسف ٦

سالتاني الطلاق ان راتاني
قل مالي قد جثمتاني بنكر (١٤٥)
وبقول جميل (١٤٦) :

احبك ان سكنت جبال حسمى
وان ناسبت بشنة من قريب (١٤٧)

وبقول الفرزدق : (١٤٨)

اتفضب ان اذنا قتيبة حزنا
جهارا ولم تفضب لقتل ابن خازم (١٤٩)

وهذا قول خال من العربية والصواب ان (ان) في الاي المذكورة والايات الثلاثة على بابها فهي مع الفعل الذي وصلت به في تأويل مصدر مفعول من اجله فقوله : « وعجبوا ان جاءهم منذر منهم » (١٥٠) معناه : لان جاءهم او من اجل ان جاءهم وكذا التقرير في جميع ما استشهد به ، ثم اقول ان تقدير اذ في بعض هذه الاي التي استشهد بها يفسد المعنى ويحيله ، الا ترى ان قوله تعالى : « ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا » (١٥١) لا يصح إلا بتقدير : من اجل ان يكبروا ويفسد المعنى بتقدير : اذ يكبروا ، ثم اذا قدرها في هذه الآية بالظرف الذي هو اذ ونصب بها الفعل فحذف نون يكبرون كان فسادا ثانيا .

قول جميل : ناسبت بشنة اسم محبوبته بشنية وانما (١٥٢) كبرها ضرورة والبشنة الزبدة .

(١٤٥) البيت لزبد بن عمرو بن نفيل احد حكماء الباطنية وهو في الكتاب ٢٩٠/١ : ١٧٠/٢ والازمية ٦٨ والمخصص ١٤/١٤ . انتماسة البصرية ١١/٢ . . .

(١٤٦) جميل بن ميمر القنري شاعر غزل وهو احد مشائخ العرب المشهورين توفي سنة ٨٢ هـ . (ينظر : انشعر والشعراء ١٢٤ ، الاغانى ٩٠/٨ ، اللؤلؤ ٢٩ ، ترويض الايوان ٢٢ . .)

(١٤٧) ديوانه ٣٥ .

(١٤٨) همام بن غالب ، شاعر اموي اشهر بتناقضه مع جرير ، توفي سنة ١١٠ هـ . (ينظر : الشعر والشعراء ٤٧١ ، ابن سلام ٧٥ ، الاغانى ٣٢٤/٩ ، الموشح ١٥٦ . .)

(١٤٩) ديوانه ٢١١/٢ ، الكتاب ٤٧٩/١ ، تفسير الطبري ٢٥٠/٢٥ ، الانتصار ١١١ ، مشكل امراب القرآن ١٤٤ وقد فصل الكلام فيه البطنيوسي في الحفل في اسلاح الخل ٤٨٩ .

(١٥٠) من ٤

(١٥١) النساء ٦

(١٥٢) ت : . . محبوبته وكبرها . .

المجلس الموفي الثمانين^(١)

يتضمن ١٥ وعدت به من ذكر^(٢) زلات مني بن ابي طالب المغربي في «مشكل اعراب القرآن»

فمن ذلك انه قال في قول الله سبحانه : « اولئك على هدى من ربهم »^(٣) واحد اولئك ذلك فاذا كان للمؤنث فواحد « ذى » او « ذه » او « تى » . انتهى كلامه (٤) . واقول ان أسماء الإشارة منها ما وضع للقريب ومنها ما وضع للمتراخي البعيد ومنها ما وضع للمتوسط . فالموسوع للقريب المذكور ذا والمؤنث ذى وذه ونا^(٥) واللائنين تان وللجماعة الذكور (٦) والانات (٧) الاء ممدود والامقصور وقالوا للمتوسط ذاك فزادوا الكاف وتيك وذاك وتالك واولاك واولئك (٨) وقالوا للمتباعد الغائب ذلك فزادوا اللام وتلك وتالك قال القطامي (٩) :

فان لتالك انعم انقشاعا (١٠)

وقالوا اولالك وعلى هذا اتشدوا :

اولالك قومي لم (١١) يكونوا اشابة

وهل يعظ الضليل إلا اولالكا (١٢)

وقالوا في المثنى ذاك وتالك فتشدوا النون

- (١) د : التاسع والسبعون .
- (٢) ت : ذكر ما وعدت به من زلات . وكان ابن السجري قد وعد بذكرها في الامالي ٢١٧/٢ من المطبوع : « ولكن في تأليفه مشكل اعراب القرآن زلات سأذكر فيها بعد طرفة منها ان شاء الله » .

- (٣) البقرة ٥
- (٤) مشكل اعراب القرآن ١٦
- (٥) ساقطة من د .
- (٦) د : الذكرة
- (٧) د : ولانات
- (٨) د : والايك
- (٩) عمير بن شبيب من بني تغلب جند ابن سلام في الطبقة الثانية من الاسلامين ، ت ١٢٠ هـ . ابن سلام ١٢١ ، الشعر والشعراء ٧٢٣ ، معجم الشعراء ٧٣ ، خزانة الادب ٣٩١/١
- (١٠) عجز بيت من الوافر وسدده : نعم ان بعد انش رشدا وهو في ديوانه ٣٥ وانشقاق اسماء الله ٥٦ وتفسير ارجوزه ابن نواس ١٤٤ دي امالي الرنسي ١٨/١ : لتالك الفرسا وفي الساجين ٢٢٣ . اهله . . . ورواه د : القمر . وانظر الخزانة ٢/٤ .
- (١١) د : ان
- (١٢) الشاعر بلا عرو في الامات ١٤٢ والنسب ١٦٦/١ واسلاح النظم ٢٨٢ وشرح المنفل ٦/١٠ وعجزة فقط في المنفل ٢٦٠ . ولاهي التلحيز البربري بيت في نوادر ابن زبد ١٥٤ صدره مختلفة . وعجزة هو عجز بيت الشاعر . وانظر اللسان : اولي .

فكان الصواب ان يذكر مع اولئك ذاك وتيك فذكره ذى وذه خطأ والصحيح نظير ذى وذه للمؤنث تا تا ما تى فمجهولة في اكثر الروايات .

* * *

وقال في قوله « والله محيط بالكافرين »^(١٣) : اصل محيط منحيط ثم القيت حركة الياء على الحاء (١٤) . والصحيح ان اصل محيط منحوط لانه من حاط يحوط والحائط اصله حاو ط لانك تقول حوطت المكان اذا جعلت عليه حائطا فالقيت كسرة الواو على الحاء فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما صارت واو الوزن والوقت والوعد ياء في ميزان وميقات وميماد .

* * *

وقال في قوله تعالى : « كلما اضاء لهم مشوا فيه » (١٥) كلما نصب على الضرف بمشوا واذا كانت كلما ظرفا فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها وهو مشوا لان فيها معنى الشرط فهي تحتاج الى جواب ولا يعمل فيها اضاء لانه في صلة « ما » . ومثله : « كلما رزقوا » (١٦) الجواب « قالوا » وهو العامل في كل وما اسم ناقص صلته الفعل الذي يليه . انتهى كلامه (١٧) .

واقول : انه لا يجوز ان تكون « ما » في كلما هذه ونظائرها اسما ناقصا لان التقدير فيها اذا جعلتها ناقصة : كل الذي اضاء لهم البرق مشوا في البرق لان الهاء التي في « فيه » تعود على البرق فلا (١٨) فسير اذن (١٩) في الصلة يعود على الموصول ظاهرا ولا مقدرا والصحيح ان « ما » هنا (٢٠) تكرة موصوفة بالجملة (مقدره باسم زمان فالعنى كل وقت اضاء لهم البرق مشوا فيه فان قيل : فاذا كانت تكرة موصوفة بالجملة) (٢١) فلا بد ان يعود عليها من صفتها عائد كما لا بد ان يعود على الموصول عائد من صلته فالجواب ان الجملة اذا وقعت صفة بخلافها اذا وقعت صلة لان الصلة مع الموصول بمنزلة اسم

(١٣) البقرة ١٩

(١٤) مشكل اعراب القرآن ٢٢ وفيه : « واسم محيط محوط فقلت كسرة الواو الى الحاء فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها » ١ هـ . والظاهر ان ابن السجري استمد على نسخة محرفة .

(١٥) البقرة ٢٠

(١٦) البقرة ٢٥

(١٧) مشكل اعراب القرآن ٢٢ .

(١٨) ت : ولا

(١٩) ت : اذا

(٢٠) ت : ههنا

(٢١) ما بين القوسين ساقطة من ت

مفرد فلا معنى للموصول الا بصلته وليس كذلك الصفة مع الموصوف واذا عرفت هذا فالعائد من الجملة الوصفية الى الموصوف محذوف التقدير: كل وقت انشاء لهم البرق فيه (٢٢) مشوا فيه فحذفت (فيه) هاءنا كما حذفت من الجملة الموصوف بها في قوله تعالى: «واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا» (٢٢) التقدير: لا تجزي فيه كما قال: «واتقوا يوما ترجمون فيه الى الله» (٢٤).

* * *

وقال في قوله: «إلا ابليس» (٢٥) ابليس نصب على الاستثناء المنقطع ولم ينصرف لانه اعجمي معرفة. وقال ابو عبيدة (٢٦): هو عربي مشتق من ابليس اذا يش من الخير ولكنه لا نظير له في الاسماء وهو معرفة فلم ينصرف لذلك (٢٨).

قلت: ان كان يريد بقوله لا نظير له في الاسماء عدم نظير له في وزنه فليس هذا بصحيح لان مثال الفعل كثير في العربية كقولهم للطلع اغربض وللعصر احربض وللسمام الطويل اطريح ولا خلاف في انك لو سميت باغربض ونحوه لصرفت. وان كان يريد انه لا نظير له في هذا التركيب على هذا المثال فكذلك (٢٩) اغربض منفرد بهذا التركيب على هذا المثال ولو انظم التعريف الى ذلك لم يمنع من الصرف وابو عبيدة انما كان صاحب لغة.

* * *

وقال في قوله تعالى: «ودا كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا» (٣٠) قوله كفارا مفعول ثان ليردونكم وان شئت جعلته حالا من الكاف والميم في يردونكم (٣١).

(٢٢) ساقطة من ت

(٢٣) البقرة ٨ و ١٢٢

(٢٤) البقرة ٢٨١

(٢٥) البقرة ٢٤

(٢٦) مصر بن المش من علماء اللغة اشتهر كنه مجاز القرآن توفي سنة ٢٠٨-٢١٣ هـ. (المعارف ٥٤٣) نور القيس ١٠٩، ترجمة الالباء ١٠٤، معجم الادباء ١٥٤/١٩. (قول: والسواب ابو عبيد كما حققناه في المشكل والراي الاول هو لابي عبيدة فقد قال في مجاز القرآن ٢٨/١: «نصب ابليس على استثناء قليل من كثير ولم يصرف ابليس لانه اعجمي». وابو عبيد هو المقاسم بن سلام له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث واللغة والتفسير، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ. (المعارف ٥٤٩) مراتب الشعوبين ٩٣، نور القيس ٢١٤، معجم الادباء ١٥٤/١٦).

(٢٧) د: يس.

(٢٨) المشكل ٢٨.

(٢٩) د: وكذلك.

(٣٠) المشكل ٤٨.

(٣١) البقرة ١٠٩.

قلت: لا يجوز ان يكون قوله «كفارا» مفعولا ثانيا ليردونكم لان رد ليس مما يقتضي مفعولين كما يقتضي ذلك باب اعطيت بدلالة انه اذا قيل: اعطيت زيدا قلت: ماذا اعطيته فيقال: درهما او الدرهم الصحيح او نحو ذلك. ولو قيل: رددت زيدا لم تقل: ماذا رددته فهذا تعتبر الفعل المتعدي وغير المتعدي ويزيد ذلك وضوحا ان منصوب رددت الثاني يلزمه التكرير والاشتقاق وان يكون هو الاول كقولك: رددت زيدا مسرورا ورددته ماشيا ورددته راكبا ولو كان مفعولا به لم تلزمه (٢٢) هذه الاشياء: الا ترى انك تقول: اعطيت زيدا الدرهم فتجد في المنصوب الثاني التعريف والجمود وانه غير الاول ثم يجوز مع هذا ان يكون المنصوب الثاني في هذا الباب مفسرا تقول: الدرهم اعطيتك واعطيتك اياه وجميع هذه الاوصاف لا يصح فيها (٢٣) وصف واحد في قولك: رددت زيدا راكبا ونحوه حتى ان التعريف وحده ممتنع تقول: رددتكم ركبانا ولا تقول: رددتكم الركبان ولا رددتكم الركاب.

* * *

وقال في قوله: «حسدا من عند انفسهم» (٣٢) من متعلقة بحسد فيجوز الوقف على «كفارا» ولا يجوز الوقف على «حسدا». وقيل: هي متعلقة بود كنسب فلا يوقف على «كفارا» ولا على «حسدا» (٣٥).

قلت: ان قول النحويين هذا الجار متعلق بهذا الفعل يريدون ان العرب وصلته به واستمر سماع ذلك منهم فقالوا: رغبت في زيد ورضيت عن جعفر وعجبت من بشر وغضبت على بكر ومررت بخالد وانطلقت الى محمد وكذلك قالوا: حسدت زيدا على علمه وعلى ابنه ولم يقولوا حسدته من ابنه وكذلك وددت لم يعلقوا به من فثبت بهذا ان قوله «من عند انفسهم» لا يتعلق بحسدا ولا بود ولكنه يتعلق بمحذوف يكون وصفا لحسد او وصفا لصدور ود فكانه قيل: حسدا كائنا من عند انفسهم او ودا كائنا من عند انفسهم.

* * *

وقال في قوله: «كذلك قال الذين لا يعلمون» (٣٦) و «كذلك قال الذين من قبلهم» (٣٧)

(٣٢) د: يلزمه

(٣٣) ت: منها

(٣٤) البقرة ١٠٩

(٣٥) مشكل اعراب القرآن ٤٨

(٣٦) البقرة ١١٢

(٣٧) البقرة ١١٨

الكاف في الموضعين في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي قولاً مثل ذلك قال الذين لا يعلمون وقولاً مثل ذلك قال الذين من قبلهم ثم قال : ويجوز أن تكونا (٢٨) في موضع رفع على الابتداء وما بعد ذلك الخبر . انتهى كلامه . (٢٩)

واقول لا يجوز أن يكون موضع الكساف في الموضعين رفعاً كما زعم لأنك إذا قدرتها مبتدأ احتاجت إلى عائد في الجملة وليس في الجملة عائد فإن قلت قدر العائد محذوفاً كتقديره في قراءة (٤٠) من قرأ : « وكل وعد الله الحسنى » (٤١) أي (٤٢) وعده الله فاقدر كذلك قاله (٤٣) الذين لا يعلمون وكذلك قاله الذين من قبلهم لم يجر هذا لأن قال قد تعدى إلى ما يقتضيه من منصوبه وذلك قوله « مثل قولهم » ولا يتعدى إلى منصوب آخر .

وقال في قوله عز وجل : « واجعلوا لله عرضة لإيمانكم أن تبروا » (٤٤) أن تبروا في موضع نصب على معنى في أن تبروا فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل وقيل تقديره : كراهة أن وقيل : لئلا أن . (٤٥) انتهى كلامه (٤٦) . واقول أن ما حكاه من أن التقدير لئلا أن خطأ فاحش لتكرير أن وتبروا مراد بهما فالتقدير : (٤٧) لئلا أن تبروا وأن تبروا معناه بركم فالتقدير : لئلا بركم .

ومما (٤٨) أهمل ذكره ولم يفعل ذلك متعمدا ولكنه خفي عليه وهو من مشكل الأعراب لأن عامله محذوف وجه (٤٩) النصب في « رجالا » من قوله : « فان خفتم فرجالا أو ركبانا » (٥٠) والقول فيه أن رجالا هاهنا ليس بجمع رجل وإنما هو جمع راجل كصاحب وصحاب وصائم وصائم ونائم ونائم وقائم وقائم وتاجر وتجار وقد قالوا في جمعه رجل كما

(٢٨) ن : يكونا

(٢٩) مشكل أعراب القرآن ٤٩

(٤٠) هو ابن عامر كما في التبصرة لكي (سورة الحديد) وانظر وجوه قراءة هذه الآية في مشكل أعراب القرآن ٥٣٢ وتفسير القرطبي ٢٤١/١٧ والبحر المحيط ٢١٩/٨ .

(٤١) الحديد ١٠

(٤٢) د : أو

(٤٣) ت : قال

(٤٤) البقرة ٢٢٤

(٤٥) ثم ترد (أن) في المشكل

(٤٦) مشكل أعراب القرآن ٦٩

(٤٧) ت : والتقدير

(٤٨) د : وإنما

(٤٩) ت : ووجه

(٥٠) البقرة ٢٢٩

قالوا صحب وتجر وركب ولكونه جمع راجل عطف عليه جمع راكب وانتصابه على الحال بتقدير فصلا رجالا ودل على هذا الفعل قوله : « حانظوا على الصلوات » (٥١) ثم قال : فان خفتم فصلوا رجالا أو على الركائب ومن شواهد هذا الجمع قول عمرو بن قميصة : (٥٢)

ونكسو القواطع هائم الرجال

وتحمي الفوارس منسا الرجالا (٥٣)

الرجال الأولى جمع رجل والثانية جمع راجل .

وقال في قوله تعالى : « لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والأذى كالذي ينفق » (٥٤) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : ابطلا كالذي . هذا منتهى (٥٥) كلامه (٥٦) . ومن عاداته أن يتصف على الموصولات بغير صلاتها كما وقف على أن في قوله : لئلا أن وكراهة أن .

واقول في قوله أن الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره : ابطلا كالذي ينفق أنه قول فيه بعد وتعسف لأن ظاهره تشبيه حدث بعين ولا يصح إلا بتقدير حذفين بعد حذف المصدر أي ابطلا كإبطال اتفاق الذي ينفق ماله والوجه أن يكون موضع الكاف نصبا على الحال من الواو في تبطلوا فالتقدير : لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي (٥٧) ينفق ماله رياء الناس فهذا قول لا حذف فيه والتشبيه فيه تشبيه عين بعين .

ومن زلاته في سورة آل عمران أنه قال في قوله تعالى : « كذاب آل فرعون » (٥٨) الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف تقديره عند الفراء (٥٩) : كفرت العرب كفرا ككفر آل فرعون قال :

(٥١) البقرة ٢٢٨

(٥٢) عمرو بن قميصة شاعر جاهلي سحب امرأ الغيس إلى بلاد الروم . (ابن سلام ٢٦ ، المعرون ١١٢ ، الشعر والشعراء ٢٧٦ ، المؤلف والمختلف ٢٥٤) .

(٥٣) ديوانه ٥٨ .

(٥٤) البقرة ٢٦٤

(٥٥) د : منها

(٥٦) مشكل أعراب القرآن ٧٧ واقنصر على « كالذي ينفق » من الآية .

(٥٧) د : للذي

(٥٨) آل عمران ١١

(٥٩) هو يحيى بن زياد أمام الكوفيين في النحو واللغة اخذ عن الكسائي وتوفي سنة ٢٠٧ هـ (مرآب التحريين ٨٦ ، إساء الرواة ١/٤ ، طبقات التحريين ١٤٢ ، التمهيد ١٠٤ ، نزهة الألباء ٩٨) . وينظر : أبو زكرياء الفراء للدكتور الانصاري .

وفي هذا القول ايهام (٦٠) للفرقة بين الصلوة والرسول (٦١) . اراد ان الكاف في هذا القول قد دخلت في صلة الذين من قوله : « أن الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار » (٦٢) فبعدت من الناصب لها وهو « كفروا » وكان الواجب على هذا المعرب حيث انكر قول الفراء ان يعتمد على قول غيره ولا يقتصر على ذكر قول مناف لقياس (العربية) قال ابو اسحاق الزجاج : (٦٣) كذاب آل فرعون أي كنان آل فرعون (٦٤) كذا قال اهل اللغة ويقال : دابت اداب دابا ودابا ودوبا اذا اجتهدت وموضع الكاف رفع لانها في موضع خبر ابتداء المعنى : داب هؤلاء كذاب فرعون والذين من قبهم أي اجتهدهم في كفرهم (وتظاهروهم على النبي كاجتهاد آل فرعون في كفرهم) (٦٥) وتظاهروهم على موسى . ولا يصلح ان تكون الكاف في موضع نصب بكفروا لان كفروا في صلة الذين فلا يصلح ان الذين كفروا ككفر آل فرعون لان الكاف خارجة من الصلة فلا يعمل فيها ما في الصلة انتهى كلام (٦٦) الزجاج . وهذا القول منه قول من نظر في كتاب الفراء لانه حكى (٦٧) كلامه بلفظه .

وقال علي بن عيسى الرماني (٦٨) : كذاب آل فرعون كعادتهم في التكذيب بالحق (٦٩) وقيل : كعادتهم في الكفر وقيل : شأنهم كشأن آل فرعون في عقاب الله اياهم ، والكاف في « كذاب » يتصل بمحذوف تقديره : عادتهم كذاب آل فرعون فموضع الكاف رفع لانها في موضع خبر الابتداء ، ولا يجوز ان يعمل فيها « كفروا » لان صلة الذين قد انقطعت بالخبر . وهذا الكلام ايضا كلام من نظر في كتاب الفراء .

* * *

(٦٠) د : ايهام

(٦١) مشكل اعراب القرآن ٨٧ ويلاحظ ان مكيا نقل ذلك من اعراب القرآن للنحاس ق ٢٢ ب .

(٦٢) آل عمران ١٠

(٦٣) هو ابراهيم بن السري من علماء اللغة والنحو ، توفي سنة ٢١١ هـ (طبقات النحويين ١٢١ ، نور القيس ٢٤٢ ، تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، نزهة الالباء ٢٤٤ :) .

(٦٤) ما بين القوسين ساقط من د

(٦٥) ما بين القوسين ساقط من ت

(٦٦) د : كلامه

(٦٧) د : حكى

(٦٨) ابو الحسن الرماني اخذ عن ابن السراج وابن دريد وكان معتزليا ، توفي سنة ٢٨٤ هـ . (الامتاع والمؤانسة ١٢٣/١ ، نزهة الالباء ٢١٨ ، معجم الادباء ٧٢/١٤ ، وفيات الاعيان ٢٩٩/٢)

(٦٩) د : الحق

وقال في نصب اليوم من قوله « يوم تجد كل نفس ما عملت محضرا » (٧٠) يوم منصوب يحذركم أي ويحذركم الله نفسه في يوم تجد ثم قال وفيه نظر وقال : ويجوز ان يكون العامل فيه فعلا مضمرأ أي واذكر يا محمد يوم تجد ويجوز ان يكون العامل فيه « المصير » (٧١) أي واليه المصير في يوم تجد ويجوز ان يكون العامل فيه « قدير » (٧٢) أي قدير في يوم تجد . انتهى كلامه (٧٣) .

واقول انه لا يجوز ان يكون العامل فيه « يحذركم » لان تحذير الله للعباد انما يكون في الدنيا دون الآخرة ولا يصح ان يكون مفعولا به كما كان كذلك في قوله : « وانذرهم يوم الآزفة » (٧٤) وقوله : « لينذر يوم التلاق » (٧٥) وقوله : « وانذرهم يوم الحسرة » (٧٦) وانما لم يجز ان يكون اليوم في هذه الآيات ظرفا لان الانذار لا يكون في يوم القيامة فانتصب اليوم فيهن انتصاب الصاعقة في قوله (٧٧) : « فقل انذركم صاعقة » (٧٨) وانما لم يصح ان يكون اليوم في قوله : « يوم تجد » مفعولا به لان الفعل من قوله : « ويحذركم الله نفسه » قد تعدى الى ما يقتضيه من المفعول به ، ولا يجوز ان يعمل فيه المصدر الذي هو « المصير » للفصل بينهما ولا يعمل فيه ايضا « قدير » لان قدرة الله على الاشياء كلها لا تختص بزمان دون زمان فبقى ان يعمل فيه المضمر الذي هو اذكر وان شئت قدرت احذروا يوم تجد كل نفس فنصبته نصب المفعول به كما نصبت في تقدير اذكر على ذلك .

* * *

وقال في قوله تعالى : « آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا » (٧٩) قوله الا رمزا استثناء ليس من الاول وكل استثناء ليس من جنس الاول فالوجه فيه النصب . انتهى كلامه (٨٠) .

واقول ان إلا في قوله : « إلا رمزا » انما هي لايجاب النفي كقولك : ما لقيت إلا زيدا (٨١) فليس

(٧٠) آل عمران ٢٠

(٧١) آل عمران ٢٨

(٧٢) آل عمران ٢٩

(٧٣) مشكل اعراب القرآن ٩٢-٩١

(٧٤) غافر ١٨

(٧٥) غافر ١٥

(٧٦) مريم ٢٩

(٧٧) (في قوله) ساقط من ت

(٧٨) فصلت ١٢

(٧٩) آل عمران ٤١

(٨٠) مشكل اعراب القرآن ٩٥

(٨١) ت : عمرا

انتصاب « رمزا » على الاستثناء ولكنه مفعول به منتصب بتقدير حذف الخافض فالاصل : ان لا تكلم الناس الا برمز اي تحريك (٨٢) الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت فالعامل الذي قبل إلا مفرغ في هذا النحو للعمل فيما بعدها بدلالة أنك او حذفنا إلا وحرف النفي استقام الكلام ، تقول في قولك : ما لقيت إلا زيدا ، لقيت زيدا ، وفي قولك : ما خرج إلا زيد ، خرج زيد . وكذلك لو قبل : آيتك ان نكلم الناس رمزا كان كلاما صحيحا وايضا كذلك الاستثناء في نحو : ليس القوم في الدار إلا زيدا وإلا زيد فلو حذفنا الذاتي والوجب قلنا : القوم في الدار زيدا او زيد لم يستقم وكذلك ما خرج اخوتك إلا جعفر ، لو قلت : خرج اخوتك جعفر لم يجز وكذلك الاستثناء المنقطع نحو : ما خرج القوم الا حمارا ، او قلت : خرج القوم حمارا لم يستقم فاعرف الفرق بين الكلامين ثم اقول ان المستثنى الذي من جنس الاول يصح ان يقع به الفعل الذي عمل في الاول تقول : ما لقيت احدا إلا حمارا فيصح ان تقول : لقيت حمارا . وكذلك ما مر بي احد الا غزالا يصح ان تقول : مر بي غزال ولا يصح ان توقع التكليم (٨٢) بالرمز فتقول : كلمت رمزا كما تقول : كلمت زيدا .

* * *

وقال في قوله تعالى : « تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله » (٨٤) ان في موضع خفض بدل من كلمة وإن شئت في موضع رفع على اضممار مبتدا تقديره : هي ان لا نعبد ، ويجوز ان تكون مفسرة بمعنى اي على ان تجزم نعبد ونشرك بلا ، واو جعلت ان مخففة من الثقيلة رعت نعبد ونشرك واضمرت الهاء . انتهى كلامه (٨٥) .

واقول اغرب الوجوه التي قد ذكرها في اعراب نعبد وما عطف عليه الجزم ، قال الزجاج : لو كان ان لا نعبد إلا الله بالجزم ولا نشرك لجاز على ان تكون ان مفسرة في تاويل اي ويكون « لا نعبد » على جهة النهي والنهي هو الناهي في الحقيقة كأنهم نهوا (٨٦) انفسهم . انتهى كلام أبي اسحاق . واقول

(٨٢) ت : بتحريك

(٨٣) د : التكلم

(٨٤) آل عمران ٦٤

(٨٥) مشكل اعراب القرآن ٩٧

(٨٦) د : انهوا

ان النهي قد بوجه الناهي الى نفسه اذا كان له فيه مشارك كقولك (٨٧) لواحد او لاكثر : لا نسلم على زيد ولا ننطلق الى اخيك ، وكذلك الامر كقولك : لنقم الى زيد ولننطلق الى اخيك كما جاء في التنزيل : « ولنحمل خطاياكم » (٨٨) . وليس لكي فيما اورد من الكلام في هذه الآية زلة وانما ذكرت ما ذكرته فيها لما فيه من الفائدة .

* * *

وقال في قوله جل وعز : « لن يضروكم إلا اذى » (٨٩) في موضع نصب استثناء ليس من الاول . (٩٠)

وهذا القول نظير ما قاله في قوله تعالى : « إلا رمزا » (٩١) انما اذى موضعه نصب بتقدير حذف الخافض اي لن يضروكم إلا بأذى (لانك لو حذفنا لن وإلا قلنا : يضرونكم بأذى) (٩٢) كان مستقيما .

* * *

وقال في قوله : « ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلبا » (٩٣) انما وحده الظالم لجريانه على موحد . (٩٤)

قوله وحده لجريانه على موحد قول فاسد لان الصفة اذا ارتفع بها ظاهر وحذت وان جرت على مثنى او مجموع نحو : مررت بالرجلين الضميرف ابواهما (٩٥) وبالرجال الكريم آباؤهم لان الصفة التي ترفع الظاهر تجري مجرى الفعل الذي يرتفع به الظاهر في نحو : خرج اخواك وينطلق غلمانك .

* * *

وحكى عن (٩٦) الفراء ان « الصابئون » من قول الله تعالى : « ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون

(٨٧) د : كقوله

(٨٨) المتكوت ١٢

(٨٩) آل عمران ١١١

(٩٠) مشكل اعراب القرآن ١٠٤ واسم على « الا اذى » من الآية .

(٩١) آل عمران ٤١

(٩٢) ما بين القوسين ساقط من ت

(٩٣) النساء ٧٥

(٩٤) مشكل اعراب القرآن ١٢٢ ويلاحظ ان ابن السجري لم ينقل كل ما قاله مكى في الآية .

(٩٥) ت : ابواهما .

(٩٦) ساقطة من د

والنصارى « (٩٧) معطوف على المضمرة في هادوا (٩٨) فنسب إليه ما لم يقله عن نفسه وانما حكاة عن الكسائي (٩٩) وابطله الفراء من وجه غير وجه ابطله به مكي فقال في كتابه الذي ضمنه معاني القرآن (١٠٠) : قال الكسائي : ترفع الصابئون على اتباعه الاسم الذي في هادوا ويجعله (١٠١) من قوله : « انا هدنا اليك » (١٠٢) اي تبنا ولا يجمسه من اليهودية . قال الفراء : وجاء التفسير بغير ذلك لانه اراد بقوله « الذين آمنوا » الذين آمنوا بانواهم ولم تؤمن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى والصابئين فقال : من آمن منهم (١٠٣) فلهكذا وكذا (١٠٤) فجعلهم متافقين ويهودا ونصارى وصابئين . انتهى كلام الفراء . يعني انه اذا صار معنى هادوا تابوا هم والصابئون بطل ذكر اليهود في الآية . واما الوجه الذي ابطل به مكي قول الكسائي وعزاه الى الفراء فقوله : وقد قال الفراء في « الصابئون » هو عطف على المضمرة في هادوا قال : وهذا غلط لانه يوجب ان يكون الصابئون والنصارى يهودا وايضا فان العطف على المضمرة المرفوعة قبل ان يؤكد او يفصل بينهما بما (١٠٥) يقوم مقام التوكيد فيصح عند بعض النحويين (١٠٦) ثم ذكر وجوها في رفع الصابئين .

واقول انك اذا عطفت على اسم ان قبل الخبر لم يجز في المعطوف إلا النصب نحو : إن زيدا وعمرا منطلقان ولا يجوز ان ترفع المعطوف حملا على موضع ان واسمها لان موضعهما (١٠٧) رفع بالابتداء فتقول : إن زيدا وعمرو (١٠٨) منطلقان لان قولك عمرو رفع

(٩٧) المادة ٦٩

(٩٨) مشكل اعراب القرآن ١٥٦

(٩٩) هو علي بن حمزة أحد القراء السبعة وامام اهل الكوفة في النحو توفي سنة ١٨٩ هـ . (تاريخ بغداد ١٠٣/١١) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٧٨ ، نور القيس ٢٨٣ ، نزهة الالباء ٦٧ ، غاية النهاية ٥٢٥/١ .

(١٠٠) معاني القرآن ٢١٢/١ وبلاحظ ان هناك زيادة تبنا نقله ابن السجري عن معاني القرآن .

(١٠١) د : تجمعه

(١٠٢) الاصراف ١٥٦

(١٠٣) بعدما في ت : بالله واليوم الآخر . وهي ليست في المتن .

(١٠٤) د : كذا وكذا

(١٠٥) ساقطة من ب

(١٠٦) مشكل اعراب القرآن ١٥٦

(١٠٧) ت : موضعها

(١٠٨) د : عمر في المواضع الخمسة

بالابتداء ومنطلقان خبر عنه وعن اسم ان فقد اعطيت في الخبر عاملين الابتداء وإن وغير جائز ان يعمل في اسم عاملان وإن لم تكن الخبر فقلت : إن زيدا وعمرو منطلق ففي ذلك قولان : احدهما ان يكون خبر (١٠٩) إن محذوفا دل عليه الخبر المذكور فالتقدير : إن زيدا منطلق وعمرو منطلق والى هذا ذهب أبو الحسن الاخفش (١١٠) وأبو العباس المبرد (١١١) . والآخر (١١٢) قول سيويه (١١٣) : وهو ان يكون الخبر المذكور خبر إن وخبر المعطوف محذوفا فالتقدير : إن زيدا منطلق وعمرو كذلك فالتقدير في الآية على المذهب الاول : إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله اي : من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم (والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم وعمل صالحا) (١١٤) فلا خوف عليهم (١١٥) فحذف الخبر لدلالة الثاني عليه . وعلى (١١٦) المذهب الآخر وهو ان يكون الخبر المذكور خبر إن وخبر الصابئين والنصارى محذوف (١١٧) كنه قيل : والصابئون والنصارى كذلك (١١٨) .

* * *

(١٠٩) ساقطة من د

(١١٠) معاني القرآن ق ١٠٤ . والافش هو سيده بن مسعدة اخذ النحو عن سيويه وتوفي سنة ٢١٥ هـ ، اسهر كنه معاني القرآن . (نور القيس ٩٧ ، نزهة الالباء ١٢٢ ، انباء الرواة ٢٦/٢ ، بغية الوعاة ٥٩٠/١) .

(١١١) هو محمد بن يزيد امام اهل البصرة في النحو ولفقه ، توفي سنة ٢٨٥ هـ . اسهر كنه المختضب والكامل . اخبار النحويين ٧٢ ، تهذيب اللغة ٢٧/١ ، طبقات النحويين ١٠٨ ، نور القيس ٢٢٢ .

(١١٢) د : وله آخر

(١١٣) الكتاب ٢٩٠/١ . وسيويه هو ابوبشر عمرو بن عثمان ثوم الخليل ونقل آراءه في الكتاب : المشهور . توفي سنة ١٨٠ هـ . (طبقات النحويين ٦٦ ، نور القيس ٩٥ ، نزهة الالباء ٦٠ ، انباء الرواة ٢٢٦/١) .

(١١٤) يقضيها السماء .

(١١٥) ما بين القوسين ساقطة من ت

(١١٦) د : ونه .

(١١٧) د : محذوفا .

(١١٨) ينظر في هذه الآية ايضا : المحتسب ٢١٦/١ ، تفسير الكشاف ٦٦٠/١ ، تفسير القرطبي ٢٤٦/٦ ، البحر المحيط ٥٢١/٢ . ولقد فصل فيها القول السمين الطين في الدر المنثور في علم الكتاب الكسوف ٤٨٨/٢ - ٩٠ . والسفاسي في النجيد في اعراب القرآن المجيد ٢١٩/١ .

المجلس الحادي والثمانون (١)

يتضمن ذكر ما لم تذكره من زلات مكي

فمن ذلك غلظه في قوله في سورة الانعام :
« وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين » (٢)
قال : من قرأ بالثناء ونصب السبيل جعل التاء علامة
خطاب واستقبال واضمر اسم النبي في الفعل .
ومن قرأ بالثناء ورفع السبيل جعل التاء علامة تأنيث
واستقبال ولا ضمير في الفعل ورفع السبيل بفعله .
حكى (٢) سيوي : استبان الشيء واستبينته أنا .
فأما من قرأ بالياء ورفع السبيل فإنه ذكر السبيل
لأنه مما يذكر ويؤنث (٤) ورفع بفعله ومن قرأ
بالياء (٥) ونصب السبيل اضمر اسم النبي عليه
السلام في الفعل ونصب السبيل لأنه مفعول به .
واللام في (« لتستبين » متعلقة بفعل محذوف
نقديره) : (١) ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها .
انتهى كلامه (٧) .

واقول أنه غلط في قوله واستقبال بعد قوله :
جعل التاء علامة خطاب وجعل التاء علامة تأنيث لأن
مثال تستعمل (٨) لا شبه بينه وبين مثال الماضي
فتكون التاء علامة للاستقبال (٩) ، فقولك : تستقيم
انت وتستعين هي لا يكون الا للاستقبال تقول :
انت تستقيم غدا وهي تستعين بك بعد غد ولا تقول :
تستقيم ولا تستعين اول من امس بخلاف تفعل
لأنك اذا قلت : انت تبين حديثها وهي تبين حديثك
اردت تبين فحذفت التاء الثانية استغلا للجمع
بين مثلين متحركين كما حذفت من قوله : « تنزل
الملائكة والروح فيها » (١٠) الاصل تنزل ففعل فيه
ما ذكرنا من حذف الثانية ولما حذفت التاء من قولك
تبين صار بلفظ الماضي في قولك : قد تبين الحديث
وفي قوله تعالى (١١) : « قد تبين الرشد من الغي » (١٢)
فحصل الفرق بين الماضي والمستقبل باختلاف حركة
آخرهما ففي هذا النحو يقال للخطاب والاستقبال او
للتأنيث والاستقبال . السبيل (١٣) مما ذكرناه وانثروه

فالتأنيث في قوله تعالى : « قل هذه سبيلي » (١٤)
والذكور في قوله تعالى : (١٥) : « وإن يروا سبيل
الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي
يتخذوه سبيلا » (١٦) .

وقال في جنات من قوله عز وجل : « وهو
الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء
فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن
النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب (١٧)
من نصب جنات عطفها على نبات وقد روي الرفع
عن عاصم (١٨) على الابتداء بتقدير : ولهم جنات
ولا يجوز عطفها على قنوان لأن الجنات لا تكون من
النخل (١٩) . اراد أنك لا ترفع جنات بالعطف على
قنوان من قوله : « قنوان دانية » لأن القنوان جمع
قنو وهو العلق التام ويقال له أيضا الكباسة (٢٠)
فلو عطف جنات على قنوان صار المعنى : ومن النخل
من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب .
فقوله (٢١) : لأن الجنات لا تكون من النخل فيه لبس
لأنه يوهم أنها لا تكون الا من العنب دون النخل وليس
الامر كذلك بل (٢٢) قد تكون الجنة من العنب على
انفراد وتكون من النخل على انفراد وتكون منهما معا
فدلالة كونها منهما معا قوله : « او تكون لك الجنة
من نخيل وعنب » . (٢٣) ودلالة كونها من النخل
بانفراد قول زهير : (٢٤)

كُن عيني في غربي مقلية

من النواضع (٢٥) تقي جنة سحقا (٢٦)

قوله سحقا صفة لمضاف محذوف فالتقدير :

- (١٤) يوسف ١٠٨ . و : انزل ساقطة من د
- (١٥) ساقطة من د
- (١٦) الامراف ١٤٦ . و : يروا الاولى ساقطة من د .
- (١٧) الانعام ٩٩ .
- (١٨) عاصم بن ابي النجود احد القراء السبعة ، تابعي توفي سنة ١٢٨ هـ . (طبقات ابن سعد ٢٢٠/٦ ، السبعة في القراءات ٧٠ ، وفيات الاعيان ٩/٢ ، ميران الاعتدال ٢٥٧/٢ ، نهاية النهاية ٢٤٦/١) .
- (١٩) مشكل اعراب القرآن ١٨٢ .
- (٢٠) ينظر اللسان والنج (كيسان) و : قبا) .
- (٢١) د : ونوله
- (٢٢) ساقطة من ت
- (٢٣) الاسراء ٩١ . وفي د : ان تكون .
- (٢٤) زهير بن ابي سلمى شاعر جاهلي من اصحاب الملقبات
- (٢٥) ابن سلام ١٥ ، الشعر والشعراء ١٢٧ ، الانساب ٢٨٨/١٠ ، شرح شواهد المتن ١٢١ .
- (٢٦) د : النواضع
- (٢٧) شرح ديوان زهير ٢٧ . وكل ما اردته ابن السجري في شرح البيت انما هو من كلام ناعب في شرحه للديوان ٢٨ .

(١) د : المولى التماثين

(٢) الانعام ٥٥

(٣) د : حكا

(٤) ينظر : المذكر والمؤنث للقراء ٢١ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٥

(٥) في ت : د : بالثناء وما ابتداء من المشكل .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ت

(٧) مشكل اعراب القرآن ١٧٤-١٧٥

(٨) د : يستعمل

(٩) د : علامة له لا استقبال

(١٠) القدر : و : فيها ساقطة من د

(١١) ساقطة من د

(١٢) البقرة ٢٦٥ . ت : فيما

تسقى نخل الجنة (٢٧) سحقا لان السحق جمع سحق
وجرى النخلة الباسقة فكان الصواب ان يقول :
لان الجنات التي من الاعذاب لا تكون (٢٨) من النخل .
قول زهير : كان عيني في غربي مقنلة : الشربسان
الدوان الضخمان والمقنلة المذلة وانما جعلها مذلة
لان المذلة تخرج الغرب ملآن سيل من نواحيه .
والصعبة (٢٩) تنفر فتبريقه فلا يبقى منه الا صباية .
وكل يعير استقى عليه فهو ناضج والرجل الذي
يستقى عليه ناضج .

* * *

ومن اغاليطه (قوله في) (٢٠) قوله تعالى في
سورة الاعراف : « حتى اذا اداركوا فيها » (٢١) اصل
اداركوا تداركوا ثم ادغمت التاء في الدال فسكن اوين
المدغم فاحتيج الى الف الوصل فثبتت الالف في
الخط ولا تستطاع على وزنها مع الف الوصل لانك
ترد الزائد اصليا فنقول وزنها افاعلوا فتصير تاء
تفاعلوا فاء الفعل لادغامها في فاء الفعل وذلك لا يجوز
فان وزنها على الاصل جاز فقلت تفاعلوا . انتهى
كلامه (٢٢) .

واقول ان عبارته في هذا الفصل مختلة ورايت
في نسخة من هذا التأليف : لا يستطاع على وزنها
بالياء والصحيح استعماله بغير الجار : لا يستطاع
وزنها لان استطعت (٢٣) مما يتعدى بنفسه كما جاء :
« فلا يستطيعون توصية » (٢٤) ونستطاع بالتاء جائز
على قلق فيه وكان الاولى ان يقول : ولا يسوغ وزنها
مع التلغظ بناء تفاعلوا فاء ثم ان منعه ان توزن هذه
الكلمة وفيها الف الوصل غير جائز لانك تلفظ بها مع
اظهار التاء فنقول وزن اداركوا انفاعلوا (٢٥) وان
شئت قلت : ادفاعلوا فلهظت بالدال المبدلة من
التاء .

* * *

وقال في قوله تعالى : « ساء مثلا القوم » (٢٦)
في ساء ضمير الفاعل ومثلا تفسير والقوم رفع
بالابتداء وما قبلهم خبرهم او رفع على اضمار مبتدا
تقديره : ساء المثل مثلا هم القوم الذين كذبوا مثل :

(٢٧) ت : جنة نخل

(٢٨) د : يكون

(٢٩) الواو مضافة من د

(٣٠) ما بين الفوسين ساقط من ب

(٣١) الاعراف ٢٨

(٣٢) مشكل اعراب القرآن ٢٠٢

(٣٣) د : استطعت

(٣٤) بس . د : يستطيعون

(٣٥) د : نفاعلوا

(٣٦) الاعراف ١٧٧

نعم رجلا زيدا . وقال الاخفش (٢٧) : تقديره :
ساء مثلا مثل القوم . (٢٨)

قلت : ساء بمنزلة بسى وهذا الباب لا يكون
فيه المقصود بالدم والمدح الا من جنس الفاعل فلا
يجوز : بسى مثلا غلامك الا ان يراد : مثل غلامك
فحذف (٢٩) المضاف . فقول الاخفش هو الصواب
ومن زعم ان التقدير : ساء مثلا هم القوم فقد اخطأ
خطأ فاحشا .

* * *

ومن اغاليطه الشائعة اقوال حكاهما في سورة
الانفال في قوله تعالى : « كما اخرجك من بيتك
بالحق » (١٠) قال : الكاف من كما في موضع نصب
نعت لمصدر بجادلونك اي جدالا كما وقيل : هي (١١)
نعت لمصدر يدل عليه معنى الكلام تقديره : الانفال
ثابتة لله والرسول ثبوتا كما اخرجك (١٢) . وقيل :
هي نعت لحق اي هم المؤمنون حقا كما . وقيل :
الكاف في موضع رفع والتقدير : كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق فانقوا الله فهو ابتداء وخبر . وقيل :
الكاف بمعنى الواو للتسم اي : الانفال لله والرسول
والذي اخرجك . انتهى كلامه (١٣) .

وهذه اقوال رديئة (١٤) منحرفة عن الصحة
انحرافا كبيرا واوغلها في الرداءة القبول السرايع
والخامس . فقوله (١٥) : الكاف من كما في موضع
رفع بالابتداء وخبره فانقوا الله قول ظاهر الفساد من
وجود : احدها ان الجملة التي هي « فانقوا الله »
مع تقديمها على الكاف بينها وبين الكاف فصل
بثلاث آيات وبعض آية رابعة وهذا الفاصل مشتمل
على عشر جمل وليس (١٦) في كلام العرب ولا في الشعر
الذي هو محل الضرورات خبر قدم على المخبر عنه
مع الفصل بينهما بعشر جمل اجنبية . والثاني
دخول الفاء في الجملة التي زعم انها الخبر والفاء لا
تدخل في خبر المبتدا الا ان يغلب عليه شبه الشرط
بان يكون اسما موصولا بجملة فعلية او يكون تكررة
موصوفة كقولك : الذي يزورني فله درهم وكل
رجل يزورني فله درهم ، او يكون خبر المبتدا الواقع
بعد اما . والثالث ان الجملة التي هي قوله :

(٣٧) معاني القرآن ق ١٢١

(٣٨) مشكل اعراب القرآن ٢١٥

(٣٩) د : فحذف

(٤٠) الانفال ٥

(٤١) د : وهي قيل

(٤٢) بعدها في ت : من بيتك . وعمر زيادة ليست في المشكل .

(٤٣) مشكل اعراب القرآن ٢١٧-٢١٨

(٤٤) د : ودية

(٤٥) د : فقول

(٤٦) د : ولا يأتي في ...

« فأتوا الله » (٤٧) خالية من ضمير يعود على الكاف الذي زعم انه مبتدأ وهي مع ذلك جملة امرية والجمل الامرية لا تكاد (٤٨) تقع اخبارا إلا نادرا ، وتمثيل هذا الذي قد قدره قائله وهو تقدير باطل قولك : فاتق الله كما اخرجك زيد من الدار واي فائدة في انعقاد هذين الكلامين .

والقول الآخر التابع لما قبله في الرذالة والاخذ بالحظ الوافر من الاستحالة قول من زعم ان الكاف للقسم بمنزلة الواو . وهذا مما لا تجوز (٤٩) حكايته فضلا عن تقبله وما علمت في مذهب أحد ممن يوثق بعلمه في النحو بصري ولا كوفي ان (٥٠) الكاف يكون بمنزلة الواو في القسم فلو قال قائل : كالله لا اخرجن يريد والله لا اخرجن لاستحق (٥١) ان يبصق في وجهه ، ثم انه قد جعل هذا القسم واقعا على اول السورة . وجعل ما التي في قوله : « كما اخرجك » بمعنى الذي وجعلها واقعة (٥٢) على التقديم تعالى جده مع جعله الكاف بمعنى الواو فقال في حكايته : الانفال لله والرسول والذي اخرجك . وهذا لو كان على ما يلفظ به لوجب ان يكون فاعل اخرجك مضمرا عائدا على الذي وكيف يكون في اخرجك ضمير والفاعل ربك فكانه قيل (له الانفال لله والرسول والذي اخرجك ربك) (٥٣) ثم تعليقه لهذا الذي زعم انه قسم بأول السورة يجري مجرى القول الذي قبله في تباعد المتعاقدين . وأما قوله : ان موضع الكاف نصب على انها نعت لمصدر يجادلونك (فانه ايضا قول فاسد لان قوله : يجادلونك) (٥٤) في الحق معناه : في اخراجك من بيتك وخروجهم معك فلهذا قال : « كأنما يساقون الى الموت » (٥٥) فيكون المعنى على هذا التأويل : يجادلونك في اخراجك من بيتك جدالا مثل ما اخرجك ربك من بيتك فهذا تشبيهه الشيء بنفسه لانه تشبيهه اخراجه من بيته باخراجه من بيته . وقوله : ان الكاف يكون (٥٦) نعتا لمصدر يدل عليه (٥٧) معنى الكلام تقديره : قل الانفال ثابتة لله والرسول ثبوتا كما اخرجك ، فهذا ايضا ضيف لتباعد ما بينهما . واقرب هذه الاقوال الى الصحة قوله : ان الكاف يكون (٥٨) نعتا للمصدر الذي هو « حقا » (٥٩) لامرين احدهما تقارب ما بينهما والآخر

ان اخراجه من بيته كان حقا بدلالة وصفه له بالحق في قوله :

« كما اخرجك ربك من بيتك بالحق »
وايراد مكي لهذه الاقوال الفاسدة من غير انكار شيء منها دليل على انه كان مثل قائلها في عدم البصيرة (٦٠) .

والقول في تحقيق اعراب هذا الحرف ان قوله تعالى : « يسألونك عن الانفال . . . » الآية نزلت (٦١) في انفال اهل بدر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما رأى قلة اصحابه وكراهيتهم للقتال قال ليرغبهم في القتال : من قتل قتيلًا فله كذا ومن أسر أسيرًا فله كذا فلما فرغ من اهل بدر قام سعد بن معاذ (٦٢) فقال : يا رسول الله ان نفلت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثره من المسلمين بغير شيء فانزل الله : قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله في قسمة الغنائم فهي له يصنع فيها ما يشاء . فسكتوا وفي انفسهم من ذلك (٦٣) كراهية وهو قوله : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق على كره منهم ومن المسلمين فامض لامر الله في الغنائم كما مضيت على مخرجك وهم له كارهون . فعوض الكاف على هذا رفع بانها (٦٤) مع ما اتصلت به خبر مبتدأ محذوف فالتقدير : كراهيتهم لقسمتك الانفال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون . فقوله : كما اخرجك معناه : مثل اخراجك . وان قدرت المبتدأ هذا واشرت به

(٦٠) سبق النحاس مكيًا في ابراده لهذه الانوال وهو لم ينكرها ايضا ولم يرد عليه ابن الشجري وانما عاب على مكي لانه رواها ولم يرد عليها علما بان مكيًا كان متابعًا للنحاس في ذلك . وفيما يلي نس كلام النحاس في كتابه الموسوم « اعراب القرآن » ق ٨٢ ب : ١ كما اخرجك من الشكل ولاهل اللغة فيه ستة اقوال ، قال سعيد بن مسعدة : اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق . قال : وقال بعض العلماء : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وقال الكسائي : أي مجادلهم الان له كما اخرجك ربك من بيتك بالحق . وقال ابو عبيدة : هو قسم أي : والذي اخرجك من بيتك . قال ابو اسحاق : الكاف في موضع نصب أي الانفال ثابتة لك كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وهم كارهون كذلك ننفل من رأيت . فهذه خمسة اقوال وقول ابي اسحاق هو معنى قول الفراء لان الفراء قال : امض امرك في الغنائم ونفل من شئت وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق والقول السادس من احسنها (٦١) .

(٦١) ينظر اسباب النزول للواحدي ٢٢٧ ونفسه القرطبي ٢٦٠/٧ .

(٦٢) صحابي كانت له سيادة الاوس ، توفي سنة ٥ هـ . ينظر الاعلام ١٢٩/٢ وما فيه من مصادر .

(٦٣) (من ذلك) ساقط من د (٦٤) د : يا ايها

(٤٧) الانفال ١

(٤٨) د : يكاد

(٤٩) د : يجوز

(٥٠) ت : في ان

(٥١) ت : يستحق . ولاخرجن ساقطة من د

(٥٢) ساقطة من د (٥٦) ت : تكون

(٥٣) ما بين القوسين ساقط من ت (٥٧) ت : على

(٥٤) ما بين القوسين ساقط من ت (٥٨) ت : تكون

(٥٥) الانفال ٦ (٥٩) الانفال ٤

الى كراهيتهم لقسمة النبي الانفال (٦٥) فاردت :
هذا كما اخرجك (معناه مثل اخراجك) (٦٦) وبك
من بيتك بالحق فحسن وبالله التوفيق .

ومن اغاليطه في سورة براءة ما قاله في قوله
تعالى : « الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في
الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون
منهم » (٦٧) قال : والذين لا يجدون في موضع خفض
عطف على المؤمنين ولا يحسن (٦٨) عطفه على المطوعين
لانه لم يتم اسما بعد لان « فيسخرون » عطف على
« يلمزون » هكذا ذكر النحاس (٦٩) في الاعراب له
وهو عندي وهم منه . انتهى كلامه (٧٠) .

يعني ان النحاس ذكر ان قوله : « والذين
لا يجدون » عطف على « المطوعين » ومنع هو من هذا
لان المطوعين بزعمه لم تتم (٧١) صلته وليس الامر
على ما قال بل صلته الالف واللام من المطوعين آخرها
قوله « في الصدقات » واحتج بأن المطوعين لم تتم (٧٢)
صلته بعطف يسخرون على يلمزون واي حجة في هذا
ويلمزون قبل المطوعين ، وزعم ان الذين لا يجدون
عطف على المؤمنين وهذا غير صحيح لان تقدير
الكلام على قوله يلمزون من تطوع من (٧٣) المؤمنين
ومن الذين لا يجدون الا جهدهم فيكون الذين لا
يجدون الا جهدهم غير مؤمنين لان المعطوف يلزمه
ان يكون غير المعطوف عليه ، تقول : جاءني اصحابك
والرجال النصاري فيكون النصاري غير اصحابك
وجاءني الرجال النصاري واصحابك فيكون
اصحابك (٧٤) غير نصاري والصواب عطف الذين لا
يجدون على المطوعين فالتقدير : يلمزون الاغنياء
المطوعين (٧٥) ويلمزون ذوي الاموال الحقة الذين
لا يجدون الا جهدهم ، وذلك ان عبدالرحمن بن
عوف (٧٦) اتى بصرة من الذهب تملأ الكف واتى رجل
يقال له ابو عقيل بصاع من تمر فعابه المنافقون بذلك

(٦٥) ت : صلى الله عليه وسلم للانفال

(٦٦) ما بين القوسين ساقط من د

(٦٧) براءة التوبة ٧٩ . و (منهم) ساقطة من ت .

(٦٨) د : والاحسن

(٦٩) اعراب القرآن ق ٨٩ ب . والنحاس هو ابو جعفر احمد
ابن محمد النحوي المصري ، له تصانيف كثيرة أشهرها
اعراب القرآن ، توفي بمصر سنة ٢٢٨ هـ (طبقات النحويين
٢٢٩ ، انباء الرواة ١/١ ، مجمع الادباء ٢٢٤/٤)
وفيات الاميان ١/١٩٩ .

(٧٠) مشكل اعراب القرآن ٢٢٦ . و (منه) ساقطة من
النسخين وثابتة في المشكل .

(٧١) و (٧٢) د : يتم (٧٤) ت : اصحابه .

(٧٣) (مر) ساقطة من د . (٧٥) د : المطوعين

(٧٦) احد عشرة البشرين بالجنة واحد السنة اصحاب

فقالوا : رب محمد غني عن صاع هذا . فالتحاس
اذن مصيب والراد عليه هو المخطئ (٧٧) .

وقال في قوله تعالى في سورة يونس : « ولو
يجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير » (٧٨) .
قوله استعجالهم مصدر تقديره : استعجالا مثل
استعجالهم ثم اقام الصفة وهي مثل مقام الموصوف
وهو الاستعجال ثم اقام المضاف اليه مقام المضاف
وهو مثل ، هذا مذهب سيبويه . وقيل تقديره (في
استعجالهم وقيل) (٧٩) كاستعجالهم فلما حذف
حرف الجر نصب ويلزم من قدر حذف حرف (٨٠)
الجر منه ان يجيز : زيد الاسد فينصب الاسد على
تقدير : كالاسد (٨١) .

قلت لا يلزم من قدر الكاف في قوله استعجالهم
ان يجيز : زيد الاسد لان الكاف حرف شاعت فيه
الاسمية حتى دخل عليه الخافض واسند اليه الفعل
وليس من الحروف الخافضة التي اذا اسقطتها
نصبت ما بعدها وانما هي اداة تشبيه اذا حذف
جرى ما بعدها على اعراب ما قبلها كقولك : فينا
رجل كاسد ورايت رجلا كاسد ومررت برجل كاسد .
تقول اذا اقيمتها : فينا رجل اسد ورايت رجلا اسدا
ومررت برجل اسد فلا يجوز : زيد الاسد بالنصب
لان منزلتها منزلة مثل في قولك : زيد مثل بكر ، تقول
اذا حذفته مثلا : زيد بكر كما قال الله تعالى :
« وازواجه امهاتهم » (٨٢) ولعمري ان قول سيبويه
في الآية هو الوجه ومن قدر الكاف وحذفها
نصب (٨٣) ما بعدها فلان ما قبلها منصوب .

وقال في قوله تعالى : « فزينا بينهم » (٨٤) هو
فعلنا من زلت الشيء عن الشيء فانما ازيله اذا نحته
والتشديد للتكثير (٨٥) ولا يجوز ان يكون فعلنا (٨٦)
من زال يزول لانه يلزم فيه الواو فيقال : زولنا .
وحكى (٨٧) انه قريء : فزايلا من قولهم : لا ازايل
فلانا اي لا افارقة ومعنى زايلا وزيلنا واحد . انتهى
كلامه (٨٨) .

الشورى الذين جبل مصر (رض) الخلافة فيهم ، توفي

سنة ٢٢ هـ (حلية الاولياء ١/١٨٨ ، طبقات ابن سعد

١٢٤/٣ ، خصائص العشرة الكرام ١٢٧) .

(٧٧) ت : مخطئ (٧٨) يونس ١١

(٧٩) ما بين القوسين من المشكل

(٨٠) (حرف) من المشكل وهو ساقط من النسخين

(٨١) مشكل اعراب القرآن ٢٤١

(٨٢) الاحزاب ٦ (٨٤) يونس ٢٨

(٨٣) ت : نصب (٨٥) د : للتكثير

(٨٦) كذا في النسخين والذي في المشكل : فعلنا .

(٨٧) صفاتي القرآن ٤٦١/٢

(٨٨) مشكل اعراب القرآن ٢٤٤-٢٤٥

أما قوله لا يجوز أن يكون فيعلمنا من زال يزول لانه يلزم فيه الواو فيقال زولنا فقير صحيح من قبل انه لو كان فيعلمنا من زال يزول كان أصله زَيولنا ثم تصير الواو ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة ثم تدغم الياء في الياء فقال : زيلنا وذلك ان من شرط الياء والواو اذا تلاصقتا والاولى منهما ساكنة ان تقلب الواو ياء ولا تقلب الياء واوا كما زعم مكى فمما تقدمت فيه الياء قولهم في فيعلم من الموت ميت ومن هان يهون وساد يسود هيئن وسيد الاصل : مَيوت وهَيون وسَيود (٨٩) ففعل فيهن ما ذكرنا . ومما تقدمت فيه الواو الشئ والطئ واللي مصادر شويت وطويت ولويت اصلهن : شوي وطوي وطيوي وطيوي لم صرن الى القلب والادغام .

وقال في قوله تعالى في سورة الحجر : « إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل » اخوانا (٩٠) اخوانا حال من المتقين او من الضمير المرفوع في « ادخلوها » او من الضمير في « آمنين » ويجوز ان يكون (٩١) حالا مقدرة من الهاء والميم في « صدورهم » (٩٢) .

واقول إن « إن » ليست من الحروف التي تنصب الاحوال كما تنصبها كان نحو : كان زيذا محاربا اسد لما في كان من التشبيه الذي ضارعت به الفعل ولكن يجوز ان يكون قوله : « اخوانا » حالا من المضمر في الظرف الذي هو خبر إن لانه ظرف تام والظروف التوام تنصب الاحوال لنيابتها عن الاستقرار والكون (٩٣) فالتقدير : إن المتقين مستقرون (٩٤) في جنات ، وجاز ان يكون « اخوانا » حالا من هذا الضمير على ضعف وذلك لبعده الحال منه لان مجموع هذه الايات تشتمل على ثلاث جمل الاولى : ان المتقين في جنات . والثانية : ادخلوها بسلام . والثالثة : ونزعنا ما في صدورهم من غل . فان جعلت اخوانا حالا من الواو في « ادخلوها » فهي حال مقدرة لقوله : « على سرر متقابلين » لانهم لا يدخلونها وهم متقابلون على سرر وانما (٩٥) يكون ذلك بعد الدخول فالتقدير مقدرين المتقابل على سرر . وإن جعلت الحال من المضمر في « آمنين » فحسن . وإن جعلتها من الضمير الذي هو الهاء والميم في « صدورهم » فالحال من المضاف اليه ضعيفة وقد بسطت القول في هذا النحو فيما تقدم

- (٨٩) وهو راي البصريين ، ينظر الانصاف في مسائل الخلاف ٢٢٤
(٩٠) الحجر (٥) ١٧-
(٩١) كذا في النسخين والذي في الشكل : تكون
(٩٢) مشكل امراب القرآن ٢٠٠-٢٠١
(٩٣) ت : او الكون
(٩٤) د : مستقرين
(٩٥) د : وما ان يكون ..

ولكن يجوز ويحسن (٩٦) ان يكون قوله « اخوانا » حالا من هذا الضمير شيئان : أحدهما قرينه منه والاخر ان المضاف الذي هو الصدور بعض المضاف اليه فكانه قيل : ونزعنا ما فيهم من غل ، فليس هذا المضاف كالمضاف (٩٧) في قول تابت شراً (٩٨) :

سلبت سلاحي بائناً وشتمتني

فاعرف الفرق بين الحالين .

وقال في قوله عز وجل في سورة مريم : « ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد » (٩٩) . ذهب يونس (١٠٠) الى ان « ايهم » رفع بالابتداء لا على الحكاية ويعلق الفعل وهو « لننزعن » فلا يعمل في اللفظ . ولا يجوز تعليق مثل لننزعن عند سيبويه والخليل (١٠١) وانما يجوز ان يعلق افعال الشك وشبهها مما لم يتحقق (١٠٢) وقوعه (١٠٢) .

قلت : اختصاصه بالتطبيق افعال الشك وشبهها مما لم يتحقق وقوعه خطأ لان افعال العلم تعلق ولها في تحقق الوقوع القدم الراسخة ، فمما علق في الماضي منها عن لام الابتداء قوله تعالى : « ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق » (١٠٤) ومما علق فيه المستقبل منها عن الاسم الاستفهامي قوله : « ولتعلمن ايئنا اشد عذاباً » (١٠٥) . هذه جملة ما علقته به من سقطات هذا الكتاب على انني لم ابالغ في تبليغها وإنما ذكرت هذه الردود على هذه الاغاليط لئلا يفتر (١٠٦) بها مقصر في هذا العلم فيعمل عليها ويعمل بها والله ولي التوفيق للصالح في كل ما اتوبه واعتمده بمنه وطوله .

(٩٦) د : يجوز ويحسن (٩٧) سائفة من ت
(٩٨) هو تابت بن جابر شاعر مداه من فئسك العرب في الجاهلية ، قيل سمي تابت شراً لانه اخذ سكيناً تحت ابطة وخرج فسكت امه عنه فقالت : تابت شراً وخرج .
(٩٩) الاشتقاق ٢٦٦ ، اسماء المنفصلين ٢١٥ ، النسر والشمراء ٢١٢ ، المبعج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماة (١٧) . والشاهد صدر بيت في الاغانى ١٥٢/٢١ ومجره : نبا خير ملوب وياثر سالب .

(٩٩) مريم ٦٦
(١٠٠) يونس بن حبيب البصري من اكابر النحويين اخذ منه سيبويه والكسائي والفراء ، توفي سنة ١٨٢ هـ (مراتب النحويين ٢١) ، اخبار النحويين البصريين ٢٧ ، نور القيس ٤٨ ، نزهة الالباء ٤٩) .

(١٠١) انظر من الخليل كتابي الدكتور مهدي المخزومي : الخليل ابن احمد وعقري من البصرة وما فيهما من مصادر .

(١٠٢) د : يحقق
(١٠٣) مشكل امراب القرآن ٢٢٥-٢٢٧ وبلاحظ ان ابن الشجري لم ينقل كل ما قاله مكى .

(١٠٤) البقرة ١٠٢

(١٠٥) طه ٧١ (١٠٦) د : يا بنير

مما دق (١) فيه أبو الطيب قوله (٢) :

لا يستكن الرعب بين ضلومه

يوماً ولا الاحسان ان لا يحسنا

واقول ان الاحسان في اللغة على معنيين الاول نظير الانعام وتقيض الاساءة ويتمدى فعله بحرف خفض إما الى أو الباء ، تقول : أحسنت إليه كما جاء : « وأحسن كما أحسن الله إليك » (٣) ، وإن شئت : أحسنت به كما (جاء في التنزيل أيضاً) (٤) : « وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن » (٥) ، وكذلك تقيضه تقول : أسأت إليه وأسأت به ، قال كثير (٦) :

اسيئي بنا أو أحسنني لاملؤمة

لدينا ولا مقلبة إن تقلت (٧)

والثاني ان يكون الاحسان بمعنى اجادة العمل ، يقال : هو يحسن كذا (٨) ، إذا كان عارفاً به حاذقاً له وفعله يتمدى بنفسه كما ترى ، ومنه في التنزيل : « وهم يحبون أنهم يحسنون صنعا » (٩) ، وقال امرؤ القيس :

وقد زعمت بسباسة اليوم انني

كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي (١٠)

وقال الراجز :

قد قارعت معن قراعاً صلباً

قراع قوم يحسنون الضرباً (١١)

فقول أبي الطيب ان لا يحسنا معمول الاحسان فكأنه قال : ولا يستكن بين ضلومه ان يحسن ان لا ينعم ، ومثله قول الآخر :

يحسن ان يحسن حتى اذا

رام سوى الاحسان لم يحسن (١٢)

المعنى يجيد ان ينعم حتى اذا ما رام (١٣) سوى الانعام لم يجد ما رامه ، ومن قبله : (١٤)

منى كن لي ان البياض خضاب

فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالي عند البيض فوداي فتنة

وفخر وذاك الفخر عندي عاب

منى مبتدا وان كان تكرة وقد يفيد الابتداء بالتكرة اذا اخبرت عنها بجملة تتضمن اسماً (١٥) معرفة كقولك : امرأة خاطبتني ، وكذلك ان اخبرت بظرف مضاف الى معرفة كقولك : رجل خلفك ، قال الهذيل بن مجاشع : (١٦)

ونار القرى فوق اليفاع ونارهم

مخباة بت عليها وبنرس

البيت الكساء الفليظ . وانما ضعف الابتداء بالتكرة لان النفس تنبه بالمعرفة على طلب الفائدة واذا كان المخبر عنه مجهولاً كان المخبر حقيقياً بطراح الاصفاء الى خبر من لا يعرفه . وحد الكلام اذا كان مبتداً منكوراً وتضمن خبره اسماً معروفاً ان يقدم الخبر كقولك : لزيد مال لان الغرض في كل خبر ان يتطرق اليه بالمعرفة فيصدر الكلام بها وهذا موجودها هنا لانك وضعت زيدا مجروراً لتخبر عنه بأن له مالا قد استقر له فقولك : لزيد مال في تقدير : زيد ذو مال فالمبتدا الذي هو مال هو الخبر في الحقيقة وقولك (١٧) : لزيد هو المبتدا في المعنى ، وقوله : منى كن لي ، مفيد لان في ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو اعرف المعارف ، ولو قال : منى كن لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من اسم معروف فاحتفظ بهذا الفصل فانه اصل كبير (١٨) .

وقوله : ان البياض خضاب منقطع من اول البيت وتحتمل ان الرفع والنصب فالرفع على اضمار مبتداً كانه (قال احداهن ان البياض خضاب لانه) (١٩) قد اخبر بان ذلك كان في ايام حدائته وريمان شبيبته بقوله : ليالي عند البيض فوداي فتنة الفود معظم شعر اللمة مما يلي الاذنين . وأما النصب فعلى اضمار تمنيت لدلالة منى عليه كما اضمر تتبع في قوله

(١٣) (ما) سافطة من د

(١٤) النبيان ١٨٨/١-١٨٩

(١٥) ت : اسماء

(١٦) النبيان ١٨٨/١

(١٧) ت : قوله

(١٨) في هامش ت : فانه فصل كبير

(١٩) ما بين التوسين سافطة من د

(١) د : دق

(٢) الراعي ٢٣٥ والنبيان ٢٠٠/١ وينظر الفتح الرمي ١٦٩ ومختصر تفسير ابيات المعاني ق ١٢٤ .

(٣) القصص ٧٧

(٤) ما بين التوسين سافطة من د

(٥) يوسف ١٠٠

(٦) كثير بن عبد الرحمن شاعر اموي اشتهر بحبه لفرقة ، توفي سنة ١٠٥ هـ . (ينظر : ابن سلام ١٢٢ ، الشعر والشعراء ٥٠٢ ، الاغانى ٣/١ ، خزنة الادب ٢/٢٧٦) .

(٧) ديوانه ١٠١

(٨) د : كدى

(٩) الكهف ١٠٤

(١٠) ديوانه ٢٨

(١١) شرح ديوان الحماصة (م) ٦٠٢ و (ت) ١٦٠/٢-١٦١ والرجز فيهما لعبد الرحمن المعنى وهو شاعر اسلامي .

(١٢) شرح مشكل ابيات المتنبي لابن سيده ق ١٢٢ ، والنبيان ٢٠١/٤

تعالى : « قل بل مكة ابراهيم » (٢٠) ، وكاضمار
اشدد في قول أحبحة بن الجلاح (٢١) :

الا ابلغ سهيلاً انني ماعشت كافيكاً

حيازيمك للموت فان الموت لا قبكاً

فان قيل ان التمني مما لم يثبت كالرجاء
والطمع فلا يقع على ان الثقيلة لانها للتحقيق فهي
اشبه بافعال اليقين وانما يقع التمني وما شاكله على
ان الخفيفة لانها تخلص الفعل للاستقبال فهي اشبه
بالطمع والرجاء والتمني من حيث تعلقت هذه المعاني
بما يتوقع ، ومنه قول لبيد (٢٢) :

تمنى ابتثاي ان يعيش ابوهمما

وهل انا إلا من ربيعة او مضر (٢٣)

قيل لا يمتنع وقوع (٢٤) التمني على ان الثقيلة
كما لم يمتنع وقوع (وددت) عليها ووددت وتمنيت
بمعنى واحد ، فمن ذلك في التنزيل : « وتودون ان
غير ذات الشوكة تكون لكم » (٢٥) ، ويدلك على ان
وددت وتمنيت معناهما واحد قوله تعالى :
« يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى
بهم الارض » (٢٦) والمعنى : لو يجعلون والارض (٢٧)
سواء كما قال : « يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً » (٢٨) وهذا استدلال
ابي علي (٢٩) .

ويجري مجرى التمني فيما ذكرته الخوف ،
وقد جاء : « واخاف ان ياكله الذئب » (٣٠) ،
وجاء (٣١) « ولا تخافون انكم اشركن بالله » (٣٢) ،
ومثل تمنيت اشتبهت ، قال ابو تمام :

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة

غداة نوى الا اشتبهت انها قبر (٣٣)

وجاء صريح التمني في قول الآخر : (٣٤)

ما روضة إلا تمنئت (٣٥) أتها

لك مضجع ولخط قبرك موضع

ويجوز ان تكون (منى) منصوبة نصب الظروف

(٢٠) البقرة ١٢٥ .

(٢١) شاعر جاهلي كان سيد الاوس في الجاهلية (ينظر :
الافاني ٢٧/١٥ ، الخزائن ٢٢/٢) ، وينسب الشعر
الثاني للامام علي (١٤) . ينظر : الافاني ٢٢٩/١٥ ، السدة
١٤١/١ ، الكامل ٩٣٢ .

(٢٢) لبيد بن ربيعة ، من اصحاب الملققات ادرك الاسلام فاسلم ،
توفي سنة ٤٠ هـ (ينظر : ابن سلام ٢٩ ، الشعر
والشعر ٢٧٤ ، الافاني ٣٦١/١٥ ، شرح شواهد
المغني ، ١٥) .

(٢٣) ديوانه ٢١٣

(٢٤) سافطة من د

(٢٥) الانفال ٧

والجملة التي هي كان واسمها وخبرها نعت لها
فتتصل ان بما قبلها كانه قال : في منى كن لي ان
البياض خضاب أي في جملة منى كما قالوا : احقاً
انك ذاهب ، واكبر ظني انك مقيم ، يريدون : في
حق وفي اكبر ظني . واذا اردت معنى الظرفية في
(منى) فلك في ان مذهباً : فمذهب سيبويه
والاخفش والكوفيين رفع ان بالظرف ، وكل اسم
حدث بتقديمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف
ارتفاع الفاعل ، وقد مثل ذلك بقوله : غدا الرحيل ،
واحقاً انك ذاهب ، والحق انك ذاهب قال : حملوه
على : أي حق انك ذاهب ، قال : وكذلك إن اخبرت
فقلت : حقاً انك ذاهب ، والحق انك ذاهب ، واكبر
ظني انك ذاهب .

واذا كان هذا مذهب سيبويه مع من ذكرناه
فالتية تقارب الظن ، فيحسن ان تقول (٣٦) : اكبر
مناي انك ذاهب فتنصب (اكبر) بتقدير (في) ،
وانشد سيبويه في ذلك للاسود بن يعفر : (٣٧) :

احقاً بني ابناء سلمى بن جندل

تهددكم إياي وسط المجالس

وانشد :

احقاً ان جبرتنا استقلوا

فنيثنا ونيتهم فريق (٣٨)

في ابيات آخر ، فهذا أحد المذهبين .

والمذهب الآخر مذهب الخليل ، وذلك انه
يرفع اسم الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف
المتقدم ، حكى (٣٩) ذلك عنه سيبويه (٤٠) في قوله :
وزعم الخليل ان (التهدد) ههنا ، يعني في بيت
الاسود ، بمنزلة : الرحيل بعد غد وان (ان) بمنزلة
وموضعها كموضعه . انتهت حكايته عن الخليل .

(٣٦) النساء ٤٢

(٣٧) الواو سافطة من د

(٣٨) النبأ ٤٠

(٣٩) ينظر من ابي علي الفارسي : (ابو علي الفارسي للدكتور
عبد الفلاح شلبي) .

(٤٠) يوسف ١٣

(٣١) ت : وقد جاء

(٣٢) الامام ٨١

(٣٣) ديوانه ٢٧٠ وفيه روضة بدل بقعة

(٣٤) د : آخر

(٣٥) ت : تمنيت

(٣٦) ت : يقال

(٣٧) الكتاب ٤٦٨/١ وينظر من الاسود مقدمة ديوانه للدكتور
نوري القيسي .

(٣٨) الكتاب ٤٦٨/١

(٣٩) د : حكى

(٤٠) الكتاب ٤٦٨/١

واقول : إن اعترض معترض وقال : كيف تحكمون على أن المفتوحة بالابتداء والعرب لم تبدئ بها ؟ فالجواب : أنهم لم يبتدئوا بها لئلا يعرضوها لدخول إن المكسورة عليها ، وإذا كانوا قد كرهوا دخول المكسورة على لام التوكيد لانهما بمعنى واحد فكراهيتهما لدخولها على أن مع تقارب لفظيهما وانفاقهما في العمل والمعنى أشد فلما ألزموها التأخير استجازوا رفعها بالابتداء لأن إن المكسورة لا تباشرها إذا دخلت على الجملة كقولك : أن من الصواب أنك تنطلق ، ومثل قوله : أحق أن جبرتنا استقلوا ، « ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة » (٤١) على المذهبين .

قال أبو العلاء المعري في تفسير قوله : منى كن لي . البيت : لو أن هذا الكلام في غير الشعر لكان ثبوت الألف واللام في (شباب) أحسن لأنه مضاه لقولهم : المشيب ، وكانت العرب في الجاهلية إذا اتفق لها مثل هذا أثرت دخول لام التعريف وإن قبح في السمع ، وأكثر ما يجيء في شعر امرئ القيس فمنه قوله :

فإن أمسى مكروباً فيارب بنهمة

كشفت إذا ما أسودت وجه الجبان (٤٢)

فقد أساءت الألف واللام الوزن عند السامع وآثرها قائل البيت على الحذف ولو حذف لكان الحذف أحسن في الفريزة ولكن دخول الألف واللام أثبت في تمكين اللفظ ، وكذلك قوله :

فلما أجنّ الشمس عني غورها

نزلت إليه قائماً بالحضيض (٤٣)

واقول أن اللام فيما ذكره أبو العلاء لا تخلو (٤٤) أن تكون لتعريف (٤٥) الجنس أو تكون عوضاً من تعريف الإضافة إلى الضمير ، فكونها لتعريف الجنس في مثل قوله : وجه الجبان ، وكونها عوضاً من تعريف الإضافة في مثل قولك : حسن الوجه ، الأصل : حسن وجهه فلما حذف الهاء من وجهه عرفته باللام ، ولو قلت : حسن وجه ، جاز على ضعف لأنه قد عليم أنك لا تعني من الوجوه إلا وجه (٤٦) المذكور ، فحق شباب في بيت المتنبي أن يكون معرفاً باللام عوضاً من تعريف الإضافة إلى الضمير من حيث كان مراده : شبابي فدخول اللام

ههنا لو استعمل ألقى الوزن إلا أنه كان يكمل المعنى واللفظ على أن (٤٧) اسقاط اللام منه زحاف ، وقد قيل : رب زحاف طيب في الذوق من الأصل .

قال أبو الفتح (٤٨) في تفسير البيت : يقول شببي هذا منى كن لي قديماً وإنما كنت أتمنى المشيب ليخفى شبابي . والقرون الذوائب واحدها قرن .

مسألة

الفرق بين اسم الفاعل والمصدر في العمل

أن اسم الفاعل يضاف إلى المفعول ولا يضاف إلى الفاعل لأن اسم الفاعل عبارة عن الفاعل والشيء لا يضاف إلى نفسه . والمصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول . واسم الفاعل يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال ولا يعمل إذا كان لما مضى (٤٩) وذلك لأن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع ولا يشبه الماضي من جهة أنه يجري على المضارع في حركته وسكوته وعدد حروفه فمدحرج جار على يدحرج وليس بجار على دحرج فلما أشبهه (٥٠) بجريانه عليه حمل عليه في العمل وحمل الفعل على اسم الفاعل في الأعراب . والمصدر يعمل إن كان للماضي من الزمان أو الحاضر أو المستقبل . ومن الفرق بينهما أن المصدر يعمل معتمداً وغير معتمد واسم الفاعل لا يعمل عند سبويه إلا معتمداً واعتماده أن يكون وصفاً أو خبراً أو حالاً ويعتمد على الموصوف أو المخبر عنه أو ذي الحال . واسم الفاعل يضم الفاعل فيه والمصدر يحذف الفاعل منه ، وإنما أضر الفاعل في اسم الفاعل لأنه مشتق من الفعل فاضمروا فيه الفاعل كما اضمروه في الفعل والمصدر بعكس ذلك لأن الفعل مشتق منه . واسم الفاعل يتقدم منصوبه عليه كما يتقدم على الفعل والمصدر لا يتقدم عليه منصوبه لأن المصدر المتمثل عمل الفعل مقدر بأن والفعل وأن حرف موصول والصلة لا تتقدم على الموصول لانهما بمنزلة كلمة فإن شئت قدرته بأن وفعل سمي فاعله وإن شئت بأن وفعل لم يسم فاعله ، فالأول كقول الله تعالى : « فمن تاب من بعد ظلمه » (٥١) أي : من بعد أن ظلم ، والثاني كقوله : « ولمن انتصر بعد ظلمه » (٥٢) أي : بعد أن ظلم .

(٤٧) (أن) ساقطة من د

(٤٨) الفتح الوهبي ٢ - ونقل الشرح راداً عليه أبو القاسم الأسفهاني في : الواضع في مشكلات شعر المتنبي ٢٥-٢٦

(٤٩) د : لماضي (٥١) المسألة ٢٩

(٥٠) ت : أشبه (٥٢) الشورى ١

(٤١) فصلت ٢٩

(٤٢) ديوانه ٨٦

(٤٣) ديوانه ٧٤

(٤٤) ت : يخلو

(٤٥) ت : تعرف

(٤٦) (الوجه) ساقط من ت

WWW.ATTANVEEL.COM

فہار سے لے کر خطوطات و البیلو و غرافیات

اساتذہ الہدیہ

خزانة المخطوطات القديمة في معهد الاستشراق

التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية

بقلم

قوام الدين منيروف

ترجمة وتعليق

الدكتور مجيد بكتاش

كلية الآداب بجامعة بغداد

وجمدها والمحافظة عليها ودراستها على أساس علمي ، وكلفت الاموال التي خصصتها الدولة مكتبة أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية العامة من اقتناء لا المؤلفات التفردة فحسب ، بل والمجموعات الكاملة ايضا ، مما اغنى الخزانة بالآلاف التحف الاصلية .

وهكذا ، وجدت في مجموعة واحدة تعود لشريف جان مخدوم ، وهو من سكنة بخارى ، نسخة وحيدة محفوظة في « مجموعة رسائل » . وتتضمن هذه النسخة الرسائل التي بعثها علماء الدولة وشعراؤها وشخصياتها الى الشاعر والفكر الاوزبكي العظيم في عصره علي شير نوايي والتي ضمت الى المجموعة باشارة من المرسل اليه . وتضم النسخة ايضا رسائل الشاعر العظيم عبدالرحمن جامي الاصلية .

واقتنيت مع هذه المجموعة النسخة الفريدة من نوعها « خمسة » لامر خسرو دهلوي . وهذه النسخة مؤيزة بشكل خاص لانها تضم ثلاث قصائد من خمس كان الشاعر الفاني العظيم حافظ الشيرازي قد اعاد كتابتها . ومما يبعث على الابتهاج ان تكون النسخة الفريدة « خمسة » لامر خسرو دهلوي الذي بكرم اسمه تكريما كبيرا في بلدان الشرق ، وخاصة في الهند ، موجودة في طشقند .

كتب جواهر لال نهرو ، رئيس وزراء الهند السابق ، في كتابه « اكتشاف الهند » : « لقد كتب المسلمون الأوائل العديد من الكتب العظيمة باللغة الهندية . وكان اكثر هؤلاء الكتاب شهرة امر خسرو ، التركي الاصل ، الذي عاش في القرن الرابع عشر في فترة حكم عدد من السلاطين الافغان . وقد استقر اسلافه في الاقاليم الموحدة بجيلين او ثلاثة قبله . وكان شاعرا عظيما نظم اشعاره باللغة الفارسية ولكنه تملك ناصية اللغة السنسكريتية ايضا ، وكان موسيقيا فذا أدخل على الموسيقى الهندية الكثير مما هو جديد . ويعتبرونه ايضا مبتكرا للآلة الشمية - سيتار .

كتب امر خسرو في العديد من الموضوعات . ولكنه اشتهر في الهند ، اكثر من اي شيء اخر ، بالغانية التي كتبها باللغة الهندية الدارجة . وهذه الاغاني غالبا ما تغنى الان ايضا ،

ان مجموعة المخطوطات الشرقية لمعهد الاستشراق المسمى باسم ابي الريحان البيروني والتابع لأكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية لا تقل من حيث غناها وفيمتها العلمية عن اية مجموعة محفوظة في اية خزانة من خزانات المخطوطات الشرقية المعروفة في العالم ، وهي موضع فخر مشروع للشعب الاوزبكي .

وان مؤلفات نوايي ويودكي وجلبي والفردوسي التي وصلت اليها عبر القرون في سمو اصالتها ، منتزعة اعجابنا وعرفاننا بالجميل ، هي كنز رائع من كنوز العبقرية الانسانية .

وقد ثبت الان ان عصر النهضة في اسيا الوسطى بدأ قبل عصر النهضة الاوربية بعدة قرون ، وان اسيا الوسطى قدمت للبشرية شعراء وكتابا ومفكرين وعلماء عظاما اغنوا العالم بروحي الفناء عظيما . ومعهد مستشرقو أوزبكستان السبيل بدرجة كبيرة للاعتراف بان حضارة اسيا الوسطى هي واحدة من اقدم الحضارات ، وقد احيا فكرهم الثاقب وانطسق صفحات المخطوطات القديمة .

وبفضل جهود باحثي المعهد العلمي الذين يقومون بترجمة المخطوطات ووصفها وفهرستها مستصبح ذخائر ثمينة سهلة المنال لدائرة واسعة من المؤرخين والفلاسفة والباحثين في تاريخ الاداب .

وسانعدت بايجاز عن تاريخ خزانة المخطوطات القديمة المحفوظة في طشقند . فحينما تأسست مكتبة طشقند عام ١٨٧٠ افتتح فيها قسم المخطوطات الشرقية . ومع ذلك ، فان اكماله سار ببطء شديد لسنوات طويلة . ففي ذلك الوقت لم تهر الدولة اي اهتمام لتركيز المخطوطات ولاعمال البحث . وخصصت مبالغ ضئيلة لاقتناء المخطوطات . وبنتيجة ذلك ، وكمثال ، بلغ عدد المخطوطات في قسم المخطوطات الشرقية اقل من ٩٠ مجلدا في عام ١٨٨٩ .

ان خزانة المخطوطات في طشقند مدينة بولادتها الحقيقية لثورة أكتوبر الاشتراكية العظيم . فقد اعارت الحكومة السوفيتية اهتماما خاصا لاقتناء الآثار المدونة القديمة

ويمكن ان نسمع في اية قرية واية مدينة في شمال واوسط الهند .

وتتضمن المجموعات التي اقيمت في فترات مختلفة الكثير من الآثار القدوة الهامة الاخرى التي تعتبر ، بحق ، مصادر لا تقدر بثمن لمسائل التاريخ العام ، تاريخ شعوب اسيا الوسطى والشرق الادنى والوسطى .

وقد اقيمت خزانة القسم الشرقي في المكتبة الحكومية العامة لجمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية كثيرا بالآثار المخطوطة التي نقلت اليها من معهد البحوث العلمية الاوزبكي في سمرقند ومكتبة بخارى المنطقية المسماة باسم ابي علي بن سينا والمتحف المنطقي الخوارزمي وغيرها .

ويرجع تاريخ اغلب المخطوطات القديمة المحفوظة في خزانتنا الى اكثر من الف سنة . وبمقدورنا ، على سبيل المثال ، مؤلف « غريب الحديث » للفقيه المعروف في الشرق ابن سلام (توفي سنة ٢٢٢ هـ / ٨٢٧ م) . ويرجع تاريخ المخطوطات المتأخرة جدا الى بداية القرن العشرين .

والمخطوطات المجموعة في خزانتنا مكتوبة باللغات الاوزبكية والعربية والطاجيكية والاوردية وبوشتو الافغانيسية والاندونيسية والتركية والتتبية والتركمانية والابغورية وغيرها من لغات شعوب الشرق . وهذه المخطوطات مكرسة للتاريخ وتاريخ الادب واللغة والفلسفة والقانون وعلم الملك والفيزياء والكيمياء والطب وعلم العقاقير والجغرافية والزراعة والموسيقى والفنون الجميلة وغيرها . ولهذه المؤلفات أهمية كبيرة في دراسة تاريخ شعوب اسيا الوسطى والهند وباكستان وافغانستان والبلدان العربية وايران وبلدان الشرق الاخرى ، وفي دراسة تاريخ لغاتها والعلاقات الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية التي كانت قائمة بينها .

المخطوطات التاريخية

« تاريخ الطبري » ، ويتألف من عدة اجزاء ، وهو مكرس للتاريخ العام ، وكتبه باللغة العربية ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (توفي سنة ٢٢٠ هـ / ٨٢٢ م) . وقد ترجم هذه المخطوطة الى اللغة الطاجيكية في وقت متأخر احد علماء بخارى وهو مير ابو علي بن محمد البلعي . ويروي الترجمة في مقدمته للترجمة انه اختصر الاصل واصاف اليه بعض المعلومات الجديدة من المصادر الاسلامية والفارسية والاوربية والمسيحية .

ويحتفظ في خزانة مخطوطات المعهد « تاريخ الطبري » ايضا في ترجمته الاوزبكية التي تعتبر النسخة الوحيدة في العالم .

« مروج الذهب ومعادن الجوهر » ، وهو مكرس لتاريخ العام ، وكتبه باللغة العربية ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي . وفي مدينة خيوة ترجم ملا عطانياز اخوند بن خواجه نياز وسعيد عبدالله بن عوض خواجه وآخرون هذا المؤلف الى اللغة الاوزبكية . وينبغي ان نذكر « تجارب الامم » لابن مسكويه (توفي سنة ٤٢١ هـ / ١٠٢٠ م) . والمخطوطة المحفوظة في خزانتنا هي واحدة من اقدم نسخ هذا المؤلف وقد اقيمت كتابتها سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٩ م . ويصير « الكامل في التاريخ » لابن الاثير (توفي سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٢٢ م) المعروف جيدا في الشرق باجزائه الاثني عشر ، تحفة المؤلفات القديمة في التاريخ العام .

وفي بداية القرن العشرين ترجم مؤلف ابن الاثير الى اللغة الاوزبكية في خيوة محمد شريف اخوند ونور الله الفتحي وآخرون . ولا توجد هذه النسخة المترجمة الا في خزانة مخطوطات معهدنا .

ويجدر ذكر « تاريخ جهان كشا » (تاريخ فانيح العالم) اخواجه علاء الدين عطا ملك بن خواجه بهاء الدين محمد الجويني (توفي سنة ٦٢١ هـ / ١٢٨٢ م) .

ومؤلف الجويني مصدر قيم في تاريخ ابلخانات وشاهان خوارزم بشكل خاص . فقد كان شاهد عيان لكثير من الاحداث التاريخية . وجمع المعلومات التي كان يهتم بها خلال اسفاره الكثيرة الى ما وراء النهر والامكن الاخرى .

والمخطوطة المحفوظة في الخزانة هي واحدة من اقدم النسخ في العالم . ويستنتج من الخط والورق ان كتابتها اقيمت في اوائل القرن الرابع عشر .

ولمخر الخزانة هو « جامع التواريخ » لفصل رشيد الدين بن عماد الدولة ، المؤلف في التاريخ العام والمعروف على نطاق واسع في الشرق . ووصف المستشرق المعروف ف . بارنولد « جامع التواريخ » بقوله : « لم يكن لدى اي شعب لا في اسيا ولا في اوروبا مثل هذا المؤلف في القرون الوسطى » .

والنسخة التي يمتلكها المعهد هي قسم من النسخة الكبيرة ، وتشتمل على وصف للحوادث التي جرت فيل حكم غازان خان . واعدت كتابتها بخط واضح في القرن الرابع عشر على الأرجح ، وهي احدى اقدم النسخ . وترجم محمد علي بن درويش علي البخاري هذا المؤلف الى اللغة الاوزبكية في فترة حكم فوجكونجي خان (١٥١٠-١٥٢٠ م) . ومخطوطة هي الوحيدة في العالم . وفي سنة ٩٢٢ هـ / ١٥٢٦ م اعاد محمد علي بن مولانا يار علي كتابتها في سمرقند بخط جميل .

وفي خزانة مخطوطات المعهد يجد المرء ايضا « سيرة الارار » لدرويش محمد بن رمضان و « روضة اولي الالباب » لبناكي و « التاريخ المنتخب » للقزويني و « روضة الصفاء » لميرزا خوند و « حبيب السير » لخوند مير و « مؤلفات مؤرخي الشرق » الكثيرة الاخرى .

وصممت الى الخزانة مجموعة المخطوطات التي تعتبر مصدرا مهما لدراسة تاريخ شعوب اسيا الوسطى . و « تاريخ بخارى » الذي ألفه ابو بكر محمد بن جعفر الترشيخي باللغة العربية في القرن العاشر هو احد هذه المؤلفات . وهذا المؤلف معروف ايضا باسم « تاريخ الترشيخي » . وقد ترجمه الى اللغة الطاجيكية ترجمة مختصرة ابو نصر احمد بن محمد القبوي في القرن الثاني عشر . وفي سنة ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م اختصر محمد بن زفر هذا المؤلف للمرة الثانية . وقد وصلت اليها هذه المخطوطة المختصرة . واستخدم القبوي في ترجمته لهذه المخطوطة مصادر اخرى واصاف اليها معلومات جديدة متعلقة بتاريخ بخارى . وتحدثت هذه المخطوطة عن كيفية تاسيس بخارى ، وعن عمارتها وطوبوغرافيتها ، وعن القرى المنتشرة حولها ، وعن العلماء الذين عاشوا في تلك الفترة والرجال البارزين والحكام والخب ...

ويحتفظ في خزانة المخطوطات بمثل هذا المؤلف القيم : « روزنامه لغزوات هندوستان » (يوميات الحملة على الهند) . ووضع المؤلف بطلب من نيمور لمعاصره فيات الدين نلي ، وهو

مصدر أساسي لدراسة حملات نيپور على الهند والحوادث التاريخية المرتبطة بهذه الغزوات . وقد أعيدت كتابة نسخة طشقند سنة ١٨١٥ .

ويضمن العلماء شميئا كبيرا مؤلف شرف الدين علي يزدي « ظفر نامه تيموري » (كتاب الظفر نامه) . وقد كتب على أساس المعلومات التي تم الحصول عليها من شهود عيان الحوادث التاريخية في عهد تيمور . وتحفظ في الخزنة عدة نسخ من هذه المخطوطة ، غير أن إحدى هذه النسخ تتسم بأهمية خاصة من حيث أنها مزينة برسوم رائعة الفن ومهذبة الألوان . وأعيدت كتابة النسخة بخط جميل .

وبجانب الانتباه مؤلف « مطلع السعدين ومجمع البحرين » لميرزا القاسم السمرقندي . ويتضمن « ذا المراف » من حيث الأساس عرضا للحوادث المتعلقة بتاريخ آسيا الوسطى وإيران وأفغانستان وأذربيجان ودوله إوردا الذهبية ابتداء من فترة حكم تيمور حتى حسين بكار .

ومؤلف فضل الله بن روزبهان « مهمان نامه بخاري » (كتاب ضيف بخاري) مكرس لتاريخ آسيا الوسطى ، وكتب بتكليف من شيباني خان . وترجع المخطوطة المحفوظة في خزانتنا إلى بداية القرن السادس عشر ، وهي بخط المؤلف كما يعتقد الباحثون .

ووجد تاريخ آسيا الوسطى انعكاسا له في مثل هذه المؤلفات : « شيباني نامه » (الرسالة الشيبانية) لبثاني ، و « بابر نامه » (الرسالة البابرية) للظهير الدين محمد بابر ، و « عبدالله نامه » (الرسالة العبدلية) لحافظ تنيش البخاري ، و « تاريخ راقم » لسيد راقم ، و « شجرة ترك » (شجرة نسب الترك) ، و « شجرة تراكمه » (شجرة نسب التركمان) لأبي الغازي خان ، و « عبيدالله نامه » (الرسالة العبدلية) لمحمد أمين البخاري ، و « فردوس الاقبال » لشير محمد مونس ، و « رياض الدولة » و « زبدة السوارخ » و « جامع الواقعات سلطاني » (مجموع الوقائع السلطانية) و « كلشن دولت » (جنية السعادة) لمحمد رضا أكهي ، و « منتخب التواريخ » لمحمد حكيم خان و « انساب السلاطين وتواريخ الخواصين » لآمرزا عالم وغيرها .

وتضم الخزنة الكثير من المؤلفات المكرسة لتاريخ الهند ، إذ من المعروف أن علاقات سياسية وثقافية تكونت منذ القدم بين شعوب آسيا الوسطى والهند .

وكانت فترة قيام « امبراطورية البابين » التي أسسها بابر إحدى أهم المراحل لهذه العلاقات . وكتبت في تلك الفترة مؤلفات تاريخية عديدة من مثل : « طبقات أكبر شاهي » (طبقات أكبر شاه) لخواجه نظام الدين أحمد بن محمد الهروي (١٥٠٣هـ / ١٥٩٥م) الذي كان يحمل رتبة عسكرية عالية في فترة أكبر شاه . والمخطوطة المحفوظة في خزانتنا مصدر أساسي لدراسة تاريخ الهند في تلك الفترة .

ويستحق انتباهها كبيرا مؤلف العالم الهندي سنجان ري

منشي « خلاصة التواريخ » . ويصف المؤلف الحوادث التاريخية منذ العهد القديم حتى اعتلاء المرتكزيب الكبير العرش . ويستنتج من المقدمة أن المؤلف كان مطلعا اطلاعا جيدا على علم الهند وإيران في تلك الأزمان .

ويلقي « تاريخ فرشته » لمحمد قاسم هندوشاه الضوء أيضا على قضايا « تاريخ الهند » ويتضمن معلومات لا تقدر بثمن بالنسبة لتاريخ الهند . ويحمل المؤلف كذاك اسم « كلشن ابراهيمي » (الجنية ابراهيمية) ، وهو في مجلدين . ورفع محمد قاسم مؤلفه بتكليف من ابراهيم الثاني .

وتضم خزنة مخطوطات العهد « ترجمة » « تاريخ فرشته » الأوزبكية ، وقد ترجم من اللغة الفارسية في خوارزم في نهاية القرن التاسع عشر .

ومما يؤسف له أن حديثنا الموجز نسبيا يقتصر إلى امكانية التحدث بالتفصيل عن جميع المخطوطات المكرسة لتاريخ الهند . ويمكن الإشارة فقط إلى أنه تحفظ في الخزنة أيضا ، عدة ما ذكر أعلاه من المؤلفات ، مخطوطات من مثل : « منتخب التواريخ » لعبدالقادر بن ملوك شاه بدواني ، و « أكبر نامه » (الرسالة الأكبرية) أو (تاريخ أكبر) و « آئين الكبرى » (النظام الأكبر) لأبي الفضل مبارك غلامي ، و « جهانگیر نامه » (الرسالة جهانگیرية) لميرزا سليم نورالدين محمد جهانگیر ، و « اقبال نامه جهانگیری » (رسالة السعادة جهانگیرية) لمحمد شريف ، و « بادشاه نامه » (الرسالة الملوكية) لميرزا محمد اللاهوتي ، و « ترخان نامه » (الرسالة الترخانية) لسيد جمال بن مير جلال الدين الحسيني وغيرها .

وفي حوزة معهدنا عدد كبير من المخطوطات الخاصة بتاريخ البلاد العربية وإيران وأفغانستان وتركيا .

وبشير أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد في مقدمة مؤلفه « تاريخ بيهقي » (تاريخ مدينة بيهق) الخاص بتاريخ إيران إلى أنه استخدم المصادر التاريخية المؤلفة قبله .

وفي « تاريخ وصال » لشهاب الدين بن فضل الله الشيرازي وصف لأحداث من تاريخ حكم أسرة الأبلخانات الإيرانية في الفترة الواقعة فيما بين سنة ١٢٥٩ وسنة ١٢١٢م . ويحفظ في الخزنة أيضا « تاريخ ملوك عجم » (تاريخ ملوك العجم) لعلي شيرنوايي ، و « تاريخ عالم آراي عباسي » (تاريخ زينة الدنيا) لاسكندر منشي ، و « تاريخ جهانگشاي نادري » (تاريخ فتوحات نادرشاه) لمحمد مهدي الاسترابادي وغيرها من المؤلفات الخاصة بتاريخ إيران .

ومن بين المخطوطات المكرسة لتاريخ البلدان العربية والمحفوظة في خزانتنا « نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب » لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (١) الذي

(١) منا وقع الكتاب في خطأ ، إذ أن « نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب » للثوري وليس للقلقشندي . وقد يكون هذا التباس في ذكر عنوان الكتاب لأن المعلومات التي قدمها الكتاب تنطبق إلى حد كبير على محتوى كتاب القلقشندي

عاش في مصر في النصف الثاني من القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر في سني حكم المماليك . فقد جمع الكثير من المعلومات ووضع طرازا من الموسوعة الضرورية لشخصيات الدولة وإدارة ذلك الزمان .

ويحفظ في الخزانة أيضا أحد المؤلفات القيمة المتلفة بتاريخ أفغانستان وهو « زبنة تاريخها » (زبنة السارخ) لحسين علي الذي عاش في فترة سيطرة سلالة دوراني على أفغانستان في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . ووصلت إلينا المخطوطة بنسخة وحيدة .

الأدب

نضم الخزانة مجموعة من المخطوطات الأدبية لكلاسيكي الأدب الشرقي البارزين : علي شير نوابي وأبي علي بن سينا والعلامة الزمخشري ومحمود كاشغري ويوسف خاين حاجب البلاساغوني وديقوزي ورودكي والفردوسي ونظامي كنجوي وأمر خسرو دهلوي وعبد الرحمن جامي وسعدي وفريد الدين العطار وجلال الدين الرومي وحافظ وعمر الخيام والفولسي وميرزا عبدالقادر بيدل وغيرهم .

واشتهر عالم آسيا الوسطى الفد أبو علي بن سينا كفيلسوف عظيم وكطبيب . وتمتع هذا العالم الموسوعي الذي حاز على لقب شرف « الشيخ الرئيس » ، بجانب معارفه العميقة في العلوم المختلفة لذلك الزمن ، بمواهب أدبية فائقة أيضا . وقد وصلت إلينا مقتطفات من أشعاره ، واعتبر نسخة الأثر الأدبي « سلامان وإيسال » النسخة الوحيدة في العالم (٢) . ووجد هذا الأثر الأدبي منذ زمن غير بعيد في مجموعة « رسائل الحكماء » التي تضم حوالي مائة من مختلف الرسائل في العلم والأدب لعدد من علماء الشرق .

ونضم الخزانة أيضا نسخة واحدة من مخطوطة « فونا دغوبيليك » (المعرفة التي تجلب السعادة) لعالم القرن الحادي عشر وأدبه يوسف خاين حاجب . وهذه المخطوطة هي واحدة من أقدم المخطوطات . وعلى العموم ، فإن ثلاث نسخ من هذه المخطوطة توجد في العالم . يحتفظ بواحدة منها في طشقند ، والثانية في القاهرة ، والثالثة في فينا . وأعيدت كتابة النسخة المحفوظة في طشقند في القرن الرابع عشر . أما يوسف خاين حاجب فقد عاش وانتج في بلاساغون (توكمالك) وكان متضلعا

« سيج الاعشى في سنانة الانساء » ، أي أنه تصد كتاب « نهاية الأرب في معرفة انساب العرب » للفتنيسندي الذي حققه إبراهيم الإبراري ونشرته الشركة العربية للطباعة والنشر في القاهرة سنة ١٩٥٩ ، خاصة وأن عتراني الكتائب بشاهبان تشابها كبيرا . غير أن محتوى كتاب « نهاية الأرب في معرفة انساب العرب » ينفي هذا الاحتمال .

١٢- إذا كان المقصود بـ « سلامان وإيسال » نسخة « حري بن بقتان » ، فقد حققها أحمد أمين سنة ١٩٥٢ على نسخة أخرى .

في التاريخ والرياضيات وعلم الفلك وعلم الطبيعة والأدب وغير ذلك . ومؤلف « فونادغوبيليك » الذي وصل إلينا هو واحد من أهم الآثار المخطوطة في القرن الحادي عشر .

ومعروف أن علي شير نوابي ونظامي كنجوي وأمر خسرو دهلوي أشهر من كتب « خمسة » في الشرق . وقد ذكرنا فيما مضى نسخة « خمسة » لأمر خسرو دهلوي التي أعاد كتابتها الشاعر الفاني العظيم حافظ الشيرازي . ونحفظ في خزانة مخطوطة « خمسة » للشاعر الأذربيجاني العظيم نظامي ، وهي مزودة برسوم مصفرة رائعة ، و « خمسة » لنوابي التي أعاد كتابتها في حياة المؤلف الخطاط المشهور عبدالجميل بخسند رائس .

ونضم الخزانة عدة مخطوطات من ديوان الشاعر الأذربيجاني المشهور محمد بن سليهان فضولي الذي عاش في منتصف القرن السادس عشر .

وتحفظ في الخزانة « كليات » (المؤلفات الكاملة) و « هفت اورنگ » (سبع نجومات للرب الأكبر) للشاعر الطاجيكي الكبير عبدالرحمن جامي ودواوينه ومؤلفاته الأخرى . وبعضها مكتوب بيد المؤلف .

ومن الآثار التي تستحق الاهتمام والمحافظة في خزانة مخطوطات موهبنا ، ديوان الشاعر البارز في زمانه أحمد شاه الدوراني الذي نظمه بلغة بوشتو . وكان أحمد شاه (١٧١٧-١٧٧٣ م) زعيم عشيرة دوراني . وفي نسخة الديوان الطشقندية جمعت غزلياته ورباعياته وخماسياته . وتوجد في مقدمة كل قصيدة غزلية ورباعية رسوم جميلة مرسومة بماء الذهب . وفي سنة ١١٦٢ هـ / ١٧٥٠ م أعاد كتابة الديوان أحد أقرباء أحمد شاه الدوراني وهو محمد حامد الدوراني ، وأهداه إلى الشاه .

ونظم الشاعر الهندي شاه نياز أحمد بن شاه رحمة الله السرهندي ، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، أشعاره بالفارسية والأوردية . ووضع هذا الشاعر الموهوب ديوانه بلغتين باسم « نياز » (٣) . ويحفظ الديوان في خزانة .

ولنتوقف قليلا عند المؤلفات المتعلقة بتاريخ الأدب الأوزبكي . إن فخر هذه المؤلفات « فونا دغوبيليك » الذي ألته يوسف خاين حاجب في القرن الحادي عشر ، و « قصة ديقوزي » لنصر الدين ديقوزي ، ومؤلفات سكاكي ولطفي وعلي شيرنوابي وظهير الدين محمد بابر ومشرّب ومجيبسي وخواجه وهوبدا وغازي وحانق ومجرم عابد ومونس وأكهي وبياني ونشاطي وراقم ونادية ولويس وفرقت وحمة حكيم زاده نيسازي وغيرهم .

١٣- من عادة الشعراء الأكراد والفارس والآذراك أن يختاروا لأنفسهم اسما بذكرته في آخر بيت من كل قصيدة ، ويطلق على هذا الاسم « النخلص » .

ونظم الخزانة قصيدة دريكة « يوسف وزليخا » التي أعاد محمد سعيد بن مرزا محمد البخاري كتابتها سنة ١٦٠٥/هـ ١٢١٠م وزينها بخمسة رسوم مصفرة جميلة وبواجهة فنية .

وتحفظ في الخزانة مخطوطة ديوان الشاعر سكاكي الذي عاصر عالم الفلك الأوزبكي العظيم الغبيك . والمخطوطة مطابقة للنسخة المحفوظة في المتحف البريطاني . وتحفظ أيضا دواوين علي شيرنوايي التي أعاد كتابتها بخط الخطاطون الماهرون سلطان علي مشهدي وعبدالجمل كاتب ودرويش محمد تقي .

وكان عبيد الله خان ، حاكم داوود النهر ، والذي ينحدر من بني شيبان ، أحد السمرات الموهوبين في القرن السادس عشر . ونظم أشعاره باللغات الأوزبكية والفارسية والعربية باسم « عبيدي » . ووصلت إلينا المخطوطة الوحيدة لمؤلفات الشاعر الكاملة التي تضم دواوينه ومؤلفاته الأخرى وهي مكتوبة بلغات شرقية مختلفة . وقد أعاد الخطاط الذائع الصيت مير حسين الحسيني مير كلنكي كتابة هذه المجموعة الكاملة .

ويحفظ في خزانة المعهد الديوان الفريد (مجموعة أشعار) لمؤسس الأدب الأوزبكي السوفييتي الشاعر والمؤلف المسرحي حمزة حكيم زادة نيازي . وفي حوزتنا أيضا الكتب المدرسية التي وضعها للمدارس الابتدائية ومؤلفاته المسرحية .

مخطوطات في الفلسفة وعلم الطبيعة

تضم الخزانة الكثير من المخطوطات في تاريخ العلوم الدقيقة ، إذ أن علماء الشرق أسهموا أسهاما كبيرا في إغناء ذخيرة العلم العالمي . فقد وضعوا العديد من المؤلفات القيمة في الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الفلك والطب وعلم المعادن وعلم العقاقير والفلسفة وميادين العلم الأخرى . ويكفي أن نذكر منهم الفيلسوف الفدأبا نصر محمد الفارابي المولود في مدينة فاراب الواقعة على نهر سيحون ، والعلماء الموسوعيين المشهورين أبا علي بن سينا المولود في قرية الفشان قرب بخارى وأبا الريحاني البيروني المولود في خوارزم ، وعالم الفيزياء والرياضيات والفلك محمد بن أحمد الخوارزمي ، والجغرافيين أبا عبد الله الجيخوني وشرف الزمّن طاهر الروزي ، وعلماء الرياضيات والفلك أبا محمد الخجندي من خجندة وأبا سهل الكوهي المولود في إحدى القرى الواقعة في شمال غربي بحر قزوين وأبا بكر الحاسب الترخي البغدادي الأصل وأبا عبد الله البطاني من بلدة بطن القريبة من غاران وأبا يحيى الروزي من مرو وأبا الفتح سعيد بن خفيف السمرقندي وأبا نصر (منصور بن علي) بن عراق المولود في قرية بوجان الواقعة بين خراسان وهرات وأبا الوفا وأبا حسن بن أحمد النيسابوري الخراساني وعمر الخيام وغيرهم .

وفي حوزتنا مخطوطة « سر الأسرار » في تاريخ الكيمياء للعالم المشهور في الشرق أبي بكر الرازي . وأعيدت كتابة النسخة المحفوظة في خزانة معهد الاستشراق سنة ١٥٠١م . وقبل اكتشاف مخطوطتنا لم يكن مستشرقو العالم يعرفون إلا مؤلفا واحدا للرازي هو « كتاب الأسرار » وبهذا تكون مخطوطتنا فريدة .

ولقب فيلسوف آسيا الوسطى ومفكرها العظيم أبو نصر الفارابي (٢٦٠هـ / ٨٧٢م - ٣٢٨هـ / ٩٤٠م) « بالعلم الثاني »

بعد أرسطو . وكان طبيبا وشاعرا وموسيقيارا . وكتب الفارابي الكثير من المؤلفات في علم الطبيعة . وتحفظ في الخزانة مثل هذه المؤلفات الرائعة : « عيون المسائل » و « فصوص الحكم » و « في معاني العقل » و « آراء أهل المدينة الفاضلة » .

ووضع العالم المشهور أبو علي بن سينا أكثر من ٢٠٠ مؤلف في مختلف ميادين العالم . وتوجد مؤلفاته في العديد من مكتبات العالم . ويحفظ في خزانة مؤلفه « القانون في الطب » وهو في خمسة مجلدات .

ووصلت إلينا بعض المؤلفات العلمية للعالم الأوزبكي الأصل العظيم أبي الريحان البيروني ، الذي عاش في نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر في خوارزم . ويوجد في معهد الاستشراق مؤلفه « التفهيم لأوائل صناعة التنجيم » . وأعيدت كتابة النسخة في القرن الرابع عشر ، وهي واحدة من أقدم النسخ في العالم .

وكتاب « أسئلة - أجوبة » للبيروني وابن سينا المحفوظ في خزانة أهمية عظيمة في دراسة تاريخ علم الطبيعة وتضم خزانة مؤلفات عالم الفلك العظيم الغبيك وفاضل زاده الرومي وعلي الفوشجي وطبيب الدين الشيرازي وكثيرين غيرهم من العلماء في مختلف ميادين العلم الطبيعي . وحفظت مؤلفات في الطب البيطري ونظرية الأدب والنحو واللغة والجغرافية والموسيقى والخط والفلسفة وتاريخ الإسلام والتصنيف والتاريخ الإسلامي والعديد من الفهارس والقواميس والتكريرات ومن الضروري الإشارة إلى أن العديد من هذه المخطوطات أعيدت كتابتها ، بخطى ، بخطوط خطاطين ماهرين مختصين ، وزينات بر رسوم مصفرة . ولزينا المخطوطات زينا فنيا أهمية كبيرة لدراسة تاريخ فن شعوب الشرق .

وحتم وجود هذه الخزانة الفنية بالمخطوطات لدراسة عميقة ليصبح هذا التراث الثقافي في متناول الجماهير الواسعة .

ولهذا الغرض أنشئ معهد لدراسة المخطوطات الشرقية في أكاديمية العلوم لجمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية في نفس الوقت الذي تأسست فيه الأكاديمية منذ أكثر من خمس وعشرين سنة مفت . ونقلت إلى المعهد جميع النسخ المحفوظة في القسم الشرقي للمكتبة الحكومية المسماة باسم علي شير نوايي وفي المكتبة الرئيسية لأكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية . ولم يكن في هذا المعهد في البداية إلا قسم واحد لدراسة المخطوطات . غير أن نشاط المعهد الذي كان يتوسع باستمرار نطلب تأسيس أقسام من مثل : قسم الأعداد العلمي الأولي والتصنيف ، قسم الوصف والفهرسة ، قسم البحوث ونشر الأناشيد المدونة وقسم دراسة العلاقات الاقتصادية والثقافية لشعوب آسيا الوسطى مع البلدان المجاورة . وتغير اسم المعهد ، وهو معروف الآن باسم معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية .

الخزانة الرائعة تكتمل دون انقطاع

شكلت في معهد الاستشراق لجنة خاصة تكمل مخطوطات الخزانة بانتظام . وفي كل عام يسافر العاملون في المعهد إلى مناطق الجمهورية ومدنها ونواحيها للبحث عن نسخ جديدة .

ففي السنوات الأخيرة اقتصرت في بخاري بعض المخطوطات والوثائق والأتار المطبوعة ، ومن بينها المؤلف التاريخي « عبد الله نامه » (الرسالة العبدية) لؤرخ اسيا الوسطى وشاعرها وموسيقاها حافظ تيشي البخاري ، و « ظفر نامه » (رسالة الفلج) لشرف الدين علي يزدي ، و « نزهة القلوب » لعماد الله القزويني ، و « بدائع الوقائع » لزين الدين الواصفي وغيرها .

ونمتع بقراءة « كذبة ودمعة » (١) بشعبية واسعة في الشرق . وقد نالته باللغة العربية وترجمت الى اللغة الفارسية فيما بعد . وتتضمن هذه القصيدة العديد من القصص الاخلاقية والحكم . وترجمت الى الكثير من لغات العالم في الوقت الحاضر . ومنذ وقت قريب اقتنى المعهد صبعة القصيدة المترجمة الى اللغة الاوزبكية في القرن الثامن عشر .

ومن نوازل مقتنيات المعهد « كتاب سندباد » الذي يذكر من حيث محتواه بكتاب « كذبة ودمعة » . وترأت منه نسختان فقط في العالم ، ونسختنا هي الثالثة وهي اكسر قدما . وفي سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٨م اعاد كتابتها ابو سعيد بن عمر بن محمود بن ابي الحفك البخاري الملقب بركن الانوي . وتالف المخطوطة من اربعة عشر فصلا تضم خمسا وثلاثين قصة مكتوبة بمهارة عالية .

وتشير مقدمة المخطوطة الى انها كتبت باللغة البهلوية قبل نصر الدين ابي محمد نوح بن نصر الساماني ، ومن ثم طلب نوح بن نصر من خواجه عميد عبدالغوارس قناروزي ترجمة المخطوطة الى اللغة الدارية . وبعد ما يقرب من مائتي سنة ، وبطلب من قليج تيفاج خان ادخل العالم السمرقندي محمد بن علي بن محمد بن الحسن الكاتب بعض التغييرات الادبية على المؤلف .

وفي الفترة الأخيرة ظهرت في خزانة المعهد مخطوطة نادرة أخرى هي « تاريخ ابي الخير خاني » لسمود بن عثمان كوهستاني ، وقد تم الحصول عليها في انديجان . واتضح ان المخطوطة من اقدم النسخ الموجودة في العالم ، اذ انها وضعت في فترة حكم عبداللطيف خان الشيباني (١٥٤٠-١٥٥١م) . ووجدت الاحداث التاريخية في اسيا الوسطى منذ العصور القديمة حتى فترة حكم ابي الخير خان انعكاسا لها فيها . فقد وضعت بالتفصيل حياة القبائل الاوزبكية الرحالة في دشتي كيجاك وانعادها ، وتاريخ ظهور دولة ابي الخير خان . ويستنتج من الخط والورق ان كتابة النسخة اعيدت في القرن السادس عشر .

لقد عرفت نسختان من هذه المخطوطة في العالم ، واحدة

١٤. يظهر ان الكاتب يشير هنا الى قصيدة ابراهيم بن عبد الحميد اللاحمي المروجة . فمن المعروف ان ابراهيم نظم « كذبة ودمعة » شعرا . وقد حظيت بالفعل بشعبية واسعة وباهتمام كبير في المجالين الرسمي والشعبي .

١. يلاحظ : الفرست لابن النديم ص ١١٩ . والاوراق السملوى ص ١٦٠ ، ١٦١ . وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٤١ ، والاماني ٧٢/٢ . طبعة ساسي .

في المتحف البريطاني والاخرى في طشقند ، في معهد الاستشراق . وهما ، خلافا للنسخة الجديدة التي اكتشفت « ديبنا » كتبتا في وقت متأخر عنها ، وفيهما بعض العيوب . وتماز النسخة الجديدة بكونها تضم ثمانية وعشرين رسما مصفرا جميلا واثقا . ومع ان الرسوم تعود الى اكثر من اربعمائة سنة ، الا انها احتفظت بشكلها جيدا .

وستحدث من مخطوطة قيمة أخرى اكتشفت في الفترة الأخيرة . فذات مرة وصل خبر من انديجان عن وجود مخطوطة لدبجة كاملة لابي علي بن سينا هي « القانون في الطب » . وفي ذلك الوقت كان عدد من علماء الهند يقوم بترجمة هدايت المؤلف من اللغة العربية الى اللغتين الاوزبكية والروسية . وقد طلبت الدفة في العمل القيام بدراسة مقارنة لجميع مخطوطات هذا المؤلف المحفوظة في مختلف البلدان ، والوصول بقدر الامكان ، الى اقدم مخطوطة منها . وفي خزانة معهدنا وجدت بعض النسخ من هذه المخطوطة ايضا ، غير ان كتابتها قد اعيدت في القرنين السابع والثامن عشر . ومفهوم باي قلق استقبلنا الخبر الذي وصل الينا من انديجان والذي أكد ان نسخة انديجان كاملة وقد اعيدت كتابتها في القرن الرابع عشر .

وهناك بعض المخطوطات الجديدة بالذكر والتي تسم الحصول عليها منذ وقت غير بعيد بالرة . فقد كان علي ان اشترك شخصا في عمل بعثة المعهد الى سهل فرغانة . وفي انديجان قيل لنا ان هناك شخصا في تامانغان يمتلك مخطوطات قديمة . وانجها بسرعة الى هناك ، ووجدنا بيتا صغيرا في احد الشوارع القديمة يقع في حديقة ظلية مريحة . واستقبلنا صاحب البيت بحفاوة . وقدم لنا شايا مطرا اخضر ، ودار بيننا حديث متوان ، وكان وقت الانتقال الى الحديث المهم بالنسبة لنا : « ابها الاب ، سمعنا ان لديك مخطوطات قديمة ؟ » . نهض الشيخ بصمت وتقدم من فجوة وضع فيها صندوق مزخرف بزخارف شعبية . وفاسينا من الانتظار ، اذ يحتمل ان تكون هناك اوراق لا قيمة لها او كنز لا يقدر بثمن ... ورفع الغطاء بصوت رخيم ، ورأينا في يدي صاحب البيت المصياف مخطوطة . وبصمت ايضا عاد الى المائدة ولهم المخطوطة الى احدنا . واتضح انها النسخة الوحيدة في العالم لمخطوطة « قلندر نامه » (الرسالة القلندرية) لابي بكر قلندر . ويتضح طبقا للمخطوطة ان المؤلف بدأ كتابتها سنة ٧٢٠هـ / ١٣٢٠-٢١م . وتالف « قلندر نامه » من خمسة مجلدات . وان اربعة منها كتبت في فترة حكم السلطان اوزبيك خان . وكتب الخامس في فترة حكم السلطان محمود جلال الدين جاني بيك في القرن . واستنادا الى المعلومات التي اوردها المؤلف نفسه يمكن القول ان هذه النسخة كتبت في اكثر من عشرين سنة . وانجز المجلد التسالت في سنة ٧٢٠هـ / ١٣٢٩-٣٠م . ومن المرجح ان المجلدين الرابع والخامس كتبها فيما بعد . واعاد الشيخ بايزيد المشافي السمرقني كتابة هذه النسخة بخط جميل سنة ٧٦١هـ / ١٣٥٩-٦٠م . و « قلندر نامه » مكرسة لقضايا علم الاخلاق ، والفكر كرد علي « مثنوي » جلال الدين الرومي . ويناقش المؤلف مسائل

الحب ، والانسان والانسانية ، والعدل والاحسان ، والفلسفة والتربية والخ .. ويشرح المؤلف افكاره بالامثال والافاصيص والحكم والاستعارات والاساطير والافعال الماثورة وبالاخبار المتعة من حياة عدد من العلماء .

وحصلنا منذ وقت غير بعيد على مخطوطة ديوان « نادر النهاية » للشاعر علي شير نوايي . واعاد عبدالجليل كساب كتابتها في هرات في حياة الشاعر .

ويمكننا ذكر المخطوطات التي تم شراؤها حديثا وهي : « شرح ملخص في الهيئة » (شرح مختارات في علم الفلك) لقاضي زاده الرومي ، و « ديوان مونس » لشير محمد مونس ، و « يوسف وزليخا » المزينة بالرسوم المصغرة الرائعة لعبدالرحمن جامي ، و « رسالة درفلكيان » (رسالة في علم الفلك) لعلي فوشيجي ، و « الخمسة » ودياوين علي شير نوايي ، و « جامع الواقعات سلطاني » (مجموعة الوقائع السلطانية) لأكهي ، وديوان حافظ المزين بالرسوم المصغرة ، والنسخة الوحيدة في العالم لديوان الشاعر غوربيت ، وبعض غزليات فرقت التي لم تعرف من قبل وعدد آخر من المؤلفات الادبية والعلمية .

واختشت خزانة العهد بالانار القديمة الهواة له من عدد من العلماء .

فقد تسلمنا من عضو اكاديمية العلوم لجمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية يحي غولاموف ، مؤلف المؤرخ والشاعر الخوارزمي محمد يوسف بياني « شجرة خوارزم شامي » (شجرة نسب شاهات خوارزم) الذي زاد معارفنا في تاريخ اسيا الوسطى بدرجة كبيرة .

واهدى عضو اكاديمية العلوم الطبية في الاتحاد السوفيتي فاسيبي نرنوفسكي ، معهد الاستشراق من مكتبته الشخصية حوالي مائة مجلد مطبوعة على الحجر وتحتوي على زهاء ثلاثمائة مؤلف من مختلف المؤلفات .

ونضم خزانة المخطوطات الشرقية اكثر من ١٦٠٠٠ مجلد في الوقت الحاضر . والكثير منها عبارة عن مجموعات حيث جلدت عدة مؤلفات في المجموعة الواحدة .

دراسة التراث العلمي

يقوم باحثو معهدنا بعمل كبير في وصف المخطوطات وصفا علميا ، وفي اعداد فهرس « مجموعة المخطوطات الشرقية لأكاديمية العلوم الاوزبكية » للطبع ، وفي دراسة انار القرون الوسطى التي تتسم بأهمية بالغة بالنسبة للعلم وترجمتها ونشرها .

وكان من نتيجة عمل باحثي معهدنا الذي دام سنين عديدة ان طبعت ثمانية مجلدات من الفهرس ، احتوت على اوصاف مختصرة ازهاء (٦٠٠٩) من مختلف المخطوطات ، وما يزال هذا العمل الكبير مستورا .

وترجم باحثو معهدنا من اللغة العربية الى اللغتين الاوزبكية والروسية ونشروا « القانون في الطب » بمجلداته الخمسة لابي علي بن سينا العظيم . واعتمد في الترجمة على المخطوطات والمؤلفات المطبوعة الموجودة لا في خزانتنا فحسب ، بل وفي الخزانات الاخرى سواء في الاتحاد السوفيتي او في

البلدان الاجنبية . ومع ان الف سنة مرت على تأليف هذا الكتاب ، الا انه لم يترجم ترجمة كاملة الى اللغات الحديثة . وقد تمت ترجمة هذا المؤلف ترجمة علمية كاملة لأول مرة في الاتحاد السوفيتي .

واعدت اسرة باحثي المعهد للطبع الكتب التالية :

« الانار البالية عن القرون الخالية » ، « تحقيق ما للهند من مقولة » مقبولة في العقل او مرذولة » ، « كتاب النهاية » لابي الريحان البيروني و « الادوية الفلبية » لابن سينا و « بابرنامه » للهر الدين محمد بن بابر و « كتاب الاسرار » لابي بكر الرازي و « هجابون نامه » لكليدن بيكيم و « يوميات عبدالرزاق السمرقندي في الهند » ، « وثائق دولة خيوة » ، « تاريخ سلاطين صفيتية » لمرزا عبدالعظيم سامي و « بخاري نارنجي » النرنجي و « عبدالله نامه » لعافظ تيشي البخاري و « تاريخ مقيم خاني » ل محمد يوسف منشي و « عميد الله نامه » لمر محمد أمين البخاري و « تاريخ ابي الفيلس خان » لعبدالرحمن طالع و « زيب تاريخها » لحسين علي و « تاريخ السعودي » لابي الفضل البيهقي وغيرها .

ولحفظ الانار الثقافية المدونة الثمينة انشئت في طشقند ودخلت حيز العمل منذ وقت غير بعيدة خزانة مخصصة للمخطوطات . وجهزت بالاعداد الحديثة التي تضمن المحافظة الى أقصى حد على المخطوطات .

وجوزت الخزانة بمختبرات « لاعادة تجديد » المخطوطات . ويجري العمل في اعداد ميكرو الفلام ونصوير المخطوطات الثمينة لكي لا يستخدم الاصل في البحوث . وتجري وقاية المخطوطات وتعيمها بصورة دورية . وللخزانة ورشة تجليد يعمل فيها اختصاصيون مجربون .

ويزداد الاهتمام بخزانة مخطوطاتنا يوما بعد اخر ، وتطلب انباء لا الاماء السوفيتيين فحسب ، بل ومستشرفي العديد من بلدان العالم . فقد حل اغلب المشركين في مؤتمر المستشرقين الاول لعموم الاتحاد السوفيتي المنعقد في طشقند ومؤتمر كتاب بلدان اسيا وافريقيا ومؤتمر المستشرقين العالمي الخامس والعشرين الذي انعقد في موسكو ضيوفا على معهدنا ، واطلعوا على نشاطه العلمي وخزانة المخطوطات . ومن بين العديد من العلماء الاجانب والشخصيات الحكومية والاجتماعية الذين زاروا معهدنا ، رئيس جمهورية الهند راجيندرا براساد ، ورئيسا وزراء الهند جواهر لال نهرو ولال بهادر شاستري ، والبروفيسور خليلي ، والعالم الافغاني غولباتشا اولفت ، والكاتب والشخصية الاجتماعية الهندية ساجات طاهر ، والكاتب والشخصية الاجتماعية الباكستانية الحائز على جائزة لينين فائز احمد فائز ، والاستاذ في جامعة كراچي محمد حسين ، والعالم الابرائي المشهور سعيد نفيسي ، والاستاذ في جامعة بغداد الدكتور حسين علي محفوظ ، ورئيس جامعة عليكرة بشير الدين ، والمختصة بالادب التركي الاستاذة آنا ماريا غايين من جمهورية المانيا الاتحادية ، ورئيس قسم المتحف البريطاني بازل غري ، والاستاذ في جامعة دلهي محمد اشرف ، ورئيس معهد المخطوطات العربية في القاهرة صلاح الدين المنجد ، والعالم التونسي المشهور حسن عبدالوهاب ، والاستاذ في جامعة دارفرد كازل لامب وغيرهم .

واعربوا عن اعجابهم بالمخطوطات الثمينة المحفوظة في خزانة مخطوطات معهدنا ، واكدوا ان خزانتنا هي واحدة من اغنى

الخزانات في العالم دون شك . وهذا ما كتبه الاستاذ محمد اشرف : « انني احد العلماء المتواضعين الذين يدرسون تاريخ الهند . وقد قدمت الى طشقند لزيارة معهد الاستشراق في اوزبكستان ، وتمكنت هنا ، في معهدكم ، من التعرف على كل ما يهمني . ان هذا المعهد التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية قد تأسس لغرض دراسة العلوم الشرقية وبحثها بعمق . ويمكن ان يفخر بمكتبة المعهد لا اوزبكستان فحسب ، بل وحتى الشرق ايضا . واريد ان اقدم بعض الامثلة للتدليل على عظمة هذه المكتبة وغناها .

ففي القرن الرابع الهجري كان قد الف في الهند كتاب « ناز خانى » حول علم الكلام عند المسلمين . وبحثت عن هذا الكتاب فترة طويلة جدا ، وعثرت اخيرا على فصل واحد منه في جامعة عليكرة . ولكنني لم اعرف ابن اجد بقية القسم هذا المؤلف . وهنا يحفظت بست مخطوطات كاملة منه . وتحفظ في المتحف البريطاني نسخة واحدة من «مجمع الحكايات» لعوفى الذي عاش في القرن الثاني عشر ، ولهذا يعتبر نادرا

ونمينا . وهنا توجد ثلاث مخطوطات كاملة من هذا المؤلف ، وهي مزينة تزيينا جميلا .

ورأيت في مكتبة سريغفر نسخين او ثلاث من ديوان شاعر كشمير ، غنى ، المشهور شهرة واسعة . وهنا توجد سبع مخطوطات لهذا الديوان . ووجدت في طشقند وحدها بعض مؤلفات سيد علي الهمداني (عاش بعض الوقت في كشمير ايضا) .

والشيء المهم جدا هو ان جميع اثار شعراء الهند الذين نظموا اشعارهم باللغة الفارسية تكاد ان تكون محفوظة لديكم هنا .

هذه صورة موجزة وبسيطة عن ان تكون كاملة لقسم المخطوطات المحفوظة في خزانة معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية ، هذه الآثار الرائعة التي ابدعتها عبقرية الانسان المهمة والتي تتم باهمية عظيمة في دراسة تاريخ شعوب الشرق وثقافتها .

مخطوطات عربية من صنعاء

اعداد

حميد مجيد هدر

اعداد الكرخ للبنين - بغداد

القسم الاول

تذكر صنعاء - حاضرة اليمن السعيدة - بالآثار المخطوطة النفيسة التي انتجها الفكر العربي الغلّال خلال حقبة الزمنية المختلفة ، ولكن الذي يحز في النفس ان ذلك التراث الحضاري الهائل لم يلق الاهتمام ولم يحظ بالرعاية المطلوبة حتى من لدن اصحابه انفسهم . فمعظم تلك المخطوطات قد بجلها مالكوها انفسهم ، وبمضها لم يقف عليها الباحثون اليمنيون المعنيون بالتراث ، والسبب واضح يعود الى عدم تدوين وفهرسة ونشر المحتويات المخطوطة لخزائن الكتب في تلك البلاد ، وان ما نشر من فهرس عن مخطوطات الفطر اليمني الشقيق لا تتعدى الثلث او اقل من ذلك .

وقد نيسر لي خلال امأتي في صنعاء عام ١٩٧٠ - مدرسا موفدا من قبل وزارة التربية الجلييلة في عراقنا من اجل التدريس في معاهد اليمن - ان ابحت عن المخطوطات وانقب عنها في خزائن الكتب الصناعية التي عانيت ما عانيت من جراء هذا العمل الشاق بسبب حرص اصحابها عليها من التسرب والضياع وخشيتهم من التلف ، لكن الذي ظهر لي ان مكتبات الاشخاص لم تعد تحتفظ بالمخطوطات النافعة النادرة ، وبمكتبات ان نعزي تلك الظاهرة الى سببين هما : الاغراءات التي يقدمها الاجانب عند الشراء ، والفقر والقلة اللذان ناديا بصحارسة من سمات المجتمع اليمني من جراء الستين المجاف التي انشبت الثورة وانبثاق الجمهورية عام ١٩٦٢ بسبب الحروب الدامية والفوضى التي ضربت اطنابها في كل انحاء اليمن ، وما صاحب ذلك من سلب ونهب من قبل الجهاد والحافدين على الثورة من ابتداء بعض القبائل المناهضة للثورة والمؤيدة للامام البدر من آل حميد الدين .

ولكن الاجانب - من امريكان واطليان واحبابي وغيرهم - ما زالوا يواصلون البحت عن كل ورقة مخطوطة من اجل شرائها ونهريها الى بلدانهم دون رقيب او تشرع يمنهم عن تلك القرصنة الفكرية الحضارية لمرآتنا القومي الخالد .

ولم يقتصر الامر على المخطوطات فقط بل تعداء الى كل ما هو ارقى نادر من منحوتات وكتابات حجرية بالخط السند الى تماثيل روتزية الى احجار كريمة فهناك مجموعة من الوسطاء الاجانب ترأسهم طبيب ايطالي اسمه : (ماريو) مقيس في صنعاء منذ عشرين عاما يمتن هذا العمل وغيره وقد اخبرني احد المسؤولين الفيورين في صنعاء عن الدور الخبيث الخطر الذي يقوم به هذا الرجل ، وفلا طالعت في احدى الصحف العراقية قبل شهور بان السلطات اليمنية طردت هذا الطبيب من صنعاء

لانه عضو في المخابرات المركزية الامريكية ، وهناك طيبة فرنسية اشك فيها حيث انها تسكن صنعاء منذ سنوات طويلة وقد الفت كتابا اسمه : كنت طيبة في اليمن ، تحدثت فيه عن ذكرباتها في عهد الامامة ، ولكن بواطن الامور غير ظواهرها فقد فهمت من اكثر من شخص مسؤول انها نهبت الآثار للمتاحف الاوربية وقد كبست سلطات الجمارك في مطار الرحبة في صنعاء على صندوق كبير مملوء بالآثار اليمنية النادرة حاولت تهريبه الى الخارج هذا غيبي من فيض مما بلغ مسامي وما رآته عيني . ولكن بعد ان استقر الوضع الداخلي لليمن بدأت الحكومة باصدار التشرينات التي تضمن الحفاظ على آثار البلد وحمايتها وحفظها في متاحف بدأت بانشائها بالتعاون مع المنظمات الدولية وبعض الدول العربية وفي مقدمتها العراق الفيور على تراث المروبة انما وجد وكيفما كان .

اعود الى موضوع الآثار المخطوطة التي اشتهرت بها بلاد اليمن ونحدث عنها الكثيرون ولكن واقع الحال غير الذي نسمع ، فالمخطوطات كما ذكرنا تسربت الى الخارج ورفدت في المتاحف الاوربية وخزائن الكتب في تلك الديار (١) والبقية الباقية ما زالت مبشرة هنا وهناك في بيوت الناس ولحد اليوم لم يجمع تلك الآثار المخطوطة لتودع في مكان خاص بها يؤمه عامة الناس وان كانت النية متجهة لدى مسؤولي مصلحة الآثار والمتاحف اليمنية لنقل المخطوطات المصادرة من بيوت آل حميد الدين الى

١- من المكتبات الاوربية الراحرة - التراث اليمني مكتبة الاسروزيانا بميلانو والتي تعتبر اليوم من اثنى المكتبات الاوربية بالمخطوطات العربية . وفي هذه الخزائن مخطوطات يمنية نادرة تعتبر اضعف مجموعة للمخطوطات اليمنية الموجودة في مكتبات ايرسا بالولايات المتحدة الامريكية ، وكانت هذه المخطوطات قد دخلتها على وجبتين : الاولى سنة ١٩١٤ اهداها للمكتبة السيناتور ايطالي Luca Bellami وكانت عدتها ١٨٠ مخطوطا .

والثانية اشيفت للمكتبة سنة ١٩١٩ وكان تعدادها ١٦١٠ مخطوطا وهذا القسم قد جمعه تاجر ايطالي عاش في صنعاء ثلاث سنين (١٩١٠-١٩١٢) ونقله الى ايطاليا ، ثم اهدي الى الاسروزيانا عام ١٩١٩ في مبداه النوي الثالث . انظر : (فهرس المخطوطات العربية في الاسروزيانا بميلانو ج ٢ ص ١٠٥) الدكتور صلاح الدين المنجد - مشورات معهد المخطوطات العربية التابع للجامعة العربية - القاهرة سنة ١٩٦٠ .

المكتبة العامة التي فتحت أبوابها للمطالعين في العام الماضي (٢) وهي المكتبة الوحيدة العامة في اليمن كلها .

فالمخطوطات توجد في غرفتين من غرف الجامع الكبير في صنعاء ، الأولى فيها مخطوطات الاوقاف والثانية غرفة صغيرة تناثرت فيها جملة من مخطوطات عائلة آل حميد الدين وبعض وزاراتهم واتباعهم مما صادرة حكومة الثورة اليمنية منهم ، والاخيرة هذه هي التي ادمت على فهرستها وتنظيمها وتبويبها بعد ان بذلت جهدا جهيدا ذلك لانها غير مرتبة واجزائها مبثورة غير مجتمعة فهي ترفد في تلك الغرفة الفسيحة التي لا تتوفر فيها الشروط واللوازم الضرورية للحفاظ على المخطوط وصيانتها من التلف . ثم ان الكثير من تلك المخطوطات امتدت اليها الايدي واخرجت من بينها التآثر والنقش بحجة انه كان ملكا لها قبل ان يصادر وقد اشرت الى بعضها في ثنايا هذا الفهرست .

وفي عام ١٩٧٠ نشبت مصلحة الآثار اليمنية الى اهمية ملكم المخطوطات ونفاستها فعهدت الى لجنة من الفضلاء برئاسة القاضي زيد عنان المستشار في وزارة التربية والتعليم بصنعاء اجريها وتسجيلها ليسهل معرفتها وضمها الى المكتبة العامة الوحيدة في صنعاء ، وانني مدين الى العلامة الاستاذ اسماعيل ابن علي الاكوع المدير العام لمصلحة الآثار اليمنية ، والقاضي زيد عنان فلولاهما لما استنعت تأليف الفهرست هذا ولا استفاد بالصورة التي ارنفسيها حيث مكثاني من الاطلاع على تلك المخطوطات وأمرنا ابواب ان يفتح لي الخزانة كل يوم او في الايام التي يتسع وقتي فيها ، فلهما وللعاملين في نقل المخطوطات من مكانها الى المكتبة العامة اكرر شكري وتثاني .

المخطوطات التي ضمتها هذا الفهرست معظمها نادر أو في حتمه ، فالكثير منها لم يطبع وبمضها بخطوط مؤلفيها ، والاخر نسخة منحورة بالفرد لا ثانية لها . ومباحث معظمها في تاريخ اليمن وحضارته وعقيدة أهله ورجال علمه واعلام ادبه وكل ما دلت لهذا القطر الشقيق من صلة .

واغلب المخطوطات التي ضمتها هذا الفهرست لم تشر على ادارة اليها في كتب التراجم والسير ومراجع وفهارس المؤلفات ومن هنا اكتسب كتابنا اهمية اخرى حيث انه ضم مجموعة في تراجم علماء وفضلاء اليمن ممن اغفلتهم كتب التراجم والتي ابتناها من خلال آثارهم التي عثرنا عليها ، لهذا عجزت عن الابيان بترجمة وافية لكثير من المؤلفين حيث لم اشر على تراجم لهم في المراجع المختصة والبعض الآخر حصلت على ترجمة وافية له عن طريق الاتصال المباشر بأحد افراد عائلته او من بعض العلماء المعاصرين الافاضل او بالاستعانة ببعض الاوراق والوثائق المخطوطة التي ما زال يحفظ بها بعض اهل صنعاء ، واود ان اشر الى حذيفة اخرى هو انني عثرت في المجاميع - التي تكون الجانب الكبير من محتويات هذه الخزانة - على رسائل مخطوطة نادرة لكثير من الاعلام اليمنيين وغيرهم لم يشر اليها عند ترجمتهم وفي التحدث عن مؤلفاتهم وآثارهم ومن رسائل اليمنيين : رسائل احمد بن علي الشوكاني المتوفى (١٢٥٠ هـ) ، ومحمد بن اسماعيل

(٢) كان الاسم المقترح لهذه المكتبة هو : دار الكتب ، ولكن ذلك لم ينفرد رسميا حتى اليوم الذي خادرت فيه صنعاء . ١٩٧١-٦٠١ .

الأمير الصنعاني المتوفى (١١٨٢) هـ ، ومن غير اليمنيين : جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١) هـ وغيرهم . (٣)

رتبت الفهرست على اساس الموضوعات فافردت لكل موضوع باب ادرجت فيه الكتب الخاصة به متسلسلة حسب حروف الهجاء وكذلك التفرقات والمجاميع التي ضمت رسائل وكتب نادرة وهي تؤلف نسبة كبيرة من محتويات الخزانة .

والمجاميع التي ضمت كتباً من نمط واحد ادرجتها ضمن الباب المختص ، فالمجموع الذي ضم رسائل وكتب في التاريخ مثلا كان مكانه باب التاريخ وهكذا ، اما المجموع الذي ضم عدة موضوعات في علوم وفنون مختلفة فكان مكانه في المجاميع . ولكن هذا لا يعني ان مجموعا ما فيه رسالة واحدة مثلا تختلف عن محتويات المجموع كله ان صرفت النظر عنها واعتبرت الغالب على المجموع ووضعت في محله .

اما الطريقة التي اتبعتها في تدوين كل مخطوط هو ان ذكرت اولا اسم المخطوط موضوعا في الباب المختص له ثم اتبعته باسم المؤلف ووفاته محصورة بين قوسين ومسبوبة بالحرف (ت) التي تعني توفي ، ثم اسم النسخ - ان وجد - وتاريخ الكتابة محصورة بين قوسين ثم حجم المخطوطة بذكر طولها ثم عرضها مقاسة بالمستقيمات ، وعلى الشكل الآتي : ١٨x٢٥ سم ، ثم عدد الاوراق في الكثير منها .

والتاريخ الوارد في كل مكان من الكتاب هو التاريخ الهجري وما ورد غير ذلك فقد اشرت اليه في مكانه .

استعنت ببعض المراجع والصادر عند ترجمة بعض الاعلام والمؤلفين او اسما بعض الكتب حتى استفاد هذا الفهرست بتمتته الحالي ، ومن ابرز المراجع :

- ١ - الاعلام - خير الدين الزركلي
- ٢ - ابصاح المكنون - اسماعيل باشا البغدادي
- ٣ - البدر الطالع - محمد بن علي الشوكاني
- ٤ - بغية الوعاة - جلال الدين السيوطي
- ٥ - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان
- ٦ - الدور الكامنة - ابن حجر
- ٧ - الضوء اللامع - محمد السخاوي
- ٨ - عيون الأنباء - ابن ابي اصيبعة
- ٩ - كشف الظنون - حاجي خليفة
- ١٠ - معجم المطبوعات العربية والعربية - يوسف اليان سركيس

(٣) كنت قد نشرت في : المورد : القراء مقالين عن مخطوطات هذه الخزانة ، الاول في المجلد الاول العدد الثالث والرابع سنة ١٩٧٢ بعنوان : معالم خطية من اليمن من ١٩٨-٢٠٤ تصور بعض المخطوطات الادبية واللغوية والتاريخية من خزانة آل حميد الدين . ونشرت لي : المورد : الزراعة كذلك في مجلدها الثاني سنة ١٩٧٢ من ٢١٩-٢٢٦ جزءا آخر من مخطوطات الخزانة المذكورة تحت عنوان : مجاميع مخطوطة من اليمن . تضمن بعض المجاميع التي ضمتها الخزانة .

واود ان اشير الى ان المخطوطات التي وردت في المقالين امرضت من ذكرها فيما بعد تجنباً للتكرار والتضليل .

- ١١ - معجم المؤلفين - عمر ربحا كعالة
١٢ - نشر العرب لنبله اليمن بعد الالف - محمد زبارة الصنعاني
١٣ - نيل الوطن من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - محمد زبارة الصنعاني
١٤ - هدية العارفين - لاسماعيل باشا البغدادي .

وهناك مراجع غير اساسية اشترت اليها في الحواشي ولم انبتها في هذه القائمة . ختاماً أمل ان اكون قد اديت جزءاً من الواجب تجاه تراث امتنا الخالد الذي كاد ان ينسى او يندثر في تلك الاصقاع النائية من وطننا العربي والتي تطلع اليوم الى نهضة علمية وانطلاقة فكرية وحضارية لتتغلب منها ابعاد التخلف وتعيد سماعتها وايامها الزاهرة التي كانت عليها .

ومن الله وحده استمد العون والسداد .

ابواب الفهرست مع أرقام المخطوطات التي ضمها كل باب

- ١ - التفسير والحديث (١ - ٨٣)
- ٢ - الفقه (٨٤ - ٢٠٥)
- ٣ - اصول الفقه (٢٠٦ - ٢٥٤)
- ٤ - الكلام والمنطق (٢٥٥ - ٣٥١)
- ٥ - التصوف والاخلاق (٣٥٢ - ٣٧٩)
- ٦ - اللغة والمعاجم (٣٨٠ - ٣٩٠)
- ٧ - النحو والصرف (٣٩١ - ٤٣٦)
- ٨ - البلاغة (٤٣٧ - ٤٥٦)
- ٩ - الادب (٤٥٧ - ٤٨٤)
- ١٠ - التاريخ (٤٨٥ - ٥٢٣)
- ١١ - الطب (٥٢٤ - ٥٣١)
- ١٢ - المتفرقات (٥٣٢ - ٥٥٦)
- ١٣ - المجاميع (٥٥٧ - ٦٥٣) .

١ - التفسير والحديث

- ١ - الادب المفرد : لمحمد بن اسماعيل البخاري ت (٢٥٦) .
وبجانبه خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب للنسائي ت (٣٠٣) .
بخط : مظفر بن علي القرشي ، تاريخه (١٢٨٦) .
٢٣ x ١٦ سم ، ٣٠٤ ورقة .
- ٢ - الأربعين : ليحيى بن الموفق الجرجاني .
ناقص الآخر ، ٣٥ x ٢٣ سم ، ١٤٨ ورقة .
- ٣ - اصول الاحكام من احاديث سيد الانام :
لاحمد بن سليمان (**) ، الهاروني ت (٥٦٦) .

(*) في ايضاح المكنون ١ : ٩١ سماء سلمان .

- جزءان في مجلد واحد جمع فيه مؤلفه ٢٣١٢ حديثاً .
تاريخه (١٢٣١) ، ٣٦ x ٢٤ سم ، ٢٤٦ ورقة .
- ٤ - نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٦٨) ، بخط محمد صالح القاسمي .
 - ٥ - نسخة اخرى ، تاريخها (١٢٨١) .
 - ٦ - نسخة اخرى ، ناقصة الآخر .
 - ٧ - امالي ابي طالب : ليحيى بن الحسين بن هارون الهاروني الطالبي ت (٤٢٤) .
بخط محمد بن احمد الثور ، تاريخه (١٢٣٧) .
٢٧ x ٢٤ سم ، ٣٩٢ ورقة .
 - ٨ - نسخة اخرى ، تاريخها (١٢٩١) .
 - ٩ - نسخة اخرى ، تاريخها (١٢٥٢) ، بخط احمد بن علي حمزة .
 - ١٠ - امالي احمد بن عيسى بن زيسد بن علي :
ويسمى (بدائع الانوار ومحاسن الآثار) ،
لمحمد بن منصور المرادي .
خطوطه مختلفة ، آخرها خط عبدالله بن احمد سنين ، تاريخه (١٢٣٣) .
٢١ x ١٦ سم ، ٧٢٤ ورقة .
 - ١١ - نسخة اخرى ، بخط محمد بن احمد ،
تاريخها (١٠٩٧) .
 - ١٢ - امالي المرشد بالله : يحيى بن الحسين بن اسماعيل الشجري ت (٤٧٧) ، جمع وترتيب يحيى القرشي .
بخط حسن بن عبدالله غمضان ، تاريخه (١٢٣٤) .
٣٥ x ٢٤ سم ، ٤٣٤ ورقة .
 - ١٣ - الانواع الكاشفة عن محاسن الآثار الناصعة :
لم تقف على مؤلفه .
ناقص الآخر ، ١٩ x ١٥ سم ، ٢٦٦ ورقة .
 - ١٤ - البدر التمام في شرح باويع المرام : للحسين ابن محمد المغربي الصنعاني ت (١١١٩) .
بخط اسحق علي المبيدي ، تاريخه (١١٨١) .
كما ذكر في الجزء الثاني الذي انتقل ملكه الى ورثة يحيى الشهاري ، وقد جاء في هذا الجزء ما يلي :
« بلغ قراءة وتصحيحاً بحسب الطاقة والامكان على الام التي بخط المؤلف في شهر ربيع الآخر (١١٨١) ، كتبه الحسن بن محمد يحيى الاخفش » .
٣٠ x ٢١ سم ، ٦٩٨ ورقة .

- ١٥- تخریج احادیث شفاء الاوام : لمبدالعزيز بن محمد النعمان الضمدي ت (١٠٦٨) .
الجزء الاول ، ناقص الاول ، يبدأ بالاستنجاء .
بخط يحيى بن صالح مرغم ، تاريخه (١١٦١)
٢٤ x ٢٠ سم ، ٤٢٤ ص .
- ١٦- الجزء الثاني منه ، بخط احمد سعد الدين السوري
٢٢ x ١٦ سم ، ٤٢٠ ورقة .
- ١٧- نسخة اخرى جيدة .
- ١٨- ترتيب أسماء الصحابة الذين اخرج حديثهم احمد بن حنبل في المسند : لعلي بن الحسين هبة الله الشافعي .
مرتب على حروف المعجم .
بخط يوسف بن علي الشناوي ، تاريخه (١١٤٥)
٢١ x ١٦ سم ، ٧٨ ورقة .
- ١٩- تنوير الحوالك على موطا مالك : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
٢١ x ١٥ سم ، ٢٧٦ ورقة .
- ٢٠- تيسير الطالب الى امالي ابي طالب : لجعفر ابن احمد بن عبدالسلام ت (٥٧٣) .
تاريخه (١٠٩٦) .
٢٩ x ٢١ سم ، ٢٧٢ ص .
- ٢١- نسخة اخرى ، بخط علي بن الحسين عز الدين ، تاريخها (١١٠٤) .
- ٢٢- نسخة اخرى ، بخط محمد بن الهادي بن محمد الخالدي ، تاريخها (١١٢٥) .
- ٢٣- نسخة اخرى ، بخط علي بن حسن منسوب تاريخها (١٣٢٨) .
- ٢٤- تيسير الوصول الى جامع الاصول من حديث الرسول : للحافظ عبدالرحمن بن علي الديبع ت (٩٤٤) .
بخط علي بن عبدالله الحماطي ، تاريخه (١١٣٠) .
٣٠ x ٢٥ سم ، ٦٤٠ ورقة .
- ٢٥- تيسير اليسرى : لمبدالرحمن بن احمد بن الحسن البهكلي ت (١٢٤٨) .
في ثلاثة مجلدات كبيرة ، خطوطها وتواريخها مختلفة وكذلك احجامها .
- ٢٦- الجامع الكبير : للحافظ محمد بن عيسى الترمذي ت (٢٧٩) .
- الجزء الاول ، ناقص ، بخط احمد بن ابراهيم ابن عامر .
٢٤ x ١٧ سم ، ١٩٢ ورقة .
- ٢٧- نسخة اخرى من الجزء الاول ، بخط عبدالكريم بن عبدالله ، تاريخها (١٢٧٦) .
- ٢٨- الجزء الثاني منه ، بخط عبدالكريم بن عبدالله .
٣٠ x ٢٢ سم ، ٢٤٤ ورقة .
- ٢٩- جمع الجوامع : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
يشتمل على مسند عثمان ، ومسند علي .
ناقص الآخر ، ٣٠ x ٢٠ سم ، ١٩٢ ورقة .
- ٣٠- جواهر الاخبار والآثار المستخرجة من لجنة البحر الزخار : ويسمى ايضا (جواهر الاخبار في تخریج احاديث البحر الزخار) .
لمحمد بن يحيى بن محمد بهران ت (٩٥٧)
بخط محمد بن احمد الفيقي ، تاريخه (١٠٨٧) .
٢٩ x ٢١ سم ، ٨٠٢ ورقة .
- ٣١- نسخة اخرى ، بخط صالح بن ابراهيم الانسي ، تاريخه (١٠٧٢) .
- ٣٢- نسخة اخرى جيدة .
- ٣٣- حديقة الحكمة النبوية : لمبدالله بن حمزة ابن سليمان الملقب بـ الامام المنصور ت (٦١٤) ،
تاريخه (١٠٦١) ، ٢٠ x ١٥ سم ، ٢٩٢ ورقة .
- ٣٤- الديباج النضير : لمبدالكريم بن عبدالله (ابو طالب) .
بخط محمد بن احمد الثور ، تاريخه (١٣٤٢)
٣٥ x ٢٤ سم ، ٢٥٤ ورقة .
- ٣٥- الروض الباسم في السلب عن ستة ابي القاسم : لمزالدين محمد بن ابراهيم المرتضى الوزير ت (٨٤٠) .
بخط محمد بن الحسن بن عبدالقادر ،
تاريخه (١١٥٣) .
٢٩ x ٢١ سم ، ١٧٤ ورقة .
- ٣٦- نسخة اخرى ، بخط الهادي بن ابراهيم المرتضى الوزير ، ناقصة الاول .
- ٣٧- الروض النضير شرح المجموع الكبير : لحسين ابن احمد بن حسين السياغي ت (١٢٢١) .
الجزء الاول ، بخط محمد بن احمد الثور ،
تاريخه (١٣٤٢) .
٣٥ x ٢٣ سم ، ٨٧٤ ورقة .

٣٨- الجزء الثاني ، بخط المذكور ، تاريخه (١٣٤١) .

٣٥ x ٢٣ سم ، ٨٢٧ ورقة .

٣٩- سبل السلام : لمحمد بن اسماعيل بن صلاح الامير ت (١١٨٢) .

الجزء الاول ، ناقص الآخر ، ٢١ x ٢٢ سم ، ٢٠٦ ص .

٤٠- الجزء الثاني ، بخط قاسم بن محمد خليل ، تاريخه (١٢٢٩) .

٢٢ x ٢١ سم ، ٢٤٠ ورقة .

٤١- سنن أبي داود : لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني ت (٢٧٥) .

خط محمد بن اسماعيل الهندي الدهلوي ، تاريخه (٧٤٨) .

٢٤ x ١٦ سم ، ٢٦٠ ورقة .

٤٢- نسخة اخرى ، تاريخها (٧١٠) .

٤٣- نسخة اخرى ، بخط محمد بن محسن الجرازي ، تاريخها (١٢٨٩) .

٤٤- نسخة اخرى ، الى كتاب الاشربة واحاديثها .

٤٥- نسخة اخرى ، اولها التلخف عن الجماعة في الليلة الباردة .

٤٦- السنن الكبرى : لاحمد بن علي بن شبيب النسائي ت (٣٠٢) .

تاريخه (١٢٣٢) ، ٢١ x ٢١ سم ، ٣١٤ ورقة

٤٧- سوق الشوق لاهل اللوق : لعلي بن ابراهيم ابن محمد الامير ت (١٢١٩) .

تاريخه (١٣٣١) ، ٢٤ x ١٧ سم ، ٢٢٤ ورقة .

٤٨- شرح خطبة الانمار : للمتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين الحسني العلوي ت (٩٦٥) .

٢٨ x ٢٠ سم ، ٢٨٠ ورقة .

٤٩- شرح عمدة الاحكام : لمحمد بن علي ابن دقيق العيد ت (٧٠٢) .

خط عبد الملك بن حسين السحاتي ، تاريخه (١٢٦٩) .

٣٠ x ٢١ سم ، ٢٢٤ ورقة .

٥٠- شفاء الاوام : للامير الحسين بن الداعي .

الجزء الاول ، بخط محمد حنش .

٢٤ x ٢٣ سم ، ٣٣٦ ورقة .

٥١- نسخة اخرى جيدة .

٥٢- نسخة اخرى قديمة .

٥٣- نسخة اخرى حسنة .

٥٤- نسخة اخرى ، تاريخها (١٣٥١) .

٥٥- الشفا بتعريف حقوق المصطفى : لمياض بن موسى بن عياض اليحصبي ت (٥٤٤) .

نسخة فريدة ، بخط علي الزعفراني بن يحيى

ابن سعيد المالكي : تاريخها (٨٥٠) .

٢٩ x ١٨ سم ، ٥٢٢ ورقة .

٥٦- عدة الحصن الحصين : لمحمد بن محمد الجزري ت (٨٣٣) .

١٤ x ١٠ سم ، ٤٠٠ ورقة .

٥٧- نسخة اخرى منه .

٥٨- العدة على العمدة : لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .

تاريخه (١١٧٦) ، ٢١ x ٢١ سم ، ٤٧٦ ورقة .

٥٩- الفاصل بين الراوي والواعي : لحسن بن خلاد .

تاريخه (٧٠٢) ، ٢٥ x ١٨ سم ، ٢٥٠ ورقة

٦٠- الفتح المبين في شرح الاربعين النووية : لاحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي

ت (٩٧٤) .

خط محمد بن احمد ، تاريخه (١٢٩٨) ، ٢١ x ٢٢ سم ، ٢٢٤ ورقة .

٦١- كتاب في تراجم الصحابة والتابعين : مجهول الاسم والمؤلف .

شرح به في احاديث الاحكام ، وهو جزءان ، لعل الاول هو المتأخر حيث انه هاي المؤلف -

قال : تم الجزء يتاوه في الذي يليه ذكر أبي نصره وهذا مذكور في اول الكتب ، ويظهر

انه قديم مكتوب في القرن التاسع او قبله ، جاء في اوله تاريخ لوفاة صلاح الدين

عبدالله بن الهادي سنة ٨٤٠ .

٢٦ x ٢٠ سم ، ٤٤٨ ورقة .

٦٢- مجمع الآثار : لاحمد بن محمد بن صلاح الشرفي ت (١٠٥٥) .

٢٤ x ١٩ سم ، ٥٤ ورقة .

٦٣- مجموع فيه :

١ - مجموع زيد بن علي ت (١٢٢) .

٢ - تكملة الاحكام ، لاحمد بن يحيى

الجحاف ت (١٠٤٧) .

تاريخه (١٠٥٧) ، ٢٠ x ١٥ سم ، ٢٣٤

ورقة .

٦٤- مجموع فيه :

- ١ - الاجازات في تصحيح الاسانيد والروايات .
- ٢ - جوابات القاسم بن محمد المنصور بالله ت (١٠٢٩) .
- ٣ - نبذة من جوابات محمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
- تاريخ المجموع (١١٨٥) ، ٢٠ x ٢١ سم ، ٤٨٦ ورقة .

٦٥- مجموع فيه :

- ١ - الحاكم المختار ، ليوسف بن محمد بن مصطفى اليمني .
- ٢ - التحفة اليمينية ، له ايضا .
- ٢١ x ١٦ سم ، ٢٨٤ ورقة .

٦٦- مجموع فيه :

- ١ - أمالي المؤيد بالله احمد بن الحسن الهاروني ت (٤١١) .
- ٢ - صحيفة الامام علي بن موسى الرضا ت (٢٠٣) .
- ٣ - المسجد المذاب في منهج الفترة من من الاصحاب ، لاسماعيل بن حسين جفمان ت (١٢٥٦) .
- ٤ - الصوارم المنتضة في جوهر من المناقب المرتضاة ، لجفمان ايضا .
- ٥ - العقد الذي انتضد في ذكر من قام من الفترة ليس من قعد ، لجفمان .
- ٦ - كنز الرشاد وزاد المعاد ، لمزالدين ابن الحسن الهادي الى الحق اليمني ت (٩٠٠) .
- ٧ - الرسالة الشافية في مساوي معاوية ، للسيد قاسم حسن (ابو طالب) .
- ٨ - الاربعون الجعفرية وشرحها ، لجعفر ابن احمد بن عبدالسلام ت (٥٧٣) .
- خطوط المجموع مختلفة التواريخ ، اقدمها (١٣٠٧) .
- بخط احمد صالح غالب ، ١٦ x ١٨ سم ، ٣٩٨ ورقة .

٦٧- مجموع فيه :

- ١ - الشهاب في المواعظ والاداب ، لمحمد ابن سلامة القضاعي ت (٤٥٤) ، يضم ١٢٠٠ حديثا من احاديث الرسول (ص) .
- ٢ - نبذة من الاتقان ، للسيوطي ت (٩١١) .

بخط احمد بن عبدالله الواقدي المعروف بـ اللبية ، تاريخه (١١٩٧) .
٢٤ x ١٣ سم ، ١٤٦ ورقة .

٦٨- مجموع فيه :

- ١ - مسند جعفر بن احمد بن عبدالسلام ت (٥٧٣) .
- ٢ - الاربعون وشرحها له ايضا .
- ٣ - مصباح العلوم ، لاحمد الرصاص ت (٦٥٦) .

- ٤ - حياة القلوب ، لاحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .
- ٥ - نبذة في الفرائض والمواريث .
- ٦ - الاربعون السيلقية ، للحسن بن محمد ابن مهدي العلوي السيلقي ، ت (٥٠٠) .
- ٧ - الجوهر اللطيف في زيارة القبر الشريف ١٦ x ١٧ سم ، ٣٢٠ ورقة .

٦٩- مختصر من المقاصد الحسنة في تخرير الاحاديث الدائرة على الالسنه : لاحمد بن ابراهيم الوزير ت (٨٤٠) .
٢٥ x ١٦ سم ، ١٥٤ ورقة .

٧٠- المستترك على الصحيحين : للحافظ محمد ابن عبدالله بن حمدويه الشهير بـ الحاكم النيسابوري ت (٤٠٥) .

جزءان الاول والثاني بخط محمد بن ابراهيم ابن علي المرتضى ، مخطوط في القرن السابع ، ٢٦ x ١٩ سم ، ٣٦٤ ص .

٧١- الجزء الثالث منه ، بخط محمد بن ابراهيم المرتضى ، تاريخه (٦٣٥) .
٢٦ x ١٩ سم ، ٥٥٠ ورقة .

٧٢- الجزء الرابع ، تاريخه (٩٣٠) .
٢٣ x ٢٥ سم ، ٤٥٨ ورقة .

٧٣- نسخة اخرى من الجزء الثاني ، اوله : كتاب الجهاد ، بخط عقيل بن ثابت .

٧٤- نسخة اخرى من الجزء الثالث ، بخط عقيل ابن ثابت ، تاريخه (٩٣٠) .

٧٥- نسخة اخرى اولها كتاب الايمان ، تاريخه (١٢٩٧) .

٧٦- مشكاة الانوار في تخرير أدلة الازهار : لم تقف على مؤلفه .

تاريخه (١١٦٧) ، ٢٠ x ٢٢ سم ، ٣٦٠ ورقة .

٧٧- معتمد ذوي العقول : مجهول المؤلف .
ناقص الآخر ، وقد عبثت حشرة الارضة في
اكثره .

٢٠ x ٢٢ سم ، ٤٩٨ ورقة .

٧٨- المنهاج في شرح صحيح مسلم : ليحيى بن
شرف بن مري النووي ت (١٦٧٦) ، ويعرف
ب شرح النووي .
الجزء الاول ، آخره باب قراءة الفاتحة في
كل ركعة .

٢٨ x ٢٠ سم ، ٤٨٨ ورقة .

٧٩- الجزء الثاني ، اوله كتاب الصلاة ، بخط
محمد بن علي الاشجر ، تاريخه (١٠٦٣) .
٢٠ x ٢٠ سم ، ٢٨٤ ورقة .

٨٠- الجزء الثالث ، اوله كتاب الحج ، بخط
الاشجر ايضا ، تاريخه (١٠٦٣) .
٢٠ x ١٦ سم ، ٥٦ ورقة .

٨١- الجزء الرابع ، اوله باب غزوة حنين ، بخط
الاشجر ، تاريخه (١٠٦٣) .
٢٠ x ٢٠ سم ، ٥٢٨ ورقة .

٨٢- النص الجلي مختصر فتح العلي : لمجهول .
في تخريج احاديث مجسموع زيد بن علي
ت (١٢٢٢) .

ناقص الآخر ، وفي آخره كراسات فيها ملحق
لم يظهر اسمه ، ناقص .
٢٢ x ٢٢ سم ، ٣٦٠ ورقة .

٨٣- النهاية : لابن الاثير المبارك بن محمد
ت (٦٠٦) .

الى نهاية حرف السين ، بخط مطهر بن
محمد حسين تريك .
تاريخه (٧٢٨) ، ٢٥ x ١٧ سم ، ٤٧٦ ورقة .

٢ - الفقه

٨٤- الاحكام : او (جامع الاحكام في الحلال
والحرام) ، تلهادي يحيى بن الحسين بن
القاسم ت (٢٩٨) .

جمعه : علي بن الحسين بن احمد بن ابي
جراس .

خط حسين بن علي حثيث ، تاريخه (١٠٩٢)
٢٩ x ٢١ سم ، ٤٩٢ ورقة .

٨٥- نسخة اخرى ، تاريخها (١٣٤٠) .

٨٦- نسخة اخرى ، بخط احمد بن يحيى الاخفش
٨٧- الازهار في فقه الاثمة الاطهار : للمهدي احمد
ابن يحيى المرتضى ت (١٨٤٠) .

وبليه : الفائض في علم الفرائض ، للفضل ابن
ابي السعد العسيفري ت (٧٥٠)

كلاهما بخط حسن بن مهدي الهلا ، ٢٠ x
١٥ سم ، ٤٤٢ ورقة .

٨٨- نسخة اخرى ، بخط صلاح العنبري التهامي ،
تاريخها (٨٩٢) .

٨٩- الافادة : لابي القاسم الحسين بن الحسن
الهوسمي المؤيدي المعروف ب ابن قال .
٢٤ x ١٧ سم ، ٣٢٠ ورقة .

٩٠- الاقمار المضيئة في شرح الفرائد البهية :
لابراهيم بن محمد الاهدل (من اهل القرن
الثالث عشر) .

تاريخه (١٢٣١) ، ٢٤ x ١٧ سم ، ٢٨٨ ورقة .

٩١- انوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام : لاحمد
ابن يوسف زبارة ت (١٢٥٢) .

تاريخه (١٣٣٩) ، ٣٧ x ٢٤ سم ، ٥٧٨ ورقة .

٩٢- الأنهار في تفسير الازهار : لعلي بن عبدالسلام
ابن احمد الباعث .

خط محمد بن داود الربيعاني ، تاريخه
(١٠٦٠) ، ٢٠ x ٢٠ سم ، ٥١٠ ورقة .

٩٣- ايضاح الغامض الكاشف لعاني مفتاح الفائض :
لشمس الدين احمد بن محمد الخالدي
ت (٨٨٠) .

وبليه : مختصر الهندي . في الضرب والقسمة
تاريخه (١٠٦٢) .

٢١ x ١٥ سم ، ٥٢٢ ورقة .

٩٤- نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٦٧) .

٩٥- نسخة اخرى ، تاريخها (١١٠٩) .

٩٦- نسخة اخرى ، بخط صلاح الدين الوزير .
تاريخها (١١٣٦) .

٩٧- نسخة اخرى ، تاريخها (١١٧٠) .

٩٨- نسخة اخرى ، تاريخها (١١٩٧) .

٩٩- نسخة اخرى ، بخط يحيى بن محمد خطبة
تاريخها (١٢٠٨) .

١٠٠- نسخة اخرى ، تاريخها (١٢٠٨) ، لكنها
انتقلت اخيرا الى آل الشامي .

١٠١- نسخة اخرى ، تاريخها (١٢٩٨) ، كذلك
استعادها آل الشامي في صنعاء .

١٠٢- نسخة اخرى ، تاريخها (١٣٠٦) ، كذلك
استعادها آل الشامي في صنعاء .

١٠٣- نسخة اخرى ، تاريخها (١٣١٤) .

١٢٠- تحفة العابد في شروط الراكع والساجد :
لم تقف على مؤلفه .

ناقص الآخر .
٢٤ x ١٦ سم : ١٢٨ ورقة .

١٢١- تخريج أحاديث البحر الزخار : لمحمد بن
يحيى بهران ت (١٩٥٧) .

وعلى الحاشية كتاب : المنار في المختار ،
لصالح بن مهدي القبلي البصري ت (١١٠٨) .
بخط محمد بن حسن بن حطبة ، تاريخه
(١١٥٧) .

٢٦ x ٢٢ سم ، ٥٢٢ ورقة .

١٢٢- التذكرة الفاخرة في فقه الفترة الطاهرة :
للحسن بن محمد النحوي الضعائي المروفي
ب ابن يعيش ت (٧٩١) .

٣١ x ٢١ سم ، ٧٧٢ ص .

١٢٣- نسخة أخرى ، بخط مهدي بن علي
المفيري ، تاريخها (٨٧٥) .

١٢٤- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، بخط
محمد بن جرائد ، تاريخها (١٠٦٩) .

١٢٥- تفتيح القلوب والابصار : لمحمد بن يحيى
بهران ت (١٩٥٧) .

الجزء الاول : تاريخه (١٠٩٣) .
٣٠ x ٢٢ سم : ٥٧٤ ورقة .

١٢٦- الجزء الثاني ، تاريخه (١٠٧٤) .
٣٠ x ٢٢ سم ، ٥٧٥ ورقة .

١٢٧- تلخيص معاني مقدمة الازهار : ليحيى بن
حميد المقراني ت (٩٩٠) .

بخط عبدالله بن احمد الهاروني ، تاريخه
(١٠٤٥) .

وفي آخره : الشمس والاقمار شرح فتح
الفقار ، للمقراني ايضا .

٢٩ x ٢٠ سم ، ٥٢٤ ورقة .
وقد اعاد آل الشامي هذا الكتاب .

١٢٨- تيسير الفقار لتجريد الخلاف من البيان :
لعبدالله بن علي الغنسي .

بخط احمد بن اسماعيل شوبل ، تاريخه
(١٣٤٥) .

٣٦ x ٢٤ سم ، ٧٧٠ ورقة .

١٢٩- ثمينات الجواهر المستخرجة من مفاصات
دقائق علوم الثمنا الاطهر : للحسين بن ناصر

ابن عبدالحفيظ المهلات (١١١١) .
بخط المؤلف ، تاريخه (١١٠٣) .

٢٠ x ١٤ سم ، ١٥٦ ورقة .

١٠٤- نسخة أخرى ، بخط محمد بن علي حنشل ،
تاريخها (١٢٣٨) .

١٠٥- نسخة أخرى ، بخط علي بن حسن مجلي ،
تاريخها (١٢٤٧) .

١٠٦- نسخة أخرى ، بخط محسن بن لطف
الاعصب ، تاريخها (١٣٥٠) .

١٠٧- نسخة أخرى ، بخط محمد بن عبدالله
الكهتالي ، تاريخها (١٣٥٥) ، استعادها آل
الشامي .

١٠٨- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣٥٩) .

١٠٩- البحر الزخار الجامع لمناهب علماء الامصار :
لاحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .

الجزء الاول ، ٢٩ x ٢٠ سم ، ٧١٨ ص .

١١٠- الجزء الثاني ، بخط محمد بن أبي القاسم
الكستبان ، تاريخه (١٠٧٤) .

٣٠ x ٢٢ سم ، ٥٨٤ ورقة .

١١١- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، ناقصة .

١١٢- البستان الجامع للفواكه الحسان : لابن
مظفر محمد بن احمد ت (٩٢٥) .

وبليه ، الآلي في الرد على أبي حامد
الغزالي ، للمؤيد بالله يحيى بن حمزة العلوي
ت (٧٤٩) .

٢٩ x ٢١ سم ، ٣٤٠ ورقة .

١١٣- نسخة أخرى من الجزء الاول ، بخط
الحسين بن محمد يساري ، تاريخها (١٠٤٤) .

١١٤- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، بخط
صلاح بن احمد الحي ، تاريخها (١٠٢٤) .

١١٥- البيان الشافي والدر الصافي المترع من
البرهان الكافي : ليحيى بن احمد بن علي بن

مظفر ت (٨٧٥) .

بخط محمد بن صلاح الخشب ، تاريخه
(١٠٥٧) .

جزءان في مجلد واحد ، ٢٩ x ٢١ سم ،
٧٢٤ ورقة .

١١٦- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٨٧) .

١١٧- نسخة أخرى من الجزء الاول ، بخط هادي
ابن علي الآبي ، تاريخها (١٠٥٢) .

١١٨- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، تاريخها
(٨٨٠) .

١١٩- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، تاريخها
(١٢٥٥) .

- ١٢٠- **الجامع الكافي** : لمحمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي الحنفي الكوفي .
في فقه علماء الزيدية على مذهب أحمد بن عيسى ، والقاسم بن إبراهيم ، والحسن بن يحيى ، ومحمد بن منصور .
الجزء الأول والثاني ، تاريخهما (١٣٦٧) .
٢٧ x ٢١ سم ، ٤٤٤ ورقة .
انتقل هذا الكتاب أيضا إلى آل الشامي في صنعاء .
- ١٢١- **الجزء الثالث والرابع منه** ، بخط عبده حسن بن علي الأنسي ، تاريخهما (١١٦٣) .
٢٧ x ٢١ سم ، ٨٦٦ ورقة .
- ١٢٢- **جوهرة الفرائض** للكاشف لعاني مفتاح الفرائض :
لعبدالله الناظري البمبي ت (١٩٢٢) .
تاريخه (١٢٣٢) .
٢٥ x ١٨ سم ، ٤٤٢ ورقة .
- ١٢٣- **نسخة أخرى** ، بخط سعيد بن حسين البرش ، تاريخها (١٢٣٥) .
- ١٢٤- **نسخة أخرى** ، بخط محمد بن عبدالكريم (ابو طالب) ، تاريخها (١٢٤٥) .
- ١٢٥- **نسخة أخرى** ، تاريخها (١٢٥٠) ، لكنها انتقلت أخيرا إلى آل زبارة في صنعاء .
- ١٢٦- **حاشية على الأزهار** : لإبراهيم بن يحيى السحولي ت (١٠٦٠) .
وفي آخرها : المسائل المرتضاة فيما يعتمد القضاء ، للمتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ت (١٠٨٧) .
خط ناصر العزباني ، تاريخه (١١٧٨) .
٢٢ x ١٤ سم ، ٥٦٤ ورقة .
أعاد آل الشامي هذا المخطوط إلى خزانته .
- ١٢٧- **الدر المختار شرح تنوير الأبصار** : لمحمد علاء الدين بن علي الحصيفي ت (١٠٨٨) .
خط علي بن حسين المياني ، تاريخه (١٢٦٨) .
٢٢ x ٢٢ سم ، ٤٢٨ ورقة .
أخرجت أخيرا من بين المخطوطات وأعادها أصحابها .
- ١٢٨- **الديباج النصير** : لعبدالله بن الحسن الدواري ت (٨٠٠) .
الجزء الأول ، تاريخه (١٠٧٥) .
٣٠ x ٢١ سم ، ٨٥٦ ورقة .
- ١٢٩- **الرياض الزاهرة في كشف معاني التذكرة الفاخرة** : ليوسف بن أحمد بن عثمان الزبيدي ت (٨٢٢) .

- خط صلاح الدين بن أحمد ، تاريخه (١٠٠٤) .
٢٤ x ١٦ سم ، ٤٥٢ ورقة .
- ١٤٠- **الزيادات** : لأبي القاسم الحسين بن الحسن الهوسمي المؤيدي المعروف بابن قال .
في فقه المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني ت (٤١١) .
٢٥ x ٢٠ سم ، ٧٤٢ ورقة .
- ١٤١- **السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار** : لمحمد بن علي الشوكاني ت (١٢٥٠) .
خط عبدالملك المهين أحمد بن ناصر ، تاريخه (١٢٣٧) .
٢١ x ٢٢ سم ، ٦١٨ ورقة .
- ١٤٢- **شرح البحر الزخار** : لمزالددين بن الحسن ابن علي الهادي إلى الحق ت (٩٠٠) .
الجزء الأول ، ناقص الآخر .
٢٩ x ٢٠ سم ، ٥٦٢ ورقة .
- ١٤٣- **شرح التجريد** : للمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني ت (٤١١) .
الجزء الأول .
٢١ x ١١ سم ، ٥٦٦ ورقة .
- ١٤٤- **الجزء الثاني منه** ، تاريخه (١٠٨٧) .
٢١ x ١١ سم ، ٦٢٠ ورقة .
- ١٤٥- **نسخة أخرى منه جيدة** .
- ١٤٦- **شرح خطبة الأئمة** : لثرف الدين يحيى ابن شمس الدين ت (٩٦٥) .
٢٨ x ٢٠ سم ، ٢٨٠ ص .
أخرج من بين المخطوطات إلى جهة لم أعرفها في صنعاء .
- ١٤٧- **شرح الفتح** : ليحيى بن محمد بن حسن المقراني الزبيدي ت (٩٩٠) .
وكتاب الفتح له أيضا .
خط محمد بن أحمد بن معوضه الجربي ، تاريخه (١٠٣٢) .
٢٩ x ٢١ سم ، ٣٢٢ ورقة .
- ١٤٨- **شرح القمر النوار على البحر الزخار** : لحسين بن أحمد حنشي .
يبدأ من صلاة الجمعة إلى نهاية مبحث الصوم .
الموجود منه ، الجزء الثاني فقط ، تاريخه (١٠٨٤) .
٢٩ x ٢٠ سم ، ٧٢٥ ورقة .

- ١٤٩- شرح نظم مختصر الهدى : للحسن بن اسحق بن المهدي ت (١١٦٠) .
بخط حسن بن محمد الشارح الشهاري ، تاريخه (١٢٤٧) .
٢٢ x ١٧ سم ، ٥٤٤ ورقة .
- ١٥٠- شرح نكت العبادات : لجعفر بن أحمد بن عبدالسلام ت (٥٧٣) .
تاريخه (١٠٧٥) .
٢١ x ١٥ سم ، ٢٣٤ ورقة .
- ١٥١- الشماع الفائق : لملي بن هلال الدبب .
بخط علي الزرقعة .
٢٠ x ٢٠ سم ، ٩٦ ورقة .
- ١٥٢- ضوء النهار : لحسن بن أحمد الجلال ت (١٠٨٤) .
وعليه حاشية المنحة ، للسيد محمد الأمير ت (١١٨٢) .
بخط محمد بن أحمد راشد الحيداني ، تاريخه (١٢٤١) .
٢٦ x ٢٣ سم ، ٦١٢ ورقة .
- ١٥٣- نسخة أخرى ، بخط محمد عبد الهادي الكيفي ، تاريخها (١٠٧٣) .
- ١٥٤- نسخة أخرى ، بخط صالح بن حسن الزويري ، تاريخها (١١٦٩) .
- ١٥٥- نسخة أخرى ، تبدأ بكتاب البيع الى آخره ، تاريخها (١١٨٤) .
- ١٥٦- نسخة أخرى ، بخط علي بن علي الايرباني ، وعلي هامشها منحة الفقار .
- ١٥٧- نسخة أخرى ، بخط عبدالرزاق بن أحمد الرفيحي ، تاريخها (١٣٧٢) .
- ١٥٨- ضياء ذوي البصائر في الكشف عن أدلة مسائل الازهار : لاحمد بن محمد بن صلاح الشرفي ت (١٠٥٥) .
الجزء الاول ، ناقص الآخر .
٢٠ x ٢١ سم ، ٤٦٨ ورقة .
- ١٥٩- العروة الوثقى في أدلة مذاهب ذوي القربى : للحسن بن يحيى بن ابراهيم الديلمي .
الجزء الثاني ، تاريخه (١٣٥١) .
٣٥ x ٢٣ سم ، ٧٨٨ ورقة .
- ١٦٠- غايات الافكار ونهايات الانظار : لاحمد بن يحيى بن المرتضى ت (٨٤٠) .
٢١ x ٢٢ سم ، ٢٧٦ ورقة .
- ١٦١- الجزء الثاني منه ، تاريخه (١٠٨٨) .
- ١٦٢- الفاطمىم الزخار : لمحمد بن صالح السماوي المعروف ب ابن حريوة (✱) ت (١٢٤١) .
الجزء الثاني ، ينتهي بباب شروط جماعة الخوف ، تاريخه (١٢٤٨) .
٢١ x ١٦ سم ، ٩٤٠ ورقة .
- ١٦٣- الفتاوى الخيرية لنفع البرية : لخير الدين ابن احمد بن علي الرملي ت (١٠٨١) .
بخط صالح عطية ، تاريخه (١١٧٥) .
٣٠ x ٢١ سم ، ٦٦٨ ورقة .
- ١٦٤- القدر المختار من نفحات الازهار : لابراهيم ابن يحيى السحولي ت (١٠٦٠) .
تاريخه (١١٧٥) .
٢٢ x ١٦ سم ، ٥٦٦ ورقة .
- ١٦٥- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٦٨) .
- ١٦٦- كتاب (ابو الليث) في شرائط الصلاة : لابن الليث نصر بن محمد السمرقندي ت (٢٧٣) .
وفي آخره كتاب شروط الصلاة على مذهب ابي حنيفة .
بخط محمد بن موسى المقرئ ، تاريخه (١٢٩١) .
٢٢ x ١٧ سم ، ٢٠٤ ورقة .
- ١٦٧- كفاية ذوي الابصار في شرح مقدمة الازهار : لمحمد بن الحسن الرصاص .
٢٠ x ١٥ سم ، ١٥٦ ورقة .
- ١٦٨- مجموع فيه :
- ١ - الثلاثون مسألة .
 - ٢ - الارشاد الى سبيل الرشاد ، للقاسم ابن محمد المنصور بالله ت (١٠٢٩) .
 - ٣ - عقد الاحاديث في علم المواريث ، للفضل ابن ابي السعد المصيفري ، من اهل القرن الثامن ، ت (في حدود ٧٥٠) .
 - ٤ - مصباح الرأى لفتح الفائق ، لعبدالله ابن علي بن الحسين بن عز الدين .
 - ٥ - ايضاح الفاض ، لاحمد بن داود الخالدي .
- المجموع بخط محمد بن صلاح الخشب ، تواريخه مختلفة بعضها (١٠٦٤) ، (١٠٦٥) .
٢٠ x ٢٢ سم ، ٥١٨ ورقة .

١٦٩- مجموع فيه :

- ١ - كتاب فقهي ، ناقص الاول والآخر .
 - ٢ - مسائل فقهية مفيدة .
 - ٣ - الجزء الاول من الترجمان ، ليحيى ابن أحمد بن مظفر ت (٨٧٥) .
 - ٤ - رسالة في صلاة الجمعة .
- ٢٠ x ١٥ سم ، ٢٨٤ ورقة .

١٧٠- مجموع فيه :

- ١ - القول الصائب في تحريم صرف الواجب من الزكاة ، لمحمد بن عبدالله الوزير ت (٨٩٧) .
- ٢ - تفسير الشريعة لوراد الشريعة ، لاحمد بن صالح ابن أبي الرجال ت (١١٩١) (*) .
- بخط المؤلف ، تاريخه (١١٠٢) .
- ٣ - إعلام الموالى بكلام -ادانه الاعلام الموالى ، لأبي الرجال أيضا وبخطه كذلك .
- ٤ - هداية الراغبين الى مذهب العترة الطيبين ، الهادي بن ابراهيم المرتضى المعروف بـ ابن الوزير ت (٨٢٢) ، تاريخه (١١٠٥) .
- ٥ - الاربعون حديثا ، لاحمد بن عبدالسلام .
- ٦ - رسالة في عدم شرطية الامام الاعظم في وجوب صلاة الجمعة ، للقاسم بن محمد بن علي ت (١٠٢٩) .
- ٧ - الجواب المؤيد بالبرهان الصريح ، على عدم الفرق بين كفر التأويل والتصريح ، وحكم البغاة على المذهب الصحيح .
- اجاب به المتوكل على الله اسماعيل بن امير المؤمنين القاسم بن محمد ت (١٠٨٧) .

- ٨ - درة الفواص في نظم خلاصة الرصاص . قصيدة نظمها الهادي بن ابراهيم بن الوزير ت (٨٢٢) .
- ٢١ x ٢٥ سم ، ٥٧٨ ورقة .

١٧١- مجموع فيه :

- ١ - الازهار ، للمهدي ت (٨٤٠) .
- ٢ - مفتاح الفايض في علم الفرائض ، للفضل ابن أبي السعد المصيفري ، من أهل القرن الثامن ، تاريخه (١٠٣٥) .
- ٣ - كتاب الوصايا في الفرائض .

(*) في الاعلام للزركلي ذكر ان ولاته (١٠٩٢) .

- ٤ - جمل الاسلام ، ليحيى بن منصور المنيف ، بخط ابراهيم بن سعيد ، تاريخه (١٠٣٥) .
 - ٥ - نهاية المقول لمعاني الجمل والاصول .
- ٢٠ x ١٥ سم ، ٧٦ ورقة .

١٧٢- مجموع فيه :

- ١ - رسالة في الموارث ، ناقصة .
 - ٢ - مجموع فقه الامام زيد بن علي ت (١٢٢) .
 - ٣ - رسالة في الجمع بين الصلاتين لفسير عذر .
 - ٤ - الجزء الثاني من ثمينات الجواهر ، لحسين بن ناصر المهلات (١١١١) .
 - تاريخه (١٠٩٠) .
- ٢١ x ١٥ سم ، ٢٦٨ ورقة .

١٧٣- مجموع فيه :

- ١ - منظومة الربد في الفقه الشافعي ، لاحمد الرماي ت (٨٤٤) .
 - ٢ - رسالة فقهية ، لم تقف على مؤلفها .
 - ٣ - تحفة الامين فيما يقبل قوله بلا يمين ، لأبي العباس أحمد بن محمد النشيلي المكي .
 - ٤ - شرح الاربعين حديثا النبوية ، للتووي ت (٦٧٦) .
 - ٥ - البحر المشكل ، لاحمد بن علوان ، بخط عبدالرحمن بن عبدالرحيم ، تاريخه (١٣٢١) .
 - ٦ - مطالع الانوار ورموز الاسرار ، لعبدالسلام بن حسن .
 - ٧ - مختصر في الفقه الشافعي .
 - ٨ - رسالة في النكاح والطلاق .
- ٢٣ x ١٧ سم ، ٣٩٠ ورقة .

١٧٤- مجموع فيه :

- ١ - بصائر ذوي الاكياس ، لعاصر بن عبدالله الشهابي ت (١١١١) ، بخطه ، تاريخه (١٠٩٤) .
 - ٢ - حاشية الوصايا على شرح الخالدي ، لابراهيم بن خالد العلفي ت (١١٥٦) .
- ٢١ x ١٦ سم ، ٢٣٦ ورقة .

١٧٥- مجموع فيه :

- ١ - شرح مقدمة الازهار ، ناقص الآخر .
- ٢ - التكملة للاحكام والتصفية من بواطن الانام ، لعله لاحمد الجحاف ت (١٠٤٧) .

- ١٨٢- نسخة أخرى ، تاريخها (١١٠٥) .
- ١٨٣- نسخة أخرى ، تاريخها (١١٩٥) .
- ١٨٤- نسخة أخرى ، بخط عبدالوهاب السراجي ، تاريخها (١٢٤٩) .
- ١٨٥- المنار المختار من جواهر البحر الزخات : لصالح بن مهدي القبلي ت (١١٠٨) .
خط عبدالوهاب بن محمد السراجي .
٢٤ × ٢٦ سم ، ٢٨٥ ورقة .
- ١٨٦- المتروع المختار من الفيث المذوار : لابي الحسن عبدالله بن مفتاح ت (٨٧٧) .
وهو شرح لكتاب الازهار ، لاحمد بن يحيى المرتضى المهدي ت (٨٤٠) .
الجزء الاول بخط احمد بن عبدالله ، تاريخه (١٢٣٨) .
٢٧ × ٢٤ سم ، ٧٥٠ ورقة .
- ١٨٧- الجزء الثاني منه ، بخط المذكور ايضا .
٢٧ × ٢٤ سم ، ٨٢٤ ص .
- ١٨٨- نسخة أخرى من الجزء الاول ، بخط قاسم بن صالح .
- ١٨٩- نسخة أخرى من الجزء الاول ، تاريخها (١٠٠٤) .
- ١٩٠- نسخة أخرى من الجزء الاول ، تاريخها (١٢٣٧) .
- ١٩١- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، تاريخها (١١٧٨) .
- ١٩٢- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، تاريخها (١٢١٣) .
- ١٩٣- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، تاريخها (١٢٤٣) .
- ١٩٤- نسخة أخرى من الجزء الاول ، بخط حسن بن احمد تقي .
وهناك عدة نسخ مخطوطة أخرى تبلغ العشر من الجزء الاول والثاني .
- ١٩٥- منتهى الارادات : لمجهول ، وهو غير كتاب عثمان الفتوح القاهري .
تاريخه (٧٨٥) .
٢٥ × ٢٠ سم ، ٥٦٨ ورقة .
- ١٩٦- المنهج القويم في شرح مسائل التعليم : لاحمد بن احمد بن حجر .
خط يوسف بن قاسم الاعلى بن ناصر الجمدي ، تاريخه (١٩٤٤) .
٢٢ × ١٦ سم ، ٢٦٠ ورقة .

- ٣ - ارشاد عبدالله العنسي ت (١٢٤١) .
- ٤ - التيسير والايضاح في علم الوارث لصالح بن ابراهيم النجم .
- ٥ - شرح الفرائض للخالدي ، ناقص الاول
- ٦ - الكافل ، لاحمد بن محمد لقمان ت (١٠٣٩) ، ناقص الآخر .
- المجموع بخط هادي بن محمد الحيمي الغمري .
٣٠ × ٢٠ سم ، ٤٥٢ ورقة .
- ١٧٦- مجموع فيه :
- ١ - الرحبية في الفرائض الشرعية ، منظومة لوفيق الدين محمد بن علي الرحبي ت (٥٧٧) .
- ٢ - المختصر الى الزكاة ، لابي شجاع .
- ٣ - الدرة الفاخرة ، لابي عبدالله السنوسي .
٢٣ × ١٧ سم ، ٢٢٨ ورقة .
- ١٧٧- مجموع فيه :
- ١ - مناسك الحج واحكامه ، للامام زيد ابن علي ت (١٢٢) .
- ٢ - مناسك الحج والعمرة ، لمحمد الامير ت (١١٨٢) .
- ٣ - قصيدة في الحج وما يتعلق به ، للامير ايضا .
- ٤ - نبذة من ديوان محمد الامير .
- المجموع بخط حسين بن احمد تقي ، تاريخه (١٢٥٥) .
١٨ × ١٢ سم ، ١٥٢ ورقة .
- ١٧٨- مجموعة فتاوى على شكل سؤالات وجوابات ، للقاسم بن محمد ت (١٠٢٩) .
وقبله كتاب الفرائض .
خط احمد بن يحيى ، تاريخه (١٠٦٠) .
٢١ × ١٥ سم ، ٣١٢ ورقة .
- ١٧٩- مختصر القدوري : لابي الحسين احمد بن محمد بن جعفر القدوري ت (٤٢٨) .
٢٠ × ١٤ سم ، ٣٧٨ ورقة .
- ١٨٠- مشارق الانوار : لاحمد بن عبدالله بن عبدالمزير الضمدي ت (١٢٢٢) .
تاريخه (١٢٣٠) .
٢٢ × ٢٢ سم ، ٧٥٠ ورقة .
- ١٨١- المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن : لاحمد بن يحيى حابس الصمدي ت (١٠٦١) .
تاريخه (١٠٧٢) .
٢٠ × ٢٠ سم ، ٤٤٢ ص .

١٩٧- نسخة أخرى ، بخط محمد بن الحسن
الإمدل ، تاريخها (١٢٦٤) .

١٩٨- نكت العبادات وجمل الزبادات : لجعفر
ابن أحمد بن يحيى بن عبد السلام ت (٥٧٣)
تاريخه (٨٠٢) .

٢٣ x ١٦ سم ، ٢٦٦ ورقة .

١٩٩- نهاية المجتهد وكفاية المقتصد : لأحمد بن
أحمد ابن رشد القرطبي ت (٥٩٥) .

الجزء الثاني كتاب النكاح ، بخط أحمد بن
قاسم الكحيل ، تاريخه (١٠٧٥) .

٢٩ x ٢٠ سم ، ٢٢٨ ورقة .

٢٠٠- نور الإبصار المنتزع من كتاب الانتصار :
لبوسف بن أحمد بن محمد عثمان نجم الدين
ت (٨٢٢) .

خط محمد بن يوسف الرباحي ، تاريخه
(٨٦٣) .

٢٨ x ٢١ سم ، ٥٣٦ ورقة .

٢٠١- هداية الأفكار الى معاني الازهار : لإبراهيم
ابن محمد بن عبدالله بن الهادي الوزير
ت (٩١٤) .

خط أحمد بن محمد الكتبان ، تاريخه
(١١٠٧) .

٣٠ x ٢٢ سم ، ٤٣٦ ورقة .

٢٠٢- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٦٩) .

٢٠٣- نسخة أخرى ، ناقصة الآخر .

٢٠٤- الوابل المغزار المطعم لثمار الازهار :
ليحيى بن محمد القراني ت (٩٩٠) .
تاريخه (٩٤٤) . جزءان .

٢١ x ٢٣ سم ، ٤٥٦ ورقة .

٢٠٥- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، تاريخها
(١٠٢٨) .

٣- أصول الفقه

٢٠٦- اجابة السائل في شرح بغية الامل : لأحمد
ابن اسماعيل الأمير ت (١١٨٢) .

خط أحمد بن عبدالله الصمدي ، تاريخه
(١٣٥٠) .

٢٤ x ١٨ سم ، ٢٨٤ ورقة .

٢٠٧- الانوار الهادية لنوي العقول الى معرفة
الكافل نبيل السؤل : لأحمد بن يحيى حابس
الصمدي ت (١٠٦١) .

خط محمد بن أحمد الثور ، تاريخه (١٣٤٢)
٢٣ x ١٧ سم ، ٤٠٨ ورقة .

٢٠٨- نسخة أخرى بخط عبدالله لطفى ، تاريخها
(١٣٤١) .

٢٠٩- تحرير الاصول في شرح الفصول : لعلبي بن
سلامة .

تاريخه (١١٥٥) .

٣٠ x ٢٠ سم ، ٨٦٠ ورقة .

٢١٠- جوهرة الاصول وتذكرة المنحول : لأحمد
ابن محمد الرصاصي ت (٦٥٦) .

خط الهادي بن يحيى بن أحمد بن المهدي ،
تاريخه (٦٦٧) .

٢٧ x ١٩ سم ، ٢٦٠ ورقة .

وقد أعادها آل زبارة في صنعاء وضمت الى
مجاميعهم المخطوطة .

٢١١- حاشية على الفقه : لم تقف على مؤلفها
بسبب نقص اولها .

١٦ x ١٤ سم ، ٢٦٤ ورقة .

٢١٢- الدرة المضيئة الموصلة الى الفصول اللؤلؤية
في اصول فقه العترة الزكية : لصالح الدين
أحمد بن المهدي المؤيدي .

خط حسين بن محمد شرف الدين جحاف ،
تاريخه (١٠٦٧) .

٢١ x ٢٢ سم ، ٧٦٦ ورقة .

٢١٣- نسخة أخرى ، ناقصة .

٢١٤- سؤالات للامام عز الدين الهادي الى الحق
ت (٩٠٠) ، وولده الحسن . وفي آخرها :
اللايء المضيئة ، في مراتب ائمة الزيدية .

تاريخه (١٠٧٤) .

٢٩ x ٢١ سم ، ٤٥٢ ورقة .

٢١٥- شرح اصول الفقه : للعلامة الحلبي الحسن
ابن المطهر ت (٧٢٦) .

واصول الفقه لابن الحاجب ت (٦٤٦) .
تاريخه (٧٠٢) .

٢٥ x ١٨ سم ، ٤٨٠ ورقة .

٢١٦- شرح الثلاثين مسألة : لإبراهيم بن يحيى ،
الحولي ت (١٠٦٠) .

٢٠ x ١٦ سم ، ٢٢٨ ورقة .

٢١٧- شرح جمع الجوامع : لأحمد بن أحمد الحلبي
ت (٨٦٤) .

نسخة قديمة ، ٢٦ x ١٨ سم ، ٢٩٠ ورقة .

٢١٨- شرح على مختصر منتهى السؤل والامل :
لعبد الدين عبدالرحمن بن أحمد الايجي
ت (٧٥٦) .

تاريخه (٨٧٦) .

٢٢٣- غاية السؤل : للحسين بن القاسم بن محمد
ت (١٠٥٠) .
الفه (١٠٣٥) .

٢٠ x ١٥ سم ، ٩٦ ورقة .

٢٢٤- الفصول اللؤلؤية : لابراهيم بن محمد بن
عبدالله الوزيري ت (٩١٤) .

(١٠٦٥) . وفي آخره : المعيار في الفقه ،
لاحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .
نافص الآخر .

٢٠ x ٢١ سم ، ٤٠٢ ورقة .

٢٢٥- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٦٤) .

٢٢٦- الكاشف لنوي العقول عن وجوه معاني
الكافل بنيل السؤل : لاحمد بن محمد بن
لقمان ت (١٠٣٩) .

وفي آخره ، رسالة في سيرة سيدنا الرسول
الكريم (ص) واصحابه العشرة المبشرة ، الفها
احمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .

بخط الحسن بن الحسين حيدرة ، تاريخه
(١٢٠٥) .

٢٤ x ١٨ سم ، ٢٢٨ ورقة .

٢٢٧- كافل ابن حابس : لاحمد بن يحيى حابس
ت (١٠٦١) .

بخط محمد بن قاسم (ابو طالب) ، تاريخه
(١٢٤١) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٤٠٠ ورقة .

٢٢٨- نسخة أخرى من الكافل ، بخط علي
جلموز ، تاريخها (١٣٣٢) .

٢٢٩- نسخة أخرى منه ، بخط محمد الثور ،
تاريخها (١٣٤١) .

٢٤٠- نسخة أخرى منه جيدة ويليها : كنز النجاة
في علم الاوقات .

٢٤١- الكافل بنيل السؤل : لاحمد بن يحيى بهران
التميمي ت (٩٥٧) .

بخط يحيى بن احمد الزلب ، تاريخه (١٣٣٩)
٢٤ x ١٧ سم ، ٨١ ورقة .

٢٤٢- كتاب في الاصول : لم تقف على اسمه ولا
اسم مؤلفه بسبب سقوط اوله ونقص آخره .
٢٤ x ١٩ سم ، ٢٢٢ ورقة .

٢٤٣- كتاب في الاصول : لمجهول ، يضم بعض
المسائل الاصولية وجوابات مختلفة .

٢٦ x ١٨ سم ، ٢٦١ ورقة .

وفي آخره : التنقيح ، لسمود بن تاج
الشريعة ، تاريخه (٨٧٧) .
٢٧ x ٢٠ سم ، ٢٩٤ ورقة .

٢١٩- نسخة أخرى من شرح عضدالدين ، تاريخها
(١٠٨٨) . لكنها أعيدت الى اصحابها الاصلين
آل زبارة بصنعاء .

٢٢٠- شرح غاية السؤل : لم تقف على اسم
الشارح ، وغاية السؤل للحسين بن القاسم
ت (١٠٥٠) .

بخط الشيخ الماس ، تاريخه (١٢٩٠) .
٢١ x ١٥ سم ، ٤٠٠ ورقة .

٢٢١- نسخة أخرى تاريخها (١٠٩٤) ، انتقلت
اخيرا الى آل الشامي .

٢٢٢- نسخة أخرى تاريخها (١١٢١) .

٢٢٣- نسخة أخرى بخط حسن بن احمد
البرعشي ، تاريخها (١٣٢٧) .

٢٢٤- نسخة أخرى بخط علي بن هلال الديب ،
تاريخها (١٣٥٣) .

٢٢٥- شرح الكافل : لاحمد بن محمد بن لقمان
ت (١٠٣٩) .

بخط صلاح بن محمد الجوزي ، تاريخه
(١١١٤) .

٢٠ x ١٥ سم ، ٢٧٤ ص .

٢٢٦- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣١٩) .

٢٢٧- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣٢٧) .

٢٢٨- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣٤٠) .

٢٢٩- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣٤١) .

٢٣٠- نسخة أخرى ، بخط احمد بن قاسم
(ابو طالب) ، تاريخها (١٣٤١) .

٢٣١- صفوة الاختيار : لعبدالله بن حمزة بن
سليمان ت (٦١٤) .

بخط نوح بن ابراهيم بن نصر الكردي ،
تاريخه (٦٧١) .

٢٢ x ١٦ سم ، ٢٣٠ ورقة .

٢٣٢- ضياء من رام الوصول الى خفيات هداية
الفصول : للحسن بن يحيى سيلان السفياتي
الصعدي ت (١١١٠) .

بخط اسحق بن محمد بن اسحق ، تاريخه
(١١٦٠) .

٢٠ x ٢٢ سم ، ٤١٢ ورقة .

٢٤٤- مجموع فيه :

١ - شرح الكفيل : لاحمد بن محمد لقمان
ت (١٠٣٩) .

٢ - شرح جوهرة الفاض في علم الفرائض ،
لمحمد الناظري(*) .
تاريخه (١١١٠) .

٢١ x ١٥ سم ، ٤٩٠ ورقة .

٢٤٥- الحصول في علم الاصول : لمحمد بن عمر
الفخر الرازي ت (٦٠٦) .
تاريخه (٦٨٤) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٣٠٠ ورقة .

٢٤٦- مختصر المعتمد : لسليمان بن ناصر سعيد .
والمعتمد لمحمد بن علي البصري ت (٤٦٣) .
جزءان ، الاول والثاني في مجلد واحد .
وفي آخره رسالة ناقصة من نصيحة الاخوان
للامام عبدالله حمزة .

الفها : سليمان ابن ابي بكر بن وائل البكري
السراري .
تاريخه (٥٧١) .

٢٦ x ١٧ سم ، ٤٩٤ ورقة .

٢٤٧- منهاج الوصول الى شرح معيار العقول :
لاحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .
بخط احمد بن عبدالله الصعدي ، تاريخه
(١٣٣٢) .

٢٦ x ٢٤ سم ، ٣٧٨ ورقة .

٢٤٨- نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٠٩) .
٢٤٩- هداية العقول : للحنين بن القاسم بن
محمد اليميني ت (١٠٥٠) .

والكتاب شرح لغاية السؤل له ايضا .
تاريخه (١٠٧٩) .
٢١ x ٢٠ سم ، ٥٢٦ ورقة .

انتقلت هذه النسخة الى اصحابها الاصليين
آل الشامي في صنعاء .

٢٥٠- نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٨٩) .
٢٥١- نسخة اخرى ، بخط يحيى بن ابراهيم ،
تاريخها (١٠٩٠) .

٢٥٢- نسخة اخرى ، تاريخها (١٢٣٨) .
٢٥٣- نسخة اخرى ، بخط علي بن علي زبارة ،
تاريخها (١٣٤٢) .

٢٥٤- نسخة اخرى ، تاريخها (١٣٤٥) .

(*) قد يكون محمد بن احمد الناصري ، حيث لم نثر على
ترجمة للناظري في المراجع ولعله من خطا الناسخ .

٤ - الكلام والمنطق

٢٥٥- الاحتراس عن نار النبراس : لاسحق بن
محمد العبدي ت (١١١٥) .

الجزء الاول ، بخط اسماعيل بن محمد
الشاطبي ، منقولة عن نسخة المؤلف .
تاريخها (١١٧٩) .

٣١ x ٢٠ سم ، ٦٤٨ ورقة .

٢٥٦- الجزء الثالث منه ، بخط الشاطبي ايضا ،
تاريخه (١١٧٨) .
٣٢ x ٢١ سم ، ٤٤٤ ص .

٢٥٧- الجزء الرابع بخط الشاطبي ، تاريخه
(١١٧٨) .
٣١ x ٢٠ سم ، ٥٦٠ ورقة .

٢٥٨- الارشاد الهادي الى سبيل الرشاد :
للقاسم بن محمد بن علي المنصور بالله ت
(١٠٢٩) .
تاريخه (١٠٩٥) .
٢٠ x ١٥ سم ، ٣٢٦ ورقة .

٢٥٩- نسخة اخرى منه ، في آخرها رسالة
القصص الحق ، ليحيى شرف الدين ،
تاريخها (١٠٩٥) .

٢٦٠- الارشاد الهادي في شرح منظومة السيد
الهادي : لعبدالكريم بن عبدالله بن محمد
(ابو طالب) .

بخط علي بن صالح الرازحي ، تاريخه
(١٣٣٦) .

٣٥ x ٢٣ سم ، ١٧٦ ورقة .

٢٦١- نسخة اخرى ، تاريخها (١٣٤٠) .

٢٦٢- الاساس في عقائد الاكياس : للقاسم بن
محمد المنصور بالله ت (١٠٢٩) .
بخط عبدالكريم بن عبدالمك بن حنين
الحلي ، تاريخه (١٠٣٨) .

٢٩ x ١٥ سم ، ٩٤ ورقة .

٢٦٣- الاساس المتكفل بكشف الالتباس : للقاسم
ابن محمد المنصور بالله ت (١٠٢٩) .
بخط محمد بن محمد بندي يوسف ،
تاريخه (١٠٨٠) .

٢١ x ١٥ سم ، ٢٥٨ ورقة .

٢٦٤- ايثار الحق على الخلق : لاحمد بن ابراهيم
الوزير ت (٨٤٠) .
تاريخه (١١٤٦) .
٢٢ x ١٧ سم ، ٣٦٢ ورقة .

- ٢٦٥- نسخة اخرى في آخرها : ايقاظ الفكرة
لمراجعة الفطرة لمحمد الامير ت (١١٨٢)
تاريخها (١٣٠٠) ، كتبها قاسم بن حسين .
- ٢٦٦- ايقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة : لمحمد بن
اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
تاريخه (١٢٤٦) .
٢٣ x ١٨ سم ، ٢١٢ ورقة .
- ٢٦٧- البراهين الصريحة في شرح العقيدة
الصحيحة : للمتوكل على الله اسماعيل بن
القاسم ت (١٠٨٧) .
تاريخه (١٠٦٩) .
٢١ x ١٥ سم ، ٢٨٦ ص .
وفي آخره : الكافية لابن الحاجب ت (٦٤٦)
- ٢٦٨- البيان الصريح والبرهان الصحيح :
للمتوكل على الله اسماعيل ت (١٠٨٧) .
بخط عبدالواسع القرشي ، تاريخه (١٠٨٠) .
٢١ x ١٥ سم ، ١٧٠ ورقة .
- ٢٦٩- التصريح بالذهب الصحيح : لمبداه بن
عامر بن علي اليمني ت (١٠٦١) .
٢٠ x ١٥ سم ، ٢٨٨ ورقة .
- ٢٧٠- التفكيك لعهود التشكيك (*) : لاسحق بن
يوسف بن المتوكل اسماعيل اليماني ت
(١١٧٥) .
بخط اسماعيل بن محسن الشاطبي ، تاريخه
(١١٧٩) .
٢١ x ٢١ سم ، ٥٢٨ ورقة .
- ٢٧١- تلقيع الالباب في شرح ابيات الباب : للهادي
ابن ابراهيم الوزير ت (٨٢٢) .
بخط محمد بن حسن دلال خطيب الجامع
الكبير بصنعاء ، تاريخه (١٣٤١) .
٢٤ x ١٨ سم ، ٢٣٤ ورقة .
انتقل اخيرا الى اصحابه آل الشامي .
- ٢٧٢- الثلاثون مسألة : لاحمد بن يحيى حابس
الصعدي ت (١٠٦١) .
تاريخه (١٣٤٢) .
٢٣ x ١٨ سم ، ٤٩٢ ورقة .
- ٢٧٣- جمع الشتيت : لاحمد بن اسماعيل الامير
ت (١١٨٢) .
بخط حسين بن عبدالوهاب الذهب ، تاريخه
(١٣٥٢) .
٢٦ x ٢٢ سم ، ١٥٠ ورقة .
- (*) في هدية العارفين للبغدادي (١ : ٢٠٢) سماه : التفكيك
لمقود التشكيك .

- ٢٧٤- نسخة اخرى بخط عبدالرحمن الشامي ،
تاريخها (١٣٥٩) . في آخرها نبذة من : البرق
اللموع للجنداري ، ونبذة من حوادث القرن
الثالث عشر الهجري . وهذه النسخة اعادها
اصحابها آل الشامي .
- ٢٧٥- الجواب الناطق بالحق اليقين الشافي لصدور
المتقين : للهادي بن ابراهيم بن المرتضى
الوزير ت (٨٢٢) .
بخط الحسن بن بدر الدين ، تاريخه (٨٠٩) .
١٩ x ١٣ سم ، ٥٤٤ ورقة .
- ٢٧٦- حقائق المعرفة : لاحمد بن سليمان الهاروني
ت (٥٦٦) .
بخط عبدالجبار بن علي بن محمد بن شمر ،
تاريخه (١٠٠٤) .
٣٠ x ٢٢ سم ، ١٥٤ ورقة .
- ٢٧٧- الحكمة الدرية : لاحمد بن سليمان
الهاروني ت (٥٦٦) .
ويليه : تثبيت الامامة للامام الهادي .
تاريخه (١٢٤٧) .
٢٣ x ١٨ سم ، ١٤٩ ورقة .
- ٢٧٨- حل الرموز في معتقد الدروز : لابراهيم
جرجس نخلة ، كان حيا (١٢٧٨) بخط محمد
عبداللطيف ، تاريخه (١٣٧٣) .
٢٣ x ٢٢ سم ، ٢٨ ورقة .
- ٢٧٩- الحور العين : لنشوان بن سعيد الحميري
ت (٥٧٢) .
بخط محمد بن احمد الثور ، تاريخه (١٣٥٣) .
٢٣ x ١٨ سم ، ٢٨٧ ورقة .
انتقلت هذه النسخة الى اصحابها السادة آل
زبارة في صنعاء .
- ٢٨٠- نسخة اخرى بخط محمد الثور ، تاريخها
(١٣٥٢) ، ويليهما الجزء الاول من الكافل
المير جواب الخوارج على كتابهم الذي طعنوا
فيه على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) ،
للقاسم بن ابراهيم العلوي الرستي ت (٢٤٦) .
- ٢٨١- الخلاصة النافعة بالادلة القاطعة : لاحمد بن
الحسن الرصاص ت (٦٢١) .
وفي آخره : الفوائد الجامعة لابي محمد بن
علي بن ابي الخير .
بخط عثمان بن علي المؤذن ، تاريخه (٧٩٣) .
٢٥ x ١٩ سم ، ٢٨٨ ورقة .

٢٨٢- الترابي المشرقة والشهب المحرقة : لمحمد

ابن عبدالله المنصور .

وفي آخره : السيوف الماضية بالادلة
الراضية ، لمحمد بن علي وحيش ت (١٢٧٥)

تاريخه (١٢٨٠) .

٢٣ x ١٦ سم ، ٢٩٢ ورقة .

٢٨٣- دور الفرائد في شرح القلائد : لاحمد بن

يحيى المرتضى المهدي لدين الله ت (٨٤٠) .

تاريخه (١٠٦٤) .

٣٠ x ٢١ سم ، ٧٢٨ ورقة .

٢٨٤- الدرة على لسان الشيخ أبي مرة الى

أخوانه من الجيرة : لابن كرامة محسن بن

محمد الجسمي ت (٤٩٤) .

بخط محمد أحمد الثور ، تاريخه (١٢٤٣) .

٢٤ x ١٨ سم ، ٢٤٢ ورقة .

٢٨٥- دليل المختار : لملي بن عبدالله بن القاسم .

ويليه : رسالة في الامامة ، نافضة .

تاريخه (١١٥٣) .

٢٢ x ١٦ سم ، ٤٠٢ ورقة .

٢٨٦- رائحة الجنة شرح اضاءة الدجنة :

لعبدالله بن اسماعيل النابلسي ت (١١٤٣)

واضاءة الدجنة ، لابي العباس احمد بن

محمد المقرئ ت (١٠٤١) .

تاريخه (١٢٩٧) .

٢٨ x ٢٠ سم ، ١٨٦ ورقة .

٢٨٧- رسالة في حالة الاولياء : لمحمد بن اسماعيل

الامير ت (١١٨٢) .

بخط عبدالله الميزري ، تاريخه (١٢٤٢) .

١٨ x ١٢ سم ، ٧٢ ورقة .

٢٨٨- رسالة في علم المنطق : مجهولة الاسم

والمؤلف ، نافضة .

تاريخها (١٠٩٥) .

٢٠ x ١٥ سم ، ١١٨ ورقة .

٢٨٩- سمط الجمان شرح الرسالة الناصحة

للاخوان : لاحمد بن عبدالله الجنداري

ت (١٢٣٣) .

بخط مطهر بن شرف الدين حنش ، تاريخه

(١٣٤٩) .

٢٧ x ١٩ سم ، ١٤٦ ورقة .

٢٩٠- نسخة اخرى ، بخط محمد بن علي بن

عبدالمعز ، تاريخها (١٢٤٠) ، وفي آخرها :

غرر القوائد ، لاحمد بن يحيى المرتضى ت

(٨٤٠) .

٢٩١- نسخة اخرى ، بخط محمد بن علي بن

عبدالمعز ، تاريخها (١٢٤٠) .

٢٩٢- نسخة اخرى ، بخط عبدالله العنسي ،

تاريخها (١٢٤٨) .

٢٩٣- نسخة اخرى ، بخط اسماعيل الكبسي ،

تاريخها (١٣٥١) ، وفي آخرها : العقيد

الشمين .

٢٩٤- الشافي والبرهان الكافي : لعبدالله بن حمزة

ت (٦١٤) .

الجزء الاول والثاني ، بخط محمد بن أحمد

الثور ، تاريخها (١٢٤٤) .

٣٥ x ٢٣ سم ، ٥٦٦ ورقة .

٢٩٥- الجزء الثالث والرابع منه ، تاريخها

(١٢٤٣) .

٣٥ x ٢٣ سم ، ٥٢٤ ص .

٢٩٦- نسخة اخرى ، بخط ابراهيم بن عبدالله

شرف الدين ، وفي آخرها قصيدة في شهور

السنة الشمسية مع البروج والمنازل .

٢٩٧- نسخة اخرى من الجزء الاول ، تاريخها

(١٠٤٣) ، في آخرها نبذة من سيرة المؤلف ،

كتبها محمد بن أحمد القرشي .

٢٩٨- نسخة اخرى من الجزء الاول .

٢٩٩- نسخة اخرى من الجزء الثاني ، منقولة عن

الاصل المكتوب بخط المؤلف .

٣٠٠- الشامل لحقائق الادلة العقلية : ليحيى بن

حمزة المؤيد ت (٧٤٩) .

بخط سعيد صلاح الجبري .

تاريخه (١٠٦٦) .

٢٩ x ٢١ سم ، ٤٦٤ ورقة .

٣٠١- شرح الاصول الخمسة : لقاضي القضاة

عبدالجبار بن أحمد الاسد آبادي ت (٤١٥)

ناقص الآخر .

٢٣ x ١٦ سم ، ٣٧٤ ورقة .

٣٠٢- شرح التحفة الطوية : لمحمد بن اسماعيل

الامير ت (١١٨٢) .

ومعه : ثمرات النظر في علم الاثر ، للامير ايضا

بخط علي محمد الزرقعة ، تاريخه (١٢٥١) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٣٧٦ ورقة .

٣٠٣- شرح الرسالة الناصحة في الدلائل الواضحة :

لعبدالله بن حمزة ت (٦١٤) .

٣٣٣

٢١٤- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٠٥٨) ، في آخرها رسالة في معتقدات أهل اليمن له أيضا .

٢١٥- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٧١) .

٢١٦- نسخة أخرى ، بخط أحمد عبدالرحمن الفشم الأنسي ، تاريخها (١٣١٤) .

٢١٧- نسخة أخرى ، بخط عبدالله الظفري ، تاريخها (١٢٣٧) .

٢١٨- نسخة أخرى ، بخط أحمد بن علي بن حمزة ، تاريخها (١٣٥٤) .

٢١٩- نسخة أخرى ، في آخرها رسالة في الاجتهاد

٢٢٠- نسخة أخرى نائصة الاول والآخر .

٢٢١- نسخة أخرى جيدة ، لكنها انتقلت الى اصحابها آل الشامي بمنعاه .

٢٢٢- العقائد الصحيحة في الأدلة الصحيحة الصريحة : لعبدالله الظفري (معاصر) .

خط المؤلف ، تاريخه (١٣٥٩) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٨٢ ورقة .

٢٢٣- العلم الشامخ في اثار الحق على الأبناء والمشايع : لصالح بن مهدي القبلي ت (١١٠٨)

وفي آخره ، الارواح النوافع للمقبلي أيضا .

خط حسين عبدالقادر بن علي المهدي ،

تاريخه (١١٥٤) .

٢٠ x ٢٠ سم ، ٤٧٠ ورقة .

٢٢٤- العواصم والقواصم : لمحمد بن ابراهيم

الوزير ت (٨٤٠) .

القسم الثاني منه :

٢٩ x ٢٢ سم ، ٢٢٠ ورقة .

٢٢٥- فرائد اللآلئ في الرد على مباحث القبلي :

لمحمد بن عبدالله الوزير .

٢٣ x ١٦ سم ، ٢٧٢ ورقة .

٢٢٦- نسخة أخرى ، بخط حسين بن عبدالله

الهبل .

٢٢٧- كتاب في اصول الدين : لمجهول .

خط ابراهيم بن محمد بن مفلح بن علاء ،

تاريخه (٧٧٧) .

٢٢ x ١٨ سم ، ٣١٨ ورقة .

٢٢٨- كتاب في علم الكلام : لم تقف على اسمه

ولا على مؤلفه بسبب سقوط اوله .

تاريخه (١٣٤٢) .

٢٦ x ٢٥ سم ، ٣٤٠ ورقة .

خط أحمد بن صلاح الرعيني ، تاريخه (١٠٨٥) .

٢٠ x ١٥ سم ، ٤٧٤ ورقة .

٢٠٤- نسخة أخرى منه ، بخط محمد بن ناصر

المراسي ، تاريخها (١٣١٦) .

٢٠٥- شرح عقائد النسفي : لسعد الدين مسعود

التفتازاني ت (٧٩١) .

والعقائد ، لعمر بن محمد النسفي ت (٥٣٧) .

تاريخه (٩٦٦) .

٢٢ x ١٦ سم ، ٢١٨ ورقة .

٢٠٦- شرح مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم :

الشارح مجهول ، والمصباح لاحمد حابس

ت (١٠٦١) .

خط حسين بن صالح الحلي الجيمي ،

تاريخه (١٣٠٠) .

٢١ x ١٦ سم ، ٣٧٨ ورقة .

٢٠٧- شرح مقدمة القلائد في تصحيح العقائد :

لمبدالله بن محمد النجدي ت (٨٧٧) .

خط اسماعيل بن عبدالرزاق العنسي ،

تاريخه (١١٠٠) .

٢١ x ١٥ سم ، ٤٧٨ ورقة .

٢٠٨- شرح الملل والنحل : لاحمد بن يحيى المرتضى

ت (٨٤٠) .

خط قاسم بن عبدالله الكبسي ، تاريخه

(١٠٧٣) .

٢٠ x ٢١ سم ، ٩٨٦ ورقة .

٢٠٩- صوارم الحق الباترة : لم يذكر عليه سوى

انه (لوتين) فقط .

٢٣ x ١٦ سم ، ١٢٤ ورقة .

٢١٠- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٢٨٣) .

٢١١- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٢٨٣)

أيضا .

٢١٢- طراز الاسانيد : لصالح بن علي القاسمي

ت (٨٤٩) .

خط محمد بن عبدالله بن الامام ، تاريخه

(١٢٦٣) .

٢١ x ١٥ سم ، ٩٣ ورقة .

٢١٣- عبدة الاكياس الكاشف لمعاني الاساس :

لاحمد بن محمد الشرفي ت (١٠٥٥) .

خط بدرالدين بن محمد الحسين الاكوع ،

تاريخه (١٠٦٤) .

٣٠ x ٢١ سم ، ٤٠٢ ورقة .

٢٢٩- كشف الاسرار عما خفي عن فهم الافكار :
 لاحمد بن العماد الافقيسي ت (٨٠٨) .
 بخط حسين بن ناصر المهلا ، تاريخه
 (١٠٦٩) .
 ٢٠ x ١٢ سم ، ٢٦٨ ورقة .

٢٣٠- كتاب مجموع : من كلام الامام القاسم بن
 ابراهيم ، والهادي يحيى بن الحسين ت
 (٢٩٨) .
 بخط علي بن الحسين بن ابراهيم ، تاريخه
 (١٠٤٩) .

٢٩ x ٢١ سم ، ٤٣٤ ورقة .
 ٢٣١- لوامع الاسرار في شرح مطالع الانوار :
 للقطب النحساني محمود بن محمد الرازي
 ت (٧٦٦) .
 بخط صالح بن محمد بن عبدالرحمن ،
 تاريخه (١٨٨٠) .
 ٢٨ x ٢١ سم ، ٢٢٠ ورقة .

٢٣٢- مجموع فيه :
 ١ - المقالة الاولى في المنطق من كتاب :
 النجاة لابن سينا الحسين بن عبدالله ت
 (٤٢٨) .
 ٢ - المقالة الثانية له ايضا .
 ٣ - تائيه العامري البصري في الطريقة .
 ٤ - صفوة المعارف في الحكمة والطريقة ،
 لابي المعالي سعيد بن علي الحضري .
 ٥ - تعريفات الشريف الجرجاني علي بن
 محمد ت (٨١٦) .
 المجموع بخط علي بن اسماعيل بن
 محسن ، تاريخه (١٠٩٨) .
 ٢١ x ١٥ سم ، ٤٢٠ ورقة .

٢٣٣- مجموع فيه :
 ١ - النية والامل في شرح كتاب الملل
 والنحل ، لاحمد بن يحيى المرتضى
 ت (٨٤٠) .
 بخط الهادي بن علي الديلمي (١٠١٥)
 ٢ - حقائق المعرفة ، لاحمد بن سليمان
 ت (٥٦٦) .
 ٢١ x ١٦ سم ، ٥٦٦ ورقة .

٢٣٤- مجموع فيه :
 ١ - حاشية البريدي علي تهذيب المنطق
 للتفتازاني ت (٧٩١) .
 ٢ - شرح التهذيب في المنطق ، لعبدالرحمن
 الشيرازي .

٣ - شرح التهذيب : للحسن بن احمد
 الجلال ت (١٠٨٤) .
 تاريخه (١١٦١) .
 ٢٣ x ١٦ سم ، ٢٢٨ ورقة .

٢٣٥- مجموع فيه :
 ١ - شرح السلم في المنطق ، تاريخه
 (١١٢٣) .
 ٢ - حاشية البريدي علي تهذيب المنطق ،
 بخط يحيى بن الحسن بن اسحق ،
 تاريخها (١١٥٢) .
 ٣ - شرح التهذيب لحسن بن احمد الجلال
 ت (١٠٨٤) ، لعلها بخط المؤلف تاريخه
 (١٠٤٥) .
 ٤ - حاشية الدواني علي التهذيب ،
 تاريخها (١١٥٦) .
 ٢٢ x ١٥ سم ، ٢٨٦ ورقة .

٢٣٦- مجموع فيه :
 ١ - العقد الثمين في معرفة رب العالمين
 وعدله في المخلوقين : للامير الحسين ،
 بخط احمد الصمدي .
 ٢ - شرح التهذيب في المنطق ، لعبدالرحمن
 الشيرازي (٩) ، بخط الصمدي .
 ٣ - شمس المقتدي شرح هداية المبتدي،
 لاحمد بن محمد الكبسي ، والهداية
 لعبدالله النجدي ت (٨٧٧) .
 بخط شرف الدين بن محمد القدسي .
 اقدم تاريخ عليه (١٣٤٤) .
 ٢٤ x ١٨ سم ، ٢٠٦ ورقة .

٢٣٧- مجموع فيه :
 ١ - حكاية الاقوال العاصمة من الاعتزال ،
 لعبدالله بن حمزة ت (٦١٤) .
 ٢ - تنبيه الفافلين علي مغالط المتوهمين .
 ٣ - تنبيه اولي الالباب علي تنزيه ورثة
 الكتاب .
 ٤ - التصريح بالمذهب الصحيح ، لعبدالله
 ابن عامر البمني ت (١٠٦١) .
 ٥ - بيان الاشكال فيما حكى عن المهدي من
 الاقوال .
 ٦ - المنتزع الاول في النص والحصص وصفة
 الامام .

(٥) في كشف الظنون (١-٥١٧) نسب الكتاب الي : علي بن
 محمد الشيرازي المتوفى (٩٢٢) .

٧ - المنتزع الثاني من اقوال الائمة في ذكر بعض ما اختلف فيه اهل الكلام من الاقوال في الذوات والصفات والاحكام .
٨ - المسائل الباحثة عن مصاني الاقوال الحادثة .

٩ - الفصل السابع من كتاب : تعريف التطريف .

معظمها - عدا الاول والرابع - منسوبة للسيد حميدان بن يحيى بن حمدان بن القاسم .
المجموع بخط سعيد بن عبدالله بن بهجرة ، تاريخه (٩٨٤) .

٢٦ x ١٥ سم ، ٢٥٦ ورقة .

٢٣٨ - مجموع فيه :

- ١ - الاساس ، للقاسم بن محمد ت (١٠٢٩) .
 - ٢ - الجزء الاول من الاساس له ايضا .
 - ٣ - الكامل المنير في التوحيد ، للقاسم الرستمي ت (٢٤٦) .
 - ٤ - رسالة في امامة علي بن ابي طالب (ع) الخطوط مختلفة بعضها (١٠٤٢) .
- ١٦ x ١٤ سم ، ٣٨٦ ورقة .

٢٣٩ - مرقاة الانظار : لمبداه بن محمد النجري ت (٨٧٧) .

وهو شرح لقلاند يحيى بن المرتضى ت (٨٤٠) .

بخط حسن بن حسين القرشي الملقب ، تاريخه (١٠٨٦) .

٢٤٠ - نسخة اخرى بخط احمد بن عبدالرحيم السلفي ، تاريخها (١١٠٣) .

٢٤١ - نسخة اخرى تاريخها (١٣٧٠) .

٢٤٢ - مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم :

لاحمد بن يحيى حابس ت (١٠٦١) .
ويليه : الكواكب الدرية ، لتاج الدين بن صلاح .
تاريخه (١٣٥٧) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٣٧٢ ورقة .

٢٤٣ - المطلع شرح ايساغوجي الابهرى : لزكريا بن محمد الانصاري ت (٩٢٦) .

ويليه : نهاية التلميح في ازهاق التمويه ، للهادي بن ابراهيم المرتضى الوزير ت (٨٢٢) .

بخط اسماعيل بن محمد المهدي ، تاريخه (١١٧٦) .

٢٢ x ١٥ سم ، ١٤٦ ص .

٢٤٤ - نسخة اخرى من المطلع جيدة .
٢٤٥ - المعجز : للحسين بن القاسم العياني ت (٤٠٤) .

تاريخه (١٠٧٤) .

٢٠ x ١٥ سم ، ١٩٤ ورقة .

٢٤٦ - الملل والنحل : ل محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ت (٥٤٨) .

وعلى هامشه النية والامل .

تاريخه (١٠٣٢) .

٣٠ x ٢٠ سم ، ٣٩٠ ورقة .

٢٤٧ - منهاج التحقيق ومحاسن التلويق : ليحيى

ابن حسن بن موسى القرشي .

بخط داود بن علي الناصر القشبي .

في اوله تاريخ مولود (٩٣٣) .

٢٨ x ٢١ سم ، ٣٦٢ ورقة .

٢٤٨ - نقد الفرائد على شرح القلائد : لحسن بن

احمد الجلال ت (١٠٨٤) .

تاريخه (١١٦٢) .

٢٢ x ٢٢ سم ، ١١٦ ورقة .

٢٤٩ - نهاية التنويه في ازهاق التنويه : للهادي

ابن ابراهيم الوزير ت (٨٢٢) .

ويليه : التفصيل في التفضيل له ايضا .

بخط احمد الثور ، تاريخه (١٣٣٧) .

٣٦ x ٢٤ سم ، ١٩٨ ورقة .

٢٥٠ - هداية الراغبين الى مذهب الفترة الطيبين :

للهادي الوزير ت (٨٢٢) بخط حسين بن

محمد المؤيدي ، تاريخه (١٣٣٥) .

٢٢ x ١٥ سم ، ٣٨٢ ورقة .

٢٥١ - ياقوتة الغياصة الجامعة لمعاني الخلاصة :

لاحمد بن يحيى حنش ت (٧١٩) .

بخط عمر بن حسين بن علي شراع ، تاريخه

(٧٤٩) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٣٣٢ ورقة .

٥ - التصوف والاخلاق

٢٥٢ - الاحكام : ل محمد بن عز الدين المفتي المؤيدي ت (١٠٥٠) .

وفي آخره : البدر الساري للمؤيدي ايضا ، في اصول الدين .

بخط سليمان بن محمد المهلا ، تاريخه (١٠٦٥) .

٢٨ x ١٦ سم ، ٥٣٤ ورقة .

٣٥٣- نسخة أخرى منه .

٣٥٤- تصفية القلوب عن كدر الاوزار والذنوب :

ليحيى بن حمزة ت (٧٤٥) .

تاريخه (٧٣٦) .

٣٥ x ٢١ سم ، ٥٨٤ ورقة .

٣٥٥- نسخة أخرى ، بخط علي بن سعيد بن

بازل الحانمي ، تاريخها (٨٩٨) .

٣٥٦- نسخة أخرى منه ، تاريخها (٩٢٣) .

٣٥٧- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٦٢) .

٣٥٨- التوحيد الاعظم المبلغ من لا يعلم الى رتبة

من يعلم : لاحمد بن علوان .

بخط علي محمد يونس الصومي ، تاريخه

(١٣٠١) .

٢٤ x ١٦ سم ، ٢٥٣ ورقة .

٣٥٩- الجواب الكافي فيمن سسال عن السواء

الشافي : لابن القيم الجوزية محمد ابن ابي

بكر ت (٧٥١) .

بخط علي بن هلال الدبب .

٢٧ x ٢١ سم ، ١٤٢ ورقة .

٣٦٠- دلائل الخيرات : لاحمد بن سليمان الجزولي

ت (٨٧٠) .

نسخة جيدة معتبرة .

١٧ x ١١ سم ، ١٣٨ ورقة .

٣٦١- رضاء رب العباد : لاحمد بن مطهر الغشم .

٢٣ x ١٧ سم ، ٢٩٢ ورقة .

٣٦٢- الروض الفائق في الواظظ والرفائيق :

لشعيب بن عبدالعزيز بن يوسف حريفيش

ت (٥٩٧) .

٢٤ x ١٨ سم ، ٣٣٤ ورقة .

٣٦٣- الزاد الاخروي : لمبدالحنظ الجبوري .

بخط عبدالرحمن بن احمد محب النبي .

٢٤ x ١٧ سم ، ٢٩٤ ورقة .

٣٦٤- الزواجر : لابن حجر الهيتمي احمد بن

محمد ت (٩٧٤) .

الجزء الاول ، وقد عبثت به حشرة الارض

وخاصة في اوله .

٢٢ x ٢٢ سم ، ٢٨٣ ورقة .

٣٦٥- الجزء الثاني منه بخط محمد بن احمد

باوزير ، كذلك عبثت حشرة الارضة في آخره .

٣٦٦- سربال المتصلفين : لابي الفيث احمد بن

سعيد المماري .

بخط عمر بن عبدالعزيز ، تاريخه (١٢٣٦) .

٢١ x ١٦ سم ، ٢٩٨ ورقة .

٣٦٧- شرح الحزب الاعظم : لابراهيم بن محمد

ابن محمد بن اسماعيل الامير ت (١٢١٢) .

الجزء الاول بخط عبدالرحمن الشامي ،

تاريخه (١٣٧٠) .

٢٠ x ٢٤ سم ، ١٧٨ ورقة .

انتقل الى خزانة آل الشامي اخيرا .

٣٦٨- الفتح الالهي في تنبيه الالهي (*) : لعل بن

ابراهيم الامير ت (١٢١٩) .

انتهى من تأليفه (١٢١٣) ، منقول عن النسخة

الام .

٢٣ x ١٦ سم ، ٦٢٢ ورقة .

انتقلت الى آل الشامي مع اخواتها من

مخطوطاتهم المصادرة .

٣٦٩- نسخة أخرى ، بخط عبدالله حسن

الخروش ، تاريخها (١٣٠٦) .

٣٧٠- نسخة أخرى ، بخط عبدالرحمن بن علي

الشرعبي ، تاريخها (١٣٤٤) .

٣٧١- فتح الخالق في شرح الحقائق والدقائق :

لاحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .

والكتاب شرح لقصيدة محمد بن ابراهيم

الوزير ت (٨٤٠) .

بخط عبدالرحمن الشامي ، تاريخه

تاريخه (١٣٤٨) .

٢٦ x ٢٣ سم ، ٢٨٣ ورقة .

٣٧٢- نسخة أخرى ، تاريخها (١١٨٠) .

٣٧٣- فرند سلاح المؤمن : ليوسف بن ابراهيم

الامير ت (١٢٤٤) .

بخط عبدالله احمد الزويد ، تاريخها (١٣٤٧)

١٨ x ١٢ سم ، ٢٧٢ ورقة .

٣٧٤- الكشف والتبيين في غرور الخلق اجمعين :

لابي حامد محمد بن محمد الغزالي ت (٥٠٥)

بخط محمد بن قاسم (ابو طالب) ، تاريخه

(١٣٥١) .

١٨ x ١١ سم ، ٥٤ ورقة .

٣٧٥- مجمع الحقائق والدقائق : لاحمد بن ابراهيم

الوزير ت (٨٤٠) .

(*) في الاطلاع للزركلي (٥ : ٥٥) سماه : الفتح الالهي بتنبيه الالهي .

وفي الآخر قصيدة ورسالة بلاغية .
بخط محمد بن عبدالله الهادي المرتضى ،
تاريخه (١١٣٧) .

٢٢ x ١٧ سم ، ١٩٨ ورقة .

٢٧٦- نسخة أخرى ، بخط محمد بن قاسم
(أبو طالب) ، تاريخها (١٢٤٣) .

٢٧٧- النفحات الربانية واللمحات الرحمانية :
لملي بن ابراهيم الامير ت (١٢١٩) .
وبهامشه : تصنيف الاذان بأسرار الاذان ،
للمؤلف نفسه .

بخط علي بن احمد بن عبدالله الجنداري .
٢٤ x ١٥ سم ، ٢٨١ ورقة .
اعادة آل زبارة اخيرا .

٢٧٨- النفحات الثلثية في ايضاح ما اشكل في
طريق الصوفية : لحيان بن سنان .
٢٦ x ١٧ سم ، ٨٨ ورقة .

٢٧٩- الوترية الصفية والذرة السجّية : لمحمد بن
عبدالمعز الوراق اللخمي .

تخميس للوترية في مدح خير البرية محمد
(ص) ، قصيدة محمد ابن ابي بكر ابن الرشيد
البغدادي الشافعي الواعظ المعروف بـ
(الوتر) ت (٥٦٢) (*) .

بخط محمد شافع المواضي ، تاريخه (١٢٥٩)
٢٢ x ١٦ سم ، ١٨٢ ورقة .

اولها : بدأت بذكر الله مدحا مقدما
وانى بحمد الله شكرا معظما

٦ - اللغة والمعاجم

٢٨٠- أرجوة في اللغة : لمجهول .
بخط عبدالرحمن بن محسن جفاف ، تاريخه
(١٢٧٠) .

٢٠ x ٢٢ سم ، ١٧٦ ورقة .

٢٨١- التكملة في علم اللغة : للحسن بن محمد
الصاغاني ت (٦٥٠) .

الجزء الرابع ، يبدأ بفصل الدال .
٢٠ x ١٨ سم ، ٥٢٤ ورقة .

٢٨٢- الصحاح في اللغة : لابي نصر اسماعيل بن
حماد الجوهري ت (٣٩٣) .
الجزء الاول .

٢٦ x ١٨ سم ، ٣٩٢ ورقة .

(*) ولي فهرس دار الكتب المصرية (٢ : ٢١) ذكر وفاته
(٦٢٢) .

٢٨٢- الجزء الثاني منه ، ناقص الآخر .

٢٩ x ٢٠ سم ، ٤٧٨ ورقة .

٢٨٤- ضياء الحاوم في مختصر شمس الماوم :
لمحمد بن نشوان بن سعيد الحميري ت
(٦١٠) .

الجزء الرابع ، بخط سعيد بن محمد عبادي .
٢٥ x ١٨ سم ، ٢٥٤ ورقة .

٢٨٥- فقه اللغة : لعبدالمك بن محمد بن اسماعيل
الثعالبي ت (٤٢٩) .

وفي آخره : نظام الغريب ، للربيعي ت
(٤٨٠) .

بخط محمد بن موسى بن محمد بن عيسى ،
(٧٢٦) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٢٢٤ ورقة .

٢٨٦- القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن
يعقوب الفيروزآبادي ت ١٨١٧ .

٢٤ x ٢٠ سم ، ١٠٧٤ ورقة .

٢٨٧- نسخة أخرى من الجزء الاول ، بخط محمد
الحسيني تاريخها (١١٢١) .

٢٨٨- نسخة أخرى من الجزء الثالث ، تاريخها
(٨٩٩) .

٢٨٩- نسخة أخرى تبدأ بباب العين الى باب الواو
والياء ، بخط عبدالرهب بن صفى الدين
الحيني ، تاريخها (١١٢٣) .

٢٩٠- نظام الغريب : لعيسى بن ابراهيم الربيعي
ت (٤٨٠) .

بخط حسين بن علي عقبة الدينبي ، تاريخه
(١٠٢٦) .

٢٢ x ١٧ سم ، ٢٢٠ ورقة .

٧ - النحو والصرف

٢٩١- تحفة الاحباب شرح ملحة الاعراب : لمحمد
ابن عمر بحرق الحضرمي ت (٩٣٠) .

بخط محمد الأنسي ، تاريخه (١٢٣٧) .
٢٣ x ١٨ سم ، ١٨٠ ورقة .

٢٩٢- نسخة أخرى منه ، بخط محمد بن حسين
نجم الدين ، تاريخها (١٣١٣) ، وقد استعادها
آل زبارة اخيرا .

٢٩٣- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٣٢١) ، في
اولها رسالة بلاغية للفاكهي ت (٩٧٢) ورسالة
أخرى للسمرقندي ، وقد انتقلت هذه
النسخة الى آل الشامي .

٢٩٤- نسخة أخرى منه جيدة .

٢٩٥- حاشية عصام الدين على الفوائد الضيائية :

لإبراهيم بن محمد بن عرب شاه ت (٩٥١) .
بخط محمد بن فرخان .

٢٠ x ١٥ سم ، ٢١٦ ورقة .

٢٩٦- حاشية على الكافية : لمجهول .

بخط أحمد الميني ، تاريخه (١١٩١) .

٣١ x ٢٢ سم ، ٢٢٤ ورقة .

٢٩٧- شرح الأجرومية : لخالد بن عبدالله الأزهرى

ت (٩٠٥) .

وفي آخره : شرح قواعد الأعراب للأزهري
أيضاً .

٢٢ x ١٥ سم ، ٢٦٢ ورقة .

٢٩٨- شرح ألفية ابن مالك : لابن عقيل محمد بن

عبدالرحمن القرشي ت (٧٦٩) .

بخط أحمد حوري بن علي الحوتي .

١٨ x ١٤ سم ، ٥١٢ ورقة .

٢٩٩- الشرح السعدي للكافية : لنجم الدين

سعيد المعجمي .

تاريخه (١٠٤٤) ، ٢٨ x ١٩ سم ،

٥٨٢ ورقة .

٤٠٠- شرح الشافية : لفخر الدين أحمد بن الحسين

ابن إبراهيم الجاربردي ت (٧٤٦) .

وفي بداية النسخة : قواعد الإعراب ، لابن
هشام .

بخط محمد بن علي العمري .

٢٩ x ٢١ سم ، ٢٦٤ ورقة .

٤٠١- شرح شواهد نحوية : لمجهول .

ناقص الأول والآخر ، الشرح بالمريضة
والفارسية .

٢٢ x ١٧ سم ، ٢٤٢ ص .

٤٠٢- شرح قطر الندى وبل الصدا : لابن هشام

الانصاري ، عبدالله بن يوسف ت (٧٦١) .

تاريخه (١٢٩٤) .

٢٣ x ١٧ سم ، ٢١٨ ص .

٤٠٣- شرح كافية ابن الحاجب : لمحمد بن الحسن

الرضي الاستربادي ت (٦٨٦) .

الجزء الأول والثاني ، بخط علي بن داود
الحيمي .

٣٠ x ٢١ سم ، ٥٤٤ ص .

٤٠٤- نسخة أخرى ، بخط مهدي بن علي بن

أحمد ، تاريخها (٩٠١) .

٤٠٥- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٧٣) .

٤٠٦- نسخة أخرى ، بخط هادي بن أحمد

الحاصبي ، تاريخها (١٠٧٧) .

٤٠٧- شرح الكافية : لمحمد بن عز الدين بن محمد

المفتي اليمني ت (١٠٥٠) .

بخط محمد بن علي بن عبدالله بن عامر بن
سبأ .

٣٠ x ٢٢ سم ، ١٩٠ ص .

انتقل الى خزنة آل الشامي في صنعاء .

٤٠٨- الفوائد الضيائية : لعبدالرحمن بن أحمد

الجبالي ت (٨٩٧) .

بخط أحمد بن علي (ابو الرجال) ، تاريخه
(١١٥٨) .

٢١ x ١٦ سم ، ٢٩٦ ص .

توجد عدة نسخ منه .

٤٠٩- الكافية : لابن الحاجب ، عثمان بن عمر ت

(٦٤٦) .

تاريخه (١٢٥٨) .

٢٥ x ١٨ سم ، ١٥٦ ص .

٤١٠- نسخة أخرى معها شرح شهاب الدين

أحمد الهندي ت (٨٤٩) ، بخط عبدالله بن

شرف الدين جحاف ، تاريخها (١٠٢٣) .

٤١١- الكتاب : لسبويه ، عمرو بن عثمان الحارثي

ت (١٨٠) .

الجزء الأول ، بخط معزالدين الوشاح بن
علي الحميري .

٢٤ x ١٥ سم ، ٤٣٨ ورقة .

٤١٢- كتاب صغير في الصرف : لم تقف على اسمه

ولا على مؤلفه بسبب عبث حشرة الأرض
في أوله وآخره .

بخط سليمان

١٧ x ١٢ سم ، ٣٢ ورقة .

٤١٣- كتاب في الألفاظ النحوية : لم يدون عليه

اسم مؤلفه ، وفي ظني أنه لخالد الأزهرى
ت (٩٠٥) .

قال في آخره : تمت الألفاظ النحوية
لثلاث خلت من شهر ربيع الأول سنة (١٠٠٢) .

ناقص الأول .

بخط محمد بن عبدالكريم .

٢٠ x ١٥ سم ، ١٠٥ ورقة .

٤١٤- كتابان في النحو : الاول ناقص وقد عثت
حشرة الارضة فيه ، والثاني كتاب الدرر
في شرح الكافي ، لعبدالله بن ابراهيم الكندي
٢٤ x ١٤ سم ، ٢١٨ ورقة .

٤١٥- كشف النقاب عن مخدرات ملحّة الاعراب :
لعبدالله بن احمد الفاكهي ت (٩٧٢) .

بخط محمد بن علي الزهيري ، تاريخه
(١٣٤٦) .

٢٤ x ١٨ سم ، ٢٦٠ ورقة .
انتقلت اخيرا الى خزنة آل الشامي في
سنعاء .

٤١٦- نسخة اخرى منه ، بخط بولاد مهدي ،
تاريخها (١٢٠٣) .

٤١٧- نسخة اخرى منه ، تاريخها (١٢٩٥) .

٤١٨- نسخة اخرى منه ، تاريخها (١٣٤٩) ، اعادها
ايضا آل الشامي .

٤١٩- مجموع فيه :

١ - تاج علوم الادب في قانون كلام العرب ،
للمهدي احمد بن يحيى المرتضى
ت (٨٤٠) .

٢ - جدول اليواقيت في معرفة المواقيت .

٣ - تحفة الاحباب وطرفة الاصحاب ،
لمحمد بحرق الحضرمي ت (٩٣٠) .

٤ - موصل الطلاب الى قواعد الامراب ،
للازهري ت (٩٠٥) .

٢٥ x ١٨ سم ، ٢٩٠ ورقة تقريبا .

٤٢٠- مجموع فيه :

١ - الكافية ، لابن الحاجب ت (٦٤٦) .

٢ - قطر الندى ، لابن هشام الانصاري ت
(٧٦١) .

٣ - شرح الاجرومية ، لجهول .

تاريخه (١١٦٢) .

٢٤ x ١٧ سم ، ١٨٤ ورقة .

٤٢١- مجموع فيه :

١ - موصل الطلاب ، للازهري ت (٩٠٥) ،
تاريخه (١٣٠٠) .

٢ - شرح ملحّة الامراب ، لبحرق الحضرمي
ت (٩٣٠) ، تاريخه (١٣٠٣) .

٣ - الايساغوجي في المنطق ، لاثير الدين

الابهرى ت (١٧٠٠) ، تاريخه (١٢٠١) .
المجموع بخط منصر المسني .
٢٥ x ١٨ سم ، ٢٨٠ ورقة .

٤٢٢- مجموع فيه :

١ - رسالة في النحو .

٢ - رسالة في علم التصريف .

٣ - نظم الخلاصة ، لهادي بن ابراهيم
الوزير ت (٨٢٢) .

٤ - رسالة في النحو .

٥ - رسالة في احكام الجملة .

٦ - فتح الام نظم عمدة الاحكام ، لمحمد بن
اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .

٧ - منظومة ملحّة الاعراب ، لابي القاسم
الحري ت (٥١٦) .

١٨ x ١٢ سم ، ٤١٦ ورقة .

٤٢٣- مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب

على كافية ابن الحاجب : لمزالدين بن محمد
امن اهل القرن العاشر .

بخط عبدالرحمن بن علي الشرعبي ، تاريخه
(١٢٤٥) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٢٨٢ ورقة .

٤٢٤- المعتمد في النحو : لعله ، لمسر بن علي
الزنجاني ت (٤٥٩) .

٢٥ x ١٨ سم ، ٤٤٢ ورقة .

٤٢٥- مغني اللبيب : لابن هشام الانصاري ت
(٧٦١) .

٣٠ x ٢١ سم ، ٤٢٦ ورقة .

٤٢٦- المفصل في صنعة الاعراب : لجارالله محمود
ابن عمر الزمخشري ت (٥٣٨) .

ناقص الآخر .

١٦ x ١٤ سم ، ٢٧٤ ورقة .

٤٢٧- المناهل الصافية في تحقيق معاني الشافية :

للطف الله بن محمد الفيث الظفيري ت
(١٠٣٥) .

٢٤ x ١٨ سم ، ٥٦ ورقة .

وتوجد عدة نسخ منه مكررة .

٤٢٨- منحة الملك الوهاب بشرح ملحّة الاعراب :

لعبدملك بن عبدالسلام بن عبدالحفيظ ت
(١٠٠٦) .

٢٧ x ٢٠ سم ، ٢٢٨ ورقة .

٤٢٩- منظومة في مفردات معني اللبيب : الحسن
ابن عبدالكريم بن اسحق ت (١٢٦٦) .
بخط احمد بن محمد الصعدي ، تاريخه
(١٣٤٥) .

٢٢ x ١٧ سم ، ١٦٨ ورقة .

٤٣٠- الموشح على مقدمة الكافية : لمحمد ابن ابي
بكر ابن محمد الخبيصي (من اهل القرن
الثامن) .

٢٨ x ٢٠ سم ، ٢٢٠ ورقة .

٤٣١- نسخة اخرى منه ، بخط شمس الدين
الشيرازي ، تاريخها (١٠٧٠) .

٤٣٢- نسخة اخرى منه ، بخط عبدالله بن
القاسم ، تاريخها (١٢٠٠) .

٤٣٣- نسخة اخرى منه ، بخط صالح الحيمي ،
تاريخها (١٢٠٦) .

كما وتوجد عدة نسخ مكررة منه .

٤٣٤- الموضح في تبين معاني الموشح : لاحمد بن
محمد العياني .

بخط شرف الدين بن عبدالرحمن ، تاريخه
(١١١٠) .

٢١ x ١٥ سم ، ٦٤٤ ورقة .

٤٣٥- نسخة اخرى ، ناقصة الاول .

٤٣٦- الواضح : لابي بكر محمد بن الحسن
الزبيدي ت (٣٧٩) .

ناقص الآخر ، وتظهر عليه آثار غرق ماء ،
وتمزق .

٢٢ x ١٧ سم ، ٢٢٠ ورقة .

٨ - البلاغة

٤٣٧- ابتكار الافكار : لمحمد بن خرغام بن طرخان
الدمشقي الطرائفي (من اهل القرن التاسع)
بخط جعفر بن احمد ، تاريخه (١٢٨٥) .

ناقص الآخر ، ٢٧ x ١٩ سم ، ١٩٢ ورقة

٤٣٨- بديعية : لابي بكر ابن علي المعروف بـ
ابن حجة الحموي ت (٨٣٧) .

٢٠ x ٢١ سم ، ٢٢٢ ورقة .

٤٣٩- تجريد البلاغة : ويسمى (اصول البلاغة) ،
لميثم بن علي بن ميثم البحراني ت بعد (٦٨١)

بخط محمد بن يوسف بن هبة الفضلي ،
تاريخه (٧٢٨) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٢٨٤ ورقة .

٤٤٠- التعريفات : للشريف الجرجاني ، علي بن
محمد ت (٨١٦) .

تاريخه (١٣١٦) .

٢٥ x ١٨ سم ، ٢٠٦ ورقة .

انتقل هذا المخطوط الى خزانة آل زبارة في
صنعاء .

٤٤١- الجنى الداني في حروف المعاني : لبدر الدين
الحسن بن قاسم المرادي المعروف بـ ابن
ام قاسم ت (٧٤٩) .

تاريخه (١١١١) .

٢٣ x ١٢ سم ، ٢٧٠ ورقة .

٤٤٢- حاشية على شرح التلخيص الصغير :
لضياء الدين الفياث .

ناقص الآخر ، ٢٢ x ١٥ سم ، ٢٢٠ ورقة .

٤٤٣- نسخة اخرى منه ، تاريخها (١٠٩٢) .

٤٤٤- نسخة اخرى منه جيدة .

٤٤٥- حاشية على شرح التلخيص المختصر :
للا زادة عثمان الخطائي ت (٩٠١) .

تاريخه (١٠٥٤) .

٢١ x ١٧ سم ، ١٧٢ ورقة .

٤٤٦- شرح التلخيص : لمسعود بن عمر الثفازاني
ت (٧٩٣) .

تاريخه (١٠٦٦) .

١٦ x ١٢ سم ، ١٢٤ ورقة .

٤٤٧- الطراز في علوم حقائق الاعجاز : ليحيى
ابن حمزة بن علي المؤيد ت (٧٤٩) .

جزءان ، تاريخهما (١٢٨٠) .

٢٢ x ٢٢ سم ، ٤٧٠ ورقة .

٤٤٨- نسخة اخرى من الجزء الثاني ، تاريخها
(٧٢٨) .

٤٤٩- المجاز الى حقيقة الايجاز : لزيد بن محمد
ابن الحسن ت (١١٢٤) .

بخط محمد بن احمد لقمان ، تاريخه
(١١٩١) .

٢٠ x ١٤ سم ، ٧٦٢ ورقة .

- ٤٥٠- المطول : لسمود بن عمر التفتازاني ت
(٧٩٢) .
تاريخه (٩٩٦) .
٣٠ x ٢٢ سم ، ٢٠٢ ورقة .
- ٤٥١- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٠٢٦) .
- ٤٥٢- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٠٧٠) ،
وفي آخرها ، المناهل الصافية ، للطف الله
الفيث ، تاريخها (١٠٦٩) .
- ٤٥٣- نسخة أخرى من المطول ، خطوطها
مختلفة .
- ٤٥٤- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٣٠١) .
- ٤٥٥- مجموع فيه :
١ - شرح مختصر الزنجاني ، للتفتازاني
ت (٧٩٢) .
٢ - عروس الافراح في شرح تلخيص
المفتاح : لاحمد بن علي السبكي
ت (٧٧٣) .
٣ - مجموعة فوائد متنوعة .
تاريخه (١٠٥٦) .
٢١ x ١٥ سم ، ٤٦٠ ورقة .
- ٤٥٦- معاهد التنصيص في شرح شواهد
التلخيص : لمبدالرحيم بن عبدالرحمن
العباسي ت (٩٦٣) .
٣١ x ١٩ سم ، ٦٥٤ ورقة .



المبرد

دراسة بيبليوغرافية

امداد

الدكتور رزوقي فرج رزوقي

كلية الآداب - جامعة بغداد

مقدمة

المبرد علم سامق من اعلام ثقافتنا ، ومعلم بارز من معالم التقدم والازدهار في تاريخ لغتنا وعلومها وآدابها .

انجبت البصرة في عهدها الزاهر ، وغذاه بالعلم والادب والاخبار مربيها الشهير وعلمائها الكبار . وقدم بغداد واقام بها ، فنهلت من علمه واشادات بفضلته واطارت صيته .

ولقد نفع نجهه في العصر العباسي الاول المجيد ، وظل يلعب طوال العصور التي تلت . والمبرد اليوم كعهدنا به امس مكانة وعطاء : يستعين بمؤلفاته المؤلفون ، ويهتم بدراسته ودراستها الباحثون ، ويحقق مخطوطاتها المحققون ، ويقرا كامله في الجامعات طلاب الآداب .

ولقد عنيت باعداد هذه الدراسة البيبليوغرافية الواسعة املا ان تشير اشارة واضحة الى مكانة المبرد وقيمة جهوده واهمية مؤلفاته في سجل مآثرنا التراثية ، وراجيا ان تمهد الى المبرد وعلمه وادبه ونتاجه طريق الباحثين والمحققين والطلاب ، وقاصدا ان تكون تحية اكبار واکرام لهذا العالم الاديب .

وضمنتها فهارس عديدة متنوعة ضمت اسماء مؤلفات المبرد وطبعاتها ومخطوطاتها ، ثم اسماء المؤلفات التي دارت حول مؤلفات المبرد ، فاسماء المؤلفات التي عرفت بالمبرد ومؤلفاته او ذكرت بعض اخباره .

واني - وان ذكرت فيها ما يناهز اربع مئة اسم من اسماء الكتب والرسائل والمجلات من قديمة وحديثة ومن عربية واجنبية ومن مخطوطة ومطبوعة - اقول ان باب الاستدراك والتذييل في مثل هذه الدراسة البيبليوغرافية لا يسهل ايضاده . ولكني بذلت ما في وسعي لاعدادها راجيا ان تكون مساهمة متواضعة في خدمة تراننا وتمهيد سبلنا اليه .

تعريف بالمبرد

هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الشمالي ، الازدي ، البصري ، المعروف بالمبرد ، امام اللغة ورأس النحاة البصريين في زمانه واحد ائمة الادب والاخبار .

كان - كما وصفه عارفوه - من العلم وغزارة الادب وكثرة الحفظ وحسن الاشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وكرم العشرة وبلاغة المخاطبة وجودة الخط وصحة القريحة وقرب الافهام ووضوح الشرح وعدوبة المنطق على ما ليس عليه احد ممن تقدمه او تأخر عنه .

ولم يكن ، على رئاسته وتفرد به بملذه واصحابه واربابه عليهم بظننه وصحة قريحته ، متخلفا في قول الشعر . وله اشعار كثيرة وصل اليها بعضها متفرقا في المصادر .

ولد المبرد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ - ٨٢٥ م ، وتعلم على علماء ثقات ، منهم ابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وابو عمر الجرمي ، واخذ عنه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ونفطويه وابو علي الطوماري واسماعيل بن محمد الصفار والاخفش الصغير والبرمان وابو بكر بن ابي الازهر وغيرهم .

اسم المبريد

وقصد سر من رأى سنة ٢٤٦هـ ، وتركها بعد مقتل الخليفة المتوكل في السنة التالية ، وقدم بغداد ، وتصدر للاشتغال باللغة والادب ، وكان له فيها مجلس يؤمه العلماء والادباء والشعراء .
وللمبرد تصانيف كثيرة تدل على ثقافته الواسعة ، وعلى تفضله من اللغة والنحو والادب وعلوم القرآن والاخبار والبلاغة والنقد الادبي .
وكانت وفاته ببغداد سنة ٢٨٥هـ - ٨٩٨ م (وقبل سنة ٢٨٦ وسنة ٢٨٤ وسنة ٢٨٢) .
وعبر احد الشعراء عن مدى الخسارة الكبيرة التي اصاب الادب بوفاته ، فقال :
ذهب المبرد وانقضت ايامه
وليدهب إثر المبرد ثعلب
بيت من الاداب اضحى نصفه
خربا وباقي بيته فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا
للدهر انفسكم على ما يسلب

مؤلفات المبرد

- وردت اسماء مؤلفات المبرد ، من الكتب والرسائل ، في مصادر ومراجع عديدة ، اهمها :-
- ١ - الفهرست لابن النديم (تحقيق فلوكل) ص ٨٧-٨٨ .
 - ٢ - ارشاد الارب لياقوت (تحقيق مرغليوث) ١٤٣: ١٤٤ .
 - ٣ - انباء الرواة للقفطي ٣ : ٢٥١-٢٥٢ .
 - ٤ - بغية الوعاة للسيوطي (تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) ١ : ٢٧٠ .
 - ٥ - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (مخطوطة دار الكتب المصرية) ١ : ١٤٧ .
 - ٦ - طبقات المفسرين للداودي (مخطوطة دارالكتب المصرية) ق ١٢٩٦ - ٢٩٦ ب .
 - ٧ - كشف الظنون لحاجي خليفة (طبعة استانبول ١٩٤١-١٩٤٣) . في صفحات متفرقة ساشير اليها .
 - ٨ - روضات الجنات للخوانساري ٦٧٠ .
 - ٩ - هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٢ : ٢١١ .
 - ١٠ - ايضاح المكنون . له . في صفحات متفرقة ساشير اليها .
 - ١١ - تاريخ الادب العربي لبروكلمن (الترجمة العربية) ٢ : ١٦٥-١٦٧ .
 - ١٢ - ابراهيم الايباري : « الكامل للمبرد » مجلة تراث الانسانية ١ (القاهرة ١٩٦٥) ص ٣-١٨ .

- ١٤ - الاعلام للزركلي ٨ : ١٥ .
 - ١٥ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٢ : ١١٤-١١٥ .
 - ١٦ - البلاغة للمبرد . مقدمة المحقق د . رمضان عبدالنواب .
 - ١٧ - المذكر والمؤنث للمبرد . مقدمة المحققين د . رمضان عبدالنواب وصلاح الدين الهادي . ص ٦١-٦٥ .
 - ١٨ - المقتضب للمبرد . مقدمة المحقق محمد عبدالخالق عظيمه .
 - ١٩ - المبرد - حياته وآثاره لاحمد حسنين القرني وعبدالحنيف فرغلي علي . ص ١٥١-٢٠٨ .
- وقد تفاوتت هذه المصادر والمراجع في عدد ما ذكرته من مؤلفات المبرد .

ويمتاز ثبت مؤلفات المبرد السدي اعده د . رمضان عبدالنواب وصلاح الدين الهادي بالدقة والسعة ، وقد اعتمدا في اعداده على مصادر كثيرة اهمها : الفهرست وارشاد الارب وانباء الرواة وطبقات النحاة واللغويين وبغية الوعاة وطبقات المفسرين وكشف الظنون وتاريخ الادب العربي لبروكلمن ، ونيف عدد ما ذكره من مؤلفات المبرد على ما ذكره اي واحد من المصادر والمراجع السابقة ، فبلغ اربعة وخمسين مؤلفا .

وفيما يأتي ثبت بمؤلفات المبرد اعتمدت في اعداده على ما تقدم ذكره من المصادر والمراجع ، وبلغ عدد ما ضمه من مؤلفات المبرد اثنين وستين كتابا ورسالة .

وقد استدركت فيه على ما ذكره المحققان الفاضلان سبعة مؤلفات هي : شرح الفصيح ، وشرح المقدمة ، ومعاني الشعر ، ومقدمة في النحو ، والمقرب في النحو ، وهي ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون او اسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين وايضاح المكنون . ورسالة في خبايا الحسن بن رجا و قد انفرد التوحيد بلذكرها في كتابه « مثالب الوزيرين » . وخطبة تفريع توجد منها نسخة في مجموع خطي بمكتبة مدرسة الحجيات بالموصل .

وذكرت ايضا رسالة المبرد في الجواب على سؤال احمد بن الوائلي ، وقد رأى المحققان انها كتاب البلاغة فاستغنيا بذكره عن ذكرها .

وقد ربت المؤلفات ترتيبا هجائيا وبينت ما اختلف من اسمائها ، واقتصرت على الاشارة الى ما لم يشر اليه المحققان من المصادر والمراجع التي ذكرت المفقود والمخطوط من هذه المؤلفات .

أ - ثبت اسمائها

- ١ - احتجاج القراءة
في فهرست : احتجاج القراءة . وفي ارشاد
الاربيب : احتجاج القراء . وفي انباه الرواة :
احتجاج القراءة . وسماء الابياري في بحثه
« الكامل للمبرد » : احتجاج القرآن .
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين .
- ٢ - الاختيار
- ٣ - ادب الجليس
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين ، وفي
ايضاح المكنون (١ : ٥٠) .
- ٤ - أسماء الدواهي عند العرب
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين ، وفي
ايضاح المكنون (٢ : ١٢٦٧) .
- ٥ - الاشتقاق
ذكره ايضا حاجي خليفة في كشف الظنون
(١٢٩١) والبغدادي في هدية العارفين .
- ٦ - الاعتنان
- ٧ - الاعراب
- ٨ - اعراب القرآن
ذكره ايضا حاجي خليفة في كشف الظنون
(١٢٣) والبغدادي في هدية العارفين .
في طبقات ابن قاضي شعبة : الرسالة الكاملة
في اعراب القرآن .
- ٩ - الانواء والازمنة
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٢٧٥) باسم : الانواء .
- ١٠ - البلاغة
قال د . رمضان عبدالتواب في تقديمه رسالة
المبرد الى احمد بن الواثق التي حققها ونشرها
باسم البلاغة : وقد استأنسنا في اعطائها
عنوان « البلاغة » بما ذكرته كتب الطبقات
من أن المبرد له تأليف بهذا الاسم ، هذا
بالاضافة الى أن موضوع الرسالة كلها يدور
حول البلاغة والكلام البليغ . انظر ص ٥٢ .
- ١١ - التصريف
في فهرسة ابن خير : التصاريف .
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٢٨٢) .
- ١٢ - التعازي - خ
اسمه في مخطوطته المحفوظة بمكتبة
الاسكوريال (٢ : ٥٣٤) وفي الاعلام : التعازي

والمراثي . ذكره ايضا البغدادي في هدية
العارفين .

- ١٣ - الجامع
جاء في جميع المصادر ان المبرد لم يتمه .
- ١٤ - الحث على الادب والصدق
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٢٨٢) .
- ١٥ - الحروف
لعله الكتاب الذي يليه : « الحروف في معاني
القرآن الى سورة طه » .
- ١٦ - الحروف في معاني القرآن الى سورة طه
في انباه الرواة : الحروف ومعاني القرآن الى
سورة طه .
- وذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين
باسم : الحروف ومعاني القرآن .
- ١٧ - الخط والهجاء
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٢٩٢) .
- ١٨ - خطبة تقريع - خ
في مجموع خطي بمكتبة مدرسة الحجيات في
الموصل . ذكرها د . داود الجليبي في « كتاب
مخطوطات الموصل » ص ١٠٣ .
- ١٩ - الرد على سيبويه
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين .
- ٢٠ - رسالة احمد بن الواثق الى ابي العباس محمد
بن يزيد الثمالي يسأله عن افضل البلاغتين
شعرا ام نثرا وجواب ابي العباس عنها - ط
- ٢١ - رسالة في اعجاز ابيات تضي في التمثيل عن
صدورها - ط
لم تذكرها المصادر . وقد نشرها الاستاذ
عبدالسلام هارون في سنة ١٩٥١ .
- ٢٢ - رسالة في خبائث الحسن بن رجاء
انفرد بذكرها ابو حيان التوحيدي في كتابه
مثالب الوزيرين ٥١ . والحسن بن رجاء بن
ابي الضحاك من كتاب العصر العباسي الاول ،
وابوه من كبار رجال الدولة العباسية .
- ٢٣ - الرسالة الكاملة
ذكرها ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (١ : ٥٦٨) .
- ٢٤ - الروضة - خ
ذكره ايضا البديعي في الصبح المنبي عن حيشة
المنبي (٢٤٠) والبغدادي في هدية العارفين .

- ٢٥- الرياض الموثقة
في طبقات ابن قاضي شعبة : الرياض المقدم .
وفي هدية العارفين : الرياض بالموثقة . وسماء
الابيارى : الرياحين الموثقة .
- ٢٦- الزمان
قال عبدالتواب والهادي : لعله كتاب « الانواء
والازمنة » . وقد سبق ذكره .
- ٢٧- الزيادة المنتزعة من سيبويه - نخ
في ارشاد الارب : الزيادة المنتزعة من كتاب
سيبويه . وذكره البغدادي في ايضاح المكنون
(٢ : ٣٠١) باسم : الزيادة المتبرعة من
سيبويه .
- ٢٨- الشافي
٢٩- شرح لامية العرب - ط
لم تذكره المصادر . وقد طبع باستانبول
سنة ١٣٠٠ هـ .
- ٣٠- شرح كلام العرب وتلخيص الفاظها ومزاوجة
كلامها وتقریب معانيها .
في طبقات ابن قاضي شعبة وطبقات المفسرين :
شرح كلام العرب وتلخيص الفاظها ومزاوجة
كلامها وتقریب معانيها .
- ٣١- شرح المقدمة
انفرد بذكره البغدادي في هدية العارفين .
- ٣٢- شرح شواهد كتاب سيبويه
في بنية الوعاة : شرح شواهد الكتاب . وفي
هدية العارفين : شرح شواهد سيبويه .
- ٣٣- شرح الفصيح في اللغة
ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٧٢)
باسم : الفصيح في اللغة اختلف في مؤلفه ...
فسرجه ابو العباس محمد بن يزيد المبرد .
وذكره البغدادي في هدية العارفين باسم :
شرح الفصيح في اللغة .
- ٣٤- صفات الله جل وعلا
في طبقات ابن قاضي شعبة : صفات الله تعالى
وفي طبقات المفسرين : معاني صفات الله جل
وعلا . وفي ايضاح المكنون (٢ : ٣٠٨) :
صفات الباري جل جلاله .
- ٣٥- ضرورة الشعر
ذكره ايضا حاجي خليفة في كشف الظنون
(١٠٨٧) .
- ٣٦- طبقات النحويين البصريين واخبارهم
في بنية الوعاة وكشف الظنون (١١٠٧) وهدية
العارفين : طبقات النحاة البصريين .
- ٣٧- العبارة عن اسماء الله
في ارشاد الارب : العبارة عن اسماء الله
تعالى . وفي هدية العارفين وايضاح المكنون
(٢ : ٣١٣) : العبارة .
- ٣٨- العروض
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٣١٤) .
- ٣٩- غريب الحديث
ذكره ايضا حاجي خليفة في كشف الظنون
(١٢٠٥) . قال :
صنف (اي المبرد) في علم غريب القرآن
والحديث .
- ٤٠- الفاضل والمفضول
في هدية العارفين : الفضل والمفضول . وقد
نشره محققا عبدالعزيز الميمني سنة ١٩٥٦
باسم : الفاضل .
- ٤١- الفتن والمحن
في اخبار ابي تمام للصولي ١٥٨ : كتاب الفطن
والمحن .
- ٤٢- قحطان وعدنان - ط
في طبقات ابن قاضي شعبة وبنية الوعاة
وطبقات المفسرين وكشف الظنون (١٩٥١)
وروضات الجنات وهدية العارفين والاعلام :
نسب عدنان وقحطان .
- ٤٣- قواعد الشعر
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٣٢٢)
- ٤٤- القوافي
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين .
- ٤٥- الكافي في الاخبار
- ٤٦- الكامل - ط
- ٤٧- ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه في القرآن
- ط
في بنية الوعاة وهدية العارفين : ما اتفق لفظه
واختلف معناه . وفي كشف الظنون
(١٥٧٢) : ما اتفق لفظه واختلف معناه في ..
- ٤٨- المدخل الى سيبويه
في فهرسة ابن خير : المدخل للمبرد في جزء
تام . وفي ارشاد الارب : المدخل في كتاب
سيبويه . وفي طبقات المفسرين : المدخل
الى كتاب سيبويه .
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين :
مدخل الى النحو .

٤٩- المدخل في النحو
في فهرسة ابن خير : المدخل للمبرد في جزء
تام . وفي ايضاح المكنون (٢ : ٣٢٩) : المدخل
الى النحو . وفي هدية العارفين : مدخل الى
النحو .

٥٠- المذكر والمؤنث - ط

٥١- مسائل الغلط

قال السيوطي في كتابه « الزهر » (٢ : ٣٧٢) :
واما ما تعقب به ابو العباس المبرد كتاب
سيبويه في المواضع التي سماها مسائل الغلط
فقلما يلزم صاحب الكتاب منه الا الشيء النزر .
وهو ايضا مع قلته من كلام غير ابي العباس .
وحدثنا ابو علي عن ابي بكر عن ابي العباس
انه قال : ان هذا كتاب كنا عملناه في الشبابة
والحدائث ، واعتذر منه .

٥٢- معاني الشعر

انفرد بذكره ايضاح المكنون (٢ : ٥٠٧) .

٥٣- معاني القرآن ويعرف بالكتاب التام

ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٣٣٤) .

٥٤- معنى كتاب الاوسط للاخفش

في طبقات المفسرين : فقر كتاب الاخفش
الاوسط . وفي ايضاح المكنون (٢ : ٣٣٤) :
معنى الكتاب الاوسط للاخفش .

٥٥- معنى كتاب سيبويه

في انباه الرواة وطبقات المفسرين : فقر كتاب
سيبويه .

ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين .

٥٦- المقتضب - ط

في هدية العارفين : المقتضب في الخطب .

٥٧- مقدمة في النحو

انفرد بذكرها البغدادي في هدية العارفين .

٥٨- المقرب في النحو

انفرد بذكره حاجي خليفة في كشف الظنون
(١٨٠٥) . قال : المقرب في النحو لابي العباس
محمد بن يزيد المعروف بالمبرد المتوفى سنة
خمس وثمانين ومائتين وشرحها له ايضا .

٥٩- المتصور والمدود

ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين .

٦٠- المعادح والقابح

ذكره ايضا البغدادي في ايضاح المكنون
(٢ : ٣٣٧) .

٦١- الناطق

ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٣٤١) .

٦٢- الوشي

ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٣٤٩) .

ب - طبعاتها

١ - الكامل

١ - الكامل ، تحقيق وليم رايت ، لايسرك ،
١٨٦٤-١٨٨٢ ، في ٣ اجزاء و ٩٩٨ صفحة ،
مع مقدمة وتسعة فهارس . حققه للجمعية
الالمانية الشرقية معتمدا على مخطوطات ليدن
وسنت بطرسبورج (لينفرد) وكمبرج
وبرلين .

٢ - الكامل ، استانبول ، ١٢٨٦ هـ ، جزء واحد
في ٧١٦ صفحة .

٣ - الكامل ، تصحيح محمد بن محمد الاسيوطي ،
القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٣٠٨ هـ جزءان .

٤ - الكامل ، طبعة كالسابقة ، ١٣٠٩ هـ .

٥ - الكامل ، القاهرة ، ١٣١٣ هـ .

٦ - الكامل ، القاهرة ، مطبعة التقدم
١٣٢٣-١٣٢٤ هـ جزءان (بهامشه مقتطفات
من كلام الجاحظ) .

٧ - الكامل ، وقف على طبعه وشرح الفاظه الشيخ
ابراهيم الدلجموني الازهري ، القاهرة ،
المطبعة الازهرية ، ١٣٣٩ هـ ، في ٣ اجزاء .
الشرح مختصر يرد في حواشي الصفحات .

٨ - الكامل في اللغة والادب والتصريف ، تحقيق
د . زكي مبارك واحمد محمد شاكر ،
القاهرة ، ١٩٣٦-٣٧ ، في ٣ اجزاء ، مع
مقدمة بعنوان « اخبار المبرد » .

٩ - الكامل في اللغة والادب ، القاهرة ، مطبعة
مصطفى محمد ، ١٣٥٥ هـ .

١٠ - الكامل ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
والسيد شحاته ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

١١ - الكامل في اللغة والادب ، القاهرة ، مطبعة
الاستقامة ، د.ت .

١٢ - الكامل في اللغة والادب ، القاهرة ، دار العهد
الجديد للطباعة .

١٣ - الكامل في اللغة والادب ، بيروت ، نشر مكتبة
المعارف ببيروت ومكتبة النصر بالرياض .

٢ - شرح لامية العرب
استانبول ، مطبعة الجوائب ، ١٣٠٠ هـ .
طبع مقتطفات منه تكمّل شرح الزمخشري
للامية بعنوان « اعجب العجب في شرح لامية
العرب » .

١٠ - التعازي والمراثي

- ١ - تحقيق د . رمضان عبدالنواب ، القاهرة .
معد للنشر .
- ٢ - تحقيق د . ابراهيم السامرائي ، بغداد .
اعلمني المحقق انه يوشك ان ينجز هذا
التحقيق .

ج - مخطوطاتها

التعازي والمراثي

- ١ - مكتبة الاسكوريال ، الفهرس الثاني ص ٥٣٤ .
- ٢ - الرباط ، مكتبة الاوقاف ٢٢٦ .

رسالة احمد بن الواثق الى ابي العباس محمد بن
يزيد الثمالي يسأله عن الفصلين شحرا
ام نثرا وجواب ابي العباس عنها

- ١ - ميونخ ، مكتبة ميونخ ٧٩١ .
- ٢ - برلين ، مكتبة برلين الملكية ٧١٧٧ (هي الآن
في توبنجن) .

رسالة في اعجاز ابيات تغني في التمثيل عن صدورها
١ - القاهرة ، مكتبة الازهر ١١٨١ مجاميع
(٧٣٢٧ اباظة) . القسم الرابع من المجموع
الخطي .

الروضة

- ١ - باكستان ، كراتشي ، مكتبة عبدالعزيز
الميمني ، انظر الفاضل للمبرد حواشي ص
٣٤ ، ٤٣ ، ٩٦ ، ١٠١ .

الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه

- ١ - قونية ، مكتبة يوسف اغا ١٤ . انظر اسلام
انسكلوبيديسي (بالتركية) ٨ : ٧٨١ .

شرح لامية العرب

- ١ - القاهرة ، مكتبة الازهر .
- ٢ - القاهرة ، مكتبة الجامع الاحمدي .
- ٣ - دمشق ، دار الكتب الظاهرية - الشمر
٧٣٩١ ، ١٠ ورقات . تاريخ النسخ ١٣١٤ هـ .

الفاضل

- ١ - استانبول ، مكتبة اسعد افندي ٣٥٩٨ ،
احد اقسام مجموع خطي ، ١١١ صفحة .
انظر الفاضل للمبرد ص ١٢٥ - ١٢٦ .
- ٢ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٥٢٢ ز ،

٣ - نسب عدنان وقحطان

تحقيق عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٢٦ .

٤ - ما انفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد

تحقيق عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، المطبعة
السلفية ، ١٣٥٠ هـ .

٥ - رسالة في اعجاز ابيات تغني في التمثيل عن صدورها

تحقيق عبدالسلام هارون ، سلسلة نوادر
المخطوطات ، القاهرة : ١٩٥١ .

٦ - الفاضل

تحقيق عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، دار
الكتب المصرية ، ١٩٥٦ .

مقدمة ٣ صفحات + النص ١٦٦ ص + فهرس .

٧ - رسالة احمد بن الواثق الى ابي العباس محمد بن يزيد الثمالي النحوي يسأله عن البلاغتين شعرا ونثرا وجواب ابي العباس عنها

- ١ - تحقيق گسلاف فون كرونباوم ، مجلة
Orientalia ١٠ (١٩٤١) ص ٣٧٢ - ٣٨٢ .
- ٢ - تحقيق د . رمضان عبدالنواب ، القاهرة ،
دار مطابع الشعب ، ١٩٦٥ .

تقديم وترجمة ٥ ص + النص ٧ صفحات +
مراجع واستدراك . نشرها بعنوان : « البلاغة » .
وقال : وقد استأنسنا في اعطائها عنوان
« البلاغة » بما ذكره كتب الطبقات من ان
المبرد له تأليف بهذا الاسم ، هذا بالإضافة
الى ان موضوع الرسالة كلها يدور حول
البلاغة والكلام والبليغ والابليغ . (انظر ص ٥٢) .

٨ - المفتضب

تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة ، القاهرة ،
منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،
١٣٨٤ هـ . اربعة اجزاء .

٩ - المذكر والمؤنث

تحقيق د . رمضان عبدالنواب وصالح الدين
الهادي ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ .

نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة خطية مكتوبة بخط الميمنى الذي نقلها عن نسخة اسعد افندي ونقحها وصححها ووضع لها الهوامش والتعليقات وفرغ منها سنة ١٩٣٨ . انظر فهرس المخطوطات - نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦-١٩٥٥ . القسم الثاني ٢٠٤ .

٣ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ٤٠١ لغة - تيمور . نسخة منقولة عن النسخة السابقة ، تاريخ النسخ ١٣٣٩ هـ ، ٣٤ صفحة ، ٢١ سطرا .

الكامل

١ - مكتبة الاسكوريال ٢٢١ ، ١٧٨ ورقة ، ١٧×١٢ سم ، خط مغربي ، تاريخ النسخ ٥١٢ هـ . منها نسخة مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة .

٢ - برلين ، مكتبة برلين الملكية ٨٣١٥ ، تاريخ النسخ ١١١٤ هـ . انظر فهرس مخطوطات المكتبة لالورد (بالالمانية) ٧ : ٣٠٣-٣٠٤ .

٣ - صوفيا ، مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية (كيرل ومينودي) ١٧٠٧ شرقية ، ٢٨٧ ورقة ، ١٥×٢٥ سم ، نسخة جيدة مذهبة .

٤ - فينا ، مكتبة فينا القيصريية . انظر فهرست مخطوطات المكتبة (بالالمانية) لفلوكل .

٥ - ليدن .

٦ - سنت بطرسبورج (ليننغراد) .

٧ - استانبول ، مكتبة عاشر افندي ١ : ٨٧٠-٨٧١ ، تاريخ النسخ ٥٣٢ هـ .

٨ - استانبول ، مكتبة الفاتح ٤٠٢٢ .

٩ - استانبول ، مكتبة عاطف افندي ٢٢٢٧ .

١٠ - استانبول ، مكتبة لاللي ١٩٠١ .

١١ - استانبول ، مكتبة كوبرلي زاده ١٣٥٨ .

١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ - استانبول ، مكتبة نور عثمانية ، اربع نسخ خطية ارقامها ٤١٠٧-٤١١٠ .

١٦ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ٤٦ ش . مخطوطة قديمة بهامشها تقييدات كثيرة .

١٧ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ٢٠٥٦٥ ز ، تاريخ النسخ ١١٣١ هـ ، الموجود منها جزء .

١٨ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ٧٥ م ، تاريخ النسخ ١١٨٤ هـ .

١٩ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ٢٢٤٧١ ز ، ١٥٦ ورقة ، غير تامة .

٢٠ - بغداد ، مكتبة المتحف العراقي ٩١٦ ، ٦٤٣

صفحة ، ١٩×٢١ سم ، ١٧ سطرا ، تاريخ النسخ ١١٧٢ هـ .

٢١ - بغداد ، مكتبة الاوقاف العامة ٥٦٦٩ ، ٢١×٣٠ سم ، تاريخ النسخ ١٢٨٤ هـ .

٢٢ - البصرة ، خزانة محمد احمد المحامي ، تاريخ النسخ ١١٦٩ هـ . انظر مجلة معهد

المخطوطات بالقاهرة ١ (١٩٦٥) ص ١٦٧ .

المذكر والمؤنث

١ - دمشق : المكتبة الظاهرية ٣٦ : ١٢/١١٣ (الورقات ١١٣١ - ١١٤٧) .

المقتضب

١ - استانبول ، مكتبة كوبرلي ١٥٠٨-١٥٠٧ . انظر تاريخ الادب العربي لبروكلين (الترجمة العربية) ٢ : ١٦٦ .

٢ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٥٢٥ نحو ، مصورة عن نسخة مكتبة كوبرلي . انظر المقتضب ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ بتحقيق محمد عبدالخالق عزيمة ١ : ٧٣ .

نسب عدنان وقحطان

١ - كوبنهاكن ، مكتبة كوبنهاكن الملكية ١٦٦ ، عنوانها « هذا كتاب فيه نسب عدنان وقحطان عن ابي العباس محمد بن يزيد رحمة الله عليه » . انظر فهرست مخطوطات المكتبة (باللاتينية) لمهرن ص ١٠٥ .

٢ - اسكوريال ، الفهرس الاول ص ١٧٠٠ ، الورقات ٥٩-٦٨ .

٣ - استانبول ، مكتبة عاطف افندي ٢/٢٠٠٣ .

٤ - استانبول ، مكتبة ولي الدين ٣١٧٨ .

٥ - القاهرة ، الفهرس الثاني ٣٩١-٥ .

٦ - بغداد ، مكتبة المتحف العراقي ٢/٥٢٧ ، تاريخ النسخ سنة ١٩٤٢ ، ١١ صفحة ، ٢٥ سطرا ، بخط الشيخ محمد السماوي .

٧ - بغداد ، مكتبة المتحف العراقي ١/١٤٥٩ ، تاريخ النسخ سنة ١٩١٧ ، ١٧ صفحة ، ٢٢ سطرا ، بخط الشيخ محمد السماوي .

٨ - سامراء ، مكتبة الامام المهدي ، القسم الاول من مجموع خطي . انظر مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ٤ (١٩٥٨) ص ٢١٢ .

خطبة تقريع للمبرد

١ - الموصل ، مكتبة مدرسة الحجيات ، القسم الثالث عشر من مجموع خطي رقمه ٥٦ . انظر كتاب مخطوطات الموصل ص ١٠٣ . ورد ذكر هذه الخطبة ضمن كتب الحديث .

مؤلفات حول مؤلفات المبرد

ظفرت مؤلفات المبرد ولا سيما الكامل بالكثير من اهتمام الأدباء واللغويين من القدماء والمحدثين ، وعبر بعض هؤلاء عن عنايتهم بها وتقديرهم لها بما القوه من الكتب والرسائل حولها وفي خدمتها . فكان منهم الشارح والناقد والمعلق والمختصر والمعارض والمقتطف والمطلب والمفهرس والمراجع .

وفيما يأتي أسماء من عرفت منهم ومناوين مؤلفاتهم وأسماء المصادر والمراجع التي ذكرتها مع الإشارة إلى ما كان منها مطبوعاً أو مخطوطاً أو مفقوداً :

الموصلى ، أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان (- ٢٠٣هـ)

الباهر في اشعار المحدثين (مفقود) :
الفهرست ٢١٥ (كتاب الباهر) ، ارشاد الأريب ٢ : ١٩
(الباهر في اشعار المحدثين عارض به الروضة للمبرد) ،
هدية المارفين ١ : ٢٥٢ (الباهر في الاختبار من اشعار
المحدثين) ، معجم المؤلفين ٣ : ١٤٧ .

ابن ولاد ، أبو العباس أحمد بن محمد التميمي (- ٢٣٢هـ)

الانتصار لسيبويه على المبرد (مخطوط) :
ارشاد الأريب ٢ : ٦٤ (الانتصار لسيبويه فيما ذكره المبرد)
انباء الرواة ١ : ٩٦١ (انتصار سيبويه من المبرد) ، البلغة في
تاريخ اللغة ٢٩ (الانتصار لسيبويه على المبرد) ،
بنية الرواة ١ : ٧٩٦ (انتصار سيبويه على المبرد) ،
كشف الظنون ١٧٢ (الانتصار لسيبويه على المبرد) ، هدية
المارفين ١ : ٦٠ (الانتصار لسيبويه على المبرد) ، الاعلام
١ : ١٩٨ (انتصار سيبويه على المبرد) .

ابن درستويه ، أبو محمد عبدالله بن جعفر (- ٢٢٧هـ)

مناظرة سيبويه للمبرد (مفقود) :
الفهرست ١٠٠ ، هدية المارفين ١ : ٤٤٦
شرح المدخل للمبرد (مفقود)
الفهرست ١٠١
شرح المقتضب لم يشه (مفقود)
الفهرست ١٠٠ ، انباء الرواة ٢ : ١١٤

المراغي ، أبو الفتح محمد بن جعفر الهملاني (- ٢٧١هـ)

البهجة (مفقود)
الفهرست ١٢٢ (البهجة على مثال كتاب الكامل) ، ارشاد
الأريب ٣ : ١٠٢ (كتاب البهجة)
بنية الرواة ١ : ٧٠ (البهجة على نمط الكامل للمبرد) ،
هدية المارفين ٢ : ٥٠ (كتاب البهجة على مثال الكامل
لمبرد) ، معجم المؤلفين ٩ : ١٥٧ .

البصري ، أبو القاسم علي بن حمزة (- ٢٧٥هـ)

التبيمات على اغالب الرواة (مطبوع)

الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى (- ٢٨٤هـ)

شرح المقتضب للمبرد (مفقود)
ارشاد الأريب ٥ : ٢٨٢ ، انباء الرواة ٢ : ٢٩٥ ، بنية
الرواة ٢ : ١٨١ (شرح المقتضب) ، حجاج السعادة
١ : ١٧٦ (شرح المقتضب) ، كشف الظنون ١٧٩٣ ، هدية
المارفين ١ : ٦٨٢
شرح المدخل للمبرد (مفقود)

ارشاد الأريب ٥ : ٢٨٢ ، انباء الرواة ٢ : ٢٩٥ ، هدية
المارفين ١ : ٦٨٢

الخلاف بين سيبويه والمبرد (مفقود)

انباء الرواة ٢ : ٢٩٥

الفارقي ، أبو القاسم سعيد بن سعيد (- ٢٩١هـ)

تفسير المسائل المشككة في اوائل المقتضب للمبرد (مخطوط)
ارشاد الأريب ٤ : ٢٤٠ ، بنية الرواة ١ : ٥٨٤ ، كشف
الظنون ١٧٩٣ (تعليقة على مشكلات اوائل المقتضب في
النحو للمبرد) ، هدية المارفين ١ : ٢٩٠ (تعليقة على
شرح المقتضب) ، الاعلام ٣ : ١٤٧ ، اسلام انسكوبيديسي
٨ : ٧٨١ ، معجم المؤلفين ٤ : ٢٢٤ .

ابن الوقشي ، أبو الوليد هشام بن أحمد الكنائي (- ٢٨٩هـ)

نكت الكامل للمبرد (مخطوط)
ارشاد الأريب ٧ : ٢٥٠ ، البلغة ١٤٢-١٤٣ (طرر أبي
الوليد الوقشي) ، بنية الرواة ٢ : ٢٢٧ ، هدية
المارفين ٢ : ٥٠٩ ، الاعلام ٩ : ٨٠ .

البطيوسي ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد (- ٥٢١هـ)

طرر أبي محمد البطيوسي (مخطوط) :
البلغة ١٤٢ .

ابن الاشتراكوني ، أبو طاهر محمد بن يوسف السرقسطي (- ٥٢٨هـ)

شرح الكامل للمبرد (مفقود)
بنية الرواة ١ : ٢٧٩ ، كشف الظنون ١٢٨٢ ، هدية
المارفين ١ : ٨٩ (شرح الكامل للمبرد في اللغة) .

الدميري ، أبو العباس أحمد بن عبدالجليل (- ٥٥٥هـ)

نظم القرطين ونظم اشعار السفطين . جمع فيه اشعار
الكامل للمبرد والنوادر لأبي علي البغدادي (مفقود)
النكتة لكتاب الصلة ١ : ٦٥ ، البلغة ٢١ (نظم القرطين
ونظم اشعار السفطين جمع فيه اشعار كامل للمبرد
ونوادر أبي علي) ، الاعلام ١ : ١٤٠ ، معجم المؤلفين
١ : ٢٦٠ .

البلنسي ، أبو الحسن علي بن ابراهيم بن سعد الخير (- ٥٧١هـ)

الفرط على الكامل (مفقود) :
نوات الوفيات ٢ : ٨١ ، البلغة ١٤٢-١٤٣ (ألف كتاباً
على الكامل للمبرد جمع فيه طرر أبي الوليد الوقشي وأبي
محمد البطيوسي سماه الفرط) ، هدية المارفين
١ : ٧٠٠ ، الاعلام ٥ : ٥٢ .

الاعلم ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد البطيوسي (- ٦٢٧هـ)

شرح الكامل (مفقود) :
النكتة لكتاب الصلة ١ : ١٧٠ ، الزهر في علوم اللغة
١ : ٢٧٨ ، الاعلام ١ : ٦٠ .

ابن التركماني ، ناج الدين أحمد بن عثمان (- ٧٤٤هـ)

تعليقة على شرح مقدمة المبرد في النحو (مفقود) :
هدية المارفين ١ : ١٠٩

ابن الدمياطي ، أبو الحسين أحمد بن أيك (- ٧٤٩هـ)

مدة الفاضل في اختصار الكامل (مفقود) :
هدية المارفين ١ : ١١٠ (ولم ينس على ان الكامل

مؤلفات عرفت بالمبرد ومؤلفاته

او ذكرت بعض اخباره

١ - مصادر عربية مطبوعة (مرتبة ترتيبا زمنيا حسب تسلسل سنوات وفيات المؤلفين) : -

- الانصاري ، ابو زيد سعيد بن اوس (- ٢١٥هـ)
 انوار في اللغة ، تصحيح سعيد الخوري الشروني ،
 بيروت ، ١٨٩٤
 (ص ١ : ٦) ، ٥٥ : ٦٢ ، ١٠١ : ١٦١ ، ١٧٧ : ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ : ٢٠٨ ، ٢٢٢ . احوال وآراء للمبرد روائعا (ابو
 انحرس الاخفش)
 ابن المثل ، ابو القاسم عبدالمصمد بن المثل بن قيلان (- ٢٢٤هـ)
 شعر عبدالمصمد بن المثل ، تحقيق زهير غازي احمد ،
 انجف ، ١٩٧٠
 : انظر فهرس الاعلام من ٢٦٧)
 الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (- ٢٥٥هـ)
 ١ - البخل ، تحقيق طه الحاجري ، القاهرة ، ١٩٦٣
 (من ٢٥٦ : ٢٦٢ ، ٣٠٩ : ٣٤١ ، ٣٤٥ : ٣٦٦ ،
 ٣٨١ : ٣٩١ ، ٣٩٧ : ٤٠٦)
 ٢ - الحاسن والانسداد ، لبنان ، ١٩٦٩
 (من ٢١)
 البحتري ، ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (- ٢٨٢هـ)
 ديوان البحتري ، تصحيح عبدالرحمن البرفوتي ،
 القاهرة ، ١٩٢١
 (١ : ٨٦-٨٧ ، ١٠٥-١٠٦ : ١٧٧)
 المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (- ٢٨٥هـ)
 أ - مؤلفاته المطبوعة
 ب - مؤلفاته المخطوطة
 تلعب ، ابو العباس احمد بن يحيى الشيباني (- ٢٩١هـ)
 قواعد الشعر ، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي ، القاهرة ،
 ١٩٤٨
 (ذكره المحقق مرات كثيرة ، في المقدمة والحواشي)
 الجراح ، ابو عبدالله محمد بن داود (- ٢٩٦هـ)
 الورقة ، تحقيق د . عبدالوهاب مزام وعبدالستار احمد
 فراج ، القاهرة ، ١٩٥٢
 (من ٢٢ : ٤٠ ، ٤١ : ٤٧ ، ٥٨ : ٥٩ ، ٨٢ : ٨٤ ،
 ٨٥ : ٨٦ ، ٩٢ : ٩٣ ، ١١٠ : ١١١ ، ١١٢ : ١١٣)
 ابن المعتز ، عبدالله بن المعتز بن المتوكل (- ٢٩٦هـ)
 طبقات الشعراء ، تحقيق عبدالستار احمد فراج ،
 القاهرة ، ١٩٥٦
 (انظر فهرس الاعلام من ٥٤٠)
 ابن ابي عون ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (- ٢٢٨هـ)
 النسيبات ، تحقيق محمد عبدالعبد خان ، كمبرج ، ١٩٥٠
 : انظر فهرست اسماء الشعراء من ٤٢٨)
 ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد (- ٢٢٨هـ)
 العقد الفريد ، تحقيق احمد امين واخرين ، القاهرة ،
 ١٩٤٨-١٩٦٧
 (انظر فهرس الاعلام ٧ : ١٤٦)

المختصر كامل المبرد ، ولا يمكن الجزم بأنه كذلك ، فهناك
 عدة كتب تحمل اسم الكامل ورد ذكرها في كشف القنون
 ١٢٧٩-١٢٨٢ وايضاح القنون ٢ : ٢٦٠ ، ٢٢٢)

الديهمري ، ابو محمد القاسم بن محمد (- في حدود ٢٥٥هـ)
 المارضي في الكامل (منقود) :

الفهرست ١٢٤ ، هدية المارفين ١ : ٨٢٧ (لم ينص على ان
 الكامل كامل المبرد ، ولا يمكن الجزم بأنه كذلك)

ابراهيم بن ماهويه الفارسي اللغوي

كتاب عارض فيه المبرد في كتابه اللقب بالكامل (منقود) :
 ارشاد الارب ١ : ٢٨٢ ، بغية الوعاة ١ : ٢٢٣)

السمان ، سعيد بن محمد بن احمد الدمشقي (- ١١٧٢هـ)

حاشية على الكامل لمبرد (منقود)

هدية المارفين ١ : ٢٩٢ ، الاعلام ٣ : ١٥٤

ابن الحاج ، احمد

تلخيص رد المبرد على سيبويه وانتصار ابن ولاد له -
 تدويل في اخر النسخة الخطية الزيتونية من كتاب سيبويه
 كتبه لنفسه ناسخ الكتاب (احمد بن الحاج) :

انظر محمد الفاضل ابن عاشور (اختلاف المبرد مع سيبويه)
 مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ٤٠ : ١ (١٩٦٥)
 من ٤٥-٤٠

القيصري ، الحسن بن الحسن

الحاصل من الكامل لمبرد (مخطوط بمكتبة احمد الثالث
 باستانبول) :

فهرست المخطوطات المصورة ١ : ٤٤٢

مؤلف مجهول

شرح الكامل (مخطوط بمكتبة اسماعيل الندي باستانبول) :
 بروكلمن ١ : ١٦٥

ريشر ، و

باب الخوارج في الكامل ، شتوتكارت ، ١٩٢٢ (مترجم الى
 الالمانية) . انظر : مراجع اجنبية مطبوعة :

الغريبي ، عبدالقادر (- ١٩٥٦)

النسب او نوادر العلوم وفرادى الادب (مخطوط)
 انظر د . محمد اسعد طلس . محاضرات عن الشيخ
 عبدالقادر المغربي ص ٧٩ . قال : هي مختارات قطع متفرقة
 في الادب والتاريخ واللغة جمعها المغربي وشرحها وحلل
 الفاظها ، على نمط الكامل للمبرد .

بيومي ، السباعي

تدليل الكامل (مطبوع) :

القاهرة ، ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م . جزءان .

الموصفي ، سيد بن علي (- ١٢٣٩ هـ / ١٩٢١ م) :

رغبة الأمل من كتاب الكامل (مطبوع) :

القاهرة ، ١٩٢٧ - ١٩٣٠ ثمانية اجزاء . وهو يتضمن
 نص الكامل مع شرح له في الحواشي .

كيلاني ، محمد سيد

فهارس كتاب الكامل في اللغة والادب والنحو والتعريف
 : (مطبوع) : القاهرة ، ١٩٥٦ .

نصار ، د . حسين

المختار من كتاب الكامل للمبرد : مطبوع ، :

القاهرة ، مراجعة مصطفى القا ، ١٩٦٠ .

ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم (- ٢٢٨هـ)

الاخذاد ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠
(ص ١٠ ، ٢١٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢)

الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى (- ٢٢٥هـ)

١ - اخبار البحرى ، تحقيق د . صالح الانستى ،
دمشق ، ١٩٦٤

انظر فهرس الاعلام ص ٢٠٤ . يذكر اخبار البرد مع
البحري)

٢ - اخبار ابن تمام ، تحقيق خليل مسافر ومحمد عبد
مزام ونشر الاسلام الهندي ، بيروت ، ١٩٢٧
(انظر فهرس الاعلام ص ٢٩٢-٢٩٤)

٣ - اخبار الشعراء المسمى كتاب الاوراق ، جمع ج .
هيوت دن ، القاهرة ، ١٩٢٤
(ص ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٨٤)

٤ - اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم ، نشر ج . هيوت دن ،
القاهرة ، ١٩٢٦

(ص ١٠٧ . يذكر ان البرد كان يجيء ابن العشر
كثيرا ويقيم عنده)

الزجاجي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (- ٢٤٠هـ)

١ - امالي الزجاجي ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ،
القاهرة ، ١٣٨٢ هـ

(انظر فهرس الاعلام ص ٣٠٨)

٢ - الايضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك ،
القاهرة ، ١٩٥٩

(ص ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٧٦ ، ٩٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ،
١٣٧)

فلام نعلب ، ابو عمر محمد بن عبدالواحد الباوردي (- ٢٤٥هـ)

المدخل في اللغة ، تحقيق محمد عبدالجواد ، القاهرة
(ص ٥٠-٥١)

المسودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (- ٢٦٦هـ)

مروج الذهب ومعادن الجواهر ، بيروت ، دار الاندلس
(٨ : ١٩٠)

كشاجم ، ابو الفتح محمود بن الحسين (- ٢٥٠هـ)

المبايد والمطارد ، بغداد ، مطبعة المعارف
(ص ٤٦)

ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي (- ٢٥١هـ)

مراتب النحويين ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ، ١٩٥٥

انظر فهرس الاعلام ص ١١٩

الاصفهاني ، ابو عبدالله حمزة بن الحسن (- ٢٦٠هـ)

١ - التنبيه على حصول التسخيف ، تحقيق محمد اسمد
طلس ، دمشق ، ١٩٦٨

(انظر فهرس الاعلام ص ٢٧٢)

٢ - مقدمة ديوان ابن نواس الحسبي عانيه الحكمي ،
تحقيق ايفالد فاغنز ، الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٥٨
(ص ٦ . ينقل خبرا من كتاب « الروضة » للمبرد)

السيرالي ، ابو سعيد الحسن بن عبدالله (- ٢٦٨هـ)

اخيار النحويين البصريين ، نشر محمد عبدالمعنى خفاجي ،
القاهرة ، ١٩٥٥

(ص ١٠٨-١٦)

الأمدي ، ابو القاسم الحسن بن بشر (- ٢٧٠هـ)

الموازنة بين ابن تمام والبحري ، تحقيق محمد محيي الدين
عبدالحديد ، القاهرة ، ١٩٤٤

(ص ١٢ . يذكر ان المبرد كان يستجيد شعر البحري ،
ولكنه لم يدون له كبير شيء)

البصري ، ابو القاسم علي بن حمزة (- ٢٧٥هـ)

١ - من كتاب التنبيهات لملي بن حمزة على اغاليل الرواة في
كتب اللغة المصنفات : الكامل ، الفصيح ، المصنف ،
الاصلاح ، مقصورة ابن ولاد ، النصوص والمحدود للشراء
والتنبيهات لملي بن حمزة ، تحقيق عبدالعزیز الميمني ،
القاهرة ، ١٩٦٧

(ص ١٧٥-١٦١ . نبه على ما رواه من الفلظ في كامل المبرد .
ولكنه لم يكن معيبا في طائفة من تلميذاته للمبرد والعلماء
الاخرين . وقد اشار المحقق الميمني الى ذلك في مقدمة
الكتاب وحواشيه)

الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن (- ٢٧٩هـ)

١ - طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد ابو
الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٤

(انظر فهرس الاعلام ص ٢٨١ . بترجم له في
ص ١٠٨-١٢٠ ويذكره في مواضع اخرى عديدة)

٢ - لحن العوام ، تحقيق د . رمضان عبدالنواب ،
القاهرة ، ١٩٦٤

(ص ٤٩ ، ٥٢ ، ١٢٢ . يذكر بيتا من شعر عبارة
ابن عقيل انشده المبرد ، وكلاما له في اللغة)

الخالدي ، ابو بكر محمد بن هاشم (- نحو ٢٨٠هـ)

ديوان الخالديين ، جمع وتحقيق د . سامي الدعنان ،
دمشق ، ١٩٦٩

(ص ٢٨ . بيت شعر يذكر فيه الخالدي نحو المبرد)

السكري ، ابو احمد الحسن بن عبدالله (- ٢٨٢هـ)

المصون في الادب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الكويت ،
١٩٦٠

(ص ١٤ ، ٨٠ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ،
٢١٩ ، ٢٢١)

المرزباني ، ابو عبدالله محمد بن عمران (- ٢٨٨هـ)

١ - معجم الشعراء ، تحقيق فرينس كونكو ، القاهرة ،
١٢٥٤ هـ

(ص ١١٩-١٥٠ . يعرف به ويذكر لعانية ابيات من
شعره)

٢ - الموضح - ماخذ العلماء على الشعراء في عدة انواع
من صناعة الشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي ،
القاهرة ، ١٩٦٥

(انظر فهرس الاعلام)

التنوخى ، ابو علي الحسن بن ابي القاسم علي (- ٢٨٨هـ)

المستجد من فلات الاجواد ، تحقيق محمد كرد دني ،
دمشق ، ١٩٤٦

(ص ٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧)

ابن التديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق (٢٨٥هـ)

الفهرست ، تحقيق كسلاف فلوكل ، لبيروت ، ١٨٧١-١٨٧٢
(ص ٨٨-٨٧ . يعرف به ذاكرا ٢٢ من مؤلفاته ، ثم يذكره
في مواضع أخرى)
الفهرست ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، د.ت .
(ص ٩٢-٩٤)

ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصل (٢٩٢هـ)

المنصف ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ،
القاهرة ، ١٩٥٤
(انظر فهرس الاعلام)

ابن فارس ، أبو الحسين احمد بن فارس (٢٩٥هـ)

١ - معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبدالسلام محمد
هارون ، القاهرة ، ١٣٧١هـ
(١ : ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ٥ : ١٢١)
٢ - الصحاح في لغة اللغة وسنن العرب في كلامها ،
القاهرة ، ١٣٢٨هـ
(ص ٥٧)

المسكوي ، أبو هلال الحسن بن علي (- بعد ٢٩٥هـ)

١ - ديوان الماتى ، القاهرة ، ١٣٥٢هـ
(ص ١٤٥ . يورد بيت شعر أشبه المبرد)
٢ - كتاب السنانين الكاية والشعر ، تحقيق علي محمد
البجاوي ومحمد ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢
(ص ١٥٤ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٠٠)

السيابوري ، أبو القاسم الحسن بن محمد (٤٠٦هـ)

مقلاة المجانين ، قدمه وعلق عليه محمد بحر العلوم ،
النجف ، ١٣٦٨
(ص ١٥٦ - ١٥٧)

التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد (١٤٠هـ)

١ - الامناع والمزانة ، تحقيق احمد امين واحداثرين ،
القاهرة ، ١٩٥٣
(٢ : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢ : ٥٤ ، ١٨٦ - يوازن بين
ابن تمام والبحري)
٢ - مثالب الوزراء - اخلاق صاحب بن عباد وابن
العميد ، تحقيق د . ابراهيم الكيلاني ، دار الفكر ،
دمشق ، ١٩٦١ .
(ص ٥١ . يذكر رسالة المبرد في خبات الحسن
بن وجاء ، لا يذكرها مصدر آخر)
٣ - رسالة الصداقة والصديق ، تحقيق ابراهيم
الكيلاني ، دمشق ، ١٩٦٤
(ص ١٠٨ ، ٢٦٤)

الرفيق ، أبو اسحاق ابراهيم بن القاسم (٤١٧هـ)

نظم السرور في اوصاف الخمر ، تحقيق احمد الجندي ،
دمشق

(انظر فهرس الاعلام ص ٨٠١ . في ص ٢٨ يذكر ثمانية
اشطر من الرجز قالها عبدالحميد بن العذل في حياء المبرد)

المرزوقي ، أبو علي احمد بن محمد (٢١٠هـ)

شرح ديوان الحماسة ، تحقيق احمد امين وعبدالسلام
هارون ، القاهرة ، ١٩٥٢
(انظر فهرس الاعلام ص ٢٠٩٥)

النعالي ، أبو منصور عبدالملك بن محمد (٢٩٠هـ)

١ - لطائف المعارف ، تحقيق ابراهيم الابياري وحسن
الصيرفي ، القاهرة ، ١٩٦٠
(ص ٤٦ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ١٢١)
٢ - مرآة المروءات ، القاهرة ، ١٨٩٨
(ص ١٩ . يذكر قولاً للمبرد ورد في الكامل هو -
ثلاثة تحكم لهم بالشرف ...)
٣ - نوار الثوب في انصاف والمنسوب ، تحقيق محمد ابو
الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
(ص ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٨١ ، ٢١٨ ،
٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢١٢)
٤ - فقه اللغة وسر العربية ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة
(ص ١٦ ، ٢٩٨)

الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي (٣٦٠هـ)

أمالى المرتضى - غرر الفوائد ودور القلائد ، تحقيق محمد
ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٤
(انظر فهرس الاعلام ص ٦٠٢)

التنوخي ، أبو القاسم علي بن الحسن (راو) (٤٧٠هـ)

التصديعة النبوية برواية القاضي علي بن الحسن التنوخي ،
تحقيق د . صلاح الدين النجدي ، بيروت ، ١٩٧٠
(ص ٢٩١ ، ٢٩٩ . اعتمد التنوخي على أربع روايات احداها
رواية المبرد الذي قال : التصديعة التي لا يعرف قائلها
وهي البشيمة)

المري ، أبو علاء احمد بن عبدالله (٤٩٠هـ)

١ - رسالة النفران لابي علاء المري ، تحقيق د . ماثية
عبدالرحمن ، القاهرة ، ١٩٥٠
(ص ١٦٢ ، ١٦٩ ، ٥٢٢)
٢ - رسالة الملائكة ، بيروت ، المطبعة التجارية
(ص ٢٧ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٢٧)

الحصري القيرواني ، أبو اسحاق ابراهيم بن علي (٥٣٠هـ)

١ - زهر الاداب ونور الالباب ، تحقيق علي محمد البجاوي ،
القاهرة ، ١٩٥٣
(ص ٨٢ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ٥٥٤ ، ٩٢٧)
٢ - جمع الجواهر في الملح والنوادر ، تحقيق علي محمد
البجاوي ، القاهرة ، ١٩٥٣
(ص ٥٠ ، ٥١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ٢٩٤)

ابن رشيقي القيرواني ، أبو علي الحسن (٥٦٠هـ)

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق محمد
محمي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٦٣
(١ : ٢١٣ . نقل قولاً للمبرد في اوجده المكنية)

ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد (٥٦٠هـ)

جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبدالسلام هارون ،
القاهرة ، ١٩٦٢
(ص ٢٧٧)

الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (٤٦٣هـ)

١ - تاريخ بغداد ، القاهرة ، ١٩٣١
(٢ : ٢٨٧-٢٨٠ . يعرف بالمبرد)
٢ - البغلاء ، تحقيق د . احمد مطلوب و د . خديجة
الحديدي واحمد ناجي التبيسي ، بغداد ، ١٩٦٤
(ورد اسم المبرد في اسانيد اخبار كثيرة)

ابن نايقا ، ابو القاسم عبدالله بن محمد المعروف بالبندار
(٨٥٠هـ)

الجهان في تشييبات القرآن ، تحقيق د. احمد مطلوب
و د . خديجة الحديشي ، بغداد ، ١٩٦٨
(من ٦ ، ٢٤ ، ١٢٧ ، ١٤٢)

البكري ، ابو عبيد عبيد الله بن عبدالعزيز (٨٧٠هـ)

١ - سطر اللآل في شرح امالي اتقالي ، تحقيق عبدالعزيز
المبيني ، القاهرة ، ١٩٢٦ .

(١ : ٢٢٩ - ٢٤٠ . يعرف بالبرد تعريفًا موجزًا)

٢ - معجم ما استمع من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق
مطفي السقا ، القاهرة ١٩٤٥-١٩٥٧

(من ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٢ ، ٥٠٩ ، ٦٥٧ ، ٨٢٨ ،
٨٩٦ ، ١٠١٩)

الحمدي ، ابو عبدالله محمد بن نصر الازدي (٨٨٠هـ)

جدوة المتنبس في ذكر ولاية الاندلس ، القاهرة ، ١٩٦٦
(من ٨٠ ، ٩٨ ، ١٢٨)

الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢هـ)

محاضرات الادباء ، القاهرة ، المطبعة الشرفية .

(١ : ١٩١ . ذكر بيت شعر انشده البرد)

الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد (٥١٨هـ)

مجمع الامثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ،
القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٥

(١ : ٥٠٠ . ذكر ما قيل في معنى المنزل بادنا بقول البرد)

التميمي ، ابو الطاهر محمد بن يوسف (٥٢٨هـ)

اللسل في غريب لغة العرب ، تحقيق محمد عبدالجواد ،
القاهرة ، ١٩٥٧

(من ١٨٧)

الجواليقي ، ابو منصور موهوب بن احمد (٥٠٠هـ)

المرب من الكلام الامجمي على حروف المجمع ، تحقيق احمد
محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٩

(من ٨٤ . ذكر بيت شعر للشماخ انشده البرد)

السماني ، ابو سعد عبدالكريم بن محمد (٥٦٢هـ)

الانساب ، طبعة تصويرية ، لندن ، ١٩١٢

(الورقة ١١٦ أب . ذكره في نسبة « الشمالي »)

ابن قيم الجوزية ، شمس الدين ابو عبدالله بن ابي بكر
(٥٧١هـ)

روضة المحبين وروحة المشافين ، تحقيق احمد مبيد ،
القاهرة ، ١٩٥٦

(من ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٤٥٢
(٤٥٢)

الحميري ، ابو سعيد ثشوان بن سعيد (٥٧٢هـ)

شمس النجوم ودواء تلام الرب من الكلام ، لندن ، ١٩١٦
(١ : ١٤٦ . ذكر ان البرد - بكر الراء - لقب بهذا اللقب

لانه كان يدرس في البرادة)

ابن خير ، ابو بكر محمد بن خير الانبيلي (٥٧٥هـ)

فهرسة ما رواه عن شيوخه عن الدواوين المصنفة في شروب
الملح وانواع المنافع ، تحقيق فرنشكه قداره زيد بن
خليان ديانة طرغوة ، سرقسطة ، ١٨٩٢ (طبعة اولست)

(من ٨١ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٠ . ذكر اسانيد اربعة
كتب للبرد ومعنى البرد بفتح الراء)

ابن الانباري ، ابو البركات عبدالرحمن بن محمد (٥٧٧هـ)

١ - نزهة الالاء في طبقات الادباء ، تحقيق د . ابراهيم
السامرائي ، بغداد ، ١٩٥٩ .

(من ٢٧٩ - ٢٩٢)

طبعة اخرى - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ، ١٩٦٧

(انظر فهرس الاعلام من ١٥٢)

٢ - اسرار العربية ، تحقيق محمد بهجة البيطار ،
دمشق ، ١٩٥٧

(من ٥١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢١)

٣ - البلفة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، تحقيق د . رمضان
عبدالنواب ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

(من ٥٩) بشير المحقق الى مساهمة البرد في دراسة
ظاهرة الذكر والتأنيث في اللغة العربية)

الحازمي ، ابو بكر محمد بن موسى (٥٨٢هـ)

عجالة المبتدي وفضالة المنهي في النسب ، تحقيق عبدالله
كنون ، القاهرة ، ١٩٦٥

(من ٢٥ . يذكره في نسبة « الشمالي »)

ابن منقذ ، اسامة بن مرشد بن علي الكتاني (٥٨٤هـ)

١ - لباب الاداب ، تحقيق احمد محمد شاكر ،
القاهرة ، ١٩٣٥

(من ٢٠٧ ، ٢٨٢ ، ٤١٣ . يورد بيتين من شعر
البرد لم يردا في غيره من المصادر)

٢ - المنازل والدبار ، تحقيق مصطفى حجازي ،
القاهرة ، ١٩٦٨

(من ٤٦ . يورد بيتين من الشعر انشدهما البرد)

ابن مضاء ، ابو العباس احمد بن عبيد الرحمن القسري
(٥٩٢هـ)

الرد على النحاة ، تحقيق د . شوقي ضيف ، القاهرة ،
١٩٤٧

(من ٢٦ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٣ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩)

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ)

١ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدرآباد الدكن ،
١٢٥٧هـ

(٦ : ٩ - ١١ . حوادث سنة ٢٨٥ هـ)

٢ - اخبار الاذكياء ، تحقيق محمد مرسى الخولي ،
القاهرة ، ١٩٧٠

(انظر فهرس الاعلام من ٢٧٩)

٣ - اخبار الحمقى والمنفلين ، تحقيق علي الخاناني ،
بغداد ، ١٩٦٦

(من ٥٤ ، ١٦٠ ، ٢٣٢)

الاصمغاني ، عماد الدين ابو عبدالله محمد بن محمد (٥٩٧هـ)

خريدة القصر وجريدة مصر ، الجزء الرابع من المجلد
الاول ، تحقيق محمد بهجة الازري ، بغداد ، ١٩٧٢

(من ٢٩١ . بيت شعر لعماد يذكر فيه فضل الخليل
وعلم البرد)

علي بن ظافر الأزدي ، جمال الدين ابن الحسن (- ٦١٣هـ)
 بدائع البداهة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
 القاهرة ، ١٩٧٠
 (ص ٩ ، ١٥٩ ، ٢٢٥)

الشريشي ، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (- ٦١٩هـ)
 شرح المقامات الحبرية ، القاهرة ، ١٢٠٠هـ .
 (١ : ١٢٦ ، وسامة المبرد)

ياقوت ، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (- ٦٢٦هـ)
 ١ - معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة
 الأدب ، تحقيق د. س . مركايوت ، القاهرة ، ١٩٢٥
 (٧ : ١٢٢ - ١٢٤) . يترجم له ويذكر نسبته ؛
 طبعة أخرى ، تحقيق محمد فريد رفاعي ، القاهرة ،
 ١٩٣٨
 (١٩ : ١١١)

٢ - معجم البلدان ، تحقيق فرديناند وستنفند ، ليدن ،
 ١٨٦٦-١٨٦٩
 (انظر فهرست أسماء الرجال والنساء ج ٦)

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (- ٦٢٨هـ)
 ١ - الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار صادر وبيروت ،
 ١٩٦٥
 (٧ : ٤٩٢ . يذكره في وفاته سنة ٢٨٥هـ)
 ٢ - الثبايب في معرفة الأنساب ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ
 (١ : ١٩٧ . يذكره في نسبة السالي)

ابن الأثير ، أبو الفتح نصر الله بن محمد (- ٦٢٧هـ)
 ١ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق
 د . أحمد الحوفي و د . بدوي طبانة ، القاهرة ،
 ١٩٥٩
 (١ : ١٧ ، ٥١ : ٢١٨ ، ٢ : ٢٠٨ ، ٢ : ٢٠٩)
 ٢ - الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ،
 تحقيق د . مصطفى جواد ، و د . جميل سميد ،
 بغداد ، ١٩٥٦ .
 (ص ٢٢ ، ٢٢)

القفطي ، أبو الحسن علي بن يوسف (- ٦٢٦هـ)
 انباء الزيادة على انباء النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل
 إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٠-١٩٥٥
 (٢ : ٢٢١-٢٥٢ . يترجم للمبرد ترجمة وافية)

ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن عبدالله (- ٦٥٥هـ)
 شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
 القاهرة ، ١٩٥٩
 (يورد اسم المبرد في مواضع عديدة متفرقة)

ابن الأبار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (- ٦٥٩هـ)
 التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عزت المغاز الحسني ،
 القاهرة ، ١٩٥٦
 (١ : ٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٢ ، ٥٤٧ ، ٧٢١ ، ٧٦٠ ،
 ٨١١)

الرعي ، أبو الحسن علي بن محمد الأشبيلي (- ٦٦٦هـ)
 برنامج شبوح الرعي ، تحقيق إبراهيم لسوح ، دمشق ،
 ١٩٦٢
 (ص ٤٤ ، ٥٥ ، ٧٩ . يذكر الكامل للمبرد في كتب التعليم)

اليغموري ، أبو المعلى يوسف بن أحمد بن محمود (مختصر)
 (- ٦٧٢هـ)
 نور القبس المختصر من القتب في أخبار النحاة والأدباء
 والشعراء والعلماء لأبي عبدالله محمد بن عمران المزياني ،
 تحقيق رودلف زلهاميم ، فيسبادن (ألمانيا الغربية) ، ١٩٦٤
 (انظر فهرس الأعلام ص ٢٩١ . يترجم له في ص ٢٢٤-٢٢٢
 ويذكره في مواضع أخرى عديدة)

ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (- ٦٨١هـ)
 وفيات الأعيان وانباء الزمان ، تحقيق محمد محيي الدين
 عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨
 (٢ : ٤١١-٤١٧ . يذكره في وفاته سنة ٢٨٦هـ)

ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي بن موسى (- ٦٨٥هـ)
 المغرب في حلى المغرب ، تحقيق د . زكي محمد حسن
 وآخرين ، القاهرة ، ١٩٥٢
 (٥ : ٢٨ ، ٦٧ ، ٢٠٩)

الأشرف الرسولي ، أبو حفص عمر بن يوسف (- ٦٩٦هـ)
 طرفة الاسحاب في معرفة الأنساب ، تحقيق سترستين ،
 دمشق ، ١٩٤٩
 (ص ٢١ ، ٢٧)

ابن الكاظمي ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (- ٦٩٧هـ)
 مختصر التاريخ ، تحقيق د . مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٧٠
 (ص ١٦٦ . انجاء المبرد بالخليفة العباسي المتفرد
 بالله)

ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري
 (- ٧١١هـ)
 اخبار ابن نواس ، تحقيق شكري محمود احمد ، بغداد ، ١٩٥٢
 (ص ٢٢ ، ٤٤ ، ٧٠)

ابن القوطي ، كمال الدين عبدالرزاق تاج الدين أحمد (- ٧٢٢هـ)
 تلخيص مجمع الادب في معجم اللغات ، تحقيق د. مصطفى
 جواد ، دمشق ، ١٩٦٧
 (١ : ٥٢٤)

أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (- ٧٢٢هـ)
 المختصر في اخبار البشر ، القاهرة ، ١٣٢٥هـ
 (٢ : ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢)

النوبري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (- ٧٢٢هـ)
 نهاية العرب في فنون الادب ، القاهرة ، طبعة دار الكتب
 المصرية ، ١٩٢٨
 (٢ : ٦٧ ، ١٩٠ - ١٩١ ، ١١ : ٢٢٥ ومواضع أخرى)

أبو حيان النحوي ، أثير الدين محمد بن يوسف (- ٧٤٥هـ)
 منهج السالك في الكلام على النحاة ابن مالك ، نشر سدي
 جليزر ، نيويورك ، ١٩٤٧
 (في مواضع متفرقة)

ابن هشام ، جمال الدين عبدالله بن يوسف (- ٧٦١هـ)
 منى اللبيب عن كتب الأمازيغ ، تحقيق مازن المبارك ،
 دمشق ، ١٩٦٤
 (في مواضع متفرقة)

السبكي ، بهاء الدين أحمد بن علي (- ٧٦١٢هـ)
 عروس الأتراج في شرح تلخيص المنهاج (طبعة شروح
 التلخيص) ، القاهرة ، ١٩٢٧
 (١ : ٢٠٦ . كلام حول موضوع نوكد الخبر)

المصفي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (- ٥٧٦هـ)
 ١ - نصره النثر على المثل السائر ، تحقيق محمد علي
 سبطاني ، دمشق ، ١٩٧١
 (ص ٦٤ ، ١٩٤ ، يذكر الكامل والروضة في اميات
 كتب الادب)
 ٢ - النكت المسج في شرح لامية المجمع ، تصحيح احمد
 بن محمود السمران ، الاسكندرية ، ١٢٩٠ هـ
 (٢ : ٢٨٩ . المبرد يمشق جارية من نصر المزيبالله)
 اليافعي ، عفيف الدين عبدالله بن اسعد (- ٥٧٦هـ)
 مرآة الجنان وميرة اليقظان ، حيدرآباد الدكن ، ١٣٢٨ هـ
 (٢ : ٢١٣-٢١٠ . يعرف بالمبرد)
 ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (- ٥٧٧هـ)
 البداية والنهاية في التاريخ ، القاهرة ، ١٩٣٢
 (١١ : ٨٠-٧٩ . يعرف بالمبرد)
 الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهادر (- ٥٧٩هـ)
 اعلام الساجد باحكام الساجد ، تحقيق ابو الوفا مصطفى
 المراني ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ
 (٥ : ٨٠-٨١)
 ابن قنفذ ، ابو العباس احمد بن حسن الخطيب (- ٥٨١هـ)
 كتاب الوفيات ، تحقيق عادل توينسي ، بيروت ، ١٩٧١
 (ص ١١١ . يذكر ان المبرد توفي سنة ٢٨٦ هـ)
 الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (- ٥٨١٧هـ)
 ١ - القاموس المحيط ، القاهرة ، مطبعة مصطفى محمد
 (ص ٥٤) يمثل بقول المبرد في الكامل : وليس لقدم
 السند يقدم القائل ، ولا لحدثاته ينضم السند ،
 ولكن يطي كل ما يستحق)
 ٢ - البلية في تاريخ الامة اللثة ، تحقيق محمد المصري ،
 دمشق ، ١٩٧٢
 (ص ٢٥٠-٢٥١ . يعرف بالمبرد ترفيها موجزا)
 الفلثشيدي ، احمد بن علي (- ٥٨٢١هـ)
 فلاند الجنان في التمرير بقبائل عرب الزمان ، القاهرة ،
 ١٣٥٢ هـ
 (ص ١٢٧/١٧ . يقتبس من كتاب المتضيق)
 ابن الجوزي ، شمس الدين محمد بن محمد (- ٥٨٢١٣هـ)
 غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق ج . برجستراسر ،
 القاهرة ، ١٩٢٢
 (٢ : ٢٨٠ . يذكره في القراء ويؤرخ وفاته بسنة ٢٨٦ هـ)
 المهدي لدين الله ، احمد بن يحيى بن الرظي (- ٥٨٢٠هـ)
 رسالة المنزلة ، حيدرآباد الدكن
 (ص ٥٦ . يقول : كان في المبرد سخط . انظر الخبر ايضا
 في مجلة الجمع العربي في دمشق ، المجلد ١٥ (١٩٣٧) ص ٢٧٨)
 ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (- ٥٨٥٢هـ)
 لسان الميزان ، حيدرآباد الدكن ، ١٣٣١ هـ .
 (٥ : ٢٢٠-٢٢٢ . يعرف بالمبرد)
 التواجي ، شمس الدين محمد بن حسن (- ٥٨٥٩هـ)
 حلبة الكميت ، القاهرة ، ١٩٢٨
 (ص ٥٧ ، ٦١)
 ابن نوري بردي ، جمال الدين يوسف (- ٥٨٧هـ)
 النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٩٢٢
 (٣ : ١١٦-١١٧ . يذكره في حوادث سنة ٢٨٥ هـ)

السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (- ٩١١هـ)
 ١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق
 محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤
 (١ : ٢٦٩-٢٧١ . يترجم للمبرد ويذكر طائفة من
 مصنفاته . ويتردد ذكر المبرد وكامله في مواضع عديدة
 اخرى ، منها : ١ : ٢٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ،
 ٢ : ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ ،
 ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩)
 ٢ - الزمر في علوم اللغة وانواعها ، تحقيق محمد احمد
 جاد المولى واخرين ، القاهرة ، د . ت .
 (انظر فهرس الاعلام ٢ : ٦١٨)
 ٣ - الاشياء والنظائر ، حيدرآباد ، ١٣٥٩ هـ (الطبعة
 الثانية)
 (٣ : ٢٢-٢١ . مجلس بين تطلب والمبرد ، ٢ : ٨٨ ،
 ١ : ٦١ ومواقع اخرى)
 طاشكيري زاده ، عصام الدين احمد بن مصطفى (- ١٠٢٠هـ)
 مفتاح السادة ومفتاح السيادة في موضوعات العلوم ،
 تحقيق كامل كامل بكري وميدالوهاب ابو النور ،
 القاهرة ، ١٩٦٨
 (١ : ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٢ ، ١٦٢ ،
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٤٦)
 المقرئ ، ابو العباس احمد محمد التلمساني (- ١٠٤١ هـ)
 نفع الطبيب من فحسن الاندلس الرطيب ، تحقيق
 د . احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٨
 (٢ : ١٨ ، ٥٢٨ ، ٥٦١ ، ٥٦١ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ،
 ٤ : ١٧١ ، ٥ : ١٩٢)
 حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (- ١٠٦٧ هـ)
 كشف القنون عن اسامي الكتب والفنون ، استانبول ، ١٩٤١
 (ص ١٢٣ ، ١٢٣ ، ١٠٨٧ ، ١١٠٧ ، ١٢٠٥ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٢ ،
 ١٢٨٢ ، ١٢٩١ ، ١٤٢٧ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٢ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٢ ،
 ١٧٦٢ ، ١٨٠٥ ، ١٩٥١ . يذكر طائفة من مؤلفات المبرد)
 البديعي ، يوسف (- ١٠٧٢ هـ)
 المصحح المنبني من حشبة المنبني ، دمشق ، ١٣٥٠ هـ
 (ص ٢٤٠ . يورد خبرا مقتبسا من كتاب الروضة ،
 للمبرد)
 ابن العماد الحنبلي ، عبدالحق بن احمد (- ١٠٩٨ هـ)
 شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ
 (٢ : ١٩٠-١٩١ . يعرف بالمبرد)
 البغدادي ، عبدالقادر بن عمر (- ١٠٩٢ هـ)
 خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، القاهرة ، بولاق ،
 ١٢٩٩ هـ
 (انظر انبيد الخزانة . يذكر كتابا للمبرد ويقتبس منها)
 الحبي ، محمد امين بن فضل الله (- ١١١١ هـ)
 نفحة الريحانة وورشة طلا الحانة ، تحقيق عبدالمنعاج
 محمد الدار ، القاهرة ، ١٩٦٩
 (١ : ٢١٧ ، ٢٦٦ ، ٢ : ١٩٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٥٠٨ ،
 ٥٠٩ ، ٦٥٠ ، ٤ : ٢٦ ، ٤ : ٢٦)

ابن مضمون ، صدر الدين علي خان بن نظام الدين (١١٢٠ هـ)
انوار الربيع في انواع البديع ، تحقيق شاكز هادي شكر ،
النجف ، ١٩٦٧-١٩٦٨
(انظر فهرس الاعلام ٧ : ٣٥٠)

الموسوي ، ابو الحسن العباس بن علي الحسيني (- في حدود
١١٨٠ هـ)

نزهة الجليس ومثبة الاديب الانيس ، النجف ، ١٩٦٧
١ من ١٩٩ ، رأي المبرد في الحرمي ، ص ٢٨٢ ، زيارته
المجاين ، ومواضع اخرى)

ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهملاني (- ٢)
مختصر كتاب البلدان ، تحقيق د. غويي ، لندن ، ١٨٨٥
(من ٢٠٠)

مجهول

مجموعة الماني ، استانبول ، مطبعة الجوانب ، ١٢٠١ هـ
(١٧٨ : ١)

مجهول

الميون والحدائق في اخبار العتائق ، الجزء الرابع ،
القسم الاول ، تحقيق نسيلة عبدالحميد داود ، النجف ،
١٩٧٢
١ من ١٥٥ ، ذكر المبرد في حوادث سنة ٢٨٥ هـ)

ب - مراجع عربية مطبوعة (مرتبة ترتيبا زمنيا حسب تسلسل سنوات طبعتها) :-

فنديك ، ادوارد

اكفاء القروغ بما هو مطبوع من اجل التأليف العربية في
المطابع الشرقية والغربية ، صحيح السيد محمد علي
البلاوي ، القاهرة ، ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م
(ص ٢٥ ، ٢٦٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٩ ، يذكر طبعت قديمة من
كتاب الكامل)

الاحدب ، ابراهيم بن علي (- ١٢٠٨ هـ / ١٨٩١ م)
فرائد الآل في مجمع الامثال ، بيروت ، ١٨٩٢
(١ : ١٠ ، ٢ : ٣٢٥)

فتح الله ، حمزة (- ١٢٣٦ هـ / ١٩١٨ م)

المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية ، القاهرة
١٣١٢-١٣٢٢ هـ / ١٨٩٤-١٩٠٤ م
١ يذكر ان ما في كتابه من استطراد يجري شئ منهج المبرد
والجاحظ وغيرهما)

الالوسي ، محمود شكري (- ١٢٤٢ هـ / ١٩٢٤ م)
بنوع الادب في معرفة احوال العرب ، القاهرة ،
١٢١٤ هـ / ١٨٩٦ م
طبعة ثالثة تحقيق محمد بهجة الانري ، القاهرة ،
١٣٢٢ هـ / ١٩١٢ م
(١ : ٣٠ ، ٢ : ٢١ ، ٣ : ٢١)

المرصفي ، محمد حسن نائل (- ١٢٥٢ هـ / ١٩٣٥ م)
اداب اللغة العربية ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م
(٢ : ٢٥)

شيخو ، فويس (- ١٩٢٨)

الاداب العربية في القرن التاسع عشر ، بيروت ، ١٩٠٨
طبعة ثانية ، بيروت ، ١٩٢٢

١ من ١٧٦-١٧٧ ، يعرف بوليم ديت ويذكر الكامل للمبرد في
مقدمة مطبوعاته العربية الجنيته)

البارودي ، محمود سامي (- ١٩٠٤)
مختارات البارودي ، القاهرة ، ١٣٢٧-١٣٢٨ هـ /
١٩٠٩-١٩١٠ م ، اربعة اجزاء
(١ : ٢٤٥-٢٤٦ ، يورد نخبة من فريدة ابن الرومي
الندالية الطويلة في مدح المبرد)

زيدان ، جرجي (- ١٩١٤)
تاريخ اداب اللغة العربية ، القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٩١١
(٢ : ١٨٦)
طبعة ثانية - راجعها وعنى عليها د . شوقي خفيف ،
القاهرة ، دار الهلال
(٢ : ٢١٦-٢١٧ ، يعرف بالمبرد تعريفا موجزا ويذكر ما
وصل اليه من مؤلفاته)

بيومي ، السباني

تهذيب الكامل في اللغة والادب ، القاهرة ، ١٩٢٢
١ يربط الكامل جديدا ، فيجعله في جزأين احدهما للنشر
وثانيهما للنشر)

الاسكندري ، احمد بن علي محمد (- ١٩٢٨)
١ تهذيب كامل المبرد ، تقريف في صفحة واحدة بشر
ملحما بكتاب تهذيب الكامل عمل السباني بيومي .
(قرط الكامل واننى على منيع السباني بيومي)
فهرس دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢-١٩٢٣
(٢ : ١٦٢)

زيدان ، جرجي (- ١٩١٤)

المختصر في تاريخ اداب اللغة العربية ، القاهرة ، مطبعة
الهلال ، ١٩٢٤
(ص ٢٦٢)

(دون توقيع)

١ تهذيب الكامل في اللغة والادب ، مجلة المنطق ، المجلد
٢٤ ، ج ١ (١٩٢٤) ص ٩٨-١٠٠
٢ كلمة فُرئت بها المجلة كتاب الكامل وانت على سنيح
مذهب السباني بيومي)

دار الكتب المصرية - فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لقابة
اخر شهر مايو سنة ١٩٢٦ ، القاهرة
(٢ : ٢٩٥ ، يذكر طبعت ونسخا خطية من الكامل ،
٢ : ٧١ نصف تهذيب الكامل)

مبارك ، د . زكي (- ١٩٥٢)

جامع المشايخ ، القاهرة ، ١٩٢٥
طبعة ثانية ، القاهرة ، ١٩٢٤
(ص ٢٠٧)

الجلبي ، د . داود (- ١٩٦٠)

كتاب مخطوطات الموصلي ، بغداد ، ١٩٢٧
(ص ١٠٣ ، ذكر خطية تقريظ للمبرد - احد انسام
مجموع خطي في متبة مدرسة الحبيات بالموصل رقمه ١٥٦)

المرصفي ، سيد بن علي (- ١٩٢١)
رنبة الامل من كتاب الكامل ، القاهرة ، ١٩٢٧-١٩٣٠ ،
ثمانية اجزاء
(يتضمن مقدمة في اربع صفحات ثم متن كتاب الكامل
وشرحا قبيحا له)

الزركلي ، خير الدين بن محمود

الإعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب
والعربيين والمستشرقين ، القاهرة ، ١٩٢٧
طبعة ثالثة - بيروت ، ١٩٦٩

٨٠ : ١٠ - يعرف بالمرء ويورد دالة كثيرة بمصادر
دراسه ، ٢٨٧ : ٦ - يذكر في المصنف بشير الفري ان من
محفوظاته امان العالي وكامل المرء

مصطفى ، محمود

اعجام الاعلام ، القاهرة ، ١٩٢٧
(٣ : ١٠٠٢)

الخوانساري ، محمد باقر الموسوي (- ١٢١٢هـ / ١٨٩٥م)

روايات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ايران ،
١٢٤٨هـ / ١٩٢٨م
(من ٦٠٠)

سركيس ، يوسف اليان (- ١٩٢٢)

معجم المطبوعات العربية والعربية وهو شامل لاسماء الكتب
المطبوعة في الانظار الشرقية والغربية مع ذكر اسماء
مؤلفيها وثمة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة الى
نهاية السنة الهجرية ١٢٢٩ الموافق لسنة ١٩١٩ ميلادية ،
القاهرة ، ١٩٢٨

١٦١٢ - يعرف موجز بالمرء وذكر طبقات الكامل
القديمة

كرد علي ، محمد (- ١٩٥٣)

الانشاء والمنشآت ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ،
المجلد ٥ : ١٩٣٠

٨١ - يبيد الكاتب رايه في اخبار الخوارج الواردة
في كتاب الكامل للمرء

الرافعي ، مصطفى صادق (- ١٩٢٧)

١ راي جديد في كتب الادب العربي القديمة ، مجلة المقتطف
ج ٧٩ (١٩٢١) من ١٢-١٩

١ مقالة فيها لكون مقدمة لكتاب شرح ادب الكاتب لابي
منعم الجوابلي ، وضمنها رايًا طريفاً في كتب الادب
العربي القديمة ، ومنها الكامل للمرء

جواد ، د . مصطفى (- ١٩٦٩)

١ بعض مستندات عبدالحميد بن ابي الحديد في درجه
نصح البلاغة ، مجلة لغة العرب ، ج ٧ (١٩٢١)
من ٥٤٢-٥٤٦

١ (من ٥٤٤) - ذكر طائفة كبيرة من مصادر شرح نهج البلاغة
منها كامل المرء :

الندوي ، السيد هاشم

تذكرة الثوار من المخطوطات العربية ، حيدرآباد ،
١٢٣٥هـ / ١٩٢١

١ (من ١٢١) - يذكر مخطوطة كتاب النمازي والمراني للمرء
المحفوظة في مكتبة الاسكوريال

امين ، احمد (- ١٩٥٤)

فهي الاسلام ، القاهرة ، ١٩٢٢-١٩٢٦

١ : ٢٢١-٢٢٨ - وصف حليان قيم لكتاب الكامل

مبارك ، د . زكي (- ١٩٥٢)

النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، القاهرة ، مطبعة
دار الكتب ، ١٩٢٤

١ : ١٢٦ : ٢ : ٩١ : ١٢٨ : ١٨٦ : ٢٥٦

المصري ، عبدالقادر (- ١٩٥٦)

١ فصحاء العرب ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ،
المجلد ٩ (١٩٢٤)

١ (من ١٢٧) - حوار بين المرء وابي عكرمة الضبي

كرنكو ، فريتش (- ١٩٥٢)

١ ترجمة عمرو بن بحر بن محبوب ابن عثمان البصري
المعرف بالجاحظ منقولة عن تاريخ ابن عساکر من نسخة
المحفوظة في المتحف البريطاني رقم ADD ٧٢١٨ - قام
كرنكو بنسخ الترجمة والمصنف عليها ، وفارنها المجلة
بالنسخة الخطية المذهبية من الكتاب ، مجلة المجمع
العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٩ : ١٩٢٤ (من ٢١٧-٢٠٢)
(من ٢٠٢ : ٢٠٧ : ٢١١ - يروي المرء احوالا سمعها
من الجاحظ)

جبود ، د . جبرائيل

١ مصر عمر من ابي ربيعة ، بيروت ، ١٩٢٥
(١٠ : ١٠٠ : ٥٠ : ٥٤ : ٨٠ : ٩٠ : ١٥٨ : ١٦٩ : ١٧١)

القدس ، انيس

تطور الاساليب النثرية ، القاهرة ، ١٩٢٥

١ (من ٥٥ : ٨٨ : ٩٠ : ٩٢ : ٩٦ : ١٠٠ : ١٠٩)

ابراهيم ، طه احمد

١ تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الجاهلي الى
القرن الرابع الهجري ، القاهرة ، ١٩٢٧

١ (من ١١٩ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٤ - يذكر المرء في بساط
النقد في القرن الثالث الهجري)

النوحي ، عز الدين (- ١٩٦٦)

١ المحبة البيضاء في مسحة نعت الجموع بفلاء ، مجلة
المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ١٥ : ١٩٢٧
(من ٤٠٧ - يدلف المرء بانه من المنشدين)

مندوب الرسالة (محمد فهمي عبداللطيف)

١ للخص ومنيق - اسوع الجاحظ ، مجلة الرسالة ،
العدد ١٩٨ (القاهرة ١٩٢٧) من ٦٦٧ - ٦٧٠

١ ذكر ان الاساذ ابراهيم مصطفى قارن بين الجاحظ وبين
المرء في الطريقة والاسلوب . وقال : سمعت الاساذ
ينطق المرء بالفتح وانما هو بالكسر

احمد القراء

١ المرء ، مجلة الرسالة ، العدد ١٩٩ : القاهرة ١٩٢٧
من ٧١٢-٧١٣

١ ابد ابراهيم مصطفى في فتح راء المرء معتمدا على ابي
خلكان

عبداللطيف ، محمد فهمي

١ المرء ، مجلة الرسالة ، العدد ٢٠٠ : القاهرة ١٩٢٧
من ٧٥٧

١ رد على ما ذكره احمد القراء ، وقال ان فتح راء المرء
خطا شائع

احمد القراء

١ المرء ايضا ، مجلة الرسالة ، العدد ٢٠١ : القاهرة
١٩٢٧ : من ٧٩٧

١ عاد الى تأييد رايه معتمدا على ابي عبد ربه والخطيب
البغدادي

عبداللطيف ، محمد فهمي

« المبرد أخيراً » مجلة الترسانة ، العدد ٢٠٧ ، القاهرة (١٩٢٧) من ٩١٦-٩١٧
(قال أن المسألة ليست مسألة روايات ، ولكن الأمر في التمييز بينها والتوفيق على مرادها في أفادة المطلوب)

متر ، آدم (- ١٩١٧)

الحدادة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر
السفينة في الإسلام ، ترجمة عبدالبصادي أبو وبدة ،
القاهرة ، ١٩٤٠
الطبعة الرابعة - بيروت ، ١٩٦٧
(من ٢٥٠ ، ٢٥٠)

ناصر محمد

١ - « نظرات في الأدب القديم - نقد وموازنة بين كتب
الأدب الأربعة بيان الجاحظ وكامل المبرد ، وأما
القالي ، وأدب الكاتب » مجلة الثقافة ، العدد ٨٠
القاهرة (١٩٤٠) من ١٦-١٩
٢ - « نظرات في الأدب القديم ونقد - موازنة بين كتب
الأدب الأربعة : البيان ، الكامل ، والإمامي ،
وأدب الكاتب » مجلة الثقافة ، العدد ١٢٢
القاهرة (١٩٤١) من ٢٢-٢٥
قال أن هذه الكتب تقع في القنبل النادر وتندرج
في الكثير البالغ ، وأشار إلى اتجاه المبرد جهة نحوية
في كامله ،

٢ - ٣ - « نظرات في الأدب القديم ونقد - موازنة بين
البيان والكامل ، الإمامي وأدب الكاتب » مجلة الثقافة ،
العدد ١٣٥ (القاهرة ١٩٤١) من ١١-١٣ : تحدث عن
منهج المبرد السردى المتشوش في ذكر أخبار الخوارج
الكثيرة في الكامل ،

المعروف ، عيسى أسكندر (- ١٩٥٦)

« سمر المجاني » مجلة الإديب ، ج ١ : بيروت ١٩٤٢
من ٤٨ - ٥٠
« من ٤٨-٩٠ » المبرد يدخل دبر هرقل ويحدث شاعراً
مجنوناً ،

البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد أمين (- ١٩٢٠)

إيضاح المكون في الدليل على كشف الثغور ، استانبول ١٩٤٥
(١ : ٥٠ ، ٥٦٨ ، ٢ : ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ،
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ،
٥٠٧ . ذكر ما لم يذكره حاجي خليفة في كشف الثغور من
مؤلفات المبرد)

السراوي ، طه (- ١٩٤٦)

بغداد مدينة السلام ، سلسلة اقرأ ، القاهرة ، ١٩٤٥
(من ١٣٦ ، ١٣٨)

عبود ، مارون (- ١٩٦٢)

على النحك ، بيروت ، ١٩٤٦
(من ١٢٧)

فهرس الكتب الموجودة بالكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٨هـ /
١٩٤٩م ، القاهرة ، ١٩٤٩
(ج ٥)

بدوي ، د . أحمد أحمد

« سيبويه - حياته وأدبه » صحيفة دار العلوم (يناير ١٩٤٨)
طبعة ثانية ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ، د . ت .
(من ٢٥ ، ٢٦-٢٧)

طلس ، محمد أسعد (- ١٩٥٩)

« أبو الفتح بن جني : عصره - مكانته العلمية - آثاره »
مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٢٤
(١٩٤٦) من ٥٢٧-٥٢٦
(من ٥٢٧-٥٤٠)

الراوي ، طه (- ١٩٤٦)

تاريخ علوم اللغة العربية ، بغداد ، ١٩٤٩
(من ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٦)

كرد علي ، محمد (- ١٩٥٢)

١ - « كنوز الأجداد - ١٥ - مجلة المجمع العلمي العربي
بدمشق ، المجلد ٢٥ (١٩٥٠) من ٢٢١-٢٢٢
(من ٢٢٤-٢٢٥ . وصف تحليلي لكتاب الكامل)
٢ - « كنوز الأجداد ، دمشق ، ١٩٥٠
(من ١٠٦-١٠٧ . وصف تحليلي لكتاب الكامل)

البهيبي ، نجيب محمد

تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ،
القاهرة ، ١٩٥٠
(من ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤)

الدجيلي ، عبدالصاحب مهران

« ابن عباس المبرد وابن عباس لميل إمامي اللغة
والأدب » مجلة المجمع الجديد ، ج ٢-١ (١٩٥٠) من ١٢١-١٢٢

الشهابي ، مصطفى (- ١٩٦٨)

« أبو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب البيان »
مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٢٦ (١٩٥٠)
من ٣٤٦-٣٤٧
(من ٣٥٠ . ذكر أن المبرد زار الدينوري وأنه ليس فيها
أباً حنيفة الدينوري)

الطرابلسي ، د . أحمد

نشرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب ، دمشق ، ١٩٥١
طبعة أخرى ، دمشق ، ١٩٧١
(من ١٥٠-١٥١ . يعرف بكتاب الكامل)

البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد أمين (- ١٩٢٠)

هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المستفيدين ، استانبول ،
١٩٥٥-١٩٥١
(٢ : ١٢٠-٢١٠ . يذكر قائمة بمؤلفات المبرد ، مددها
٢ مؤلفاً)

الفاخوري ، حنا

تاريخ الأدب العربي ، بيروت ، ١٩٥١
(من ٧٥٢)

طبانة ، د . بدوي أحمد

أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية ، القاهرة ، ١٩٥٢
(من ١٨٠)

طلس ، د . محمد أسعد (- ١٩٥٩)

الكشاف عن مخطوطات خزائن الأوقاف ، بغداد ، ١٩٥٢
(من ١٦٦ . يذكر مخطوطة لكتاب الكامل)

العلي ، د . صالح احمد

الانطباعات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ، بغداد ، ١٩٥٣

(من ٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٦١)

الدجيلي ، عبدالصاحب عمران

اعلام العرب في العلوم والفنون ، النجف ، ١٩٥٤

(١ : ١٠٩ . يعرف بالبرد بعرفا مرجزا)

طبانة ، د . بدوي احمد

دراسات في نقد الادب العربي من الجاهلية الى نهاية القرن

الثالث الهجري ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥٤

الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٥

(١ : ١٨٤ - ١٩٠)

هارون ، عبدالسلام محمد

تحقيق النصوص ونشرها ، القاهرة ، ١٩٥٤

(من ٢٠ ، ٦٥)

ناليو ، كارلو (١٩٢٨)

تاريخ الادب العربية من الجاهلية حتى صدر بني امية -

نص المحاضرات التي القاها بالجامعة المصرية في سنة

١٩١٠-١٩١١ ، اعتمدت بنشرها مريم ناليو ، القاهرة ،

١٩٥٤

(من ٣٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٤٢)

سيد ، فؤاد (١٩٦٧)

فهرس المخطوطات المصورة في معهد احياء المخطوطات العربية

بجامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٥٤ (الجزء الاول)

(١ : ٤٤٣ ، ٥١١ . يذكر مخطوطة لكتاب الحاصل من

الكمال للحسن بن حسين القرواني واخرى لكتاب الكامل)

خفاجي ، محمد عبدالمنعم

الحياة الادبية في العصر المباسي ، القاهرة ، ١٩٥٤

(من ٢٢٨-٢٢٢)

الطنطاوي ، محمد

نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة ، القاهرة ، ١٩٥٤

(من ٤٤-٤٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٨ - ٩١ ، ٩٥ ، ١٢٤)

(١٢٧ - ١٤٠ ، ١٤٢)

تيمور ، احمد (١٩٢٠)

اسرار العربية - معجم لنوي نحوي صوفي بحسوي الى

ذخائر من اسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات واثر

الانسة في الكتب المخطوطة والطبوعة ، القاهرة ، ١٩٥٤

(من ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٨٥ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٣ ،

١٦٧)

المجلوب ، د . عبدالله الطيب

المرشد الى فهم اشعار العرب ومنازلها ، القاهرة ١٩٥٥

(١ : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٢٦٦)

الخالاني ، علي

شعراء النري ، النجف ، ١٩٥٥

(٧ : ١١٦ ، ١٢١)

ابن عاشور ، محمد الفاضل (١٩٧٠)

« مقدمة الرزومي لشرح الحاشية ابي تمام - شرح مده

النفذة وبسطها » ٦ « مجلة المجمع العلمي في دمشق .

المجلد ٣٠ (١٩٥٥)

(من ٥٨٤ ، ٥٨٥ . بضيف المبرد بكسر الراء وينتهي على

الكامل)

دشربتش ، د . البرن

« كتاب الجليس والانس للمعاني بن زكريا النهرواني »

مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق ، المجلد ٣٠ (١٩٥٥)

(من ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ . يقارن بين هذا الكتاب الخطي

وكتاب الكامل)

بلاشير ، د . ريجيسي (١٩٧٣)

تاريخ الادب العربي - العصر الجاهلي ، ترجمة د. ابراهيم

الكيلاني ، دمشق ، ١٩٥٦ (من ١٢٢ ، ١٢٢)

الوهابي ، خلدون

مراجع تراجم الادباء العرب ، بغداد ، ١٩٥٦-١٩٥٧

(ج ١-) ١٩٧٢ (ج ٥)

(٥ : ٥٠ - ٥٣ ، ٥٩ . يورد قائمة طويلة باسماء

مصادر ومراجع عرفت بالبرد او ذكرته)

نصار ، د . حسين

المجم العربي - نشأته وتطوره ، القاهرة ، ١٩٥٦

(من ١١ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ١٢٦ ، ١٦٤ ، ٢١٢ ، ٢٥٤)

(٢٦٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٧١١ ، ٧١٢)

الاسد ، د . ناصر الدين

مصادر الشعر الجاهلي وقبيلها التاريخية ، القاهرة ، ١٩٥٦

(من ١٩٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ،

٤٩٨ ، ٥٩٥)

تيمور ، احمد (١٩٢٠)

مختارات احمد تيمور - طرائف من روائع الادب العربي ،

القاهرة ، ١٩٥٦

(١٨ : ٤١ ، ٤٨ ، ٨٢ ، ٨٨)

المخزومي ، د . مهدي

« المبرد ابو العباس محمد بن يزيد » مجلة المجمع الجديد ،

العدد ٦ : ١٩٥٦ (من ٢٥-٤٠)

« يشرح للمبرد ويذكر مشاركته المجيدة في بناء كتاب البصرة

العلمي)

القسي ، عباس بن محمد رضا (١٩٤٠)

الكنى والالقب ، النجف ، ١٩٥٦

(٣ : ١١٧ - ١٢٠ . يشرح للمبرد بايجاز ويذكر بعض ما

مدح به شمسرا)

تيمور ، احمد (١٩٢٠)

مختارات احمد تيمور - طرائف من روائع الادب العربي ،

القاهرة ، ١٩٥٦

(من ١٨ : ٤١ ، ٤٨ ، ٨٢ ، ٨٨)

كيلاني ، محمد سيد

فهارس كتاب الكامل في اللغة والادب والنحو والتعريف ،

القاهرة ، ١٩٥٦

تعالى ، عمر رضا

معجم المؤلفين - تراجم مصنفى الكتب العربية ، دمشق ، ١٩٥٧-١٩٦١

١١١ : ١١٤ - ١١٥ . تعريف موجز بالمبرد مع قائمة طوابع
بمصادر ومراجع لدراسه

آل ياسين ، محمد حسين

المصاحب بن عباد - حياته وادبه ، بغداد ، ١٩٥٧
: من ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠)

عواد ، كوركيس

١ - المخطوطات التاريخية في حوزة كتب المتحف العراقي
ببغداد ، مسئل من مجلة سومر ، ج ١٣ ، ١٩٥٧ ،
(من ٧٩ . يذكر مخطوطة لكتاب نسب العرب للمبرد)
٢ - المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد
- القسم الثاني - المخطوطات الادبية ، مسئل من
مجلة سومر ، ج ١٤ ، ١٩٥٨ ، من ١٢٧-١٢٩
: من ٤٠ . يذكر مخطوطة لكتاب العامل

طلس ، د . محمد اسعد (- ١٩٥٩)

محاضرات من الشيخ عبدالقادر المغربي ، من منشورات
مركز الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٥٨
: من ٧٩ . قال ان ثمنه كناية ادبية خطبا على نظم
الكامل للمبرد عنوانه : النخب او نوادر العلوم وفرائد
الاداب

بدوي ، د . احمد

اسس النقد الادبي عند العرب ، القاهرة ، ١٩٥٨
(في مواضع عديدة متفرقة من الكتاب)

عبود ، ماريون (- ١٩٦٢)

ادب العرب - مخر تاريخ نشاته وتطوره وسير مشاهير
وجاله ومخطوط اولى من سورمه ، بيروت ، ١٩٦٠
: من ٢٩ ، ٢٠٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣٢٠)

الميني ، عبدالعزيز

« السفر الاول من تحفة الجند الصريح في شرح الكتاب
التمهيد تأليف صدر الدين احمد بن يوسف بن علي بن
يوسف اللبلي النحوي ... » مجلة المجمع العلمي العربي
بدمشق ، اجلد ٣٥ ، ١٩٦٠ ، من ٥٤١-٥٤٥
: من ٥٤٢ . ذكر المحقق الميني في حاشية الصفحة ان عنده
نسخ الكامل لابن محمد بن السيد البطلوسي مع شرح
الوافي ، ويبدو انها نسخان خطيان قريضان

السيد ، أمين علي

المقنضب للمبرد ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم ، القاهرة ،
١٩٦٠ ، مطبوعة بالالة الكاتبة .

المعري ، د . حسين مجيب

في الادب العربي والتركى - دراسة في الادب الاسلامى المقارن ،
القاهرة ، ١٩٦١ (من ٣٩٥-٣٩٦ . يقول ان المبرد روى
شعرا للامام علي بن ابي طالب - رضى الله عنه - بنحفت)

احمد ، محمد خلف الله

معاليم التطور الحديث في اللغة العربية وآدابها ١ - مصر في
في القرن التاسع عشر ، القاهرة ، ١٩٦١

: من ١٤٦-١٤٧ . يذكر ما بين كتابي المواهب المتحججه
لحيزة فتح الله والكامل للمبرد من شدة في منهج الاسطراد

سيد ، فؤاد (- ١٩٦٧)

قهرست المخطوطات - نشرة بالمخطوطات التي انشأها الدار
من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ ، القسم الاول : ١ - من ٤٠ ،
القاهرة ، ١٩٦١ .

بروكلمان ، كارل (- ١٩٥٦)

تاريخ الادب العربي ، ترجمة د . عبدالحليم المجيد ،
القاهرة ، ١٩٦١ -

١ : ١٠٧ ، ١٥٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨ ، ٢ : ١٢٥ ،
١٦٤ - ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ . يعرف بالمبرد ويذكر
طائفة من مؤلفاته وما وصل اليها من مخطوطاتها وما
طبع منها

حسن ، د . عزة

قهرست مخطوطات دار الكتب القاهرة - النسخ ،
دمشق ، ١٩٦٤

من ٢٩٥ . بحث مخطوطة شرح لامية العرب - تأليف المبرد

مطلوب ، د . احمد

البلاغة عند الفصحى ، بغداد ، ١٩٦٤

: من ٧٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١١٥ ، ٢٦٤ . بين
دور المبرد الرائد في نشأة علم البلاغة والنقد الادبي عند
العرب

نصيرة ، محمد عبدالخالق (محقق)

المقنضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضمة ، القاهرة ،
١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م . اربعة اجزاء

(١ : ٥٤٤) . مقدمة وافية تضمنت التعريف بالمبرد وآثاره
كما تضمنت نفس فريدة ابن الرومي في مدح المبرد وآبائه ،
مدقولا من ديوان الشاعر المخطوط المحفوظ في دار الكتب
بالمصرية ١٢٩

شعيب ، محمد عبدالرحمن

الثنائي بين نافذيه في القدم والحديث ، القاهرة ، ١٩٦٤
: من ١٢ ، ٧٥ ، ٢٥٦

غريال ، شفيق (مشرف)

النويرة العربية المبصرة ، القاهرة ، ١٩٦٥
(من ١٦٤٠ . يعرف بالمبرد تعريفًا موجزا)

الزبيدي ، د . علي

« مصادر الادب المباني » مجلة كلية الاداب ببغداد ،
العدد ٨ (١٩٦٥) من ٥٧-٤١

: من ٥٥ . يقول ان المبرد كان ممن شرحوا دواوين كبار
الشعراء

الغني ، د . محمد كامل

الازهر وازره في النهضة الادبية الحديثة ، الطبعة الثانية ،
القاهرة ، ١٩٦٥

(من ٤٠٠-٤٠٢ ، ٤٠٧-٤١٠ . يترجم لسيد بن علي
الرمضاني صاحب رغبة الامل وينحدث عن عاصيته بالكامل)

ضيف ، د . شوقي

النبلاء - خور وتاريخ ، القاهرة ، ١٩٦٥
(من ٦٠-٦١ . بين مساهمة المبرد في نشأة علم البلاغة)

الابيارى ، ابراهيم

الكامل للمبرد ، مجلة تراث الانسانية ، المجلد ٢ ،
العدد ١ (١٩٦٥) من ١٨-٢١
يعرف بالمبرد والكامل ، ويذكر قائمة بمصادر دراسة المبرد

عبدالنواب ، د . رمضان (محقق)

البلاغة - لاسى العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق
د . رمضان عبدالنواب ، القاهرة ، ١٩٦٥
، من ٥ - ١٩ . مقدمة وافية كتبها المحقق بعنوان
" المبرد " فترجم فيها للمبرد وعن بلذكر اسئلته والاملاء
واسئلته وكتبه ورسائله)

ابن ناشور ، محمد الفاضل (- ١٩٧)

" اختلاف المبرد مع سيبويه " مجلة المجمع العلمي العربي
في دمشق ، المجلد ٤٠ ، ج ١ (١٩٦٥) من ٣٠-٤٥
قال : ان اكثر مداخلات ابن العباس المبرد لسبويه انما
هي من باب الابحاث الجدلية والمراجعات والتحقيقات
الانفسائية الحزنية التي سلكها عقيد مع مقتدى به . . .

الحديث ، د . خديجة

١ - ابيته المرف في كتاب سيبويه ، بغداد ، ١٩٦٥
(انظر فهرس الاعلام من ٥٦٠)
٢ - ابو حيان النحوي ، بغداد ، ١٩٦٦
، انظر فهرس الاعلام من ٦٦٧ . تذكر اعتماد ابن
حيان في تأليف كتابه منهج السالك وارشاف العرب
على كتب المبرد هي الكامل والمختل والمنصب
والمقرب والمعرف)

درويش ، د . عبدالله

١ - ابن ولاد الحوي ، مجلة كلية الشريعة ببغداد ، العدد
٢ (١٩٦٦) من ١٠٧-١٢٢
، من ١١٢-١٢١ . يصف كتاب ابن ولاد : الانتصار
لسبويه على المبرد)

الصيرلي ، حسن كامل

، اخبار الكتاب العربي في العالم ، مجلة الكتاب العربي ،
العدد ٢٢ (١٩٦٦) من ٧٢
(يقرظ كتاب المفتضب للمبرد بتحقيق عيسى)

العاني ، د . سامي مكي

، الاغاب الشمرية ، مجلة كلية الشريعة - بغداد ، ج ٢
(١٩٦٦) من ١٢٥-١٢٦
(من ١٢٧ . بيان من الشعر حول لقب المبرد)

الموهي ، عبدالمعين

الامينان - لامية العرب للشنفرى ولامية العجم للطبراني
وشروح الزمخشري والسفدي ، دمشق ، ١٩٦٦
(من ٢ ط ، يذكر شرح المبرد لامية العرب)

مطلوب ، د . احمد

التزويني وشروح الخليل ، بغداد ، ١٩٦٧

، من ٢٢ ، ٢٩ ، ١٥٢ ، ١٩٢ ، ٢٤٥ ، ٢٢٢ ، ٢٧٩ ،
(٥٧٢ ، ٦٠٧)

زكي ، د . احمد كمال

، امالي الثاني ، مجلة تراث الانسانية ، المجلد ٥ ، العدد
١ (١٩٦٧) من ١٥-٦٠
(من ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢)

نكلسن ، ريتولد آلن (- ١٩٤٥)

تاريخ الادب العباسي (فصول خاصة بالادب العباسي من
كتاب تاريخ العرب الادبي) : ترجمة د . صفاء خلوصي ،
بغداد ، ١٩٦٧
(من ١٢٢-١٢٥)

الحديث ، د . خديجة

كتاب سيبويه وشروحه ، بغداد ، ١٩٦٧
(من ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧٥)

الدقاق ، د . عمر

مصادر التراث العربي في اللغة والمجاز والادب والتراجم ،
حلب ، ١٩٦٨
، من ٦٩-١٠٠ . يعرف بالكامل)

رزوق ، د . رزوق فرج

، القامح ، روائع الكتب - كتاب المطالعة للصفوة السادسة
الماوية ، بغداد ، ١٩٦٩
(بالاشتراك مع د . داود سئوم وجواد امير النور واحد
محمد الشحاذ)
(من ٢٢٢-٢٢٣ . يعرف بالمبرد والكامل ، ويورد مقتطفات
من الكتاب)

الزبيدي ، د . علي احمد

، دواوين الشعر العباسي ، مجلة كلية الادب ببغداد ،
العدد ١٢ (١٩٦٩) من ٥٠٧-٥٢١
(من ٥١٧)

السامرائي ، د . فاضل

ابن جني النحوي ، بغداد ، ١٩٦٩
(انظر فهرس الاعلام من ٢٥٤)

عزالدين ، د . يوسف

مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا البلغارية (كيرل ومينودي) ،
بغداد ، ١٩٦٩
(من ٨٠ . يصف مخطوطة لكتاب الكامل)

العبيدي ، رشيد عبدالرحمن

ابو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو ، بغداد ، ١٩٦٩
(انظر فهرس الاعلام من ٢٠٦-٢٠٧)

النقشبندى ، اسامة ناصر

من المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ،
بغداد ، ١٩٦٩
(من ١٩ . يذكر مخطوطة الانتصار وهو نقش ابن ولاد عن
رد المبرد على سيبويه)

سلوم ، د . داود

- ١ - منهج ابن الفرج الاسفهماني في كتاب الاغانى في دراسة النسخ والسيرة ، بغداد ، ١٩٦٩ (من ٩ - بين شأن المبرد بين نقاد القرن الثالث الهجري)
- ٢ - تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى القرن الثالث الهجري ، بغداد ، ١٩٦٩ (من ٢٢٢-٢١٨ - يتحدث عن اراء المبرد في النقد والبلاغة)

رامز ، بشينة شاكر محمود

- المذكورة التعمدية لمحمد بن حسن بن حمدون ومكانها في اداب اليازية والثقافة الاسلامية ، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٦٩ . مطبوعة بالالة الكاتبة .
- من ٨٠-٧٩ ، يذكر كامل المبرد بين اهم مصادر التذكرة ويقول ان النصوص المختبسة من الكامل فريدة لم ترد في سواء من المصادر .

العبيدي ، رشيد عبدالرحمن

- ابو عثمان المازني وملامحه في الصرف والنحو ، بغداد ، ١٩٦٩ : نشر فهرس الاعلام من ٣٠٦-٣٠٧

حسن ، د . عزة

- المكتبة العربية - دراسة لامبات الكتب في الثقافة العربية ، دمشق ، ١٩٧٠ (يعرف بالكامل)

عون ، د . حسن

- « نفسية النحو والنحاة : جيل ام حلقة ام عشق » مجلة المجنة ، العدد ١٥٨ (القاهرة ١٩٧٠) من ١١-١٠ : من ١٠ - سيويه يقبس من اوسط تقسيم الكلمة ، والمبرد يتبع سيويه (

سلوم ، د . داود

- النقد العربي القديم بين الاستعراء والتأليف (الطبعة الثانية من تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى القرن الثالث الهجري) بغداد ، ١٩٧٠ (من ٢٤٨-٢٤٢)

الامين ، عبدالكريم وزاهدة ابراهيم

- دليل المراجع العربية ، بغداد ، ١٩٧٠ (من ٢٢٢-٢٢٤ - يعرفان بكتاب الكامل)

العسائي ، د . سامي عكي

- معجم الثواب الشعراء ، النجف ، ١٩٧١ (من ٢١٢-٢١١ - يمد المبرد مع الشعراء ويذكر ما قيل في معنى لقبه بكسر الراء وفتحها)

القرني ، احمد حسنين وعبدالحفيظ فرغلي

- المبرد - حياته واتاره ، سلسلة اعلام العرب ٩٤ ، القاهرة ، ١٩٧١ (كتاب يعرض عصر المبرد ويترجم له)

كعالة ، عمر رضا

- اللغة العربية زعامها ، دمشق ، ١٩٧١ (من ٢٥٠ ٩٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦)

الملا حويش ، د . عمر

- ملود دراسات اعجاز القرآن وارتها في البلاغة العربية ، بغداد ، ١٩٧٢ (من ٢٢٥ ، ٢٥٢)

عبدالنواب ، د . رمضان

- « في اصول البحث العلمي وتحقيق النصوص » مجلة المرد ، المجلد ١ ، العدد ٣ (١٩٧٢) من ٥٠-٥١ (من ٥٢ - يشير الى تعريف ومع في ترجمة المبرد ، في كتاب الفهرست لابن المبريد)

سهودي ، سعيد عبدالكريم

- كتاب الحار في اسلاح الخلل من كتاب الجمل لابي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطيوسي ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالالة الكاتبة .
- من ٥٨ ، ٨٠ ، ١٧٧ ، ٢٨٦ ، ٥٠٥ وغيرها . يذكر اقوالا للمبرد في النحو (

الجيودي ، عبدالله احمد

- ابن درستويه وكتابه تصحيح الفصح ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالالة الكاتبة .
- من ٦١ ، ٦٨ ، ١٢١ . يذكر من كتب ابن درستويه شرح المتخضب (للمبرد) ومناظرة سيويه للمبرد ويشير الى دلع المبرد بكتاب سيويه (

الجنابي ، طارق عبد عون

- ابن العاجب النحوي : اتاره وملحمه ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالالة الكاتبة (من ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ - يناقش مولد شوقي فيثبت بوجود عدسة نحوية بغدادية ، ويذكر المبرد)

الجلبي ، صفاء محمدعلي

- الاصال النسخة الداخلة على المبتدأ والخبر واراها النحويين فيها ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالالة الكاتبة .

- من ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٨٩ . يذكر اقوالا للمبرد في النحو مما ورد في مقتضيه (

التكريتي ، عبدالنعم احمد صالح

- ابن النجدي ومنوجه في النحو ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالالة الكاتبة : من ١٥٨-١٦٢ . يذكر اقوالا للمبرد في النحو وافقه فيها ابن النجدي (

مجيد ، د . حازم طه

- المرد - ثقافته وادابه ، رسالة دكتوراه قدمت الى اللغة العربية بجامعة الانهر بالبحر ، ١٩٧٢ . انشر مجلة الادب ، العدد ١١ ، بيروت ١٩٧٢ ، من ٦٤ .

غياض ، د . محسن

- التشيع واتره في شعر العصر العباسي الاول ، بغداد ،

١٩٧٢ - من ٧٢ - ٢٢٤ . يذكر المؤلف ويشير إلى حسن رأي المراد بدميل .

عبدالوهاب ، د. رمضان

« صحيفة العدل في العربية وأثر الوزن الشعري في نسو »
« مجلة المورد » ، المجلد ٢ ، العدد ٤ (١٩٧٢)
من ٢٢ - ٥٠ .

من ٢٤ - ٢٥ . يذكر قول المراد أن كل ما كان فيه من الحروف البقاء ساكنين لا يقع في وزن إلا في ضرب منه .
قال له المختار : .

الجبالي ، أحمد نصيف

« قصص بامية من متاعه الكتاب » ، مجلد المورد ، المجلد ٢ ، العدد ٤ (١٩٧٢) : من ١٨٥ - ٢٠٨ .
من ١٩١ . يذكر كتاب الخط والهجاء للمراد .

أل ياسين ، محمد حسن

« صاحب بن عباد وكتابه المحيط في اللغة » ، مجلد المورد ، المجلد ٢ ، العدد ٤ (١٩٧٢) : من ٢٢٥ - ٢٤٤ .
من ٢٤٢ ، ٢٤٤ . يقول أن المراد من وقعوا في التصحيف والحريف . ويورد رأي المراد في ابتداء الخامس معجمة بحرف العين .

دوري ، رينهارت (- ١٨٨٢)

« المستدرج على المعاجم العربية » ترجمة د. كرم غانم ،
« مجلة المورد » ، المجلد ٢ ، العدد ٤ (١٩٧٢) : من ٢٥٢ - ٢٦١ .
من ٢٦٠ . قال دوري أنه استعار من المستدرج رأيت ملاحظات معجمية أنزعها من مصادر عديدة منها كامل المراد .

السوداني ، مظهر

« نظرات في معجم الغاب الشعراء » ، مجلة المورد ، المجلد ٢ ، العدد ٤ (١٩٧٢) : من ٢٦٧ - ٢٧١ .
من ٢٦٧ - ٢٦٨ . يرى أن مؤلف المعجم ذكر في معجمه من لا يصح عدم شعراء ، مثل المراد وغيره .

ج - مصادر عربية مخطوطة :

ابن الرومي ، أبو الحسن علي بن العباس (- ٢٨٢ هـ)

ديوان ابن الرومي
مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٢٩ أدب
: الورقات ٩١-٩٢ . فيها نسخة طويلة يستلها ابن الرومي بالنقل ويبدع بها المراد وأباده .

المراد ، أبو العباس محمد بن يزيد (- ٢٨٥ هـ)

مخطوطات مؤلفاته

ابن ولاد ، أبو العباس أحمد بن محمد (- ٢٢٢ هـ)

الانصار لسبويه عن المراد
مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ١٢٥٢
نسخة خطية ثانية - بمكتبة المتحف العراقي ببغداد ٧٧٨ .
نسخة خطية ثالثة - بدار الكتب المصرية ٧٠٥ تيمور

البصري ، أبو القاسم علي بن حمزة (- ٢٧٥ هـ)

النشيدات على اغلاط الرواة (١)

فيه فقه على الاغلاط الواقعة في الكتب الانية - نوادر ابن زيد السكلايين ، نوادر أبي عمرو الشيباني ، النبات لابن حنيفة ، الكامل للمراد ، الفصيح لكتاب ، الفصيح المنصف لابي عبيد ، املاح المنطق لابن السكيت ، المنصور والمديد لابن ولاد .

مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني بندن ٢٠٨١ شرقية
(الورقات ١٤) : ٢٧٠ . ينسب البصري على اغلاط المراد في كتابه الكامل ، ويقول في الورقة ٥٢ : وكان ايسر المياس مسجما ومن نقل اللغة عن الصحف صحت : (٢)
نسخة خطية ثالثة - بدار الكتب المصرية ٥٠٢

نسخة خطية ثالثة - بمكتبة جامعة لندن ببولدة ٤١٥
: تضم هذه النسخة « النشيد على اغلاط المراد » فقط .
انظر بروكان ٢ : ١٩٥ .

نسخة خطية رابعة - في ستراسبورج . انظر بروكلمان ٢ : ١٩٤

نسخة خطية خامسة - المكتبة النيمورية . انظر مجلة
المجمع العلمي العربي ٢ : ٢٤٠

ابن طراد (أو ابن طراد) ، أبو الفرج الماملي بن زكرياء
الجزيري النهرواني (- ٢٩٠ هـ)

كتاب الجليس الصالح الكافي والانس التامع الثاني
مخطوطة مكتبة سراي احمد باستانبول ٢/٢٢٢١ (نسخة تامة)
يتمدح بعض فضائل كتاب الكامل لم ينتقد به من قائل
أنه لا يجد فيه شيئا من الكامل وأنه لا يستحق عنوانه .
ومما يشككه في الكامل نقص الاسانيد فيه . انظر ما كتبه
البرت ديفريتش عن هذا الكتاب في مجلة المجمع العلمي
الغربي في دمشق ، المجلد ٢٠ (١٩٥٥)
: من ٢٨٠-٢٩٤

الدارقي ، أبو القاسم سعيد بن سعيد (- ٢٩١ هـ)

تفسير المسائل المشككة في اوائل التقريب للمراد
مخطوطة مكتبة شهيد علي باستانبول ٢/٥١٦ (الورقات
١٩٦ - ١٢٠)

نسخة مصورة عنها - في معهد المخطوطات العربية
بالقاهرة

نسخة خطية ثالثة - بمكتبة الاسكوريانل ، النهرس الثاني ١١١

الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي (- ٢١١ هـ)

نثر الدرر في المحاضرات
مخطوطة مكتبة كورني باستانبول ١٤٠٢
: ج ٧ من ٧٦٦
نسخة مصورة عنها - بدار الكتب المصرية ٤٢٨
نسخة خطية ثالثة - بمكتبة الأزهر ٧٠٥٧ اباقه

(١) من ذكر هذا الكتاب في حقل المصادر العربية المطبوعة .
وقد أعيد ذكره هنا نظرا إلى أن طبعته المشار إليها لا تتضمن
كل مادة الكتاب بل تنقصها النشيدات على الاغلاط الواقعة
في نوادر ابن زيد ونوادر أبي عمرو وكتاب النبات ، وإلى
أن محققه اعتمد في تحقيقه على نسخة خطية واحدة هي
نسخة دار الكتب المصرية ٥٠٢ .

(٢) لم أجد هذه العبارة في الكتاب المطبوع .

Ahlwardt, Wilhelm

ألورد ، فلهلم

Verzeichniss der Arabischen Handschriften der Koniglichen Bibliothek zu Berlin, 1887—1899, 10 Vols., (6:630, 7:303).

Brockelmann, Carl

بروكلمان ، كارل

1. Geschichte der Arabischen Litteratur, Band 1—11, Leiden, 1943—1949 und Suppl. 1—111, Leiden, 1937—1942 (GAL. 1:108 Suppl. 1:168—169).
2. "Al-Mubattarad", The Encyclopaedia of Islam, Leiden—London, 1936 (pp. 623—624).

Cetin, Nihad M.

تشيتن ، نهاد م .

Islam Ansiklopedisi, Istanbul, 1960 ("Mubattarad", Vol. 8, pp. 778—781).

دفتر كتيخانه عاشر افندي ، استانبول ، ١٢٠٦ هـ (بالتركية)

(١ : ٨٧٠ - ٨٧١ يذكر مخطوطة كتاب الكامل)

دفتر كتيخانه عاطف افندي ، استانبول (بالتركية)

يذكر فيه مخطوطة كتاب الكامل ٢٢٢٧ ومخطوطة نسب عدنان ونحطان ٢/٢٠٠٢)

دفتر كتيخانه فاتح ، استانبول ، محمود بك مطبعة سي ، د.ت. (بالتركية)

(يذكر مخطوطة كتاب الكامل ١٠٢٢)

دفتر كتيخانه لاله لي ، استانبول ، ١٢١١ هـ (بالتركية)

(يذكر مخطوطة كتاب الكامل ١١٠١)

دفتر نور عثمانيه كتيخانه ، استانبول ، د.ت. (بالتركية)

(يذكر مخطوطات كتاب الكامل ٤١٠٧ - ١١٠) .

Derenbourg, Hartwig

ديرنبرك ، هارتويك

Les Manuscrits Arabes de L'Escurial, Tm I, Paris, 1884 (pp. 362 — 363).

رونارت ، ستيفن وهاندي

Ronart, Stephen and Handy

Concise Encyclopaedia of Arabic Civilisation. — The Arab East, Amsterdam, 1959 (p. 379).

Recher, O.

ريشر ، و

1. Das Kharidschiten Kapitel aus dem Kamil, Stuttgart, 1922.
2. Abriss 11, 150, nr. 2.
3. Philologica, XIII.
4. Oriens. 11, 575, nr. 52.

Sezgin, Fuat

سزجين ، فؤاد

Geschichte des Arabischen Shriftums, Band, IV, Leiden 1971 (Vol. 4, p. 365).

ابن حمدون ، ابو العالي بهاد الدين محمد بن الحسن (٥٦٢هـ)

النشرة الحمدونية

مخطوطة المكتبة العمومية باستانبول ٥٢٦٢

(ج ١١ ق ١٣٠ ب)

نسخة معصورة منها - في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٢٠
نسخة خطية ثانية - بمكتبة معهد الاستشراق ببلينغرادسي ٦٧٧

الهام الميدي ، ابو الحسن علي بن نصر (٥٩٦هـ)

جوامع اللدة

مخطوطة معصورة في مكتبة المجمع العلمي السراي
ببغداد ١/٢٧٥

(الورقة ١٢٢ . البرد بنشد رجزا في واحد من موضوعات
الكتاب الجنسية)

اليمني ، ابو الحاسن عبدالباق بن علي (بعد سنة ٧٢٢هـ)

اشارة النجيب الى تراجم النحاة واللغويين

مخطوطة دار الكتب المصرية ١٦١٢ تاريخ

(الورقة ٥٢)

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨هـ)

سير النبلاء

ذكره مير رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١ : ١١٤

(ج ٩ ورقة ١٢٦)

ابن مكتوم ، ابو محمد احمد بن عبدالقادر (٧٦٤هـ)

تلخيص اخبار النحويين واللغويين المذكورين في كتاب
الانباء للقنطي مخطوطة دار الكتب المصرية ٢٠٦٩ تاريخ-تيبور

(من ٢٢٨-٢٢٩)

الصفيدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (٧٦٦هـ)

الوافي بالوليات

ذكره مير رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١ : ١١٤

(الورقات ١٢٦-١٢٧)

ابن قاضي شهاب ، تقي الدين بن احمد (٨٥١هـ)

طبقات النحاة واللغويين

مخطوطة دار الكتب المصرية ٢١٤٦ تاريخ - تيبور

(الورقات ٦٢-٦٥)

الداودي ، شمس الدين محمد بن علي (٩٤٥هـ)

طبقات المفسرين

مخطوطة دار الكتب المصرية ١٦٨ تاريخ

(الورقات ٢٩٥ - ٢٩٧)

مؤلف مجهول

كتاب في التراجم

ذكره مير رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١ : ١١٤

(٢/١٢)

د - مراجع اجنبية مطبوعة :

استرابادي ، ميرزا مهدي خان

دره نادره تاريخ نادر شاه ، تحقيق د . سيدجعفر شهيد ،

تهران ، ١٣٤١ هـ (بالفارسية)

(ص ٦١ . يرد ذكره في متن الصفحة ، ويعرف به المحقق
في هامشها)

- Basmalar Alfabe Katalogu, Istanbul, 1958 (p. 447).
- Grunebaum, Gustaf کرونبوم ، گستاڤ
Orientalia, N. 5, x (1941) 372—382).
- کوبرلي زاده محمد باشا کتبخانه سنده ، استانبول ، ۱۲۰۲ هـ
(بالترکیه)
(یادکر مخطوطه کتاب الکامل ۱۲۵۸ و مخطوطه کتاب المقتضب
۱۵۰۷-۱۵۰۸)
- Mehren, August مهران ، اوگست
Codices Orientales Bibliotheca Hafniensis.
Hafniae, 1851 (p. 105).
- Nicholson Reynold A. نیکلسن ، رینولد ا .
A Litercry History of the Arabs,
Cambridge, 1956 (pp. 131, 343—344).
- Wustenfeld, H. وستنفلد ، ه . فردیناند
Die Geschichtschriber der Araber (80)

- Ceadel, Eric سیدل ایریک
Literatures of the East — An Appercia-
tion, London, John Murray's Co., 1953.
(Mubarrad, p. 22—23).
- Casiri, Michaelis القزیری ، میخائیل
Bibliotheca Arabico—Hispano Escuria-
lensis, West Germany, 1969. Offset Print
(1:157).
- فضلاء ودانشمندان دوره قاجار
نامه دانشوران ناصری در شرح شصصدتن از دانشمندان نامی،
تهران ، ۱۳۶۰ هـ (بالفارسیه) (۲-۱۹۰)
- Flugel, Gustaf فلوگل ، گستاڤ
Die Grammatischen Schulen der Araber.
Leipzig, 1862 (S. 93).
- Karatay, Edhem Fehmy قاروطای ، ادهم فهمی
Istanbul Univertesi Kutubhanesi Arapca

مخطوطات خزانة الشاعر ابراهيم احمد الخياط

في بغداد

اعداد

حكمت رحمانى

مديرية الولاية الصحية - بغداد

المقدمة

المخطوطات العربية القديمة كنز من كنوز الثقافة العالمية انتشرت في جميع انحاء العالم في مختلف البلدان في المتاحف والجامعات والمكتبات الخاصة بسبب اقبال القوم هناك على اقتناء الكتب والمخطوطات بأغلى الاثمان والحفاظ عليها واصلاحها ووضعها في المحل اللائق بها . وكان من جراء هذه الحالة ان انتقلت على مر الازمان مئات بل الوف من المخطوطات العربية والاسلامية الى متاحف اوربية وامريكية . اما بالنسبة لنا نحن العرب اصحاب تلك المخطوطات النادرة والمتحف الفريدة فكنا في غفلة منها الى قبل سنين مضت ، بسبب ضعف الروح العلمية المتأخرة في الحفاظ على ما خلفه لنا الاجداد .

الا ان بوادر هذا الحرص على هذه الكنوز اخذ بالاتساع يوما بعد آخر وأخذ الناس يقبلون على شراء المخطوطات العربية والاجنبية بحرص بالغ ونهم ملحوظ وما هذا الحرص الا نتيجة انتشار الثقافة والمعرفة بين المواطنين . ومن هذه المخطوطات جملة من المخطوطات استقرت في خزانة كنسب الصديق الاخ الشاعر ابراهيم احمد الخياط ، تجمعت لديه طيلة السنوات العشرين الماضية . فصادف ان زرته يوما في منزله واطلمت على بعض هذه المخطوطات فاعجبت بها واقنعت به بضرورة فهرستها وتبويبها على الوجه الاكمل . فلبى طلبى هذا مشكورا ووضع تحت تصرفي جميع مخطوطاته فاقبلت عليها وعدتني مجلدات من الفهارس العامة للمخطوطات العربية وقوائم الكتب والمكتبات وكتب اخرى غيرها فصنفتها على النحو التالي :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - علوم القرآن والتفسير .
- ٣ - الفقه .
- ٤ - الفرق والردود .

اسم المطبع

- ٥ - الفلسفة والكلام والمنطق .
- ٦ - الشعر .
- ٧ - الصرف والنحو .
- ٨ - التاريخ .
- ٩ - المجاميع .

اما المراجع التي استندت اليها في اعداد هذا الفهرس فهي :-

- ١ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة (مجلدان ، طبعة وزارة المعارف التركية الثانية ، استانبول ١٩٤١ - ١٩٤٣) .
- ٢ - ايضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون : لاسماعيل باشا البغدادي (مجلدان ، استانبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧) .
- ٣ - هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين : لاسماعيل باشا البغدادي (مجلدان ، استانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥) .
- ٤ - معجم المطبوعات العربية والعربية : ليوسف البان مركيس (القاهرة ١٩٢٨) .
- ٥ - الاعلام : لخير الدين الزركلي (الطبعة الثالثة بالافست ١٢ مجلدا ١٩٧٠ دمشق) .
- ٦ - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع : تاليف ادورد فانديك (القاهرة ١٨٩٦) .
- ٧ - معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة (١٥ مجلد . دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١) .
- ٨ - التقويم الهجري والميلادي : تاليف فريمان جرنفيل . ترجمة الدكتور حاتم محي الدين الالوسي (بغداد ١٩٧٠) .
- ٩ - تاريخ الادب العربي لبروكلمان وعنوانه :

Brockelmann (Carl), Geschichte der Arabischen Litteratur. (2nd. Edition 2 Vo's., Leiden 1943-1949.

وذي له :

Supplement Band (3 Vols.,) Leiden,
1937 — 1942..

أما خطتنا في وصف مخطوطات هذا الفهرس
فهي :-

- ١ - تدوين اسم المخطوط كاملا حسبما ورد في أصل الكتاب .
- ٢ - تدوين اسم مؤلفه وسنة وفاته إن كانت معروفة بالتاريخين الهجري واليلادي .
- ٣ - طول المخطوط وعرضه بالسنتيمتر مع ذكر عدد أوراقه وسطوره وعدد صفحاته .
- ٤ - إيراد عبارة أول المخطوط وآخره ما أمكن .
- ٥ - ذكر نوع الخط والورق المكتوب عليه .
- ٦ - تاريخ كتابة المخطوط واسم ناسخه إذا كان مذكورا أو معروفا .
- ٧ - بيان نوع جلد المخطوط وفيما إذا كان ذا ميزة خاصة .
- ٨ - هل المخطوط قد طبع أم لا .
- ٩ - التعريف الموجز بالمخطوط كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

وأخيرا وأنا أقدم إلى القراء الكرام هذا
الفهرست أرجو أن يتبعه فهرس أخرى بحسب
الظروف المناسبة كما أرجو أني قد ساهمت في
خدمة أبناء وطني من المعنيين بالتراث والمخطوطات
العربية كافة ومن الله التوفيق وعليه الاتكال .

(١)

القرآن الكريم

نسخة تامة بخط الثلث الجيد مذهبة ومزودة في صفحاتها
الأولى والآخرى وعناوين الآيات مكتوبة بالأحمر والباقي بالحبر
الأسود ، وهذه النسخة مجلدة بالجلد الأحمر على ورق اعتيادي .
وقد سقطت من هذه النسخة بضعة أوراق فاصلحت بورق
حديث . يعود تاريخ كتابة هذه النسخة إلى القرن الحادي
عشر الهجري ، القرن الثامن عشر الميلادي .

الطول : ١٧ سم ، العرض : ٩ سم ، السطور : ١٥
سطر ، ٢٩٨ ورقة .

(٢)

القرآن الكريم

نسخة أخرى ناقصة الآخر حيث تنتهي بسورة النصر .
مذهبة في صفحاتها الأولى ومزودة ، بخط ثلث دقيق جيد
ورؤوس الآيات مكتوبة بالحبر الأحمر مجلدة تجليدا قديما

وعلى ورق نرملي . يعود تاريخ كتابة هذه النسخة إلى القرن
الثاني عشر الهجري ، أواخر الثامن عشر الميلادي .
الطول : ١٥ سم ، العرض : ٩ سم ، السطور : ١٩
سطر ، ١٩٥ ورقة .

(٣)

تفسير القرآن الكريم

ويبدأ من سورة المائدة وينتهي بسورة الكهف ويبدو أنه
عدة مجلدات كان هذا المجلد هو الأخير . آيات الكتاب مكتوبة
بالحبر الأحمر والشرح بالحبر الأسود بخط النسخ على ورق
نخين جيد . ولم يبلغ .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا
أوفوا بالعقود .

آخره : من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من
فرنه إلى قديمه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الأرض إلى
السماء والله أعلم وأحكم .

نسخة بخط مؤلفها عبدالله بن الشيخ اسمعيل بن عبدالله
ابن علي بن درويش بن حسن المعروف بابن حنبل الشافعي
عقيدة والشافعي مذهبا والبيدي طريقة والعلوي نسبا والبحري
مولدا وموطنا فرغ منها في يوم الثلاثاء الموافق الثالث والعشرين
من شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٢٧ هـ الموافق لسنة ١٦٢٧ م .
الطول : ٢٩ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ٢٠ سطر ،
٢٢٤ ورقة .

(٤)

انوار التنزيل واسرار التأويل

للامام العلامة شيخ الاسلام ناصر الدين أبي سعيد عبدالله
ابن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الشافعي المشهور بالبيضاوي
المتوفى سنة ٦٨٥ هـ الموافق لسنة ١٢٨٦ م في تبريز وهو في التفسير
وقد طبع .

أوله : الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا فتحدى بأفهم سورة من سورته مصارع الخطباء من
العرب ... الخ .

آخره : قد فرغت من كتابته يوم الخميس خامس وعشرين
شهر ذي حجة الحرام من شهر سنة ثمان ومائة بعد ألف وقد
اتفق من نسخ هذا الكتاب المستطاب الذي ينطوي على جميع
نكت وأدعية ولطائف رابعة المشحون بالصناعات العربية والفنون
الأدبية بتأييده وحسن توقيقه على يد أحوج المخلوقين وأحقر
الربوبيين في العالمين العبد العاصي حسن علي بن جمال الدين
محمد القهياني لصحى الأربعاء ثالث وعشرين شهر ذي حجة
الحرام من شهر سنة تسع ومائة بعد ألف من الهجرة المباركة
المصطفوية عليه وعلى آله ألف تحية وسلام .

نسخة نفيسة تامة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الثلث
الدقيق على ورق نرملي صقيل مجلدة بجلد أحمر نخين رؤوس
أبواب الكتاب مكتوبة بالحبر الأحمر .

والنسخة هذه كثيرة الحواشي والتعليقات والظاهر أن جملة
من العلماء تداولتها الواحد بعد الآخر لوجود عدة تملكات عليها
ولكنها مشوهة وغير واضحة .

الطول : ٢٤ سم ، العرض : ١٧ سم ، السطور : ٢٥
سطر ، الصفحات : ١١٢٦ صفحة .

(٥)

الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين

تأليف شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجسزري الشافعي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ الموافق لسنة ١٣٢٨ م . وقد طبع .

أوله : لا اله الا الله عدة للقاءه اللهم صل على سيد الخلق محمد وعلى آله وصحبه وسلم ... الخ .

آخره : والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين .

نسخة نفيسة نامة مذهبة ومزوقة في صفحاتها الاولى بماء الذهب ورؤوس عناوينها مكتوبة بالخبر الاحمر على ورق ترمذي جيد للغاية بخط الثلث الممتاز وتوجد حواشي مكتوبة باللسان التركية هي ترجمة لما كتب بالعربية .

والنسخة هذه مجلدة تجليدا فنيا وجلدها مطعم بالبناء وذو نقوش بديمة . تعود هذه النسخة الى القرن الحادي عشر الهجري .

الطول : ١٩ سم ، العرض : ١١ سم ، السطور : ٩ سطور ، الصفحات ٢٧٦ صفحة .

(٦)

كتاب الفنية

للشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره المتوفى ببغداد سنة ٥٦١ هـ = ١١٦٥ م . وقد طبع .

أوله : قال الشيخ الامام العلامة العالم الزاهد الاوحد الورع العارف المؤيد محي الدين لطلب الاسلام ... الخ .

آخره : وافق الفراغ من نسخها يوم الخميس السابع والعشرين من صفر الخير سنة أربع وثلاثين ومائة والف مسن هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

نسخة لطيفة من هذا الكتاب بخط الثلث الجيد اولها مذهب وتبدأ خطوطها الاولى بالحمرة بقلم السيد عبدالكريم(*) على ورق نخين جيد .

ومن تملك هذه النسخة السيد عبدالكريم بن الحاج علي صفر سنة ١١٥٠ هـ .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ٢١ سطر ، الصفحات : ٦٨ صفحة .

(٧)

تهذيب الاحكام

تأليف ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي شيخ الطائفة الامامية المتوفى سنة ٤٦٠ هـ الموافق لسنة ١٠٦٧ م .

(١) هكذا ورد ولم يزد عليه .

وكتاب تهذيب الاحكام يشتمل على عدة كتب الوجود منها في هذا المجلد هي :

١ - كتاب الزيارات واوله بعد البسطة : كتاب الزيارات المراد من كتاب مختصر في ذكر انساب النبي (ص) والائمة عليهم السلم وزياراتهم وتواريخهم ... الخ .

وأخره أي آخر كتاب الزيارات : جمع الله بيني وبينك وبينهم في مستقر من رحمته انه ولي ذلك والقادر عليه انشاء الله السلم عليك ورحمة الله وبركاته وهو قريب مجيب وصلى الله على خيرته من خلفه محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما ثم كتاب الزيارات من كتاب تهذيب الاحكام وتتلوه كتاب الجهاد انشاء الله .

٢ - كتاب الجهاد وسيرة الامام .

٣ - كتاب الديون والكفالات والفسقات والوكالات .

٤ - كتاب القضايا والاحكام .

٥ - كتاب المكاسب .

٦ - كتاب التجارات . وبه ينتهي الكتاب . وهو ناقص الاخر . وآخر الوجود : قال قلت لابي عبدالله عليه السلام حر افر على نفسه بالعبودية .

نسخة بخط الثلث الجيد على ورق اسمر صقيل مجلدة تجليدا بسيطا ورؤوس ابواب الكتاب مكتوبة بالحمرة وعليها تعليقات وحواشي بخط فارسي دقيق ولا يوجد ما يشير الى ناسخ هذه النسخة .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ٢٦ سطر ، ١٥٢ ورقة .

(٨)

شرح رسالة النفلية

تأليف العلامة الكبير زين الدين بن علي بن احمد بن محمد ابن علي الشامي ابن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن اشرف الجيمي العاملي الشامي السلمي المعروف بالشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٦ هـ الموافق لسنة ١٥٥٨ م .

نسخة نافضة الاول على ورق اعتيادي مجلدة تجليدا بسيطا نسخها نفسه العبد الاقل جواد بن طعمة الحلبي .

اول الوجود : البالية صار جميع ما يتعلق بالخمس الفا وتسعة فسلم انه يريد بواجبات الصلوة ... الخ .

آخرها : وليكن آخر ما اردنا املاء على هذه الرسالة اللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم ونقبيله منا انك انت السميع العليم واجعله سببا قريبا لنفع الطالبين فانك اكرم الاكرمين واجود الاجودين وفرغ من تأليفه معنائه العبد الفقير الى الله تعالى زين الدين ابن علي ابن احمد بن جمال الدين بن علي الدين بن صالح بن اشرف العاملي احسن الله معاملته وشرف خانمته زوال يوم الاحد مقاربا لاذان المؤذن تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وتسعمائة حامدا مصليا مستغفرا مسلما والحمد لله رب العالمين .

الطول : ١٩ سم ، العرض : ١١ سم ، السطور : ١٧ سطر ، ٢٦٥ ورقة .

كتاب شرائع الاسلام جزءين في مجلد واحد

لا نعلم ان هذا الكتاب لسقوط الورقة الاولى منه ولعله كتاب شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام لابي القاسم جعفر ابن الحسين بن يحيى بن سعيد الحلبي الملقب بالحق المتوفى سنة ٦٧٦ هجرية الموافق لسنة (١٢٧٧ م) . وقد طبع كتاب المحقق هذا .

الجزء الاول وهو النصف الاول ويبدأ بكتاب الوضوء والصدقات .

اوله : الحمد لله حق حمده والصلوة على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه كتاب الوضوء والصدقات ... الخ .

آخره : تم الجزء الاول وهو النصف الاول من كتاب شرائع الاسلام وبتمامه تم مايسر الله تعالى من الشرح ووفق الله تعالى لاكماله وجعله خالصا لوجهه بيمينه وكرمه .

نسخة نسخها العبد الازل (١) يوم الخميس ثالث عشر من شهر جمادى الاول سنة ١٢٢٧ هـ .

الجزء الثاني : وهو كتاب النكاح .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التكلان كتاب النكاح ... الخ .

آخره : اما الدلالة او السند وما ثبت فيها الاجماع فهو الحجة والا فلننظر فيه مجال يظهر ان اعطى النظر حقه في ذلك .

كتابان في مجلد واحد بخط نسخي دقيق جسد رؤوس المواضيع مكتوبة بالحبر الاحمر على ورق ترمذي جيد مجلدة بالجلد ومنظمة بالبناء .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ٢١ سطر ، ٩٠ ورقات .

شرح قواعد الاحكام في مسائل الحلال والحرام

كتاب قواعد الاحكام في مسائل الحلال والحرام : تأليف شيخ الاسلام ابو منصور الحسن بن يوسف بن علي ابن مطهر الحلبي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ الموافق ١٣٢٥ م وقد طبع هذا الكتاب اما الشرح فلا نعلم ان لسقوط اوراق من اوله وآخره .

وشرح هذا الكتاب يحتوي على ثلاثة ابواب هي :

- ١ - كتاب الطهارة .
- ٢ - كتاب الحج .
- ٣ - كتاب المتاجر .

اوله بعد البسملة : الحمد لله العلي الكبير الحكيم الخبير المليم القدير الذي خلق الخلق بقدرته وميز لوي القسوس ... الخ .

آخر الوجود : ولو مات الاصيل خاصة حجر الحاكم من

التركة بقدر الدين اي منع الوارث من التصرف فيه حلوا من ضياع .

نسخة جيدة قديمة تعود الى القرن العاشر اصلحت اوراقها العشرة الاولى بورق حديث ونقص من آخرها بفسح اوراق . مجلدة بالجلد الاحمر الجيد وعليه نقوش نباتية وبخط فارسي جيد وعلى ورق ترمذي صقيل .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ٢٠ سطر ، الاوراق ٢٥٧ ورقة .

الدروس الشرعية في فقه الامامية

تأليف محمد بن جمال الدين مكي بن شمس الدين محمد الدمشقي العاملي المعروف بالشهيد الاول المتوفى سنة ٧٨٦ هـ الموافق لسنة ١٢٨٤ م .

والكتاب في ٤٦ بابا اول ابوابه كتاب الطهارة وآخرها كتاب الرهن .

اوله : الحمد لله الذي انطق السنتنا بحمده والهم فلوينا شكر ربه واطلق جوارحنا للقيام بوردته ... الخ .

آخره : ليحكم به من بين الرهن والرهان وهذا الفرعان مع اشتراط الرهن ولي البيع هذا آخر كلامه قدس الله سره واعطاه في الجنان مقامان وحشره في جملة مواليه وابنته وانتقم له ممن كان السبب في ظلمه فانه لا بظلم متقال ذرة تمت .

نسخة كاملة من هذا الكتاب بخط النسخ الجيد على ورق سمرقندي رؤوس ابوابها مكتوبة بالحرمة والبالقي بالاسود مجلدة تجليدا قديما عليها عدة تملكات منها : هو المالك انتقل الى بالبيع الصحيح على الشرف وانا السيد علي محمد مصصوم الحسيني العاملي . وتملك آخر : من بعد السيد محمد مصصوم انتقل الي بالبيع الصحيح وانا العبد درويش علي الحلبي بن محمد فطم سنة ١١٢٩ . (الموافق لسنة ١٧٢٦ م) .

الطول : ٢٩ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ٢٨ سطر ، الاوراق ٢١٦ ورقة .

الحدايق الناضرة

في احكام العترة الطاهرة

تأليف يوسف بن احمد بن ابراهيم البحراني نزيل كربلاء المتوفى سنة ١١٨٦ هـ الموافق لسنة ١٧٧٢ م . وقد فرغ مصنفه من تأليفه سنة ١١٨٥ .

كتاب الحدايق كتاب فسخ بعشرة مجلدات اما السدي نصفه هذا فهو المجلد التاسع وقسم من العاشر موجودة في مجلد واحد واول التاسع ويبدأ في قسم من كتاب النكاح :

المسئلة الرابعة : لا اشكال في ان ام الولد انما تنفق بعد وفاة المولى من نصيب ولدها ... الخ .

وآخره : اصاب سهم القدر لمؤلفه الذي لاسعة عنه ولا مناص ولا معيد دون همومه ولا اختصاص فيالها من كسرب لا بغيت منه هي ولها ثلثة لا يسدها شيء .

نسخة بخط الفقير الى ربه علي عبد آل محمد حسين ابن

علي بن هوش الفبيشاري الكعبي . فرغ منها يوم الاربعاء ثالث عشر من شهر جمادى الثاني سنة ١٢٤٢ هـ .

هذه النسخة مجلدة تجليدا حسنا بخط نسكي على ورق جيد نخين .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ٢١ سم ، السطور : ٢٠ سطر ، ٢٢٦ ورقة .

(١٣)

مثنوي ملا ناروم

للشيخ حسن بن محمد بن حسن المعروف بابن آخر ترك .

أوله : هذا الكتاب المثنوي المعنوي وهو اصول اصول اصول الدين في كشف اسرار الوصول واليقين وهو اللقمة الاله الاكبر وشرع الله الانهر . ويرمان الله الاظهر مثل نوره كمشكات فيها مصباح ... الخ .

وأخوه : تمت الكتاب مثنوي حضرت ملا ناروم بتاريخ بيست متم شهر شوال سنة ١٠٤٩ هـ .

نسخة اعتيادية بخط محمد بن الحسين البلخي .

الطول : ٢٢ سم ، العرض : ٢٢ سم ، السطور : ١٩ سطر ، الصفحات ٧٢٤ صفحة .

(١٤)

مفتاح الكرامة

تأليف السيد محمد الجواد الحسيني الحسني العاملي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ الموافق لسنة ١٨١١ م . وهو كتساب في الفقه .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وعليه الاتكال وبه نستعين وهو الموفق والعين . الحمد لله كما هو اهله رب العالمين ... الخ .

آخره : لم يكمل على ما يظهر وآخر الوجود : قال موسى لا يارب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا وبطنا فلم اجد فيهم احدا .

نسخة بخط المؤلف على ماجاء في مقدمة الكتاب بخط الثالث الجيد على ورق ترمذي ابيض صقيل مجلدة تجليدا قديما .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ٢٠ سم ، السطور : ٢١ سطر ، ٢٦٥ ورقة .

(١٥)

روض الجنان في شرح الاذهان

تأليف زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن علي الجعفي العاملي المعروف بالشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٦ هـ الموافق لسنة ١٥٥٨ م .

اول الوجود لسقوط الورقة الاولى منه : تقسيم البسال ونقل الحال من تراكم امواج فنن واهوال وعلى الله قصد السبيل وارشاد الدليل وهو حسبي ونعم الوكيل .

آخره : انق الفراغ منه يوم الجمعة الخامس والعشرين

من شهر ذي القعدة وهو اليوم المبارك الذي دحيت فيه الارض من تحت الكعبة سنة تسع واربعين وتسعمائة على يد مصنفه العبد الفقير الى الله تعالى زين الدين علي بن احمد العاملي عامله الله بفضلته وعلى عنهم بمنه ورفقه لاكماله وجعله خالصا لوجهه الكريم بحمده وآله الطاهرين . وكتب ذلك في قربة المباركة . كتبه العبد الاقل عبدالغني نافع في تاريخ شهر جمادى الثاني سنة ٩٨٩ .

نسخة جيدة بخط الثالث الجيد على ورق علي نخين مجلدة تجليدا قديما بجلد احمر اللون . ومن تملك هذه النسخة : عبدالله بن ميسارك بن علي بن ناصر آل حميد الاحمائي اصلا سنة ١٢٢٤ هـ الموافق لسنة ١٨١٨ م .

الطول : ٢٣ سم ، العرض : ١٦ سم ، السطور : ١٩ سطر ، ٢٢٨ ورقة .

(١٦)

كشف البراقع والزهريّة

عن الجريدة البهية

وهي شرح رسالة الشيخ احمد بن محمد المسدي الدردري المتوفى سنة ١٢٠١ هـ = ١٧٨٦ م في عقائد التوحيد والشارح هو عمر الطرايشي ولم تطبع .

أولهما : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين امين . الحمد لله الذي توحد فلا يشاركه مشارك وبين الادلة على ان الخالق الرزاق المالك فهو الباقي وكل شيء هالك ... الخ .

آخر الوجود : ولي قول بالوجوه لظاهر قوله تصالي وجوه يومئذ ناضرة الى ... الخ .

نسخة بخط النسخ على ورق اعتيادي ورؤوس العناوين بالحرمة نافذة الاخر مجلدة تجليدا حديثا .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ٢٨ سطر ، الصفحات : ٣٠ صفحة .

(١٧)

الصواعق المحرقة لآخوان الشياطين

اهل الضلال والابتداع والزندقة

تأليف الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي مفتي الحجاز المتوفى سنة ٩٧٢ هـ الموافق ١٥٦٥ م وقد ألفه عام ٩٥٠ هـ ورتبه على مقدمات وعشرة ابواب . وقد طبع .

أوله : الحمد لله الذي اختص نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأصعاب كالتجوم وأوجب على الكافة تعظيمهم ... الخ .

آخره : وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك صبيحة يوم الثلاثاء في الثاني والعشرين من شهر شعبان المعظم وأقبل رمضان الشريف من شهر سنة ١٠٥٩ تسع وخمسين والاف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام وعلى آله الكرام الى يوم الدين امين .

نسخة مجلدة تجليدا بسيطا بخط الثالث الجيد ورؤوس عناوينها مكتوبة بالحرمة على ورق نخين اعتيادي . وقد نسخها

(٢٠)

نزهة الدنيا فيما ورد من المدايح على الوزير يحيى

تأليف عبدالباقى بن سليمان العمري الموصلى المتوفى
عام ١٨٦٢ م .

وهو ديوان شعر كامل الله في مدح الوزير يحيى الجليلي
عام ١٢٤١ = ١٨٢٥ ولم يطبع .

أوله : التقريظ الاول لطلع ديوان اللفضائل ، مجمع
مآثر الاواخر والاوائل ذي الفضل الخفي والجلي صالح الفندي
الموصلى ... الخ .

أخره : وقد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة عشية
يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال المكرم لسنة ثمان وتسعمائة
والف من هجرة من له الكمال والشرف سيد المرسلين محمد
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين .

نسخة نفيسة جدا بخط النسخ على ورق ابيض صقيل
منقولة عن نسخة كتبها عبدالرحمن بن محمد بك زادة
التفتبندى السليمانى سنة ١٢٧٦ وقرع ناقل هذه النسخة
من تحريرها في الثاني والعشرين من شوال سنة ١٢٠٨ هـ .

جاء في صدر الورقة الاولى من الديوان تملك هذا نصه :

من ممتلكات المخز الورى وخوئدم الفقراء السيد محمد
جميل الحائز لرتبة قضاء الخلافة العلية اسلامبول نجل المفتي
بفداد عبدالفتي الفندي جميل زادة الرحوم المبرور ابن الرحوم
الحاج السيد محمد جميل الفندي ابن الرحوم السيد الشيخ
عبدالجيل الفندي ابن الرحوم العلامة السيدالشيخ عبدالجميل
الفندي الشامي اصلا والبغدادي مسكنا وذلك في سنة ١٢٠٩
هجريه .

الطول : ٢٤ سم ، العرض : ١٦ سم ، عدد السطور : ٢٢
سطر ، الصفحات : ٢٤٠ صفحة .

(٢١)

البهجة المرضية في شرح الالفية

الالفية لمحمد بن عبدالله المعروف بابن مالك المتوفى سنة
٧٦٢ هـ = ١٢٧٢ م اما الشرح فهو لمحمد باقر بن الشيخ محمد
مهدي الجيلاني . وقد سقطت الورقة الاولى من الكتاب . ولم
يطبع .

اول الموجود : الطالب لها الى معالها حاو لاجتات منها
ربح التحقيق تفوح وجامع لنكت لم يسبقه اليها غيره من
الشروح وسميته بالبهجة المرضية في شرح الالفية ... الخ .

أخره : قد تمت هذه النسخة اللطيفة في يوم الاوينة
من شهر جمادى الثاني وهو من السنة احدى واربعون ومائتين
بعد الف من الهجرة النبوية في يد اخس الطلاب محمد باقر
الجيلاني ابن الشيخ الامام محمد مهدي جعلهما الله تعالى
عززا في الدارين بحق محمد وآله الطاهرين وصلى الله عليهم
اجمعين سنة ١٢٤١ .

نسخة بخط المؤلف مجلدة تجليدا حديثا على ورق ازرق

محمد بن الشيخ ابي حمد الشهير نسبة بابن ... (١) وكنيته
وسكنا الحنلي مذهبيا باعانة والده ، كما ورد في نهابة
المخطوط . في سنة ١٠٥٩ هـ الموافق لسنة ١٦٤٩ م .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٢ سم ، السطور : ٢٥ سطر ،
الصفحات : ٢٩٦ صفحة .

(١٨)

تلخيص المفتاح

كتاب المفتاح (أي مفتاح العلوم) للعلامة سراج الدين ابي
بمقرب يوسف ابن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى
سنة ٦٢٦ هـ الموافق لسنة ١٢٢٨ م .

اما التلخيص هذا فهو للامام سمدالدين مسعود بن عمر
ابن عبدالله الهروي الخراساني المشهور بالتفنازاني المتوفى
سنة ٧٩٢ هـ الموافق لسنة ١٢٨٩ م . وقد رتبته على مقدمة
وثلاثة فنون هي : الفن الاول في المعاني والفن الثاني في علم
البيان والفن الثالث في علم البديع .

أوله : نحمدك يا من شرح صدورنا لتخليص البيان في
ابصاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع البيان من مطالع المثاني
... الخ .

أخره : قد فرغ من تنميق هذه الرسالة الشريفة
القصيف التحيف اقل عباد الله شمس الدين طهراني في شهر
ربيع الثاني سنة ١٠٤٨ بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله
رب العالمين .

نسخة جيدة : بخط فارسي حسن وعلى ورق ترمذي جيد
عليها شروحات كثيرة وهي مجلدة بجلد احمر ومظمة بالبناء .
الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٢ سم ، السطور : ١٧
سطر ، ١٨٥ ورقة .

(١٩)

الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية

تأليف محمد صدرالدين الشيرازي المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ
= ١٦٦٠ م وقد طبع .

أوله : الحمد لله فاعل كل محسوس ومفعول وعابد كل
مطلوب ومسئول والصلوة على صفوة عباده ... الخ .

أخره : تم الفراغ منه في شهر شوال في يوم الاثنين من
ثمانية شهر حال في يد اقل العبد الراجي وببابه المرتجى
مرنسي بن صدر اي الحسيني اللاجمي اللهم اغفر له ولوالديه
جميعا بحق محمد وآله الطاهرين والحمد لله اولا وآخرا .

نسخة تامة جيدة مكتوبة بخط فارسي لطيف على ورق
ترمذي صقيل مجلدة تجليدا قديما ذات زخارف على جلد
الكتاب وقد اصابت الرطوبة بصع صفحات في آخر الكتاب
لكنها تقرا بوضوح كما ان النسخة فر مؤرخة الا انها تعود
الى القرن الثاني عشر الهجري .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ٢٥
سطر ، الصفحات : ٤٨٨ صفحة .

(١) كتاب ممحاة لا تقرا .

مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب

لجمال الدين عبدالله بن يوسف المعروف ابن هشام
الانصاري النحوي المتوفى سنة ٧٦١ هـ الموافق ١٢٥٩ م وهو
كتاب في النحو وقد طبع مرارا .

أوله : اما بعد حمدا لله على فضاله والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وآله اما بعد فان اولي ما تقترحه الفرائح
... الخ .

آخره : كنه بيده الخاطئة لنفسه العبد الذليل العنبر
المعترف بالذنوب والتقصير لم يرق بحر ذنبه الراجي عفو ربه
العبد الاقل ابن فضل علي اليموري فخر الدين في شهر صفر
ختم بالخبر والظفر مطابق سنة احدى وثمانين بعد الف من
الهجرة النبوية في بلدة اصفهان في مدرسة الجدة السروج
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد
وآل اجمعين برحمتك ارحم الراحمين) ...

نسخة كاملة جيدة من هذا الكتاب ذات حواشي كثيرة
مفيدة كتبها لنفسه كما جاء في آخر الكتاب فخر الدين بن فضل
علي اليموري في سنة ١٠٨١ هـ الموافق لسنة ١٦٧٠ م والنسخة
هذه مجلدة تجليدا ليليا بجلد اصفر وبخط فارسي حسن على
ورق سمرقندي عليها عدة تملكات لاشخاص منهم الشيخ علي
بن الشيخ احمد بن الشيخ علي بن العلامة الشيخ احمد بن
الحاج عبدالسلام الجدحوني . وتملك آخر باسم احمد صالح
البحراني .

الطول : ١٤ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ١٩
سطر ، الصفحات : ٤٩٠ صفحة .

شرح المقصود في التصريف

المقصود في التصريف تأليف الامام الاعظم ابو حنيفة
النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠ هـ الموافق (٧٧٠) م وهو
كتاب في النحو . اما الشرح فلا نعلم ان لعدم وجود ما يشير
الى كاتب النسخة او شارحها والظاهر ان الشارح من المتأخرين
لكثرة الاغلاط النحوية والاملائية التي وقع فيها .

أوله : الحمد لله المتعالي عن الاخبار الراجفة الملوحة
القادر على امانة النفوس المطفوحة بانواع البلية ... الخ .

وآخره : وهذا التعليل راجع الى استوى واشباهه كما
ذكرنا م وبمضها لعل اخرى وهي ما ذكرناها في عور وصور
وغيرها فيرجع هذا الكلام منه الى عور واعتور ذلك فنأمل .

نسخة حديثة مكتوبة على ورق ابيض صليل مجلدة
تجليدا بسيطا .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور :
١٩ سطر ، الصفحات : ١٦٨ صفحة .

تاريخ سمط النجوم العوالي

في انباء الاوائل والتوالي

تأليف عبدالملك العصامي (وهو عبدالملك بن حسين بن

وايلى اعتيادي بخط الثلث الجيد عليها عدة تعليقات بخطوط
مختلفة .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٦ سم ، السطور : ١٢
سطر ، الصفحات : ٢٢٠ صفحة .

شرح الاجرومية في النحو

الاجرومية من تأليف الصنهاجي ابن اجروم المتوفى سنة
٧٢٢ هـ الموافق ١٢٢٢ م . وقد طبعت اما الشرح فهو للسيد
احمد الرفاعي ولم يطبع .

أولها : الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع والسماع
ثلاثة ... الخ .

آخرها : وقع الفراغ من كتابة الاجرومية ليلة الاحد
٢٩ ربيع الاول سنة ١٢٦١ من الهجرة بخط مالكها الفقير احمد
لطف الله به .

نسخة لطيفة منسقة بخط شارحها السيد احمد الرفاعي
فرغ منها في ٢٩ ربيع الاول سنة ١٢٦١ هـ الموافق لسنة ١٨٤٥ م
وقد قسمها الى مربعات في كل مربع اربعة سطور وبنجمها شرح
لمعاني الكلمات بخط الثلث الجيد .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ٤
الصفحات : ٨٨ صفحة .

شواهد السيد محمد بن علي الموسوي

على كتاب الخلاصة الالفية

وكتاب الخلاصة الالفية للامام الشيخ جمال الدين ابي
عبدالله محمد بن عبدالله الطائي المعروف بابن مالك النحوي
المتوفى سنة ٦٧٢ هـ الموافق لسنة ١٢٧٢ م وقد طبعت الالفية
مرارا كثيرة . اما الشواهد هذه فلم تطبع .

وهذه الشواهد كتبها السيد محمد بن علي الموسوي
باشارة من السيد بدر الدين الحسيني العاملي الانصاري في
سنة ١٠٥٧ هـ = ١٦٤٧ في المشهد الرضوي بایران .

أولها : احسن كلمة يتكلم بها ارباب الكلام واولى حديث
يشي نحوه عنان الافلام ... الخ .

آخرها : قد تم هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على
بد الفقير الى مولاه الفني عبدالوهاب بن علي رضا النجفي في
ليلة الاربعاء خامس وعشرين من شهر ربيع الاول من شهر
سنة ١٢٧٥ من الهجرة النبوية على مهاجرها الف صلوة وتحية .

نسخة كاملة جيدة مكتوبة بخط الثلث مجلدة بالجلد
الاحمر الفاخ على ورق اصفر تخين جيد بخط السيد عبد
الوهاب بن علي رضا النجفي فرغ من نسخها في الخامس
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٥ = ١٨٥٨ م .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٦ سم ، السطور : ٢٠
سطر ، الصفحات : ٢٢٤ صفحة .

عبدالمك المصامي الكي الشافعي المتوفى سنة ١١١١ هجرية
= ١٦٩٩ م .

وقد ألفه المصامي في مكة المكرمة سنة ١٠٩٤ = ١٦٨٢ م
وعندما فرغ من تأليفه قدمه الى الشريف احمد بن الشريف
زيد بن محسن صاحب العجاز . وقد طبع هذا الكتاب .

الكتاب في مجلدين . المجلد الاول : نسخة بخط محمد
ابن ملا احمد بن سلمان بن ادريس بن موسى بن اسحاق
الشافعي ملهبا والبصرة مولدا والرفاعي مشربا والمبشادي
نسبا ، وقد سقط من اوله ثمانى ورفات .

اول الموجود : الى قوله ان آدم كان يتكح بعلمه بعلمنا
... الخ .

واخره : وكان الفراغ من كتابة هذا النصف في صبيحة
يوم الاربعاء الثاني والعشرين من ربيع الاول من شهر سنة
خمس عشر ومائة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه
وسلم . على يد الفقير الى الله تعالى عبده محمد بن ملا احمد
ابن سلمان بن ادريس بن موسى بن اسحاق الشافعي البصري
الرفاعي المبادي .

نسخة مجلدة نجلدا جيدا بجلد احمر ذو نقوش نباتية
لطيفة يتخلل الصفحات الاولى بعض الخروم الصغيرة والورق
من النوع الاعتيادي وبخط النسخ .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ٢٠ سم ، السطور : مختلفة ،
الصفحات : ٥٨٤ صفحة .

(٢٧)

المجلد الثاني - النصف الثاني من :

تاريخ سبط النجوم الموالي

في انباء الاوائل والتوالي

اوله بعد البسملة : الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين . الفصل
الرابع وفيه سبعة ابواب ... الخ .

اخره : قصيدة العلامة السيوطي في ذكر الخلفاء
الراشدين والامويين والعباسيين . والابيات التي ينتهي بها
الكتاب من هذه القصيدة هي :

وقام من بعده مستنجد دهرنا

خليفة المعمر رفاه الاله درى
وليس يعرف في الاعصار قبلهم

خمس ولو اخوة بل ادبج امرا

نسخة مجلدة نجلدا جيدا بالجلد الاحمر ومذهبه
في حواشيها رؤوس ابوابها مطبوعة بالحمرة بخط النسخ وبورق
اعتيادي وقد سقط بضع نقاط من الحبر على الصفحة الاولى
فشوهت بعض حروفها لكنها تقرأ .

جاء في ظهر الصفحة الاولى مايلي : هذا الكتاب منقول
عن الجزء الثاني من تاريخ المصامي وقد نقله الفقير اليه
تعالى اسماعيل بن الحاج علي (١) ... العباسي وذلك في ١٤
محرم الحرام سنة ١٢٢٣ هـ = ١٨١٧ م .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٤ سم ، السطور : ٢١
سطر ، الصفحات : ٢٥٦ صفحة .

(١) كلمة لا تقرأ .

(٢٨)

المجموعات

مجموع نافع الاول والاخر فيه : ١ - ذخيرة المعاد في
شرح الارشاد وهو في جزئين .

تأليف محمد باقر بن محمد مؤمن السبزاوي المتوفى سنة
١٠٩٠ هـ الموافق ١٦٧٩ م .

اول الموجود : عن التامل بالكلية واما الخبر الاخر فلعل
صلاحيته للتأييد القرب بيانه ان معروف من ظاهره وهو تحريم
كتابة القرآن للمحدث ... الخ .

واخره : واطلاق الوجوب في الرواية مصبول على المبالغة
في ناكذ الاستدباب اذ الظاهر انه لم يقل احد بالوجوب . انتهى
الجزء الثاني من كتاب ذخيرة المعاد في شرح الارشاد .

نسخة جيدة بخط نسخي دقيق على ورق نرمذي جيد
نسخها احمد المعلم في صحن العباس في شهر رجب من سنة
١٢٢٨ هـ = ١٨١٢ م .

١ - كتاب الزكوة : اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة
على محمد وآله الطاهرين .

٢ - كتاب الصوم : اوله : كتاب الصوم وهو من الفصل
الطاعات واشرف القربات والاخبار الواردة في لفصله كثيرة
... الخ .

٣ - كتاب الحج : اوله : قال ابن الاثير في النهاية الحج
القصدي الى كل شي ... الخ .

واخره وهو آخر المجموع : وما رواه الشيخ عن ابي بصير
في الصحيح قال سألت ابا عبدالله عن رجل نسي ان يصلي
ركعتين طواف الرخصة خلف المقام وقد قال الله تعالى وانظروا .
المجموع هذا كله بخط احمد المعلم في صحن العباس وقد
نسخه سنة ١٢٢٨ هـ .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ٢٠ سم ، السطور : ٢١
سطر ، ٥٠٧ ورفات .

(٢٩)

مجموع فيه :

١ - صلوات المنفولات في شرح شروط الصلوات .

تأليف ابو بكر بن السيد الطاهر الجرموكي وقد فرغ من
تأليفه سنة ١٠٩١ هـ الموافق سنة ١٦٨٠ م ولم يطبع .

اوله بعد البسملة : الحمد لله الذي انزل الفرقان وجعل
العبادة سبيلا لصلاح الانسان ... الخ .

اخره : حرره الفقير الحفيظ ابو بكر بن السيد الطاهر
الجرموكي في سنة احدى وتسعين والف من هجرة النبوية
المصطفوية سنة ١٠٩١ .

نسخة بخط المؤلف على ورق اعتيادي بخط النسخ ورؤوس
العناوين بالحمرة .

عدد صفحات هذا الكتاب في هذا المجموع ٢٢ صفحة .

٢ - رسالة في شرح الفرائض والوارث .

للقاضي الامام شهاب الدين ابو حامد محمد بن احمد بن
محمود بن علي بن طالب .

اولها : الحمد لله رب العالمين والصلوات والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين .

اخرها : تمت الكتاب بعون الملك الوهاب على يد اصحف العباد كتبه مثلا بكر بن السيد الطاهر غفر الله له ولوالديه ولوالد والده واحسن اليهما واليه .

تبدا هذه الرسالة من الصفحة ٢٢ من المجموع وتنتهي بالصفحة ٢٨ .

المجموع هذا كله بخط الملا بكر بن السيد الطاهر الجرموكي وقد فرغ منه سنة ١٠٩١ هـ .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٣ سم ، السطور : ٢٦ سطر ، الصفحات ٢٨ صفحة .

(٣٠)

مجموع فيه :

١ - رسالة في المتطق وهي متن الاسباجوجي .

تأليف الشيخ الامام العلامة نجم الدين الابهري . ولم يطبع .

اولها : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين .

اخرها : تمت رسالة ايساجوجي يوم الجمعة في شهر جمادى الاولى سنة ١١٩٢ .

تبدا هذه الرسالة من الصفحة ١ وتنتهي في نهاية الصفحة ٦ .

٢ - معاني الاستعارات مؤلف مجهول .

اولها : الحمد لواءب المطية والصلوة والسلام على خير البرية ... الخ .

اخرها : تمت بعون الله تعالى وحسن توفيقه ونسيئله حسن الختام بجاء سيد ولد عدنان .

تبدا هذه الرسالة من الصفحة ٧ وتنتهي بانتهاء الصفحة ١٠ .

٣ - ارجوزة نظم السمرقندية .

تأليف الشيخ يوسف الحفني .

اولها : الحمد لله بتلوه الصلوة على من حبه لقلوب العالمين شفا .

اخرها : تمت بعون الله في ليلة الاحد في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١١٩٢ .

تبدا هذه الارجوزة من الصفحة ١١ وتنتهي بنهاية الصفحة ١٢ .

كافة رسائل هذا المجموع بخط واحد على ورق اعتيادي وهو مجلد تجليدا بسيطا .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ٢٢ سطر ، الصفحات : ١٢ صفحة .

(٣١)

مجموع فيه :

١ - الجزء الاول من شرح سلم العلوم : تأليف قاضي مبارك

سنة ١٢٢٥ هـ وسلم العلوم هو كتاب في المتطق للشيخ محب الله البهاري الهندي الحنفي المتوفى سنة ١١١٩ هـ . وقد طبع .

اوله : سبحانك اللهم انا نحمدك بالانك ونشكرك بنعمائك ، لك الحمد والمنة انك فاطر الملك والملكوت ، ومنك السبيل الى الجبروت واللاهوت ، ومنك البداية واليك النهاية .

اخره : فانه المفهوم من حيث هو وبخلاف الجزئي لتعيينه في نفسه .

نسخة بخط مبارك بن محمد دائم الادبي الغارولي كتبت في سنة ١٢٢٥ هـ الموافق لسنة ١٨٢٩ م . وقد جاء في صدر الصفحة الاولى مايلي : قد دخل هذا الكتاب في حوز الفقير الى ربه الودود حمزة بن ملا علي محمود في ١٢ شوال سنة ١٢٢٤ هـ .

الطول : ٢٢ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ١٦ سطر ، الصفحات ٢١٤ صفحة .

٢ - الجزء الاول من منهيات قاضي مبارك .

تأليف قاضي مبارك سنة ١٢٢٥ هـ الموافق لسنة ١٨٢٩ م وهو كتاب في المتطق .

اوله : هذه حواش ورفع لحواش ومفاتيح الخلاقات وانوار اشراقات من مطلع شمس التحقيق وشمس سماء التدقيق ... الخ .

اخره : قول السيد السند اليه فتأمل . تمت اختتام بذرفت منهيات قاضي مبارك برتصويرات الرست سيد عبد الرسول بن سيد عبد الفلور خوافندي در سنة ١٢٢٥ .

مجموع لطيف نفيس بخط فارسي جيد للغاية مذهب في الصفحات الاولى عناوين الابواب مكتوبة بالحبر الاحمر على ورق عسلي جيد مجلد تجليدا حسنا .

الطول : ٢٢ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ١٦ سطر ، الصفحات : ١٢٨ صفحة .

(٣٢)

مجموع :

يحتوي على : ١ - النافع يوم العشر في شرح الباب الحادي عشر . تأليف القداد السيوري المتوفى سنة ٨٢٦ هـ الموافق لسنة ١١٢٢ م .

والباب الحادي لابي المنصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ الموافق لسنة ١٢٢٥ م وهو في علم الكلام واصول الدين .

اوله بعد البسطة : الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده افتقار الممكنات وعلى قدرته وعلمه واحكام المصنوعات المتعالي عن مشابهة الجسمانيات ... الخ .

اخره : اتفق لي جمعه وترتيبه مع لصف باغي وقصر دواعي هذا مع حصول الاسفار وتشويش الافكار ولكن المرجو من كرمه تعالى ان يتفح كما نفع باصله وان يحيط خالصا لوجهه انه سميع مجيب فعال لما يريد . تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب في يوم الجمعة في شهر رمضان المعظم سنة ١٢٢٥ هـ . الموافق ١٨٢٩ م .

يبدا هذا الكتاب من صفحة ١ وينتهي بالصفحة ٧٢ .

٢ - من صفحة ٧٤ الى صفحة ٧٦ نصائح وحكم
بالفارسية .

٣ - من صفحة ٧٧ الى ١٦٢ . كتاب في يوم السبت
والحشر وما يكون على الانسان يوم القيامة وهو نالقي الاول
واول التوحيد : باب ذكر الارض والقبر : قال انس بن مالك
رهي الله عنهما ان الارض ينادي كل يوم بمشر كلفان ... الخ .
آخره : ولا تنسى لذلك اليوم وكن على حذر رواعد فذلك
من البر للسفر . طوبى لمن كان له قلب خاشع وابن سميع
ولا تريد الا الخلاص من المذاب والفوز بالصواب والسلام
على من اتبع الهدى سنة ١٢٢٥ .

٤ - من صفحة ١٦٢ الى صفحة ١٨٦ كتاب : اربعمون
منتخبة من التوراة باللغة الفارسية وكتبتها غير معروف .

٥ - من صفحة ١٨٧ الى صفحة ٢٠٨ كتاب في النصائح
لم يرد عنوانه ولا اسم مؤلفه . اوله بعد البسملة : عجبت لمن

ايقن بالموت كيف يلرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يجمع
المال ... الخ .

وآخره : نادى على عمله وجمع ماله لوارثه وكان أشد
الناس عذابا يوم القيامة وزدناهم عذاب فوق العذاب .

٦ - من صفحة ٢٠٩ الى صفحة ٢٤٢ وهي الاخيرة في هذا
المجموع رسالة في فرض الصلاة مؤلفها محمد حسين الطالقاني .
اولها : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على
الفصل المرسلين محمد وعترته الطاهرين اما بعد فهذه الرسالة
وجيزة في فرض الصلوة ... الخ .

آخرها : تمت الكتاب بمون الله الملك الوهاب اقل خلق
الله محمد حسين طالقاني .

هذا المجموع بخطوط مختلفة وبورق مختلف ازرقي وابيض
مجلد تجليفا بسيطا .

الطول : ٥.٢سم ، العرض : ١٦سم ، السطور مختلفة ،
٢٤. صفحة .

WWW.ATTANWHEEL.COM

العرب والهند والتعريف

أساطير الهند

كتاب « إنباه الرواة على أنباه النحاة »

الجزء الرابع - لجمال الدين أبي الحسن علي بن
يوسف القفطي^(١) المتوفى سنة ٦٤٦
بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

بقلم

الدكتور إبراهيم السامرائي

كلية الآداب - جامعة بغداد

وقد قرأت هذا الجزء قراءة مستفيدة فبدأ
لي أن أسجل ما عرض لي من مسائل ، على أن
من الحق أن أقول : إن جهد الأستاذ المحقق كبير ،
وإن عمله لجليل فقد أثبت في حواشيه فوائد
جليلة .

١ - جاء في ص ١٠ : « ووكل به جوارى
وخدماء يقمن بما يحتاج إليه حتى لا يتعلق قلبه ،
ولا تشرف نفسه إلى شيء » .

وقد علق الأستاذ المحقق على « تشرف »
فقال : أي تتطلع .

وقد ورد النص في « نزهة الالباء » ص ٨١ :
ولا تشوف واظنه أحسن وأولى .

٢ - وجاء في ص ١٤ : أمل الفراء كتبه كلها
حفظاً ، لم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين كتاب
« ملازم » وكتاب « يافع ويفعة » ولم يعلق الأستاذ
المحقق على كتاب « ملازم » في حين كان الواجب أن
يوضح ما المراد بـ « ملازم » أهو جمع ملزم أو ملزمة
« بفتح الميم » أم هو اسم فاعل من الرباعي « لازم » ؟

والذي أراه أنه جاء في تصانيف الفراء في
الكتاب نفسه ص ١٦ « حد ملازمة دخل » أي الكلام
على أن « دخل » فعل لازم لا متعد وهو كراسة
من كراريس كتاب الكبير الموسوم بـ « الحدود » .
وعلى هذا أرى أن « ملازمة » تصحفت في النص
المحقق إلى « ملازم » .

٣ - وجاء في ص ١٨ ترجمة « يحيى بن يعمر
العدواني النحوي » بضم الميم من « يعمر » .

أقول : قال ابن خلكان ٢/٢٢٦ : « ويعمر

نشر هذا الكتاب العظيم الاستاذ محمد أبو
الفضل إبراهيم سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م وأخرج
منه ثلاثة أجزاء وبقي الجزء الأخير الذي يشتمل على
تكملة التراجم المبدوءة بحرف الياء . وكتاب « أنباه
الرواة » من أجل الكتب التي اشتملت على طبقات
النحويين واللغويين فقد اشتمل على فوائد نسي
التراجم التي اثبتتها ، فقد عد من المصادر الأولية
في ترجمة المتأخرين من اللغويين والنحاة .

وقد تكلم على كل جزء من الأجزاء الثلاثة
العلامة الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - وقد
نشر تعليقاته النافعة البارة في مجلة المجمع العلمي
العماني^(٢) فكانت مفيدة غاية الافادة في تصحيح
نصوص الكتاب مما أعان الباحثين على الافادة من
هذا الكتاب الجليل .

وقد انجز الاستاذ المحقق بعد أكثر من عشرين
سنة على نشر الأجزاء الثلاثة نشر ما بقي من نص
الكتاب فكان الجزء الرابع الذي اكمل به نص
الكتاب .

وقد اشتمل هذا الجزء على بقية تراجم من
أسمائهم « يحيى » ثم تراجم سائر حرف الياء ثم
تراجم من عرفوا بكنائهم ثم من عرفوا بـ « الأنبياء »
وقد ختم هذا الجزء المهم بفهارس مفيدة للأعلام
والأماكن والبلدان والكتب .

(١) تنظر ترجمته في معجم الأدباء ١٥/١٧٥-٢٠٤ ، فوات
الوفيات ٢/١٢١ ، نشرات الذهب ٥/٢٣٦ ، مقدمة
الأنباء ، تاريخ الأدب لبروكلمان ، النص الألماني : ، ،
الإعلام للزركلي .

(٢) ينظر المجلد الثالث (الجزء الثاني) والمجلد الرابع
(الجزء الأول والجزء الثاني) .

بالفتح ، وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر ،
وسمي بذلك تفاقولا بطول العمر .

وقد اورد المحقق قول ابن خلكان في حاشيته
في الصفحة نفسها ولكنه لم يأخذ بها كلما ورد الاسم
إلا مرة واحدة فقد ضبطه بالفتح والضم على
الصواب .

٤ - وجاء في الصفحة نفسها الحاشية ٣ في
التعريف بـ خليفة بن خياط الشيباني فقال :
« صنف التاريخ في عشرة اجزاء
والطبقات بثمانية اجزاء » وفاته أن يشير الى
المطبوع من « التاريخ » و « الطبقات » في بغداد
ودمشق في حين أنه اشار في مقدمة الجزء الى انه
اناد مما نشر في السنوات الاخر من المصادر
والمراجع .

٥ - وجاء في ص ١٩ : « ولقي عبدالله بن عباس
وابن عمرو وغيرهما » ، وروى عنه قتادة واسحاق
بن سويد وغيرهما .

وقد علق الاستاذ المحقق على « ابن عمرو »
فقال في حاشيته : ب : « عمر » . اقول : والذي
جاء في « ب » هو الصواب ، ذلك ان المراد بـ « ابن
عمر » هو « عبدالله بن عمر » .

لقد جاء في ترجمة « يحيى » هذا انه كان عالما
بالعربية والحديث ولقي عبدالله بن عمر وعبدالله بن
عباس وغيرهما من الصحابة ، وروى عنه قتادة (١) .
ولا ادري كيف فات الاستاذ المحقق هذا وفي النص
من القرائن ما يشير صراحة بهذا كذكر « ابن عباس »
و « قتادة » وهما من اصحاب الحديث . ومن
الطبيعي ان يفتن القارئ حين يقرأ هذا النص الى
ان المراد « ابن عمر » لا « ابن عمرو » الذي لا وجود
له مع هذه القرائن العلمية التاريخية .

٦ - وجاء في ص ٢١ : « توفي (اي يحيى بن
يعمر) سنة تسع [وعشرين] ومائة في أيام مروان
ابن محمد » .

وقد علق الاستاذ المحقق على « عشرين »
التي اثبتا بين حاصرتين بقوله في الحاشية ٤ :
« يقتضيها السياق » .

اقول : لاعمى لهذا الحاشية وما معنى ان
« السياق » يقتضي ذلك وقد عرف تاريخ وفاة
المرجع في كتب طبقات النحويين وغيرها انه توفي
سنة تسع وعشرين ومائة . فاین هذه الحقيقة من
مفهوم حاشية المحقق . وقد كان الاولى به ان يقول :
سقطت « عشرين » من الاصول المخطوطة واثبتت من
المصادر الاخرى « كما فعل في حواش اخرى » .

(١) نومة الالباء ص ٢٥ .

٧ - وجاء في ص ٢٤ في ترجمة « ابو زكريا
يحيى بن علي الخطيب التبريزي » انه توفي
ودفن بمقبرة بابرز كذا . اقول : الصواب : بمقبرة
باب أبرز . وقد ورد هذا الخطأ نفسه في الصفحة
١٧١ من الجزء الثاني وكذلك في الصفحة ٢٢١ من
الجزء نفسه وقد اشار الى ذلك الاستاذ الدكتور
مصطفى جواد - رحمه الله - في تعقيباته . وباب
ابرز معروف للمطلعين العارفين بخطط بغداد (١) .

٨ - وجاء في ص ٢٥ في الكلام على « يحيى بن
البارك بن المغيرة ابو محمد العدوي » : روى عنه
ابنه محمد وابو شعيب صالح بن زياد السوسي
. وابو عمرو الدوري

اقول : والذي اعرفه ان كنية « الدوري »
هي ابو عمر لا ابو عمرو وهو ابو عمر حفص بن
عمر بن عبدالعزيز بن صهبان الدوري البغدادي
الضرير (٢) القرء الازدی روى عن الكسائي وغيره
ومات في شوال سنة ست واربعين ومائتين .

٩ - وجاء في ص ٢٦ في الترجمة نفسها :
« وكان قد اخذ علم العربية واخبار الناس عن ابي
عمرو وابن ابي اسحاق الحضرمي والخليل بن
احمد » .

اقول : كان الاولى بالمحقق ان يعين ابا عمرو
هذا فيثبت انه ابو عمرو بن العلاء وان كان في سياق
النص ما يشير اليه ، ذلك ان المترجم اخذ عن جملة
من علماء اللغة كانوا متعاصرين فالراجع انه ايسر
عمرو بن العلاء وليس « الشيباني » وقد عقلت هذا
التعليق محترزا ان يكون ابو عمرو الشيباني هو
المقصود لسبب واحد هو ان المترجم قد امتد به
العمر حتى توفي سنة اثنتين ومائتين للهجرة ويكون
بهذا قد عاصر ايضا ابا عمرو الشيباني الذي توفي
سنة ست ومائتين .

اقول : كان الاولى بالمحقق ان يبصر بهذه
الدقائق .

١٠ - وجاء في ص ٢٧ : « ان الرشيد اختار
للمامون اليزيدي وتركه يتعلم منه حرف ابي عمرو » .
وقد علق المحقق الفاضل على « ابي عمرو » في
الحاشية ٢ بقوله : هو ابو عمرو بن العلاء احد
القراء السبعة .

اقول : ما اغناه عن هذه الحاشية ذلك ان قول
المصنف « حرف ابي عمرو » يشير صراحة الى انه

(١) انظر معجم البلدان (الطبعة الاوربية) .

(٢) انظر غابة النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي ٢٥٦/١ ،
واللباب لابن الاثير ٢٢٨/١ .

ابو عمرو بن العلاء فالمراد بالحرف « القراءة » وهو أحد السبعة المعروفين ، في حين انه اغفل الإشارة في الملاحظة السابقة وكانت الملاحظة والإشارة واجبتين لما بينا وأوضحنا .

١١ - وجاء في الصفحة ٢٢ الحاشية (١) : « الكلمة : نبات ينفض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر » وهو من « اللسان » .

أقول : لا أرى من حاجة الى هذه الحاشية غير الضرورية فالكلمة معروفة والناظر في « انباء الرواة » من العارفين بهذا العلم اللغوي الذي يعرفه الشدة .

١٢ - وجاء في ص ٤٨ : « وكتب الى العميد ابي بكر القهستاني عند منصرفه عن ديار الغربة » الآيات . .

ولم يعلق المحقق على ابي بكر القهستاني بشيء وكأنه من المشهورين .

أقول : ليس من حقنا ان تكلف المحقق مالا سبيل الى معرفته ولكننا نتطلب منه ان يعلق على ما يمكن معرفته لانه التزم بهذا المنهج .

١٣ - وجاء في الصفحة نفسها : « وانشد لنفسه في الامير ابي الفضل الميكالي » . ولم يعلق المحقق بشيء على ابي الفضل الميكالي .

أقول هو عبيد الله بن احمد بن علي الميكالي ابو الفضل من الكتاب الشعراء من اهل خراسان وهو ممن اتصل بهم الثعالبي وصنف له « ثمار القلوب » (١) .

وابو الفضل هذا جدير بالتنويه به على طريقة المحقق في التعريف بمن يرد ذكرهم في ثنايا الكتاب كما في الترجمة نفسها ص ٤٩ فقد ورد ذكر القاضي ابو جعفر البجلي من معدوحي صاحب الترجمة فعلق عليه المحقق وعرف به .

١٤ - وجاء في ص ٥٨ في ترجمة يعقوب بن نصر الدار قزي : « ودار القز التي ينسب اليها محلة معروفة بظاهر بغداد » .

وقد علق المحقق الفاضل بقوله في الحاشية ١ « المحلة بالفتح المكان الذي يحل فيه » .

أقول : لا أرى من حاجة الى التعريف بكلمة « محلة » فهي معروفة لاي باحث بله العارفين بالتاريخ والخطط والبلدان . والكلمة ما زالت معروفة في بغداد وفي كثير من البلدان .

١٥ - وجاء في الصفحة ٦١ في ترجمة يوسف بن الحسن بن عبدالله السيراقي : « وظهر له بالاطلاع

(١) انظر ديار القلوب ٢ و ٢٦ وبسمة الدر ١١٧/٤ والاعلام للزركلي .

والبحث حالة التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشأن « بنصب » حالة « على الظرفية اي » في حال » .

أقول : الصواب ماورد في ابن خلكان وهو « في حال » وذلك لان حال او حالة لا تنصرف الى الظرف الزماني ولا تحتل الظرفية الا بحرف الجر « في » .

١٦ - وجاء في الصفحة ٧١ : « قال ابو العباس ثعلب : جاوز يونس المائة وقد تفرغ من الكبر » .

أقول : ما معنى « التفرغ » في هذا النص ؟ من غير شك انه « التفرغ » وعلى هذا يكون النص : « وقد تفرغ من الكبر » . ورجل مفرغ ومفرغ رقيق شعر الرأس متفرقه لا يرى على رأسه الا شعرات متفرقة تطاير مع الريح .

١٧ - وجاء في ص ٧٩ في ترجمة ياقوت الرومي : « وصنف كتابا في اوزان الاسماء والافعال الحاصرة لكلام العرب » فخط الفث بالثمين .

أقول : لا يمكن ان يكون « الثمين » مقابلا للفث وهو الضعيف المهزول ، فالصواب هو « السمين » كما هو معروف مشهور .

١٨ - وجاء في الصفحة ٩٤ في ترجمة ابي بكر القاري الرازي : « ولما حضر حلقة احمد بن يحيى ثعلب ناظره وذاكره وحاقفه بحضور العامة » .

أقول : الصواب : « ثعلبا » لانه اسم متون ولا علة لمنع الصرف . ثم ما معنى حاقفه ؟ لا أرى لها وجها والصواب : حاقفه بتشديد القاف بمعنى حاققه كما يفك العامة التشديد . وهو من قولك : حاققته احاققه حقاقا ومحاققة فحققته احقه اي غلبته وفلجت عليه .

١٩ - وجاء في الصفحة ١٠٧ الآيات :

بانت بمن تهوى حمول
فاسفت في انر الحمول
اتبعتهم عينا عليا
هم ما تفيق من الهمول

والآيات كلها قد ضبطت ساكنة اللام وهو حرف القافية . والصواب ان تكرر ومجزوء الكامل هذا يقتضي كذلك حذف الفاء من (اسعت) والبيت مدور .

٢٠ - وجاء في الصفحة ١٠٢ في ترجمة ابي الحسن بن معقل النحوي : « له عناية وتصدي لافادة هذا الشأن » .

والصواب : له عناية وتصدد . . . فالتنوين مقصود مطلوب ولعله ايضا وتصدر .

٢٠ - وجاء في الصفحة ١٠٤ في ترجمة ابي الحسن الطولقي البيتان :

لاجل مايدعون تركا
فهم ترك وواحدهم ترك
كذا الفعل واحده فمول
ليس الضحك واحده ضحوك

والصدر من البيتين الاول والثاني غير مستقيم
والبيتان من بحر الكامل . ولم يفتن الاستاذ المحقق
الى فساد الوزن ولم يعلق شيئا .

واظن ان الصدر الثاني يستقيم اذا قلت :-
« كذاك الفعل واحده فمول »

٢١ - وجاء في الصفحة ١٠٦ البيتان :

وقد صار يبري نصول السهام
واولى من المن ما لا يمن
ليجعلها في السدواء الجريح
ويشري بها للقتيل الكفن

والصواب : ان يثبت البيتان مدورين فالميم
من « السهام » والحاء من « الجريح » في اول
المجزين .

٢٢ - وجاء في الصفحة نفسها البيت :

فقد تفاءلت عن هذا سيدنا
والفال مأثور عن سيد البشر

اقول : ان عجز البيت غير مستقيم واظن ان
الصواب :

والفال مأثوره عن سيد البشر

٢٣ - وجاء في الصفحة ١١٠ ترجمة ابي الحسن الجيبي النحوي . وقد علق الاستاذ المحقق
في الحاشية بقوله : ترجمته في تلخيص ابن مكتوم
٢٨٧ وفيه : « الخيشي » بالحاء . ولم يزد على
هذا .

ولا ادري لم استرجع « الجيبي » بالميم
كما في الاصل المخطوط ولم يبد من سبب لذلك .

اقول : والصواب ما ورد في تلخيص ابن مكتوم
الذي رفضه المحقق . جاء في « الباب » ١٠٠/١ {
لعز الدين ابن الاثير : الخيشي بفتح الخاء وسكون
الياء وكسر الشين ، وهذه النسبة الى الخيشي وهو
معروف وينسب اليه
وابو الحسن محمد بن محمد عيسى الخيشي
النحوي البصري امام مشهور

٢٤ - وجاء في الصفحة ١١٢ في ترجمة ابي
الخطاب بن عون الجزيري النحوي : « دخلت الى

ابي العباس الباني فوجدته جالسا »
اقول لعله الباني بالباء الموحدة . وهذه النسبة الى
باف وهي احدى قرى خوارزم ومنها ابو محمد
عبدالله بن محمد النجاري المعروف بالباني . انظر
« الباب » ١٠/١ .

٢٤ - وجاء في الصفحة ١١٦ ذكر عوام بن
الاصبح السلمي ، فلم يعلق الاستاذ المحقق بشيء
وكان الاولى ان يشير الى رسالته في « اسماء جبال
تهامة » التي نشرها الاستاذ عبد السلام محمد
هارون .

٢٥ - وجاء في الصفحة ١٢٥ ذكر « ابن معين » ،
فاشار الاستاذ المحقق اليه في الحاشية ٣ وقال هو
يحيى بن معين وعرف به وذكر « خلاصة الخرجي »
مصدرا لترجمته .

اقول : وقد فانه تاريخ بغداد للخطيب ١٧٧/١٤
وابن خلكان (ط يحيى الدين عبد الحميد) ١٩٠/٥

٢٦ - وجاء في الصفحة نفسها في ترجمة ابي
عمرو بن العلاء : فاما اسمه فقليل : اسمه زيان بالياء
المثناة . واظنه من غلط الطبع فالصحيح المعروف
« زيان » بالياء الموحدة .

٢٧ - وجاء في الصفحة ١٢٦ : « وتوفي ابو
عمرو (بن العلاء) سنة اربع وخمسين » ولم يشر
المحقق الى ان « المائة » سقطت فالصواب سنة
اربع وخمسين ومائة .

٢٨ - وجاء في الصفحة نفسها الحاشية ٢
ترجمة للاعشى وهي : « هو سليمان بن محمدان
الاسدي كان عالما بالقراءات » ابن خلكان
٢١٣/١ والصواب : هو سليمان بن مهران ونضيف
الى مصادره : طبقات ابن سعد ٢٢٨/٦ وتاريخ
بغداد ٣٧/٩ .

٢٩ - وجاء في الصفحة ١٤٠ البيت :

انت نحوي ولكن بدلت خاءك جيما
والصواب :

« بدلت حاؤك جيما »

يناء « بدلت » للمجهول وبالحاء المهملة من
كلمة « نحوي » .

٣٠ - وجاء في الصفحة ١٤١ البيت :

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن
لكنه يشتهن حمداً بمجان
والصواب : يشتهي وهو من خطأ الطبع .

٣١ - وجاء في الصفحة ١٤٤ في الكلام على ترجمة ابي الممبيل : « انه صنف كتباً منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه » .

ولم يشر المحقق كعادته الى انه مطبوع ، والمعروف انه من منشورات اليسوعيين في بيروت .

٣٢ - وجاء في الصفحة ١٤٥ في الكلام على مصنفات ابي عثمان الاشنانداني : « وله من الكتب كتاب معاني الشعر » .

وقد علق الاستاذ المحقق ان الكتاب طبع في دمشق سنة ١٩٢٢ م وفاته ان يشير الى نشرة الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت وهي آخره نشرة للكتاب .

٣٣ - وجاء في الصفحة ١٤٧ ترجمة ابي علي السنجي القيرواني المكفوف النحوي .

وقد علق الاستاذ المحقق في حاشيته بقوله : ترجمته في طبقات الزبيدي ص ٢٦٤ ، وفيها : السبخي بالباء والخاء . ولم يزد شيئاً .

اقول : من العجيب ان الاستاذ المحقق هو الذي نشر وحقق « طبقات الزبيدي » ، وانا اتساءل لم استرجع « السبخي » بالباء والخاء في « الطبقات » و « السنجي » بالنون والجيم في الجزء الرابع من « الانباه » والترجمة واحدة .

والسبخي بفتح السين والباء الموحدة وفي آخرها خاء معجمة ، هذه النسبة الى السبخة وهي معروفة . والشهور بهذه النسبة جملة اعلام والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وفي آخرها جيم ، هذه النسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو وكان بها جماعة من العلماء .

٣٤ - وجاء في الصفحة ١٤٨ في ترجمة ابي الفضل النوشجاني :

حدثنا شيخنا محمد بن ابي يوسف الاسفراييني .

والصواب : الاسفراييني بكسر الالف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المثناة التحتية . هذه النسبة الى اسفراين وهي بلدة بناوحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء في كل فن .

٣٥ - وجاء في الصفحة ١٤٩ البيت :

يا عجباً لشيخنا بالاهواز

يزهى علينا وهو في هواز

وهذا الرجز غير مستقيم الصدر وينبغي ان يكون على النحو الاتي :

يا عجباً لشيخنا الاهوازي

٣٦ - وجاء في الصفحة ١٥٠ في الكلام على مصنفات ابي الفضل النوشجاني :

وصنف في النحو كتاباً متوسطاً رابت منه نسخة بخط السلمي اللغوي .

ولم يعلق على السلمي وقد مرت ترجمته في « الانباه » ٢٨٨/٢ وكذلك في تاريخ بغداد ١٠/١٢ وابن خلكان ١/٢٣٦ ، ونزهة الالباء ٢٤٨ وبغية الوعاة ١٧٨/٢ .

٣٧ - وجاء في الصفحة ١٥٣ في ترجمة ابي القاسم العطار النحوي :

« ولا يرجعه عتب عن الغرام في غلام » . والصواب يرجعه بفتح باء المضارعة لافسها لان الفعل « رجع » الثلاثي متعد فلا حاجة الى الصيغة الى الرباعي « ارجع » .

٣٨ - وجاء في الصفحة ١٥٤ في ترجمة ابي القاسم بن فيره بن ابي القاسم الرعيني الشاطبي :

اخبرني المحيي بن سراقه الشاطبي

وقد علق الاستاذ المحقق على « المحيي » في الحاشية ٢ بقوله : في ب : « المحيي » بالباء . ولا ادري لم استرجع « المحيي » واستبعد « المحيي » .

٣٩ - وجاء في الصفحة ١٥٥ في الترجمة نفسها : « وقال رحمه الله : لايقرا احد قصيدتي هذه الا ونفعه الله عز وجل » .

اقول : والصواب : الا نفعه الله . اذ لم ترد الوار في اول الجملة الحالية بعد الا .

٤٠ - وجاء في الصفحة ١٦١ في ترجمة ابي القاسم بن احمد بن الموفق اللورقي الاندلسي المعروف بالعلم : « وقطن حلب وتصدر لافراء النحو » .

والصواب : وقطن حلباً ولا وجه لمنع الصرف فالكلمة منونة .

٤١ - وجاء في الصفحة ١٦٤ في ترجمة ابي محل عبدالله بن حريش اللغوي : « وقال ابو محمد بن اسحاق النديم في كتابه . . . » .

والصواب : وقال محمد بن اسحاق النديم . .

٤٢ - وجاء في الصفحة ١٧٩ في ترجمة ابي
توفل بن ابي عقرب : « واسم ابي عقرب معاوية بن
عمرو الديلي » .

ولم يعلق الاستاذ المحقق على « الديلي » .
والذي اراه هو الديلي او الدولي وهذه النسبة
الاخيرة الى الديلي بضم الدال وكسر الياء وهو دابة
صغيرة وقد تكلم اللغويون الاقدمون على هذا في
الكلام على ابي الاسود الدولي .

قال المبرد : وامتنعوا ان يقولوا الدثلي لثلا
يوالوا بين الكسرات فقالوا الدثلي كما قالوا في نمر

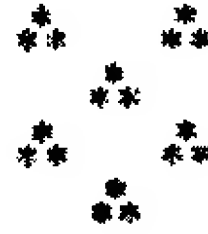
نمري . وقال جماعة من اللغويين بجواز استعمال
« الديلي » .

٤٣ - وجاء في الصفحة ١٨٣ في ترجمة ابي
هلال العسكري :

« فمن تصانيفه : كتاب
« الاوائل » .

ولم يشر المحقق الى ان الكتاب قد طبع في
المملكة العربية السعودية كمادته عند الكلام على
المصنفات .

وبعد فهذه جملة مسائل لاتنال من نصارة
الكتاب ونصاعته وجودة تحقيقه .



الزجاجي

وكتابه «اشتقاق أسماء الله»

بقلم

الدكتور عبدالحسين المبارك

كلية الآداب - جامعة البصرة

وصف نسخة الكتاب :

كتاب أبي القاسم الزجاجي نسخة واحدة لائنية لها فيما وصل الى علمي بعد بحث ونحو في فهارس المكتبات العامة والخاصة ، في الشرق والغرب .

وأصل الكتاب مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٢ ش لفة ، وبخط نسخي ، وطريقته في رسم الحروف هي نفس الطريقة القديمة في الكتابة ، فمثلا كتبت الالفاظ : « تعالى » و « معاوية » و « يسأل » بهذه الصورة « تعالى » و « معاوية » و « يستل » .

ومن المخطوطة صورة بالميكرو فيلم برقم ١٤ لفة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . وهي تقع في ١٤٦ ورقة مقاسها ١٨ x ٢٤ سم ، و في كل صفحة ١٨ سطرا ، ومعدل السطر ١١ كلمة ، والنسخة خالية من الخطب بالشكل .

وعلى الصفحة الاولى منها عنوان الكتاب ، ويبدو انه كتب بخط يختلف عن خط بقية المخطوط ، وربما أضيف الى النسخة بعد نزول صفحة العنوان بمرور الزمن - وفي أعلى صفحة العنوان تملك ووقف بخط مالكه ووافقه محمد محمود ابن التلاميذ التركي ، وبعد صفحة العنوان اجازة افسراء وسماع ، وهذا نص ما ذكر : « كتاب فيه تفسير اشتقاق أسماء الله عز وجل ، وصفاته المستنبطة من التنزيل وما يتعلق بها من اللغات والمصادر والتأويل ، تصنيف أبي القاسم عبدالرحمن ابن اسحاق النحوي الزجاجي . رواه عنه الشيخ ابو بكر احمد ابن محمد بن سلمة القسائي ، ويعرف بابن شرام سماع لعلي ابن الحسن بن علي الربيعي عن أبي بكر احمد بن محمد عن أبي القاسم المؤلف » .

وختمت النسخة بما يأتي :

« في الاصل المتقول منه ما لفظه مع مسح بعض الفالاه بقول علي بن الحسن بن علي الربيعي : قرا علي هذا الكتاب من اوله الى آخره ... وقرأته انا على شيخنا أبي بكر احمد بن محمد القسائي ويعرف بابن شرام - رحمه الله - وقرأه ابو بكر علي أبي القاسم الزجاجي وهو مصنفه ، وكتبت بيدي في سبعين سنة اربع وثلاثين واربعمئة والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

وايضا « كتب بلفت القراءة على الشيخ أبي بكر علي بن الخطر بن المؤدب وأحمد بن محمد الفيضي . وصح . »

بدأ أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي (١) كتابه بخطبة قصيرة محمدا ومصليا ، ثم أوسع شججه بقوله : « هذا كتاب افردته لشرح اشتقاق أسماء الله تعالى عز وجل ، وصفاته المذكورة في الاثر ، ان من أحصاها دخل الجنة حسبا ما رواها اهل العلم ، واستنبطوها بعد الرواية بشواهد من كتاب الله عز وجل ، فاستخرجوها منه لتلا يعارض فيها شك ، ولا يختلج في الصدور زيغ في التصديق بها على مذاهب اهل العربية ، العلماء باللغة ، العارفين بأساليب كلام العرب واستقفاه ونصاريفه ، غير عادل عن مذاهب العرب في ذلك خاصة . واختم الكتاب بالفرق بين الاسم والنعمة ، ووجوه النعت في كلام العرب ، ومجاري صفات الله عز وجل وموقفها من ذلك ، وذكر من قال بالاشتقاق ومن أبي ذلك ، والرد عليه ، وبالله التوفيق ، فهو حسبنا ونعم الوكيل ... » .

وقد وفي بما عاهد به بل زاد عليه بابا « في اشتقاق أسماء النبي ومذاهب العلماء في ذلك » ، وهو مما لم يرد ذكره في المقدمة ، ولفظه اراد ان يزيد في قدسية كتابه بعد ذكر أسماء الله بذكر النبي (ص) ففعل ، ونعم ما فعل .

وكانت طريقته في عرض أسماء الله كما هي موضحة في المقدمة حسب ورودها في السور مبتدئا من سورة الفاتحة التي تقسم اسمها تعالى « الله » ومنتها بسورة « قل هو الله أحد » التي كان آخر ما قصت من اسمائه « الصمد » وسنشر في موضع آخر الى الخلل في منهجه ، وما يمكننا ان نواخذه عليه في الاخلال بتطبيق هذا المنهج .

وقد استوفى معظم ما قيل في نصاريه تلك الاسماء والصفات واشتقاقها مما له صلة بالبحث مدعمة بالحجج ، وآراء السلف . دون انغال الا في النادر ، فقد وضعنا امام قلعة كبيرة من المؤرخين والنحاة واللغويين ، مستشهدين بالآيات الكريمة ، والحديث الشريف ، والشعر الجاهلي والاسلامي والفتسرة المعاصرة واقوال العرب .

(١) انظر ترجمته في : اشارة النمين ورقة ٢٤ والاكمال ٢٠٥/٤ والبناء الرواة ١٦٠/٢ وبقية الرواة ٧٧/٢ ونسخه ابن مكنوم ١٠٤ والانساب ١٢٧٢ وطبقات الزبيدي ١٢٩ وطبقات ابن قاضي شعبة ٦٥/٢ والنجوم الزاهرة ٢٠٢/٢ ونزهة الالباء ٢٠٦ وميون التاريخ ٢١٧/٧ وروضات الجنات ٢٢٥ ومعجم المؤلفين ١٢٤/٥ والبلغة في تاريخ اللغة ١٢١ ، والمرجاني حياته وآثاره للدكتور مازن المبارك .

اشتقاق المصطلح

توثيق نسبة الكتاب :

ان عدم اشارة اغلب المؤرخين في القرون اللاحقة للقرن الرابع الهجري الى كتاب ابي القاسم ، وعدم ذكرهم اياه ضمن مصنفاته - عدا الفيروزآبادي (١) وصاحب اشارة التبيين (٢) - لا يظن في نسبه اليه ، ولا سيما اننا نعرف ان لغيره من معاصريه كتباً لم يرد ذكرها لدى اغلب المؤرخين ، وكذلك هو نفسه قد ذكر بعض مصنفاته في ثنايا دراساته النحوية واللغوية ، ومع هذا لم يشر اليها من ارخوا له . ولم يكن هذا الاهمال مقصوداً بل ربما كان المصنف قد الف في فترة متأخرة من حياته ، ولم تدع شهرته كسائر مصنفاته لعدم ظهور أهميته في حياته او اشدانه به خلال مصنفات أخرى تبعته ، او لانه املئ املاء على احد تلامذته واحتفظ الاخير به ، وربما آل الى من لم يقدره حق قدره فبقي راقداً في زوايا النسيان فترة من الزمن .

ومع هذا فنحن نستعين على صحة نسبه لابي القاسم بما يأتي :-

١ - ان هذه النسخة منسوخة من نسخة مقروءة على المصنف ، وتاريخ النسخة الاصلية يعود الى عام ٤٢٢ هـ وهو تاريخ قريب الى وفاة المصنف بمائة عام تقريباً . كما ان الاصل برواية أحد تلامذة الزجاجة الذين صحبوه طويلاً ، وكتبوا عنه بعض مصنفاته وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن سلمة الفسائي المعروف بابن شرام ، وسميها عنه أحد تلامذته ، وهو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الرضائي (٣) ، ولعل في هذا قدراً من التوثيق غير مدفوع .

٢ - كثيراً ما نجد اصطلاحات الزجاجة في هذا الكتاب وفي سائر مصنفاته وهي دليل آخر على ان الكتاب له لما فيه من نزعة مستقلة غير منحازة .

٣ - كثير من النصوص التي سبق ان فصل فيها بعض المسائل النحوية واللغوية في كتبه الأخرى وجدت لها موضعاً في هذا الكتاب وبغض الأسلوب ، وربما اکتفى بالاشارة اليها في كتبه الأخرى .

٤ - نقوله عن اعلام له صلة بهم في حياته كمشايخه من امثال الزجاج ، وابن الانباري ، وابن قتيبة ، وابن الخياط ، وابن كيسان وغيرهم ممن وردت اسماءهم في كتبه الأخرى .

هـ - في خانة النسخة الاصلية تأكيد على قراءته على أبي بكر بن شرام الذي فراه على الزجاجة .

٦ - تشابه الامثلة المعتمدة في هذا الكتاب مع ما ذكره في مصنفاته الأخرى .

٧ - كما كان الزجاجة يعتمد اسلوباً خاصاً بمنهجه في التأليف ، فقد كان يذكر دائماً في تقديمه ما سيبحثه في الكتاب ، ولم يخرج عن ذلك الا نادراً .

وهناك ملاحظة تجذب الانتباه لتحفظها على جميع مصنفاته المطبوعة والمخطوطة التي اطلعنا عليها ، وهي انه يذكر في نهاية كل كتاب باباً او ابواباً او مسائل خارجة عن منهج الكتاب او مكملة له ، وهي ليست من صميم المنهج الرسوم في المقدمة ، ففي « الجمل » عرض لمسائل لغوية

تخص الهجاء في آخر الكتاب ، وفي « الابضاح » بحث في مسائل ملحقه به ، وفي « مختصر الزاهر » باب في فريب اللغة وشواذها ، وفي « اللامات » ابواب اضافية تخص الموضوع نفسه ، وفي هذا الكتاب باب خاص باشتقاق اسماء النبي (ص) . ولعله اتبع نفس الاسلوب في مصنفاته الأخرى التي لم يتيسر لنا الاطلاع عليها لضيقها ، او لانزوائها في جهات مازالت مجهولة حتى الآن .

٨ - ورد ذكر الكتاب ونسبته الى الزجاجة لأول مرة في « البلغة في تاريخ ائمة اللغة » للفيروزآبادي باسم « شرح اسماء الله الحسنى » ، وكذلك في « اشارة التبيين » باسم « اسماء الله الحسنى » . كما نقل القرطبي كثيراً من النصوص منه ، وقد تبناه في مختلف اجزاء كتابه « الجامع لاحكام القرآن » اذ اشار في بعضها الى نقله عن الزجاجة ، واهمل الاشارة في أماكن كثيرة ذكرناها في موضعها من التحقيق .

زمن تأليف الكتاب :

ليس في الكتاب اشارة واضحة الى زمان تأليفه ، غير اننا نرجح انه صنف في مرحلة متأخرة من حياة ابي القاسم لكونه قد اشار من خلاله الى بعض مصنفاته ، وربما كان يشمر انه لم يوفقها حقها من الدراسة مما يدل على نضج افكاره في هذه المرحلة ، يضاف الى ذلك تمكنه من اللغة واستيعابه للمفردات بصورة اكثر دقة مما عليه في مصنفاته السابقة . وقد امدد بذلك اطلاعه الواسع على مصنفات مشايخه ، وعلماء المدرستين ، وبخاصة كتاب سيبويه . كما يمتاز هذا الكتاب بدقة جمعه للمادة اللغوية الخاصة باشتقاق اسماء الله تعالى ونوسعه فيها اكثر مما عهدناه في مطلع عهده بالتأليف .

الغرض من تأليفه :

الغرض من تصنيف ابي القاسم لهذا الكتاب كما يبدو شعوره بحاجة الناس الى كتاب يجمع بين المفهوم اللغوي لاشتقاق اسماء الله تعالى ، وصفاته ، والمصطلح الديني ، وحاجة الناس ايضا الى معرفة كل ما يتعلق بتلك الاسماء المقدسة من اللغات ، والصادر ، والتأويل . يضاف الى هذا كله ان تلك الاسماء لها أهمية روحية ، فهي تربط بين المرد وخالفه وتقربه منه ، وتدخله الجنة حسبما جاء في الحديث « ان من احصاها دخل الجنة » .

مصادر الزجاجة في « الاشتقاق » :

حينما نبحث في مصادر الزجاجة فان البحث يوفقنا على شخصية علمية متمكنة ، لها اطلاع واسع في عالم اللغة الرحب ، وعلمي النحو والصرف . وقد ذكر ابو القاسم بعض الذين نقل عنهم ، وهم : سيبويه ، والاخفش ، والاصمعي ، والخليل ، والمزني ، وابو عمرو الشيباني ، وابن السكيت ، ونفطويه ، وابو بكر الانباري ، والزجاج ، والمبرد ، والفراء ، وطلح ، وابو عمر الجري ، وابن الاعرابي وغيرهم .

ولي بعض الاحيان لا يشير الى من ينقل عنهم بل يكتفي بعبارة عامة ، كالجمهور ، او بعض اصحابنا ، او بعض النحويين ، او بعضهم او قوم من اهل اللغة ، او آخرون ، والكوفيون ، واليهريون ... وغير ذلك من الاشارات .

ولا يقلل هذا التعميم من امانته العلمية في النقل ، اذ ان

(١) انظر البلغة ١٢١ .

(٢) انظر اشارة التبيين ٢٦ .

(٣) انظر : معجم الادباء ٢٦٤/٤ وقد اشار ياقوت الى روايته عن ابن شرام الفسائي .

الغلب النصوص نجدده مصرحا بها في كتبه الاخرى . ومن خلال مراجعتنا لها في مخطاها اثبتت صحة ماكان يذكره أبو القاسم أو ينقله من آراء .

وبمكننا ان نجمل مصادره بحسب الموضوعات التي عالجه فيما يلي :

١ - في النحو واللفظ - وقد اشار الى من نقل عنهم ، وهم :-

أ - البصريون .

ب - الكوفيون .

ج - من خطوا المذهبين .

٢ - في التفسير والحديث .

٣ - في المنطق .

في النحو واللفظ :

البصريون :

الزجاجي كما عرفناه من خلال دراستنا للمذهب في النحو^(٥) بصري السمات ، وهنا من خلال مصادره اللغوية يتضح ميله الى المذهب البصري في التفلسف اللغوي وانتحاء النحى العقلي في التفسير والتفريد . ولذا فلا غرابة ان نجد سيويه يقف في مقدمة من تأثر بهم . ومن ولعه التدبيد بكتاب سيويه انه لم يكن بدراسته وفهمه فحسب بل راح يشرح خطبته في كتاب خاص سماه « شرح رسالة سيويه » والكتاب مفقود ، وقد اشار اليه في الايضاح .

ونظرة فاحصة الى « اشتقاق اسماء الله » تلقي الضوء على القدر الذي افاده الزجاجي من سيويه اذ تكرر اسمه فيه ما يقرب من اربعين مرة لم يخالفه فيها الا ثلاث مرات^(٦) ، واستأنس في المرات الاخرى برأيه ، وربما ذكره من أجل الاستشهاد لا غير اذ لم يبد رأيا معديدا في بعض الاحيان بل كان يقوم بمهمة الراوية .

غير ان دفاعه عن سيويه ، ورده على القائلين بان سيويه ممن يعتقدون المذهب القائل بان الكلام كله مشتق^(٧) يبين اهتمامه بالكتاب وصاحبه .

وافادته من سيويه تتمثل في النحو والصرف واللفظ .

وأول نقل له من سيويه^(٨) اشار اليه ضمن الآراء التي ذكرها عن مذهب العلماء في لفظ الجلالة فقد قال : « والمذهب الثالث مذهب سيويه بعد ان وافق الجماعة الاولين قال : وجائز ان يكون اصله « لا » على وزن « فعل » ثم دخلت عليه الالف واللام للتعريف فيقول « الله » ... » ثم ذكره حينما انتقل الى ذكر اختلاف البصريين والكوفيين في قولهم : « اللهم اغفر لنا »^(٩) .

ونقل عنه قوله في اعمال « فعيل » كما يعمل اسم الفاعل ، وأشار الى مخالفة البصريين له^(١٠) . وذكر الشاهد الذي استند اليه وهو :

حذر "امورا لا نضر وأمن" ما ليس منجيه من الاقدار
وأشار الى رد المخالفين لسيويه من أصحابه البصريين في هذا الشاهد بقولهم : « هذا بيت مولد وليس بقديم » .

١٥- فصلنا ذلك في كتابنا « الزجاجي ومذهبه في النحو واللفظ » المد لا طبع .

(٦) انظر : ورقة ٨ ب و ١٩ ، ٨٣ ، ١٢٢ ، ١ .

(٧) انظر : ورقة ١٢٤ ب .

(٨) انظر : ٣ ب - ١٤ .

(٩) انظر : ٥ ب وسيويه ٢١٠/١ .

(١٠) انظر : ٨ ب - ٩ وسيويه ٥٦/١ .

كما افاد من سيويه نقله بعض لغات العرب كقوله : « وحكى سيويه ان من العرب من يكسر اوائل الفعل المستقبل فيما كان على « فعل يفعل » طلبا لكسرة فعل الا الياء فيقولون : أنت تعلم ، وانا اعلم ، ونحن نعلم ... »^(١١) .

ونقل قوله في تسهيل الهمزة مما نقل عن العرب في « سلت اسال » و « هبت اهاب » ونص على انه ليس في لسان هؤلاء همز^(١٢) .

كما نقل عن سيويه لفة بعض العرب في اعراب الاسماء المنقوصة في كل حال واجرائها مجرى الاسماء الصحيحة . وذكر شاهدا لذلك :

قد عجبت مني ومن يُمَيَّلِيَا لما رآني خلفا مقلوليسا^(١٣)
وافاد من سيويه قوله بحذف المضاف واعامة المضاف اليه مقامه كقولهم : اجتمعت اليمامة اي : اهل اليمامة .

وفي حديثه عن اختلاف النحويين في رفع الاسماء بالافعال المستعمارة من أمثال : « تحركت النخلة » ، و « سقط الحائط » ، و « مات زيد » اشار الى قوله سيويه : « انا لا نرفع الاسماء بالافعال لانها فاعلة في الحقيقة ، وانما الفعل حديث عن الحدث عنه ، والة ترفع ما شغلت به »^(١٤) .

اما الآراء الاخرى التي نقلها عن سيويه فهي :-

رأيه في التعجب^(١٥) .

رأيه في الاخبار وبخاصة في مجال الكذب^(١٦) .

رأيه في استعمال « مفعلان » في النداء خاصة^(١٧) .

رأيه في المصدر المؤول من ان والفعل^(١٨) .

رأيه في نصب « هذا الحسن الوجه »^(١٩) .

رأيه في تقدير الاسماء التي جاءت بلفظ المعارف من الاحوال تقدير التكرات^(٢٠) .

رأيه في « رجع فلان عوده على بدنه »^(٢١) .

رأيه في نعت « كل » و « بعض » في حال الافراد^(٢٢) .

كما ورد على سيويه ذكره « المريق » من الابنية ولم يذكر انه فارسي معرب ، وأبىء افراد بقوله : « والقول ما فسأل الفراء »^(٢٣) .

كما أيد الكوفيين في القول في الترجمة^(٢٤) .

وان دل هذا الاهتمام بسيويه على شيء فانما يدل على بصرية الرجل ، وعدم تعصبه ، وبخاصة فيما خالفه من آراء .

وتتضح بصرته اكثر حين ينقل ، ويحطل ، وربما ينقد آراء علماء آخرين من نحاة البصرة ولقوبيتهم الذين قرا كتبهم وما وصل الى علمه من اخبارهم . ولعل الخليل بن أحمد كان

(١١) انظر : ١٧ ب وسيويه ٢٥٦/٢ .

(١٢) انظر : ١٤٤ ب وسيويه ١٧٠/٢ .

(١٣) انظر : ٢٨ ب وسيويه ٥٩/٢ .

(١٤) ٥٨ ب وسيويه ١٤/١ .

(١٥) ٦٢ ب وسيويه ٢٥١/٢ .

(١٦) ١٥ - ٢٥ ب وسيويه ٨/١ .

(١٧) ٧٧ أ وسيويه ٢١١/١ .

(١٨) ٢٩ - ٢٩ ب وسيويه ١٠٩/١ .

(١٩) ١٠٢ ب وسيويه ٩٩/١ .

(٢٠) ١١٠ أ وسيويه ١٦٨/١ .

(٢١) ١١٦ أ وسيويه ١٩٦/١ .

(٢٢) ١٢٤ أ وسيويه ٢٧٣/١ .

(٢٣) ٨٢ أ وسيويه ٢٢٦/٢ .

(٢٤) ١٢٢ أ وسيويه ٢٢٠/١ .

أكثرهم ذكرا في هذا الكتاب . وقد بان لنا ان الزجاجي كان قد قرأ « العين » فاستفاد منه .

ومن البصريين الذين أبدى الزجاجي اهتماما ملحوظا بالنقل عنهم : شيخه الزجاج ، والأصمعي ، وأبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، وأبو زيد ، وابن دريد ، وأبو عبيدة ، وأبو عثمان المازني ، والمبرد ، والجزمي .

أما البصريون الذين ذكروهم في مرات معدودة فهم : يونس ابن حبيب ، وأبو عمر بن العلاء ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري ، وأبو حاتم السجستاني ، وعيسى بن عمر .

ولا يعني اقتصار أبي القاسم في الاعتماد على هؤلاء في نصوص قليلة تجاهلهم ، ولكن ذلك يعود إلى طبيعة الموضوعات التي يتحدث عنها ، ومدى اهتمام البصريين بها . وربما اتخذ بعضهم طريقا إلى من هم أكثر دراية باللغة ومسالكتها منهم فتحدث عن هؤلاء رواة لا أصحاب رأي .

والزجاجي رغم بصريته ، واعتماده على علماء البصرة في أغلب رواياته نجده أحيانا يرفض بعض آرائهم ، وربما ينال من بعضهم ، كالذي فعله مع الأصمعي مثلا .

الكوفيون :

إذا كان سبويه يمثل المدرسة البصرية بأجلى مظاهرها في مرويَّات الزجاجي وآرائه ، فإن للفراء المقام الأول في تمثيل المدرسة الكوفية في مصادره . ولم يكن الفراء مجرد عالم كوفي في هذا الكتاب من أجل تفنيد آرائه ، أو اتخاذه وسيلة للرد على الكوفيين ، ولكنه أحد الاطلام الذين استقى أبو القاسم كثيرا من مسأله النحوية واللغوية من مصنفاته ، واستأنس ببعض آرائه ، وعارض بعضها منها ، واكتفى بالرواية عنه في بعض الآراء . وقد كان « لمعاني القرآن » المكان الأول في منقولات الزجاجي في النحو واللغة والتفسير ، فمن رأي في النحو ، إلى تفسير آية ، إلى استشهاد ببيت من الشعر . كل ذلك وجدناه في « معاني القرآن » لدى مقابلتنا آياه بما كان ينقله الزجاجي في « الاشتقاق » .

ومن تلك الآراء قول الزجاجي : « وأما الفراء فلا ينصب بشيء من هذه الامثلة - يعني صيغ المبالغة - ويرى أن المنسوب بعدها إنما هو بأصحاح فعل » (٢٥) .

وقد استعان الزجاجي في هذا النص بالمصطلح الكوفي « الامثلة » واستأنس برأيه في نيابة المصادر بعضها عن بعض (٢٦) . وأشار إلى الآراء التي لم يدل بها البصريون ، وقال بها الفراء ، كقوله في صياغة اسم الفاعل : « جدا يحدو : » وللغراء في ذلك قولان ، ولا أعرف لأصحابنا فيه شيئا » (٢٧) . ونقل عنه قراءة « الحي القيام » (٢٨) .

ورأيه في وزن « ميت » على فاعيل في الاصل (٢٩) .

ورأيه في اسمية « نعم » و « بئس » (٣٠) .

ورأيه في عدم تشية وجمع « الفعل » التثنية بقوليه :

« قال الفراء : إنما لم يشن ولم يجمع لانه أضيف إلى شيء جمع الفاضل والمفصول ، واستغنى بذلك عن تشيته وجمعه » (٣١) .

وأما من الفراء كثيرا من النواهد الشعرية (٣٢) . وغير ذلك من الاشارات التي ورد للفراء فيها ذكر أو نقل عنه رأيا دون تطبيق .

ويأتي بعد الفراء في الاستشهاد بأرائه من الكوفيين الكسائي (٣٣) ، وابن السكيت (٣٤) ، وأبو عمرو الشيباني (٣٥) ، ونطلب (٣٦) ، كما ورد ذكر هشام بن معاوية القرير (٣٧) مرة واحدة .

من خلطوا المنهين :

الزجاجي كما نصوره مصنفاته بصري المنهج ، غير انه حينما ينقل آراء علماء المدرستين دون ان يميل إلى طرف منهما تنضح لنا نزعة الاستقلالية ، ووقوفه موقفا بخالف آراء المدرستين . وهو بهذا قد يستعين بآراء من خلطوا نحو البصرة ونحو الكوفة . وآخر من يمثل هذا المنهج الذي يسمى بالمدرسة البغدادية ثلاثة من أساتذة الزجاجي هم : ابن كيسان ، وابن شقير ، وابن الخياط . أما ابن كيسان فقد اعتمده مرتين ، مرة في شرح بيت لامرئيه القيس من معلقته ، إذ قال : « وكان ابن كيسان يقول في أماليه وكتبه : العلم والاشغال إذا اختلفت أنواعها جمعت . فاما أن يكون سمع أو قاس » (٣٨) .

أما ابن شقير فقد ورد ذكره مرة واحدة (٣٩) .

ولم نجد في الكتاب ما يشير إلى انه انما من ابن الخياط . وهناك من لا ينطبق عليهم المصطلح التقليدي ، بصري ، أو كوفي ، أو بغدادي فيما بعد إذ لم يرد لهم ذكر في ذلك .

ولم يخص الزجاجي هؤلاء ولكنه عمم القول فيهم بقوله : وقال الآخرون (٤٠) ، أو فقال قوم (٤١) أو وقال بعض العلماء (٤٢) أو وقال بعض أهل المسلم (٤٣) ، أو وكان بعض النحويين يذهب ... (٤٤) أو وقال بعض أهل اللغة ... (٤٥) ، أو وقد زعم بعضهم (٤٦) ، أو ونقول العرب (٤٧) ، أو وقال النحويون (٤٨) ، أو وقال العلماء (٤٩) ، وغير ذلك مما جاء في الكتاب .

وأحيانا لا يريد أبو القاسم ان يصرح بالاسماء ، وهو يعني ما يقول ، كقوله : « وبعضهم يقول » (٥٠) وقد وجدناه يقصد من ذلك أبا علي الفارسي . وكذلك وجدناه يذكر :

(٣٢) انظر : ٢٥ ب ، ٧٧ أ و ٨٨ ب وغيرها .

(٣٣) انظر ٢ ب ، ٥ ب ، ١٢٥ أ ، ٥٨ ب وغيرها .

(٣٤) انظر ١٢ ب ، ٢٥ ب ، ٤٨ أ وغيرها .

(٣٥) انظر ٦٣ ب ، ٩٨ أ ، ١٢٣ أ وغيرها .

(٣٦) انظر ٩ ب ، ٨٨ ب ... الخ .

(٣٧) ٨٢ أ .

(٣٨) ١٥ ب .

(٣٩) ٤٣ أ .

(٤٠) انظر ورقة ١٤ .

(٤١) نفس الصفحة .

(٤٢) ١١٤ أ .

(٤٣) ٥ ب .

(٤٤) ٩ ب .

(٤٥) ١٨ أ .

(٤٦) ٢٠ أ .

(٤٧) ٢٧ أ ، ٢٨ أ ، ٤٠ ب .

(٤٨) ٤٢ أ .

(٤٩) ١١ ب ، ٢٦ أ .

(٥٠) ١٣ أ .

(٢٥) انظر ورقة ١٩ .

(٢٦) انظر ورقة ٢٧ .

(٢٧) انظر ورقة ٢٣ .

(٢٨) انظر ورقة ٤٠ ب .

(٢٩) انظر ورقة ٥٨ أ .

(٣٠) انظر ورقة ٦٠ أ .

(٣١) انظر ورقة ٥٨ ب .

« ويلهب أهل اللغة »^(٥١) وهو يقصد بذلك البصريين ، إذ وجدنا نص القول مع التأكيد على البصريين في « مختصر الزاهر »^(٥٢) ، و « الثبنة »^(٥٣) .

ومصادر الزجاجي في النحو واللغة والأدب كثيرة ، وقد اهتمنا إلى كثير منها ، وشرنا إليها في هوامش التحقيق . أما ما أشار إليه صراحة من المصادر فهي :

- ١ - أمثال القرآن لخطوبه^(٥٤) .
- ٢ - الاشتقاق لابن دريد^(٥٥) .
- ٣ - الاشتقاق للزجاج^(٥٦) .
- ٤ - أمالي ابن كيسان^(٥٧) .
- ٥ - ديوان أموي القيس^(٥٨) .
- ٦ - شرح كتاب الجمل للزجاجي^(٥٩) .
- ٧ - معاني الشعر لابن قتيبة^(٦٠) .
- ٨ - عيون الشعر لابن قتيبة^(٦١) .
- ٩ - المسائل الصغير للزجاجي^(٦٢) .
- ١٠ - العين للخليل^(٦٣) .

أما المصادر التي لم يصرح بها ، واهتمنا إليها عن طريق مقابلة النصوص فقد وجدناه فيها يعتمد أمهات الكتب النحوية واللغوية أساساً لهذا الكتاب . وأهمها على سبيل المثال لا الحصر : كتاب سيبويه ، ومعاني القرآن للفراء ، وأعراب القرآن للزجاج ، والجمهرة لابن دريد ، والقريب المصنف لأبي عبيد ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ، وخلق الإنسان ، والأبل للأصمعي ، وإصلاح المنطق ، والقلب والإبدال ، والألفاظ لابن السكيت ، ومجالس ثعلب ، والمقتضب للمبرد ، وغيرها ...

أما كتب التفسير والقراءات فقد أبدى الزجاجي اهتماماً ملحوظاً بها في دراسته لاشتقاق أسماء الله وصفاته ، وتشمل مصادره منها ابن عباس ، والحسن البصري ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو عمرو بن العلاء ، وغيرهم .

وفي الحديث لم يشر صراحة إلى أسماء مصادره مسنن المصنفات غير أنه يورد الحديث ممزواً إلى روايته ، ويذكر سلسلة الإسناد ، وبخاصة ابن عباس ، أو يذكره ببسارة : « وجاء في الحديث » .

وهو لم يقتصر في إيراد القراءات على مدرسة واحدة من مدارس القراءات ، بل جهد في أن يأتي بأمثلة موزعة على الأمصار الإسلامية ، فمن المدينة ورد أسناد عن الأعرج ، ومن مكة ورد ذكر مجاهد وعكرمة ، ومن الكوفة سليمان الأعمش ، وحمزة والكسائي ، ومن البصرة الحسن البصري وقتادة وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء .

(٥١) ١٠٥ ب ، ١١٠ ج .

(٥٢) انظر : ص ٢٠ ب .

(٥٣) انظر : ٧٤/٢ .

(٥٤) ١١٤٢ ، ١١٤٤ ب .

(٥٥) ١٤١ ب .

(٥٦) ١٢٣ ب .

(٥٧) ١٥ ب .

(٥٨) ٩٠ ب .

(٥٩) ١٢٧ ب .

(٦٠) ٦٦ ب .

(٦١) ٦٦ ب .

(٦٢) ٤٧ ب .

(٦٣) ١٠٩ ب .

وفي المنطق لم يرد ذكر كتب المنطقة غير أننا اهتمنا إلى قول المنطقة « الإنسان حي ناطق ميت » الذي أورده الزجاجي فيما ذكره في « رسائل أخوان الصفا » .

اللغات الواردة في الكتاب :

كان الزجاجي حينما يشير إلى إحدى اللغات الواردة في لفظة من الألفاظ لم يشر إلى القبيلة التي نطقت بها بل كان يقول : « في لغة ... » أو « فقال ... لفتان » ولد يتسبب أحياناً فيقول : « ويقال في لغة أهل الحجاز وغيرهم » .

وفيما يلي أهم ما ورد عنه في تلك اللغات في « اشتقاق أسماء الله » :

١ - ذكر في التنزيل : « والصالب والصلب » وفيه لغة أخرى « الصلب » بفتح الصاد واللام . فهذه ثلاث لغات فيه : صلب ، وصالب ، وصلب^(٦٤) .

٢ - يقال : ضاء الشيء والضاء لفتان^(٦٥) .

٣ - والله عز وجل المبدئ المعيد ، ويقال : بدئت بالامر

لغة^(٦٦) .

٤ - في « اسم » أربع لغات : رسم ، وسم ، واسم ، واسم . الفصة من لغة من يقول : سمو ، والكرة من لغة من يقول سمو^(٦٧) .

٥ - النبي ، والبرية ، والخابية في لغة من لا يهمز^(٦٨) .

٦ - م الوجه = من الوجه ، وهي لغة^(٦٩) .

٧ - قال الزجاجي^(٧٠) : « وحكى سيبويه أن من العرب من بكسر أوائل الفعل المستقبل فيما كان على فعل يعمل طلباً لكثرة فعل الألفاء ... » .

٨ - قال أبو القاسم^(٧١) : يقال : « أزلت الماء » وهو الأصل ، وهرقته ، وأهرقته . ثلاث لغات حكاهما سيبويه^(٧٢) .

٩ - ويقال في لغة أهل الحجاز وغيرهم : « برئت إليك من فلان » « ومن الدين » ، « وأنا أبرأ إليك برادة » وفيه لفظة أخرى ، يقال : « أنا البراء منك » و « نحن البراء منسك » بلغف واحد في الواحد والاثني والجمع والمؤنث .

تقول نعيم ومن يليهم من العرب : « برئت وأنا أبرؤ » ويقول قوم من أهل المالية : برأت وأنا أبرأ ، جميعاً في المرفعي^(٧٣) .

١٠ - قال الزجاجي^(٧٤) : « والعلو - بكسر أوله - ولد الحمار » ، يقال علو ، وعلو ، والجمع علوة ، وفيه لغة ثلاثة لطي ، يقولون : هو المنا - بفتح أوله والقمر - .

١١ - قال أبو القاسم^(٧٥) : « ... وأبل هو الله عز وجل

... وكذلك الإل هو الله في بعض اللغات . »

(٦٤) ١٠٨ ب .

(٦٥) ١٠٩ ب .

(٦٦) ١١٥ ب .

(٦٧) ١١٦ ب .

(٦٨) ١٤٤ ب .

(٦٩) ٢٢ ب .

(٧٠) ١٧ ب .

(٧١) ١٠٥ ب .

(٧٢) انظر : سيبويه ٤٠/٢ .

(٧٣) انظر ١١٢ ب .

(٧٤) ٥٥ ب .

(٧٥) ١١٢ ب .

أهم الملامح التي برزت في الكتاب :

- ١ - التفات النحوي واللفوي ، وبدو جليا في المسائل الخلافية في الكتاب .
- ٢ - لم يسلم للعلماء بكل ما صدر عنهم بل خطا بعض النحاة واللفويين في عدة مواضع .
- ٣ - لم يلتزم بملعب البصريين في بعض المسائل ، كما لم يسلم بما ذهب إليه بعض الكوفيين في أكثر المسائل ، ولكنه كان يظهر نزعة الاستقلالية من المدرستين في كثير مما بحثه .
- ٤ - استشهاده بشعر معاصريه ، كما كان يرد الشاهد لصاحبه في أغلب الأحيان ، وإذا تعددت الروايات في نسبة البيت بذكر أسماء الشعراء الذين ينسب إليهم .
- ٥ - دقة الاستناد : فهو يذكر طرق الرواية في أكثر الأحيان ولا يغفل ذلك إلا في روايات شاذة أو قليلة .
- ٦ - استشهاد بالحدث النبوي في عشرة مواضع .
- ٧ - كان لأمثال العرب والقواهم أهمية كبيرة في استشهاده الثرية .

- ٨ - بعد أن انتهى من تفصيل مواد المنهج الذي رسمه لنفسه في المقدمة اصناف بابا جديدا في « اشتقاق أسماء النبي » .
- ٩ - عنايته بالصيغ - ففي الكتاب مادة لرة في الصيغ وهي تعرض لكثير من جوانب اللغة كالاشتقاقات ، والأفراد ، والتنشئة ، والجمع ، والتذكير والتأنيث ، والمصادر ، والمقصود والمنقوص والمحدود ، والمشتراك اللفظي ، ومسائل المعاني بصورة خاصة .
- ١٠ - الاكثار من الأمثلة ، وهو بهذا يتبع نفس نهجه في تأليف كتابه « الجمل » ويخالفه في مسائل كثيرة ظهرت من خلال البحث .

- ١١ - أما طريقة عرضه للمادة فكانت تتمثل في الاستطراد في بعض الموضوعات ، والاختصار والإيجاز في بعضها ، ونلخصه للمادة المدروسة في الغالب .

- ١٢ - التنبيه على بعض الاستعمالات اللغوية كقوله : « وصورة القيوم والقيام من الفعل فيعمل وفيمال من لوات الثلاثة مثل الصواغ ، وقد قيل : الصياغ على ما حكاه الفراء ، والبصريون يابون ذلك ، ولا يجيزونه إلا بالواو » (٧٦) .

- ١٣ - في حديثه عن دلالة من المحسوس إلى العقول ، وليس كما ذهب إليه بعض اللغويين (٧٧) من انتقالها من العقول إلى المحسوس كقولهم بأن الخيل سميت خيلا من الخيلاء فجعلوا المصدر وهو الخيلاء قبل الاسم وهو الخيل وقد عكس ذلك الزجاج بقوله (٧٨) : « واشتقاق ذلك كله من حكمة اللجسام وهي العبدية التي تمنع الفرس ونرده إلى مقصد الركاب ، وكذلك حكم الحاكم على المحكوم عليه إنما هو أن يلزمه أسرا واجبا عليه ويمنعه الخروج عنه ومخالفته ... » .

- أقول : « وكذلك سائر ما يتشعب من هذا إنما أصله هنا تم يتبع ويستعمل في مقاربه ، ومجانسه ، وكذلك أكثر

كلام العرب إنما له أصل منه تشعبه ثم يستعمل في أشياء كثيرة مقاربة له ومجانسة » (٧٩) .

ومقالة الزجاجي هذه تنبع عن دراسته للغة ودراسته بطرق التمييز فيها ، ومعرفته مسالكها ، ولم يقل ذلك عن معرفة سطحية واهية .

١٤ - اتبع الزجاجي أسلوبا طالما تعودناه منه في كتبه الأخرى ألا وهو تلخيص الأوجه التي فصلت من قبل في دراسته لأحدى المواد اللغوية أو الصيغ ، أو اشتقاق اسم من أسماء الله كقوله : « فقد بان لك أن حكيمًا يكون في الكلام على ثلاثة أوجه ، يكون بمعنى « مفعول » بتأويل الفاعل ، « ومفعل » بتأويل المفعول ، وقد يكون للمبالغة في الوصف بمنزلة كرمه وعظيم ، يراد به التعدي إلا وصف الذات بالحكمة » (٨٠) .

١٥ - لاحظنا عليه في أملاء الآيات القرآنية لا يعلى الآية كاملة بل كان يقف عند الشاهد منها . ولعل هذا يعود إلى معرفة طلابه بالقرآن وحفظهم آياه .

بعض المآخذ على منهجه في الاشتقاق :

رغم اتباع الزجاجي منهجا محددا وواضحا التزمه من حيث الشكل ، فإنه قد يوجز أحيانا إيجازا مغلًا بحيث لا يلي البحث حقه ، وقد يستطرد أحيانا استطرادا مغلًا مما أدى إلى وقوع خلل وارتباك في الكتاب ، كالذي حصل في الصفحة ٥٦ حين تحدث عن « الباطن والظاهر » بإيجاز ثم عاد فتحدث عن « الباطن » في الصفحة ٩٥ ب فولى الموضوع حقه . وربما أسهب في مادة لغوية دون أن يرجع على مادة البحث المطلوبة إلا نلمحًا كالذي فعله في مادة « الحليم » ٢٤ ب فكل ما قاله عن الموضوع : « فالله عز وجل حليم عن عباده لأنه يعلم عن كثير من سيئاتهم وبمهلهم بعد المعصية ، ولا يعاجلهم بالعقوبة والانتقام ، ويقبل توبتهم بعد ذلك ... » ومثل ذلك فاه في « الهي » ٢٧ ب فقد اقتصر في بحثه عن لفظ « الهي » وما فيه من اشتقاق مع ذكر رأي الخليل والمازني فقط وإن كان فعله هنا أوضح مما هو في باب « الحليم » بينما نجد في حديثه عن البصير ٢٠ ب يلعب في استطرادات تبعد كثيرا عن موضوعه الرئيس وتخرجه إلى موضوع آخر .

٢ - نطرق إلى القراءات القرآنية كثيرا غير أنه لم يبد اهتماما ملحوظا بنسبتها إلى أصحابها .

٣ - أشار في خطبة الكتاب إلى أنه استقى مادة بحثه لعدد أسماء الله وصفاته من القرآن الكريم ، غير أنه بحث اشتقاق قسم منها دون أن يشير إلى مواطن وجودها في الآيات . وربما كان اندفاعه في سرد المفردات اللغوية هو السبب في إغفاله الإشارة لمواضع ورود بعض تلك الأسماء والصفات في القرآن .

٤ - ومن المآخذ عليه أنه كثيرا ما يتصرف في نقل النصوص من مصادر ، وطريقته في التصرف تظهر في التقديم والتأخير في فقر الموضوع دون أن يمسح العبارات ، فهو يشير ما يشاء في ترتيبها . فمثلا أنه نقل نصا من ابن السكيت (٨١) ولكنه لم يصر حسبما سطره ابن السكيت في كتابه ، بل قدم وآخر في ترتيب الفقر والعبارات .

(٧٩) ١٨ ب .

(٨٠) ١٩ أ .

(٨١) انظر : اشتقاق أسماء الله ١٧٠ وتهديب الألفاظ ١٥١

(٧٦) ١١ أ .

(٧٧) انظر : طبقات الزبيدي والذي ذهب إلى ذلك هو أبو عمرو بن العلاء حينما سئل عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فمر أعرابي فسأله فقال الأعرابي : اشتقاق الاسم من فعل المسمى . فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي فسألوا أبا عمرو عن ذلك فقال : ذهب إلى الخيلاء التي في الخيل والمجب .

(٧٨) ١٨ أ - ١٨ ب .

كما نقل نصا عن « خلق الانسان » للاصمعي (٨٢) ونصرف فيه . وان كنا نعرف عن الاصمعي انه املئ كتابه هذا خمس عشرة مرة (٨٣) ، ولي كل مرة أملاء بطريقة تختلف من سابقتها ، غير انه يحتمل أن يكون الزجاجي قد نقل من رواية تخالف المطبوع من « خلق الانسان » الا اننا نعتقد بصحة ما ذكرناه من قبل استنادا الى طريقة الزجاجي في نقله للنصوص ونصرفه فيها في بعض الاحيان .

٥ - نسي في باب « الخير » (٨٤) وباب « الرقيب » (٨٥) أن يخرج على اشتغال هاتين اللفظتين مقرونتين باسم الجلالة ، وكل ما فعله فيها ذكر اشتغالهما مجردا من صفات الله .

٦ - لم نبرز شخصيته العلمية في بعض النصوص لانه كان يقوم بدور الاخباري أو الراوية فقط دون تحليل أو تعليق على النص بينما كان نحويًا ولغويًا في اغلبها .

٧ - كان يكثر في أسلوبه من استعمال « الواو » انظر مثلا ١٨ ب ، ١٢٤ ، ١٩٢ ولولا تكرارها قلنا انها من سهو النسخ ، ولكن تكرارها في مواضع عدة من البحث ، وفي مصنفاته الأخرى ندلنا على أنه كان مطمئنا اليها (٨٦) .

٨ - وربما سها أبو القاسم وهو يوازن بين الالفاظ فالتب لفظا لم يكن يقصده ، كقوله : « وكان بعض المتأخرين من أهل اللغة يذهب الى أن بين قولهم جلس وقام فرقا وذلك أنه زعم انه انما يقال جلس لمن كان قائما فجلس . ويقال قام لمن كان قاعدا فقام ... » (٨٧) . فوازن بين جلس وقام ، والفروض فيه ان يقول : « بين جلس وقعد » اذ المسألة واضحة بين جلس وقام ولا تحتاج الى مثل هذا التفصيل .

٩ - كثيرا ما يستورد الزجاجي في تبسيط قاعدة مسن القواعد كما ذكرنا ، وهذا الاستيراد يقوده أحيانا الى التناقض في الأسلوب كقوله : « ويقال في جمع عليم علماء كما يقال في حليم حلماء ، وفقهه فقهاء ، وظيف طرفاء ، لان ما كان على « فعل » نمتا غير مضاعف ، ولا معتل اللام فكثر ما يجمع على « فعلاء » و « فعال » ... » (٨٨) . ثم قال ممثلا : « ونحو نديم ولثام ، وكريم وكرام وكرماء ، وصبيح وصباح ، وجميل وجمال لم يستعمل في شيء من هذا فعلاء » فهو بعد أن ذكر كبير وكبار وكبراء ، وكريم وكرام وكرماء اورد هذه العبارة وهي لا تتفق مع ما ذكره .

أو قوله في حديثه عن « الرقيب » بعد استطراده في تصاريح اللفظة وذكر المترادف ، والمشتق اللفظي توهم فقال : « قربت الماء في الحوض » (٨٩) : اذ جمعت . والمقصود بذلك « وقربت الماء » ولا موضع لـ « قربت » هنا .

وهو لم يخلص الحديث للاشتقاق وحده ، ولكنه كان يصح المادة المشتقة أمام مجموعة من الالفاظ ربما لا تربطها بها رابطة اشتقاقية ولكن الحديث جذب اليها فانساق وراء البحث عن اشتقاق الالفاظ ومدلولاتها ، فمثلا في باب « القدير » (٩٠) قال الزجاجي : « ويقال : قدرت القدر قدرة

وقدرانا ، ومقدرة ، وقدرا ، و قدرت الشيء من التقدير قدرا ، وقدر ، وقدرته تقديرا ، وافتدت عليه القدرارا ... » ثم يقول : « القدير في غير هذا ما طبع في قدر ، وينشد لامريء القيس :

فقل طهارة اللحم من بين منضجر صيف سواء أو قدير معجل ثم ينتقل الى لفظة أخرى ليس لها مناسبة فيما ذكرنا سوى ورودها في بيت امرئ القيس ، فراح يشرح الكلمات الأخرى فقال : قال ابن كيسان : الطهارة : الطباخون ، وقال بن دار : طها الطاهي اللحم يطهوه ويطهاه .

وهكذا يستمر في ذكر تصريف المادة واشتقاقاتها والانتقال الى الالفاظ الأخرى في البيت .

ويبدو في بعض الأحيان أن أبو القاسم يناقش نفسه في حديثه كقوله : « والعيد من الأعياد سمي بذلك لاعتقاد الناس إياه ، وأصل الإياه فيه وأو لانه من عاد يعود ... » (٩١) . فقد حشر لفظة الاعتقاد حشرا لا مسوغ له وهو يقول : عاد - يعود .

١ - ومما يلاحظ عليه أيضا ، أنه يبدأ أحيانا بتقسيم الموضوع فسمه عقيلة - وهذا لا بأس به - غير أنه بعد ذكر التفرعات يتذكر نوعا أو قسما لم ينص عليه في بداية التقسيم . فمثلا قد ذكر في باب « معرفة ما يجوز نعت من الأسماء مما لا يجوز نعته » (٩٢) ثلاثة أقسام ، ونسي قسما رابعا ، ثم عباد فذكره خلال الشرح وهو « ما لا نعت ويجوز أن نعت به » (٩٣) .

أهمية الكتاب وأثره في الدراسات بعده :

لم نعتز على نصوص مثقولة في كتب المتقدمين تشر صراحة الى هذا الكتاب غير أنا وجدنا بعض النصوص التي اعتمد فيها مصنفوها على كتاب الزجاجي ، واستفادوا من ترتيبه وتحليله للمادة ، وبخاصة ما وجدناه لدى القرطبي (٩٤) في تفسيره إذ كثيرا ما كان يفر عليه ، ولم يصرح به الا في مواضع معدودة ، اشرنا اليها في تحقيقنا للكتاب بعد أن فابلناها بنص الزجاجي . ويبدو أن القرطبي كان يأخذ نصا بأكمله من الزجاجي فدبتجاوز الصفحة أو الصفحتين . كما وجدنا اشارات في كتاب « البيان في أقسام القرآن » لابن فيم الجوزية (٩٥) . الى الزجاجي دون ذكر كتابه المذكور ، وقد دللنا على ذلك في موضعه منه ، وكذلك رأينا في كتاب « البيان في غريب اعراب القرآن » لابي البركات الانباري (٩٦) نشابها كثيرا مع آراء الزجاجي في « اشتقاق أسماء الله » وعلله افاد منه .

ولعل الزجاجي قد اثر في الدراسة الاشتقاقية التي اثرت حول اشتقاق أسماء الله ، وان كنا لا نعدده بداية للحركة الاشتقاقية حول تلك الأسماء . فقد سبقه مشايخه ، وعلماء المدرستين اليها ، غير أنه اظهر براعة لغوية في عرضه افاد منها من جاءوا بعده من أمثال الأزهري ، واحمد بن فارس ، وابن جني ، واصحاب معاجم المعاني الذين همت معجماتهم مجموعات الكلمات التي ذكر الزجاجي طرفا منها ، وان لم يتوسع فيها ، غير انه اعان من اتبعوا نفس طريقته في الاشتقاق الصغير .

(٨٢) انظر : اشتقاق أسماء الله ١٦٩ . وخلق الانسان

للاصمعي ١٦٠ - ١٦٢ .

(٨٣) انظر : شرح الحاشية للبربري ٦٧ .

(٨٤) ٥١ ب .

(٨٥) ٥٢ أ .

(٨٦) وانظر كذلك ٣٥ ب ، ٥٢ ، ١٦٩ وغيرهما .

(٨٧) ٤٠ ب . (٨٨) ١٥ ب .

(٨٩) ١٦٢ . (٩٠) ١٢ ب .

(٩٢) انظر ١٢١ أ . (٩٣) ١١٦ ب .

(٩٤) انظر ١٢١ أ وقد نص ابن عسفر على هذا القسم في

المقرب ٢١٢/١ .

(٩٥) انظر : تفسير القرطبي ١/١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٧٢/٣ .

(٩٦) انظر : البيان في أقسام القرآن ص ٣ ، ٦٢ ، ١٦٥ .

(٩٧) انظر : البيان في غريب اعراب القرآن ١/٢٧ ، ٨٨ ،

٢٤٠ وقارن ذلك بما ورد في « اشتقاق أسماء الله »

١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ٥٢ ب .

CONTENTS

I. INTRODUCTION

| | |
|---|------|
| A Third Year and a Sure Existence, By Abdul Hameed Al-Alouchi ... | 7— 8 |
|---|------|

II. RESEARCHES AND STUDIES

| | |
|--|---------|
| Arab Cultural Production : An Attempt to identify it, By Jabbar Abdul Rahman | 11— 24 |
| On The Iraqi "MAQAM", By Al-Shaykh Jela! Al-Hanafi | 25— 30 |
| Baghdad in 1853, By J.F. Jones, Translated by Abdul Wahhab Al-Ameen | 31— 46 |
| Abdullah Ibn Al-Muqaffa' in Mixing between Historian, by Dr. F.O. Fawzi | 47— 58 |
| On The Nature of Synonyms in Classical Arabic, Translated By Dr. Jalcel Kamal Al-Deen | 59— 64 |
| A Rare Abbaside Dinar, By Dr. M.B. Al-Husaini | 65— 76 |
| Ibrahim Salih Shukur : Life and Works, By Harith Taha Al-Rawi ... | 77—102 |
| Arab Travel Literature in the East Mediterranean, By Ali Muhsin Malallah | 103—110 |

III. HERITAGE TEXTS

| | |
|--|----------|
| The Book of Honey and Bees, Edited By Muhammed J. Al-Muawaybid | 113— 142 |
| A Collection of Iraqi Folkloric Songs, Edited By A'amil Rasheed Al-Samarrai | 143—176 |
| Wasilat Al-Malhoof f'nda Abtil Maa'roof, Edited By Hilal Naji ... | 177—182 |
| Unpublished Texts of "Al-Amali Al-Shajariya", Edited By Hatim Al-Dhamin | 183—206 |

IV. MANUSCRIPT CATALOGUES AND BIBLIOGRAPHIES

| | |
|---|---------|
| The Treasury of Old Manuscripts in The Institute of Oriental Studies in Uzbekistan, Trans. By Dr. Majeed Bukdash | 209—216 |
| Arabic Manuscripts from Sana'a, By Hameed Majeed Haddaw ... | 217—242 |
| "Al-Mubarrid" : Bibliographic Study, Compiled by Dr. R.F. Razzooq | 243—266 |
| Manuscripts in The Treasury of Ibraheem Al-Khayyat of Baghdad, Compiled by Hikmat Rahmani | 267—276 |

V. REVIEW, CRITICISM AND INTRODUCTION

| | |
|---|---------|
| The Book of "Inbah Al-Ruwat ala Anbah Al-Nuhat" By Dr. Ibraheem Al-Samarrai | 279—284 |
| Al-Zajaji and his book "Ishtiqaq Asma Allah", By Dr. Abdul Husain Al-Mubarak | 285—291 |

WWW.ATTAWHEEL.COM

SUBSCRIPTIONS

I.D. 1/— 20 Shillings - in Iraq

I.D. 2/— 40 Shillings-outside Iraq

Price per Single Copy

I.D. —/250 5 Shillings-in Iraq

I.D. —/500 10 Shillings-outside

Correspondence should be Addressed to

AL-MAWRID

Ministry of Information

Baghdad - IRAQ

www.attawheel.com

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad – IRAQ

WWW.ATTAWHEEL.COM

Editor-in-Chief

Abdul Hameed Al-Alouchi

أسبوع الموريد

*Rending a Nation Service is a Result of
the Profit Gained from Books that Preserve
the National Heritage and Procreate our
Ancestors Glories.*

Ahmed Hasan Al-Bakr

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(١٠٠ لسنة ١٩٧٤)

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE
AND HERITAGE

WWW.ATTAWHEEL.COM

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Volume III Number 1 1974

أسبوع الثقافة